AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01109 5217

FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الامريكية بالقاهرة

SITY

الج

03-B4849

المزهر

في علوم اللغة وأنواعها

للعلامة

جلال الدين السيوطي

جلال الدين السيوطي
PJ
6031
S8
1907
V.1-2

تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان آمين

ولعموم النفع وضعنا جملة من تاريخ حياة المؤلف

.....

يطلب من مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده
بميدان الأزهر بمصر

جزء أول من مجلد

طبع بمطبعة محمد علي صبيح بميدان الازهر

B13039246
14763849
٤١٠
سى. مز
OCLC
318991418

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد) لله خالق الألسن و اللغات. واضع الألفاظ للمعانى بحسب ما اقتضته حكمه البالغات . الذى علم آدم الاسماء كلها . وأظهر بذلك شرف اللغة وفضلها. والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الخلق لسانا . وأعربهم بيانا . وعلى آله وصحبه أكرم بهم أنصاراً وأعوانا . هذا علم شريف ابتكرت ترتيبه. واخترعت تنويعه وتبويبه . وذلك فى علوم اللغة وأنواعها . وشروط أدائها وسماعها . حاكيت به علوم الحديث فى التقاسيم و الانواع . وأتيت فيه بعجائب وغرائب حسنة الابداع . وقد كان كثير ممن تقدم يلمّ بأشياء من ذلك . ويعتنى فى بيانها بتمهيد المسالك . غير أن هذا المجموع لم يسبقنى اليه سابق . ولا طرق سبيله قبلى طارق (وقد سميته بالمزهر فى علوم اللغة) وهذا فهرست أنواعه (النوع الاول) معرفة الصحيح الثابت (الثانى) معرفة ماروى من اللغة ولم يصحّ ولم يثبت (الثالث) معرفة المتواتر والآحاد (الرابع) معرفة المرسل والمنقطع (الخامس) معرفة الأفراد (السادس) معرفة من تقبل روايته ومن تردُّ (السابع) معرفة طرق الأخذ والتحمل (الثامن) معرفة المصنوع وهو الموضوع ويذكر فيه المدرج والمسروق وهذه الانواع الثمانية راجعة الى اللغة من حيث الاسناد (التاسع) معرفة الفصيح (العاشر) معرفة الضعيف والمنكر والمتروك (الحادى عشر) معرفة الردىء المذموم (الثانى عشر) معرفة المطرَّد والشاذّ (الثالث عشر) معرفة الحوشى و الغرائب و الشوارد و النوادر (الرابع عشر) معرفة المهمل و المستعمل (الخامس عشر) معرفة المفاريد (السادس عشر) معرفة مختلف اللغة (السابع

49007

عشر) معرفة تداخل اللغات (الثامن عشر) معرفة توافق اللغات (التاسع عشر) معرفة المعرب (العشرون) معرفة الالفاظ الاسلامية (الحادى والعشرون) معرفة المولد وهذه الانواع الثلاثة عشر راجعة الى اللغة من حيث الالفاظ (الثانى والعشرون) معرفة خصائص اللغة (الثالث والعشرون) معرفة الاشتقاق (الرابع والعشرون) معرفة الحقيقة والمجاز (الخامس والعشرون) معرفة المشترك (السادس والعشرون) معرفة الاضداد (السابع والعشرون) معرفة المترادف (الثامن والعشرون) معرفة الاتباع (التاسع والعشرون) معرفة الخاص والعام (الثلاثون) معرفة المطلق والمقيد (الحادى والثلاثون) معرفة المشجر (الثانى والثلاثون) معرفة الابدال (الثالث والثلاثون) معرفة القلب (الرابع والثلاثون) معرفة النحت وهذه الانواع الثلاثة عشر راجعة الى اللغة من حيث المعنى (الخامس والثلاثون) معرفة الأمثال (السادس والثلاثون) معرفة الآباء والامهات والابناء والبنات والاخوة والأخوات والاذواء والذوات (السابع والثلاثون) معرفة ماورد بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيف (الثامن والثلاثون) معرفة ماورد بوجهين بحيث اذا قرأه الالثغ لايعاب (التاسع والثلاثون) معرفة الملاحن والالغاز وفتيا فقيه العرب وهذه الانواع الخمسة راجعة الى اللغة من حيث لطائفها وملحها (الاربعون) معرفة الاشباه والنظائر وهذا راجع الى حفظ اللغة وضبط مفاريدها (الحادى والاربعون) معرفة آداب اللغوى (الثانى والاربعون) معرفة كتابة اللغة (الثالث والاربعون) معرفة التصحيف والتحريف (الرابع والاربعون) معرفة الطبقات والحفاظ والثقات والضعفاء (الخامس والاربعون) معرفة الاسماء والكنى والألقاب والانساب (السادس والاربعون) معرفة المؤتلف والمختلف (السابع والاربعون)

Vol. II

معرفة المتفق والمفترق (الثامن والاربعون) معرفة المواليد والوفيات وهذه الانواع الثمانية راجعة الى رجل اللغة ورواتها (التاسع والاربعون) معرفة الشعر والشعراء (الخمسون) معرفة أغلاط العرب: وقبل الشروع فى الكتاب نصدر بمقالة ذكرها أبو الحسين أحمد بن فارس فى أول كتابه فقه اللغة قال اعلم ان لعلم العرب أصلا وفرعا أما الفرع فمعرفة الاسماء والصفات كقولنا رجل وفرس وطويل وقصير وهذا هو الذى يبدأ به عند التعلم وأما الأصل فالقول على وضع اللغة وأوّليتها ومنشئها ثم على رسوم العرب فى مخاطباتها ومالها من الافتنان تحقيقاً ومجازاً والناس فى ذلك رجلان رجل اشتغل بالفرع فلا يعرف غيره وآخر جمع الأمرين معاً وهذه هى الرتبة العليا لان بها يعلم خطاب القرآن والسنة وعليها يعوّل أهل النظر والفتيا وذلك أن طالب العلم العلوى وفى نسخة اللغوى يكتفى من أسماء الطويل باسم الطويل ولا يضيره أن لا يعرف الاشقّ والامقّ وان كان فى علم ذلك زيادة فضل وانما لم يضره خفاء ذلك عليه لأنه لا يكاد يجد منه فى كتاب الله تعالى شيئاً فيحوج الى علمه ويقل مثله أيضاً فى ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كانت ألفاظهُ صلى الله عليه وسلم هى السهلة العذبة ولو أنه لم يعلم توسع العرب فى مخاطباتها العىّ بكثير من علم محكم الكتاب والسنة ألا ترى قوله تعالى ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة ﴾ الى آخر الآية فسرّ هذه الآية فى نظمها لا يكون بمعرفة غريب اللغة والوحشىّ من الكلام وانما معرفته بمعرفة فنون العرب فى مخاطباتها والفرق بين معرفة الفروع ومعرفة الاصول ان متوسما بالادب لو سئل عن الجزم والتسويد فى علاج النوق فتوقف أوعىّ به أو لم يعرفه لم ينقصه ذلك عند أهل المعرفة نقصاً شائنا لان كلام العرب أكثر من أن يحصى ولو قيل له هل تتكلم العرب فى النفى بمالا تتكلم به فى الاثبات ثم لم يعلمه لنقصه

ذلك عند أهل الأدب كما أن متوسما بالنحو لو سئل عن قول القائل

لهنك من عبسية لوسيمة على هنوات كاذب من يقولها

فتوقف أو فكر أو استمهل لكان أمره فى ذلك عند أهل الفضل هيناً ولو سئل ما أصل القسم وكم حروفه فلم يجب لحكم عليه بأنه لم يشام صناعة النحو قط فهذا الفصل بين الامرين: ثم قال والذى جمعناه فى مؤلفنا هذا مفرّق فى أصناف كتب العلماء المتقدمين وانما لنا فيه اختصار مبسوط أو بسط مختصر أو شرح مشكل أو جمع متفرق انتهى وبمثل قوله أقول فى هذا الكتاب وهذا حين الشروع فى المقصود بعون الملك المعبود

﴿ النوع الأول معرفة الصحيح ويقال له الثابت والمحفوظ ﴾

فيه مسائل (الاولى) فى حد اللغة وتصريفها قال أبو الفتح بن جنى فى الخصائص حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ثم قال وأما تصريفها فهى فعلة من لغوت أى تكلمت وأصلها لغو ككرة وقلة وثبة كلها لاماتها واوات وقالوا فيها لغات ولغون كثبات وثبون وقيل منها لغا يلغى (١) اذا هذى قال

ورب أسراب حجيج كظم عن اللغا ورفث التكلم

وكذلك اللغو قال تعالى (واذا مروا باللغو مروا كراما) أى بالباطل وفى الحديث من قال فى الجمعة صه فقد لغا أى تكلم انتهى كلام ابن جنى وقال امام الحرمين فى البرهان اللغة من لغا يلغى من باب رضى اذا لهج بالكلام وقيل من لغى يلغى وقال ابن الحاجب فى مختصره حد اللغة كل لفظ وضع لمعنى وقال الاسنوى فى شرح منهاج الاصول اللغات عبارة عن الالفاظ الموضوعة للمعانى (الثانية) فى بيان واضع اللغة وهل هى توقيف ووحى أو اصطلاح وتواطؤ قال أبو الحسين أحمد بن فارس فى فقه اللغة اعلم أن لغة العرب توقيف ودليل ذلك قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها)

(١) بفتح عين مضارعه

فكان ابن عباس يقول علمه الاسماء كلها وهى هذه الاسماء التى يتعارفها الناس من دابة وأرض وسهل وجبل وجمل وحمار وأشباه ذلك من الامم وغيرها وروى خصيف عن مجاهد قال علمه اسم كل شىء وقال غيرهما انما علمه أسماء الملائكة وقال آخرون علمه أسماء ذريته أجمعين قال ابن فارس والذى تذهب اليه فى ذلك ماذكرناه عن ابن عباس فان قال قائل لو كان ذلك كما تذهب اليه لقال ثم عرضهن أو عرضها فلما قال عرضهم علم أن ذلك لأعيان بنى آدم أو الملائكة لان موضوع الكناية فى كلام العرب أن يقال لما يعقل عرضهم ولما لا يعقل عرضها أو عرضهن قيل له انما قال ذلك والله أعلم لانه جمع مايعقل ومالا يعقل فغلب ما يعقل وهى سنة من سنن العرب وذلك كقوله تعالى (والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع) فقال منهم تغليباً من يمشى على رجلين وهم بنو آدم فان قال أفتقولون فى قولنا سيف وحسام وعضب الى غير ذلك من أوصافه انه توقيف حتى لايكون شىء منه مصطلحاً عليه قيل له كذلك نقول والدليل على صحته إجماع العلماء على الاحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه أو يتفقون عليه ثم احتجاجهم بأشعارهم ولو كانت اللغة مواضعة واصطلاحاً لم يكن أولئك فى الاحتجاج بهم بأولى منا فى الاحتجاج بنا لو اصطلحنا على لغة اليوم ولا فرق ولعل ظاناً يظن أن اللغة التى دللنا على أنها توقيف انما جاءت جملة واحدة وفى زمان واحد وليس الامر كذلك بل وقف الله عز وجل آدم عليه السلام على ماشاء أن يعلمه اياه مما احتاج الى علمه فى زمانه وانتشر من ذلك ماشاء الله ثم علم بعد آدم من عرب الانبياء صلوات الله عليهم نبياً نبيا ماشاء الله أن يعلمه حتى انتهى الامر الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاتاه الله من ذلك مالم يؤته أحدا قبله تماماً على ماأحسنه من اللغة المتقدمة ثم قرّ الامر قراره فلا نعلم لغة من بعده حدثت فان تعمل اليوم لذلك متعمل وجد من نقاد

العلم من ينفيه ويردّه ولقد بلغنا عن أبى الاسود الدؤلى أن امرأً كلمه ببعض ما أنكره أبو الاسود فسأله أبو الاسود عنه فقال هذه لغة لم تبلغك فقال له يا ابن أخى انه لاخير لك فيما لم يبلغنى فعرّفه بلطف أن الذى تكلم به مختلق وخلة أخرى أنه لم يبلغنا أن قوماً من العرب فى زمان يقارب زماننا أجمعوا على تسمية شىء من الاشياء مصطلحين عليه فكنا نستدل بذلك على اصطلاح قد كان قبلهم وقد كان فى الصحابة رضى الله عنهم وهم البلغاء والفصحاء من النظر فى العلوم الشريفة مالا خفاء به وما علمناهم اصطلحوا على اختراع لغة أو احداث لفظة لم تتقدمهم ومعلوم أن حوادث العالم لاتنقضى الا بانقضائه ولا تزول الا بزواله وفى كل ذلك دليل على صحة ماذهبنا اليه من هذا الباب هذا كله كلام ابن فارس وكان من أهل السنة وقال ابن جنى فى الخصائص وكان هو وشيخه أبو على الفارسى معتزليين باب القول على أصل اللغة أإلهام هى أم اصطلاح هذا موضع محوج الى فضل تأمل غير أن أكثر أهل النظر على ان أصل اللغة انما هو تواضع واصطلاح لاوحى وتوقيف الا أن أبا على قال لى يوماً هى من عند الله واحتج بقوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) وهذا لايتناول موضع الخلاف لانه قد يجوز أن يكون تأويله أقدر آدم على أن واضع عليها وهذا المعنى من عند الله سبحانه لامحالة فاذا كان ذلك محتملا غير مستنكر سقط الاستدلال به وقد كان أبو على قال به أيضاً فى بعض كلامه وهو أيضاً رأى أبى الحسين على أنه لم يمنع قول من قال انها تواضع منه وعلى أنه قد فسر هذا بأن قيل انه تعالى علم آدم أسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات العربية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية وغير ذلك فكان آدم وولده يتكلمون بها ثم ان ولده تفرقوا فى الدنيا وعلق كل واحد منهم بلغة من تلك اللغات فغلبت عليه واضمحل عنه ماسواها لبعد عهدهم بها واذا كان الخبر الصحيح قد ورد بها وجب تلقيه باعتقاده والانطواء

على القول به فان قيل فاللغة فيها أسماء وأفعال وحروف وليس يجوز أن يكون المعلم من ذلك الاسماء وحدها دون غيرها مما ليس بأسماء فكيف خص الاسماء وحدها قيل اعتمد ذلك من حيث كانت الاسماء أقوى القبل الثلاثة ولا بد لكل كلام مفيد منفرد من الاسم وقد تستغنى الجملة المستقلة عن كل واحد من الفعل والحرف فلما كانت الاسماء من القوة والاولية فى النفس والرتبة على مالا خفاء به جاز أن يكتفى بها ماهو تال لها ومحمول فى الحاجة اليه عليها قال ثم لنعد فى الاعتلال لمن قال بأن اللغة لاتكون وحياً وذلك انهم ذهبوا الى أن أصل اللغة لابد فيه من المواضعة قالوا وذلك بأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا فيحتاجوا الى الابانة عن الاشياء المعلومات فيضعوا لكل واحد منها سمة ولفظا اذا ذكر عرف به مسماه ليمتاز عن غيره ولنغنى بذكره عن احضاره الى مرآة العين فيكون ذلك أقرب وأخف وأسهل من تكلف احضاره لبلوغ الغرض فى ابانة حاله بل قد يحتاج فى كثير من الاحوال الى ذكر مالا يمكن احضاره ولا ادناؤه كالفانى وحال اجتماع الضدين على المحل الواحد وكيف يكون ذلك لو جاز وغير هذا مما هو جار فى الاستحالة والتعذر مجراه فكأنهم جاؤا الى واحد من بنى آدم فأومؤا اليه وقالوا انسان فأى وقت سمع هذا اللفظ علم أن المراد به هذا الضرب من المخلوق وان أرادوا سمة عينه أو يده أشاروا الى ذلك فقالوا يد عين رأس قدم أو نحو ذلك فمتى سمعت اللفظة من هذا عرف معناها وهلم جرا فيما سوى ذلك من الاسماء والافعال والحروف ثم لك أن تنقل هذه المواضعة الى غيرها فتقول الذى اسمه انسان فيجعل مرد والذى اسمه رأس فليجعل مكانه سر وعلى هذا بقية الكلام وكذلك لو بدئت اللغة الفارسية فوقعت المواضعة عليها لجاز أن تنقل ويولد منها لغات كثيرة من الرومية والزنجية وغيرهما وعلى هذا ما تشاهده الآن من اختراع الصناع لآلات صنائعهم من الاسماء كالنجار والبناء والملاح قالوا ولا بد

لها من أن يكون متواضعاً بالمشاهدة والايماء قالوا والقديم سبحانه لا يجوز أن يوصف بأن يواضع أحداً على شئ اذ قد ثبت أن المواضعة لا بد معها من ايماء واشارة بالجارحة نحو الموما اليه والمشار نحوه قالوا والقديم لاجارحة له فيصح الايماء والاشارة منه بها فبطل عنهم أن تصح المواضعة على اللغة منه سبحانه قالوا ولكن يجوز أن ينقل الله تعالى اللغة التى قد وقع التواضع بين عباده عليها بأن يقول الذى كنتم تعبرون عنه بكذا عبروا عنه بكذا والذى كنتم تسمونه كذا ينبغى أن تسموه كذا وجواز هذا منه سبحانه كجوازه من عباده ومن هذا الذى فى الاصوات مايتعاطاه الناس الآن من مخالفة الأشكال فى حروف المعجم كالصور التى توضع للمعميات والتراجم وعلى ذلك أيضاً اختلفت أقلام ذوى اللغات كما اختلفت ألسن الاصوات المرتبة على مذاهبهم فى المواضعات فهذا قول من الظهور على ماتراه الا أننى سألت يوماً بعض أهله فقلت ماتنكر أن تصح المواضعة من الله سبحانه وان لم يكن ذا جارحة بان يحدث فى جسم من الاجسام خشبة أو غيرها اقبالا على شخص من الأشخاص وتحريكا لها نحوه ويسمع فى حال تحرك الخشبة نحو ذلك الشخص صوتاً يضعه اسما له ويعيد حركة تلك الخشبة نحو ذلك الشخص دفعات مع أنه عز اسمه قادر على أن يقنع من تعريفه ذلك بالمرة الواحدة فتقوم الخشبة فى هذه الاسماء وهذه الاشارة مقام جارحة ابن آدم فى الاشارة بها للمواضعة كما أن الانسان أيضاً قد يجوز اذا أراد المواضعة أن يشير بخشبة نحو المراد المتواضع عليه فيقيمها فى ذلك مقام يده لو أراد الايماء بها نحوه فلم يجب عن هذا بأكثر من الاعتراف بوجوبه ولم يخرج من جهة شئ أصلا فأحكيه عنه وهذا عندى على ماتراه الآن لازم لمن قال بامتناع كون مواضعة القديم تعالى لغة مرتجلة غير ناقلة لساناً الى لسان فاعرف ذلك وذهب بعضهم الى أن أصل اللغات كلها انما هو من الأصوات المسموعات كدوى الريح

وخنين الرعد وخرير الماء وشحيج الحمار ونعيق الغراب وصهيل الفرس ونزيب الظبي ونحو ذلك ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد وهذا عندى وجه صالح ومذهب متقبل واعلم فيما بعد أنى على تقادم الوقت دائم التنقير والبحث عن هذا الموضع فأجد الدواعى والخوالج قوية التجاذب لى مختلفة جهات التغول على فكرى وذلك أننى تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة فوجدت فيها من الحكمة والدقة والارهاب والرقة ما يملك على جانب الفكر حتى يكاد يطمح به أمام غلوة السحر فمن ذلك ما نبه عليه أصحابنا ومنه ما حذوته على أمثلتهم فعرفت بتتابعه وانقياده على بعد مراميه وآماده صحة ما وفقوا لتقديمه منه ولطف ما أسعدوا به وفرق لهم عنه وانضاف الى ذلك وارد الاخبار المأثورة بأنها من عند الله تعالى فقوى فى نفسى اعتقاد كونها توقيفاً من الله سبحانه وانها وحى ثم أقول فى ضد هذا انه كما وقع لاصحابنا ولنا وتنبهوا وتنبهنا على تأمل هذه الحكمة الرائعة الباهرة كذلك لا ننكر أن يكون الله تعالى قد خلق من قبلنا وان بعد مداه عنا من كان ألطف منا أذهاناً وأسرع خواطر وأجرأ جناناً فأقف بين الخلتين حسيراً وأكاثرهما فانكفئ مكثوراً وان خطر خاطر فيما بعد يعلق الكف باحدى الجهتين ويكفها عن صاحبتها قلنا به هذا كله كلام ابن جنى (وقال الامام فخر الدين الرازى) فى المحصول وتبعهُ تاج الدين الارموى فى الحاصل وسراج الدين الارموى فى التحصيل ما ملخصه (النظر الثانى فى الواضع) الالفاظ اما أن تدل على المعانى بذواتها أو بوضع الله اياها أو بوضع الناس أو يكون البعض بوضع الله والباقى بوضع الناس والاول مذهب عباد بن سليمان والثانى مذهب الشيخ أبى الحسن الاشعرى وابن فورك والثالث مذهب أبى هاشم وأما الرابع فاما أن يكون الابتداء من الناس والتتمة من الله وهو مذهب قوم أو الابتداء من الله والتتمة من الناس وهو مذهب الاستاذ أبى اسحاق الاسفراينى والمحققون

متوقفون فى الكل الا فى مذهب عباد ودليل فساده أن اللفظ لو دل بالذات لفهم كل واحد منهم كل اللغات لعدم اختلاف الدلالات الذاتية واللازم باطل فالملزوم كذلك واحتج عباد بأنه لولا الدلالة الذاتية لكان وضع لفظ من بين الالفاظ بازاء معنى من بين المعانى ترجيحاً بلامرجح وهو محال وجوابه ان الواضع ان كان هو الله فتخصيصه الألفاظ بالمعانى كتخصيص العالم بالايجاد فى وقت من بين سائر الاوقات وان كان هو الناس فلعله لتعين الخطران بالبال ودليل امكان التوقف احتمال خلق الله تعالى الالفاظ ووضعها بازاء المعانى وخلق علوم ضرورية فى ناس بأن تلك الالفاظ موضوعة لتلك المعانى ودليل امكان الاصطلاح امكان أن يتولى واحد أو جمع وضع الالفاظ لمعان ثم يفهموها لغيرهم بالاشارة كحال الوالدت مع أطفالهن وهذان الدليلان هما دليلا امكان التوزيع واحتج القائلون بالتوقيف بوجوه (أولها) قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) فالاسماء كلها معلمة من عند الله بالنص وكذا الافعال والحروف لعدم القائل بالفصل ولان الافعال والحروف أيضاً أسماء لان الاسم ما كان علامة والتمييز من تصرف النحاة لا من اللغة ولان التكلم بالاسماء وحدها متعذر (وثانيها) أنه سبحانه وتعالى ذم قوماً فى اطلاقهم أسماء غير توقيفية فى قوله تعالى (ان هى الا أسماء سميتموها) وذلك يقتضى كون البواقى توقيفية (وثالثها) قوله تعالى (ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم) والالسنة اللحانية غير مرادة لعدم اختلافها ولان بدائع الصنع فى غيرها أكثر فالمراد هى اللغات (ورابعها) وهو عقلى لوكانت اللغات اصطلاحية لاحتيج فى التخاطب بوضعها الى اصطلاح آخر من لغة أو كتابة ويعود اليه الكلام ويلزم اما الدور أو التسلسل فى الاوضاع وهو محال فلا بد من الانتهاء الى التوقيف واحتج القائلون بالاصطلاح بوجهين (أحدهما) لوكانت اللغات توقيفية لتقدمت واسطة البعثة على التوقيف والتقدم

باطل بيان الملازمة أنها اذا كانت توقيفية فلابد من واسطة بين الله والبشر وهو النبي لاستحالة خطاب الله تعالى مع كل أحد بيان بطلان التقدم قوله تعالى (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) وهذا يقتضى تقدم اللغة على البعثة (والثانى) لو كانت اللغات توقيفية فذلك اما بأن يخلق الله تعالى علما ضروريا فى العاقل انه وضع الالفاظ لكذا أو فى غير العاقل أو بأن لايخلق علماً ضرورياً أصلا والاول باطل والا لكان العاقل عالماً بالله بالضرورة لانه اذا كان عالما بالضرورة بكون الله وضع كذا لكذا كان علمه بالله ضروريا ولوكان كذلك لبطل التكليف والثانى باطل لان غير العاقل لايمكنه انهاء تمام هذه الالفاظ والثالث باطل لان العلم بها اذا لم يكن ضروريا احتيج الى توقيف آخر ولزم التسلسل والجواب (عن الأولى) من حجج أصحاب التوقيف لم لايجوز أن يكون المراد من تعليم الاسماء الالهام الى وضعها لايقال التعليم ايجاد العلم فانا لانسلم ذلك بل التعليم فعل يترتب عليه العلم ولاجله يقال علمته فلم يتعلم سلمنا أن التعليم إيجاد العلم لكن قد تقرر فى الكلام أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى فعلى هذا العلم الحاصل بها موجد لله سلمناه لكن الاسماء هى سمات الاشياء وعلاماتها مثل أن يعلم آدم صلاح الخيل للعدو والجمال للحمل والثيران للحرث فلم قلتم ان المراد ليس ذلك وتخصيص الاسماء بالألفاظ عرف جديد سلمنا ان المراد هو الالفاظ ولكن لم لايجوز ان تكون هذه الالفاظ وضعها قوم آخرون قبل آدم وعلمها الله آدم (وعن الثانية) انه تعالى ذمهم لانهم سموا الاصنام آلهة واعتقدوها كذلك (وعن الثالثة) ان اللسان هو الجارحة المخصوصة وهى غير مرادة بالاتفاق والمجاز الذى ذكرتموه يعارضه مجازات اخر نحو مخارج الحروف او القدرة عليها فلم يثبت الترجيح (وعن الرابعة) ان الاصطلاح لايستدعى تقدم اصطلاح آخر بدليل تعليم الوالدين الطفل دون سابقة اصطلاح ثمة (والجواب عن الأولى) من حجتى اصحاب الاصطلاح

لانسلم توقف التوقيف على البعثة لجواز أن يخلق فيهم العلم الضرورى بأن الالفاظ وضعت لكذا وكذا (وعن الثانية) لم لايجوز أن يخلق الله العلم الضرورى فى العقلاء أن واضعاً وضع تلك الالفاظ لتلك المعانى وعلى هذا لا يكون العلم بالله ضرورياً سلمناه لكن لم لايجوز أن يكون الاله معلوم الوجود بالضرورة لبعض العقلاء (قوله) لبطل التكليف قلنا بالمعرفة أما بسائر التكاليف فلا انتهى (وقال أبو الفتح بن برهان) فى كتاب الوصول الى الاصول اختلف العلماء فى اللغة هل تثبت توقيفاً أو اصطلاحاً فذهبت المعتزلة الى أن اللغات بأسرها تثبت اصطلاحاً وذهبت طائفة الى أنها تثبت توقيفاً وزعم الاستاذ أبو اسحاق الاسفراينى أن القدر الذى يدعو به الانسان غيره الى التوضع يثبت توقيفاً وما عدا ذلك يجوز أن يثبت بكل واحد من الطريقين وقال القاضى أبو بكر يجوز أن يثبت توقيفاً ويجوز أن يثبت اصطلاحاً ويجوز أن يثبت بعضه توقيفاً وبعضه اصطلاحاً والكل ممكن (وعمدة القاضى) أن الممكن هو الذى قدر موجوداً لم يعرض لوجوده محال ويعلم ان هذه الوجوه لو قدرت لم يعرض من وجودها محال فوجب قطع القول بامكانها (وعمدة المعتزلة) أن اللغات لاتدل على مدلولاتها كالدلالة العقلية ولهذا المعنى يجوز اختلافها ولو ثبتت توقيفاً من جهة الله تعالى لكان ينبغى أن يخلق الله العلم بالصيغة ثم يخلق العلم بالمدلول ثم يخلق لنا العلم بجعل الصيغة دليلا على ذلك المدلول ولو خلق لنا العلم بصفاته لجاز أن يخلق لنا العلم بذاته ولو خلق لنا العلم بذاته بطل التكليف وبطلت المحنة قلنا هذا بناء على أصل فاسد فانا نقول يجوز أن يخلق الله لنا العلم بذاته ضرورة وهذه المسئلة فرع ذلك الاصل (وعمدة الاستاذ أبى اسحاق الاسفراينى) أن القدر الذى يدعو به الانسان غيره الى التواضع لو ثبت اصطلاحاً لافتقر الى اصطلاح آخر يتقدمه وهكذا فيتسلسل الى ما لا نهاية له (قلنا) هذا باطل فان الانسان يمكنه أن يفهم غيره معانى

الاسامى كالطفل ينشأ غير عالم بمعانى الالفاظ ثم يتعلمها من الأبوين من غير تقدم اصطلاح (وعمدة من قال انها تثبت توقيفاً) قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) وهذا لا حجة فيه من جهة القطع فانه عموم والعموم ظاهر فى الاستغراق وليس بنص (قال القاضى) أما الجواز فثابت من جهة القطع بالدليل الذى قدمته وأما كيفية الوقوع فأنا متوقف فان دل دليل من السمع على ذلك ثبت به (وقال امام الحرمين) فى البرهان اختلف أرباب الأصول فى مأخذ اللغات فذهب ذاهبون الى أنها توقيف من الله تعالى وصار صائرون الا أنها تثبت اصطلاحاً وتواطأ وذهب الاستاذ أبو اسحاق فى طائفة من الاصحاب الى أن القدر الذى يفهم منه قصد التواطئ لا بد أن يفرض فيه التوقيف والمختار عندنا أن العقل يجوز ذلك كله فأما تجويز التوقيف فلا حاجة الى تكليف دليل فيه ومعناه أن يثبت الله تعالى فى الصدور علوماً بديهية بصيغ مخصوصة بمعانى فتتبين العقلاء الصيغ ومعانيها ومعنى التوقيف فيها أن يلقوا وضع الصيغ على حكم الارادة والاختيار وأما الدليل على تجويز وقوعها اصطلاحا فهو أنه لا يبعد ان يحرك الله تعالى نفوس العقلاء لذلك ويعلم بعضهم مراد بعض ثم ينشؤون على اختيارهم صيغاً و تقترن بما يريدون أحوال لهم واشارات الى مسميات وهذا غير مستنكر وبهذا المسلك ينطق الطفل على طوال ترديد المسمع عليه ما يريد تلقينه وافهامه فاذا ثبت الجواز فى الوجهين لم يبق لما تخيله الاستاذ وجه والتعويل فى التوقيف وفرض الاصطلاح على علوم تثبت فى النفوس فاذا لم يمنع ثبوتها لم يبق لمنع التوقيف والاصطلاح بعدها معنى ولا احد يمنع جواز ثبوت العلوم الضرورية على النحو المبين (فان قيل) قد أثبتم الجواز فى الوجهين عموماً فما الذى اتفق عندكم وقوعه (قلنا) ليس هذا مما يتطرق اليه بمسالك العقول فان وقوع الجائز لا يستدرك الا بالسمع المحض ولم يثبت عندنا سمع قاطع فيما كان من ذلك وليس

فى قوله تعالى (وعلم آدم الأسماء كلها) دليل على أحد الجائزين فانه لا يمتنع أن تكون اللغات لم يكن يعلمها فعلمه الله تعالى اياها ولا يمتنع أن الله تعالى أثبتها ابتداءً وعلمه اياها (وقال الغزالى فى المنخول) قال قائلون اللغات كلها اصطلاحية اذ التوقيف يثبت بقول الرسول ولا يفهم قوله دون ثبوت اللغة وقال آخرون هى توقيفية اذ الاصطلاح يعرض بعد دعاء البعض البعض بالاصطلاح ولا بد من عبارة يفهم منها قصد الاصطلاح وقال آخرون ما يفهم منه قصد التواضع توقيفى دون ما عداه ونحن نجوز كونها اصطلاحية بأن يحرك الله رأس واحد فيفهم آخر أنه قصد الاصطلاح ويجوز كونها توقيفية بأن يثبت الرب تعالى مراسم وخطوطا يفهم الناظر فيها العبارات ثم يتعلم البعض عن البعض وكيف، لا يجوز فى العقل كل واحد منهما ونحن نرى الصبى يتكلم بكلمة أبويه ويفهم ذلك من قرائن أحوالهما فى حالة صغره فاذا الكل جائز وأما وقوع أحد الجائزين فلا يستدرك بالعقل ولا دليل فى السمع وقوله تعالى (وعلم آدم الأسماء كلها) ظاهر فى كونه توقيفيا وليس بقاطع ويحتمل كونها مصطلحاً عليها من خلق الله تعالى قبل آدم انتهى (وقال ابن الحاجب فى مختصره) الظاهر من هذه الاقوال قول أبى الحسن الاشعرى قال القاضى تاج الدين السبكى فى شرح منهاج البيضاوى معنى قول ابن الحاجب القول بالوقف عن القطع بواحد من هذه الاحتمالات وترجيح مذهب الاشعرى بغلبة الظن قال وقد كان بعض الضعفاء يقول أن هذا الذى قاله ابن الحاجب مذهب لم يقل به أحد لأن العلماء فى المسئلة بين متوقف وقاطع بمقالته فالقول بالظهور لا قائل به قال وهذا ضعيف فان المتوقف لعدم قاطع قد يرجح بالظن ثم ان كانت المسئلة ظنية اكتفى فى العمل بها بذلك الترجيح والا توقف عن العمل بها ثم قال والانصاف أن الادلة ظاهرة فيما قاله الاشعرى فالمتوقف ان توقف لعدم القطع فهو مصيب وإن ادعى عدم الظهور فغير مصيب هذا هو الحق الذى

فاه به جماعة من المتأخرين منهم الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد فى شرح العنوان وقال فى رفع الحاجب اعلم أن للمسئلة مقامين أحدهما الجواز فمن قائل لا يجوز أن تكون اللغة الا توقيفا ومن قائل لا يجوز أن تكون الا اصطلاحاً والثانى أنه ما الذى وقع على تقدير جواز كل من الامرين والقول بتجويز كل من الامرين وهو رأى المحققين ولم أر من صرّح عن الاشعرى بخلافه والذى أراه أنه انما تكلم فى الوقوع وأنه يجوز صدور اللغة اصطلاحاً ولو منع الجواز لنقله عنه القاضى وغيره من محقق كلامه ولم أرهم نقلوه عنه بل لم يذكره القاضى وامام الحرمين وابن القشيرى والاشعرى فى مسئلة مبدء اللغات البتة وذكر امام الحرمين الاختلاف فى الجواز ثم قال ان الوقوع لم يثبت وتبعه القشيرى وغيره (تنبيهات أحدها) اذا قلنا بقول الاشعرى أن اللغات توقيفية ففى الطريق الى علمها مذاهب حكاها ابن الحاجب وغيره أحدها بالوحى الى بعض الانبياء والثانى بخلق الاصوات فى بعض الاجسام والثالث بعلم ضرورى خلقه فى بعضهم حصل به افادة اللفظ للمعنى (قال ابن السبكى) فى رفع الحاجب والظاهر من هذه هو الأول لأنه المعتاد فى علم الله تعالى (الثانى) قول الامام الرازى فيما تقدم لا يجوز أن تكون هذه الالفاظ وضعها قوم آخرون قبل آدم قال فى رفع الحاجب لسنا ندعى أن قبل آدم الجن والبن فذلك لم يتثبت عندنا بل قال القاضى فى التقريب جاز تواضع الملائكة المخلوقة قبله قال ابن القشيرى وقد كانوا قبله يتخاطبون ويفهمون (الثالث) قول أهل الاصطلاح لو كانت اللغات توقيفية لتقدمت واسطة البعثة على التوقيف أحسن من جواب الامام عن جواب ابن الحاجب حيث قال اذا كان آدم عليه السلام هو الذى علمها اندفع الدور قال فى رفع الحاجب لأن لآدم حالتين حالة النبوة وهى الأولى وفيها الوحى الذى من جملته تعليم اللغات وعلمها الخلق اذ ذاك ثم بعث بعد أن علمها قومه فلم يكن مبعوثاً لهم الا بعد علمهم

اللغات فبعث بلسانهم قال وحاصله أن نبوّته متقدمة على رسالته والتعليم متوسط فهذا وجه اندفاع الدور (الرابع) قال فى رفع الحاجب الصحيح عندى أنه لا فائدة لهذه المسئلة وهو ما صححه بن الانبارى وغيره ولذلك قيل ذكرها فى الاصول فضول وقيل فائدتها النظر فى جواز قلب اللغة فحكى عن بعض القائلين بالتوقيف منع القلب مطلقاً فلا يجوز تسمية الثوب فرساً والفرس ثوباً وعن القائلين بالاصطلاح تجويزه وأما المتوقفون قال المأزرى فاختلفوا فذهب بعضهم الى التجويز كمذهب قائل الاصطلاح واشار أبو القاسم عبد الجليل الصابونى الى المنع وجوز كون التوقيف وارداً على أنه وجب أن لا يقع النطق إلا بهذه الالفاظ قال ابن السبكى والحق عندى واليه يشير كلام المأزرى أنه لا تعلق لهذا بالاصل السابق فان التوقيف لو تم ليس فيه حجر علينا حتى لا ينطق بسواه فان فرض حجر فهو أمر خارجى والفرع حكمه حكم الاشياء قبل ورود الشرائع فانا لا نعلم فى الشرع ما يدل عليه وما ذكره الصابونى من الاحتمال مدفوع قال المأزرى وقد علم أن الفقهاء المحققين لا يحرمون الشىء بمجرد احتمال ورود الشرع بتحريمه وانما يحرمونه عند انتهاض دليل تحريمه قال وان استند فى التحريم الى الاحتياط فهو نظر فى المسئلة من جهة أخرى وهذا كله فيما لا يؤدى قلبه الى فساد النظام وتغييره الى اختلاط الاحكام فان أدى الى ذلك قال المأزرى فلا نختلف فى تحريم قلبه لا لأجل نفسه بل لأجل ما يؤدى اليه وقال فى شرح المنهاج أن بناء المسئلة على هذا الاصل غير صحيح فان هذا الأصل فى أن هذه اللغات الواقعة بين أظهرنا هل هى بالاصطلاح أو التوقيف لا فى شخص خاص اصطلح مع صاحبه على اطلاق لفظ الثوب على الفرس مثلا (وقال الزركشى فى البحر) حكى الاستاذ أبو منصور قولا أن التوقيف وقع فى الابتداء على لغة واحدة وما سواها من اللغات وقع التوقيف عليها بعد الطوفان من الله تعالى فى أولاد نوح

حين تفرقوا فى أقطار الأرض قال وقد روى عن ابن عباس أول من تكلم بالعربية المحضة اسماعيل وأراد به عربية قريش التى نزل بها القرآن وأما عربية قحطان وحمير فكانت قبل اسماعيل عليه السلام وقال فى شرح الأسماء قال الجمهور الأعظم من الصحابة والتابعين من المفسرين انها كلها توقيف من الله تعالى وقال أهل التحقيق من أصحابنا لابد من التوقيف فى أصل اللغة الواحدة لاستحالة وقوع الاصطلاح على أول اللغات من غير معرفة من المصطلحين بعين ما اصطلحوا عليه واذا حصل التوقيف على لغة واحدة جاز أن يكون ما بعدها من اللغات اصطلاحاً وأن يكون توقيفاً ولا يقطع بأحدهما إلا بدلالة قال واختلفوا فى لغة العرب فمن زعم أن اللغات كلها اصطلاح فكذا قوله فى لغة العرب ومن قال بالتوقيف على اللغة الأولى وأجاز الاصطلاح فيما سواها من اللغات اختلفوا فى لغة العرب فمنهم من قال هى أول اللغات وكل لغة سواها حدثت بعدها إما توقيفاً أو اصطلاحاً واستدلوا بأن القرآن كلام الله وهو عربى وهو دليل على أن لغة العرب أسبق اللغات وجوداً ومنهم من قال لغة العرب نوعان (أحدهما) عربية حمير وهى التى تكلموا بها من عهد هود ومن قبله وبقى بعضها الى وقتنا هذا (والثانية) العربية المحضة التى نزل بها القرآن وأول من نطق لسانه بها اسماعيل فعلى هذا القول يكون توقيف اسماعيل على العربية المحضة يحتمل أمرين إما أن يكون اصطلاحاً بينه وبين جرهم النازلين عليه بمكة وإما أن يكون توقيفاً من الله تعالى وهو الصواب انتهى

﴿ ذكر الآثار الواردة فى أن الله تعالى علم آدم عليه السلام اللغات ﴾

قال وكيع فى تفسيره حدثنا شريك عن عاصم بن كليب الجرمى عن سعيد بن

معبد عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى (وعلم آدم الأسماء كلها) قال علمه كل شئ حتى القصعة والقصيعة والفسوة والفسيوة أخرجه ابن جرير

وابن أبى حاتم وابن المنذر فى تفاسيرهم بلفظ علمه اسم الصحفة والقدر وكل شىء حتى الفسوة والفسية (وأخرج) وكيع عن سعيد بن جبير فى قوله (وعلم آدم الأسماء كلها) قال علمه اسم كل شىء حتى البعير والبقرة والشاة (وأخرج) وكيع وعبد بن حميد فى تفسيرهما عن مجاهد فى قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال علمه كل شىء ولفظ عبد بن حميد ماخلق الله كله (وأخرج) عبد بن حميد وابن أبى حاتم فى تفسيرهما من طريق السدى عمن حدثه عن ابن عباس فى قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال عرض عليه اسماء ولده انساناً انساناً والدواب فقيل هذا الحمار هذا الجمل هذا الفرس (وأخرج) ابن جزى فى تفسيره من طريق الضحاك عن ابن عباس فى قوله وعلم آدم الأسماء كلها قال هى هذه الأسماء التى يتعارف بها الناس انسان ودابة وأرض وسهل وبحر وجبل وحمار وأشباه ذلك من الامم وغيرها (وأخرج) عبد بن حميد عن سعيد بن جبير فى قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال اسم الانسان واسم الدابة واسم كل شئ (وأخرج) عبد عن قتادة فى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال علم آدم من أسماء خلقه مالم يعلم الملائكة فسمى كل شىء باسمه وألجأ كل شىء الى جنسه (وأخرج) ابن جرير عن ابن عباس فى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال علمه القصعة من القصيعة والفسوة من الفسيه (وأخرج) اسحاق بن بشر فى كتاب المبتدأ وابن عساكر فى تاريخ دمشق عن عطاء قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فقال آدم هذه ناقة جمل بقرة نعجة شاة وفرس وهو من خلق ربى فكل شىء سمى آدم فهو اسمه الى يوم القيامة وجعل يدعو كل شىء باسمه وهو يمر بين يديه فعلمت الملائكة أنه أكرم على الله وأعلم منهم (قلت) فى هذا فضيلة عظيمة ومنقبة شريفة لعلم اللغة (وأخرج) الديلمى فى مسند الفردوس عن عطية بن بشر مرفوعاً فى قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها قال علمه فى تلك الأسماء ألف حرفة (وأخرج) ابن جرير عن ابن

زيد فى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال أسماء ذريته أجمعين (وأخرج) عن الربيع بن أنس فى قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها قال أسماء الملائكة (وأخرج) ابن أبى حاتم عن حميد الشامى قال علم آدم أسماء النجوم (وأخرج) ابن عساكر فى التاريخ عن ابن عباس أن آدم عليه السلام كان لغته فى الجنة العربية فلما عصى سلبه الله العربية فتكلم بالسريانية فلما تاب رد الله عليه العربية (قال عبد الملك بن حبيب) كان اللسان الأول الذى نزل به آدم من الجنة عربياً الى أن بعد العهد وطال حرّف وصار سريانياً وهو منسوب الى أرض سورى أو سوريانه وهى أرض الجزيرة بها كان نوح عليه السلام وقومه قبل الغرق قال وكان يشاكل اللسان العربى إلا أنه محرّف وهو كان لسان جميع من فى سفينة نوح إلا رجلاً واحداً يقال له جرهم فكان لسانه لسان العربىّ الاول فلما خرجوا من السفينة تزوّج ارم بن سام بعض بناته فمنهم صار اللسان العربى فى ولده عوص أبى عاد وعبيل وجاثر أبى ثمود وجديس وسميت عاد باسم جرهم لانه كان جدهم من الأُمّ وبقى اللسان السريانى فى ولد أرفخشد بن سام الى أن وصل الى يشجب بن قحطان من ذريته وكان باليمن فنزل هناك بنو اسماعيل فتعلم منهم بنو قحطان اللسان العربى وقال ابن دحية العرب أقسام (الأول عاربة وعرباء) وهم الخلص وهم تسع قبائل من ولد ارم ابن سام ابن نوح وهى عاد وثمود وأميم وعبيل وطسم وجديس وعمليق وجرهم ووبار ومنهم تعلم اسماعيل عليه السلام العربية (والقسم الثانى المتعرّبة) قال فى الصحاح وهم الذين ليسوا بخلص وهم بنو قحطان (والثالث المستعربة) وهم الذين ليسوا بخلص أيضاً كما فى الصحاح قال ابن دحية وهم بنو اسماعيل وهم ولد معدّ بن عدنان بن أدد (وقال ابن دريد) فى الجمهرة العرب العاربة سبع قبائل عاد وثمود وعمليق وطسم وجديس وأميم وجاسم وقد انقرض أكثرهم إلا بقايا

متفرقين فى القبائل قال وسمى يعرب واسمه مهزّم بن قحطان لأنه أول من انعدل لسانه عن السريانية الى العربية وهذا معنى قول الجوهرى فى الصحاح أول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان وأخرج ابن عساكر فى التاريخ بسند رواه عن أنس بن مالك موقوفاً قال لما حشر الله الخلائق الى بابل بعث اليهم ريحاً فاجتمعوا ينظرون لماذا حشروا له فنادى مناد من جعل المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره واقتصد البيت الحرام بوجهه فله كلام أهل السماء فقام يعرب بن قحطان فقيل له يا يعرب بن قحطان بن هود أنت هو فكان أول من تكلم بالعربية المبينة فلم يزل المنادى ينادى من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا حتى افترقوا على اثنين وسبعين لساناً وانقطع الصوت وتبلبلت الألسن فسميت بابل وكان اللسان يومئذ بابلياً (وأخرج الحاكم) فى المستدرك وصححهُ والبيهقى فى شعب الايمان عن بريدة رضى الله عنه فى قوله تعالى (بلسان عربى مبين) قال بلسان جرهم وقال محمد بن سلام الجمحى فى كتاب طبقات الشعراء قال يونس بن حبيب أول من تكلم بالعربية اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ثم قال محمد بن سلام أخبرنى مسمع ابن عبد الملك أنه سمع محمد بن على يقول قال ابن سلام لا أدرى رفعه أم لا وأظنه قد رفعه أول من تكلم بالعربية ونسى لسان أبيه اسماعيل عليه السلام وأخرج الحاكم فى المستدرك وصححه والبيهقى فى شعب الايمان من طريق سفيان الثورى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قرآناً عربياً لقوم يعلمون ثم قال ألهم اسماعيل هذا اللسان العربى لهاماً (قال محمد بن سلام) وأخبرنى يونس عن أبى عمرو بن العلاء قال العرب كلها ولد اسماعيل إلا حمير وبقايا جرهم وكذلك يروى أن اسماعيل جاورهم وأصهر اليهم ولكن العربية التى عنى محمد بن على اللسان الذى نزل به القرآن وما تكلمت به العرب على عهد النبى صلى الله عليه وسلم وتلك عربية أخرى غير كلامنا هذا وقال الحافظ عماد

الدين بن كثير فى تاريخه قيل ان جميع العرب ينتسبون الى اسماعيل عليه السلام والصحيح المشهور أن العرب العاربة قبل اسماعيل وهم عاد وثمود وطسم وجديس وأميم وجرهم والعماليق وأمم آخرون لا يعلمهم إلا الله كانوا قبل الخليل عليه السلام وفى زمانه أيضاً فأما العرب المستعربة وهم عرب الحجاز فمن ذرية اسماعيل عليه السلام وأما عرب اليمن وحمير فالمشهور أنهم من قحطان واسمه مهزّم قاله ابن مأكولا (وذكروا) أنهم كانوا أربعة اخوة قحطان وقاحط ومقحط وفالغ وقحطان ابن هود وقيل هود وقيل اخوه وقيل من ذريته وقيل ان قحطان من سلالة اسماعيل حكاه ابن اسحاق وغيره والجمهور على أن العرب القحطانية من عرب اليمن وغيرهم ليسوا من سلالة اسماعيل (وقال الشيرازى) فى كتاب الالقاب أخبرنا أحمد بن سعيد المعدانى أنبأنا محمد بن أحمد بن اسحاق الماسى حدثنا محمد ابن جابر حدثنا أبو يوسف يعقوب بن السكيت قال حدثنى الأثرم عن أبى عبيدة حدثنا مسمع بن عبد الملك عن محمد بن على بن الحسين عن آبائه عن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال أول من فتق لسانه بالعربية المتينة اسماعيل عليه السلام وهو ابن أربع عشرة سنة فقال له يونس صدقت يا أبا سيار هكذا حدثنى به ابن جزى هذه طريقة موصولة للحديث السابق من طريق الجمحى

﴿ ذكر ايحاءِ اللغة الى نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام ﴾

قال أبو أحمد الغطريف فى جزئه حدثنا أبو بكر بن محمد بن أبى شيبة ببغداد أخبرنا أبو الفضل حاتم بن الليث الجوهرى حدثنا حماد بن أبى حمزة اليشكرى حدثنا على بن الحسين بن واقد نبأنا أبىّ عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن عمر بن الخطاب أنه قال يارسول الله مالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا قال كانت لغة اسماعيل قد درست فجاء بها جبريل عليه السلام فحفظنيها فحفظتها أخرجه ابن عساكر فى تاريخه (وأخرج) البيهقىّ فى شعب الايمان من طريق

يونس بن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمىّ عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم دجن كيف ترون بواسقها قالوا ما أحسنها و أشدّ تراكمها قال كيف ترون قواعدها قالوا ما أحسنها و أشدّ تمكنها قال كيف ترون جونها قالوا ما أحسنه و أشد سواده قال كيف ترون رحاها استدارت قالوا نعم ما أحسنها و أشدّ استدارتها قال كيف ترون برقها أخفياً أم وميضاً أم يشق شقاً قالوا بل يشق شقاً فقال الحياء فقال رجل يارسول الله ما أفصحك ما رأينا الذى هو أعرب منك قال حق لى فانما أنزل القرآن علىّ بلسان عربى مبين (وأخرج) الديلمى فى مسند الفردوس عن أبى رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلت لى أمتى فى الماء والطين وعلمت الاسماء كلها كما علم آدم الاسماء كلها (المسألة الثالثة) فى بيان الحكمة الداعية الى وضع اللغة قال الكيا الهراسى فى تعليقه فى أصول الفقه وذلك ان الانسان لما لم يكن مكتفياً بنفسه فى معاشه ومقيمات معاشه لم يكن له بد من أن يسترفد المعاون من غيره ولهذا اتخذ الناس المدن ليجتمعوا ويتعاونوا (وقيل) ان الانسان هو المتمدن بالطبع والتوحش دأب السباع ولهذا المعنى توزعت الصنائع وانقسمت الحرف على الخلق فكل واحد قصر وقته على حرفة يشتغل بها لان كل واحد من الخلق لا يمكنه أن يقوم بجملة مقاصده فحينئذ لا يخلو من أن يكون محل حاجته حاضرة عنده أو غائبة بعيدة عنه فان كانت حاضرة بين يديه أمكنه الاشارة اليها وان كانت غائبة فلا بد له من أن يدل على محل حاجاته وعلى مقصوده وغرضه فوضعوا الكلام دلالة ووجدوا اللسان أسرع الأعضاء حركة وقبولا للترداد وهذا الكلام انما هو حرف وصوت فان تركه سدى غفلا امتد وطال وان قطعه تقطع فقطعوه وجزؤوه على حركات أعضاء الانسان التى يخرج منها الصوت وهو من أقصى الرئة الى منتهى الفم فوجدوه تسعة وعشرين حرفاً لا تزيد على ذلك ثم قسموها على الحلق والصدر والشفة

والثلثة ثم رأوا أن الكفاية لاتقع بهذه الحروف التى هى تسعة وعشرون حرفاولا يحصل له المقصود بافرادها فركبوا منها الكلام ثنائياً وثلانياًورباعياًوخماسياً هذاهوالأصل فى التركيب ومازاد على ذلك يستثقل فلم يضعوا كلمة أصلية زائدة على خمسة أحرف إلا بطريق الالحاق والزياة لحاجة وكان الأصل أن يكون بازاء كل معنى عبارة تدل عليه غير أنه لايمكن ذلك لأن هذه الكلمات متناهية وكيف لاتكون متناهية وموادهاومصادرهامتناهية فدعت الحاجة الى وضع الأسماء المشتركة فجعلوا عبارة واحدة لمسميات عدة كالعين والجون واللون ثم وضعوا بازاء هذا على نقيضه كلمات لمعنى واحد لأن الحاجة تدعو الى تأكيد المعنى والتحريض والتقرير فلو كرر اللفظ الواحد لسمج ومج ويقال الشئ اذا تكرر تكرج والطباع مجبولة على معاداة المعادات فخالفوا بين الالفاظ والمعنى واحد (ثم هذاينقسم) الى ألفاظ متواردة وألفاظ مترادفة فالمتواردة كاتسمى الخمر عقاراًوصهباء وقهوة وسلسالاوالسبع اليثاًوأسداً وضرغاماً والمترادفةهى التى يقام لفظ مقام لفظ لمعان متقاربة يجمعها معنى واحد كما يقال أصلح الفاسد ولمّ الشعث ورتق الفتق وشعب الصدع وهذا أيضاً مما يحتاج اليه البليغ فى بلاغته فيقال خطيب مصقع وشاعر مفلق فبحسن الألفاظ واختلافهاعلى المعنى الواحد ترصع المعانى فى القلوب وتلتصق بالصدور ويزيد حسنه وحلاوته وطلاوته بضرب الامثلة به والتشبيهات المجازية وهذا مايستعمله الشعراء والخطباءُ والمترسلون ثم رأوا أنه يضيق نطاق النطق عن استعمال الحقيقة فى كل اسم فعدلوا الى المجاز والاستعارات (ثم هذه الالفاظ) تنقسم الى مشتركة والى عامة مطلقة وتسمى مستغرقة والى ماهومفرد بازاءِ مفرد وسيأتى بيان ذلك (وقال الإمام فخرالدين وأتباعه) السبب فى وضع الالفاظ أن الانسان الواحد وحده لايستقل بجميع حاجاته بل لابد من التعاون ولا تعاون إلا بالتعارف ولا تعارف إلا بأسباب

كحركات أو اشارات أو نقوش أو ألفاظ توضع بازاء المقاصد وأيسرها وأفيدها وأعمها الالفاظ أما إنها أيسر فلان الحروف كيفيات تعرض لأصوات عارضة للهواء الخارج بالتنفس الضرورى الممدود من قبل الطبيعة دون تكلف اختيارى وأما انها أفيد فلأنها موجودة عند الحاجة معدومة عند عدمها وأما انها أعمها فليس يمكن أن يكون لكل شيء نقش كذات الله تعالى والعلوم أو اليه اشارة كالغائبات ويمكن أن يكون لكل شيء لفظ فلما كانت الالفاظ أيسر وأفيد وأعم صارت موضوعة بازاء المعانى (المسئلة الرابعة) فى حد الوضع قال التاج السبكى فى شرح منهاج البيضاوى الوضع عبارة عن تخصيص الشئ بالشئ بحيث اذا أطلق الاول فهم منه الثانى قال وهذا تعريف سديد فانك اذا أطلقت قولك قام زيد فهم منه صدور القيام منه قال فان قلت مدلول قولنا قام زيد صدور قيامه سواء أطلقنا هذا اللفظ أم لم نطلقه فما وجه قولكم بحيث اذا أطلق قلت الكلام قد يخرج عن كونه كلاماً وقد يتغير معناه بالتقييد فانك اذا قلت قام الناس اقتضى اطلاق هذا اللفظ اخبارك بقيام جميعهم فاذا قلت ان قام الناس خرج عن كونه كلاماً بالكلية فاذا قلت قام الناس إلا زيداً لم يخرج عن كونه كلاماً ولكن خرج عن اقتضاء الى قيام جميعهم الى قيام ماعدا زيداً فعلم بهذا أن لإفادة قام الناس الاخبار بقيام جميعهم شرطين أحدهما أن لا تبتدئه بما يخالفه والثانى أن لا تختمه بما يخالفه وله شرط ثالث أيضاً وهو أن يكون صادراً عن قصد فلا اعتبار بكلام النائم والساهى فهذه ثلاثة شروط لابد منها وعلى السامع التنبيه لها فوضح بهذا أنك لا تستفيد قيام الناس من قوله قام الناس إلا باطلاق هذا القول فلذلك اشترطنا ماذكرناه فان قلت من أين لنا اشتراط ذلك واللفظ وحده كاف فى ذلك لأن الواضع وضعه لذلك قلت وضع الواضع له معناه أنه جعله مهيأ لأن يفيد ذلك المعنى عند استعمال المتكلم على الوجه المخصوص والمفيد فى الحقيقة

انما هو المتكلم واللفظ كالآلة الموضوعة لذلك فان قلت لو سمعنا قام الناس ولم نعلم من قائله هل قصده أم لا وهل ابتداه أو ختمه بما يغيره أولا هل لنا أن نخبر عنه بأنه قال قام الناس قلت فيه نظر يحتمل أن يقال بجوازه لأن الأصل عدم الابتداء والختم بما يغيره ويحتمل أن يقال لايجوز لأن العمدة ليس هو اللفظ ولكن الكلام النفسانى القائم بذات المتكلم وهو حكمه واللفظ دليل عليه مشروط بشروط ولم تتحقق ويحتمل أن يقال ان العلم بالقصد لابدّ منه لانه شرط والشك فى الشرط يقتضى الشك فى المشروط والعلم بعدم الابتداء والختم بما يخالفه لايشترط لانهما مانعان والشك فى المانع لا يقتضى الشك فى الحكم لان الأصل عدمه قال واختار والدى رحمه الله أنه لابد من أن يعلم الثلاثة انتهى

(المسئلة الخامسة) اختلف هل وضع الواضع المفردات والمركبات الاسنادية أو المفردات خاصة دون المركبات الاسنادية فذهب الرازى وابن الحاجب وابن مالك وغيرهم الى الثانى وقالوا ليس المركب بموضوع والالتوقف استعمال الجمل على النقل عن العرب كالمفردات ورجح القرافى والتاج السبكى فى جمع الجوامع وغيرهما من أهل الاصول انه موضوع لان العرب حجرت فى التراكيب كما حجرت فى المفردات وقال ابن ايار فى شرح الفصول فى قول ابن معط الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع كذا قال الجزولى وكان شيخى سعد الدين يقول فيه بغير ذلك لان واضع اللغة لم يضع الجمل كما وضع المفردات بل ترك الجمل الى اختيار المتكلم يبين ذلك لك أن حال الجمل لو كانت حال المفردات لكان استعمال الجمل وفهم معانيها متوقفاً على نقلها عن العرب كما كانت المفردات كذلك ولوجب على أهل اللغة أن يتتبعوا الجمل ويودعوها كتبهم كما فعلوا ذلك بالمفردات

(المسئلة السادسة) قال الامام فخر الدين الرازى وأتباعه لايجب أن يكون لكل معنى لفظ لأن المعانى التى يمكن أن تعقل لا تتناهى والألفاظ متناهية لأنها مركبة

من الحروف والحروف متناهية والمركب من المتناهى متناه والمتناهى لايضبط مالا يتناهى والا لزم تناهى المدلولات قالوا فالمعانى منها ماتكثر الحاجة اليه فلايخلو عن الالفاظ لأن الداعى الى وضع الالفاظ لها حاصل والمانع زائل فيجب الوضع والتى تندر الحاجة اليها يجوز أن يكون لها ألفاظ وأن لايكون (المسئلة السابعة) قالوا أيضاً ليس الغرض من الوضع افادة المعانى المفردة بل الغرض افادة المركبات والنسب بين المفردات كالفاعلية والمفعولية وغيرهما والا لزم الدور وذلك لان افادة الالفاظ المفردة لمعانيها موقوفة على العلم بكونها موضوعة لتلك المسميات والعلم بذلك موقوف على العلم بتلك المسميات فيكون العلم بالمعانى متقدماً على العلم بالوضع فلو استفدنا العلم بالمعانى من الوضع لكان العلم بها متأخراً عن العلم بالوضع وهو دور فان قيل هذا بعينه قائم فى المركبات لان المركب لايفيد مدلوله إلا عند العلم بكونه موضوعاً لذلك المدلول والعلم به يستدعى سبق العلم بذلك المدلول فلو استفدنا العلم بذلك المدلول من ذلك المركب لزم الدور فالجواب أنا لانسلم أن افادة المركب لمدلوله تتوقف على العلم بكونه موضوعاً له بل على العلم بكون الألفاظ المفردة موضوعة للمعانى المفردة حتى اذا تليت الألفاظ المفردة علمت مفردات المعانى منها والتناسب بينهما من حركات تلك الالفاظ فظهر الفرق (المسئلة الثامنة) اختلف هل الالفاظ موضوعة بازاء الصور الذهنية أى الصورة التى تصورها الواضع فى ذهنه عند ارادة الوضع أو بازاء الماهيات الخارجية فذهب الشيخ أبو اسحاق الشيرازى الى الثانى وهو المختار وذهب الامام فخر الدين وأتباعه الى الأول واستدلوا عليه بأن اللفظ يتغير بحسب تغير الصورة فى الذهن فان من رأى شبحاً من بعيد وظنه حجراً أطلق عليه لفظ الحجر فاذا دنا منه وظنه شجراً أطلق عليه لفظ الشجر فاذا دنا وظنه فرساً أطلق عليه اسم الفرس فاذا تحقق أنه انسان أطلق عليه لفظ الانسان فبان بهذا أن اطلاق اللفظ دائر مع المعانى الذهنية دون

الخارجيـة فدل على أن الوضع للمعنى الذهنى لا الخارجى (وأجاب) صاحب التحصيل عن هذا بأنه انما دار مع المعانى الذهنية لاعتقاد أنها فى الخارج كذلك لا لمجرد اختلافها فى الذهن (قال الأسنوى) فى شرح منهاج الإمام البيضاوى وهو جواب ظاهر قال ويظهر أن يقال ان اللفظ موضوع بازاء المعنى من حيث هو مع قطع النظر عن كونه ذهنياً أو خارجياً فان حصول المعنى فى الخارج والذهن من الأوصاف الزائدة على المعنى واللفظ انما وضع للمعنى من غير تقييده بوصف زائد ثم أن الموضوع له قد لا يوجد إلا فى الذهن فقط كالعلم ونحوه انتهى (وقال أبو حيان فى شرح التسهيل) العجب ممن يجيز تركيباً مافى لغة من اللغات من غير ان يسمع من ذلك التركيب نظائر وهل التراكيب العربية إلا كالمفردات اللغوية فكما لايجوز احداث لفظ مفرد كذلك لايجوز فى التراكيب لان جميع ذلك أمور وضعية والأمور الوضعية تحتاج الى سماع من أهل ذلك اللسان والفرق بين علم النحو وبين علم اللغة ان علم النحو موضوعه أمور كلية وموضوع علم اللغة أشياء جزئية وقد اشتركا معاً فى الوضع انتهى (وقال الزركشى فى البحر المحيط) لاخلاف أن المفردات موضوعة كوضع لفظ انسان للحيوان الناطق وكوضع قام لحدوث القيام فى زمن مخصوص وكوضع لعل للترجى ونحوها واختلفوا فى المركبات نحو قام زيد وعمرو منطلق فقيل ليست موضوعة ولهذا لم تتكلم أهل اللغة فى المركبات ولا فى تأليفها وانما تكلموا فى وضع المفردات وماذاك إلا لأن الامر فيها موكول الى المتكلم بها واختاره فخر الدين الرازى وهو ظاهر كلام ابن مالك حيث قال ان دلالة الكلام عقلية لاوضعية واحتج له فى كتاب الفيصل على المفصل بوجهين أحدهما أن من لايعرف من الكلام العربى إلا لفظين مفردين صالحين لإسناد أحدهما الى الآخر فانه لايفتقر عند سماعهما مع الاسناد الى معرف بمعنى الاسناد بل يدركه ضرورة وثانيهما أن الدال بالوضع لابد من

احصائه ومنع الاستئناف فيه كما كان فى المفردات والمركبات القائمة مقامها فلو كان الكلام دالا بالوضع وجب ذلك فيه ولم يكن لنا أن نتكلم بكلام لم نسبق اليه كما لم نستعمل فى المفردات إلا ماسبق استعماله وفى عدم ذلك برهان على أن الكلام ليس دالا بالوضع انتهى وحكاه ابن اياز عن شيخه قال ولو كان حال الجمل كحال المفردات فى الوضع لكان استعمال الجمل وفهم معانيها متوقفاً على نقلها عن العرب كما كانت المفردات كذلك ولوجب على أهل اللغة أن يتتبعوا الجمل ويودعوها كتبهم كما فعلوا ذلك بالمفردات ولأن المركبات دلالتها على معناها التركيبى بالعقل لا بالوضع فان من عرف مسمى زيد وعرف مسمى قائم وسمع زيد قائم باعرابه المخصوص فهم بالضرورة معنى هذا الكلام وهو نسبة القيام الى زيد نعم يصح أن يقال انها موضوعة باعتبار أنها متوقفة على معرفة مفرداتها التى لا تستفاد إلا من جهة الوضع ولأن للفظ المركب أجزاء مادية وجزءا صورياً وهو التأليف بينهما وكذلك لمعناه أجزاء مادّية وجزء صورى والاجزاء المادّية من اللفظ تدل على الأجزاء المادّية من المعنى والجزء الصورى منه يدل على الجزء الصورى من المعنى بالوضع (والثانى) انها موضوعة فوضعت زيد قائم للاسناد دون التقوية فى مفرداته ولا تنافى بين وضعها مفردة للاسناد بدون التقوية ووضعها مركبة للتقوية ولا تختلف باختلاف اللغات فالمضاف مقدم على المضاف اليه فى بعض اللغات ومؤخر عنه فى بعض ولو كانت عقلية لفهم المعنى واحداً سواء تقدم المضاف على المضاف اليه أو تأخر وهذا القول ظاهر كلام ابن الحاجب حيث قال أقسامها مفرد ومركب قال القرافى وهو الصحيح وعزاه غيره للجمهور بدليل أنها حجرت فى التراكيب كما حجرت فى المفردات فقالت من قال ان قائم زيداً ليس من كلامنا ومن قال ان زيداً قائم فهو من كلامنا ومن قال فى الدار رجل فهو من كلامنا ومن قال رجل فى الدار فليس من

كلامنا الى مالا نهاية له فى تراكيب الكلام وذلك يدل على تعرضها بالوضع للمركبات (قال الزركشى) والحق أن العرب انما وضعت أنواع المركبات أما جزئيات الأنواع فلا فوضعت باب الفاعل لاسناد كل فعل الى من صدر منه أما الفاعل المخصوص فلا وكذلك باب ان وأخواتها أما اسمها المخصوص فلا وكذلك سائر أنواع التراكيب وأحالت المعنى على اختيار المتكلم فان أراد القائل بوضع المركبات هذا المعنى فصحيح والا فممنوع قال ولم أر لهم كلاماً فى المثنى والمجموع والظاهر أنهما موضوعان لأنهما مفردان وهو الذى يقتضيه حدهم للمفرد ولهذا عاملوا جموع التكسير معاملة المفرد فى الأحكام لكن صرح ابن مالك فى كلامه على حدهما بأنهما غير موضوعين ويبعد أن يقال فرّعه على رأيه فى عدم وضع المركبات لأنه لا تركيب فيها لاسيما أن المركب فى الحقيقة انما هو الاسناد وكذا القول فى أسماء الجموع والأجناس مما يدل على متعدد والقول بعدم وضعه عجيب لأن أكثره سماعى وقد صرح ابن مالك بأنّ شفعاً ونحوه مما يدل على الاثنين موضوع وقال الجوينى الظاهر أن التثنية وضع لفظها بعد الجمع لمسيس الحاجة الى الجمع كثيراً ولهذا لم يوجد فى سائر اللغات تثنية والجمع موجود فى كل لغة ومن ثم قال بعضهم أقل الجمع اثنان كأن الواضع قال الشئ إما واحد واما كثير لاغير فجعل الاثنين فى حد الكثرة انتهى (المسئلة التاسعة) قال الإمام عضد الدين الأيجى فى رسالة له فى الوضع اللفظ قد يوضع لشخص بعينه وقد يوضع له باعتبار أمر عام وذلك بأن يعقل أمر مشترك بين مشخصات ثم يقال هذا اللفظ موضوع لكل واحد من هذه المشخصات بخصوصه بحيث لا يفاد ولا يفهم به إلا واحد بخصوصه دون القدر المشترك فتعقل ذلك المشترك آلة للوضع لا أنه الموضوع له فالوضع كلى والموضوع له مشخص وذلك مثل اسم الاشارة فان هذا مثلا موضوعه ومسماه المشار اليه المشخص بحيث لا يقبل الشركة

وما هومن هذا القبيل لايفيد التشخيص الا بقرينة تفيد تعيينه لإستواء نسبة الوضع الى المسميات قال ثم اللفظ مدلوله إما كلى أومشخص والأول اماذات وهو اسم الجنس أوحدث وهو المصدرأو نسبة بينهماوذلك إما أن يكون يعتبر من طرف الذات وهو المشتق أو من طرف الحدث وهو الفعل والثانى العلم فالوضع إما كلى أو مشخص والأول مدلوله إما معنى فى غيره يتعين بانضمام غيره اليه وهو الحرف أولا فالقرينة ان كانت فى نحو الخطاب فالضمير وان كانت فى غيره فإما حسية وهو اسم الاشارة أو عقلية وهو الموصول فالثلاثة مشتركة فان مدلولها ليس معانى فى غيرها وان كانت تتحصل بالغير فهى أسماء (المسئلة العاشرة) نقل أهل أصول الفقه عن عباد بن سليمان الصيمرى من المعتزلة أنه ذهب الى أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أن يضع قال والا لكان تخصيص الاسم المعين بالمسمى المعين ترجيحاً من غير مرجح وكان بعض من يرى رأيه يقول انه يعرف مناسبة الألفاظ لمعانيها فسئل مامسمى اذغاغ وهو بالفارسية الحجرفقال أجد فيه يبساً شديداً وأراه الحجر وأنكر الجمهور هذه المقالة وقال لو ثبت ماقاله لاهتدى كل انسان الى كل لغة ولما صح وضع اللفظ للضدين كالقرء للحيض والطهر والجون للأبيض والأسود وأجابوا عن دليله بأن التخصيص بارادة الواضع المختارخصوصاً اذاقلنا الواضع هو الله تعالى فان ذلك كتخصيصه وجود العالم بوقت دون وقت وأما أهل اللغة والعربية فقد كادوا يطبقون على ثبوت المناسبة بين الالفاظ والمعانى لكن الفرق بين مذهبهم ومذهب عباد أن عباداً يراهاذاتية موجبة بخلافهم وهذا كماتقول المعتزلة بمراعاة الأصلح فى أفعال الله تعالى وجوباً وأهل السنة لايقولون بذلك مع قولهم أنه تعالى يفعل الأصلح لكن فضلا منه ومنا لاوجوباً ولوشاء لم يفعله وقد عقد ابن جنى فى الخصائص باباً لمناسبة الالفاظ للمعانى وقال هذا موضع

شريف نبه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول قال الخليل كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة فقالوا صرّ وفي صوت البازي تقطيعاً فقالوا صرصر وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان انها تأتي للاضطراب والحركة نحو الغليان والغثيان فقابلوا بتوالي حركات الأمثال توالي حركات الأفعال قال ابن جني وقد وجدت أشياء كثيرة من هذا النمط من ذلك المصادر الرباعية المضعفة تأتي للتكرير والزعزعة نحو القلقلة والصلصلة والقعقعة والقرقرة والفعلى تأتي للسرعة نحو الجمزى والزلقى ومن ذلك باب استفعل جعلوه للطلب لما فيه من تقدم حروف زائدة على الاصول كما يتقدم الطلب الفعل وجعلوا الأفعال الواقعة عن غير طلب انما تفجأ حروفها الاصول أو مضارع الأصول نحو خرج وأكرم وكذلك جعلوا تكرير العين نحو فرّح وبشر فجعلوا قوة اللفظ لقوة المعنى وخصوا بذلك العين لأنها أقوى من الفاء واللام إذ هي واسطة لهما ومكنوفة بهما فصارا كأنهما سياج لها ومبذولان للعوارض دونها ولذلك تجد الاعلال بالحذف فيهما دونها ومن ذلك قولهم الخضم لأكل الرطب والقضم لأكل اليابس فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس والنضح للماء ونحوه والنضخ أقوى منه فجعلوا الحاء لرقتها للماء الخفيف والخاء لغلظها لما هو أقوى ومن ذلك قولهم القد طولا والقط عرضاً لأن الطاء أحصر للصوت وأسرع قطعاً له من الدال المستطيلة فجعلوها لقطع العرض لقربه وسرعته والدال المستطيلة لما طال من الأمر وهو قطعه طولا قال وهذا الباب واسع جداً لا يمكن استقصاؤه قلت ومن أمثلة ذلك ما في الجمهرة الخنن في الكلام أشدّ من الغنن والخنة أشدّ من الغنة والأنيت أشدّ من الأنين والرنين أشدّ من الحنين (وفي الابدال لابن السكيت) يقال القبصة أصغر من القبضة قال في الجمهرة القبص الأخذ بأطراف الأنامل والقبض الأخذ بالكف كلها (وفي الغريب المصنف) عن أبي عمرو هذا صوغ هذا اذا كان

على قدره وهذا سوغ هذا اذا ولد بعدذاك على أثره ويقال نقب على قومه ينقب نقابة من النقيب وهو العريف ونكب عليهم ينكب نكابة وهو المنكب وهو عون العريف وقال الكسائى القضم للفرس والخضم للانسان وقال غيره القضم بأطراف الاسنان والخضم بأقصى الأضراس وقال أبو عمرو النضح بالضاد المعجمة الشرب دون الرى والنصح بالصاد المهملة الشرب حتى يروى والنشح بالشين المعجمة دون النضح بالضاد المعجمة (وقال الأصمعى) من أصوات الخيل الشخير والنخير والكرير فالأول من الفم والثانى من المنخرين والثالث من الصدر (وقال الاصمعى) الهتل من المطر أصغر من الهطل (وفى الجمهرة) العطعطة باهمال العين تتابع الأصوات فى الحرب وغيرها والغطغطة بالاعجام صوت غليان القدر وما أشبهه والجمجمة بالجيم أن يخفى الرجل فى صدره شيئاً ولا يبديه والحمحمة بالحاء أن يردد الفرس صوته ولا يصهل والدحداح بالدال الرجل القصير والرحراح بالراء الاناء القصير الواسع والجفجفة بالجيم هز يز الموكب وحفيفه فى السير والخمخفة بالحاء حفيف جناحى الطائر ورجل دحدح بفتح الدالين واهمال الحاءين قصير ورجل دخدخ بضم الدالين واعجام الخاءين قصير ضخم والجرجرة بالجيم صوت جرع الماء فى جوف الشارب والخرخرة بالخاء صوت تردد النفس فى الصدر وصوت جرى الماء فى مضيق والدردرة صوت الماء فى بطون الأودية وغيرها اذا تدافع فسمعت له صوتا والغرغرة صوت ترديد الماء فى الحلق من غير مج ولا اساغة والقرقرة صوت الشراب فى الحلق والهرهرة صوت ترديد الأسد زئيره والكهكهة صوت ترديد البعير هديره والقهقهة حكاية استغراب الضحك والوعوعة صوت نباح الكلب اذا ردده والوقوقة اختلاط الطير والوكوكة هدير الحمام والزعزعة بالزاى اضطراب الاشياء بالريح والرعرعة بالراء اضطراب الماء الصافى والشراب على وجه الارض والزغزغة بالزاى واعجام الغين اضطراب الانسان فى خفة ونزق والكركرة بالكاف

الضحك والقرقرة بالقاف حكاية الضحك اذا استغرب الرجل فيه والرفرفة بالراء صوت أجنحة الطائر اذا حام ولم يبرح والزفزفة بالزاى صوت حفيف الريح الشديدة الهبوب وسمعت زفزفة الموكب اذا سمعت هزيزه والسغسغة باهمال السين تحريك الشئ من موضعه ليقلع مثل الوتد وما أشبهه ومثل السن والشغشغة بالاعجام تحريك الشئ فى موضعه ليتمكن يقال شغشغ السنان فى الطعنة اذا حركه ليتمكن والوسوسة بالسين حركة الشئ كالحلى والوشوشة بالاعجام حركة القوم وهمس بعضهم الى بعض فانظر الى بديع مناسبة الالفاظ لمعانيها وكيف فاوتت العرب فى هذه الالفاظ المقترنة المتقاربة فى المعانى فجعلت الحرف الاضعف فيها والألين والأخفى والأسهل والأهمس لما هو أدنى وأقل وأخف عملا أو صوتاً وجعلت الحرف الأقوى والأشد والأظهر والأجهر لما هو أقوى عملا وأعظم حساً ومن ذلك المد والمط فان فعل المط أقوى لأنه مد وزيادة جذب فناسب الطاء التى هى أعلى من الدال قال ابن دريد المد والمت والمط متقاربة فى المعنى ومن ذلك الجف بالجيم وعاء الطلعة اذا جفت والخف بالخاء الخف الملبوس وخف البعير والنعامة ولا شك أن الثلاثة أقوى وأجلد من وعاء الطلعة فخصت بالخاء التى هى أعلى من الجيم (وفى ديوان الأدب للفارابى) الشازب الضامر من الإبل وغيرها والشاصب أشد ضمراً من الشازب وفيه قال الاصمعى ما كان من الرياح من نفح فهو برد وما كان من لفح فهو حر (وفى فقه اللغة) للثعالبى اذا انحسر الشعر عن مقدم الرأس فهو أجلح فان بلغ الانحسار نصف رأسه فهو أجلى وأجله وفيه النقش فى الحائط والرقش فى القرطاس والوشم فى اليد والوسم فى الجلد والرشم على الحنطة والشعير والوشى فى الثوب وفيه الدبر يقال له الاست والشعر الذى حوله يقال له الاسب وفيه الحوص ضيق العينين والخوص غؤورهما مع الضيق وفيه اللسب من العقرب واللسع من الحية وفيه

وسخ الأذن أف ووسخ الأظفار تف وفيه اللثام النقاب على حرف الشفة واللفام على طرف الأنف وفيه الضرب بالراحة على مقدم الرأس صقع وعلى القفا صفع وعلى الخد بيسط الكف لطم وبقبض الكف لكم وبكلتى اليدين لدم وعلى الجنب بالاصبع وخذ وبالكف وكز وعلى الحنك والذقن وهز وفيه يقال خذفه بالحصا وحذفه بالعصا وقذفه بالحجر وفيه اذا أخرج المكروب أو المريض صوتاً رقيقاً فهو الرنين فان أخفاه فهو الهنين فان أظهره فخرج خافياً فهو الخنين فان زاد فيه فهو الأنين فان زاد فى رفعه فهو الخنين فانظر الى هذه الفروق وأشباهها باختلاف الحرف بحسب القوة والضعف وذلك فى اللغة كثير جداً وفيما أوردناه كفاية (المسئلة الحادية عشر) قال ابن جنى الصواب وهو رأى أبى الحسن الأخفش سواء قلنا بالتوقيف أم بالاصطلاح أن اللغة لم توضع كلها فى وقت واحد بل وقعت متلاحقة متتابعة قال الأخفش اختلاف لغات العرب انما جاء من قبل أن أول ما وضع منها وضع على خلاف وان كان كله مسوقاً على صحة وقياس ثم أحدثوا من بعد أشياء كثيرة للحاجة اليها غير أنها على قياس ما كان وضع فى الأصل مختلفاً قال ويجوز أن يكون الموضوع الاول ضربا واحداً ثم رأى من جاء بعد أن خالف قياس الاول الى قياس ثان جار فى الصحة مجرى الأول قال وأما أى الاجناس الثلاثة الاسم والفعل والحرف وضع قبل فلا يدرى ذلك ويحتمل فى كل من الثلاثة أنه وضع قبل وبه صرح أبو على قال وكان الاخفش يذهب الى أن ما غير لكثرة استعماله انما تصورته العرب قبل وضعه وعلمت أنه لا بد من كثرة استعمالهم اياه فابتدؤا بتغييره علماً بأنه لا بد من كثرة الداعية الى تغييره قال ويجوز أن تكون كانت قديمة معربة فلما كثرت غيرت فيما بعد قال والمقول عندى هو الاول لأنه أدل على حكمتها وأشهد لها بعلمها بمصاير أمرها فتركوا بعض الكلام مبنياً غير معرب نحو أمس وأين وكيف وكم

واذ وحيث علماً بأنهم سيستكثرون منها فيما بعد فيجب لذلك تغييرها (المسئلة الثانية عشر) فى الطريق الى معرفة اللغة قال الامام فخر الدين الرازى فى المحصول واتباعه الطريق الى معرفة اللغة أما النقل المحض كأكثر اللغة أو استنباط العقل من النقل كما اذا نقل الينا أن الجمع المعرَّف يدخله الاستثناء ونقل الينا أن الاستثناء اخراج ما يتناوله اللفظ فحينئذ يستدل بهذين النقلين على أن صيغ الجمع للعموم وأما العقل الصرف فلا مجال له فى ذلك قال والنقل المحض اما تواتر أو آحاد قلت وسيأتى بسط الكلام فيهما فى النوع الثالث ولم يذكر ابن الحاجب فى مختصره ولا الآمدى فى الاحكام سوى الطريق الاول وهو النقل المحض اما تواتراً وهو مالا يقبل التشكيك كالسماء والارض والحر والبرد ونحوها وأما آحاداً كالقرء ونحوه من الالفاظ الغريبة قال الامام فخر الدين والآمدى وأكثر ألفاظ القرآن من الأول أى المتواتر وقال ابن فارس فى فقه اللغة باب القول فى مأخذ اللغة تؤخذ اللغة اعتياداً كالصبى العربى يسمع أبويه أو غيرهما فهو يأخذ اللغة عنهم على ممر الاوقات وتؤخذ تلقناً من ملقن وتؤخذ سماعا من الرواة الثقات ذوى الصدق والأمانة ويتقى المظنون وستأتى بقية كلامه فى نوع من تقبل روايته ومن ترد وكذا كلام ابن الانبارى فى ذلك ويؤخذ من كلامهما ان ضابط الصحيح من اللغة ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله الى منتهاه على حد الصحيح من الحديث وقال الزركشى فى البحر المحيط قال أبو الفضل بن عبدان فى شرائط الاحكام وتبعه الجيلى فى الاعجاز لاتلزم اللغة الا بخمس شرائط أحدها ثبوت ذلك عن العرب بسند صحيح يوجب العمل والثانى عدالة الناقلين كما تعتبر عدالتهم فى الشرعيات والثالث أن يكون النقل عمن قوله حجة فى أصل اللغة كالعرب العاربة مثل قحطان ومعد وعدنان فأما اذا نقلوا عمن بعدهم بعد فساد لسانهم واختلاف المولدين فلا قال الزركشى

ووقع فى كلام الزمخشرى وغيره الاستشهاد بشعر أبى تمام بل فى الايضاح للفارسى ووجه بأن الاستشهاد بتقرير النقلة كلامهم وانه لم يخرج عن قوانين العرب وقال ابن جنى يستشهد بشعر المولدين فى المعانى كما يستشهد بشعر العرب فى الالفاظ والرابع أن يكون الناقل قد سمع منهم حساً وأما بغيره فلا والخامس أن يسمع من الناقل حساً انتهى وقال ابن جنى فى الخصائص من قال إن اللغة لا تعرف الا نقلا فقد أخطأ فانها قد تعلم بالقرائن أيضاً فان الرجل اذا سمع قول الشاعر

قوم اذا الشر أبدى ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا

يعلم أن الزرافات بمعنى الجماعات وقال عبد اللطيف البغدادى فى شرح الخطب النباتية اعلم أن اللغوى شأنه أن ينقل ما نطقت به العرب ولا يتعداه وأما النحوى فشأنه أن يتصرف فيما ينقله اللغوى ويقيس عليه ومثالهما المحدث والفقيه فشأن المحدث نقل الحديث برمته ثم أن الفقيه يتلقاه ويتصرف فيه ويبسط فيه علله ويقيس عليه الأمثال والاشباه قال أبو على فيما حكاه ابن جنى يجوز لنا أن نقيس منثورنا على منثورهم وشعرنا على شعرهم (المسئلة الثالثة عشر) فى ان اللغة هل تثبت بالقياس قال الكيا الهراسى فى تعليقه الذى استقر عليه آراء المحققين من الاصوليين أن اللغة لا تثبت قياساً ولا يجرى القياس فيها وقال كثير من الفقهاء القياس يجرى فى اللغة وعزى هذا الى الشافعى رضى الله عنه ولم يدل عليه نصه إنما دلت عليه مسائله فنصدر المسئلة بتصويرها فنقول أما أسماء الاعلام الجامدة والالقاب المحضة فلا يجرى القياس فيها لانه لا يفيد وصفاً للمسمى وانما وضعت لمجرد التعيين والتعريف ولو قلبت فسميت زيداً بعمرو وعكسه لصح اذ كل اسم منها لم يختص بمن سمى به لمعنى حتى لا يجوز أن يعدل به الى غيره فليست هذه الصورة من محل الخلاف ولا يجوز أيضاً أن يكون محل الخلاف المصادر التى يقال هى مشتقة من

الافعال نحو ضرب ضرباً فهو ضارب وقتل قتلا فهو قاتل فهذا ليس بقياس بل هو معلوم ضرورة من لغتهم ونطقهم به على هذا الوجه ولكن محل الخلاف الاسماء المشتقة من المعانى كما يقال فى الخمر أنه مشتق من المخامرة أو التخمير فاذا سمى خمراً من هذا الاشتقاق كان ماوجد فيه ذلك خمراً كالنبيذ وغيره قال وهذا عندنا باطل والدليل عليه أن اجراء القياس فى اللغة لا يخلو اما أن يعلم عقلا أو نقلا أما العقل فلا مجال له فى ذلك لأنه يجوز أن يكون واضع اللغة قد قصد بهذا الاسم أن يختص بما سمى به ويجوز أن يكون لم يقصد الاختصاص بل يسمى به كل مافى معناه واذا كان الامران جائزين فى العقل لم يرجح أحدهما على الآخر من غير مرجح وان كان بطريق النقل فالنقل اما تواتر أو آحاد اما التواتر فلا مطمع فيه اذ لو كان لعلمناه ولكان مخالفه مكابراً وأما الآحاد فظن وتخمين لا يستند الى أصل مقطوع به فان قيل فالأقيسة الشرعية كلها مظنونة ويعمل بها قلنا تلك مستنده الى سمعى مقطوع به فى وجوب العمل وهو اجماع الصحابة وليس فى قياس للغة شئ من ذلك فان قيل فالمعنى الظاهر فى موضع الاشتقاق أصل يقاس عليه فكل محل يوجد فيه ذلك المعنى ينبغى أن يجرى عليه ذلك الاسم قلنا قد بينا أن ذلك ظن وتخمين لا يستند العمل به الى أصل مقطوع به فكيف يقاس عليه وقال أبو الفتح بن برهان فى كتاب الوصول الى الأصول لا يجوز اجراء القياس فى الأسامى اللغوية المشتقة خلافا للقاضى وابن شريح وطوائف من الفقهاء فانهم أثبتوا الاسامى بالقياس وقالوا النبيذ يسمى خمراً لأن فيه شدة مطربة فهو كعصير العنب واللواط يسمى زناً لانه وطء فى فرج مشتهى طبعاً محرم قطعاً فكان زناً كالوطء فى القبل وذكر الدليل على رده كما تقدم فى كلام الكيا الهراسى فى تعليقه سواء ثم قال وعمدة الخصم ان العرب وضعت اسم الفرس للحيوان الذى كان فى زمانهم موجوداً ثم انقرض وحدث حيوان

آخر فسمى بذلك بطريق الالحاق والقياس قلنا هذا ليس بصحيح بل العرب وضعت هذا الاسم للجنس والجنس لا ينقرض قالوا اذا جاز اجراء القياس فى الاحكام الشرعية عند فهم المعنى جاز أجراء القياس فى الاسامى اللغوية عندفهم المعنى قلنا هذا باطل فان القياس الشرعى انما جاز اثبات الاحكام به بالاجماع المتفق عليه وليس فيما تنازعنا فيه اجماع وليس المقصود من اثبات الاسم اللغوى اثبات الحكم فان القياس يجرى فى الاسامى اللغوية قبل الشرع على رأى مثبتى القياس فى اللغة ولان المعنى فى القياس الشرعى مطرد وفى القياس اللغوى غير مطرد فان البنج لا يسمى خمراً وان كان يخامر العقل والدار لاتسمى قارورة وان كانت الاشياء تستقر فيها والغراب لايسمى أبلق وإن اجتمع فيه السواد والبياض فليس القياس الشرعى كالقياس اللغوى فى المعنى وان تمسكوا بأن القياس يجرى فى المصادر نحو ضرب يضرب ضرباً وأكل يأكل أكلا فلسنا نسلم أن تثبت بالقياس وانما تثبت نقلاعن العرب وقال امام الحرمين فى البرهان ذهب بعض أصحابنا فى طوائف من الفرق الى أن اللغة لايمتنع اثباتها قياساً وانما قالوا ذلك فى الأسماء المشتقة كالخمر فانها من التخمير أو المخامرة فقال هؤلاء ان خصصت العرب فى الوضع اسم الخمر بالخمر النيئة العتيقة يجوز تسمية النبيذ المشتد خمراً لمشاركته الخمر النيئة فيما منه اشتقاق الاسم والذى نرتضيه ان ذلك باطل لعلمنا أن العرب لا تلتزم طرد الاشتقاق وأقرب ممال اليه أن الخمر ليس فى معناها الاطراب وانما هى المخامرة او التخمير فلو ساغ الاستمساك بالاشتقاق لكان كل مايخمر العقل او يخامره ولايطرب خمراً وليس الامر كذلك والقول الضابط فيه ان الذى يدعى ذلك ان كان يزعم ان العرب ارادته ولم تبح به فهو تحكم من غير تثبت وتوقيف فان اللغات على خلاف ذلك ولم يصح فيها ادعاء نقل وان كان يزعم ان العرب لم تعن ذلك فيلحق فالحاق شئ بلسانها وهى

لم ترده محال والقياس فى حكم من يبتدئ وضع صيغة فان قيل الاقيسة الحكمية يدور فيها هذا التقسيم قلنا أجل ولكن ثبت قاطع سمعى على أنها متعلق الاحكام فان نقلتم قاطعاً من أهل اللسان اتبعناه ثم السر فيه أن الاجماع انعقد على وجوب العمل عند قيام ظنون القائسين فلم تكن الظنون موجبة علماً ولا عملا وليس فى اللغات عمل وان كنتم تظنون شيئاً فلا نمنعكم من الظن ولكن لا يسوغ الحكم بالظن المجرّد فان تعلق هؤلاء بالاسماء المشتقة من الافعال كأسماء الفاعلين والمفعولين التى تجرى على قضية واحدة فقد ثبت فى هذه الفنون من طريق النقل اطراد القياس فاتبعناه ولا يجرى هذا فى محل النزاع (قال الغزالى) فى المنخول اختلفوا فى أن اللغات هل تثبت قياساً ووجه تنقيح محل النزاع أن صوغ التصاريف على القياس ثابت فى كل مصدر نقل بالاتفاق وهو فى حكم المنقول وتبديل العبارات ممتنع بالاتفاق كتسمية الفرس داراً وتسمية الدار فرساً ومحل النزاع القياس على عبارة تشير الى معنى وهو حائد عن منهج القياس كقولهم للخمر خمراً لأنه يخامر العقل أو يخمره فهل تسمى الاشربة المخامرة للعقل خمراً وكذا قولهم للبعير اذا استحق الحمل فهو حق (وجوز الاستاذ أبو اسحاق) مثل هذا القياس والمختار منعه لنا ان كان اثبات هذا القياس مظنوناً فلا يقبل اذ ليس هذا فى مظنة وجوب عمل وان كان معلوماً فاثبتوا مستنده ولا نقل من أهل اللغة فى جواز ذلك ولا من الشارع ومسلك العقل ضروريه ونظريه منحسم فى الاسامى واللغات وان قاسوا على القياس فى الشرع فتحكم لان مستند ذلك التأسى بالصحابة فما مستند هذا القياس ثم أطبقوا على أن النبيذ لا يسمى خمراً مع كونه مخمراً فان سموه فليسموا الدار قارورة لمشاركتها القارورة فى هذا المعنى وهذا محال (المسئلة الرابعة عشر) فى سعة اللغة قال ابن فارس فى فقه اللغة باب القول على لغة العرب وهل يجوز أن يحاط بها قال بعض الفقهاء كلام العرب

لا يحيط به الا نبي قال ابن فارس وهذا كلام حرى أن يكون صحيحاً وما بلغنا ان أحداً ممن مضى ادعى حفظ اللغة كلها فأما الكتاب المنسوب الى الخليل وما فى خاتمته من قوله هذا آخر كلام العرب فقد كان الخليل أورع وأتقى لله تعالى من أن يقول ذلك ولقد سمعت علىّ بن محمد بن مهرويه يقول سمعت هارون بن هزارى يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول من أحب أن ينظر الى رجل خلق من الذهب والمسك فلينظر الى الخليل بن أحمد وأخبرنى أبو داود سليمان بن يزيد عن ذلل المصاحفى عن النضر بن شميل قال كنا نميل بين ابن عون والخليل بن أحمد أيهما تقدم فى الزهد والعبادة فلا ندرى أيهما تقدم قال وسمعت النضر بن شميل يقول ما رأيت أحداً أعلم بالسنة بعد ابن عون من الخليل بن أحمد قال وسمعت النضر يقول أكلت الدنيا بأدب الخليل وكتبه وهو فى خص لا يشعر به قال ابن فارس فهذا مكان الخليل من الدين أفتراه يقدم على أن يقول هذا آخر كلام العرب ثم ان فى الكتاب الموسوم به من الاخلال مالا خفاء به على علماء اللغة ومن نظر فى سائر الاصناف الصحيحة علم صحة ما قلناه انتهى كلام ابن فارس وهذا الذى نقله عن بعض الفقهاء نص عليه الامام الشافعى رضى الله عنه فقال فى أوائل الرسالة لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظا ولا نعلم أن يحيط بجميع علمه انسان غير نبى ولكنه لا يذهب منه شئ على عامتها حتى لا يكون موجوداً فيها من يعرفه والعلم به عند العرب كالعلم بالسنة عند أهل الفقه لا يعلم رجل جميع السنن فلم يذهب منها عليه شئ واذا جمع علم عامة أهل العلم بها أتى على السنن واذا فرق علم كل واحد منهم ذهب عليه الشئ منها ثم ما ذهب منها عليه موجود عند غيره وهم فى العلم طبقات منهم الجامع لا كثره وان ذهب عليه بعضه ومنهم الجامع لاقل مما جمع غيره وليس قليل ما ذهب من السنن على من جمع أكثرها دليلا على أن يطلب علمه عند غير أهل طبقته

من أهل العلم بل يطلب عند نظرائه ما ذهب عليه حتى يؤتى على جميع سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى هو وأمى فتفرد جملة العلماء بجملتها وهم درجات فيما وعوامنها وهذا لسان العرب عند خاصتها وعامتها لا يذهب منه شئ عليها ولا يطلب عند غيرها ولا يعلمه الا من قبله منها ولا يشركها فيه الا من اتبعها وقبله منها فهو من أهل لسانها وعلم أكثر اللسان فى أكثر العرب أعم من علم أكثر السنن فى العلماء هذا نص الشافعى بحروفه وقول ابن فارس فى موضع آخر (باب القول على أن لغة العرب لم تنته الينا بكليتها وأن الذى جاءنا عن العرب قليل من كثير وأن كثيراً من الكلام ذهب بذهاب أهله) ذهب علماؤنا أو أكثرهم الى أن الذى انتهى الينا من كلام العرب هو الاقل ولو جاءنا جميع ما قالوه لجاءنا شعر كثير وكلام كثير وأحر بهذا القول أن يكون صحيحاً لانا نرى علماء اللغة يختلفون فى كثير مما قالته العرب فلا يكاد واحد منهم يخبر عن حقيقة ما خولف فيه بل يسلك طريق الاحتمال والامكان ألا ترى أنا نسألهم عن حقيقة قول العرب فى الاغراء كذبك كذا وعما جاء فى الحديث من قوله كذب عليكم الحج وكذبك العسل وعن قول القائل

كذب العتيق وماء شن بارد ان كنت سائلتى غبوقا فذهبى

ونحن نعلم أن قول كذب يبعد ظاهره عن باب الاغراء وكذلك قولهم عنك فى الارض وعنك شيأ وقول الافوه

عنكم فى الارض أنا مذحج ورويداً يفضح الليل النهار

ومن ذلك قولهم أعمد من سيد قتله قومه أى هل زاد على هذا فهذا من مشكل الكلام الذى لم يفسر بعد وقال ابن ميادة

وأعمد من قوم كفاهم أخوهم صدام الاعادى حين فلت نيوبها

قال الخليل وغيره معناه هل زدنا على أن كفينا اخواننا وقال أبو ذؤيب

صخب الشوارب لا يزال كأنه عبد لآل أبي ربيعة مسبع

فقوله مسبع مافسر حتى الآن تفسيراً شافياً ومن هذا الباب قولهم ياعبد مالك وياهى مالك وياسى مالك ولم يفسروا قولهم صه وويهك وأينه ولا قول القائل ٢ بخابك الحق يهتفون وحيهل ويقولون خاء بكما وخاء بكم فأما الزجر والدعاء الذى لا يفهم موضوعه فكثير كقولهم حى وحيهلا و بعين ما أرينك فى موضع أعجل وهج وهجا ودع ودعا ولعا للعاثر يدعون له ويروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقولوا دعدع ولا لعلع ولكن قولوا اللهم ارفع وانفع فلولا أن للكلمتين معنى مفهوماً عند القوم ما كرههما صلى الله عليه وسلم وقولهم فى الزجر أخر وأخرى وهأهأ وهلا وهاب وأرحب وأرحبى وعدعد وعاج وياعاط ويعاط وأجد وأجدم وجدح لا نعلم أحداً فسر هذا وهو باب يكثر ويصحح ما قلناه ومن المشتبه الذى لا يقال فيه اليوم الا بالتقريب والاحتمال وماهو بغريب اللفظ لكن الوقوف على كنهه معتاص قولنا الحين والزمان والدهر والأوان وبضع سنين والغنى والفقر والشريف والكريم واللئيم والسفيه والسفلة وما أشبه ذلك مما يطول ولا وجه فيه غير التقريب والاحتمال والافان تحديده حتى لا يجوز غيره بعيد وقد كان لذلك كله ناس يعرفونه وكذلك يعلمون معنى ما نستغربه اليوم نحن من قولنا عيشور فى الناقة وعيسجور وامرأة ضناك وفرس أشق أمق خبق ذهب هذا كله بذهاب أهله ولم يبق عندنا الا الرسم الذى نراه قال وعلماء هذه الشريعة وان كانوا اقتصروا من علم هذا على معرفة رسمه دون علم حقائقه فقد اعتاضوا عنه دقيق الكلام فى أصول الدين وفروعه من الفقه والفرائض ومن دقيق النحو وجليله ومن علم العروض الذى يربأ بحسنه ودقته واستقامته على كل ما تبجح به الناسبون أنفسهم الى الفلسفة ولكل زمان علم وأشرف العلوم علوم زماننا هذا ولله الحمد هذا كله كلام ابن فارس (المسئلة الخامسة عشر) فى عدة

أبنية الكلام قال ابن دريد فى الجمهرة اذا أردت أن تؤلف بناء ثنائياً أوثلاثياً أو رباعياً أو خماسياً فخذ من كل جنس من أجناس الحروف المتباعدة ثم أدردارة فوقع ثلاثة أحرف حواليها ثم فكها من عند كل حرف يمنة ويسرة حتى تفك الاحرف الثلاثة فيخرج من الثلاثى ستة أبنية وتسعة أبنية ثنائية وهذه هى الصورة



فاذا فعلت ذلك استقصيت من كلام العرب ما تكلموا به ومارغبوا عنه قال وأنا مفسر لك ما يرتفع من الابنية الثنائية والثلاثية والرباعية والخماسية ان شاء الله تعالى بضرب من الحساب واضح (فاذا أردت) أن تستقصى من كلام العرب ما كان على حرفين مما تكلموا به أو رغبوا عنه مما يأتلف أولا يأتلف مثل كم وقد وعن وأخواتها فانظر الى الحروف المعجمة وهى ثمانية وعشرون حرفا فاضرب بعضها فى بعض تبلغ سبعمائة وأربعة وثمانين حرفا ولا يكون الحرف الواحد كلمة فاذا أزوجتهن حرفين حرفين صرن ثلثمائة واثنتين وتسعين بناء مثل هه وما أشبهه فاذا قلبته عاد الى سبعمائة وأربعة وثمانين بناء منها ثمانية وعشرون مشتبهة الحرفين مثل هه قلبه وغير قلبه واحد ومنها ستمائة بناء صحيحة ثنائية لاواو فيها ولا ياء ولا همزة يجمعها ثلثمائة قبل القلب ومنها مائة وخمسون بناء ثنائية ممزوجة بهذه الاحرف الثلاثة الياء والواو والهمزة ويجمعها خمسة وسبعون بناء ثنائياً قبل القلب ومنها ستة أبنية معتلة يجمعها ثلاثة أبنية قبل القلب ومنها ثلاثة أبنية مضاعفة وخمسة وعشرون بناء ثنائياً صحيحاً مضاعفة فافهم فقد بينت لك عدة ما يخرج من الثنائى مما تكلموا به ورغبوا عنه (واذا أردت) أن تؤلف الثلاثى فاضرب ثلاثة أحرف معتلات فى التسعة الثنائية المعتلة فتصير سبعة وعشرين بناء ثلاثية معتلات كلها وتضرب الثلاثة المعتلات أيضاً فى مائة وخمسين بناء ثنائياً حرف منها صحيح وحرف منها معتل فتصير أربعمائة وخمسين بناء ثلاثيا حرفان

منها معتلان وحرف صحيح وتضرب الثلاثة المعتلات فى ستمائة بناء ثنائى صحيحة الحرفين فتصير ألفا وثمانمائة بناء ثلاثى حرفان منها صحيحان وحرف معتل وتضرب خمسة وعشرين فى ستمائة بناء ثنائى صحاح الحروف فتصير خمسة عشر ألفا وستمائة وعشرين بناء ثلاثيا فهذا أكثر ما يخرج من البناء الثلاثى (فاذا أردت) أن تؤلف الرباعى فعلى القياس تضرب الثلاثة المعتلات فى السبعة والعشرين بناء ثلاثيا ثم فى أربعمائة وخمسين ثم فى الالف والثمانمائة ثم تضرب الخمسة والعشرين الصحاح فى الخمسة عشر ألف بناء ثلاثى صحاح الحروف فما بلغ فهو عدد الابنية الرباعية وكذلك سبيل الخماسى الصحيح فأما السداسى فلا يكون الا بالزوائد انتهى وذكر حمزة الاصبهانى فى كتاب الموازنة فيما نقله عنه المؤرخون قال ذكر الخليل فى كتاب العين أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل على مراتبها الاربع من الثنائى والثلاثى والرباعى والخماسى من غير تكرار اثنا عشر ألف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة آلاف وأربعمائة واثنا عشر الثنائى سبعمائة وستة وخمسون والثلاثى تسعة آلاف ألف وستمائة وخمسون والرباعى أربعمائة ألف واحد وتسعون ألفا وأربعمائة والخماسى أحد عشر ألف ألف وسبعمائة ألف وثلاثة وتسعون ألفا وستمائة وقال أبو بكر محمد بن حسن الزبيدى فى مختصر كتاب العين عدة مستعمل الكلام كله ومهمله ستة آلاف ألف وستمائة ألف وتسعة وخمسون ألفا وأربعمائة المستعمل منها خمسة آلاف وستمائة وعشرون والمهمل ستة آلاف ألف وستمائة ألف وثلاثة وتسعون[1] ألفا وسبعمائة وثمانون عدة الصحيح منه ستة آلاف ألف وستمائة ألف وثلاثة وخمسون الفا وار بعمائة والمعتل ستة آلاف المستعمل من الصحيح ثلاثة آلاف وتسعمائة واربعة وار بعون والمهمل منه ستة آلاف الف وتسعة وثمانون الفا وار بعمائة وستة وخمسون المستعمل من المعتل

(١) الصواب خمسون

الف وستمائة وستة وسبعون والمهمل منه اربعة آلاف وثلاثمائة واربعة وعشرون عدة الثنائى سبعمائة وخمسون والمستعمل منه اربعمائة وتسعة وثمانون والمهمل مائتان واحد وستون الصحيح منه ستمائة والمعتل مائة وخمسون المستعمل من الصحيح اربعمائة وثلاثة والمهمل مائة وسبعة وتسعون والمستعمل من المعتل ستة وثمانون والمهمل اربعة وستون وعدة الثلاثى تسعة عشر الفا وستمائة وخمسون المستعمل منه اربعة آلاف ومائتان وتسعة وستون والمهمل خمسة عشر الفا وثلاثمائة وأحد وثمانون الصحيح منه ثلاثة عشر الفا وثمانماية والمعتل سوى اللفيف خمسة آلاف واربعماية واللفيف اربعمائة وخمسون المستعمل من الصحيح الفان وستماية وتسعة وسبعون والمهمل أحد عشر ألفا وماية وأحد وعشرون والمستعمل من المعتل سوى اللفيف ألف وأربعمائة وأربعة وثلاثون والمهمل ثلاثة آلاف وتسعمائة وستة وستون والمستعمل من اللفيف مائة وستة وخمسون والمهمل مائتان وأربعة وتسعون وعدة الرباعى ثلاثمائة ألف وثلاثة آلاف وأربعمائة المستعمل ثمانمائة وعشرون والمهمل ثلاثمائة ألف وألفان وخمسمائة وثمانون وعدة الخماسى ستة آلاف ألف وثلاثمائة الف وخمسة وسبعون الفا وستمائة المستعمل منه اثنان واربعون والمهمل ستة آلاف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة وسبعون ألفا وخمسمائة وثمانية وخمسون قال الزبيدى وهذا العدد من الرباعى والخماسى على الخمسة والعشرين حرفا من حروف المعجم خاصة دون الهمزة وغيرها وعلى أن لا يتكرر فى الرباعى والخماسى حرف من نفس الكلمة قال وعدة الثنائى الخفيف والضربين من المضاعف على نحو ما ألحقناه فى الكتاب ألفا حرف ومائتا حرف وخمسة وسبعون حرفا المستعمل من ذلك مائة واثنان والمهمل ألفا حرف ومائة حرف وثلاثة وسبعون حرفا الصحيح من ذلك الف حرف وثمانمائة وخمسة وعشرون والمعتل اربعمائة وخمسون المستعمل من الصحيح تسعة وخمسون والمهمل الف وسبعمائة وستة وستون والمستعمل من

المعتل ثلاثة وأربعون والمهمل أربعمائة وسبعة (المسئلة السادسة عشر) أول من صنف فى جمع اللغة الخليل بن أحمد ألف فى ذلك كتاب العين المشهور قال الامام فخر الدين فى المحصول أصل الكتب المصنفة فى اللغة كتاب العين وقد أطبق الجمهور من أهل اللغة على القدح فيه وقال السيرافى فى طبقات النحاة فى ترجمة الخليل عمل اول كتاب العين المعروف المشهور الذى به يتهيأ ضبط اللغة وهذه العبارة من السيرافى صريحة فى أن الخليل لم يكمل كتاب العين وهو الظاهر لما سيأتى من نقل كلام الناس فى الطعن فيه بل أكثر الناس أنكروا كونه من تصنيف الخليل قال بعضهم ليس كتاب العين للخليل وانما هو لليث بن نصر بن سيار الخراسانى وقال الازهرى كان الليث رجلا صالحا عمل كتاب العين ونسبه الى الخليل لينفق كتابه باسمه ويرغب فيه وقال بعضهم عمل الخليل من كتاب العين قطعة من أوله الى حرف الغين وكمله الليث ولهذا لا يشبه أوله آخره وقال ابن المعتز كان الخليل منقطعاً الى الليث فلما صنف كتابه العين خصه به فحظى عنده جداً ووقع منه موقعاً عظيما ووهب له مائة ألف وأقبل على حفظه وملازمته فحفظ منه النصف واتفق أنه اشترى جارية نفيسة فغارت ابنة عمه وقالت والله لأغيظنه وان غظته فى المال لا يبالى ولكنى أراه مكبا ليله ونهاره على هذا الكتاب والله لأفجعنه به فأحرقته فلما علم اشتد أسفه ولم يكن عند غيره منه نسخة وكان الخليل قد مات فأملى النصف من حفظه وجمع علماء عصره وأمرهم أن يكملوه على نمطه وقال لهم مثلوا واجتهدوا فعملوا هذا التصنيف الذى بأيدى الناس أورد ذلك ياقوت الحموى فى معجم الادباء وقال أبو الطيب عبد الواحد ابن على اللغوى فى كتاب مراتب النحويين أبدع الخليل بدائع لم يسبق اليها فمن ذلك تأليف كلام العرب على الحروف فى كتابه المسمى كتاب العين فانه هو الذى رتب أبوابه وتوفى من قبل أن يحشوه أخبرنا محمد بن يحيى قال سمعت

أحمد بن يحيى ثعلب يقول انما وقع الغلط فى كتاب العين لان الخليل رسمه ولم يحشه ولو كان هو حشاه ما بقى فيه شئ لأن الخليل رجل لم ير مثله وقد حشا الكتاب أيضاً قوم علماء الا أنه لم يؤخذ منهم رواية وانما وجد بنقل الوراقين فاختل الكتاب لهذه الجهة وقال محمد بن عبد الواحد الزاهد قال حدثنى فتى قدم علينا من خراسان وكان يقرأ على كتاب العين قال أخبرنى أبى عن اسحاق ابن راهويه قال كان الليث صاحب الخليل بن أحمد رجلا صالحا وكان الخليل عمل من كتاب العين باب العين وحده وأحب الليث أن ينفق سوق الخليل فصنف باقى الكتاب وسمى نفسه الخليل وقال لى مرة أخرى فسمى لسانه الخليل من حبه للخليل بن أحمد فهو اذا قال فى الكتاب قال الخليل بن أحمد فهو الخليل واذا قال وقال الخليل مطلقا فهو يحكى عن نفسه فكل ما فى الكتاب من خلل فانه منه لا من الخليل انتهى وقال النووى فى تحرير التنبيه كتاب العين المنسوب الى الخليل انما هو من جمع الليث عن الخليل (ذكر قدح الناس فى كتاب العين) تقدم فى كلام الامام فخر الدين أن الجمهور من أهل اللغة اطبقوا على القدح فيه وتقدم كلام ابن فارس فى ذلك فى المسئلة الرابعة عشر وقال ابن جنى فى الخصائص أما كتاب العين ففيه من التخليط والخلل والفساد ما لا يجوز ان يحمل على أصغر اتباع الخليل فضلا عن نفسه ولا محالة ان هذا التخليط لحق هذا الكتاب من قبل غيره فان كان للخليل فيه عمل فلعله أومأ الى عمل هذا الكتاب ايماء ولم يله بنفسه ولا قدره ولا حرره ويدل على أنه كان نحا نحوه أننى أجد فيه معانى غامضة ونزوات للفكر لطيفة وصيغة فى بعض الاحوال مستحكمة وذاكرت به يوماً أبا على فرأيته منكراً له فقلت ان تصنيفه منساق متوجه وليس فيه التعسف الذى فى كتاب الجمهرة فقال الآن اذا صنف انسان لغة بالتركية تصنيفاً جيداً يؤخذ به فى العربية أو كلاما هذا نحوه انتهى وقال أبو بكر محمد بن حسن الزبيدى

اللغوى مؤلف مختصر العين فى أول كتابه استدراك الغلط الواقع فى كتاب العين وهو مجلد لطيف يخاطب بعض اخوانه وصل الينا أيدك الله كتابك تذكر فيه ما أولع به قوم من ضعفة أهل النظر من التحامل علينا والتسرع بالقول فينا بما نسبوه الينا من الاعتراض على الخليل بن أحمد فى كتابه والتخطئة له فى كثير من فصوله وقلت انهم قد استمالوا جماعة من الحشوية الى مذهبهم وعدلوا بهم الى مقالتهم بما لبسوا به وشنعوا القول فيه وسألت أن أحسم ما نجم من افكهم وارد ماندر من غريب ألسنتهم ببيان من القول مفصح واحتجاج من النظر موضح وقد كنت أيدك الله فى صحة تمييزك وعظيم النعمة عليك فى نظرك جديراً أن لا تعرّج على قوم هم بالحال التى ذكرت وأن يقع لهم العذر لديك بوجوه جمة منها تخلفهم فى النظر وقلة مطالعتهم للكتب وجهلهم بحدود الأدب مع أن العلة الموجبة لمقالتهم والباعثة لتسرعهم علة الحسد الذى لا يداوى سقمه ولا يؤسى جرحه فقد قال الحكيم

كل العداوات قد ترجى افاقتها إلا عداوة من عاداك من حسد

أو ليس من العجب العجيب والنادر الغريب أن يتوهم علينا من به مسكة من نظر أو رمق من فهم تخطئة الخليل فى شئ من نظره والاعتراض عليه فى مادق أو جلّ من مذهبه والخليل بن أحمد أوحد العصر وقريع الدهر وجهبذ الأمة وأستاذ أهل الفطنة الذى لم ير نظيره ولا عرف فى الدنيا عديله وهو الذى بسط النحو ومد أطنابه وسبب علله وفتق معانيه وأوضح الحجاج فيه حتى بلغ أقصى حدوده وانتهى الى أبعد غاياته ثم لم يرض أن يؤلف فيه حرفاً أو يرسم منه رسما نزاهة بنفسه وترفعاً بقدره إذ كان قد تقدم الى القول عليه والتأليف فيه فكره أن يكون لمن تقدمه تالياً وعلى نظر من سبقه محتذياً واكتفى فى ذلك بما أوحى الى سيبويه من علمه ولقنه من دقائق نظره ونتائج فكره ولطائف حكمته فحمل سيبويه

ذلك عنه وتقلده وألف فيه الكتاب الذى أعجز من تقدم قبله كما امتنع على من تأخر بعده ثم ألف على مذهب الاختراع وسبيل الابداع كتابى الفرش والمثال فى العروض فحصر بذلك جميع أوزان الشعر وضم كل شئ منه الى حيزه وألحقه بشكله وأقام ذلك عن دوائر أعجزت الاذهان وبهرت الفطن وغمرت الالباب وكذلك ألف كتاب الموسيقى فزم فيه أصناف النغم وحصر به أنواع اللحون وحدد ذلك كله ولخصه وذكر مبالغ أقسامه ونهايات أعداده فصار الكتاب عبرة المعتبرين وآية المتوسمين (ولما) صنع اسحاق بن ابراهيم كتابه فى النغم واللحون عرضه على ابراهيم بن المهدى فقال له لقد أحسنت ياأبا محمد وكثيراً ماتحسن فقال اسحاق بل أحسن الخليل لأنه جعل السبيل الى الاحسان فقال ابراهيم ماأحسن هذا الكلام فممن أخذته قال من ابن مقبل إذ سمع حمامة فاهتاج فقال

ولو قبل مبكاها بكيت صبابة ... اذاً لشفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلى فهاج لى البكا ... بكاها فقلت الفضل للمتقدم

ثم ذهب بعد فى حصر جمع الكلام مذهبه من الاحاطة التى لم يتعاطاها غيره ولا تعرضها أحد سواه فثقف الكلام وزم جميعه وبين قيام الابنية من حروف المعجم وتعاقب الحروف لها بنظم لم يتقدم فيه وابداع لم يسبق اليه ورسم فى ذلك رسوماً أكمل قياسها وأعطى الفائدة بها فكان هذا قدره فى العلم ومبلغه من النفاذ والفهم حتى قال بعض أهل العلم انه لايجوز على الصراط بعد الانبياء عليهم السلام أحد أدق ذهناً من الخليل ولو أن الطاعن علينا يتصفح صدر كتابنا المختصر من كتاب العين لعلم أنا نزهنا الخليل عن نسبة المحال اليه ونفينا عنه من القول مالا يليق به ولم نعد فى ذلك ما كان عليه أهل العلم وحذاق أهل النظر وذلك انا قلنا فى صدر الكتاب ونحن نربأ بالخليل عن نسبة الخلل اليه أو التعرض للمقاومة له بل نقول ان الكتاب لا يصح له ولا يثبت عنه وأكثر الظن فيه أن

AUC - LIBRARY

الخليل سبب أصله وثقف كلام العرب ثم هلك قبل كماله فتعاطى اتمامه من لا يقوم فى ذلك مقامه فكان ذلك سبب الخلل الواقع فيه والخطأ الموجود فيه هذا الفظنا نصاً وقد وافقنا بذلك مقالة أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب قبل أن نطالعها أو نسمع بها حتى ألفيناها بخط الصولى فى ذكر فضائل الخليل قال الصولى سمعت أبا العباس ثعلباً يقول انما وقع الغلط فى كتاب العين لان الخليل رسمه ولم يحشه ولو أن الخليل هو حشاه مابقى فيه شيأ لأن الخليل رجل لم ير مثله قال وقد حشى الكتاب قوم علماء الا أنه لم يؤخذ عنهم رواية وإنما وجد بنقل الورّاقين فلذلك اختل الكتاب (ومن الدليل) على ماذكره أبو العباس من زيادات الناس فيه اختلاف نسخه واضطراب رواياته الى ماوقع فيه من الحكايات عن المتأخرين والاستشهاد بالمرذول من أشعار المحدثين فهذا كتاب ابن منذر بن سعيد القاضى الذى كتبه بالقيروان وقابله بمصر بكتاب ابن ولاد وكتاب ابن ثابت المنتسخ بمكة قد طالعناها فألفينا فى كثير من أبوابهما أخبرنا المسعرى عن أبى عبيد وفى بعضها قال ابن الاعرابى وقال الأصمعى هل يجوز أن يكون الخليل يروى عن الأصمعى وابن الاعرابى أو أبى عبيد فضلا عن المسعرى وكيف يروى الخليل عن أبى عبيد وقد توفى الخليل سنة سبعين ومائة وفى بعض الروايات سنة خمس وسبعين ومائة وأبو عبيد يومئذ ابن ست عشرة سنة وعلى الرواية الاخرى ابن احدى وعشرين سنة لان مولد أبى عبيد سنة أربع وخمسين ومائة ووفاته سنة أربع وعشرين ومائتين ولايجوز أن يسمع عن المسعرى علم أبى عبيد إلا بعد موته وكذلك كان سماع الخشنى منه سنة سبع وأربعين ومائتين فكيف يسمع الموتى فى حال موتهم أو ينقلون عمن ولد من بعدهم وحدثنا اسماعيل بن القاسم البغدادى وهو أبو على القالى قال لما ورد كتاب العين من بلد خراسان فى زمن أبى حاتم أنكره أبو حاتم وأصحابه أشد الانكار ودفعه بأبلغ الدفع وكيف

لاينكره أبو حاتم على أن يكون بريئاً من الخلل سليما من الزلل وقد عبر أصحاب الخليل بعد مدة طويلة لايعرفون هذا الكتاب ولا يسمعون به منهم النضر بن شميل ومؤرج ونصر بن على وأبو الحسن الاخفش وأمثالهم ولوأن الخليل ألف الكتاب لحمله هؤلاء عنه وكانوا أولى بذلك من رجل مجهول الحال غير مشهور فى العلم انفرد به وتوحد بالنقل له ثم درج أصحاب الخليل فتوفى النضر بن شميل سنة ثلاث ومائتين والاخفش سنة خمس عشرة ومائتين ومؤرج سنة خمس وتسعين ومضت بعد مدة طويلة ثم ظهر الكتاب بأخرة فى زمان أبى حاتم وفى حال رياسته وذلك فيما قارب الخمسين والمائتين لأن أبا حاتم توفى سنة خمس وخمسين ومائتين فلم يلتفت أحد من العلماء اليه يومئذ ولا استجازوا رواية حرف منه ولوصح الكتاب عن الخليل لبدر الاصمعى واليزيدى وابن الاعرابى وأشباههم الى تزيين كتبهم وتحلية علمهم بالحكاية عن الخليل والنقل لعلمه وكذلك من بعدهم كأبى حاتم وأبى عبيد ويعقوب وغيرهم من المصنفين فماعلمنا أحداً منهم نقل فى كتابه عن الخليل من اللغة حرفا (ومن الدليل) على صحة ماذكرناه أن جميع ماوقع فيه من معانى النحو انما هو على مذهب الكوفيين وبخلاف مذهب البصريين فمن ذلك مابدئ الكتاب به وبنى عليه من ذكر مخارج الحروف فى تقديمها وتأخيرها وهو على خلاف ماذكره سيبويه عن الخليل فى كتابه وسيبويه حامل علم الخليل وأوثق الناس فى الحكاية عنه ولم يكن ليختلف قوله ولا ليتناقض مذهبه ولسنا نريد تقديم حرف العين خاصة للوجه الذى اعتل به ولكن تقديم غير ذلك من الحروف وتأخيرها وكذلك مامضى عليه الكتاب كله من ادخال الرباعى المضاعف فى باب الثلاثى المضاعف وهو مذهب الكوفيين خاصة وعلى ذلك استمر الكتاب من أوله الى آخره الى ماسنذكره من نحو هذا ولو أن الكتاب للخليل لما أعجزه ولا أشكل

عليه تثقيف الثنائى الخفيف من الصحيح والمعتل والثنائى المضاعف من المعتل والثلاثى المعتل بعلتين ولما جعل ذلك كله فى باب سماه اللفيف فأدخل بعضه فى بعض وخلط فيه خلطا لا ينفصل منه شىء عما هو بخلافه ولوضع الثلاثى المعتل على أقسامه الثلاثة ليستبين معتل الياء من معتل الواو والهمزة ولما خلط الرباعى والخماسى من أولهما الى آخرهما ونحن على قدرنا قد هذبنا جميع ذلك فى كتابنا المختصر منه وجعلنا لكل شىء منه بابا يحصره وعددا يجمعه وكان الخليل أولى بذلك وأجدر ولم نحك فيه عن الخليل حرفا ولا نسبنا ما وقع فى الكتاب عنه توخيا للحق وقصدا الى الصدق وأنا ذاكر الآن من الخطإ الواقع فى كتاب العين مالا يذهب على من شدا شيئا من النحو أو طالع بابا من الاشتقاق والتصريف ليقوم لنا العذر فيما نزهنا الخليل عنه انتهى كلام الزبيدى فى صدر كتاب الاستدراك (قلت) وقد طالعته الى آخره فرأيت وجه التخطئة فيما خطئ فيه غالبه من جهة التصريف والاشتقاق كذكر حرف مزيد فى مادة أصلية أو مادة ثلاثية فى مادة رباعية ونحو ذلك وبعضه ادعى فيه التصحيف وأما أنه يخطأ فى لفظة من حيث اللغة بأن يقال هذه اللفظة كذب أولا تعرف فمعاذ الله لم يقع ذلك وحينئذ لا قدح فى كتاب العين لان الاول الانكار فيه راجع الى الترتيب والوضع فى التأليف وهذا أمر هين لان حاصله أن يقال الأولى نقل هذه اللفظة من هذا الباب وايرادها فى هذا الباب وهذا أمر سهل وان كان مقام الخليل ينزه عن ارتكاب مثل ذلك الا أنه لا يمنع الوثوق بالكتاب والاعتماد عليه فى نقل اللغة والثانى ان سلم فيه ما ادعى من التصحيف يقال فيه ما قالته الأئمة ومن ذا الذى سلم من التصحيف كما سيأتى فى النوع الثالث والاربعين مع أنه قليل جدا وحينئذ يزول الاشكال الذى يأتى نقله عن الامام فخر الدين فى النوع الثالث

(فائدة) ممن ألف أيضا الاستدراك على العين أبو طالب المفضل بن سلمة بن

عاصم الكوفى من تلامذة ثعلب قال أبو الطيب اللغوى رد أشياء من كتاب العين أكثرها غير مردود وأبو طالب هذا متقدم الوفاة على الزبيدى (فائدة) قال أبو الحسن الشارى فى فهرسته كان شيخنا أبو ذر يقول المختصرات التى فضلت على الامهات أربعة مختصر العين للزبيدى ومختصر الزاهر للزجاجى ومختصر سيرة ابن اسحاق لابن هشام ومختصر الواضحة للمفضل بن سلمة قال الشارى وقد لهج الناس كثيراً بمختصر العين للزبيدى فاستعملوه وفضلوه على كتاب العين لكونه حذف ما أورده مؤلف كتاب العين من الشواهد المختلفة والحروف المصحفة والابنية المختلة وفضلوه أيضاً على سائر ما ألف على حروف المعجم من كتب اللغة مثل جمهرة ابن دريد وكتاب كراع لأجل صغر حجمه وألحق به بعضهم ما زاده أبو على البغدادى فى البارع على كتاب العين فكثرت الفائدة قال ومذهبى ومذهب شيخى أبى ذر الخشنى وأبى الحسن بن خروف أن الزبيدى أخل بكتاب العين كثيراً لحذفه شواهد القرآن والحديث وصحيح أشعار العرب منه ولما علم ذلك من مختصر العين الامام أبو غالب تمام بن غالب المعروف بابن التيانى عمل كتابه العظيم الفائدة الذى سماه بفتح العين وأتى فيه بما فى العين من صحيح اللغة الذى لا اختلاف فيه على وجهه دون اخلال بشئ من شواهد القرآن والحديث وصحيح أشعار العرب وطرح مافيه من الشواهد المختلفة والحروف المصحفة والابنية المختلة ثم زاد فيه مازاده ابن دريد فى الجمهرة فصار هذا الديوان محتوياً على الكتابين جميعاً وكانت الفائدة فيه فصل كتاب العين من الجمهرة وسياقه بلفظه لينسب ما يحكى منه الى الخليل الا أن هذا الديوان قليل الوجود لم يعرج الناس على نسخه بل مالوا الى جمهرة ابن دريد ومحكم ابن سيدة وجامع ابن القزاز وصحاح الجوهرى ومجمل ابن فارس وأفعال ابن القوطية وابن طريف ولم يعرجوا أيضاً على بارع أبى على البغدادى وموعب أبى غالب بن

التيانى المذكور وهما من أصح ما ألف فى اللغة على حروف المعجم والكتب التى مالوا الى الاعتناء بها قد تكلم العلماء فيها الا أن الجمهرة لابن دريد أثنى عليه كثير من العلماء ويوجد منه النسخ الصحيحة المروية عن أكابر العلماء وقال بعضهم انه من أحسن الكتب المؤلفة على الحروف وأصحها لغة وقد آخذه أبو على الفارسى النحوى وأبو على البغدادى القالى وأبو سعيد السيرافى النحوى وغيرهم من الأئمة واما كتاب العين المنسوب الى الخليل فهو أصل فى معناه وهو الذى نهج طريقة تأليف اللغة على الحروف وقديماً اعتنى به العلماء وقبله الجهابذة فكان المبرد يرفع من قدره ورواه أبو محمد بن درستويه وله كتاب فى الرد على المفضل بن سلمة فيما نسبه من الخلل اليه ويكاد لا يوجد لأبى اسحاق الزجاجى حكاية فى اللغة الا منه وقد تكلم الناس فيه بما هو مشهور وأصح كتاب وضع فى اللغة على الحروف بارع أبى على البغدادى وموهب بن التيانى انتهى (فائدة) ترتيب كتاب العين ليس على الترتيب المعهود الآن فى الحروف وقد أكثر الادباء من نظم الابيات فى بيان ترتيبه من ذلك قول أبى الفرج سلمة بن عبد الله بن دلان المعافرى الجزيرى

يا سائلى عن حروف العين دونكها ... فى رتبة ضمها وزن واحصاء
العين والحاء ثم الهاء والخاء ... والغين والقاف ثم الكاف أكفاء
والجيم والشين ثم الضاد يتبعها ... صاد وسين وزاى بعدها طاء
والدال والتاء ثم الظاء متصل ... بالظاءِ ذال وثاء بعدها راءُ
واللام والنون ثم الفاء والباء ... والميم والواو والمهموز والياء *

(قال أبو طالب المفضل بن سلمة الكوفى) ذكر صاحب العين أنه بدأ كتابه بحرف العين لانها أقصى الحروف مخرجاً قال والذى ذكره سيبويه أن الهمزة أقصى الحروف مخرجاً قال ولو قال بدأت بالعين لأنها أكثر فى الكلام وأشد اختلاطا

بالحروف لكان اولى (وقال ابن كيسان) سمعت من يذكر عن الخليل انه قال لم ابدأ بالهمزة لانها يلحقها النقص والتغيير والحذف ولا بالالف لانها لاتكون فى ابتداء كلمة ولا فى اسم ولا فعل الا زائدة او مبدلة ولا بالهاء لانها مهموسة خفية لا صوت لها فنزلت الى الحيز الثانى وفيه العين والحاء فوجدت العين انصع الحرفين فابتدأت به ليكون احسن فى التأليف وليس العلم بتقدم شىء على شىء لانه كله مما يحتاج الى معرفته فبأى بدأت كان حسناً وأولاها بالتقديم اكثرها تصرفا انتهى (وقال أبو العباس احمد بن ولاد) فى كتاب المقصور والممدود لعل بعض من يقرأ كتابنا ينكر ابتداءنا فيه بالالف على سائر حروف المعجم لانها حرف معتل ولان الخليل ترك الابتداء به فى كتاب العين وليس غرضنا فى هذا الكتاب كغرض الخليل فى كتاب العين لان كتاب العين لا يمكن طالب الحرف منه ان يعلم موضعه من الكتاب من غير ان يقرأه الا ان يكون قد نظر فى التصريف وعرف الزائد والاصلى والمعتل والصحيح والثلاثى والرباعى والخماسى ومراتب الحروف من الحلق واللسان والشفة وتصريف الكلمة على ما يمكن وجوه تصريفها فى اللفظ على وجوه الحركات والحاقها ما تحتمل من الزوائد ومواضع الزوائد بعد تصريفها بلا زيادة ويحتاج مع هذا الى ان يعلم الطريق التى وصل الخليل منها الى حصر كلام العرب فاذا عرف هذه الأشياء عرف موضع مايطلب من كتاب العين قال وكتابنا قصدنا فيه التقريب على طالب الحرف وان يستوى فى العلم منه بموضعه العالم والمتعلم انتهى (تذنيب) قال تاج الدين احمد بن مكتوم فى تذكرته سئل بعضهم لم سمى كتاب الجيم تصنيف أبى عمرو اسحاق بن مرار الشيبانى بهذا الاسم فقال لأن أوله حرف الجيم كما سمى كتاب العين لأن اوله حرف العين قال فاستحسنا ذلك ثم وقفنا على نسخة من كتاب الجيم فلم نجده مبدوءًا بالجيم (فائدة) روى ابو على الغسان كتاب العين

عن الحافظ أبى عمر بن عبد البر عن عبد الوارث بن سفيان عن القاضى منذر ابن سعيد عن أبى العباس أحمد بن محمد بن ولاد النحوى عن أبيه عن أبى الحسن على بن مهدى عن أبى معاذ عبد الجبار بن يزيد عن الليث بن المظفر بن نصر ابن سيار عن الخليل (فرع) ومن مشاهير كتب اللغة التى نسجت على منوال العين كتاب الجمهرة لأبى بكر بن دريد قال فى خطبته قد ألف الخليل بن أحمد كتاب العين فاتعب من تصدى لغايته وعنى من سما الى نهايته فالمنصف له بالغلب معترف والمعاند متكلف وكل من بعده له تبع أقر بذلك أم حجد ولكنه رحمه الله ألف كتابه مشا كلا لثقوب فهمه وذكاء فطنته وحدة أذهان أهل دهره وأملينا هذا الكتاب والنقص فى الناس فاش والعجز لهم شامل الا خصائص كدرارى النجوم فى أطراف الافق فسهلنا وعره ووطأنا شأوه وأجريناه على تأليف الحروف المعجمة اذ كانت بالقلوب أعلق وفى الاسماع أنفذ وكان علم العامة بها كعلم الخاصة وألفينا المستنكر الوحشى واستعملنا المعروف وسميناه كتاب الجمهرة لانا اخترنا له الجمهور من كلام العرب وأرجأنا الوحشى انتهى وقال ابن جنى فى الخصائص وأما كتاب الجمهرة ففيه أيضاً من اضطراب التصنيف وفساد التصريف مما أعذر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الامر ولما كتبته وقعت فى متونه وحواشيه جميعاً من التنبيه على هذه المواضع ما استحييت من كثرته ثم انه لما طال على أومأت الى بعضه وضربت البتة عن بعضه (قلت) مقصوده الفساد من حيث أبنية التصريف وذكر المواد فى غير محالها كما تقدم فى العين ولهذا قال أعذر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الامر يعنى أن ابن دريد قصير الباع فى التصريف وان كان طويل الباع فى اللغة وكان ابن جنى فى التصريف اماما لا يشق غباره فلذا قال ذلك (وقال الازهرى) ممن ألف الكتب فى زماننا فرمى بافتعال العربية وتوليد الالفاظ أبو بكر بن دريد وقد سألت عنه ابراهيم بن عرفة يعنى نفطويه

فلم يعبأ به ولم يوثقه فى روايته (قلت) معاذ الله هو برىء مما رمى به ومن طالع الجمهرة رأى تحريه فى روايته وسأذكر منها فى هذا الكتاب ما يعرف منه ذلك ولا يقبل فيه طعن نفطويه لأنه كان بينهما منافرة عظيمة بحيث ان ابن دريد هجاه بقوله

لو أنزل الوحى على نفطويه ... لكان ذاك الوحى سخطا عليه
وشاعر يدعى بنصف اسمه ... مستأهل للصفع فى أخدعيه
أحرقه الله بنصف اسمه ... وصير الباقى صراخاً عليه

﴿ وهجا هو ابن دريد بقوله ﴾

ابن دريد بقره ... وفيه عى وشره
ويدعى من حمقه ... وضع كتاب الجمهره
وهو كتاب العين الا أنه قد غيره

(وقد تقرر) فى علم الحديث أن كلام الأقران فى بعضهم لا يقدح وقال بعضهم أملى ابن دريد الجمهرة فى فارس ثم املاها بالبصرة وببغداد من حفظه ولم يستعن عليها بالنظر فى شىء من الكتب الا فى الهمزة واللفيف فلذلك تختلف النسخ والنسخة المعول عليها هى الاخيرة وآخر ما صح نسخة عبيد الله بن أحمد جخجخ لانه كتبها من عدة نسخ وقرأها عليه (قلت) ظفرت بنسخة منها بخط أبى النمر أحمد ابن عبد الرحمن بن قابوس الطرابلسى اللغوى وقد قرأها على ابن خالويه بروايته لها عن ابن دريد وكتب عليها حواشى من استدراك ابن خالويه على مواضع منها ونبه على بعض أوهام وتصحيفات (وقال) بعضهم كان لأبى على القالى نسخة من الجمهرة بخط مؤلفها وكان قد أعطى بها ثلاثمائة مثقال فأبى فاشتدت به الحاجة فباعها بأربعين مثقالا

﴿ وكتب عليها هذه الأبيات ﴾

أنست بها عشرين عاماً و بعتها وقد طال وجدى بعدها وحنينى
وما كان ظنى أننى سأبيعها ولو خلدتنى فى السجون ديونى
ولكن لعجز وافتقار وصبية صغار عليهم تستهل شؤونى
فقلت ولم أملك سوابق عبرتى مقالة مكوى الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا أم مالك كرائم من رب بهن ضنين

قال فأرسلها الذى اشتراها وارسل معها أربعين ديناراً أخرى رحمهم الله وجدت هذه الحكاية مكتوبة بخط القاضى مجد الدين الفيروزابادى صاحب القاموس على ظهر نسخة من العباب للصغانى ونقلها من خطه تلميذه ابو حامد محمد بن الضياء الحنفى ونقلتها من خطه وقد اختصر الجمهرة الصاحب اسماعيل بن عباد فى كتاب سماه الجوهرة والف اتباع الخليل واتباع اتباعه وهلم جرا كتباً شتى فى اللغة ما بين مطول ومختصر وعام فى أنواع اللغة وخاص بنوع منها كالاجناس للاصمعى والنوادر واللغات لأبى زيد والنوادر للكسائى والنوادر واللغات للفراء واللغات لأبى عبيدة معمر بن المثنى والجيم والنوادر والغريب لأبى عمر واسحاق بن مرار الشيبانى والغريب المصنف لأبى عبيد القسم بن سلام والنوادر لابن الاعرابى والبارع للمفضل بن سلمة واليواقيت لأبى عمر الزاهد غلام ثعلب

﴿ وفى آخره يقول ﴾

لما فرغنا من نظام الجوهره أعورت العين ومات الجمهره
ووقف التصنيف عند القنطره

والمنضد للكراع والتهذيب للازهرى والمجمل لابن فارس وديوان الأدب للفارابى والمحيط للصاحب ابن عباد والجامع للقزاز وغير ذلك مما لا يحصى حتى حكى عن الصاحب ابن عباد أن بعض الملوك أرسل اليه يسأله القدوم عليه فقال له فى الجواب احتاج الى ستين جملا أثقل عليها كتب اللغة التى عندى وقد

ذهب جل الكتب فى الفتن الكائنة من التتار وغيرهم بحيث ان الكتب الموجودة الآن فى اللغة من تصانيف المتقدمين والمتأخرين لا تجئ حمل جمل واحد وغالب هذه الكتب لم يلتزم فيها مؤلفوها الصحيح بل جمعوا فيها ما صح وغيره وينبهون على ما لم يثبت غالباً وأول من التزم الصحيح مقتصرا عليه الامام أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهرى ولهذا سمى كتابه بالصحاح وقال فى خطبته قد أودعت هذا الكتاب ما صح عندى من هذه اللغة التى شرف الله منزلتها وجعل علم الدين والدنيا منوطا بمعرفتها على ترتيب لم أسبق اليه وتهذيب لم أغلب عليه بعد تحصيلها بالعراق رواية واتقانها دراية ومشافهتى بها العرب العاربة فى ديارهم بالبادية ولم آل فى ذلك نصحاً ولا ادخرت وسعاً قال أبو زكريا الخطيب التبريزى اللغوى يقال كتاب الصحاح بالكسر وهو المشهور وهو جمع صحيح كظريف وظراف ويقال الصحاح بالفتح وهو مفرد نعت كصحيح وقد جاء فعال بفتح الفاء لغة فى فعيل كصحيح وصحاح وشحيح وشحاح وبرىء وبراء قال وكتاب الصحاح هذا كتاب حسن الترتيب سهل المطلب لما يراد منه وقد أتى بأشياء حسنة وتفاسير مشكلات من اللغة الا أنه مع ذلك فيه تصحيف لا يشك فى أنه من المصنف لا من الناسخ لان الكتاب مبنى على الحروف قال ولا تخلو هذه الكتب الكبار من سهو يقع فيها أو غلط وقد رد على أبى عبيد فى الغريب المصنف مواضع كثيرة منه غير أن القليل من الغلط الذى يقع فى الكتب الى جنب الكثير الذى اجتهدوا فيه وأتعبوا نفوسهم فى تصحيحه وتنقيحه معفو عنه هذا كلام الخطيب أبى زكريا (وقال) أبو منصور عبد الملك ابن أحمد بن اسماعيل الثعالبى اللغوى فى كتابه يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر كان الجوهرى من أعاجيب الزمان وهو امام فى اللغة وله كتاب الصحاح وفيه يقول أبو محمد اسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابورى

هذا كتاب الصحاح سيد ما صنف قبل الصحاح فى الأدب
تشمل أبوابه وتجمع ما فرق فى غيره من الكتب

(وقال) ابن برى الجوهرى أنحى اللغويين (وقال) ياقوت الحموى فى معجم الادباء كتاب الصحاح هو الذى بأيدى الناس اليوم وعليه اعتمادهم أحسن الجوهرى تصنيفه وجود تأليفه هذا مع تصحيف فيه فى عدة مواضع تتبعها عليه المحققون وقيل ان سببه أنه لما صنفه سمع عليه الى باب الضاد المعجمة وعرض له وسوسة فألقى نفسه من سطح فمات وبقى سائر الكتاب مسودة غير منقح ولا مبيض فبيضه تلميذه ابراهيم بن صالح الورّاق فغلط فيه فى مواضع وكان وفاة الجوهرى فى حدود الاربعمائة وقد ألف الامام أبو محمد عبدالله بن برى الحواشى على الصحاح وصل فيها الى أثناء حرف الشين فأكملها الشيخ عبدالله بن محمد البسطى (وألف) الامام رضىّ الدين الصغانى التكملة على الصحاح ذكر فيها مافاته من اللغة وهى أكبر حجماً منه وكان فى عصر صاحب الصحاح ابن فارس فالتزم أن يذكر فى مجمله الصحيح قال فى أوله قد ذكرنا الواضح من كلام العرب والصحيح منه دون الوحشى المستنكر ولم نأل فى اجتباء المشهور الدال على غرر وتفسير حديث أوشعر والمقصود فى كتابنا هذا من أوله الى آخره التقريب والابانة عما ائتلف من حروف العربية فكان كلاماً وذكر ماصح من ذلك سماعا أو من كتاب لايشك فى صحة نسبه لأن من علم أن الله تعالى عند مقال كل قائل فهو حرى بالتحرج من تطويل المؤلفات وتكثيرها بمستنكر الاقاويل وشنيع الحكايات وبنيات الطرق فقد كان يقال من تتبع غرائب الأحاديث كذب ونحن نعوذ بالله من ذلك (وقال) فى آخر المجمل قد توخيت فيه الاختصار وآثرت فيه الايجاز واقتصرت على ماصح عندى سماعا ومن كتاب صحيح النسب مشهور ولولا توخى مالم أشكك فيه من كلام العرب لوجدت مقالا (واعظم

كتاب) ألف فى اللغة بعد عصر الصحاح كتاب المحكم والمحيط الأعظم لأبى الحسن على بن سيدة الاندلسى الضرير ثم كتاب العباب للرضى الصغانى ووصل فيه الى فصل بكم حتى قال القائل

ان الصغانى الذى حاز العلوم والحكم
كان قصارى أمره أن انتهى الى بكم

ثم كتاب القاموس للامام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادى شيخ شيوخنا ولم يصل واحد من هذه الثلاثة فى كثرة التداول الى ماوصل اليه الصحاح ولا نقصت رتبة الصحاح ولا شهرته بوجود هذه وذلك لالتزامه ماصح فهو فى كتب اللغة نظير صحيح البخارى فى كتب الحديث وليس المدار فى الاعتماد على كثرة الجمع بل على شرط الصحة (قال صاحب القاموس) فى خطبته وكنت برهة من الدهر ألتمس كتاباً جامعاً صحيحاً بسيطاً ومصنفاً على الفصح والشوارد محيطاً ولما أعيانى الطلاب شرعت فى كتاب الموسوم باللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب فهما غرة الكتب المصنفة فى هذا الباب ونير ابراقع الفضل والآداب وضممت اليهما زيادات امتلى بها الوطاب واعتلى منها الخطاب ففاق كل مؤلف هذا الكتاب غير أنى ختمته فى ستين سفراً يعجز تحصيله الطلاب وسئلت القديم كتاب وجيز على ذلك النظام وعمل مفرغ فى قالب الايجاز والاحكام مع التزام اتمام المعانى وابرام المبانى فصرفت صوب هذا القصد عنانى وألفت هذا الكتاب محذوف الشواهد مطروح الزوائد معرباً عن الفصح والشوارد وجعلت زفراً فى زفر ولخصت كل ثلاثين سفراً فى سفر ثم قال ولما رأيت اقبال الناس على صحاح الجوهرى وهو جدير بذلك غير أنه فاته ثلثا اللغة أو أكثر إما باهمال المادة أو بترك المعانى الغريبة النادة أردت أن يظهر بادىء بدء فضل كتابى عليه ونبهت فيه على أشياء ركب الجوهرى فيها خلاف الصواب غير طاعن فيه ولا قاصد بذلك

ازراءً عليه واختصصت كتاب الجوهرى من الكتب اللغوية مع مافى غالبها من الأوهام الواضحة والأغلاط الفاضحة لتداوله واشتهاره بخصوصه واعتماد المدرسين على نقوله ونصوصه انتهى

﴿ وفى القاموس يقول بعض الادباء ﴾

مذ مدّ مجد الدين فى أيامه ... من بعض بحر علومه القاموسا
ذهبت صحاح الجوهرى كأنها ... سحر المدائن حين ألقى موسى

(قلت) ومع كثرة مافى القاموس من الجمع للنوادر والشوارد فقد فاته أشياء ظفرت بها فى أثناء مطالعتى لكتب اللغة حتى هممت أن أجمعها فى جزء مذيلا عليه وهذا آخر الكلام فى هذا النوع ونشرع بعده ان شاء الله تعالى فى بقية الأنواع

﴿ النوع الثانى معرفة ماروى من اللغة ولم يصح ولم يثبت ﴾

هذا النوع يقابل النوع الأول الذى هو الصحيح الثابت والسبب فى عدم ثبوت هذا النوع عدم اتصال سنده لسقوط راو منه أو جهالته أو عدم الوثوق بروايته لفقد شرط القبول فيه كما سيأتى بيانه فى نوع من تقبل روايته ومن ترد أو للشك فى سماعه وأمثلة هذا كثيرة منها مافى الجمهرة لابن دريد قال زعموا أن الشطشاط طائر وليس بثبت (وفيها) فى بعض اللغات ثبطت شفة الانسان ثبطا اذا ورمت وليس بثبت (وفيها) استعمل ضبح ضبحاً اذا ألقى نفسه بالارض من كلال أو ضرب وليس بثبت (وفيها) الجبجاب الماء الكثير وكذلك ماء جباجب وليس بثبت (وفيها) الرفف الرقة فى الثوب وغيره وليس بثبت (وفيها) بتأ يبتأ بتأ اذا أقام بالمكان وليس بثبت (وفيها) هتأ الشئ يهتؤه اذا كسره وطأ برجله زعموا وليس بثبت (وفيها) أرض حثواء كثيرة التراب زعموا وليس بثبت (وفيها) الخثواء المسترخية أسفل البطن من النساء امرأة خثواء ورجل أخثى وليس بثبت (وفيها) ناقة رجاء ممدود زعموا اذا كانت مرتجة السنام ولا أدرى ماصحته (وفيها)

الدنحبة الخيانة وليس بثبت (وفيها) ذكر بعض أهل اللغة أن الكسحبة مشى الخائف المخفى نفسه وليس بثبت (وفيها) الحبشقة والحبشوقة دويبة وليس بثبت (وفيها) كنحب قالوا نبت وليس بثبت (وفيها) يقال زلدبت اللقمة اذا ابتلعتها وليس بثبت (وفيها) يقال رجل برذل اذا كان ضخما وليس بثبت (وفيها) القهبسة الأتان الغليظة وليس بثبت (وفيها) القشلب والقشلب قالوا نبت وليس بثبت (وفيها) العضبل الصلب وليس بثبت (وفيها) الهنقب القصير وليس بثبت (وفيها) حترفت الشئ زعزعته وليس بثبت (وفيها) الثخروط نبت زعموا وليس بثبت (وفيها) الثطعمة زعموا يقال تثطعم الرجل على أصحابه اذا علاهم فى كلام وليس بثبت (وفيها) العنطث زعموا نبت وليس بثبت (وفيها) القنطثة زعموا العدو بفزع وليس بثبت (وفيها) السحجلة زعموا صقلك الشئ وليس بثبت (وفيها) سبود ذكر بعض أهل اللغة انه الشعر وليس بثبت (وفيها) جزالاء بمعنى الجزل وليس بثبت قال وجاء أيضاً مما لا يعرف قصاصاء بمعنى القصاص وزعموا ان اعرابياً وقف على بعض الامراء بالعراق فقال القصاصاء أصلحك الله أى خذلى بالقصاص (وفيها) فى بعض اللغات حسن الشئ وحسن وصلح وصلح وليس بثبت (وفيها) زعم قوم من أهل اللغة ان القشبة ولد القرد ولا أدرى ماصحته (وفيها) العلب زعموا الذى لأمه زوج ولا أعرف ماصحة ذلك (وفيها) الهيق نبت زعموا ولا أدرى ما صحته (وفيها) اللقع الضرب وليس بثبت (وفيها) القلس حبل من ليف أوخوص ولا أدرى ماصحته (وفيها) ماذكر أبو مالك أنه سمع من العرب حملاق وحملاق وليس الضم بثبت (وفيها) يقال تفكن القوم اذا تندموا وتفكهنوا وليس بثبت فاما تفكهوا تعجبوا فصحيح وكذلك فسر فى التنزيل قوله تعالى فظلتم تفكهون أى تعجبون وتميم تقول تفكنون (وفيها) يقال ان الكلام بضم الكاف أرض غليظة وما أدرى ماصحته (وفيها) الهرولاء لا أصل له فى العربية الا أن

أبا مالك جاء بحرف أنكره أهل اللغة قال هروت اللحم أنضجته وانما هو هرأته (وفيها) خذعرب اسم جاء به أبو مالك ولا أدرى ماصحته (وفيها) عدج الماء يعدجه عدجاً جرعه ولا أدرى ماصحتها (وفيها) البيظ زعموا مستعمل وهو ماء الفحل ولا أدرى ماصحته (وفيها) زعموا أن المنطبة مصفاة يصفى بها الخمر ولا أدرى ماصحته (وفيها) قال قوم الوقواق طائر بعينه وليس بثبت (وفيها) كرى نجم زعموا من الأنواء وقالوا هو النسر الواقع لغة يمانية وليس بثبت (وفيها) يقال طفل بين الطفولة وقال قوم الطفالة وليس بثبت وصارم بين الصرامة وحازم بين الحزامة وقال قوم الصرومة والحزومة وليس بثبت (وفيها) اللغلغ طائر ولا أحسبه صحيحاً (وفيها) الطائر الذى يسمى اللقلق ماأدرى ماصحته (وفيها) الغنبول والغنبول طائر وليس بثبت (وفيها) البغز أصل بنية الباغز وهو المقدم على الفجور زعموا ولا أحققه (وفيها) الباغز موضع تنسب اليه الاكسية والثياب لاأعرف صحته ماهو (وفيها) قد اختلف فى المثل الذى يقال الكراب على البقر فقالوا انما هو الكلاب على البقر ولا أدرى ماصحته (وفيها) زعم قوم أن بعض العرب يقولون فى الأخ والأخت أخ وأخت ذكره ابن الكلبى ولا أدرى ماصحة ذلك (وفيها) الخلاة الأرض الكثيرة الشجر بغير همز وليس بثبت (وفيها) الخصاء تفتت الشئ الرطب وأنشد أخه وليس بثبت (وفيها) العشجب الرجل المسترخى وقالوا المخبول من جنون أو نحوه وليس بثبت (وفيها) الفظيظ زعم قوم أنه ماء الفحل أو ماء المرأة وليس بثبت (وفيها) الخمخم ضرب من النبت وليس بثبت (وقال) زعم قوم من أهل اللغة أن الحر يعنى خلاف البرد يجمع أحارر ولا أعرف ماصحته (وقال) المجاج فى بعض اللغات الجوع ولا أدرى ماصحته (وقال) قال بعض أهل اللغة العل مثل الزير الذى يحب حديث النساء ولا أدرى ماصحته (وقال) ذكر قوم أن الوحوح ضرب من الطير ولا أدرى

ماصحته (وقال) الزغزغ ضرب من الطير زعموا ولا أعرف ماصحته (وقال) ابن دريد قال أبو حاتم الأتان مقام المستق على فم الركية فسألت عبد الرحمن فقال الاتان بكسر الألف قال ابن دريد والكف عنها أحب الىّ لاختلافهما (وقال) سمعت عبد الرحمن بن أخى الاصمعى يقول أرض جلحظاء الظاء معجمة والحاء غير معجمة وهى الصلبة التى لاشجر بها وخالفه أصحابنا فقالوا الجلخطاء بالخاء معجمة فسألته فقال هذا رأيته فى كتاب عمى قال ابن دريد وأنا أوجل من هذا الحرف وأخاف أن لايكون سمعه (وقال) سيبويه جلخطاء بالجيم والخاء والطاء فلا أدرى ماأقول فيه (وقال) زعم قوم من أهل اللغة أن الضؤضؤ هذا الطائر الذى يسمى الأخيل ولا أدرى ماصحته (وقال) الجم زعموا صدف من صدف البحر ولا أعرف حقيقته (وقال) المج والبج فرخ الحمام ولا أعرف ماصحته (وقال) الحوبحة زعموا ورم يصيب الانسان فى جسده لغة يمانية لاأدرى ماصحته (وقال) يقال للقناة التى يجرى فيها الماء فى باطن الأرض أردب ولا أدرى ماصحته (وقال) البيقران نبت ذكره أبو مالك ولا أدرى ماصحته (وقال) ابن دريد قال بعض أهل اللغة تسمى الفارة غفة لانها قوت السنور وأنشد هذا البيت عن يونس ولا أدرى ماصحته

يدير النهار بحشر له كما عالج الغفة الخيطل

النهار ولد الحبارى والخيطل السنور والحشر سهم صغير (وقال) أبو عبيد فى الغريب المصنف قال الأموىّ المنىّ والمذىّ والودىّ مشدّدات الياء والصواب عندنا قول غيره أن المنىّ وحده بالتشديد والآخران مخففان (وفى) الصحاح البصع الجمع سمعته من بعض النحويين ولا أدرى ماصحته والنحيجة زبد رقيق ويقال النجيحة بتقديم الجيم ولا أدرى ماصحته (وفى) الصحاح يقول فى فلان تيسية وناس يقولون تيسوسية وكيفوفية ولا أدرى ماصحتهما (وفى) التهذيب

للازهرى قال الليث أسد قصقاص نعت له فى صورته وحية قصقاص نعت لها فى خبثها قال الازهرى وهذا الذى قاله فى نعت الاسد والحية لا أعرفه وأنا برئ من عهدته (وفى) الصحاح يقال ورضت الدجاجة اذا كانت مرخمة على البيض ثم قامت فذرقت بمرة واحدة ذرقاً كثيراً (قال) الازهرى فى التهذيب بعد أن حكى هذه المقالة عن الليث وزاد وكذلك التوريض فى كل شئ هذا الحرف عندى مريب والذى يصح فيه التوريص بالصاد أخبرنى المنذرى عن ثعلب عن سلمة عن الفراء ورَّص الشيخ بالصاد اذا استرخى حتا رخورانه فأبدى وحكى عن ابن الاعرابى نحوه قال أورص وورَّص اذا رمى بغطائه قال الازهرى فهذا هو الصحيح ولا أعرف الحرف بالضاد (وفى) الصحاح الضفة بالكسر جانب النهر ونقله الازهرى فى التهذيب عن الليث ثم قال لم أسمع ضفة لغير الليث والمعروف الضفة والضف لجانب النهر (وفى) الصحاح زبق شعره يزبقه زبقاً نتفه قال أبو زكريا التبريزى قال أبو سهل هكذا رواه أبو عبيد فى الغريب المصنف عن أبى زيد بالباء وأخبرنا أبو أسامة عن أبى منصور الازهرى عن أبى بكر الايادى عن ابن حمدويه قال الصواب زنقه بالنون يزنقه ومنه زنق ما تحت ابطه من الشعر اذا نتفه قال وأما زبقه بالباء فمعناه حبسه والزابوقاء الحبس وقال أبو أسامة يصحح قول ابن حمدويه أن الاصمعى قال زلق رأسه اذا حلقه باللام والنون تبدل من اللام فى مواضع كثيرة فكأن زنقه بالنون بمعنى زلقه باللام (وفى) المحكم لابن سيدة التنتيخ المقام ولست من الحرف على ثقة (وفى) العين أحونصل الطائر اذا ثنى عنقه وأخرج حوصلته قال الزبيدى فى كتاب الاستدراك أحونصل منكرة ولا أعلم شيئاً على مثال افوعل من الافعال (وفى) العين التحفة مبدلة من الواو وفلان يتوحف قال الزبيدى ليست التاء فى التحفة مبدلة من الواو ولوجودها فى التصاريف وقوله يتوحف منكر عندى (وقال ابن القوطية)

فى كتاب الافعال أنهبت الشئ جعلته نهباً يغار عليه ونهبته لغة ذكرها قطرب وهو غير ثقة انتهى وفى المجمل لابن فارس الحتوذكر الثعالب وفيه نظر وقال العلوش الذئب وفيه نظر لأن الشين لاتكون بعد اللام وقال الولاس الذئب فيما يقال وفيه نظر وقال يقولون القلخ الحمار والقلخ الفحل اذا هاج وفيهما نظر وقال يقال نأت الرجل اذا اجتهد وفيه نظر وقال رجل أنيس كريه الوجه وفيه نظر وقال يقال النسك المكان الذى تألفهُ وفيه نظر وقال يقال شئ وافل أى وافر وفيه نظر وقال يقال المعفس المفصل من المفاصل وفى هذه الكلمة نظر وقال يقال العمشوش العنقود اذا أخذ ماعليه وفيه نظر وقال يقال ان غنجة بلا ألف ولام القنفذ وفيه نظر وقال عمشت الرجل بالعصا ضربتهُ وفيه نظر وقال يقال العتار قرحة لاتجف، وفى ذلك نظر وقال يقال ان الغادرة المرأة المستحاضة وقال حكى بعض من فى قوله نظر أن الاعتزال الاعتزام على الشئ يقال اعتزل على الأمر اذا اعتزم عليه وقال يقال عرزعنى أمره أى أخفاد واعترزأى انقبض وفيه نظر وقال قال ابن دريد القزب الصلابة والشدة قزب الشئ صلب لغة يمانية قال ولولاحسن الظن بأهل العلم لترك كثير مما حكاه ابن دريد

النوع الثالث معرفة المتواتر والآحاد

قال الكمال أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارى فى كتابه لمع الادلة فى أصول النحو اعلم أن النقل ينقسم الى قسمين تواتر وآحاد فأما التواتر فلغة القرآن وما تواتر من السنة وكلام العرب وهذا القسم دليل قطعى من أدلة النحو يفيد العلم واختلف العلماء فى ذلك العلم فذهب الاكثرون الى أنه ضرورى واستدلوا على ذلك بأن العلم الضرورى هو الذى ليس بينه وبين مدلوله ارتباط معقول كالعلم الحاصل من الحواس الخمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس وهذا موجود فى خبر التواتر فكان ضرورياً وذهب آخرون الى أنه نظرى واستدلوا

على ذلك بأن بينه وبين النظر ارتباطاً لانه يشترط فى حصوله نقل جماعة يستحيل عليهم الاتفاق على الكذب دون غيرهم فلما اتفقوا علم أنه صدق وزعمت طائفة قليلة أنه لا يفضى الى علم البتة وتمسكت بشبهة ضعيفة وهى أن العلم لا يحصل بنقل كل واحد منهم فكذلك بنقل جماعتهم وهذه شبهة ظاهرة الفساد فانه يثبت للجماعة مالا يثبت للواحد فان الواحد لو رام حمل حمل ثقيل لم يمكنه ذلك ولو اجتمع على حمله جماعة لأمكن ذلك فكذلك ههنا (وأما الآحاد) فما تفرد بنقله بعض أهل اللغة ولم يوجد فيه شرط التواتر وهو دليل مأخوذ به واختلفوا فى افادته فذهب الاكثرون الى أنه يفيد الظن وزعم بعضهم أنه يفيد العلم وليس بصحيح لتطرق الاحتمال فيه وزعم بعضهم انه ان اتصلت به القرائن أفاد العلم ضرورة كخبر التواتر لوجود القرائن ثم قال واعلم ان أكثر العلماء ذهبوا الى أن شرط التواتر أن يبلغ عدد النقلة الى حد لا يجوز على مثلهم الاتفاق على الكذب كنقلة لغة القرآن وما تواتر من السنة وكلام العرب فانهم انتهوا الى حد يستحيل على مثلهم الاتفاق على الكذب وذهب قوم الى أن شرطه أن يبلغوا سبعين وذهب آخرون الى أن شرطه أن يبلغوا أربعين وذهب آخرون الى أن شرطه أن يبلغوا اثنى عشر وذهب آخرون الى أن شرطه أن يبلغوا خمسة والصحيح هو الأول وأما تعيين تلك الاعداد فانما اعتمدوا فيها على قصص ليس بينها وبين حصول العلم باخبار التواتر مناسبة وانما اتفق وجودها مع هذه الاعداد فلا يكون فيها حجة انتهى ماذكره ابن الانبارى (وقال الامام فخر الدين الرازى فى كتاب المحصول) الطريق الى معرفة اللغة النقل المحض وهو اما تواتر أو آحاد وعلى كل منهما اشكالات (أما التواتر فالاشكال عليه من وجوه) أحدها أنا نجد الناس مختلفين فى معانى الالفاظ التى هى أكثر الالفاظ تداولا ودورانا على ألسنة المسلمين اختلافا شديداً لا يمكن فيه القطع بما هو الحق كلفظة الله فان بعضهم زعم انها عبرية وقال قوم سريانية والذين

جعلوها عربية اختلفوا هل هى مشتقة أولا والقائلون بالاشتقاق اختلفوا اختلافا شديداً ومن تأمل أدلتهم فى ذلك علم انها متعارضة وان شيئاً منها لا يفيد الظن الغالب فضلا عن اليقين وكذلك اختلفوا فى لفظ الايمان والكفر والصلاة والزكاة فاذا كان هذا الحال فى هذه الالفاظ التى هى أشهر الالفاظ والحاجة اليها ماسة جداً فما ظنك بسائر الألفاظ واذا كان كذلك ظهر أن دعوى التواتر فى اللغة والنحو متعذر وأجيب عنه بأنه وان لم يمكن دعوى التواتر فى معانيها على سبيل التفصيل فانا نعلم معانيها فى الجملة فنعلم انهم يطلقون لفظة الله على الاله المعبود بحق وان كنا لا نعلم مسمى هذا اللفظ أذاته أم كونه معبوداً أم كونه قادراً على الاختراع أم كونه ملجأ للخلق أم كونه بحيث تتحير العقول فى ادراكه الى غير ذلك من المعانى المذكورة لهذا اللفظ وكذا القول فى سائر الالفاظ (الاشكال الثانى) ان من شرط التواتر استواء الطرفين والواسطة فهب انا علمنا حصول شرط التواتر فى حفاظ اللغة والنحو والتصريف فى زماننا فكيف نعلم حصولها فى سائر الازمنة واذا جهلنا شرط التواتر جهلنا التواتر ضرورة لأن الجهل بالشرط يوجب الجهل بالمشروط (فان قيل) الطريق اليه أمران أحدهما ان الذين شاهدناهم أخبرونا ان الذين أخبروهم بهذه اللغات كانوا موصوفين بالصفات المعتبرة فى التواتر وان الذين أخبروا من أخبروهم كانوا كذلك الى أن يتصل النقل بزمان الرسول صلى الله عليه وسلم والآخر أن هذه الالفاظ لو لم تكن موضوعة لهذه اللغات ثم وضعها واضع لهذه المعانى لاشتهر ذلك وعرف فان ذلك مما تتوفر الدواعى على نقله (قلنا) أما الاول فغير صحيح لان كل واحد منا حين سمع لغة مخصوصة من انسان فانه لم يسمع منه انه سمعه من أهل التواتر وهكذا بل تحرير هذه الدعوى على هذا الوجه مما لا يفهمه كثير من الادباء فكيف يدعى عليهم انهم علموه بالضرورة بل الغاية القصوى فى راوى اللغة أن يسنده الى كتاب

صحيح أو الى استاذ متقن ومعلوم ان ذلك لا يفيد اليقين وأما الثانى فضعيف أيضاً لأن ذلك الاشتهار انما يجب فى الأمور المهمة وتغيير اللفظة الواحدة ليس من المهمات العظيمة حتى يشتهر وينقل و أيضاً فهو منقوض بالكلمات الفاسدة والاعرابات المعوجة الجارية فى زماننا مع أن تغيرها ومغيرها غير معلوم (الثالث) انه قد اشتهر بل بلغ مبلغ التواتر أن هذه اللغات انما أخذت عن جمع مخصوص كالخليل وأبى عمرو والأصمعى وأقرانهم ولا شك أن هؤلاء ما كانوا معصومين ولا بالغين حد التواتر واذا كان كذلك لم يحصل القطع واليقين بقولهم أقصى مافى الباب أن يقال نعلم قطعاً أن هذه اللغات بأسرها غير منقولة على سبيل الكذب ويقطع بأن فيها ماهو صدق قطعاً لكن كل لفظة عيناها فانا لا يمكننا القطع بأنها من قبيل ماتقل صدقاً وحينئذ لا يبقى القطع فى لفظ معين أصلا وهذا هو الاشكال على من ادعى التواتر فى نقل اللغات (وأما الآحاد) فالاشكال عليه من جهة أن الرواة له مجروحون ليسوا سالمين عن القدح بيانه أن أصل الكتب المصنفة فى النحو واللغة كتاب سيبويه وكتاب العين أما كتاب سيبويه فقدح الكوفيين فيه وفى صاحبه أظهر من الشمس وأيضاً فالمبرد كان من أجل البصريين وهو أفرد كتاباً فى القدح فيه وأما كتاب العين فقد أطبق الجمهور من أهل اللغة على القدح فيه وأيضاً فان ابن جنى أورد بابا فى كتاب الخصائص فى قدح أكابر الادباء بعضهم فى بعض وتكذيب بعضهم بعضاً وأورد بابا آخر فى أن لغة أهل الوبر أصح من لغة أهل المدر وغرضه من ذلك القدح فى الكوفيين وأورد بابا آخر فى كلمات من الغريب لا يعلم أحد أتى بها الى إلا ابن أحمر الباهلى وروى عن رؤبة وأبيه أنهما كانا يرتجلان ألفاظا لم يسمعاها ولا سبقا اليها وعلى ذلك قال المازنى ماقيس على كلام العرب فهو من كلامهم وأيضاً فالأصمعى كان منسوباً الى الخلاعة ومشهوراً بأنه كان يزيد فى اللغة مالم يكن منها والعجب من الاصوليين

انهم أقاموا الدلائل على خبر الواحد انه حجة فى الشرع ولم يقيموا الدلالة على ذلك فى اللغة وكان هذا أولى وكان من الواجب عليهم أن يبحثوا عن أحوال اللغات والنحو وأن يفحصوا عن جرحهم وتعديلهم كما فعلوا ذلك فى رواة الاخبار لكنهم تركوا ذلك بالكلية مع شدة الحاجة اليه فان اللغة والنحو يجريان مجرى الأصل للاستدلال بالنصوص ثم قال الامام (والجواب عن الاشكالات كلها) أن اللغة والنحو والتصريف ينقسم الى قسمين قسم منه متواتر والعلم الضرورى حاصل بأنه كان فى الأزمنة الماضية موضوعاً لهذه المعانى فانا نجد أنفسنا جازمة بأن السماء والارض كانتا مستعليتين فى زمنه صلى الله عليه وسلم فى معناهما المعروف وكذلك الماء والهواء والنار وأمثالها وكذلك لم يزل الفاعل مرفوعا والمفعول منصوبا المضاف اليه مجروراً وقسم منه مظنون وهو الالفاظ الغريبة والطريق الى معرفتها الآحاد وأكثر ألفاظ القرآن ونحوه وتصريفه من القسم الاول والثانى فيه قليل جداً فلا يتمسك به فى القطعيات ويتمسك به فى الظنيات هذا كلهُ كلام الامام فخر الدين وقد تابعهُ عليهِ صاحب الحاصل فأورده برمتهِ ولم يتعقب منهُ حرفا وتعقب الاصبهانى فى شرح المحصول بعضهُ فقال أما قوله وأورد ابن جنى بابا فى كلمات من الغريب لم يأت بها إلا الباهلى فاعلم أن هذا القدر وهو انفراد شخص ينقل شئ من اللغة العربيـة لا يقدح فى عدالتهِ ولا يلزم من نقل الغريب أن يكون كاذبا فى نقله ولا قصد ابن جنى ذلك وأما قول المازنى ماقيس الى آخره فانهُ ليس بكذب ولا تجويز للكذب لجواز أن يرى القياس فى اللغات أو يحمل كلامه على هذه القاعدة وأمثالها وهى أن الفاعل فى كلام العرب مرفوع فكل ما كان فى معنى الفاعل فهو مرفوع وأما قوله ان الاصوليين لم يقيموا الى آخره فضعيف جداً وذلك أن الدليل الدال على أن خبر الواحد حجة فى الشرع يمكن التمسك به فى نقل اللغة آحاداً اذا وجدت الشرائط المعتبرة فى خبر الواحد

فلعلهم أهملوا ذلك اكتفاء منهم بالأدلة الدالة على أنه حجة فى الشرع وأما قوله كان الواجب أن يبحثوا عن حال الرواة الى آخره فهذا حق فقد كان الواجب أن يفعل ذلك ولا وجه لإهماله مع احتمال كذب من لم تعلم عدالته (وقال القرافى) فى شرح المحصول فى هذا الأخير انما أهملوا ذلك لأن الدواعى متوفرة على الكذب فى الحديث لأسبابه المعروفة الحاملة للواضعين على الوضع وأما اللغة فالدواعى الى الكذب عليها فى غاية الضعف وكذلك كتب الفقه لا يكاد تجد فروعاً موضوعة على الشافعى أو مالك أو غيرهما وكذلك جمع الناس من السنة موضوعات كثيرة وجدوها ولم يجدوا من اللغة وفروع الفقه مثل ذلك ولا قريبا منه ولما كان الكذب والخطأ فى اللغة وغيرها فى غاية الندرة اكتفى العلماء فيها بالاعتماد على الكتب المشهورة المتداولة فان شهرتها وتداولها يمنع من ذلك مع ضعف الداعية له فهذا هو الفرق انتهى (وأقول) بل الجواب الحق عن هذا أن أهل اللغة والاخبار لم يهملوا البحث عن أحوال اللغات ورواتها جرحاً وتعديلا بل فحصوا عن ذلك وبينوه كما بينوا ذلك فى رواة الاخبار ومن طالع الكتب المؤلفة فى طبقات اللغويين والنحاة وأخبارهم وجد ذلك وقد ألف أبو الطيب اللغوى كتاب مراتب النحويين بين فيه ذلك وميز أهل الصدق من أهل الكذب والوضع وسيمر بك فى هذا الكتاب كثير من ذلك فى نوع الموضوع ونوع معرفة الطبقات والثقات والضعفاء وغيرها من الأنواع وأما قول الامام فى القدح فى كتاب العين فقد قدمت الجواب عنه فى أواخر النوع الأول (وفى الملخص) فى أصول الفقه للقاضى عبد الوهاب المالكى فى ثبوت اللغة بأخبار الآحاد طريقان لأصحابنا أحدهما أن اللغة تثبت به لأن الدليل اذا دل على وجوب العمل به فى الشرع كان فى ثبوت اللغة واجباً لأن اثباتها انما يراد للعمل فى الشرع والثانى لا تثبت لغة باخبار الآحاد

وهذه أمثلة من المتواتر مما تواتر على ألسنة الناس من زمن العرب الى اليوم وليس هو فى القرآن من ذلك أسماء الايام والشهور والربيع والخريف والقمح والشعير والأرز والحمص والسمسم والسماق والقرع والبطيخ والمشمش والتفاح والكمثرى والعناب والنبق والخوخ والبلح والبسر والخيار والخس والنعنع قال ابن دريد الظاهر أنه عربى والكراث والخشخاش قال الخليل هو عربى صحيح والخربز[1] قال فى القاموس عربى صحيح وقيل أصله فارسى والزبد والسمن والعسل والدبس والخل والخبز والجبن والدقيق والنخالة والدجاج والأوز والنعام والحمام والقمرى والعندليب والسكروان والورشان والوطواط والخطاف والعصفور والحدأة وابن عرس والفأرة والهرة والعقرب والخنفساء والوزغ والسرطان والضفدع والضبع والفهد والنمر والثعلب والأرنب والغزال والظبى والدب قال ابن دريد عربى صحيح والزرافة والسدر والحناء والفاغية والزعفران قال ابن دريد عربى معروف قال والعصفر عربى معروف تكلمت به العرب قديماً والزهرة وعطارد قال ابن دريد عربى فصيح والشمع والعروس والقميص[2] والكم والعمامة والفروة والكتان والمنديل وفص الخاتم والازار والمئزر والنعل والقوس والنشاب والرمح والسيف والدرع والبيضة والكلاب والخيزران والقنب ورزة الباب والمكس والوخش بمعنى الرذال والردئ والصداع والاسهال والرمد واليرقان والاستسقاء والحمى والوباء والطاعون والجدرى والحصبة والجرب والجذام والدرة والرصاص قال ابن دريد عربى صحيح والبلاط والمدماك ورف البيت والدرب والبردعة والفأس والدلو والقدر والرحى والعكة والكر والأردب قال الأخطل

(١) الخربز بالكسر هو بالفارسية البطيخ الاصفر كما فى تذكرة داود اه قاله نصر

(٢) فيه أنه مذكور فى سورة يوسف فلا يصح عده مما ليس فى القرآن وكذلك النعل فى سورة طه وان كان مثنى قاله نصر

والخبز كالعنبر الهندى عندهم والقمح سبعون أردبا بدينار

والزبرجد قال فى الجمهرة عربى معروف فكل هذه الألفاظ عربية صحيحة متواترة على ألسنة الخلق من زمن العرب الى وقتنا هذا وثم ألفاظ شائعة على الالسنة لكنها أعجمية الاصل تأتى فى نوع المعرب (وقال الثعالبى) فى فقه اللغة فصل فى سياقة أسماء فارسيتها منسية وعربيتها محكية مستعملة الكف الساق الفراش البزاز الوزان الكيال المساح البياع الدلال الصراف البقال الحمال القصاب البيطار الرائض الطراز الخراط الخياط القزاز الامير الخليفة الوزير الحاجب القاضى صاحب البريد صاحب الخبر الوكيل السقاء الساقى الشراب الدخل الخرج الحلال الحرام البركة العدة الصواب الخطأ الغلط الوسوسة الحسد الكساد العارية النصيحة الصورة الطبيعة الند البخور الغالية الخلوق الحناء الجبة المقنعة الدراعة الازار المضربة اللحاف المخدة النعل الفاختة القمرى الخط القلم المداد الحبر الكتاب الصندوق الحقة الربعة السفط الخرج السفرة اللهو القمار الجفاء الوفاء الكرسى القفص المشجب الدواة المرفع القنينة الفتيلة الكلبتان القفل الحلقة المنقلة المجمرة المزراق الحربة الدبوس الركاب العلم الطبل اللواء الغاشية الجل البرقع الشكال العنان الجنيبة الغذاء الحلواء القطائف القلية الهريسة العصيدة المزورة الفتيت النطع الرداء الفلك المشرق المغرب الطالع الشمال الجنوب الصبا الدبور الابله الاحمق النبيل اللطيف الظريف الجلاد السياف العاشق هذا كله كلام الثعالبى وقد توقف ابن دريد فى الند فقال فى الجمهرة الند المستعمل من هذا الطيب لا أحسبه عربياً صحيحاً وتوقف صاحب الصحاح فى الدبوس فقال بعد أن أنشد قول لقيط ابن زرارة * لو سمعوا وقع الدبابيس * واحدها دبوس أراه معربا

﴿ النوع الرابع معرفة المرسل والمنقطع ﴾

قال الكمال بن الانبارى فى لمع الأدلة المرسل هو الذى انقطع سنده نحو أن

يروى ابن دريد عن أبى زيد وهو غير مقبول لأن العدالة شرط فى قبول النقل وانقطاع سند النقل يوجب الجهل بالعدالة فان من لم يذكر لا يعرف عدالته وذهب بعضهم الى قبول المرسل لان الارسال صدر ممن لو أسند لقبل ولم يتهم فى اسناده فكذلك فى ارساله لان التهمة لو تطرقت الى ارساله لتطرقت الى اسناده واذا لم يتهم فى اسناده فكذلك فى ارساله (قلنا) هذا اعتبار فاسد لان المسند قد صرح فيه باسم الناقل فأمكن الوقوف على حقيقة حاله بخلاف المرسل فبان بهذا أنه لا يلزم من قبول المسند قبول المرسل انتهى ما ذكره ابن الانبارى

ومن أمثلة ذلك ما فى الجمهرة لابن دريد يقال فسأت الثوب أفسؤه فسأ اذا مددته حتى يتقزز وأخبر الاصمعى عن يونس قال رآنى أعرابى محتبياً بطيلسان فقال علام تفسؤه ابن دريد لم يدرك الأصمعى (وقال) ابن دريد فى أماليه أخبرنا الاشناندانى عن التوزى عن أبى عبيدة قال اجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زبيد الطائى وجميل بن معمر العذرى والأخطل التغلبى فقال أيكم يصف لى الاسد صفة فى غير شعر فقال أبو زبيد أنا يا أمير المؤمنين اونه ورد وزئيره رعد وقال مرة أخرى زغد ووثبه شد وأخذه جد وهو له شديد وشره عتيد ونابه حديد وأنفه أخثم وخده أدرم ومشفره أدلم وكفاه عراضتان ووجنتاه ناتئتان وعيناه وقادتان كأنهما لمح بارق أو نجم طارق اذا استقبلته قلت افدع واذا استعرضته قلت أكوع واذا استدبرته قلت أصمع بصير اذا استغشى هموس اذا مشى اذاقفى كمش واذا جرى طمش براثنه شثنة ومفاصله مترصة مصعق لقلب الجبان مروع للماضى الجنان اذا قاسم ظلم وان كابردهم وان نازل غشم ثم أنشأ يقول

خبعثن أشرس ذو تهكم مشتبك الانياب ذو تبرطم
وذو أهاويل وذو تجهم ساط على الليث الهزبر الضيغم
وعينه مثل الشهاب المضرم وهامه كالحجر المثلم

فقال حسبك يا آباز بيد ثم قال قل يا جميل فقال يا أمير المؤمنين وجهه فدغم وشدقه شدقم ولغده معرنزم مقدمه كثيف ومؤخره لطيف ووثبه خفيف وأخذه عنيف عبل الذراع شديد النخاع مرد للسباع مصعق الزئير شديد الهرير أهرت الشدقين مترص الخصرين يركب الاهوال ويهصر الابطال ويمنع الاشبال ما ان يزال جاثماً فى خيس أو رابضاً على فريس أو ذا ولغ ونهيس ثم قال

ليث عرين ضيغم غضنفر　　مداخل فى خلقه مضبر
يخاف من أنيابه ويذعر　　ما ان يزال قائما يزمجر
له على كل السباع مفخر　　قصاقص شثن البنان قسور

فقال حسبك يا ابن معمر ثم قال قل يا أخطل فقال ضيغم ضرغام غشمشم همهام على الاهوال مقدام وللأقران هضام رئبال عنبس جرئ دهمس ذو صدغ مفردس ظلوم أهوس ليث كروس ثم قال

شر نبت الكفين حامى أشبل　　اذا لقاه بطل لم ينكل
قصاقص جهم شديد المفصل　　مضبر الساعد ذو تعشكل
ململ الهامة كمش الارجل　　ذو لبد يغتال فى تمهل
أنيابه فى فيه مثل الانصل　　وعينه مثل الشهاب المشعل

فقال له حسبك وأمر لهم بجوائز هذا منقطع أبو عبيدة لم يدرك يزيد

﴿ النوع الخامس معرفة الافراد ﴾

وهو ما انفرد بروايته واحد من أهل اللغة ولم ينقله أحد غيره وحكمه القبول ان كان المتفرد به من أهل الضبط والاتقان كأبى زيد والخليل والأصمعى وأبى حاتم وأبى عبيدة واضرابهم وشرطه أن لا يخالفه فيه من هو أكثر عدداً منه وهذه نبذة من أمثلته (فمن افراد أبى زيد الاوسى الانصارى) قال فى الجمهرة المنشبة المال هكذا قال أبو زيد ولم يقله غيره (وفيها) رجل ثط ولا يقال أثط

قال أبو حاتم قال أبو زيد مرة أثط فقلت له أتقول أثط فقال سمعتها والثطط خفة اللحية من العارضين (وفى الصحاح) البداوة الاقامة فى البادية يفتح ويكسر قال ثعلب لا أعرف البداوة بالفتح الا عن أبى زيد وحده (ومن افراد الخليل) قال فى الجمهرة الرت والجمع رتوت وهى الخنازير الذكور ولم يجئ به غير الخليل وقال الحضض والحضض دواء معروف وذكروا أن الخليل كان يقول الحضظ بالضاد والظاء ولم يعرفه أصحابنا وقال يوم بعاث سمعناه من علمائنا بالعين وضم الباء وذكر عن الخليل بغين معجمة ولم يسمع من غيره (ومن افراد يونس بن حبيب الضبى) قال فى الجمهرة الصنتيت بمعنى الصنديد هكذا يقول يونس ولم يقله غيره (ومن افراد أبى الحسن الكسائى) قال ثعلب فى أماليه قال الكسائى سمعت لجبة ولجبات ولجبة ولجبات فجاء بها على القياس ولم يحكها غيره (وقال) القالى فى كتاب المقصور والممدود السبأ على وزن جبل مقصور مهموز الخمر عن الكسائى ولم يرو هذا غيره (ومن افراد أبى صاعد) قال ابن السكيت فى اصلاح المنطق والخطيب التبريزى فى تهذيبه يقال لم يعطهم بازلة أى لم يعطهم شيئاً وعن ابن الانبارى وحده بارلة بالراء والصواب بالزاى وقال الاصمعى لم يجئ ببارلة غير أبى صاعد الكلابى ولم يدر ما هى حتى قلت له أهى من برائل الديك فقال أخلق بها (ومن افراد أبى الخطاب الاخفش الكبير) فى الجمهرة الجث ما ارتفع من الارض حتى يكون له شخص مثل الاكيمة الصغيرة ونحوها قال الشاعر

وأوفى على جث وليل طرة على الافق لم يهتك جوانبها الفجر

قال وأحسب أن جثة الانسان من هذا اشتقاقها وقال قوم من أهل اللغة لا تسمى جثة الا أن يكون قاعداً او نائما فأما القائم فلا يقال جثته انما يقال قمته وزعموا ان ابا الخطاب الاخفش كان يقول لا اقول جثة الرجل الا لشخصه على سرج او رحل ويكون معتما ولم يسمع من غيره (وفيها) ذكر عن ابى الخطاب

الاخفش أنه قال الخفخوف طائر وما أدرى ماصحته ولم يذكره أحد من أصحابنا غيره (ومن افراد جمال الدين أبى مالك) فى الجمهرة قال أبو مالك الجحش الصوت لم يجئ به غيره (وفيها) قال أبو مالك جارية لعة خفيفة مليحة لم يجئ بها غيره والمعروف أن لع أميت وألحق بالرباعى (وفيها) حكى أبو مالك الحضحض ضرب من النبت ولم يجئ به غيره (وفيها) حكى عن أبى مالك أنه قال الرطراط الماء الذى اسأرته الابل فى الحياض ولم يعرفه أصحابنا (وفيها) أحسب أن أبا مالك قال واحد الجناجين جنجون وهذا شئ لا يعرف والمعروف جنجن وهى عظام الصدر (وفيها) ذكر أبو مالك أنه سمع طعام بريك فى معنى مبارك (وفيها) قال أبو مالك الشنقاب طائر ولم يجئ به غيره فان كان هذا صحيحاً فان اشتقاقه من الشقب وهو صدع ضيق فى الجبل والالف والنون زائدتان (وفيها) قال أبو مالك البصم للفوت بين الخنصر والبنصر ولم يجئ به غيره (ومن أفراد أبى عبيدة) قال ابن دريد قال أبو عبيدة الدأداء ما استوى من الارض ولم يجئ به غيره وقال يوم الاربعاء بكسر الباء وزعم قوم انهم سمعوا الاربعاء بفتح الباء وأخبرنا أبو عثمان الاشناندانى عن التوزى عن أبى عبيدة الاربعاء بالضم وزعم انها فصيحة (ومن أفراد أبى زكريا الفراء) قال أبو عبيد فى الغريب المصنف قال الفراء الثأداء والدأثاء الامة والسحناء الهيئة على فعلاء بفتح العين ولم أسمع أحداً يقول ذلك غيره والمعروف عندنا بجزم العين (وفى) الصحاح الموضع بفتح الضاد لغة فى الموضع سمعها الفراء (وفى) شرح المقصورة لابن خالويه الجهام السحاب الذى قد هراق ماؤه ومثله الهب والجلب والسيق والصراد والبخو والبخاو الجفل والزعبج ذكره الفراء قال أبو عبيد وأنا أنكر أن يكون الزعبج من كلام العرب والفراء عندى ثقة انتهى (ومن أفراد الاصمعى) قال فى الجمهرة قال الاصمعى سمعت العرب تقول هم يحلبون ويحلبون ولم يقل

هذا غير الاصمعى وقال أرض قرواح وقرياح وقرحياء ممدودة قفراء ملساء وقرحيا لم يجئ به غيره (وفى كتاب ليس) لابن خالويه لم يقل أحد من أصحاب اللغة قرياح وقرحيا الا الاصمعى قال فى الجمهرة ويقال همس الشئ اذا فته وكسره والهمسيس مثل الفتوت كذا قال الاصمعى وحده (وفى) الصحاح قال الاصمعى ما سمعنا العام قاية أى صوت رعد قال ابن السكيت ولم يرو هذا الحرف أحد غيره والناس على خلافه انما يقال ما أصابتنا العام قاية أى قطرة (ومن أفراد أبى حاتم) فى الجمهرة كان أبو حاتم يقول سمعت بعض من أثق به يقول الكيكة البيضة ولم يسمع من غيره (ومن افراد أبى عثمان الاشناندانى) فى الجمهرة قال ابو عثمان الاشناندانى ذبيت شفته كما يقال ذبت بمعنى ذبلت من العطش ولم اسمعها من غيره فان كان هذا صحيحاً فمنه اشتقاق ذبيان (وفيها) يقال مذعنكر اذا تدرأ بالسوء والفحش قال الشاعر

قداذ عنكرت بالسوء والفحش والأذى أسماء كاذ عنكار سيل على عمرو

قال ابن دريد هذا البيت لم يعرفه البصريون وزعم أبو عثمان أنه سمعه ببغداد ولا أدرى ما صحته (أفراد جماعة) قال ابو على القالى فى اماليه قال ابو الميماس الفجرم الجوز قال ولم اجد هذه الكلمة فى كتب اللغويين ولا سمعتها من احد من اشياخنا غيره قال وقال ابو نصر الكتيعة بيضة الحديد ولا اعرف هذه الكلمة عن غيره قال قول ذى الرمة

مابال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كلى مفرية سرب

قال الاموى السرب الخرز وهو شاذ لم يقله أحد غيره قال وقال أبو بكر بن الانبارى الطخاء الغيم الكثيف ولم أسمع ذلك الامنه والذى عليه عامة اللغويين أن الطخاء الغيم الذى ليس بكثيف (وفى أمالى ثعلب) قال ابو الحسن الطوسى ان المشايخ كانوا يقولون كل مار أيته بعينك فهو عوج بالفتح ومالم تر بعينك يقال

فيه عوج بالكسر وحكى عن أبى عمرو أنه قال فى مصدر عوج عوجاً بالفتح ويقال فى الدين عوج وفى العصا والحائط عوج الا أن تقول عوج عوجاً فحينئذ تفتح ولم يقل هذا غير أبى عمرو من علمائنا وهو الثقة (وفيها) يقال ثوب شبارق ومشبرق أى خلق وحكى أبو صفوان ثوب شمارق بالميم ومشمرق ولم يعرفه أصحابنا (وفى) شرح المقامات لابى جعفر النحاس حكى الاخفش سعيد بن مسعدة ناقة بلز للضخمة ولم يحكه غيره (وفى تهذيب التبريزى) يقال ما أصابتنا العام قطرة وقابة بمعنى واحدة (وقال الاصمعى) ما سمعنا لها العام رعدة وقابة يذهب به الى القبيب أى الصوت ولم يرو أحد هذا الحرف غيره والناس على خلافه (وفى المحكم) حكى القشيرى عن أبى زيد جنقونا بالمنجنيق أى رمونا به لم أرها لغيره (وفى كتاب العين) التاسوعاء اليوم التاسع من المحرم (وقال أبو بكر الزبيدى) فى كتاب الاستدراك على العين لم أسمع بالتاسوعاء وأهل العلم مختلفون فى عاشوراء فمنهم من قال انه اليوم العاشر من المحرم ومنهم من قال انه اليوم التاسع (وقال) القالى فى كتاب المقصور والممدود قال اللحيانى يقال قعد فلان الاربعاء والاربعاوى أى متربعاً وهو نادر لم يأت به أحد غيره (فائدة) قد يتابع المنفرد على روايته فيقوى قال فى الجمهرة فلان مزحلب اذا كان يهز الناس هذا عن أبى مالك وذكر أيضاً عن مكوزة الاعرابى (وقال) ابن فارس فى المجمل مقوت السيف جلوته وكذلك المرآة جاء بهما يونس وأبو الخطاب (فائدة) قال الجوهرى فى الصحاح سائر الناس جميعهم (قال ابن الصلاح) فى شرح مشكلات الوسيط قال الازهرى فى تهذيبه أهل اللغة اتفقوا على أن معنى سائر الباقى ولا التفات الى قول الجوهرى فانه ممن لا يقبل ما ينفرد به انتهى وقد انتصر للجوهرى بأنه لم ينفرد به فقد قال الجواليقى فى شرح أدب الكاتب ان سائر الناس بمعنى الجميع وقال ابن دريد سائر الناس يقع على معظمه وجله

وقال ابن برى يدل على صحة قول الجوهرى قول مضرس

فما حسن أن يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذر

فى شواهد أخر (فائدة) قال الجوهرى أيضاً تقول كان ذلك عام كذا وهلم جرًّا الى اليوم وذكر مثله الصغانى فى عبابه وذكر ابن الانبارى هلم جرا فى كتاب الزاهر وبسط القول فيه قال الشيخ جمال الدين بن هشام فى تأليف له عندى توقف فى كون هذا التركيب عربياً محضاً لان أئمة اللغة المعتمد عليهم لم يتعرضوا له حتى صاحب المحكم مع كثرة استيعابه وتتبعه وانما ذكره صاحب الصحاح وقال الشيخ تقى الدين بن الصلاح فى شرح مشكلات الوسيط انه لا يقبل ما تفرد به وكان علة ذلك ماذكره فى أول كتابه من أنه ينقل عن العرب الذين سمع منهم فان زمانه كانت اللغة فيه قد فسدت وأما صاحب العباب فانه قلد صاحب الصحاح فنسخ كلامه وأما ابن الانبارى فليس كتابه موضوعا لتفسير الالفاظ المسموعة من العرب بل وضعه أن يتكلم على ما يجرى فى محاورات الناس ولم يصرح بأنه عربى هو ولا غيره من النحاة انتهى (وفى المحكم) فى مصنف ابن أبى شيبة عن جابر بن سمرة أنه صلى الله عليه وآله وسلم فى جنازة ابن الدحداح ركب فرساً وهو يتقوقس به فمره أصحاب الحديث انه ضرب من عدو الخيل وبه سمى المقوقس صاحب مصر قال ولم يذكر أحد من أهل اللغة هذه الكلمة فيما انتهى الينا

النوع السادس معرفة من تقبل روايته ومن ترد

فيه مسائل (الاولى) قال ابن فارس فى فقه اللغة تؤخذ اللغة سماعا من الرواة الثقات ذوى الصدق والامانة ويتقى المظنون فحدثنا على بن ابراهيم عن المعدانى عن أبيه عن معروف بن حسان عن الليث عن الخليل قال ان النحارير ربما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب ارادة اللبس والتعنيت قال ابن فارس فليتحر

آخذ اللغة أهل الامانة والصدق والثقة والعدالة فقد بلغنا من أمر بعض مشيخة بغداد مابلغنا (وقال) الكمال بن الانبارى فى لمع الادلة فى أصول النحو يشترط أن يكون ناقل اللغة عدلا رجلا كان أو امرأة حراً كان أوعبداً كما يشترط فى نقل الحديث لان بها معرفة تفسيره وتأويله فاشترط فى نقلها ما اشترط فى نقله وان لم تكن فى الفضيلة من شكله فان كان ناقل اللغة فاسقاً لم يقبل نقله (الثانية) قال ابن الانبارى يقبل نقل العدل الواحد ولايشترط أن يوافقه غيره فى النقل لان الموافقة لايخلو إما أن تشترط لحصول العلم أولغلبة الظن بطل أن يقال لحصول العلم لانه لايحصل العلم بنقل اثنين فوجب أن يكون لغلبة الظن واذا كان لغلبة الظن فقد حصل غلبة الظن بخبر الواحد من غير موافقة وزعم بعضهم أنه لابد من نقل اثنين كالشهادة وهذا ليس بصحيح لأن النقل مبناه على المساهلة بخلاف الشهادة ولهذا يسمع من النساء على الانفراد مطلقاً ومن العبيد ويقبل فيه العنعنة ولايشترط فيه الدعوى وكل ذلك معدوم فى الشهادة فلا يقاس أحدهما بالآخر انتهى (قلت) ومن أمثلة ماروى فى هذا الفن عن النساء والعبيد قال أبو زيد فى نوادره قلت لأعرابية بالعيون ابنة مائة سنة مالك لاتأتين أهل الزقة فقالت إنى أخزى أن أمشى فى الزقاق اى استحى (وقال) ابو زيد زعموا ان امراة قالت لابنتها احفظى بيتك ممن لاتنشرين اى لاتعرفين (وفى الجمهرة) قال عبد الرحمن عن عمه قال سمعت اعرابية تقول لابنتها همى اصابعك فى راسى اى حركى اصابعك فيه (وفى الجمهرة) المنيئة الدباغ يدبغ به الاديم والنفس كف من الدباغ قال الاصمعى جاءت جارية من العرب الى قوم منهم فقالت تقول لكم مولاتى اعطونى نفسا اونفسين امعس به منيئتى فانى أفدة اى مستعجلة (وفيها) قال ابوحاتم قلت لام الهيثم ما الوغد فقالت الضعيف فقلت إنك قلت مرة الوغد العبد فقالت ومن اوغد منه (وفى الغريب المصنف)

قال الاصمعى اخبرنى ابو عمرو بن العلاء قال قال لى ذو الرمة ما رأيت أفصح من امة بنى فلان قلت لها كيف كان مطركم فقالت غثنا ماشئنا (الثالثة) قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى فتاويه اعتمد فى العربية على اشعار العرب وهم كفار لبعد التدليس فيها كما اعتمد فى الطب وهو فى الاصل مأخوذ عن قوم كفار لذلك انتهى ويؤخذ من هذا ان العربى الذى يحتج بقوله لا يشترط فيه العدالة بخلاف راوى الاشعار واللغات وكذلك لم يشترطوا فى العربى الذى يحتج بقوله البلوغ فأخذوا عن الصبيان وقال ابن دريد فى أماليه أخبرنا عبد الرحمن عن عمه الأصمعى قال سمعت صبية بحمى ضرية يترا جزون فوقفت وصدونى عن حاجتى وأقبلت أكتب ما أسمع اذ أقبل شيخ فقال أتكتب كلام هؤلاء الاقزام الادناع وكذلك لم أرهم توقوا أشعار المجانين من العرب بل رووها واحتجوا بها وكتب أئمة اللغة والنحو مشحونة بالاستشهاد باشعار قيس بن ذريح مجنون ليلى لكن قال أبو محمد بن المعلى الازدى فى كتاب الترقيص أخبرنا أبو حفص قال أخبرنا أبو بكر الثعلبى عن أبى حاتم قال قال أبو العلاء العمانى الحارثى لرجل يرقص ابنته

محكوكة العينين معطاء القفا كأنما قدت على متن الصفا

تمشى على متن شراك أعجفا كأنما تنشر فيه مصحفا

فقلت لابى العلاء مامعنى قول هذا الرجل قال لا أدرى قلت ان لنا علماء بالعربية لا يخفى عليهم ذلك قال فأتهم فأتيت أباعبيدة فسألته عن ذلك فقال ما أطلعنى الله على علم الغيب فلقيت الاصمعى فسألته عن ذلك فقال أنا أحسب أن شاعرها لو سئل عنه لم يدر ما هو فلقيت أبا زيد فسألته عنه فقال هذا المرقص اسمه المجنون بن جندب وكان مجنوناً ولا يعرف كلام المجانين الا مجنون أسألت عنه أحدا قلت نعم فلم يعرفه أحد منهم (الرابعة) قال ابن الانبارى نقل أهل

الاهواء مقبول فى اللغة وغيرها الا أن يكونوا ممن يتدينون بالكذب كالخطابية من الرافضة وذلك لان المبتدع اذا لم تكن بدعته حاملة له على الكذب فالظاهر صدقه (الخامسة) قال الكمال بن الانبارى المجهول الذى لم يعرف ناقله نحو أن يقول أبو بكر بن الانبارى حدثنى رجل عن ابن الاعرابى غير مقبول لان الجهل بالناقل يوجب الجهل بالعدالة وذهب بعضهم الى قبوله وهو القائل بقبول المرسل قال لانه نقل صدر ممن لا يتهم فى نقله لان التهمة لو تطرقت الى نقله عن المجهول لتطرقت الى نقله عن المعروف وهذا ليس بصحيح لان النقل عن المجهول لم يصرح فيه باسم الناقل فلم يمكن الوقوف على حقيقة حاله بخلاف ما اذا صرح باسم الناقل فبان بهذا أنه لا يلزم من قبول المعروف قبول المجهول هذا كلام ابن الانبارى فى اللمع وذكر فى الانصاف أنه لا يحتج بشعر لا يعرف قائله يعنى خوفا من أن يكون لمولد فانه أورد احتجاج الكوفيين على ذلك (وذكر ابن هشام) فى تعليقه على الالفية مثله فانه أورد الشعر الذى استدل به الكوفيون على جواز مد المقصور للضرورة وهو قوله

قد علمت أخت بنى السعلاء وعلمت ذاك مع الجزاء
ان نعم مأكول على الخواء يالك من تمر ومن شيشاء
ينشب فى المسعل واللهاء

وقال الجواب عندنا أنه لا يعلم قائله فلا حجة فيه لكن ذكر فى شرح الشواهد ما يخالفه فانه قال طعن عبد الواحد الطراح صاحب كتاب بغية الامل فى الاستشهاد بقوله لا تكثرن انى عسيت صائما

وقال هو بيت مجهول لم ينسبه الشراح الى أحد فسقط الاحتجاج به قال ابن هشام ولو صح ما قاله لسقط الاحتجاج بخمسين بيتاً من كتاب سيبويه فان فيه ألف بيت قد عرف قائلوها وخمسين مجهولة القائلين (ومن أمثلة المجهول ناقله) قال

أبو على القالى فى أماليه أخبرنا بعض أصحابنا عن أحمد بن يحيى أنه قال حكى لنا عن الاصمعى أنه قيل له ان أبا عبيدة يحكى وقع فى روعى ووقع فى جخيفى فقال أما الروع فنعم وأما الجخيف فلا (السادسة) التعديل على الابهام نحو أخبرنى الثقة هل يقبل فيه خلاف بين العلماء وقد استعمل ذلك سيبويه كثيرا فى كتابه يعنى به الخليل وغيره وذكر المرزبانى عن أبى زيد قال كل ما قال سيبويه فى كتابه أخبرنى الثقة فأنا أخبرته وذكر أبو الطيب اللغوى فى كتاب مراتب النحويين قال أبو حاتم عن أبى زيد كان سيبويه يأتى مجلسى وله ذؤابتان فاذا سمعته يقول وحدثنى من أثق بعربيته فانما يريدنى (وقال ثعلب) فى أماليه كان يونس يقول حدثنى الثقة عن العرب فقيل له من الثقة قال أبو زيد قيل له فلم لا تسميه قال هو حى بعد فانا لا أسميه (السابعة) اذا قال أخبرنى فلان وفلان وهما عدلان احتج به فان جهل عدالة أحدهما أو قال فلان أو غيره لم يحتج (مثال ذلك) قال فى الجمهرة قال الاصمعى قال ابن دريد أحسبه برويه عن يونس قال سألت بعض العرب عن السمخة النشاشة فوصفها لى ثم ظن انى لم أفهم فقال التى لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها وقال فى موضع آخر أحسبه عن أبى مهدية أو عن يونس وقال أنشد الاصمعى عن أبى عمرو أو عن يونس

عدانى أن أزورك أم بكر ... دياوين تشقق بالمداد

يريد تشقيق الكلام والدياوين جمع ديوان فى لغة وجمعوا على هذه اللغة ديباجا على ديابيج (وقال أبو على القالى فى أماليه) أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم أو عبد الرحمن عن الأصمعى الشك من أبى على

اقرأ على الوشل السلام وقل له ... كل المشارب مذ هجرت ذميم

سقيا لظلك بالعشى وبالضحى ... ولبرد مائك والمياه حميم

(فرع) اذا سئل العربى أو الشيخ عن معنى لفظ فاجاب بالفعل لا بالقول يكفى قال

فى الجمهرة ذكر الأصمعى عن عيسى بن عمر قال سألت ذا الرمة عن النضناض فلم يزدنى على أن حرّك لسانه فى فيه انتهى قال ابن دريد يقال نضنض الحية لسانه فى فيه اذا حركه وبه سمى الحية نضناضاً (وقال الزجاجى) فى شرح أدب الكاتب سئل رؤبة عن الشنب فاراهم حبة رمان (وقال القالى فى أماليه) سئل الاصمعى عن العارضين من اللحية فوضع يده عل مافوق العوارض من الأسنان

النوع السابع معرفة طرق الاخذ والتحمل

هى ستة (احدها) السماع من لفظ الشيخ أو العربى قال ابن فارس تؤخذ اللغة اعتياداً كالصبى العربى يسمع أبويه وغيرهما فهو يأخذ اللغة عنهم على ممر الاوقات وتؤخذ تلقنا من ملقن وتؤخذ سماعاً من الرواة الثقات والمتحمل بهذه الطرق عند الأداء والرواية صيغ أعلاها أن يقول أملى علىّ فلان أو أملّ على فلان قال أبو على القالى فى أماليه أملى علينا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم عن أبى عبيدة لخرنق بنت هفان ترثى زوجها عمرو بن مرثد وابنها علقمة بن عمرو وأخويه حساناً وشرحبيل

لايبعدن قومى الذين هم ... سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك ... والطيبون معاقد الازر

قال وأملى علينا أبو الفهد صاحب الزجاج قال انشدنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى قال انشدنا أبو عثمان المازنى للفرزدق

لاخير فى حب من ترجى نوافله ... فاستمطروا من قريش كل منخدع
تخال فيه اذا ماجئته بلها ... فى ماله وهو وافى العقل والورع

قال القالى أول كلمة سمعتها من أبى بكر بن دريد دخلت عليه وهو يملى على الناس العرب تقول هذا اعلق من هذا أى أمر منه وأنشدنا

نهارشراحيل بن طرديرينى ... وليل أبى ليلى أمر وأعلق

أى أشد مرارة (ويلى ذلك سمعت) قال ثعلب فى أماليه حدثنا مسلمة قال سمعت الفراء يحكى عن الكسائى أنه سمع اسقنى شربة ماياهذا يريد شربة ماء فقصر وأخرجه على لفظ من التى للاستفهام وهذا اذا مضى فاذا وقف قال شربة ماء (وقال ابو حاتم) سمعت أبا زيد مائة مرة أو أكثر يقول يصص الجرو بالياء اذا فتح عينيه كذا فى نوادر أبى زيد (قال القالى) حدثنى أبو بكر ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال سمعت أم الهيثم تقول شيرة وأنشدت

اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى فأبعدكن الله من شيرات [1]

فقلت ياأم الهيثم صغريها فقالت شييرة (وقال القالى) حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا عبد الرحمن عن عمه الاصمعى قال سمعت اعرابياً يدعو لرجل فقال جنبك الله الامرّين وكفاك شر الاجوفين وأذاقك البردين قال القالى الامرّان الفقر والعرى والاجوفان البطن والفرج والبردان برد الغنى وبرد العافية (وقال القالى) حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى قال سمعت اعرابياً من غنى يذكر مطراً أصاب بلادهم فى غب جدب فقال

تدارك ربك خلقه وقد كلبت الامحال وتقاصرت الآمال وعكف البأس وكظمت الأنفاس وأصبح الماشى مصرماً والمترب معدماً وجفيت الحلائل وامتهنت العقائل فانشأ سحابا ركاماً كنهوراً سجاماً بروقه متألقة ورعوده متقعقعة فسح ساجياً راكداً ثلاثاً غير ذى فواق ثم أمر ربك الشمال فطحرت ركامه وفرقت جهامه فانقشع محموداً وقد أحيى وأغنى وجاد فأروى فالحمد لله الذى لا تكت نعمه ولا تنفد قسمه ولا يخيب سائله ولا ينزر نائله صاب جاد كلبت اشتدّت كظمت ردّت الى الاجواف الماشى صاحب الماشية مصرماً مقلا المترب الغنى الذى له مال مثل التراب امتهنت استخدمت العقائل الكرائم الكنهور القطع

(١) بكسر الشين كما صرح به فى النوع الاربعين فى صحفة ٤٧ قاله نصر

كأنها الجبال واحدتها كنهورة سجّام صبّاب متألقة لامعة سح صب ساجياً ساكنا طحرت أذهبت الركام ماتراكم منه الجهام السحاب الذى هراق ماءه تكت تحصى ينزر يقل (ويلى ذلك أن يقول) حدثنى فلان وحدثنا فلان ويستحسن حدثنى اذا حدث وهو وحده وحدثنا اذا حدث وهو مع غيره (قال ثعلب فى أماليه) حدثنا ابن الاعرابى قال حدثنى شيخ عن محمد بن سعيد الاموى عن عبد الملك بن عمير قال كنت عند الحجاج بن يوسف فقال لرجل من أهل الشأم هل أصابك مطر قال نعم أصابنى مطر اسال الأكام وأضحض التلاع وخرق الرجع فجئتك فى مثل مجر الضبع ثم سأل رجلا من أهل الحجاز هل أصابك مطر قال نعم سقتني الاسمية ففيبت الشفار وأطفأت النار وتشكت النساء وتظالمت المعزى واحتلبت الدرة بالجرة ثم سأل رجلا من أهل فارس فقال نعم ولا أحسن كما قال هؤلاء إلا أنى لم أزل فى ماء وطين حتى وصلت اليك (وقال) حدثنى أبو بكر بن الانبارى عن أبى العباس عن ابن الاعرابى قال يقال لحن الرجل يلحن لحنا فهو لاحن اذا أخطأ ولحن يلحن لحنا فهو لحن اذا أصاب وفطن (وقال ثعلب) فى أماليه حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب حدثنا أبو العالية قال قلت للغنوى ما كان لك بنجد قال ساحات فيح وعين هزاهزو اسعة مرتكض المحبر قلت فما أخرجك عنها قال ان بنى عامر جعلونى على حندبرة أعينهم يريدون أن يحفظوا دميه أى يقتلونى سراً (وقال) حدثنا عمر بن شيبة حدثنا ابراهيم حدثنا عبد العزيز بن أبى ثابت حدثنا محمد بن عبد العزيز عن أبيه عن أبى سلمة ابن عبد الرحمن قال أول من قال أما بعد كعب بن لؤى وهو أول من سمى يوم الجمعة الجمعة وكان يقال له العروبة (وقال القالى فى أماليه) حدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا الحسن بن عليل العنزى قال حدثنى مسعود بن بشر عن وهب ابن جرير عن الوليد بن يسار الخزاعى قال قال عمرو بن معدى كرب لعمر بن

الخطاب رضى الله عنه يا أمير المؤمنين أأبرام بنو مخزوم قال وماذاك قال تضيفت خالد بن الوليد فأتى بقوس وثور وكعب قال ان فى ذلك لشبعة قلت لى أولك قال لى ولك قال حلا يا أمير المؤمنين فيما تقول وانى لآكل الجزع من الابل انتقيه عظما عظما وأشرب التبن من اللبن رثيثة وصريفا قال القالى القوس البقية من التمر تبقى فى الجلة والثور القطعة من الأقط والكعب القطعة من السمن والعرب تقول حلا فى الامر تكرهه بمعنى كلا والتبن أعظم الاقداح (وقال القالى) حدثنا أبو بكر ابن الانبارى قال حدثنى أبى عن أحمد بن عبيد انه قال أحجم المرء عن الامر اذا كع وأحجم اذا أقدم (وقال القالى) حدثنى أبو عمر الزاهد حدثنا أبو العباس ثعلب عن ابن الاعرابى قال العرب تقول ماء قراح وخبز قفار لا ادم معه وسويق جاف وهو الذى لم يلت بسمن ولا زيت وحنظل مبسل وهو أن يؤكل وحده (وقال) حدثنى غير واحد من أصحاب أبى العباس ثعلب عنه أنه قال كل شئ يعز حين ينزر الا العلم فانه يعز حين يغزر (وقال القالى) حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى عن أبى عمرو بن العلاء عن راوية كثير قال كنت مع جرير وهو يريد الشام فقال أنشدنى لأخى مليح يعنى كثيراً فأنشدته حتى انتهيت الى قوله

وأدنيتنى حتى اذا ما استبيتنى ... بقول يحل العصم سهل الاباطح

توليت عنى حين لالى مذهب ... وغادرت ما غادرت بين الجوانح

فقال لولا أنه لا يحسن لشيخ مثلى التخير لنخرت حتى يسمع هشام على سريره (ويلى ذلك) أخبرنى فلان وأخبرنا فلان ويستحسن الافراد حالة الافراد والجمع حالة الجمع كما تقدم (قال ثعلب فى أماليه) أخبرنا أبو المنهال قال أخبرنا أبو زيد قال السانح الذى يليك ميامنه اذا مر من طير او ظبى او غيره والبارح الذى يليك مياسره اذا مر بك وان استقبلك فهو ناطح وان استدبرك استدباراً فهو قعيد

وان مر معترضاً قريباً فهو الذابح وأنشد للخطيم

بريحاً وشر الطير ما كان بارحاً بشؤمى يديه والشواحج بالفجر

يريد وشرها الشواحج بالفجر يريد الغربان وقال فى مصادر هذه الجوارى وهى تمر به فيزجرها وكلها عندهم طائر فى موضع الزجر وان كان ظبياً أو غيره سنح يسنح سنوحاً وسنحاً وبرح يبرح بروحاً وبرحاً ونطح ينطح نطحاً وقعد الطائر مكسورة العين يقعد قعداً وذبح يذبح ذبحاً قال أبو زيد وانما قال الخطيم بريحاً على لفظ سنيح وذبيح وقعيد (ويلى ذلك) أن يقول قال لى فلان قال ثعلب فى أماليه قال لى يعقوب قال لى ابن الكلبى بيوت العرب ستة قبة من أدم ومظلة من شعر وخباء من صوف وبجاد من وبر وخيمة من شجر وأقنة من حجر (ويلى ذلك) أن يقول قال فلان بدون لى قال ثعلب فى أماليه قال أبو المنهال قال أبو زيد لست أقول قالت العرب الا اذا سمعته من هؤلاء بكر بن هوازن وبنى كلاب وبنى هلال أو من عالية السافلة أو سافلة العالية والا لم أقل قالت العرب (قال) وعرضت قوله على الاخفش صاحب الخليل وسيبويه فى النحو فجعل يقول قال يونس حدثنى الثقة عن العرب قلت له من الثقة قال أبو زيد فقلت له فمالك لا تسميه قال هو حى بعد فأنا لا أسميه (وقال ثعلب) قال أبو نصر قال الأصمعى أشد الناس الاعجف الضخم وأخبث الافاعى أفاعى الجدب وأخبث الحيات حيات الرمث وأشد المواطئ الحصى على الصفا وأخبث الذئاب ذئاب الغضى (وقال القالى) حدثنا أبو محمد قال قرأت على على بن المهدى عن الزجاج عن الليث قال قال الخليل الجمسوس القبيح اللئيم الخلق والخلق (ونحو ذلك أو مثله) أن يقول زعم فلان (قال القالى) فى أماليه قرأت على أبى عمر المطرز حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال زعم الثقفى عثمان بن حفص ان خلفا الاحمر أخبره عن مروان بن أبى حفصة ان هذا الشعر لابن الدمينة الثقفى

ما بال من أسعى لأجبر عظمه حفاظا وينوى من سفاهته كسرى

الابيات (وقال ثعلب فى أماليه) حدثنا عمر بن شيبة حدثنى محمد بن سلام قال زعم يونس بن حبيب النحوى قال صنع رجل لاعرابى ثريدة ثم قال له لاتصقعها ولا تشرمها ولا تقعرها قال فمن أين آكل لا أبالك قال ثعلب تصقعها تأكل من أعلاها وتشرمها تخرقها وتقعرها تأكل من أسفلها قال ثعلب وفى غير هذا الحديث فمن أين آكل قال كل من جوانبها (وقال القالى) أخبرنا الغالبى عن أبى الحسن ابن كيسان عن أبى العباس أحمد بن يحيى قال زعم الاصمعى أن الغرز لغة أهل البحرين وان الغرز بالفتح اللغة العليا (ويلى ذلك) أن يقول عن فلان قال ثعلب فى اماليه قال الاصمعى عن ابى عمرو بن العلاء قال قاتل الله امة بنى فلان سألتها عن المطر فقالت غثنا ما شئنا (وقال القالى فى اماليه) حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى عن ابى عمرو بن العلاء قال لقيت أعرابياً بمكة فقلت ممن أنت قال أسدى قلت ومن أيهم قال نمرى قلت من أى البلاد قال من عمان قلت فأنى لك هذه الفصاحة قال انا سكنا أرضاً لانسمع فيها ناجخة التيار قلت صف لى أرضك قال سيف أفيح وفضاء ضحضح وجبل صردح ورمل أصبح قلت فما مالك قال النخل قلت فأين أنت عن الابل قال ان النخل حملها غذاء وسعفها ضياء وجذعها بناء وكربها صلاء وليفها رشاء وخوصها وعاء وقروها اناء قال القالى الناجخة الصوت والتيار الموج والسيف شاطئ البحر وأفيح واسع والفضاء الواسع من الارض والضحضح الصحراء والصردح الصلب والاصبح الذى يعلو بياضه حمرة والرشاء الحبل والقرو وعاء من جذع النخل ينبذ فيه (ومثل عن أن فلانا قال) قال القالى فى أماليه حدثنى أبو عمر الزاهد عن أبى العباس يعنى ثعلباً عن ابن الاعرابى ان غلاما من بنى دبير أنشده

يا ابن الكرام حسباً ونائلا حقا ولا أقول ذاك باطلا

اليك أشكو الدهر والزلازلا وكل عام نقح الحمائلا

قال القالى التنقيح القشر قال قشروا حمائل السيوف فباعوها لشدة زمانهم (وقال) حدثنا أبو بكر بن الانبارى ان أبا عثمان أنشدهم عن التوزى عن أبى عبيدة لأعرابى طلق امرأته ثم ندم فقال

ندمت وما تغنى الندامة بعدما خرجن ثلاث ما لهن رجوع

ثلاث تحرم الحلال على الفتى ويصدعن شمل الدار وهو جميع

(ومن غريب الرواية) ما ذكره أبو العباس ثعلب فى أماليه قال الذى أحفظه عن عبدالله بن شبيب أكثر وهمى قال أخبرنا الزبير بن بكار عن يعقوب بن محمد عن اسحاق بن عبد الله قال بينما امرأة ترمى حصى الجمار اذ جاءت حصاة فصكت يدها فولولت وألقت الحصى فقال لها عمر بن أبى ربيعة تعودين صاغرة فتأخذين الحصى فقالت أنا والله يا عمر

من اللاء لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن البرئ المغفلا

فقال صان الله هذا الوجه عن النار ويقال فى الشعر أنشدنا وأنشدنى على ما تقدم (قال القالى فى أماليه) أنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو العباس بن مروان الخطيب لخالد الكاتب وقال سمعت شعر خالد بن خالد

راعى النجوم فقد كادت تكلمه وانهل بعد دموع يالها دمه

أشفى على سقم يشفى الرقيب به لو كان أسقمه من كان يرحمه

يا من تجاهل عما كان يعلمه عمداً وباح بسر كان يكتمه

هذا خليلك نضواً لاحراك به لم يبق من جسمه الا توهمه

(وقال القالى) أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنى عبد الرحمن عن عمه الاصمعى قال أنشدتنى عشرمة المحاربية وهى عجوز حيزبون زولة

ما لبس العشاق من حلل الهوى ولا خلعوا الاثياب التى أبلى

ولا شربوا كأساً من الحب مرة ولا حلوة الا شرابهم فضلى
جريت مع العشاق فى حلبة الهوى ففقتهم سبقاً وجئت على رسلى

(وقال القالى) وأنشدنى أبو عمر الزاهد عن أبى العباس عن ابن الاعرابى

لقد علمت سمراء أن حديثها نجيع كماء السماء نجيع *
اذا أمرتنى العاذلات بصرمها أبت كبدعما يقلن صديع
وكيف أطيع العاذلات وحبها يؤرقنى والعاذلات هجوع

(قال القالى) أنشد ابن الاعرابى البيتين الاولين وأنشد أبو بكر بالاسناد الذى تقدم عن الاصمعى عن عشرمة البيت الثانى والثالث (وقال ثعلب فى أماليه) أنشدنا عبد الله بن شبيب قال أنشدنى بن عائشة لأبى عبيد الله بن زياد الحارثى

لا يبلغ المجد أقوام وان كرموا حتى يذلوا وان عزلوا لاقوام
ويشتموا فترى الالوان مسفرة لا عفو ذل ولكن عفو احلام

(وقال الزجاجى) فى شرح أدب الكاتب أنشدنا أبو بكر بن دريد قال انشدنا عبد الرحمن ابن أخى الاصمعى عن عمه قال أنشدنى اعرابى من بنى تميم ثم من بنى حنظلة لنفسه

من تصدى لأخيه بالغنى فهو أخوه
فهو ان ينظر اليه رأى مالا يسوه
يكرم المرء وان أملق قصاه بنوه
لو رأى الناس نبياً سائلا ما وصلوه
وهم لو طعموا فى زاد كلب أكلوه
لا ترانى آخر الدهر بنسآل أفوه
ان من يسال سوى الرحمن يكثر حاروه
والذى قام بأرزاق الورى طراً سلوه

وعن الناس بفضل الله فاغنوا واحمدوه
تلبسوا أثواب عز فاسمعوا قولى وعوه
أنت ما استغنيت عن صاحبك الدهر أخوه
فاذا احتجت اليه ساعة مجك فوه
أهنأ المعروف مالم تبتذل فيه الوجوه
انما يصطنع المعرو ف فى الناس ذوو ه

رقد يستعمل فى الشعر حدثنا وسمعت ونحوهما (قل القالى) حدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد الازدى المعروف بنفطويه قال حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا عبيد الله بن شبيب عن ابن مقمة عن أمه قالت سمعت معبداً بالاخشبين وهو يغنى

ليس بين الحياة و الموت إلا أن يردوا جمالهم فتزما
ولقد قلت مخفياً لغريض هل ترى ذلك الغزال الاجما
هل ترى فوقه من الناس شخصاً أحسن اليوم صورة وأتما
ان تنيلى أعش بخير وان لم تبذلى الود مت بالهم غما

(ثانيها القراءة على الشيخ) ويقول عند الرواية قرأت على فلان (قال القالى) فى أماليه قرأت على أبى بكر محمد بن أبى الازهر قال حدثنى حماد بن اسحاق ابن ابراهيم الموصلى قال حدثنى أبى قال قيل لعقيل بن علفة وأراد سفراً أين غيرتك على من تخلف من أهلك قال أخلف معهم الحافظين الجوع والعرى أجيعهن فلا يمرحن وأعريهن فلا يبرحن (وقال) قرأت على أبى بكر محمد بن أبى الازهر قال حدثنا الشونيزى قال حدثنا محمد بن الحسن المخزومى عن رجل من الانصارى نسى اسمه قال جاء حسان بن ثابت الى النابغة فوجد الخنساء حين قامت من عنده فأنشد قوله

أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل

يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل
يغشون حتى لا تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

الابيات فقال انك لشاعر وان أخت بنى سليم لبكاءة (وقال القالى) قرأت على أبى عمر الزاهد قال حدثنا أبو العباس ثعلب عن ابن الاعرابى قال الطاية والثاية والغاية والراية والآية فالطاية السطح الذى ينام عليه والثاية أن يجمع بين رؤس ثلاث شجرات أو شجرتين فيلقى عليها ثوبا فيستظل به والغاية أقصى الشئ ويكون من الطير التى تغنى على رأسك أى ترفرف والآية العلامة (وقال القالى) قرأت على أبى عمر الزاهد قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال يقال علَّ فى المرض يعلُّ أى اعتلَّ وعلَّ فى الشراب يعل ويعل عللا (وقال القالى) قرأت على أبى بكر بن دريد قال قرأت على أبى حاتم والرياشى عن أبى زيد قال راجز من قيس

بئس الغذاءُ للغلام الشاحب كبداء حطت من صفا الكواكب
أدارها النقاش كل جانب حتى استوت مشرفة المناكب

يعنى رحى (قال) وقرأت على أبى عمر عن أبى العباس عن ابن الاعرابى فى صفة البعوض مثل السفاة دائم طنينها ركب فى خرطومها سكينها

ويستعمل فى ذلك أخبرنا (رأيت القالى) فى أماليه يذكر فى الرواية عن ابن دريد حدثنا لانه أخذ عنه املاء ويذكر عن أبى الحسن على بن سليمان الاخفش تارة أملى على فيما سمعه املاء عليه وتارة أخبرنا فيما قرأه عليه وتارة قرئ عليه وأنا أسمع وقد يستعمل فيه حدثنا (قال الترميمى) فى نكت الحماسة حدثنا أبو العباس محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات قراءة عليه قال قرأت على أبى الخطاب العباس بن أحمد حدثنا أبو أحمد محمد بن موسى بن حماد اليزيدى أخبرنا أبو بكر أحمد بن أبى خيثمة أنبأنا عمر بن محمد بن عبد الرزاق بن الاقيصر

قال كان هريم بن مرداس أخو عباس بن مرداس يحاور الى خزاعة فذكر قصة وشعرا (فرع) ويجوز فى القراءة والتحديث تقديم المتن أو بعضه على السند (قال القالى فى أماليه) قرأت على أبى عبد الله نفطويه قال عثمان بن ابراهيم الحاطبى فقال لى بعد أن قرأت قطعة من الخبر فتبينه حدثنا بهذا الخبر أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال حدثنى عمى مصعب بن عبد الله عن عثمان بن ابراهيم الحاطبى قال أتيت عمر بن أبى ربيعة فذكر قصة طويلة وشعراً وأشعاراً وقد كانت الائمة قديماً يتصدون لقراءة أشعار العرب عليهم وروايتها (أخرج الخطيب) البغدادى عن ابن عبد الحكم قال كان أصحاب الادب يأتون الشافعى فيقرؤن عليه الشعر فيفسره وكان يحفظ عشرة آلاف بيت من شعر هزيل باعرابها وغريبها ومعانيها (وقال الساجى) سمعت جعفر بن محمد الخوارزمى يحدث عن أبى عثمان المازنى عن الاصمعى قال قرأت شعر الشنفرى عن الشافعى بمكة (وقال ابن أبى الدنيا) حدثنا عبد الرحمن ابن أخى الاصمعى قال قلت لعمى على من قرأت شعر هذيل قال على رجل من آل المطلب يقال له ابن ادريس (وقال ابن دريد فى أماليه) أخبرنا أبو حاتم قال جئت أبا عبيدة يوماً ومعى شعر عروة بن الورد فقال لى ما معك فقلت شعر عروة فقال فارغ حمل شعر فقير ليقرأه على فقير (وقال القالى) حدثنا أبو بكر بن دريد قال جلس كامل الموصلى فى المسجد الجامع يقرأ الشعر فصعد مخلد الموصلى المنارة وصاح

تأهبوا للحدث النازل قد قرئ الشعر على كامل

فى أبيات أخر (ثالثها السماع على الشيخ بقراءة غيره) ويقول عند الرواية قرئ على فلان وأنا أسمع قال القالى قرأت على أبى بكر بن الانبارى فى كتابه وقرئ عليه فى المعانى الكبير ليعقوب بن السكيت وأنا أسمع فذكر أبياتاً وقال

أنشدنى أبو بكر بن الانبارى قال قرئ على أبى العباس احمد بن يحيى لابى حية النميرى وأنا أسمع

وخبرك الواشون أن لن أحبكم بلى وستور الله ذات المحارم

الابيات (وقال القالى) قرئ على أبى الحسن على بن سليمان الاخفش وأنا أسمع وذكر أنه قرأ جميع ما جاء عن أبى محلم عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين فذكر أبو جعفر انه سمع ذلك مع أبيه من أبى محلم قال أنشدنى أبو محلم لخواص أحد بنى سعد

الا عائذ بالله من سرف الغنى ومن رغبة يوما الى غير مرغب

الابيات وبهذا الاسناد عن أبى محلم قال أنشدنى مكوزة وأبو محضة وجماعة من ربيعة لسيار بن هبيرة

تناس هوى أسماء اما نأيتها وكيف تناسيك الذى لست ناسيا

القصيدة بطولها ويستعمل فى ذلك أيضا أخبرنا قراءة عليه وانا أسمع وأخبرنى فيما قرئ عليه وأنا أسمع وقد يستعمل فى ذلك حدثنا (رأيت الترميسى) فى شرح نكت الحماسة يقول حدثنا فلان فيما قرئ عليه وأنا أسمع والترميسى هذا متقدم أخذ عن أبى سعيد السيرافى وأبى أحمد العسكرى وطبقتهما (رابعها الاجازة) وذلك فى رواية الكتب والاشعار المدونة (قال ابن الانبارى) الصحيح جوازها لان النبى صلى الله عليه وسلم كتب كتبا الى الملوك وأخبرت بها رسله ونزل ذلك منزلة قوله وخطابه وكتب صحيفة الزكاة والديات، ثم صار الناس يخبرون بها عنه ولم يكن هذا الا بطريق المناولة والاجازة فدل على جوازها وذهب قوم الى أنها غير جائزة لأنه يقول أخبرنى ولم يوجد ذلك وهذا ليس بصحيح فانه يجوز لمن كتب اليه انسان كتابا وذكر له فيه أشياء أن يقول أخبرنى فلان فى كتابه بكذا وكذا ولا يكون كاذبا فكذلك المرء ههنا انتهى (وقال ثعلب) فى أماليه قال زبير

اروعنى ماأخذته من حديثى فهذه اجازة (وقال أبو الفرج الاصبهانى) فى الاغانى أخبرنى محمد بن خلف بن المبرزبانى قال أخبرنا الزبير بن بكار اجازة عن هرون ابن عبدالله الزبيرى عن شيخ من الحضر بالسغد قال جاءنا نصيب الى مسجدنا فاستنشدناه فأنشدنا

ألا ياعقاب الوكر وكر ضرية سقيت الغوادى من عقاب ومن وكر

القصيدة بتمامها (وقال ابن دريد) فى أماليه اجازلى عمى فى سنة ستين ومائتين قال حدثنى أبى عن هشام بن محمد بن السائب قال حدثنى ثابت بن الوليد الزاهرى عن أبيه عن ثابت بن عبد الله بن سباع قال حدثنى قيس بن مخرمة قال أوصى قصى بن كلاب بنيه وهم يومئذ جماعة فقال يابنى أنكم اصبحتم من قومكم موضع الخرزة من القلادة يابنى فأكرموا أنفسكم تكرمكم قومكم ولاتبغوا عليهم فتبوروا وايا كم والغدر فانه حوب عند الله عظيم وعارفى الدنيا لازم مقيم وايا كم وشرب الخمر فانها ان أصلحت بدنا أفسدت ذهنا وذكر الوصية بطولها (قال ابن دريد) وأجازلى عمى عن أبيه عن ابن الكلبى قال أخبرنى الشرقى وأبو يزيد الاودى قالا أوصى الافوه بن مالك الأودى فقال يامعشر مذحج عليكم بتقوى الله وصلة أرحامكم وحسن التعزى عن الدنيا بالصبر تعزوا والنظر فى ماخولكم تفلحون ثم قال

إنا معاشر لم يبنوا لقومهم وان بنى قومهم ماأفسدوا عادوا

القصيدة بطولها (ومن جملتها)

لايصلح الناس فوضى لاسراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا

(وقال ابن دريد) أجازلى عمى عن أبيه عن ابن الكلبى عن أبيه قال حدثنى عبادة بن حصين الهمدانى قال كانت مراد تعبد نسراً يأتيها فى كل عام فيضربون له خباء ويقرعون بين فتياتهم فايتهن أصابتها القرعة أخرجوها الى النسر فادخلوها

الخباء معه فيمزقها ويأكلها ويؤتى بخمر فيشربه ثم يخبرهم بما يصنعون فى عامهم ويطير ثم يأتيهم فى عام قابل فيصنعون به مثل ذلك وان النسر أتاهم لعادته فاقرعوا بين فتياتهم فأصابت القرعة فتاة من مراد وكانت فيهم امرأة من همدان قد ولدت لرجل منهم جارية جميلة ومات المرادى وتيتمت الجارية فقال بعض المراديين لبعض لو فديتم هذه الفتاة بابنة الهمدانية فأجمع رأيهم على ذلك وعلمت الفتاة مايراد بها ووافق ذلك قدوم خالها عمرو بن خالد بن الحصين أو عمرو بن الحصين بن خالد فلما قدم على أخته رأى انكسار ابنتها فسألها عن ذلك فكتمته ودخلت الفتاة بعض بيوت أهلها فجعلت تبكى على نفسها بهذه الابيات لكى يسمع خالها

اتتنى مراد عامها عن فتاتها ... وتهدى الى نسر كريمة حاشد
تزف اليه كالعروس وخالها ... فتى حى همدان عمير بن خالد
فان تنم الخود التى فديت بنا ... فما ليل من تهدى لنسر براقد
مع أنى قد أرجو من الله قتله ... بكف فتى حامى الحقيقة حارد

ففطن الهمدانى فقال لأخته مابال ابنتك فقصت عليه القصة فلما أمسى الهمدانى أخذ قوسه وهيأ أسهمه فلما اسود الليل دخل الخباء فكمن فى ناحية وقال لاخته اذا جاؤك فادفعى ابنتك اليهم فأقبلت مراد الى الهمدانية فدفعت ابنتها اليهم فاقبلوا بالفتاة حتى أدخلوها الخباء ثم انصرفوا فحجل النسر نحوها فرماه الهمدانى فانتظم قلبه ثم أخذ ابنة أخته وترك النسر قتيلا وأخذ أخته وارتحل فى ليلته وذلك بوادى حراض ثم سرى ليلته حتى قطع بلاد مراد وأشرف على بلاد همدان فأغذت مراد السير فلم تدركه فعظمت المصيبة عليها بقتل النسر فكان هذا أول ماهاج الحرب بين همدان ومراد حتى حجز الاسلام بينهم فقال الهمدانى

وما كان من نسر هجف قتلته ... بوادى حراض ماتغذ مراد

أرحتهم منه وأطفأت سـ:ة فان باعدونا فالقـلوب بعاد
له كل عام من نسـاء مخاير فتاة أناس كالبنيـة زاد *
تزف اليـه كالعروس وماله اليها سـوى أكل الفتاة معاد
فلما شكته حرة حاشـدية أبوها أبى والام بعد سـهاد
سددت له قوسى وفى الكف أسهم مراعيس حسرات النصال حداد
فارميه من تحت الدجى فاختللته ودونى عن وجه الصباح سواد

(وأنشأت الفتاة تقول)

جزى الله خالى خـير الجزا بمتركه النسر رهفا صريعـا
زففت اليه زفاف العروس وكان بمثلى قـديماً بـلوعا
فيرميـه خالى عن رقبـة بسهم فانفد منه الدسيعا *
* واضحت مراد لها مأتم على النسر تذرى عليه الدموعا

(وقال الترميسى) فى نـكت الحماسة أجاز لى أبو المنيب محمد بن أحمد الطبرى قال أنشدنا اليزيدى لابن مخزوم

• انا لنرخص يوم الروع أنفسنا ولو نـام بها فى الامن اغلينا

(خامسها المـكاتبة) قال ثعلب فى أماليه بعث بهذه الابيات الى المازنى وقال أنشدنا الاصمعى

* وقائلة ما بال دوسر بعدنا صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند

الابيات (وقال الترميسى) فى نـكت الحماسة أخبرنا أبو احمد الحسن بن سعيد العسكرى فيما كتب به الى وحـدثنا المرزبانى فيما قرئ عليه وانا حاضر اسمع قالا اخبرنا محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابى قال حدثنا ابراهيم بن عمر قال سأل الرشيد اهل مجلسه عن صدر هذا البيت * ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه * فلم يعرفه احد فقال اسحاق الموصلى الاصمعى مريض وانا امضى اليه فاسأله عنه

فقال الرشيد احملوا اليه الف دينار لنفقته واكتبوا فى هذا اليه قال فجاء جواب الاصمعى انشدنا خلف لأبى النشناش النهشلى

وسائلة اين الرحيل وسائل ... ومن يسال الصعلوك أين مذاهبه
وداوية تيهاء يخشى بها الردى ... سرت بابى النشناش فيها ركائبه
ليدرك ثاراً أوليكسب مغنما ... جزيلا وهذا الدهر جم عجائبه

قال وذكر القصيدة كلها (سادسها الوجادة) قال القالى فى أماليه قال أبو بكر بن أبى الازهر وجدت فى كتاب أبى حدثنا الزبير بن عباد ولا أدرى عمن هو قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن المغيرة بن عبد الرحمن قال خرجت فى سفر فصحبنى رجل فلما أصبحنا نزلنا منزلا فقال ألا أنشدك أبياتاً قلت انشدنى فانشدنى

ان المؤمل هاجه احزانه ... لما تحمل غدوة جيرانه
بانوا فملتمس سوى اوطانه ... وطناً وآخر همه اوطانه *
قد زادنى كلفا الى ما كان بى ... ريم عصى فاذا بنى عصيانه
حلو الكلام كأن رجع حديثه ... در يساقطه اليك لسانه
ان كان شئ كان منه ببابل ... فلسانه قد كان أو انسانه

قلت انك لانت المؤمل بن طالوت (وقال أبو عبيدة) فى كتاب ايام العرب وجدت فى كتاب لبعض ولد أبى عمرو بن العلاء أخذ عن سليط بن سعد اليربوعى أن الحوفزان أغار على بنى يربوع فنذروا به فذكر قصة (وقال القالى فى أماليه) قال أبو بكر بن الانبارى وجدت فى كتاب أبى عن احمد بن عبيد عن أبى نصر كان الاصمعى يقول الجلل الصغير اليسير ولا يقول الجلل العظيم (وقال الترميسى) فى نكت الحماسة وجدت بخط أبى رياش قال أخبرنا ابن مقسم عن ثعلب اجازة بقصيدة أبى كبير الهذلى وهى من مشهور الشعر ومذكوره

أزهير هل عن شيبة من معدل * (قال) وقرأتها من طريق آخر على الشيخ أبى الحسن على بن عيسى النحوى وكان يرويها عن ابن دريد عن أبى حاتم عن الاصمعى (وقال ابن ولاد) فى المقصور والممدود عشوراً بضم العين والشين زعم سيبويه انه لم يعلم فى الكلام شئ على وزنه ولم يذكر تفسيره (وقرأت) بخط بعض أهل العلم انه اسم موضع ولم أسمع تفسيره من أحد (قلت) ذكر القالى فى كتاب المقصور والممدود أن العشور العاشوراء قال وهى معروفة (وفى الصحاح) أحقد القوم اذا طلبوا من المعدن شيئاً فلم يجدوا هذا الحرف نقلته من كتاب ولم أسمعه (وفيه) حكى السجستانى ماء رمد اذا كان آجنا نقلته من كتاب (وفيه) لجذ الكلب الاناء بالكسر لجذا ولجذا أى لحسه حكاه أبو حاتم نقلته من كتاب الابواب من غير سماع (وفيه) الكظر فى سية القوس وهو الفرض الذى فيه الوتر والكظر أيضاً مابين الترقوتين وهذا الحرف نقلته من كتاب من غير سماع (وفيه) هرهرت الشئ لغة فى فرفرته اذا حركته وهذا الحرف نقلته من كتاب الاعتقاب لأبى تراب من غير سماع (وقال أبو زيد) فى نوادره سمعت أعرابياً من بنى تميم يقول فلان كبرة ولد أبيه أى أكبرهم (وقال أبو حاتم) وقع فى كتابى اكبرّة ولد أبيه أى أكبرهم فلا أدرى أغلط هو أم صواب (وفى الصحاح) تقول العرب فلان ساقط ابن ماقط ابن لاقط تنساب بذلك فالساقط عبد الماقط والماقط عبد اللاقط واللاقط عبد معتق نقلته من كتاب من غير سماع (وفيه) قول الراجز

تبدى نقيازانها خمارها وقسطة ما شانها غفارها

يقال القسطة هى الساق نقلته من كتاب (وفيه) الطقطقة أصوات حوافر الدواب مثل الدقدقة وربما قالوا حبطقطق كأنهم حكوا به صوت الجرى وأنشد المازنى جرت الخيل فقال حبطقطق * ولم أر هذا الحرف الا فى كتابه (وفى المجمل)

لابن فارس وجدت بخط سلمة أمات البهائم وأمهات الناس (وفيه) ذكر بعضهم أن النشحة القليل من اللبن يقال ما بقى فى الاناء نشحة ولم أسمعها وفيها نظر (وفيه) اذا ضرب الفحل الناقة ولم يكن أعد لها قيل لذلك الولد الحلس كذا وجدته ولم أسمعه سماعا

النوع الثامن معرفة المصنوع

(قال ابن فارس) حدثنا على بن ابراهيم عن المعدانى عن أبيه عن معروف بن حسان عن الليث عن الخليل قال ان النحارير ربما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب ارادة اللبس والتعنيت (وقال محمد بن سلام الجمحى) فى أول طبقات الشعراء فى الشعر مصنوع مفتعل موضوع كثير لا خير فيه ولا حجة فى غريبه ولا غريب يستفاد ولا مثل يضرب ولا مدح رائع ولا هجاء مقدع ولا فخر معجب ولا نسيب مستطرف وقد تداوله قوم من كتاب الى كتاب لم يأخذوه عن أهل البادية ولم يعرضوه على العلماء وليس لاحد اذا أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على ابطال شئ منه أن يقبل من صحيفة ولا يروى عن صحفى وقد اختلفت العلماء بعد فى بعض الشعر كما اختلفت فى سائر الاشياء فأما ما اتفقوا عليه فليس لاحد أن يخرج منه وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات منها ما تثقفه العين ومنها ما تثقفه الاذن ومنها ما تثقفه اليد ومنها ما يثقفه اللسان من ذلك اللؤلؤ والياقوت لا يعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة ممن يبصره ومن ذلك الجهبذة فالدينار والدرهم لا يعرف جودتهما بلون ولا مس ولا طراق ولا جس ولا صفة ويعرفه الناقد عند المعاينة فيعرف بهرجها وزائفها ومنه البصر بغريب النحل والبصر بأنواع المتاع وضروبه واختلاف بلاده وتشابه لونه حتى يضاف كل صنف منها الى بلده الذى خرج منه وكذلك بصر الرقيق والدابة وحسن الصوت يعرف ذلك العلماء عند المعاينة والاستماع له

بلا صفة ينتهى اليها ولا علم يوقف عليه وان كثرة المداومة لتعين على العلم به فكذلك الشعر يعرفه أهل العلم به (قال خلاد بن يزيد الباهلى) لخلف بن حيان ابن محرز وكان خلاد حسن العلم بالشعر يرويه ويقول بأى شئ ترد هذه الاشعار التى تروى قال له هل تعلم أنت منها ما أنه مصنوع لا خير فيه قال نعم قال أفتعلم فى الناس من هو أعلم بالشعر منك قال نعم قال فلا ينكر أن يعلموا من ذلك مالا تعلمه أنت (وقال قائل لخلف) اذا سمعت أنا بالشعر واستحسنته فلا أبالى ماقلته أنت فيه وأصحابك قال اذا أخذت درهما فاستحسنته فقال لك الصراف أنه ردئ هل ينفعك استحسانك له وكان ممن هجن الشعر وحمل كل غثاء محمد بن اسحاق بن يسار مولى آل مخزمة بن عبد المطلب بن عبد مناف وكان من علماء الناس بالسير والمغازى قبل الناس عنه الاشعار وكان يعتذر منها ويقول لاعلم لى بالشعر انما أوتى به فاحمله ولم يكن له ذلك عذراً فكتب فى السيرة من أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً قط وأشعار النساء ثم جاوز ذلك الى عاد وثمود فكتب لهم أشعارا كثيرة وليس بشعر انما هو كلام مؤلف معقود بقوافى أفلا يرجع الى نفسه فيقول من حمل هذا الشعر ومن اداه منذ الوف من السنين والله تعالى يقول فقطع دابر القوم الذين ظلموا أى لا بقية لهم وقال أيضاً أهلك عاداً الاولى وثمود فما أبقى وقال فى عاد فهل ترى لهم من باقية وقال وقروناً بين ذلك كثيراً (وقال يونس بن حبيب) أول من تكلم بالعربية اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام وقال أبو عمرو بن العلاء العرب كلها ولد اسماعيل الاحمير وبقايا جرهم ونحن لانجد لاولية العرب المعروفين شعراً فكيف بعاد وثمود ولم يرو عربى قط ولا رواية للشعر بيتاً منها مع ضعف أمره وقلة طلاوته (قال ابو عمرو ابن العلاء) مالسان حمير واقاصى اليمن لساننا ولا عربتهم عربيتنا فكيف بها على عهد عاد وثمود مع تداعيه ووهنه فلو كان مشعر مثل ماوضع لابن اسحاق

ومثل مايروى الصحفيون ما كانت اليه حاجة ولا كان فيه دليل على علم هذا كله كلام ابن سلام (ثم قال) بعد ذلك لما راجعت العرب فى الاسلام رواية الشعر بعد أن اشتغلت عنه بالجهاد والغزو واستقل بعض العشائر شعر شعرائهم وما ذهب من ذكر وقائعهم وكان قوم قلت وقائعهم وأشعارهم فأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والاشعار فقالوا على ألسن شعرائهم ثم كانت الرواية بعد فزادوا فى الاشعار التى قيلت وليس يشكل على أهل العلم زيادة ذلك ولا ماوضعوا ولا ماوضع المولدون وانما عضل بهم أن يقول الرجل من ولد الشعراء أو الرجل ليس من ولدهم فيشكل ذلك بعض الاشكال (أخبرنى أبو عبيدة) أن ابن داود بن متمم بن نويرة قدم البصرة فى بعض مايقدم له البدوى من الجلب والميرة فأتيته أنا وابن نوح فسألناه عن شعر أبيه متمم وقمنا له بحاجته فلما فقد شعر أبيه جعل يزيد فى الاشعار ويضعها لنا واذا كلام دون كلام متمم واذا هو يحتذى على كلامه فيذكر المواضع التى ذكرها متمم والوقائع التى شهدها فلما توالى ذلك علمنا أنه يفتعله (وقال أبو على القالى فى أماليه) حدثنا أبو بكر محمد بن أبى الازهر حدثنا الزبير بن بكار حدثنى محمد بن سلام الجمحى قال حدثنى يحيى بن سعيد القطان قال رواة الشعر أعقل من رواة الحديث لان رواة الحديث يروون مصنوعاً كثيراً ورواة الشعر ساعة ينشدون المصنوع ينتقدونه ويقولون هذا مصنوع (وقال محمد بن سلام الجمحى) كان أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها حماد الراوية وكان غير موثوق به وكان ينحل شعر الرجل غيره ويزيد فى الاشعار (أخبرنى) أبو عبيدة عن يونس قال قدم حماد البصرة على بلال بن أبى بردة فقال ماأطرفنى شيئاً فعاد اليه فأنشده القصيدة التى فى شعر الحطيئة مديح أبى موسى فقال ويحك يمدح الحطيئة أبا موسى لا أعلم به وأنا أروى من شعر الحطيئة ولكن دعها تذهب فى الناس (وأخبرنى)

أبو عبيدة عن عمرو بن سعيد بن وهب الثقفى قال كان حماد الراوية لى صديقاً ملطفا فقلت له يوماً أملى على قصيدة لاخوالى بنى سعد بن مالك فاملى على لطرفة

ان الخليط أجد منتقله ولذاك زمت غدوة ابله

عهدى بهم فى العقب قد سندوا تهدى صعاب مطيهم ذلله

وهى لا عشى همدان (وسمعت) يونس يقول العجب لمن يأخذ عن حماد وكان يلحن ويكذب ويكسر (وفى طبقات النحويين) لابى بكر الزبيدى قال أبو على القالى كان خلف الاحمر يقول القصائد الغر ويدخلها فى دواوين الشعراء فيقال ان القصيدة المنسوبة الى الشنفرى التى أولها

أقيموا بنى أمى صدور مطيكم فانى الى أهل سواكم لاميل

هى له وقال أبو حاتم كان خلف الاحمر شاعرا وكان وضع على عبد القيس شعرا مصنوعا عبثاً منه ثم تقرأ فرجع عن ذلك وبينه (وقال أبو حاتم) سمعت الاصمعى يقول سمعت خلفا الاحمر يقول أنا وضعت على النابغة هذه القصيدة التى فيها

خيل صيام وخيل غير صائمة تحت العجاج وأخرى تعلك اللجما

(وقال أبو الطيب) فى مراتب النحويين أخبرنا محمد بن يحيى أخبرنا محمد بن يزيد قال كان خلف الاحمر يضرب به المثل فى عمل الشعر وكان يعمل على ألسنة الناس فيشبه كل شعر يقوله بشعر الذى يضعه عليه ثم نسك فكان يختم القرآن فى كل يوم وليلة فلما نسك خرج الى أهل الكوفة فعرفهم الاشعار التى قد أدخلها فى أشعار الناس فقالوا له أنت كنت عندنا فى ذلك الوقت أوثق منك الساعة فبقى ذلك فى دواوينهم الى اليوم

(ذكر أمثلة) من الابيات المستشهد بها التى قيل انها مصنوعة

فى نوادر أبى زيد اوس الانصارى أنشدنى الاخفش بيتا مصنوعا لطرفة

اضرب عنك الهموم طارقها ضربك بالسوط قونس الفرس

(وقال ابن برى) أيضاً هـذا البيت مصنوع على طرفة بن العبد (وقال أبو على القالى فى أماليه) قرأت على أبى بكر بن دريد قصيدة كعب الغنوى والمرثى بها يكنى أبا المغوار واسمه هرم وبعضهم يقول اسمه شبيب ويحتج ببيت روى فيها

أقام وخلى الظاعنين شبيب * وهذا البيت مصنوع والاول كانه أصح لانه رواه ثقة (فى أمالى ثعلب) أنشد فى وصف فرس

ونجا ابن خضراء العجان حويرث غليان أم دماغه كالزبرج

(وقال لنا أبو الحسن الميعيدى) هذا البيت مصنوع وقد وقفت عليه وفتشت شعره كله فلم أجده فيه (وفى شرح التسهيل) لأبى حيان أنشد خلف الاحمر

قل لعمرو يا ابن هند لو رأيت القوم شنا
لرأت عيناك منهم كل ما كنت تمنى
اذ أتتنا فيلق شهبا ء من هنا وهنا
وأتت دوسر الملجاء سيرا مطمئنا
ومضى القوم الى القو م أحاد و اثنا
وثلاثا ورباعا وخماسا فاطعنا
وسداسا وسباعا وثمانا فاجتلدنا
وتساعا وعشاراً فأصبنا وأصبنا
لا ترى الا كميا قاتلا منهم ومنا

(قال) وذكر غيره أن هذه الابيات مصنوعة لا يقوم بها حجة (وقال محمد بن سلام) زاد الناس فى قصيدة أبى طالب التى فيها * وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * وطولت بحيث لا يدرى أين منتهاها وقد سألنى الاصمعى عنها فقلت صحيحة فقال أتدرى أين منتهاها قلت لا (وقال المرزوقى) فى شرح الفصيح حكى الاصمعى قال سألت أبا عمر عن قول الشاعر

أمهتى خندف والياس أبى * فقال هذا مصنوع وليس بحجة وأنشد أبو عبيدة فى كتاب أيام العرب لهند ابنة النعمان

ألا من مبلغ بكراً رسولا فقد جد النفير بعنفقير
فليت الجيش كلهم فداكم ونفسى والسريروذوالسرير
فان تك نعمة وظهور قومى فيانعم البشارة للبشير

(ثم قال أبو عبيدة) وهى مصنوعة لم يعرفها أبو بردة ولا أبو الزعراء ولا أبو فراس ولا أبو سريرة ولا الاغطش وسألتهم عنها قبل مخرج ابراهيم بن عبد الله بسنتين فلم يعرفوا منها شيئاً وهى مع نقيضة لها أخذت عن حماد الرواية وأنشد أبو عبيدة أيضا لجرير

وخور مجاشع تركوا لقيطا وقالوا احنو عينك والغرابا

(ثم قال) وهذا البيت مصنوع ليس لجرير (وقال أبو العباس) أحمد بن عبد الجليل التدميرى فى شرح شواهد الجمل أخبرنا غير واحد من اصحابنا عن أبى محمد بن السيد البطليوسى عن أخيه أبى الحسن البطليوسى عن أبى عبد الله الحجازى عن أبى عمرو الطلمنكى عن أبى بكر الادفوى عن أبى جعفر النحاس عن على بن سليمان الاخفش عن محمد بن يزيد المبرد عن أبى عثمان المازنى قال سمعت اللاحقى يقول سألنى سيبويه هل تحفظ للعرب شاهداً على اعمال فعل قال فوضعت له هذا البيت

حذر أموراً لا تضير وآمن ماليس منجيه من الاقدار

(وقال المبرد فى الكامل) كان عموم سعيد بن العاصى بن أمية يذكرون انه كان اذا اعتم لم يعتم قرشى اعظاماً له وينشدون

أبو أحيحة من يعتم عمته يضرب وان كان ذا مال وذاعدد

(قال) ويذكر الزبيريون ان هذا البيت باطل موضوع (وفى الجمهرة) يقال

دسى فلان فلاناً اذا أغواه ومنه قوله تعالى وقد خاب من دساها وقد أنشدوا فى هذا بيتاً زعم أبو حاتم أنه مصنوع

وأنت الذى دسيت عمراً فاصبحت حلائله عنه أرامل ضيعاً *

(وفيها) الزنقير القطعة من قلامة الظفر قال الشاعر

فما جادت لنا سلمى بزنقير ولا فوقه

(قال أبو حاتم) أحسب هذا البيت مصنوعاً وأنشد المبرد فى الكامل

أقبل سيل جاء من أمر الله يحرد حرد الجنة المغله

(قال أبو اسحاق) البطليوسى فى شرحه يقال ان هذا الرجز لحنظلة بن مطيح ويقال انه مصنوع صنعه قطرب بن المستنير

(ذكر أمثلة من الالفاظ المصنوعة) قال ابن دريد فى الجمهرة قال الخليل أما ضهيد وهو الرجل الصلب فمصنوع لم يأت فى الكلام الفصيح (وفيها) عنشج ثقيل وخم زعموا وذكر الخليل انه مصنوع (وفيها) زعم قوم أن اشتقاق شراحيل من شرحل وليس بثبت وليس للشرحلة أصل (وفيها) قد جاء فى باب فيعلول كلمتان مصنوعتان فى هذا الوزن قالوا عيدشون دويبة وليس بثبت وصيخدون قالوا الصلابة ولا أعرفها (وفيها) البدّ الصنم الذى لا يعبد ولا أصل له فى اللغة (وفيها) مادة ب ش ب ش اهملت إلا ماجاء من البشبشة وليس له أصل فى كلامهم (وفيها) البتش ليس فى كلام العرب الصحيح (وفيها) تخطع اسم واحسبه مصنوعاً (وفى المجمل) لابن فارس الالطنبت أظن انه مصنوع

(فصل) قال محمد بن سلام الجمحى فى طبقات الشعراء سألت يونس عن بيت رووه للزبرقان بن بدر وهو

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقى مربض المستنفر الحامى

فقال هو للنابغة أظن الزبرقان استزاده فى شعره كالمثل حين جاء موضعه لا مجتلباً

له وقد تفعل ذلك العرب لا يريدون به السرقة قال أبو الصلت بن أبى ربيعة الثقفى

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيباً بماء فعادا بعد أبوالا *

وقال النابغة الجعدى فى كلمة فخر فيها

فان يكن حاجب ممن فخرت به ... فلم يكن حاجب عما ولا خالا

هلا فخرت بيومى رحرحان وقد ... ظنت هوازن ان العز قد زالا

تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيباً بماء فعادا بعد أبوالا *

ترويه بنو عامر للنابغة والرواة مجمعون أن أبا الصلت قاله وقال غير واحد من الرجاز عند الصباح يحمد القوم السرى ... اذا جاء موضعه جعلوه مكملا

وقال امرؤ القيس

وقوفا بها صحبى علىّ مطيهم ... يقولون لا تهلك أسى وتحمل

(وقال) طرفة بن العبد

وقوفا بها صحبى علىّ مطيهم ... يقولون لا تهلك اسى وتجلد

النوع التاسع معرفة الفصيح

الكلام عليه فى فصلين أحدهما بالنسبة الى اللفظ والثانى بالنسبة الى المتكلم به والاول أخص من الثانى لان العربى الفصيح قد يتكلم بلفظة لا تعد فصيحة (الفصل الاول) فى معرفة الفصيح من الالفاظ المفردة (قال الراغب) فى مفرداته الفصيح خلوص الشئ مما يشوبه وأصله فى اللبن يقال فصح اللبن وأفصح فهو فصيح ومفصح اذا تعرى من الرغوة قال الشاعر * وتحت الرغوة اللبن الفصيح * ومنه استعير فصح الرجل جادت لغته وأفصح تكلم بالعربية وقيل بالعكس والاول أصح انتهى (وفى طبقات النحويين) لأبى بكر الزبيدى قال ابن نوفل سمعت أبى يقول لابى عمرو بن العلاء أخبرنى عما وضعت مما سميت عربية أيدخل فيه كلام العرب كله فقال لا فقلت كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة فقال أحمل

على الاكثر وأسمى ماخالفنى لغات (والمفهوم من كلام ثعلب) أن مدار الفصاحة فى الكلمة على كثرة استعمال العرب لها فانه قال فى أول فصيحه هذا كتاب اختيار الفصيح مما يجرى فى كلام الناس وكتبهم فمنه مافيه لغة واحدة والناس على خلافها فأخبرنا بصواب ذلك ومنه * مافيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك فاخترنا أفصحهن ومنه مافيه لغتان كثرتا واستعملتا فلم تكن احداهما أكثر من الاخرى فأخبرنا بهما انتهى ولاشك فى أن ذلك هو مدار الفصاحة (ورأى المتأخرون) من أرباب علوم البلاغة أن كل أحد لايمكنه الاطلاع على ذلك لتقادم العهد بزمان العرب فحرروا لذلك ضابطاً يعرف به ما أكثرت العرب من استعماله من غيره فقالوا الفصاحة فى المفرد خلوصه من تنافر الحروف ومن الغرابة ومن مخالفة القياس اللغوى فالتنافر منه ماتكون الكلمة بسببه متناهية فى الثقل على اللسان وعسر النطق بها كما روى أن أعرابياً سئل عن ناقته فقال تركتها ترعى الهعخع ومنه ماهو دون ذلك كلفظ مستشزر فى قول امرئ القيس

غدائره مستشزرات الى العلى * وذلك لتوسط الشين وهى مهموسة رخوة بين التاء وهى مهموسة شديدة والزاى وهى مجهورة (والغرابة أن تكون الكلمة وحشية) لايظهر معناها فيحتاج فى معرفتها الى أن ينقر عنها فى كتب اللغة المبسوطة كما روى عن عيسى بن عمر النحوى أنه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال مالكم تكأكأتم على تكأكؤكم على ذى جنة افرنقعوا عنى أى اجتمعتم تنحوا أو يخرج لها وجه بعيد كما فى قول العجاج * وفاحما ومرسنا مسرجا * فانه لم يعرف ماأراد بقوله مسرجا حتى اختلف فى تخريجه فقيل هو من قولهم للسيوف سريجية منسوبة الى قين يقال له سريج يريد أنه فى الاستواء والدقة كالسيف السريجى وقيل من السراج يريد انه فى البريق كالسراج ومخالفة القياس كما فى قول الشاعر

* الحمد لله العلى الاجلل *

فان القياس الاجل بالادغام وزاد بعضهم فى شروط الفصاحة خلوصه من الكراهة فى السمع بأن يمج الكلمة وينبو عن سماعها كما ينبو من سماع الأصوات المنكرة فان اللفظ من قبيل الاصوات والاصوات منها ماتستلذ النفس بسماعه ومنها ماتكره سماعه كلفظ الجرشى فى قول أبى الطيب * كريم الجرشى شريف النسب * أى كريم النفس وهو مردود لأن الكراهة لكون اللفظ حوشياً فهو داخل فى الغرابة هذا كله كلام القزوينى فى الايضاح ثم قال عقبه ثم علامة كون الكلمة فصيحة أن يكون استعمال العرب الموثوق بعربيتهم لها كثيراً أو أكثر من استعمالهم ما بمعناها وهذا ماقدمت تقريره فى أول الكلام فالمراد بالفصيح ما كثر استعماله فى ألسنة العرب (وقال الجاربردى) فى شرح الشافية فان قلت مايقصد بالفصيح وبأى شئ يعلم انه غير فصيح وغيره فصيح قلت ان يكون اللفظ على ألسنة الفصحاء الموثوق بعربيتهم أدور واستعمالهم لها أكثر (فوائد) بعضها تقرير لماسبق وبعضها تعقب له وبعضها زيادة عليه (الاولى) قال الشيخ بهاء الدين السبكى فى عروس الافراح ينبغى أن يحمل قوله والغرابة على الغرابة بالنسبة الى العرب العرباء لا بالنسبة الى استعمال الناس والا لكان جميع مافى كتب الغريب غير فصيح والقطع بخلافه (قال) والذى يقتضيه كلام المفتاح وغيره ان الغرابة قلة الاستعمال والمراد قلة استعمالها لذلك المعنى لا لغيره (الثانية) قال الشيخ بهاء الدين قد يرد على قوله ومخالفة القياس ماخالف القياس وكثر استعماله فورد فى القرآن فانه فصيح مثل استحوذ (وقال الخطيبى فى شرح التلخيص) أما اذا كانت مخالفة القياس لدليل فلا يخرج عن كونه فصيحاً كما فى سرر فان قياس سرير ان يجمع على أفعلة وفعلان مثل أرغفة ورغفان (وقال الشيخ بهاء الدين) ان عنى بالدليل ورود السماع فذلك شرط لجواز الاستعمال اللغوى لا الفصاحة وان عنى دليلا يصيره فصيحاً وان كان

مخالفا للقياس فلا دليل فى سرر على الفصاحة الا وروده فى القرآن فينبغى حينئذ أن يقال ان مخالفة القياس انما تخل بالفصاحة حيث لم يقع فى القرآن الكريم (قال) ولقائل أن يقول حينئذ لانسلم أن مخالفة القياس تخل بالفصاحة ويسند هذا المنع بكثرة ماورد منه فى القرآن بل مخالفة القياس مع قلة الاستعمال مجموعهما هو المخل (قلت) والتحقيق ان المخل هو قلة الاستعمال وحدها فرجعت الغرابة ومخالفة القياس الى اعتبار قلة الاستعمال والتنافر كذلك وهذا كله تقرير لكون مدار الفصاحة على كثرة الاستعمال وعدمها على قلته (الثالثة) قال الشيخ بهاء الدين مقتضى ذلك أيضاً ان كل ضرورة ارتكبها شاعر فقد أخرجت الكلمة عن الفصاحة وقد قال حازم القرطاجني فى منهاج البلغاء الضرائر الشائعة منها المستقبح وغيره وهو مالا تستوحش منه النفس كصرف مالا ينصرف وقد تستوحش منه فى البعض كالاسماء المعدولة وأشد ماتستوحشه تنوين أفعل منه ومالا يستقبح قصر الجمع الممدود ومد الجمع المقصور وأقبح الضرائر الزيادة المؤدية لما ليس أصلا فى كلامهم كقوله * أدنو فأنظور أى انظر والزيادة المؤدية لما يقل فى الكلام كقوله فأطأت شيمالى أى شمالى وكذلك النقص المجحف كقوله

*درس المنا بمتالع فأبانا * أى المنازل وكذلك العدول عن صيغة الى أخرى كقوله

*جدلاء محكمة من نسج سلام * أى سليمان انتهى وأطلق الخفاجى فى سر الفصاحة ان صرف غير المنصرف وعكسه فى الضرورة مخل بالفصاحة (الرابعة) قال الشيخ بهاء الدين عد بعضهم من شروط الفصاحة أن لا تكون الكلمة مبتذلة اما لتغيير العامة لها الى غير أصل الوضع كالصرم للقطع جعلته العامة للمحل المخصوص اما لسخافتها فى أصل الوضع كالقالق ولهذا عدل فى التنزيل الى قوله فأوقد لى ياهامان على الطين لسخافة لفظ الطوب ومرادفه كما قال الطيبى ولاستثقال جمع الارض لم تجمع فى القرآن وجمعت السماء وحيث أريد جمعها قال ومن الارض

مثلهن ولاستثقال اللب لم يقع فى القرآن ووقع فيه جمعه وهوالالباب لخفته وقد قسم حازم فى المنهاج الابتذال والغرابة فقال الكلمة على أقسام (الاول) مااستعملته العرب دون المحدثين وكان استعمال العرب له كثيراً فى الاشعار وغيرها فهذا حسن فصيح (الثانى) مااستعملته العرب قليلا ولم يحسن تأليفه ولاصيغته فهذا لايحسن ايراده (الثالث) مااستعملته العرب وخاصة المحدثين دون عامتهم فهذا حسن جداً لأنه خلص من حوشية العرب وابتذال العامة (الرابع) ما كثر فى كلام العرب وخاصة المحدثين وعامتهم ولم يكثر فى ألسنة العامة فلا بأس به (الخامس) ماكان كذلك ولكنه كثر فى ألسنة العامة وكان لذلك المعنى اسم استغنت به الخاصة عن هذا فهذا يقبح استعماله لابتذاله (السادس) أن يكون ذلك الاسم كثيراً عند الخاصة والعامة وليس له اسم آخر وليست العامة أحوج الى ذكره من الخاصة ولم يكن من الاشياء التى هى أنسب بأهل المهن فهذا لايقبح ولا يعد مبتذلا مثل لفظ الرأس والعين (السابع) أن يكون كما ذكرناه الا أن حاجة العامة له أكثر فهو كثير الدوران بينهم كالصنائع فهذا مبتذل (الثامن) أن تكون الكلمة كثيرة الاستعمال عند العرب والمحدثين لمعنى وقد استعملها بعض العرب نادراً لمعنى آخر فيجب أن يجتنب هذا أيضاً (التاسع) أن تكون العرب والعامة استعملوها دون الخاصة وكان استعمال العامة لها من غير تغيير فاستعمالها على مانطقت به العرب ليس مبتذلا وعلى التغيير قبيح مبتذل (ثم اعلم) أن الابتذال فى الالفاظ وما تدل عليه ليس وصفاً ذاتياً ولا عرضاً لازماً بل لاحقاً من اللواحق المتعلقة بالاستعمال فى زمان دون زمان وصقع دون صقع انتهى (الخامسة) قال ابن دريد فى الجمهرة اعلم أن الحروف اذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها اذا تباعدت لانك اذا استعملت اللسان فى حروف الحلق دون حروف الفم ودون حروف الذلاقة

كلفته جرساً واحداً وحركات مختلفة ألا ترى انك لو ألفت بين الهمزة والهاء والحاء فأمكن لوجدت الهمزة تتحول هاء فى بعض اللغات لقربهامنها نحو قولهم فى أم والله هم والله وكما قالوا فى أراق هراق ولو جدت الحاء فى بعض الالسنة تتحول هاء واذا تباعدت مخارج الحروف حسن التأليف (قال) واعلم أنه لا يكاد يجئ فى الكلام ثلاثة أحرف من جنس واحد فى كلمة واحدة لصعوبة ذلك على ألسنتهم وأصعبها حروف الحلق فأما حرفان فقد اجتمعامثل أح واحد وأهل وعهد ونحع غير أن من شأنهم اذا أرادوا هذا أن يبدؤا بالاقوى من الحرفين ويؤخروا الالين كما قالوا ورل ووتد فبدؤا بالتاء مع الدال وبالراء مع اللام فذق التاء والدال فانك تجد التاء تنقطع بجرس قوى واللام تنقطع بغنة ويدلك على ذلك أيضاً ان اعتياص اللام على الالسن أقل من اعتياص الراء وذلك للين اللام فافهم قال الخليل لولا بحة فى الحاء لاشبهت العين فلذلك لم يأتلفا فى كلمة واحدة وكذلك الهاء ولكنهما يجتمعان فى كلمتين لكل واحدة منهما معنى على حدة نحو قولهم حيهل وقول الآخر حيهاوه وحيهلا فحى كلمة معناها هلم وهلا حثيثاً وقال الخليل سمعنا كلمة شنعاء الهمخع فأنكرنا تأليفها (وسئل) اعرابى عن ناقته فقال تركتها ترعى الهمخع فسألنا الثقات من علمائهم فأنكروا ذلك وقالوا نعرف الخمخع فهذا أقرب الى التأليف انتهى كلام الجمهرة (وقال الشيخ بهاء الدين) فى عروس الافراح قالوا التنافر يكون إما لتباعد الحروف جداً أو لتقاربها فانها كالطفرة والمشى فى القيد نقله الخفاجى فى سر الفصاحة عن الخليل بن أحمد وتعقبه بأن لنا ألفاظا حروفها متقاربة ولا تنافر فيها كلفظ الشجر والجيش والفم وقد يوجد البعد ولا تنافر كلفظ العلم والبعد ثم رأى الخفاجى أنه لا تنافر فى البعد وان أفرط بل زاد فجعل تباعد مخارج الحروف شرطاً للفصاحة (قال الشيخ بهاء الدين) ويشبه استواء تقارب الحروف وتباعدها فى تحصيل

التنافر استواء المثلين اللذين هما فى غاية الوفاق والضدين اللذين هما فى غاية الخلاف فى كون كل من الضدين والمثلين لايجتمع مع الآخر فلا يجتمع المثلان لشدة تقاربهما ولا الضدان لشدة تباعدهما وحيث دار الحال بين الحروف المتباعدة والمتقاربة فالمتباعدة أخف (وقال ابن جنى) فى سر الصناعة التأليف ثلاثة أضرب أحدها تأليف الحروف المتباعدة وهو أحسنه وهو أغلب فى كلام العرب والثانى الحروف المتقاربة لضعف الحرف نفسه وهو يلى الاول فى الحسن والثالث الحروف المتقاربة فاما رفض وإما قل استعماله وانما كان أقل من المتماثلين وان كان فيهما مافى المتقاربين وزيادة لان المتماثلين يخفان بالادغام ولذلك لما أرادت بنو تميم اسكان عين معهم كرهوا ذلك فأبدلوا الحرفين حائين وقالوا مححم فرأوا ذلك أسهل من الحرفين المتقاربين (السادسة) قال ابن دريد اعلم ان أحسن الابنية أن يبنوا بامتزاج الحروف المتباعدة ألا ترى أنك لاتجد بناء رباعياً مصمت الحروف لامزاج له من حروف الذلاقة الا بناء يجيئك بالسين وهو قليل جداً مثل عسجد وذلك أن السين لينة وجرسها من جوهر الغنة فلذلك جاءت فى هذا البناء فأما الخماسى مثل فرزدق وسفرجل وشمردل فانك لست واجده إلا بحرف أو حرفين من حروف الذلاقة من مخرج الشفتين أو أسلة اللسان فاذا جاءك بناء يخالف مارسمته لك مثل دعشق وضعنج وحضافج وضقعهج أو مثل عقجش فانه ليس من كلام العرب فارددده فان قوماً يفتعلون هذه الاسماء بالحروف المصمتة ولا يمزجونها بحروف الذلاقة فلا تقبل ذلك كما لاتقبل من الشعر المستقيم الاجزاء إلا ماوافق مابنته العرب فأما الثلاثى من الاسماء والثنائى فقد يجوز بالحروف المصمتة بلا مزاج من حروف الذلاقة مثل خدع وهو حسن لفصل مابين الخاء والعين بالدال فان قلبت الحروف قبح فعلى هذا القياس فألف ماجاءك منه وتدبره فانه أكثر من أن يحصى (قال) واعلم أن أكثر

الحروف استعمالا عند العرب الواو والياء والهمزة وأقل مايستعملون على ألسنتهم لثقلها الظاء ثم الذال ثم الثاء ثم الشين ثم القاف ثم الخاء ثم العين ثم النون ثم اللام ثم الراء ثم الباء ثم الميم فأخف هذه الحروف كلها مااستعملته العرب فى أصول أبنيتهم من الزوائد لاختلاف المعنى (قال) ومما يدلك على أنهم لا يؤلفون الحروف المتقاربة المخارج انه ربما لزمهم ذلك من كلمتين أو من حرف زائد فيحولون أحد الحرفين حتى يصيروا الاقوى منهما مبتدأ على الكره منهم وربما فعلوا ذلك فى البناء الاصلى فاما مافعلوه من بناءين فمثل قوله تعالى (بل ران) لا يبينون اللام ويبدلونها راء لانه ليس فى كلامهم لرفلما كان كذلك أبدلوا اللام فصارت مثل الراء ومثله الرحمن الرحيم لاتستبين اللام عند الراء وكذلك فعلهم فيما أدخل عليه حرف زائد وأبدل فتاء الافتعال عند الطاء والظاء والضاد والزاى واخواتها تحول الى الحرف الذى يليه حتى يبدؤا بالاقوى فيصيرا فى لفظ واحد وقوة واحدة وأما مافعلوه فى بناء واحد فمثل السين عند القاف والطاء يبدلونها صاداً لان السين من وسط الفم مطمئنة على ظهر اللسان والقاف والطاء شاخصتان الى الغار الاعلى فاستثقلوا أن يقع اللسان عليها ثم يرتفع الى الطاء والقاف فأبدلوا السين صاداً لانها أقرب الحروف اليها لقرب المخرج ووجدوا الصاد أشد ارتفاعا وأقرب الى القاف والطاء وكان استعمالهم اللسان فى الصاد مع القاف أيسر من استعماله مع السين فمن ثم قالوا صقر والسين الاصل وقالوا قصط وانما هو قسط وكذلك اذا دخل بين السين والطاء والقاف حرف حاجز أو حرفان لم يكترثوا وتوهموا المجاورة فى اللفظ فأبدلوا ألا تراهم قالوا صيط وقالوا فى السبق صبق وفى السويق صويق وكذلك اذا جاورت الصاد الدال والصاد متقدمة فاذا سكنت الصاد ضعفت فيحولونها فى بعض اللغات زايا فاذا تحركت ردوها الى لفظها مثل قولهم فلان يزدق فى كلامه فاذا قالوا صدق قالوها بالصاد لتحركها وقد قرئ حتى يزدر

الرعاء بالزاى فما جاءك من الحروف فى البناء مغيراً عن لفظه فلا يخلو من أن تكون علته داخلة فى بعض ما فسرت لك من علل تقارب المخرج (السابعة) قال فى عروس الافراح رتب الفصاحة متفاوتة فان الكلمة تخف وتثقل بحسب الانتقال من حرف الى حرف لا يلائمه قربا أو بعداً فان كانت الكلمة ثلاثية فتراكيبها اثنا عشر (الاول) الانحدار من المخرج الاعلى الى الاوسط الى الادنى نحو ع د ب (الثانى) الانتقال من الاعلى الى الادنى الى الاوسط نحو ع ر د (الثالث) من الأعلى الى الأدنى الى الأعلى نحو ع م ه (الرابع) من الاعلى الى الأوسط الى الأعلى نحو ع ل ن (الخامس) من الادنى الى الاوسط الى الاعلى نحو ب د ع (السادس) من الأدنى الى الاعلى الى الأوسط نحو ب ع د (السابع) من الادنى الى الاعلى الى الادنى نحو ف ع م (الثامن) من الادنى الى الاوسط الى الادنى نحو ف د م (التاسع) من الاوسط الى الاعلى الى الادنى نحو د ع م (العاشر) من الاوسط الى الادنى الى الاعلى نحو د م ع (الحادى عشر) من الاوسط الى الاعلى الى الاوسط نحو ن ع ل (الثانى عشر) من الاوسط الى الادنى الى الاوسط نحو ن م ل اذا تقرر هذا فاعلم أن احسن هذه التراكيب وأكثرها استعمالا ما انحدر فيه من الاعلى الى الاوسط الى الادنى ثم ما انتقل فيه من الاوسط الى الادنى الى الاعلى ثم من الاعلى الى الادنى الى الاوسط وأما ما انتقل فيه من الادنى الى الاوسط الى الاعلى وما انتقل فيه من الاوسط الى الاعلى الى الادنى فهما سيان فى الاستعمال وان كان القياس يقتضى أن يكون أرجحهما ما انتقل فيه من الاوسط الى الاعلى الى الادنى وأقل الجميع استعمالا ما انتقل فيه من الادنى الى الاعلى الى الاوسط هذا اذا لم ترجع الى ما انتقلت عنه فان رجعت فان كان الانتقال من الحرف الاول الى الثانى فى انحدار من

غير طفرة والطفرة الانتقال من الاعلى الى الادنى أو عكسه كان التركيب أخف وأكثر وان فقدا بان يكون النقل من الأول فى ارتفاع مع طفرة كان أثقل وأقل استعمالا وأحسن التراكيب ماتقدمت فيه نقلة الانحدار من غير طفرة بأن ينتقل من الاعلى الى الاوسط الى الاعلى أو من الاوسط الى الادنى الى الاوسط ودون هذين ماتقدمت فيه نقلة الارتفاع من غير طفرة وأما الرباعى والخماسى فعلى نحو ما سبق فى الثلاثى ويخص مافوق الثلاثى كثرة اشتماله على حروف الذلاقة لتجبر خفتها مافيه من الثقل وأكثر ما تقع الحروف الثقيلة فيما فوق الثلاثى مفصولا بينها بحرف خفيف وأكثر ما تقع أولا وآخراً ور بما قصد بها تشنيع الكلمة لذم أوغيره انتهى (الثامنة) قال فى عروس الافراح الحروف كلها ليس فيها تنافر حروف وكلها فصيحة (التاسعة) قال ابن النفيس فى كتاب الطريق الى الفصاحة قد تنقل الكلمة من صيغة لاخرى أو من وزن الى آخر أو من مضى الى استقبال وبالعكس فتحسن بعد أن كانت قبيحة وبالعكس فمن ذلك خود بمعنى أسرع قبيحة فاذا جعلت اسما خودا وهى المرأة الناعمة قل قبحها وكذلك دع تقبح بصيغة الماضى لانه لايستعمل ودع الا قليلا ويحسن فعل أمر أو فعلا مضارعا ولفظ اللب بمعنى العقل يقبح مفردا ولا يقبح مجموعا كقوله تعالى لأولى الالباب قال ولم يرد لفظ اللب مفرداً الا مضافا كقوله صلى الله عليه وسلم مارأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من احداكن أو مضافا اليه كقول جرير * يصرعن ذا اللب حتى لاحراك به * وكذلك الارجاء تحسن مجموعة كقوله تعالى والملك على أرجائها ولاتحسن مفردة الا مضافة نحو رجا البئر وكذلك الاصواف تحسن مجموعة كقوله تعالى ومن أصوافها ولاتحسن مفردة كقول أبى تمام * فكأنما لبس الزمان الصوفا * ومما يحسن مفرداً ويقبح مجموعا المصادر كلها وكذلك بقعة وبقاع وانما يحسن جمعها مضافا مثل بقاع الارض انتهى

(العاشرة) قال فى عروس الافراح الثلاثى أحسن من الثنائى و الاحادى و من الرباعى و الخماسى فذكر حازم وغيره من شروط الفصاحة أن تكون الكلمة متوسطة بين قلة الحروف وكثرتها والمتوسطة ثلاثة أحرف فان كانت الكلمة على حرف واحد مثل ق فعل أمر فى الوصل قبحت وان كانت على حرفين لم تقبح الا أن يليها مثلها وقال حازم أيضاً المفرط فى القصر ما كان على مقطع مقصور والذى لم يفرط ما كان على سبب والمتوسط ما كان على وتد أو على سبب ومقطع مقصور أو على سببين والذى لم يفرط فى الطول ما كان على وتد وسبب والمفرط فى الطول ما كان على وتدين أو على وتد وسببين قال ثم الطول تارة يكون بأصل الوضع وتارة تكون الكلمة متوسطة فتطيلها الصلة وغيرها كقول أبى الطيب

خلت البلاد من الغزالة ليلها فأعاضهاك الله كى لا تحزنا

وقول أبى تمام * ورفعت المستنشدين لوائى * قال فى عروس الافراح فان قلت زيادة الحروف لزيادة المعنى كما فى اخشوشن ومقتدر وكبكبوا فكيف جعلتم كثرة الحروف مخلا بالفصاحة مع كثرة المعنى فيه قلت لامانع من أن تكون احدى الكلمتين أقل معنى من الاخرى وهى أفصح منها اذ الامور الثلاثة التى يشترط الخلوص عنها لاتعلق له بالمعنى (الحادية عشر) قال فى عروس الافراح ليس لكل معنى كلمتان فصيحة وغيرها بل منه ماهو كذلك وربما لايكون للمعنى إلا كلمة واحدة فصيحة أو غير فصيحة فيضطر الى استعمالها وحيث كان للمعنى الواحد كلمتان ثلاثية ورباعية ولا مرجح لاحداهما على الاخرى كان العدول الى الرباعية عدولا عن الافصح ولم يوجد هذا فى القرآن الكريم انتهى (الثانية عشرة) قال الامام أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المشهور بالراغب وهو من أئمة السنة والبلاغة فى خطبة كتابه لمفردات ألفاظ القرآن هو لب كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء فى أحكامهم وحكمهم واليها مفزع

حذاق الشعراء والبلغاء فى نظمهم ونثرهم وماعداها أوماعدا الالفاظ المتفرعات عنها والمنتقات منها هو بالاضافة اليها كالقشور والنوى بالاضافة الى أطايب الثمرة وكالحثالة والتبن بالنسبة الى لبوب الحنطة انتهى (الثالثة عشرة) ألف ثعلب كتابه الفصيح المشهور التزم فيه الفصيح والافصح مما يجرى فى كلام الناس وكتبهم وفيه يقول بعضهم

كتاب الفصيح كتاب مفيد ... يقال لقاريه ما أبلغه *

* بنى عليك به انه ... لباب اللبيب وصنو اللغه

وقد عكف الناس عليه قديماً وحديثاً واعتنوا به فشرحه ابن درستويه وابن خالويه والمرزوقى وأبو بكر بن حيان وأبو محمد بن السيد البطليوسى وأبو عبدالله ابن هشام اللخمى وأبو اسحاق ابراهيم بن على الفهرى وذيل عليه الموفق عبد اللطيف البغدادى بذيل يقاربه فى الحجم ونظمه ومع ذلك ففيه مواضع تعقبها الحذاق عليه قال أبو حفص الضرير سمعت أبا الفتح بن المراغى يقول سمعت ابراهيم بن السرى الزجاج يقول دخلت على ثعلب فى أيام المبرد وقد أملى علينا شيئاً من المقتضب فسلمت عليه وعنده أبو موسى الحامض وكان يحسدنى كثيراً ويجاهرنى بالعداوة وكنت ألين له وأحتمله الموضع الشيخوخة فقال ثعلب قد حمل الىّ بعض ما أملاه هذا الخلدى يعنى المبرد فرأيته لايطوع لسانه بعبارة فقلت له انه لايشك فى حسن عبارته اثنان ولافى سوء رأيك فيه تعيبه فقال ما رأيته إلا ألكن متقلقا فقال أبو موسى والله ان صاحبكم ألكن يعنى سيبويه فاحفظنى ذلك ثم قال يلغنى عن الفراء أنه قال دخلت البصرة فلقيت يونس وأصحابه يذكرونه بالحفظ والدراية وحسن الفطنة وأتيته فاذا هو لايفصح وسمعته يقول لجارية هاتى ذيك الماء من ذلك الجرة فخرجت عنه ولم أعد اليه فقلت له هذا لايصح عن الفراء وأنت غير مأمون عليه فى هذه الحكاية لايعرف اصحاب سيبويه من

هذا شيئاً وكيف يقول هذا من يقول فى أول كتابه هذا باب علم ما الكلم من العربية وهذا يعجز عن ادراك فهمه كثير من الفصحاء فضلا عن النطق به فقال ثعلب قد وجدت فى كتابه نحو هذا قلت ما هو قال يقول فى كتابه فى غير نسخة حاشا حرف يخفض مابعده كما تخفض حتى وفيها معنى الاستثناء فقلت له هذا هكذا وهو صحيح ذهب فى التذكير الى الحرف وفى التأنيث الى الكلمة (قال) والاجود أن يجعل الكلام على وجه واحد قلت كل جيد قال الله تعالى ومن يقنت منكنّ لله ورسوله ويعمل صالحا وقرئ وتعمل صالحاً وقال تعالى ومنهم من يستمعون اليك ذهب الى المعنى ثم قال ومنهم من ينظر اليك ذهب الى اللفظ وليس لقائل أن يقول لو حمل الكلام على وجه واحد فى الآيتين كان أجود لأن كلا جيد وأما نحن فلا نذكر حدود الفراء لان خطأه فيها أكثر من صوابه هذا أنت عملت كتاب الفصيح للمتعلم المبتدئ وهو عشرون ورقة أخطأت فى عشرة مواضع منها فقال اذكرها قلت نعم قلت وهو عرق النسا ولا يقول الا النسا كما لا يقال عرق الا كحل ولا عرق الابهر قال امرؤ القيس

فأنشب أظفاره فى النسا فقلت هبلت ألا تنتصر

وقلت حلمت أحلم حلماً وحلم ليس بمصدر انما هو اسم قال الله تعالى والذين لم يبلغوا الحلم منكم واذا كان للشئ مصدر واسم لم يوضع الاسم موضع المصدر ألا ترى أنك تقول حسبت الشئ أحسبه حسباً وحسباناً والحسب المصدر والحساب الاسم فلو قلت ما بلغ الحسب الىّ أو رفعت الحسب اليك لم يجز وأنت تريد رفعت الحساب اليك وقلت رجل عزب وامرأة عزبة وهذا خطأ وانما يقال رجل عزب وامرأة عزب لانه مصدر وصف به ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث كما تقول رجل خصم ولا يقال امرأة خصمة وقد أثبت من هذا النوع فى الكتاب وأفردت هذا منه قال الشاعر *يامن يدل عزبا على عزب وقلت كسرى بكسر الكاف وهذا

خطأ انما هو كسرى بفتحها والدليل انا وايا كم لانختلف فى أن النسب الى كسرى كسروى بفتح الكاف وهذا ليس مما تغيره ياء الاضافة لبعده منها ألا ترى انك لونسبت الى معزى ودرهم لقلت معزى ودرهمى ولم تقل معزى ولادرهمى وقلت وعدت الرجل خيراً وشراً فاذا لم تذكر الشر قلت أوعدته بكذاوقولك كذا كناية عن الشر والصواب أن يقال واذا لم تذكر الشر قلت أوعدته وقلت هم المطوعة وانما هو المطوعة بتشديد الطاء كماقال تعالى (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين) فقال ماقلت إلا المطوعة فقلت له هكذاقرأته عليك وقرأه غيرى وأنا حاضر أسمع مراراً وقلت هو لرشدة وزينة كما قلت هو لغية والباب فيهما واحد انمايريد المرة الواحدة ومصادرالثلاثى إذ أردت المرة الواحدة لم تختلف تقول ضربته ضربة وجلست جلسة وركبت ركبة لااختلاف فى شئ من ذلك بين أحد من النحويين وانما كسر ما كان هيئة حال فتصفها بالحسن والقبح وغيرهما فتقول هوحسن الجلسة والسيرة والركبة وليس هذا من ذاك وقلت هى أسنمة فى البلد ورواه الاصمعى أسنمة بضم الهمزة فقال ماروى ابن الاعرابى وأصحابه إلا أسنمة بفتحها فقلت له قد علمت أن الاصمعى أضبط لمايحكيه وأوثق فيما يرويه وقلت اذا عزأخوك فهن والكلام فهن وهومن هان يهين ومنه قيل هين لين لان هن من هان يهون وهان ويهون من الهوان والعرب لاتأمر بذلك ولا معنى هذا فصيح لوقلته ومعنى عز ليس من العزة التى هى منعة وقدرة وانما هى من قولك عز الشئ اذا اشتد ومعنى الكلام اذا صعب أخوك واشتد فذل له من الذل ولامعنى للذل ههنا كما تقول اذاصعب أخوك فهن له قال أبو اسحاق فما قرئ عليه كتاب الفصيح بعد ذلك على ثم سئم بعد ذلك فأنكر كتابه الفصيح انتهى وذكر طائفة أن الفصيح ليس تأليف ثعلب وانماهو تأليف الحسن ابن داود الرقى وقيل تأليف يعقوب بن السكيت (الرابعة عشر) قال ابن درستويه

فى شرح الفصيح كل ما كان ماضيه على فعلت بفتح العين ولم يكن ثانيه ولا ثالثه من حروف اللين ولا الحلق فانه يجوز فى مستقبله يفعل بضم العين ويفعل بكسرها كضرب يضرب وشكر يشكر وليس أحدهما أولى به من الآخر ولا فيه عند العرب الا الاستحسان والاستخفاف فما جاء واستعمل فيه الوجهان قولهم نفر ينفر وينفر وشتم يشتم ويشتم فهذا يدل على جواز الوجهين فيهما وانهما شئ واحد لان الضمة أخت الكسرة فى الثقل كما أن الواو نظيرة الياء فى الثقل والاعلال ولأن هذا الحرف لا يتغير لفظه ولا خطه بتغيير حركته فأما اختيار مؤلف كتاب الفصيح الكسر فى ينفر ويشتم فلا علة له ولا قياس بل هو نقض لمذهب العرب والنحويين فى هذا الباب فقد أخبرنا محمد بن يزيد عن المازنى والزيادى والرياشى عن أبى زيد الانصارى وأخبرنا به أيضاً أبو سعيد الحسن ابن الحسين السكرى عنهم وعن أبى حاتم وأخبرنا به الكسروى عن ابن مهدى عن أبى حاتم عن أبى زيد أنه قال طفت فى علياقيس وتميم مدة طويلة أسأل عن هذا الباب صغيرهم وكبيرهم لأعرف ما كان منه بالضم أولى وما كان منه بالكسر أولى فلم أجد لذلك قياساً وانما يتكلم به كل امرئ منهم على ما يستحسن ويستخف لا على غير ذلك ونظن المختار للكسر هنا وجد الكسر أكثر استعمالا عند بعضهم فجعله أفصح من الذى قل استعماله عندهم وليست الفصاحة فى كثرة الاستعمال ولا قلته وانما هاتان لغتان مستويتان فى القياس والعلة وان كان ما كثر استعماله أعرف وآنس لطول العادة له وقد يلتزمون أحد الوجهين للفرق بين المعانى فى بعض ما يجوز فيه الوجهان كقولهم ينفر بالضم من النفار والاشمئزاز وينفر بالكسر من نفر الحجاج من عرفات فهذا الضرب من القياس يبطل اختيار مؤلف الفصيح الكسر فى ينفر على كل حال ومعرفة مثل هذا أنفع من حفظ الالفاظ المجردة وتقليد اللغة من لم يكن فقيها فيها وقد يلهج العرب الفصحاء بالكلمة الشاذة عن القياس

البعيدة من الصواب حتى لا يتكلموا بغيرها ويدعوا المنقاس المطرد المختار ثم لايجب لذلك أن يقال هذا أفصح من المتروك (من ذلك) قول عامة العرب ايش صنعت بريدون أى شئ ولا بشانيك يعنون لا أب لشانيك وقولهم لاتبل أى لاتبالى ومثل تركهم استعمال الماضى واسم الفاعل من يذر ويدع واقتصارهم على ترك وتارك وليس ذلك لان ترك أفصح من ودع ووذر وانما الفصيح ماأفصح عن المعنى واستقام لفظه على القياس لاما كثر استعماله انتهى (ثم قال ابن درستويه) وليس كل ماترك الفصحاء استعماله بخطأ فقد يتركون استعمال الفصيح لاستغنائهم بفصيح آخر أو لعلة غير ذلك انتهى

الفصل الثانى فى معرفة الفصيح من العرب

أفصح الخلق على الاطلاق سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب رب العالمين جلّ وعلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب رواه أصحاب الغريب ورووه أيضاً بلفظ أنا أفصح من نطق بالضاد بيدأنى من قريش وتقدم حديث أن عمر قال يارسول الله مالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا الحديث وروى البيهقى فى شعب الايمان عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمى أن رجلا قال يارسول الله ما أفصحك فما رأينا الذى هو أعرب منك قال حق لى فانما أنزل القرآن علىّ بلسان عربى مبين وقال الخطابى اعلم أن الله لما وضع رسوله صلى الله عليه وسلم موضع البلاغ من وحيه ونصبه منصب البيان لدينه اختار له من اللغات أعربها ومن الألسن أفصحها وأبينها ثم أمده بجوامع الكلم قال ومن فصاحته أنه تكلم بألفاظ اقتضبها لم تسمع من العرب قبله ولم توجد فى متقدم كلامها كقوله مات حتف أنفه وحمى الوطيس ولايلدغ المؤمن من حجر مرتين فى ألفاظ عديدة تجرى مجرى الامثال وقد يدخل فى هذا احداثه الاسماء الشرعية انتهى (وأفصح العرب قريش) قال ابن فارس فى فقه

اللغة (باب القول فى أفصح العرب) أخبرنى أبو الحسن أحمد بن محمد مولى بنى هاشم بقزوين قال حدثنا أبو الحسن محمد بن عباس الخشكى حدثنا اسماعيل ابن أبى عبيد الله قال أجمع علماؤنا بكلام العرب والرواة لاشعارهم والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومحالهم أن قريشاً أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة وذلك أن الله تعالى اختارهم من جميع العرب واختار منهم محمداً صلى الله عليه وسلم فجعل قريشاً قطان حرمه وولاة بيته فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفدون الى مكة للحج ويتحاكمون الى قريش وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها اذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم فاجتمع ماتخيروا من تلك اللغات الى سلائقهم التى طبعوا عليها فصاروا بذلك أفصح العرب ألا ترى أنك لاتجد فى كلامهم عنعنة تميم ولا عجرفية قيس ولا كشكشة أسد ولا كسكسة ربيعة ولا كسر أسد وقيس (وروى) أبو عبيد من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن وهم الذين يقال لهم علياً هوازن وهم خمس قبائل أو أربع منها سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف قال أبو عبيد وأحسب أفصح هؤلاء بنى سعد بن بكر وذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش وانى نشأت فى بنى سعد بن بكر وكان مسترضعاً فيهم وهم الذين قال فيهم أبو عمرو ابن العلاء أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم وعن ابن مسعود انه كان يستحب أن يكون الذين يكتبون المصاحف من مضر وقال عمر لايملين فى مصاحفنا الاغلمان قريش وثقيف وقال عثمان اجعلوا المملى من هذيل والكاتب من ثقيف قال أبو عبيدة فهذا ماجاء فى لغات مضر وقد جاءت لغات لاهل اليمن فى القرآن معروفة ويروى مرفوعا نزل القرآن على لغة الكعبين كعب

ابن لؤى وكعب بن عمرو وهو أبو خزاعة (وقال ثعلب فى أماليه) ارتفعت قريش فى الفصاحة عن عنعنة تميم وتلتلة بهراء وكسكسة ربيعة وكشكشة هوازن وتضجع قريش وعجرفية ضبة وفسر تلتلة بهراء بكسر أوائل الافعال المضارعة (وقال أبو نصر الفارابى) فى أول كتابه المسمى بالالفاظ والحروف كانت قريش أجود العرب انتقاداً للافصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعا وأبينها ابانة عما فى النفس والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدى وعنهم أخذ اللسان العربى من بين قبائل العرب هم قيس وتميم وأسد فان هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه وعليهم اتكل فى الغريب وفى الاعراب والتصريف ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم وبالجملة فانه لم يؤخذ عن حضرى قط ولا عن سكان البرارى ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الامم الذين حولهم فانه لم يؤخذ لا من لخم ولا من جزام لمجاورتهم أهل مصر والقبط ولا من قضاعة وغسان وايادٍ لمجاورتهم أهل الشام وأكثرهم نصارى يقرؤن بالعبرانية ولا من تغلب واليمن فانهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان ولا من بكر لمجاورتهم للقبط والفرس ولا من عبد القيس وازد عمان لانهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس ولا من أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة ولا من بنى حنيفة وسكان اليمامة ولا من ثقيف وأهل الطائف لمخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم ولا من حاضرة الحجاز لان الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدؤا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الامم وفسدت ألسنتهم والذى نقل اللغة واللسان العربى عن هؤلاء وأثبتها فى كتاب فصيرها علماً وصناعة هم أهل البصرة والكوفة فقط من بين أمصار العرب انتهى (فرع) رتب الفصيح متفاوتة ففيها فصيح وأفصح ونظير ذلك فى علوم الحديث تفاوت رتب الصحيح ففيها صحيح وأصح (ومن أمثلة

ذلك) قال فى الجمهرة البر أفصح من قولهم القمح والحنطة وأنصبه المرض أعلى من نصبه وغلب غلباً أفصح من غلبا واللغوب أفصح من اللغب (وفى الغريب المصنف) قررت بالمكان أجود من قررت (وفى ديوان الادب) الحبر العالم وهو بالكسر أفصح لانه يجمع على أفعال والفعل يجمع على فعول ويقال هذا ملك يمينى وهو أفصح من الكسر (وفى أمالى القالى) الأنملة والأنملة لغتان طرف الأصبع وأنملة أفصح (وفى الصحاح) ضربة لازب أفصح من لازم وبهت أفصح من بهت وبهت (وقال ابن خالويه) فى شرح الفصيح قد أجمع الناس جميعاً ان اللغة اذا وردت فى القرآن فهى أفصح مما فى غير القرآن لاخلاف فى ذلك (فائدة) قال ابن خالويه فى شرح الدريدية فان سأل سائل فقال أوفى بعهده أفصح اللغات وأكثرها فلم زعمت ذلك وانما النحوى الذى ينقر عن كلام العرب ويحتج عنها ويبين عما أودع الله تعالى من هذه اللغة الشريفة هذا القبيل من الناس وهم قريش فقل لما كان وفى بعهده يجذبه أصلان من وفى الشئ اذا كثر ووفى بعهده اختاروا أوفى اذا كان لايشكل ولا يكون الا للعهد

النوع العاشر معرفة الضعيف والمنكر والمتروك من اللغات

الضعيف ما انحط عن درجة الفصيح والمنكر أضعف منه وأقل استعمالا بحيث أنكره بعض أئمة اللغة ولم يعرفه والمتروك ما كان قديماً من اللغات ثم ترك واستعمل غيره وأمثلة ذلك كثيرة فى كتب اللغة (منها فى ديوان الأدب للفارابى) اللهجة لغة فى اللهجة وهى ضعيفة وأنبذ نبيذاً لغة ضعيفة فى نبذ وانتقع لونه لغة ضعيفة فى امتقع وتمندل بالمنديل لغة ضعيفة فى تندل وواخاه لغة فى آخاه وهى ضعيفة والامتحاء لغة ضعيفة فى الامحاء (وفيه) الجلد أن يسلخ الحوار فيلبس جلده حواراً آخر (وقال ابن الاعرابى) الجلد والجلد واحد وهذا لايعرف (وفيه) الخريع من النساء التى تتثنى من اللين والخريع الفاجرة وأنكرها الاصمعى

(وفى نوادر أبى زيد) كان الاصمعى ينكر هى زوجتى وقرئ عليه هذا الشعر لعبدة بن الطبيب فلم ينكره * فبكى بناتى شجوهن وزوجتى * (وقال القالى) قال الأصمعى لاتكاد العرب تقول زوجته (وقال يعقوب) يقال زوجته وهى قليلة (قال الفرزدق) * وان الذى يسعى ليفسد زوجتى * (وفى نوادر أبى زيد) شغب عليه لغة فى شغب وهى لغة ضعيفة (وفيها) يقال رعف الرجل لغة فى رعف وهى ضعيفة (وفى أمالى القالى) لغة الحجاز ذأى البقل يذأى وأهل نجد يقولون ذوى يذوى وحكى أهل الكوفة ذوى أيضاً وليست بالفصيحة (وفى الصحاح) الزراب لغة فى الميزاب وليست بالفصيحة ولغب بالكسر يلغب لغة ضعيفة فى لغب يلغب والاعراس لغة قليلة فى التعريس وهو نزول القوم فى السفر من آخر الليل (وفى شرح الفصيح) لابن درستويه جمع الامّ أمات لغة ضعيفة غير فصيحة والفصيحة أمهات (وفى نوادر أبى محمد) يحيى بن المبارك اليزيدى تقول العرب عامة عطس يعطس يكسرون الطاء من يعطس الاقليلا منهم يقولون يعطس وتقول أهل الحجاز قتر يقتر ولغة فيها أخرى يقتر بضم التاء وهى أقل اللغات (وقال) البطليوسى فى شرح الفصيح المشهور فى كلام العرب ماء ملح ولكن قول العامة مالح لايعد خطأ وانما هو لغة قليلة (وقال ابن درستويه) فى شرح الفصيح قول العامة حرصت بالكسر أحرص لغة معروفة صحيحة الا أنها فى كلام العرب الفصحاء قليلة والفصحاء يقولون بالفتح فى الماضى والكسر فى المستقبل (وقال أيضاً) العامة تقول أعن بحاجتى على لغة من يقول عنيت بالحاجة وهى لغة ضعيفة (وفى الجمهرة) الدجى مقصور الظلمة فى بعض اللغات يقال ليلة دجياء زعموا (وفيها) الخوى الجوع مقصور قدمده قوم وليس بالعالى (وفيها) خندع يقال انه الضفدع فى بعض اللغات (وفيها) الخنعبة المتدلية فى وسط الشفة العليا فى بعض اللغات (وفيها) البرصوم عفاص القارورة ونحوها فى بعض اللغات (وفيها) البعقوط والبلقوط القصير زعموا فى بعض اللغات (وفيها) العرتنة فى

بعض اللغات طرف الانف (وفيها) تحترف الشى من يدى اذ بددته فى بعض اللغات (وفيها) الخترمة الناتئة فى وسط الشفة العليا فى بعض اللغات (وفيها) الطيثار البعوض فى بعض اللغات (وفيها) الزلقوم فى بعض اللغات الحلقوم (وفيها) العين فى بعض اللغات تسمى البصاصة (وفيها) شقى فى لغة طىء فى معنى شقى ومثله بقى فى معنى بقى و بلى فى معنى بلى ورضى فى معنى رضى (وفيها) هبت الريح هبوباً وقالوا هبا وليس فى اللغة العالية (وفيها) تمتى فى معنى تمطى فى بعض اللغات (وفيها) القرة الضفدع فى بعض اللغات (وفيها) الغزان الشدقان فى بعض اللغات الواحد غز (وفيها) الكشة الناصية فى بعض اللغات (وفيها) اللصت فى بعض اللغات اللص (وفيها) المصن المتكبر فى بعض اللغات (وفيها) تسمى الضفدعة فى بعض اللغات النقاقة (وفيها) المنا الذى يوزن به ناقص وذكروا أن قوماً من العرب يقولون من ومنان وأمنان وليس بالمأخوذ به (وفيها) النملة الصغيرة فى بعض اللغات تسمى النمة (وفيها) الصفصف العصفور فى بعض اللغات (وفيها) ذأى العود ليس باللغة العالية والفصيح ذوى (وفيها) الضوّة فى بعض اللغات الارض ذات الحجارة (وفيها) صحبت المذبوح اذا سلختيه فى بعض اللغات (وفيها) الخزب الخزف المعروف فى بعض اللغات (وفيها) البخو الرخو فى بعض اللغات (وفيها) ربما سمى النهر الصغير ربيعاً فى بعض اللغات ومنها قيل الربيع فى معنى الربع والثمين فى معنى الثمن ولم تجاوز العرب فى هذا المعنى الثمين وقال بعضهم بل يقال التسيع والعشير والاول أعلى (وفيها) الهبر مشاقة الكتان فى بعض اللغات (وفيها) أبغضته بغاضة لغة يمانية ليست بالعالية (ومن أمثلة المتكر) ما فى الجمهرة (قال قوم) بلق الدابة وهذا لا يعرف فى أصل اللغة (وفيها) قال قوم نبلة واحدة النبل وليس بالمعروف (وفى الصحاح) جرعت الماء بالفتح لغة أنكرها الاصمعى والمعروف جرعت بالكسر (وفى المقصور للقالى) يقال سقط على حلاوى القفا وحلاوة القفا وحلاوى القفا (وقال أبو عبيدة)

يجوز أيضاً على حلاوة القفا وليست بالمعروفة (ومن أمثلة المتروك) قال فى الجمهرة كان أبو عمرو بن العلاء يقول مضى كلام قديم قد ترك قال ابن دريد وكأنه أراد أن أمضنى هو المستعمل (قال فى الجمهرة) خوّان يوم من أيام الاسبوع من اللغات الاولى وخوّان وخوان شهر من شهور السنة العربية الاولى (وفى الصحاح للجوهرى) جفأت القدر كفأتها وصببت مافيها ولا تقل أجفأتها وأما الحديث الذى فيه فأجفؤا قدورهم بما فيها فهى لغة مجهولة فهذا يحتمل أن يكون من أمثلة المتروك ويحتمل أن يكون من أمثلة المنكر (وفى شرح المعلقات) لابى جعفر النحاس قال الكسائى محبوب من حببت وكأنها لغة قد ماتت كما قيل دمت أدوم ومت أموت وكان الاصل أن يقال أمات وأدام فى المستقبل الا أنها قد تركت (قال فى الجمهرة) أسماء الايام فى الجاهلية السبت شيار والاحد أول والاثنين أهون وأوهد والثلاثاء جبار والاربعاء دبار والخميس مونس والجمعة عروبة وأسماء الشهور فى الجاهلية المؤتمر وهو المحرم وصفر وهو ناجر وشهر ربيع الاول وهو خوان وقالوا خوان وربيع الآخر وهو وبصان وجمادى الاولى الحنين وجمادى الآخرة ربى ورجب الأصم وشعبان عاذل ورمضان ناتق وشوّال وعل وذو القعدة ورنة وذو الحجة برك (وقال الفرّاء) فى كتاب الايام واللياليى خوان من العرب من يخففه ومنهم من يشدده وو بصان منهم من يقول بوصان على القلب ومنهم من يسقط الواو ويقول بصان مضموم مخفف والحنين منهم من يفتح حاءه ومنهم من يضمه قال وجمادى الآخرة يسمى ورنة ساكن الراء ومنهم من يقول رنة كزنة (قال) وذو القعدة يسمى هواعا (وقال ابن خالويه) اختلف فى جمادى الآخرة فقال قطرب وابن الانبارى وابن دريد هو ربى بالباء (وقال أبو عمر الزاهد) هذا تصحيف انما هو رنى وقال أبو موسى الحامض رنة (وقال القالى فى المقصور والممدود) قال ابن الكلبى كانت عاد تسمى جمادى الاولى ربى وجمادى الآخرة حنيناً (وفى الصحاح)

يقال انهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التى وقعت فيها فوافق شهر رمضان أيام رمض الحرّ فسمى بذلك (تنبيه) الفرق بين هذا النوع وبين النوع الثانى ان ذاك فيما هو ضعيف من جهة النقل وعدم الثبوت وهذا فيما هو ضعيف من جهة عدم الفصاحة مع ثبوته الى النقل فذاك راجع الى الاسناد وهذا راجع الى اللفظ

النوع الحادى عشر معرفة الردئ المذموم من اللغات

هو أقبح اللغات وأنزلها درجة (قال الفراء) كانت العرب تحضر الموسم فى كل عام وتحج البيت فى الجاهلية وقريش يسمعون لغات العرب فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به فصاروا أفصح العرب وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الالفاظ من ذلك الكشكشة وهى فى ربيعة ومضر يجعلون بعد كاف الخطاب فى المؤنث شيناً فيقولون رأيتكش وبكش وعليكش فمنهم من يثبتها حالة الوقف فقط وهو الاشهر ومنهم من يثبتها فى الوصل أيضاً ومنهم من يجعلها مكان الكاف ويكسرها فى الوصل ويسكنها فى الوقف فيقول منش وعليش (ومن ذلك) الكسكسة وهى فى ربيعة ومضر يجعلون بعد الكاف أو مكانها فى المذكر سينا على ماتقدم وقصدوا بذلك الفرق بينهما (ومن ذلك العنعنة) وهى فى كثير من العرب فى لغة قيس وتميم تجعل الهمزة المبدوء بها عينا فيقولون فى انك عنك وفى أسلم عسلم وفى اذن عذن (ومن ذلك) القحفحة فى لغة هذيل يجعلون الحاء عينا (ومن ذلك) الوكم فى لغة ربيعة وهم قوم من كلب يقولون علىكم وبكم حيث كان قبل الكاف ياء أو كسرة (ومن ذلك) الوهم فى لغة كلب يقولون منهم وعنهم وبينهم وان لم يكن قبل الهاء ياء ولا كسرة (ومن ذلك) العجعجة فى لغة قضاعة يجعلون الياء المشددة جيما يقولون فى تميمى تميمج (ومن ذلك) الاستنطا فى لغة سعد ابن بكر وهذيل والازد وقيس والانصار تجعل العين الساكنة نونا اذا جاورت

الطاء كانطى فى أعطى (ومن ذلك) الوتم فى لغة اليمن تجعل السين تاء كالنات فى الناس (ومن ذلك) الشنشنة فى لغة اليمن تجعل الكاف شينا مطلقاً كلبيش اللهم لبيش أى لبيك (ومن العرب) من يجعل الكاف جيما كالجعبة يريد الكعبة (وقال ابن فارس) فى فقه اللغة (باب اللغات المذمومة) فذكر منها العنعنة والكشكشة والكسكسة والحرف الذى بين القاف والكاف فى لغة تميم والذى بين الجيم والكاف فى لغة اليمن وابدال الياء جيما فى الاضافة نحو غلامج وفى النسب نحو بصرج وكوفج (ومن ذلك) الخزم وهو زيادة حرف فى الكلام لا الذى فى العروض كقوله ولا الماء بهم أبداً دواء وقوله وصاليات ككما يؤثفين (قال) وهذا قبيح لا يزيد الكلام قوة بل يقبحه (وذكر الثعالبى) فى فقه اللغة من ذلك اللخلخانية تعرض فى لغة أعراب الشحر وعمان كقولهم مشا الله أى ماشاء الله والطمطمانية تعرض فى لغة حمير كقولهم طاب امهواء أى طاب الهواء (وهذه أمثلة من الالفاظ المفردة) فى الجمهرة الطعسفة لغة مرغوب عنها يقال مر يطعسف فى الارض اذا مر يخبطها (وفى الغريب المصنف) يقال حفرت البئر حتى أمهت وأموهت وان شئت أمهيت وهى أبعد اللغات فيها والمعنى انتهيت الى الماء (وفى الجمهرة) تدخدخ الرجل اذا انقبض لغة مرغوب عنها ورضيت الشاة لغة مرغوب عنها والفصيح ربضت (وفى أمالى القالى) يقال بغداد وبغدان ومغدان وبغداذ وهى أقلها وارداها (وفى أدب الكاتب لابن قتيبة) يقال فى أسنانه حفر وهو فساد فى أصول الاسنان وحفر رديئة ويقال فلان أحول من فلان من الحيلة لان أصل الياء فيها واو من الحول ويقال أحيل وهى رديئة (وفى ديوان الادب للفارابى) الفص بالكسر لغة فى الفص وهى أردأ اللغتين وأشغله لغة فى شغله وهى رديئة واندخل أى دخل وليس بجيد والدجاج بالكسر لغة فى الدجاج وهى لغة رديئة والوحل بالسكون لغة فى الوحل وهى أردأ اللغتين والوتد

بفتح التاء لغة فى الوتد وهى أردأ اللغتين واليسار بالكسر لغة فى اليسار وهى أردأهما (ويقال) هو أخير منه فى لغة رديئة والشائع هو خير منه بلا همز (وفى الصحاح) قال الخليل أفلطنى لغة تميمية قبيحة فى أفلتنى (وفى نوادر اليزيدى) يقال ألقت الدواة الاقة ولقتها ليقا رديئة وتقول أقلته البيع اقالة وقلته قيلا رديئة وأنتن اللحم فهو منتن وقد يقال له منتن بالكسر وهى ردئية خبيثة وتقول فى كل لغة هذا ملاك الامر وفكاك الرقاب بالكسر (وقد جاء عن بعض العرب) أنه فتح هذين الحرفين وهى رديئة وحثيت التراب أحثيه ولغة أخرى أحثوه وهى رديئة وتقول رابنى الرجل وأما أرابنى فانها لغة رديئة (وفى شرح الفصيح) للبطليوسى الرنز لغة فى الارز وهى رديئة وقال ابن السكيت فى الاصلاح يقال فى الاشارة تلك بفتح التاء لغة رديئة (قال ابن درستويه) فى شرح الفصيح قول العامة نحوىّ لغوى على وزن جهل يجهل خطأ أو لغة رديئة وقولهم دمعت عينى بكسر الميم لغة رديئة (وقال ابن خالويه) فى شرح الفصيح قال أبو عمرو أكثر العرب تقول تلك وتيك لغة لاخير فيها ويقال حدر القراة يحدرها ويحدرها ولاخير فيها وسؤت به ظنا وأسأت به ظنا ولاخير فيها والطرياق لغة فى الترياق ولاخير فيها وحوصلة الطائر مخففة ولا خير فى التثقيل وبعض العرب يشم الصفا والعسالغة سوء ويقال تطاللت بمعنى تطاولت لغة سوء (وتميم) تقول الحمد لله بكسر الدال ولاخير فيها انتهى (وفى الصحاح) أوقفت الدابة لغة رديئة (وفيه) أعقت الفرس أى حملت فهى عقوق ولا يقال معق الا فى لغة رديئة وهو من النوادر (وفيه) غلقت الباب غلقاً لغة رديئة متروكة (وفيه) يقال محقه الله وأمحقه لغة فيه رديئة (وفيه) لا يقال ماء مالح الا فى لغة رديئة[1] ولا يقال أشر الناس الا فى لغة رديئة (وفى تهذيب

«١» تقدم عد المالح من اللغات الضعيفة وعده هنا من الردىء الذى هو أقبح اللغات والخطب سهل قاله نصر وفى هذا نظر اه

التبريزى) الحوار بالضم ولد الناقة والحوار بالكسر لغة رديئة (وفى المقصور والممدود للقالى) فى نفساء ثلاث لغات نفساء وهى الفصيحة الجيدة ونفساء ونفساء وهى أقلها وأردأها (وفى المجمل) قال ابن دريد الشحج لغة مرغوب عنها لمهرة بن حيدان يقولون نحجه برجله إذا ضربه بها (وفى الافعال) لابن القوطية حدرت السفينة والقراءة والرباعى لغة رديئة

النوع الثانى عشر معرفة المطرد والشاذ

قال ابن جنى فى الخصائص أصل مواضع طرد فى كلامهم التتابع والاستمرار من ذلك طردت الطريدة اذا أتبعتها واستمرت بين يديك ومنه مطاردة الفرسان بعضهم بعضاً والمطرد رمح قصير يطرد به الوحش وأطرد الجدول اذا تتابع ماؤه بالريح ومنه بيت الانصارى * أتعرف رسما كاطراد المذاهب * أى كتتابع المذاهب وأما مواضع ش ذ ذ فى كلامهم فهو التفرق والتفرد (من ذلك قوله يتركن شذان الحصى جواً فلا * أى ماتطاير وتهافت منه وشذ الشئ يشذ ويشذ شذوذاً وشذاً وأشذذته وشذذته أيضاً أشذه بالضم لاغير وأباها الاصمعى وقال لا أعرف إلا شاذاً أى متفرقاً وجمع شاذ شذاذ (قال) بعض من صنف الشذاذ * هذا أصل هذين الاصلين فى اللغة ثم قيل ذلك فى الكلام والاصوات على سمته وطريقه فى غيرهما فجعل أهل علم العرب ما استمر فى الكلام فى الاعراب وغيره من مواضع الصناعة مطرداً وجعلوا مافارق ماعليه بقية بابه وانفرد من ذلك الى غيره شاذاً حملا لهذين الموضعين على أحكام غيرهما قال ثم اعلم أن الكلام فى الاطراد والشذوذ على أربعة أضرب مطرد فى القياس والاستعمال جميعاً وهذا هو الغاية المطلوبة نحو قام زيد وضربت عمراً ومررت بسعيد ومطرد فى القياس شاذ فى الاستعمال وذلك نحو الماضى من يذر ويدع وكذلك قولهم مكان مبقل هذا هو القياس والاكثر فى السماع باقل والاول مسموع أيضاً

حكاه أبو زيد فى كتاب حيله ومحاله وأنشد * أعاشنى بعدك واد مبقل *
ومما يقوى فى القياس ويضعف فى الاستعمال استعمال مفعول عسى اسما صريحاً
نحو قولك عسى زيد قائماً أو قياماً هذا هو القياس غير أن السماع ورد بخظره
والاقتصار على ترك استعمال الاسم ههنا وذلك قولهم عسى زيد أن يقوم وقد
جاء عنهم شئ من الاول أنشدنا أبو على

أكثرت فى العذل ملحاً دائما لاتعذلن انى عسيت صائما

ومنه المثل السائر عسى الغوير أبؤسا * (والثالث) المطرد فى الاستعمال الشاذ فى
القياس نحو قولهم أخوص الرمث واستصوبت الامر أخبرنا أبو بكر أحمد بن يحيى
قال يقال استصوبت الشئ ولا يقال استصبت ومنه استحوذ وأغيلت المرأة
واستنوق الجمل واستتيست الشاة واستقبل الجمل (والرابع) الشاذ فى القياس
والاستعمال جميعاً وهو كتميم مفعول مما عينه واو أو ياء نحو ثوب مصوون ومسك
مدووف وحكى البغداذيون فرس مقوود ورجل مقوود من مرضه وكل ذلك شاذ
فى القياس والاستعمال فلا يسوغ القياس عليه ولا رد غيره اليه (قال) واعلم
أن الشئ اذا اطرد فى الاستعمال وشذ عن القياس فلا بد من اتباع السمع
الوارد به فيه نفسه لكنه لايتخذ أصلا يقاس عليه غيره ألا ترى أنك اذا
سمعت استحوذ واستصوب ادّيتهما بحالهما ولم تتجاوز ما ورد به السمع فيهما الى
غيرهما فلا تقول فى استقام الامر مثلا استقوم ولا استباع استبيع ولا فى أعاد
أعود قياساً على قولهم أخوص الرمث فان كان الشئ شاذاً فى السماع مطرداً فى
القياس تحاميت ماتحامت العرب من ذلك وجريت فى نظيره على الواجب فى
أمثاله (من ذلك) امتناعك من وذر وودع لانهم لم يقولوهما ولاغرو عليك أن
تستعمل نظيرهما نحو وزن ووعد لو لم تسمعهما (ومن ذلك) استعمال أن بعد
كاد نحو قولك كاد زيد أن يقوم وهو قليل شاذ فى الاستعمال وان لم يكن قبيحاً

ولا مأبيا فى القياس (ومن ذلك) قول العرب أقائم أخواك أم قاعد ان هكذا كلامهم (قال أبو عثمان) والقياس موجب أن تقول أقائم أخواك أم قاعدهما إلا أن العرب لا تقوله إلا قاعدان فتصل الضمير والقياس يوجب فصله لتعادل الجملة الاولى

ذكر نبذ من الامثلة الشاذة فى القياس المطردة فى الاستعمال

قال الفارابى فى ديوان الادب يقال أحزنه يحزنه قال تعالى ولا يحزنك وهذا شاذ وكان القياس يحزنه ولم يسمع ويقال أحمه الله من الحمى فهو محموم وهو من الشواذ والقياس محم وأجنه الله من الجنون فهو مجن وهو من الشواذ (قال) ومن الشواذ باب فعل يفعل بكسر العين فيهما كورث وورع ووبق ووثق ووفق ووسق وورم ووري الزند وولى ولاية ويبس ييبس لغة فى يبس ييبس ويقال أورس الشجر اذا اصفر ورقه فهو وارس ولا يقال مورس وهو من الشواذ (ومن الشواذ أيضاً) قولهم القود والعور والخول والخور وقولهم أحوجنى الامر وأروح اللحم واسود الرجل من سواد لون الولد وأحوز الابل أى سارها وأعور الفارس اذا بدا فيه موضع خلل للضرب وأحوش عليه الصيد اذا أنفره ليصيده وأخوصت النخلة من الخوص وأعوص بالخصم اذا لوى عليه أمره وأفوق بالسهم لغة فى أفاق وأشوكت النخلة من الشوك وأنوكت الرجل اذا وجدته أنوك وأحول الغلام اذا أتى عليه حول وأطولت فى معنى أطلت وأعول أى بكى ورفع صوته وأقولتنى مالم أقل وأعوه القوم لغة فى أعاه أى أصاب ماشيتهم عاهة وأخليت السماء وأغيمت لغة فى أغامت وأغيل فلان ولده لغة فى أغال (وفى أمالى ثعلب) قال أبو عثمان المازنى قالت العرب زهى الرجل وما أزهاه وشغل وما أشغله وجن وما أجنه هذا الضرب شاذ وانما يحفظ حفظا (وفى الصحاح للجوهرى) تقول جئت مجيئاً حسنا وهو شاذ لان المصدر من فعل يفعل مفعل

بفتح العين وقد شذت منه حروف فجاءت على مفعل كالمجئ والمحيض والمكيل والمصير (وفيه) شنآن بالتحريك والتسكين وقرئ بهما وهما شاذان فالتحريك شاذ فى المعنى لان فعلان انما هو من بناء ما كان معناه الحركة والاضطراب كالضربان والخفقان والتسكين شاذ فى اللفظ لانه لم يجئ شئ من المصادر عليه (وقال ابن السراج) فى الاصول اعلم أنه ربما شذ شئ من بابه فينبغى أن تعلم أن القياس اذا اطرد فى جميع الباب لم يكن بالحرف الذى يشذ منه وهذا مستعمل فى جميع العلوم ولو اعترض بالشاذ على القياس المطرد لبطل أكثر الصناعات والعلوم فمتى سمعت حرفا مخالفا لا شك فى خلافه لهذه الاصول فاعلم أنه شذ فان كان سمع ممن ترضى عربيته فلا بد من أن يكون قد حاول به مذهباً أو نحا نحواً من الوجوه أو استهواه أمر غلطه (قال) وليس البيت الشاذ والكلام المحفوظ بأدنى اسناد حجة على الاصل المجمع عليه فى كلام ولا نحو ولا فقه وانما يركن الى هذا ضعفة أهل النحو ومن لا حجة معه وتأويل هذا وما أشبهه فى الاعراب كتأويل ضعفة أصحاب الحديث واتباع القصاص فى الفقه (وفيه) لا يقال هذا أبيض من هذا وأجازه أهل الكوفة واحتجوا بقول الراجز

جارية فى درعها الفضفاض أبيض من أخت بنى أباض

(قال المبرد) البيت الشاذ ليس بحجة على الاصل المجمع عليه (فائدة) قال ابن خالويه فى شرح الفصيح قال أبو حاتم كان الاصمعى يقول أفصح اللغات ويلغى ما سواها وأبو زيد يجعل الشاذ والفصيح واحداً فيجيز كل شئ قيل (قال) ومثال ذلك أن الاصمعى يقول حزننى الامر يحزننى ولا يقول أحزننى (قال أبو حاتم) وهما جائزان لان القراء قرؤا لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يحزنهم جميعا بفتح الياء وضمها

النوع الثالث عشر معرفة الحوشى والغرائب والشوارد والنوادر

هذه الالفاظ متقاربة وكلها خلاف الفصيح (قال فى الصحاح) حوشى الكلام وحشيه وغربيه ﴿ وقال ابن رشيق فى العمدة ﴾ الوحشى من الكلام ما نفر عن السمع ويقال له أيضاً حوشى كأنه منسوب الى الحوش وهى بقايا ابل وبار بأرض قد غلبت عليها الجن فعمرتها ونفت عنها الانس لا يطؤها انسى الا خبلوه قال رؤبة * جرت رجالا من بلاد الحوش ﴿ قال ﴾ واذا كانت اللفظة حسنة مستغربة لا يعلمها الا العالم المبرز والاعرابى القح فتلك وحشية ﴿ قال ﴾ ابراهيم بن المهدى لكاتبه عبد الله بن صاعد اياك وتتبع وحشى الكلام طمعا فى نيل البلاغة فان ذلك هو العى الاكبر وعليك بما سهل مع تجنبك ألفاظ السفل ﴿ وقال أبو تمام ﴾ يمدح الحسن بن وهب بالبلاغة

لم يتبع شنع اللغات ولا مشى رسف المقيد فى طريق المنطق

والغرائب جمع غريبة وهى بمعنى الحوشى والشوارد جمع شاردة وهى أيضاً بمعناها وقد قابل صاحب القاموس بها الفصيح حيث قال مشتملا على الفصح والشوارد وأصل التشريد التفريق فهو من أصل باب الشذوذ والنوادر جمع نادرة (قال فى الصحاح) ندر الشئ يندر ندرا سقط وشذ ومنه النوادر وقد ألف الاقدمون كتبا فى النوادر كنوادر أبى زيد ونوادر ابن الاعرابى ونوادر أبى عمرو الشيبانى وغيرهم وفى آخر الجمهرة أبواب معقودة للنوادر وفى الغريب المصنف لابى عبيد باب لنوادر الاسماء وباب لنوادر الافعال وألف الصغانى كتابا لطيفاً فى شوارد اللغة ومن عبارات العلماء المستعملة فى ذلك النادرة وهى بمعنى الشوارد (فائدتان) الاولى) قال ابن هشام اعلم أنهم يستعملون غالباً وكثيراً ونادراً وقليلا ومطرداً فالمطرد لا يتخلف والغالب أكثر الاشياء ولكنه يتخلف والكثير دونه والقليل دون الكثير والنادر أقل من القليل فالعشرون بالنسبة الى ثلاثة وعشرين غالبها والخمسة عشر بالنسبة اليها كثير لا غالب والثلاثة قليل والواحد نادر فعلم بهذا

مراتب ما يقال فيه ذلك (الثانية) قال ابن فارس فى فقه اللغة باب مراتب الكلام فى وضوحه وأشكاله أما واضح الكلام فالذى يفهمه كل سامع عرف ظاهر كلام العرب وأما المشكل فالذى يأتيه الاشكال من وجوه منها غرابة لفظه كقول القائل يملخ فى الباطل ملخا ينفض مذرويه وكما جاء أنه قيل ايدا لك الرجل امرأته قال نعم اذا كان ملفجا ومنه فى كتاب الله تعالى فلا تعضلوهن ومن الناس من يعبد الله على حرف وسيداوحصورا ويبرئ الاكمه وغيره مما صنف فيه علماؤنا كتب غريب القرآن ومنه فى الحديث على التبعة شاة وفى السيوب الخمس لا خلاط ولا وراط ولا شناق ولا شغار من أجبى فقد أربى وهذا كتابه الى الاقيال العباهلة ومنه فى شعر العرب

وقاتم الاعماق شأز بمن عوه مضبورة قرواء هرجاب فثق

وفى امثال العرب باقعة وشراب بأنقع ومخر نبق لينباع

﴿ ذكر أمثلة من النوادر ﴾

قال أبو عبيد فى الغريب المصنف (نوادر الاسماء) البرت الرجل الذليل والحرش الاثر والعيقة ساحل البحر ويقال شين عباقية الذى له أثر باق وث ى ج الوثيج من كل شئ الكثيف واللوية ماخبأته من غيرك التلهوق مثل التملق والوبيل الحزمة من الحطب تزوج فلان لمته من النساء أى مثله العرين اللحم الصمادح الخالص من كل شئ النسع العرق الشواية الشئ الصغير من الكبير كالقطعة من الشاة وشواية الخبز القرص تلان فى معنى الآن أنشدنا الاحمر

نولى قبل نأى دارى جمانا وصليه كما زعمت تلانا

الغبة من الشئ البلغة وهو على شصاصاء أمر أى على عجلة وعلى حد أمر الناصاة الناصية فى لغة طى ﴿ ومن نوادر الفعل ﴾ متعت بالشئ ذهبت تشاول القوم تناول بعضهم بعضاً عند القتال خرج يستمى الوحش يطلبها هلهلت أدركه أى كدت

آزيت على صنيع بنى فلان أى أضعفت عليه آض يئيض أيضاً صار وردت على القوم التقاطا اذا لم تشعر بهم حتى ترد عليهم وردت الماء نقابا مثل الالتقاط أزلجت الباب أزلاجا أغلقته جاء فلان توا اذا جاء قاصداً لا يعرجه شئ فان أقام ببعض الطريق فليس بتو استاد القوم بنى فلان استيادا اذا قتلوا سيدهم أو خطبوا اليه استأتنت أتانا اتخذت أتانا كميت الشهادة أكميها كتمتها ذرحت الزعفران وغيره فى الماء اذا جعلت فيه منه شيئاً يسيراً يقنت الامر يقنا من اليقين ما أبرح هذا الامر أى ما أعجبه ونوادر الاسماء والافعال كثيرة لا يمكن استقصاؤها ﴿ قال فى الجمهرة ﴾ ومن نوادر قولهم أن يقولوا أفعلت أنا وفعلت بغيرى ﴿ فمن ذلك ﴾ أكببت على الشئ تجانأت عليه وكببت الشئ أكبه اذا قلبته ﴿ وقال ابن خالويه ﴾ فى شرح الدريدية يقال أكب لوجهه أى سقط وكبه الله وهذا حرف نادر جاء خلاف العربية لان الواجب أن يقول فعل الشئ وأفعله غيره (وفى الصحاح) حكى يونس لببت يا رجل بالضم أى صرت ذالب وهو نادر ولا نظير له فى المضاعف (وفى شرح الدريدية لابن خالويه) يقال طاف الخيال يطوف وأخبرنا ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال سمعت شيخا من النحويين وكان ثقة يقال له الاحمر يقال طفت بالكسر وهو نادر (وفى شرح الفصيح) له يقال ما أحسن شبره أى طوله وما أحسن عماه مثله وهما حرفان نادران (ومن الشوراد) الاجيار جمع جيران حكاه ابن الاعرابى وأجبته جيبى على وزن فعلى حكاه اللحيانى (ومن الغرائب) قال يا قوت فى بعض نسخ الصحاح الخازباز السنور عن ابن الاعرابى قال وهو من أغرب الاشياء والمشهور أنه اسم للذباب ولداء يأخذ الابل فى حلوقها ولنبت (وفى) شرح المقامات لسلامة الانبارى الوطب وعاء اللبن مشهور وكذا المحقن وهو غريب (وقال) ابن خالويه فى شرح الدريدية فى قول الشاعر

بسر وحمير أبوال البغال به انى تسديت وهنا ذلك البينا

أبوال البغال فى هذا البيت السراب قال وهذا حرف غريب حدثناه أبو عمر الزاهد ﴿وفى﴾ المجمل لابن فارس الابرة معروفة وأبرته العقرب ضربته بابرتها وابرة الذراع مستدقها والابار تلقح النخل ونخلة مأبورة ومؤبرة وتأبر النخل قبل الابار وذلك مشهور ﴿ومما﴾ يستغرب قليلا المآبر وهى النمائم الواحد مئبرة ﴿وفيه﴾ الجود الجوع سمعت القطان يقول سمعت عليا يقول هذا أغرب حرف فيه يريد فى باب الجوع

النوع الرابع عشر معرفة المستعمل والمهمل

تقدم فى النوع الاول عدة الابنية المستعملة والمهملة وكان هذا محله قال ابن فارس المهمل على ضربين ضرب لايجوز ائتلاف حروفه فى كلام العرب البتة وذلك كجيم تؤلف مع كاف أو كاف تقدم على جيم وكعين مع غين أو حاء مع هاء أو غين فهذا وما أشبهه لا يأتلف والضرب الآخر مايجوز تألف حروفه لكن العرب لم تقل عليه وذلك كارادة مريد أن يقول عضخ فهذا يجوز تألفه وليس بالنافر ألا تراهم قد قالوا فى الاحرف الثلاثة خضع لكن العرب لم تقل عضخ فهذان ضربان للمهمل وله ضرب ثالث وهو ان يريد مريد أن يتكلم بكلمة على خمسة أحرف ليس فيها من حروف الذلق أو الاطباق حرف وأى هذه الثلاثة كان فانه لايجوز أن يسمى كلاما وأهل اللغة لم يذكروا المهمل فى أقسام الكلام وانما ذكروه فى الابنية المهملة التى لم تقل عليها العرب ﴿وقال﴾ ابن جنى فى الخصائص أما اهمال ما أهمل مما تحتمله قسمة التركيب فى بعض الاصول المتصورة أو المستعملة فأكثره متروك للاستثقال وبقيته ملحقة به ومقفاة على أثره ﴿فمن ذلك﴾ مارفض استعماله لتقارب حروفه نحو سص وصص وطت وتط وضش وشض لنفور الحس عنه والمشقة على النفس لتكلفه وكذلك قج

وجق وكق وقك وكج وجك وكذلك حروف الحلق هى من الائتلاف أبعد لتقارب مخارجها عن معظم الحروف أعنى حروف الفم وان جمع بين اثنين منها يقدم الاقوى على الاضعف نحو أهل وأحد وأخ وعهد وكذلك متى تقارب الحرفان لم يجمع بينهما الا بتقديم الاقوى منهما نحو أرل ووتد ووطد يدل على أن الراء أقوى من اللام أن القطع عليها أقوى من القطع على اللام وكان ضعف اللام انما أتاها لما تشربه من الغنة عند الوقوف عليها ولذلك لاتكاد تعتاص اللام وقد ترى الى كثرة اللثغة فى الكلام بالراء وكذلك الطاء والتاء هما أقوى من الدال لان جرس الصوت بالتاء والطاء عند الوقوف عليهما أقوى منه وأظهر عند الوقوف على الدال وأما مارفض أن يستعمل وليس فيه الا ما استعمل من أصله فالجواب عنه تابع لما قبله وكالمحمول على حكمه وذلك أن الاصول ثلاثة ثلاثى ورباعى وخماسى فأكثرها استعمالا وأعدلها تركيباً الثلاثى وذلك لانه حرف يبتدأ به وحرف يحشى به وحرف يوقف عليه وليس اعتدال الثلاثى لقلة حروفه حسب ولو كان كذلك لكان الثنائى أكثر منه اعتدالا لانه أقل حروفا وليس كذلك ألا ترى أن ماجاء من ذوات الحرفين جزء لاقدر له فيما جاء من ذوات الثلاثة وأقل منه ماجاء على حرف واحد فتمكن الثلاثى اذن انما هو لقلة حروفه ولشئ آخر وهو حجز الحشو الذى هو عينه بين فائه ولامه وذلك لتباينهما وتعادى حاليهما ألا ترى أن المبتدأ به لايكون الا متحركا وان الموقوف عليه لا يكون الا ساكنا فلما تنافرت حالاهما وسطوا العين حاجزا بينهما لئلا يفجأوا الحس بضد ما كان آخذاً فيه ومنصبا اليه فقد وضح بذلك خفة الثلاثى واذا كان كذلك فذوات الاربعة مستثقلة غير متمكنة تمكن الثلاثى لانه اذا كان الثلاثى أخف وأمكن من الثنائى على قلة حروفه فلا محالة أنه أخف وأمكن من الرباعى لكثرة حروفه ثم لاشك فيما بعد فى ثقل الخماسى وقوة الكلفة

به فاذا كان كذلك ثقل عليهم مع تناهيه وطوله أن يستعملوا فى الاصل الواحد جميع ماتنقسم اليه به جهات تركيبه وذلك ان الثلاثى يتركب منه ستة أصول نحو جعل جلع علج لجع لعج عجل والرباعى يتركب منه أربعة وعشرون أصلا وذلك انك تضرب الاربعة فى التراكيب التى خرجت عن الثلاثى وهى ستة فيكون ذلك أربعة وعشرين تركيباً المستعمل منها قليل وهى عقرب وبرقع وعرقب وعبقر ولو جاء منه غير هذه الاحرف فعسى أن يكون ذلك والباقى مهمل كله واذا كان الرباعى مع قربه من الثلاثى انما استعمل منه الاقل النزر فما ظنك بالخماسى على طوله وتقاصر الفعل الذى هو منته من التصرف والثقل عنه فلذلك قل الخماسى أصلا ثم لا تجد أصلا مما ركب منه وتصرف فيه بتغيير نظمه ونضده كما تصرف فى باب عقرب بعبقر وعرقب وبرقع ألا ترى انك لا تجد شيئاً من نحو سفرجل قالوا فيه سرفجل ولا نحو ذلك مع أن تقليبه يبلغ به مائة وعشرين أصلا ثم لم يستعمل من ذلك الاسفرجل وحده فدل ذلك على استكراههم ذوات الخمس لافراط طولها فأوجبت الحال الاقلال منها وقبض اللسان عن النطق بها إلا فيما قل ونزر ولما كانت ذوات الاربعة تليها وتتجاوز أعدل الاصول وهو الثلاثى اليها مسها بقربها منه قلة التصرف فيها غير انها فى ذلك أحسن حالا من ذوات الخمسة لانها أدنى الى الثلاثة منها وكان التصرف فيها دون تصرف الثلاثى وفوق تصرف الخماسى ثم انهم لما أمسوا الرباعى طرفا صالحاً من اهمال أصوله تخطوا بذلك الى اهمال بعض الثلاثى لا من أجل جفاء تراكيبه لتقاربه لكن من قبل أنهم حذوه على الرباعى كما حذوا الرباعى على الخماسى ألا ترى أن لجع لم يهمل لثقله فان اللام أخت الراء والنون وقد قالوا نجع ورجع فدل على أن اهمال لجع ليس للاستثقال بل لاخلالهم ببعض أصول الثلاثى لئلا يخلو هذا الاصل من ضرب من الاهمال مع شياعه فى

الاصلين اللذين فوقه كما انهم لم يخلوا الخماسى من بعض تصرف بالتحقير والتكسير والترخيم فعرف ان ما أهمل من الثلاثى لغير قبح التأليف نحو ضث وثض وتذوذت انما هو لان محله من الرباعى محل الرباعى من الخماسى فأتاه ذلك القدر من الجمود من حيث ذلك كما أتى الخماسى مافيه من التصرف من حيث كان محله من الرباعى محل الرباعى من الثلاثى وهذه عادة للعرب مألوفة وسنة مسلوكة اذا أعطوا شيئاً من شئ حكما ماقابلوا ذلك بأن يعطوا المأخوذ منه حكما من أحكام صاحبه أمارة بينهما وتتميما للشبه الجامع لهما واذ قد ثبت أن الثلاثى فى الاهمال محمول على حكم الرباعى فيه لقربه من الخماسى فى باب القلة التى لها استعمل بعض الاصول من الثلاثى والرباعى والخماسى دون بعض وقد كانت الحال فى الجميع متساوية فنقول اعلم أن واضع اللغة لما أراد صوغها وترتيب أحوالها هجم بفكره على جميعها ورأى بعين تسوره وجوه جملها وتفاصيلها فعلم أنه لابد من رفض ماشنع تأليفه منها نحو هع وقخ وكق فنفاه عن نفسه ولم يمزجه بشئ من لفظه وعلم أيضاً أن ماطال وأمل بكثرة حروفه لايمكن فيه من التصرف ماأمكن فى أعدل الاصول وأخفها وهو الثلاثى وذلك أن التصرف فى الاصل وان دعا اليه قياس وهو الاتساع به فى الاسماء والافعال والحروف فان هناك من وجه آخر ناهياً عنه وموحشا منه وهو ان فى نقل الاصل الى أصل آخر نحو صبر وبصر ومرب وربص صورة الاعلال فلما كان مشابها للاعلال كان عذراً لهم فى الامتناع من استيفاء جميع ماتحتمله قسمة التركيب فلما كان كذلك واقتضت الضرورة رفض البعض واستعمال البعض جرت مواد الكلم عندهم مجرى مال ملقى بين يدى صاحبه وقد عزم على انفاق بعضه دون بعض فميز رديئه وزائفه فنفاه البتة كما نفوا عنهم تركيب ماقبح تأليفه ثم ضرب بيده الى مالطف له من جيده فتناوله للحاجة اليه وترك البعض الآخر لانه لم يرد

استيعاب جميع مابين يديه وهو يرى أنه لو أخذ ماترك مكان ماأخذ لاغنى عن صاحبه وأدى فى الحاجة اليه تأديته ألا ترى أنهم لو استعملوا لجع مكان نجع لقام مقامه ثم قد يكون فى بعض ذلك أغراض لهم لاجلها عدلوا اليه على ماتقدمت الاشارة اليه فى مناسبة الالفاظ للمعانى وكذلك امتناعهم فى الاصل الواحد من بعض مثله واستعمال بعضها كرفضهم فى الرباعى مثل فعلل وفعلل لما ذكرناه فكما توقفوا عن استيفاء جميع تراكيب الاصول كذلك توقفوا عن استيفاء جميع أمثلة الاصل الواحد من حيث كان الانتقال فى الاصل الواحد من مثال الى مثال فى النقض والاختلال كالانتقال فى المادة الواحدة من تركيب الى تركيب لكن الثلاثى جاءت فيه خفة جميع ماتحتمله القسمة وهى الاثنا عشر مثالا إلا مثالا واحداً وهو فعل فانه رفض للاستثقال لما فيه من الخروج من كسر الى ضم انتهى كلام ابن جنى

النوع الخامس عشر معرفة المفاريد

قال ابن جنى فى الخصائص المسموع الفرد هل يقبل ويحتج به له أحوال * أحدها أن يكون فرداً بمعنى أنه لانظير له فى الالفاظ المسموعة مع اطباق العرب على النطق به فهذا يقبل ويحتج به ويقاس عليه اجماعاً كما قيس على قولهم فى شنوءة شنائى مع أنه لم يسمع غيره لانه لم يسمع مايخالفه وقد أطبقوا على النطق به * الحال الثانى أن يكون فرداً بمعنى أن المتكلم به من العرب واحد ويخالف ماعليه الجمهور فينظر فى حال هذا المنفرد به فان كان فصيحاً فى جميع ماعدا ذلك القدر الذى انفرد به وكان ماأورده مما يقبله القياس الا أنه لم يرد به استعمال الا من جهة ذلك الانسان فان الاولى فى ذلك أن يحسن الظن به ولا يحمل على فساده (فان قيل) فمن أين ذلك وليس يجوز أن يرتجل لغة لنفسه (قيل) قد يمكن أن يكون ذلك وقع اليه من لغة قديمة طال عهدها وعفا رسمها فقد أخبرنا أبو بكر

جعفر بن محمد بن الحجاج عن أبى خليفة الفضل بن الحباب قال قال لى ابن عون عن ابن سيرين قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان الشعر علم قوم ولم يكن لهم علم أصح منه فجاء الاسلام فتشاغلت عنه العرب بالجهاد وغزو فارس والروم ولهت عن الشعر وروايته فلما كثر الاسلام وجاءت الفتوح واطمأنت العرب فى الامصار راجعوا رواية الشعر فلم يؤولوا الى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب وألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل فحفظوا قل ذلك وذهب عنهم كثره (وقال) أبو عمرو بن العلاء ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا قله ولو جاءكم وافر لجاءكم علم وشعر كثير (وعن) حماد الراوية قال أمر النعمان بن المنذر فنسخت له أشعار العرب فى الطنوح وهى الكراريس ثم دفنها فى قصره الابيض فلما كان المختار بن أبى عبيد الثقفى قيل له ان تحت القصر كنزاً فاحتفره فأخرج تلك الاشعار فمن ثم أهل الكوفة أعلم بالشعر من أهل البصرة (قال) ابن جنى فاذا كان كذلك لم نقطع على الفصيح يسمع منه مايخالف الجمهور بالخطأ مادام القياس يعضده فان لم يعضده كرفع المفعول والمضاف اليه وجر الفاعل أو نصبه فينبغى أن يرد لانه جاء مخالفا للقياس والسماع جميعاً وكذا اذا كان الرجل الذى سمعت منه تلك اللغة المخالفة مضعوفا فى قوله مألوفا منه اللحن وفساد الكلام فانه يرد عليه ولا يقبل منه وان احتمل أن يكون مصيباً فى ذلك لغة قديمة فالصواب رده وعدم الاحتفال بهذا الاحتمال * الحال الثالث أن ينفرد به المتكلم ولا يسمع من غيره لامايوافقه ولا مايخالفه قال ابن جنى والقول فيه أنه يجب قبوله اذا ثبتت فصاحته لانه إما أن يكون شيئاً أخذه عمن نطق به بلغة قديمة لم يشارك فى سماع ذلك منه على حد ماقلناه فيمن خالف الجماعة وهو فصيح أو شيئاً ارتجله فان الاعرابى اذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصرف وارتجل مالم يسبق اليه فقد حكى عن رؤبة وأبيه أنهما

كانا يرتجلان ألفاظاً لم يسمعاها ولا سبقا اليها أما لو جاء عن منهم أو من لم ترق به فصاحته ولا سبقت الى الانفس ثقته فانه يرد ولا يقبل فان ورد عن بعضهم شئ يدفعه كلام العرب ويأباه القياس على كلامها فانه لا يقنع فى قبوله أن يسمع من الواحد ولا من العدة القليلة الا أن يكثر من ينطق به منهم فان كثر قائلوه الا أنه مع هذا ضعيف الوجه فى القياس فمجازه وجهان أحدهما أن يكون من نطق به لم يحكم قياسه والآخر أن تكون أنت قصرت عن استدراك وجه صحته ويحتمل أن يكون سمعه من غيره ممن ليس فصيحاً وكثر استماعه له فسرى فى كلامه الا أن ذلك قلما يقع فان الاعرابى الفصيح اذا عدل به عن لغته الفصيحة الى أخرى سقيمة عافها ولم يعبأ بها فالاقوى أن يقبل ممن شهرت فصاحته مايورده ويحمل أمره على ما عرف من حاله لا على ما عسى أن يحتمل كما أن على القاضى قبول شهادة من ظهرت عدالته وان كان يجوز كذبه فى الباطن اذ لو لم يؤخذ بها لأدى الى ترك الفصيح بالشك وسقوط كل اللغات (تنبيه) الفرق بين هذا النوع وبين النوع الخامس ان ذاك فيما تفرد بنقله عن العرب واحد من أئمة اللغة وهذا فيما تفرد بالنطق به واحد من العرب فذاك فى الناقل وهذا فى القائل

(وهذه أمثلة) من هذا النوع (فى الجمهرة) قال الاصمعى لم تأت الخيطة فى شعر ولا نثر غير بيت واحد وهو قول أبى ذؤيب فى رجل يشتار عسلا

تدلى عليها بين سب وخيطة شديد الوصاة نابل وابن نابل

السب بلغة هذيل الحبل (وفى) الغريب المصنف الرحم الرحمة (قال) الاصمعى كان أبو عمرو بن العلاء ينشد بيت زهير

ومن ضريبته التقوى ويعصمه من سيئ العثرات الله بالرحم

قال ثم قال لم أسمع هذا الحرف الا فى هذا البيت قال وكان يقرأ وأقرب رحما

(وفى الجمهرة) يقال هو ابن أجلى فى معنى ابن جلا قال العجاج

لاقوا به الحجاج والاصحارا به ابن أجلى وافق الاسطارا

قال الاصمعى ولم أسمع بابن أجلى الا فى هـذا البيت (وفيها) أخبرنا أبو حاتم قال سألت أم الهيثم عن الحب الذى يسمى أسـفيوش ما اسمه بالعربية فقالت أرنى منه حبات فأريتها فأفكرت ساعة ثم قالت هذه البحدق[1] ولم أسمع ذلك من غيرها (وفيها) الحوصلاء الحوصلة قال أبو النجم هاد ولوجار لحوصلائه * وذكر الاصمعى أنه لم يسمعه الا فى هذا البيت (وفى) أمالى القالى الكتر السنام قال علقمة بن عبدة * كتر كحافة كير القين مكموم *قال الاصمعى ولم أسمع بالكتر الا فى هذا البيت (وفى الصحاح) التوأبانيان قادمتا الضرع قال ابن مقبل * لها توأبانيان لم يتقلقلا * أى لم تسود حلمتاها قال أبو عبيدة سمى ابن مقبل خلفى الناقة توأبانيين ولم يأتى به عربى (وفيه) الشمل لغة فى الشمل أنشد أبو زيد فى نوادره للبعيث

قد ينعش الله الفتى بعـد عثرة * وقد يجمع الله الشتيت من الشمل

قال أبو عمر الجرمى ما سمعته بالتحريك الا فى هذا البيت (وفى) الغريب المصنف قال الكسائى نمى الشئ ينمى بالياء لا غير قال ولم أسمعه ينمو الا من أخوين من بنى سليم ثم سألت عنه بنى سليم فلم يعرفوه بالواو (وفى) الكامل للمبرد زعم الاصمعى أن الكراض حلق الرحم قال ولم أسمعه الا فى هذا الشعر وهو قول الطرماح

سوف تدنيك من لميس سبندا ة أمارات بالبول ماء الكراض

(وفى) شرح المعلقات للنحاس الفرد لغة فى الفرد قال النابغة

طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد * قال وقال بعض أهل اللغة لم يسمع بفرد الا

---

(١) البحدق بزر قطونا اه ق

فى هـذا البيت (وفى) كتاب ليس لابن خالويه لم تأت الاجنة لجمع الجنة بمعنى البستان الا فى بيت واحد وهو

وترى الحمام معانقاً شرفاته يهدلن بين أجنة وحصاد

قالوا ويجوز أن تكون الاجنة الفراخ فيكون جمع جنين (وقال) أيضاً لم يأت فم بالتشديد الا فى قول جرير

ان الامام بعده ابن أمه ثم ابنه والى عهد عمـه

قد رضى الناس به فسمه يا ليتهاقدخرجت من فمه

(وقال) ابن خالويه فى شرح الدريدية الرشاء بالمد اسم موضع وهو حرف نادر ما قرأته الا فى قول عوف بن عطية

يقود الجيـاد بأرسانها يضعن ببطن الرشاء المهارا

(وقال) ابن السكيت فى اصلاح المنطق لم يجئ مالح فى شئ من الشعر الا فى بيت لعذافر

بصرية تزوجت بصريا يطعمها المالح والطريا

وقال يقال فلان ذو دغوات ودغيات أى اخلاق ردية ولم يسمع دغيات ولا دغية الا فى بيت لرؤبة فانهم زعموا أنه قال نحن نقول دغية وغيرنا يقول دغوة وأنشد ذا دغيات قلب الاخلاق (وقال القالى) فى المقصور والممدود قال صاحب كتاب العين قال أبو الدقيش كلمة لم أسمعها من أحد نهاء النهار أى ارتفاعه (وذكر) ابن دريد أنه قد جاء الفعالاء القصاصاء فى معنى القصاص (وقال) زعموا أن اعرابيا وقف على بعض أمراء العراق فقال القصاصاء أصلحك الله أى خذ لى بالقصاص وهو نادر شاذ وقد قال سيبويه أنه ليس فى كلامهم فعالاء والكلمة اذا حكاها اعرابى واحد لم يجز أن يجعل أصلا لانه يجوز أن يكون كذبا ويجوز أن يكون غلطا ولذلك لم يودع فى أبواب الكتاب الا المشهور الذى لا يشك فى

صحته (وقال) أيضا ذكر أبو زيد أنه سمع اعرابيا يقول نسماء بالمدقال والواحد اذا أتى بشاذ نادر لم يكن قوله حجة مع مخالفة الجميع

النوع السادس عشر معرفة مختلف اللغة

(قال ابن فارس فى فقه اللغة) اختلاف لغات العرب من وجوه أحدها الاختلاف فى الحركات نحو نستعين و نستعين بفتح النون وكسرها قال الفراء هى مفتوحة فى لغة قريش وأسد وغيرهم يكسرها والوجه الآخر الاختلاف فى الحركة والسكون نحو معكم ومعكم ووجه آخر وهو الاختلاف فى ابدال الحروف نحو أولئك وأولالك ومنها قولهم ان زيدا وعن زيدا ومن ذلك الاختلاف فى الهمز والتليين نحو مستهزؤن ومستهزون ومنه الاختلاف فى التقديم والتأخير نحو صاعقة وصاقعة ومنها الاختلاف فى الحذف والاثبات نحو استحييت واستحيت وصددت وأصددت ومنها الاختلاف فى الحرف الصحيح يبدل حرفا معتلا نحو أما زيد وأيما زيد ومنها الاختلاف فى الامالة والتفخيم مثل قضى ورمى فبعضهم يفخم و بعضهم يميل ومنها الاختلاف فى الحرف الساكن يستقبله مثله فمنهم من يكسر الاول ومنهم من يضم نحو اشتروا الضلالة واشتروا الضلالة ومنها الاختلاف فى التذكير والتأنيث فان من العرب من يقول هذه البقر وهذه النخل ومنهم من يقول هذا البقر وهذا النخل ومنها الاختلاف فى الادغام نحو مهتدون ومهدون ومنها الاختلاف فى الاعراب نحو ما زيد قائما وما زيد قائم وان هذين وان هذان ومنها الاختلاف فى صورة الجمع نحو اسرى وأسارى ومنها الاختلاف فى التحقيق والاختلاس نحو يأمركم ويأمركم وعفى له وعفى له ومنها الاختلاف فى الوقف على هاء التأنيث مثل هذه أمه وهذه أمت ومنها الاختلاف فى الزيادة نحو انظر وانظور وكل هذه اللغات مسماة منسوبة الى أصحابها وهى وان كانت لقوم دون قوم فانها لما انتشرت تعاورها كل (ومن) الاختلاف اختلاف التضاد وذلك كقول حمير للقائم ثب

أى اقعد وفى الحديث ان عامر بن الطفيل قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبه وسادة أى أفرشه اياها والوثاب الفراش بلغة حمير (وروى) أن زيد بن عبدالله بن دارم وفد على بعض ملوك حمير فألفاه فى متصيد له على جبل مشرف فسلم عليه وانتسب له فقال له الملك ثب أى اجلس وظن الرجل أنه أمره بالوثوب من الجبل فقال ستجدنى أيها الملك مطواعا ثم وثب من الجبل فهلك فقال الملك ماشأنه فخبروه بقصته وغلطه فى الكلمة فقال أما انه ليست عندنا عربية من دخل ظفار حمر أى فليتعلم الحميرية (فوائد) الاولى قال ابن جنى فى الخصائص اللغات على اختلافها كلها حجة ألا ترى ان لغة الحجاز فى اعمال ما ولغة تميم فى تركه كل منهما يقبله القياس فليس لك أن ترد احدى اللغتين بصاحبتها لانها ليست أحق بذلك من الاخرى لكن غاية مالك فى ذلك أن تتخير احداهما فتقويها على أختها وتعتقد ان أقوى القياسين أقبل لها وأشد نسبا بها فأمار داحداهما بالأخرى فلا ألا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم نزل القرآن بسبع لغات كلها شاف كاف هذا اذا كانت اللغتان فى القياس سواء أو متقاربتين فان قلت احداهما جداً وكثرت الاخرى جدا أخذت بأوسعهما رواية وأقواهما قياسا ألا ترى انك لاتقول المال لك ولا مررت بك قياساً على قول قضاعة المال له ولا أكرمتكش قياسا على قول من قال مررت بكش فالواجب فى مثل ذلك استعمال ماهو أقوى وأشيع ومع ذلك لو استعمله انسان لم يكن مخطئا لكلام العرب فان الناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ لكنه مخطئ لا جود اللغتين فان احتاج لذلك فى شعر أو سجع فانه غير ملوم ولا منكر عليه انتهى (وقال أبو حيان) فى شرح التسهيل كل ما كان لغة لقبيلة قيس عليه (وقال) أيضا انما يسوغ التأويل اذا كانت الجادة على شئ ثم جاء شئ يخالف الجادة فيتأول أما اذا كان لغة طائفة من العرب لم يتكلم الا بها فلا تأويل ومن ثم رد تأويل أبى على قولهم ليس

الطيب الا المسك على ان فيها ضمير الشأن لان أبا عمرو نقل أن ذلك لغة بنى تميم (وقال ابن فارس) لغة العرب يحتج بها فيما اختلف فيه اذا كان التنازع فى اسم أوصفة أو شئ مما تستعمله العرب من سننها فى حقيقة أو مجاز أو ما أشبه ذلك فأما الذى سبيله سبيل الاستنباط وما فيه لدلائل العقل مجال أو من التوحيد وأصول الفقه وفروعه فلا يحتج فيه بشئ من اللغة لان موضوع ذلك على غير اللغات فأما الذى يختلف فيه الفقهاء من قوله تعالى أو لامستم النساء وقوله والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء وقوله تعالى فجزاء مثل ماقتل من النعم وقوله تعالى ثم يعودون لما قالوا فمنه مايصلح الاحتجاج فيه بلغة العرب ومنه ما يوكل الى غير ذلك (الفائدة الثانية) فى العربى الفصيح ينتقل الى لسانه (قال ابن جنى) العمل فى ذلك أن تنظر حال ما انتقل اليه فان كان فصيحاً مثل لغته أخذ بها كما يؤخذ بما انتقل منها أو فاسداً فلا ويؤخذ بالاولى (فان قيل) فما يؤمنك أن يكون كما وجدت فى لغته فساداً بعد ان لم يكن فيها أن يكون فيها فساد آخر لم يعلمه (قيل) لو أخذ بهذا لادى الى أن لا تطيب نفس بلغة وان تتوقف عن الاخذ عن كل أحد مخافة أن يكون فى لغته زيغ لا يعلمه الآن ويجوز أن يعلم بعد زمان وفى هذا من الخطل مالا يخفى فالصواب الاخذ بما عرف صحته ولم يظهر فساده ولا يلتفت الى احتمال الخلل فيه مالم يبين (الفائدة الثالثة) قال ابن فارس فى فقه اللغة باب انتهاء الخلاف فى اللغات يقع فى الكلمة الواحدة لغتان كقولهم الصرام والصرام والحصاد والحصاد ويقع فى الكلمة ثلاث لغات نحو الزجاج والزجاج والزجاج ووشكان ذا ووشكان ذا ووشكان ذا ويقع فى الكلمة أربع لغات نحو الصداق والصداق والصدقة والصدقة ويكون فيها خمس لغات نحو الشمال والشمل والشمأل والشأمل والشمل ويكون فيها ست لغات نحو قسطاس وقسطاس وقسطاس وقستاط وقساط وقساط ولا يكول أكثر من هذا والكلام بعد ذلك أربعة أبواب (الباب الاول) المجمع

عليه الذى لا علة فيه وهو الاكثر والاعم مثل الحمد والشكر لا اختلاف فيه فى بناء ولا حركة (والباب الثانى) ما فيه لغتان وأكثر الا أن احدى اللغات أفصح نحو بغداد وبغداذ وبغدان وهى كلها صحيحة الا أن بعضها فى كلام العرب أصح وأفصح (والباب الثالث) مافيه لغتان أوثلاث أو أكثر وهى متساوية كالحصاد والحصاد والصداق والصداق فأياماقال القائل فصحيح فصيح (والباب الرابع) ما فيه لغة واحدة الا أن المولدين غيروا فصارت ألسنتهم فيه بالخطأ جارية نحو قولهم أصرف الله عنك كذا وانجاص وامرأة مطاوعة وعرق النسا بكسر النون وما أشبه ذا وعلى هذه الابواب الثلاثة بنى أبو العباس ثعلب كتابه المسمى فصيح الكلام أخبرنا به أبو الحسن القطان عنه انتهى كلام ابن فارس (الرابعة) قال ابن هشام فى شرح الشواهد كانت العرب ينشد بعضهم شعر بعض وكل يتكلم على مقتضى سجيته التى فطر عليها ومن ههنا كثرت الروايات فى بعض الابيات انتهى

النوع السابع عشر معرفة تداخل اللغات

(قال ابن جنى) فى الخصائص اذا اجتمع فى الكلام الفصيح لغتان فصاعدا كقوله

وأشرب الماء مابى نحوه عطش الا لان عيونه سال واديها

فقال نحوه بالاشباع وعيونه بالاسكان فينبغى أن يتأمل حال كلامه فان كانت اللفظتان فى كلامه متساويتين فى الاستعمال كثرتهما واحدة فأخلق الامر به أن تكون قبيلته تواضعت فى ذلك المعنى على ذينك اللفظين لان العرب قد تفعل ذلك للحاجة اليه فى أوزان أشعارها وسعة تصرف أقوالها ويجوز أن تكون لغته فى الاصل احداهما ثم انه استفاد الاخرى من قبيلة أخرى وطال بهاعهده وكثر استعماله لها فلحقت لطول المدة واتساع الاستعمال بلغته الاولى وان كانت احدى اللفظتين أكثر فى كلامه من الاخرى فأخلق الامر به أن تكون القليلة الاستعمال

هى الطارئة عليه والكثيرة هى الاولى الاصلية ويجوز أن تكونا مخالفتين له ولقبيلته وانما قلت احداهما فى استعماله لضعفها فى نفسه وشذوذها عن قياسه واذا كثر على المعنى الواحد ألفاظ مختلفة فسمعت فى لغة انسان فعلى ماذكرناه كما جاء عنهم فى أسماء الاسد والسيف والخمر وغير ذلك وكما تتحرف الصيغة واللفظ واحد كقولهم رغوة اللبن ورغوته ورغوته ورغاوته كذلك مثلثا وكقولهم جئت من عل ومن عل ومن علا ومن علو ومن علو ومن علو ومن عال ومن معال فكل ذلك لغات لجماعات وقد تجتمع لانسان واحد (قال الاصمعى) اختلف رجلان فى الصقر فقال أحدهما بالصاد وقال الآخر بالسين فتراضيا بأول وارد عليهما فحكيا له ماهما فيه فقال لا أقول كما قلتما انما هو الزقر وعلى هذا يتخرج جميع ماورد من التداخل نحو قلا يقلى وسلى يسلى وطهر فهو طاهر وشعر فهو شاعر فكل ذلك انما هو لغات تداخلت فتركبت بأن أخذ الماضى من لغة والمضارع أو الوصف من أخرى لاتنطق بالماضى كذلك فحصل التداخل والجمع بين اللغتين فان من يقول قلى يقول فى المضارع يقلى والذى يقول يقلى يقول فى الماضى قلى كذا من يقول سلا يقول فى المضارع يسلو ومن يقول فيه يسلى يقول فى الماضى سلى فتلاقى أصحاب اللغتين فسمع هذا لغة هذا وهذا لغة هذا فأخذ كل واحد من صاحبه ماضيه الى لغته فتركبت هناك لغة ثالثة وكذا شاعر وطاهر انما هو من شعر وطهر بالفتح وأما بالضم فوصفه على فعيل فالجمع بينهما من التداخل انتهى كلام ابن جنى (وقال ابن دريد فى الجمهرة) البكا يمد ويقصر فمن مده أخرجه مخرج الضغاء والرغاء ومن قصره أخرجه مخرج الآفة وما أشبهها مثل الضنى ونحوه وقال قوم من أهل اللغة بل هما لغتان صحيحتان وأنشدوا بيت حسان

بكت عينى وحق لها بكاها ... وما يغنى البكاء ولا العويل

وكان بعض من يوثق به يدفع هذا ويقول لا يجمع عربى لفظين أحدهما ليس

من لغته فى بيت واحد وقد جاء هذا فى الشعر الفصيح كثيراً انتهى (وقال ثعلب فى أماليه) يقال فضل يفضل وفضل يفضل وربما قالوا فضل يفضل (قال الفراء) وغيره من أهل العربية فعل يفعل لا يجئ فى الكلام إلا فى هذين الحرفين مت تموت فى المعتل ودمت تدوم وفى السالم فضل يفضل أخذوا من لغة من قال يفضل وأخذوا يموت من لغة من قال يفضل ولا ينكر ان يؤخذ بعض اللغات من بعض (وقال ابن درستويه) فى شرح الفصيح يقال حسب يحسب نظير علم يعلم لانه من بابه وهو ضده فخرج على مثاله وأما يحسب بالكسر فى المستقبل فلغة مثل ورم يرم وولى يلى (وقال بعضهم) يقال حسب يحسب على مثال ضرب يضرب مخالفة للغة الاخرى فمن كسر الماضى والمستقبل فانما أخذ الماضى من تلك اللغة والمستقبل من هذه فانكسر الماضى والمستقبل لذلك وقال فى موضع آخر شملهم الامر يشملهم لغات فمن العرب قوم يقولون شمل بفتح الميم من الماضى وضمها من المستقبل (ومنهم) من يقول شمل بالكسر يشمل بالفتح (ومنهم) من يأخذ الماضى من هذا الباب والمستقبل من الاول فيقول شمل بالكسر يشمل بالضم وليس ذلك بقياس واللغتان الاوليان أجود

النوع الثامن عشر معرفة توافق اللغات

(قال الجمهور) ليس فى كتاب الله سبحانه شئ بغير لغة العرب لقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربياً وقوله تعالى بلسان عربى مبين وادعى ناس ان فى القرآن ما ليس بلغة العرب حتى ذكروا لغة الروم والقبط والنبط (قال أبو عبيدة) ومن زعم ذلك فقد أكبر القول (قال وقد يوافق اللفظ اللفظ ويقاربه) ومعناهما واحد واحدهما بالعربية والآخر بالفارسية أو غيرها (قال فمن ذلك الاستبرق وهو الغليظ من الديباج وهو استبره بالفارسية أو غيرها) قال وأهل مكة يسمون المسح الذى يجعل فيه أصحاب الطعام البر البلاس وهو بالفارسية بلاس فأمالوها

وأعربوها فقاربت الفارسية العربية فى اللفظ (ثم ذكر أبو عبيدة البالقاء وهى الاكارع وذكر القمنجر الذى يصلح القسى وذكر الدست والدشت والخيم والسخت ثم قال وذلك كله من لغات العرب وان وافقه فى لفظه ومعناه شئ من غير لغاتهم (قال ابن فارس فى فقه اللغة وهذا كما قاله أبو عبيدة) وقال الامام فخر الدين الرازى وأتباعه ماوقع فى القرآن من نحو المشكاة والقسطاس والاستبرق والسجيل لانسلم انها غير عربية بل غايته أن وضع العرب فيها وافق لغة أخرى كالصابون والتنور فان اللغات فيها متفقة (قلت) والفرق بين هذا النوع وبين المعرب ان المعرب له اسم فى لغة العرب غير اللفظ الاعجمى الذى استعملوه بخلاف هذا (وفى الصحاح) الدشت الصحراء قال الشاعر*سود نعاج كنعاج الدشت* وهو فارسى أو اتفاق وقع بين اللغتين (وقال ابن جنى فى الخصائص) يقال ان التنور لفظة اشترك فيها جميع اللغات من العرب وغيرهم وان كان كذلك فهو ظريف وعلى كل حال فهو فعول أو فعنول لانه جنس ولوكان أعجميا لاغير جاز تمثيله لكونه جنساً ولا حقاً بالمعرب فكيف وهو أيضا عربى لكونه فى لغة العرب غير منقول اليها وانما هو وفاق وقع ولو كان منقولا الى اللغة العربية من غيرها لوجب أن يكون أيضاً وفاقا بين جميع اللغات غيرها ومعلوم سعة اللغات غير العربية فان جاز أن يكون مشتركا فى جميع ماعدا العربية جاز أيضاً أن يكون وفاقا فيها (قال) ويبعد فى نفسى أن يكون الاصل للغة واحدة ثم نقل الى جميع اللغات لانا لا نعرف له فى ذلك نظيراً وقد يجوز أيضاً أن يكون وفاقا وقع بين لغتين أو ثلاث أو نحو ذلك ثم انتشر بالنقل فى جميعها (قال) وما أقرب هذا فى نفسى لانا لانعرف شيئاً من الكلام وقع الاتفاق عليه فى كل لغة وعند كل أمة هذا كله اذا كان فى جميع اللغات هكذا وان لم يكن كذلك كان الخطب فيه أيسر انتهى (وقال الثعالبى فى فقه اللغة فصل

فى أسماء قائمة فى لغتى العرب والفرس على لفظ واحد التنور الخمير الزمان الدين الكنز الدينار الدرهم

النوع التاسع عشر معرفة المعرب

هو ما استعملته العرب من الالفاظ الموضوعة لمعان فى غير لغتها (قال الجوهرى) فى الصحاح تعريب الاسم الاعجمى أن تتفوه به العرب على منهاجها تقول عربته العرب وأعربته أيضاً (وقال أبو عبيد القاسم بن سلام) أما لغات العجم فى القرآن فان الناس اختلفوا فيها فروى عن ابن عباس ومجاهد وابن جبير وعكرمة وعطاء وغيرهم من أهل العلم أنهم قالوا فى أحرف كثيرة انها بلغات العجم منها قوله طه واليم والطور والربانيون فيقال انها بالسريانية والصراط والقسطاس والفردوس يقال انها بالرومية ومشكاة وكفلين يقال انها بالحبشية وهيت لك يقال انها بالحورانية قال فهذا قول أهل العلم من الفقهاء (قال وزعم أهل العربية) ان القرآن ليس فيه من كلام العجم شئ لقوله تعالى قرآناً عربياً وقوله بلسان عربى مبين (قال أبو عبيد) والصواب عندى مذهب فيه تصديق القولين جميعاً وذلك ان هذه الحروف أصولها عجمية كما قال الفقهاء الا أنها سقطت الى العرب فأعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم الى ألفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال عجمية فهو صادق انتهى (وذكر الجواليقى فى المعرب مثله) وقال فهى عجمية باعتبار الاصل عربية باعتبار الحال ويطلق على المعرب دخيل وكثيراً ما يقع ذلك فى كتاب العين والجمهرة وغيرهما (فصل) قد ألف فى هذا النوع الامام أبو منصور الجواليقى كتابه المعرب فى مجلد وهو حسن ومفيد ورأيت عليه تعقباً لبعضهم فى عدة كراريس (وقال أبو حيان فى الارتشاف) الاسماء الاعجمية على ثلاثة أقسام قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها فحكم ابنيته فى اعتبار الاصلى والزائد والوزن حكم أبنية الاسماء

العربية الوضع نحو درهم وبهرج وقسم غيرته ولم تلحقه بابنية كلامها فلا يعتبر فيه مايعتبر فى القسم الذى قبله نحو آجر وسنسبر وقسم تركوه غير مغير فما لم يلحقوه بابنية كلامهم لم يعد منها وما ألحقوه بها عد منها مثال الاول خراسان لا يثبت به فعالان ومثال الثانى خرم ألحق بسلم وكركم ألحق بقمقم (فصل) قال أئمة العربية تعرف عجمة الاسم بوجوه (أحدها) النقل بأن ينقل ذلك أحد أئمة العربية (الثانى) خروجه عن أوزان الاسماء العربية نحو ابريسم فان مثل هذا الوزن مفقود فى ابنية الاسماء فى اللسان العربى (الثالث) أن يكون أوله نون ثم راء نحو نرجس فان ذلك لا يكون فى كلمة عربية (الرابع) أن يكون آخره زاى بعد دال نحو مهندز فان ذلك لايكون فى كلمة عربية (الخامس) أن يجتمع فيه الصاد والجيم نحو الصولجان والجص (السادس) أن يجتمع فيه الجيم والقاف نحو المنجنيق (السابع) أن يكون خماسياً ورباعياً عارياً عن حروف الذلاقة وهو الباء والراء والفاء واللام والميم والنون فانه متى كان عربياً فلا بد أن يكون فيه شئ منها نحو سفرجل وقذعمل وقرطعب وجحمرش فهذا ما جمعه أبو حيان فى شرح التسهيل (وقال الفارابى) فى ديوان الادب القاف والجيم لايجتمعان فى كلمة واحدة فى كلام العرب والجيم والتاء لا تجتمع فى كلمة من غير حرف ذولقى ولهذا ليس الجبت من محض العربية والجيم والصاد لا يأتلفان فى كلام العرب ولهذا[1] ليس الجص ولا الاجاص ولا الصولجان بعربى والجيم والطاء لا يجتمعان فى كلمة واحدة ولهذا كان الطاجن والطيجن مولدين لان ذلك لا يكون فى كلامهم الاصلى انتهى (وفى الصحاح) المهندز الذى يقدر مجارى القنى والابنية معرب وصيروا زايه سينا فقالوا مهندس لانه ليس فى كلام العرب زاى قبلها دال (وقال أيضاً) الجيم والقاف لايجتمعان فى كلمة

«١» قوله ولهذا فيه نظر فان فيه الباء من الذلاقة قاله نصر

واحدة من كلام العرب الا أن تكون معربة أو حكاية صوت نحو الجردقة وهو الرغيف والجرموق الذى يلبس فوق الخف والجرامقة قوم بالموصل أصلهم من العجم والجوسق القصر وجلق موضع بالشام والجوالق وعاء والجلاهق البندق والمنجنيق التى يرمى بها الحجارة ومعناها ما أجودنى وجلنبلق حكاية صوت باب ضخم فى حالة فتحه واصفاقه جلن على حدة وبلق على حدة أنشد المازنى

فتفتحه طورا وطورا تجيفه فتسمع فى الحالين منه جلنبلق

(وقال الازهرى) فى التهذيب متعقبا على من قال الجيم والصاد لايجتمعان فى كلمة من كلام العرب الصاد والجيم مستعملان ومنه جصص الجرواذا فتح عينيه وجصص فلان اناءه اذاملأه والصبيح ضرب الحديد بالحديد (وقال البطليوسى) فى شرح الفصيح لايوجد فى كلام العرب دال بعدها ذال الا قليل ولذلك أبى البصريون أن يقولوا بعداذ باهمال الدال الاولى واعجام الثانية فاما الداذى ففارسى لاحجة فيه (وقال ابن دريد) فى الجمهرة لم تجمع العرب الجيم والقاف فى كلمة الا فى خمس كلمات أوست (وقال ابن فارس) فى فقه اللغة حدثنى على ابن أحمد الصباحى قال سمعت ابن دريد يقول حروف لاتتكلم العرب بها الا ضرورة فاذا اضطروا اليها حولوها عند التكلم بها الى أقرب الحروف من مخارجها وذلك كالحرف الذى بين الباء والفاء مثل بور اذا اضطروا قالوا فور (قال ابن فارس) وهذا صحيح لان بور ليس من كلام العرب فلذلك يحتاج العربى عند تعريبه اياه أن يصيره فاء (قال ابن دريد) فى الجمهرة قال أبو حاتم قال الأصمعى العرب تجعل الظاء طاء الا تراهم سموا الناظر ناطورا أى انه ينظر ويقولون ابن طله وانما هو ابن الظل (وفى مختصر العين) الناظر والناطور حافظ الزرع وليست بعربية (وقال سيبويه) أبدلوا العين فى اسماعيل لانها أشبه الحروف بالهمزة قالوا فهذا يدل على ان أصله فى العجمية اشمائيل (وفى شرح أدب الكاتب) التوت

أعجمى معرب وأصله باللسان العجمى توث وتوذ فابدلت العرب من الثاء المثلثة والذال المعجمة تاء ثنوية لان المثلثة والذال مهملان فى كلامهم (وقال أبو حنيفة) توث بالثاء المثلثة وتوم من النحويين يقولون توت بتاء ثنوية ولم يسمع به فى الشعر الا بالمثلثة وذلك أيضاً قليل لانه لا يكاد يجئ عن العرب الا بذكر الفرصاد وأنشد لبعض الاعراب

لروضة من رياض الحزن أو طرف ... من القرية حزن غير محروث
أحلى وأشهى لعينى ان مررت به ... من كرخ بغداد ذى الرمان والتوث

(وقال ابن درستويه) فى شرح الفصيح الجص فارسى معرب أبدلت فيه الجيم من كاف أعجمية لاتشبه كاف العرب والصاد من جيم أعجمية و بعضهم يقول القص بالفتح وهو أفصح وهو لغة أهل الحجاز (وقال الجواليقى فى المعرب) ان العرب كثيراً مايجترئون على الاسماء الاعجمية فيغيرونها بالابدال قالوا اسماعيل وأصله اشمائيل فأبدلوا لقرب المخرج (قال) وقد يبدلون مع البعد من المخرج وقد ينقلونها الى أبنيتهم ويزيدون وينقصون (وقال بعضهم) الحروف التى يكون فيها البدل فى المعرب عشرة خمسة يطرد ابدالها وهى الكاف والجيم والقاف والباء والفاء وخمسة لايطرد ابدالها وهى السين والشين والعين واللام والزاى فالبدل المطرد هو فى كل حرف ليس من حروفهم كقولهم كربج الكاف فيه بدل من حرف بين الكاف والجيم فأبدلوا فيه الكاف أو القاف نحو قربق أو الجيم نحو جروب وكذلك فرندهو بين الباء والفاء فمرة تبدل منها الباء ومرة تبدل منها الفاء وأما مالايطرد فيه الابدال فكل حرف وافق الحروف العربية كقولهم اسماعيل أبدلوا السين من الشين والعين من الهمزة وأصله اشمائيل وكذلك قفشليل أبدلوا الشين من الجيم واللام من الزاى والاصل قفجليز وأما القاف فى أوله فتبدل من الحرف الذى بين الكاف والجيم (وذكر أبو حاتم) ان الحاء فى الحب بدل من الخاء وأصله

فى الفارسية خب (قال) وهذا لم يذكره النحويون وليس بالممتنع (وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف) العرب يعربون الشين سينا يقولون نيسابور وهى نيشابور وكذلك الدشت يقولون دست فيبدلونها سينا (وفى تذكرة الشيخ تاج الدين ابن مكتوم بخطه) قال نصر بن محمد بن أبى الفنون النحوى فى كتاب أوزان الثلاثى سين العربية شين فى العبرية فالسلام شلام واللسان لشان والاسم اشم (وقال ابن سيده فى المحكم) ليس فى كلام العرب شين بعد لام فى كلمة عربية محضة الشينات كلها فى كلام العرب قبل اللامات

(ذكر أمثلة من المعرب) قال الثعالبى فى فقه اللغة فصل فى سياقة أسماء تفرد بها الفرس دون العرب فاضطرت العرب الى تعريبها أو تركها كما هى من ذلك الكوز الجرة الابريق الطشت الخوان الطبق القصعة السكرجة السمور السنجاب القاقم الفنك الدلق الخز الديباج التاختج الراختج السندس الياقوت الفيروزج البلور السمك الدرمك الجردق السميد السكباج الزيرباج الاسفيذاج الطباهج الفالوذج اللوزينج الجوزينج البغرينج الجلاب السكنجبين الخلنجبين الدارصينى الفلفل الكرويا الزنجبيل الخولنجان القرفة النرجس البنفسج النسرين الخيرى السوسن المرزنجوش الياسمين الجلنار المسك العنبر الكافور الصندل القرنفل

(ومن اللغة الرومية) الفردوس وهو البستان القسطاس وهو الميزان السجنجل المرآة البطاقة رقعة القرسطون القرطسيطون القبان الاصطرلاب معروف القسطناس صلاية الطيب القسطرى والقسطار الجهبذ القسطل الفبار القبرس أجود النحاس القنطار اثنتا عشرة ألف أوقية البطريق القائد الترياق دواء السموم القنطرة معروفة النقرس والقولنج مرضان القيطون البيت الشتوى (سأل على رضى الله عنه) شريحاً مسئلة فأجابه فقال له قالون أى أصبت بالرومية انتهى ما أورده الثعالبى

(وقال) ابن دريد فى (الجمهرة) الكيميا ليس من كلام العرب (قال) ودمشق معرب وفى كتاب المقصور والممدود للاندلسى الهيولى فى كلام المتكلمين أصل الشئ فان يكن من كلام العرب فهو صحيح فى الاشتقاق ووزنه فيعولى (وفيه قطونا) الذى يضاف اليه بزرفيقال بزرقطونا أعجمى معرب (قال) وكذلك الكمثرى (وفى المجمل لابن فارس) تاريخ الكتاب كلمة معربة (وفيه الخوان) فيما يقال اسم أعجمى غيرانى سمعت ابراهيم بن على القطان يقول سئل ثعلب وأنا أسمع أيجوز أن يقال ان الخوان انما سمى بذلك لانه يتخون ماعليه أى يتنقص فقال مايبعد ذاك (وقال ابن سيده) فى المحكم يقال للفقير بالسريانية فالغا وأعربته العرب فقالت فلح (قال) وقانون كل شئ طريقه ومقياسه وأراها دخيلة (وقال فى الجمهرة) قيل ليونس بم تعرف الشعر الجيد فقال بالشقلة قال الشقلة أن تزن الدينار بازاء الدينار لتنظر أيهما أثقل ولا أحسبه عربياً محضاً (وفى شرح الفصيح للمرزوقى) الاترج فارسى معرب قال وقيل ان الارز كذلك (وفى الاستدراك للزبيدى) النارجيل[1] جوز الهند أعجمى على غير ابنية العرب وأحسبه من كلمتين (وفيه) المترس خشبة توضع خلف الباب تسمى الشجار وهى أعجمية (وفى مختصر العين له) الفانيد فارسية (وقال الجواليقى فى المعرب) قال ابن دريد قال أبو حاتم الزنديق فارسى معرب كأن أصله عنده زنده كرد زنده الحياة وكرد العمل أى يقول بدوام الدهر (وقال) أخبرنا أبو زكريا عن عالى بن عثمان بن صخر عن أبيه قال السوذانق والسوذنيق والشوزنيق والشوذق بالشين معجمة (قال ووجد بخط الاصمعى) شوذانق وقيل شوزنوق كله الشاهين وهو فارسى معرب وسوذق أيضاً عن ابن دريد (وقال ابن دريد فى الجمهرة) باب ماتكلمت به العرب من كلام

(١) وفى القاموس البارنج النارجيل

العجم حتى صار كاللغز وفى نسخة جتى صار كاللغة فما أخذوه من الفارسية البستان والبهرمان وهولون أحمر وكذلك الارجوان والقرمز وهودود يصبغ به والدشت وهى الصحراء والبوصى السفينة والارندج الجلود التى تدبغ بالعفص والرهوج الهملاج وأصله رهوار والقيروان الجماعة وأصله كاروان والمهرق وهى خرق كانت تصقل ويكتب فيها وتفسيرها مهر كرد أى صقلت بالخرز والكرد وهى العنق والبهرج وهو الباطل والبلاس وهو المسح والسرق وهو ضرب من الحرير والسراويل والعراق (قال الاصمعى) وأصلها بالفارسية اران شهر أى البلد الخراب فعربوها فقالوا العراق والخورنق وأصله خرانكه أى موضع الشرب والسرير وأصله سدلى أى ثلاث قباب بعضها فى بعض والطيجن والطاجن وأصله طابق والبارى وأصله بوريا والخندق وأصله كنده أى محفور والجوسق وأصله كوشك والجردق من الخبز وأصله كرده والطست والتور والهاون والعرب تقول الهاوون اذا اضطروا الى ذلك والعسكر وأصله لشكر والاستبرق غليظ الحرير وأصله استروه والتنور والجوز واللوز والموزج الخف وأصله موزه والخور وهو الخليج من البحر ودخاريص القميص والبط للطائر المعروف والاشنان والتخت والايوان والمرتك ومن الاسماء قابوس وأصله كاووس وبسطام وأصله أوستام (وزاد فى الصحاح) الدولاب والميزاب قال وقد عرب بالهمز والبخت بمعنى الجد (قال) والبخت من الابل معرب أيضاً وبعضهم يقول هو عربى والتوتياء ودروز الثوب والدهليز وهو مابين الباب والدار والطراز وافريز الحائط والقز من الابريسم لكن قال فى الجمهرة انه عربى معروف والبوس بمعنى التقبيل والزئبق والباشق وجلسان وهو الورد معرب كلشان والجاموس والطيلسان والمغنطيس والكرباس والمارستان والدورق مكيال الشراب والصك الكتاب وصنجة الميزان والصنج والصاروج وهى النورة والصولجان والكوسج ونوافج

المسك والهملاج من البراذين والفرسخ والبند وهو العلم الكبير والزمرذ والطبرزذ والآجر والجوهر والسفسير وهو السمسار والسكر والظنبور والكبر وزاذ فى المحكم الزرنيخ (قال ابن دريد) ومما أخذوه من الرومية قومس وهو الامير والاسفنط وهو ضرب من الخمر وكذا الخندريس والنمى الفلس والقمقم والخوخ والدراقن رومى أو سريانى ومن الاسماء مارية وروماس وزاد الاندلسى فى المقصور والممدود المصطكاء (قال ابن دريد) ومما أخذوه من السريانية التامور وهوموضع السر والدربخة الاصغاء الى الشئ أحسبها سريانية وزاد الاندلسى البرنساء والبرناساء بمعنى الخلق وقال تفسيره بالسريانية ابن الانسان (قال بن دريد) ومن الاسماء شرحبيل وشراحيل وعادياء (قال) ومما أخذوه من النبطية المرعزى والمرعزاء وأصله مرمزى والصيق الغبار وأصله زيقاء والجدّاد الخيوط المعقدة وأصله كدادى انتهى (ومما أخذوه من الحبشية) الهرج وهو القتل (ومما) أخذوه من الهندية الاهليلج

فصل فى المعرب الذى له اسم فى لغة العرب

فى الغريب المصنف أن الابريق فى لغة العرب يسمى التامورة (وفى الجمهرة) البط عند العرب صغاره وكباره أوز الواحدة أوزة وان الهاوون يسمى المنحاز والمهراس وان الطاجن يسمى بالعربيه المقلى (وفى الصحاح) ان الاشنان يسمى الحرض والميزاب يسمى المثعب والسكرجة تسمى الثقوه[1] وان العرب كانت تسمى المسك المشموم وان الجاسوس يسمي الناطس والتوث يسمى الفرصاد والاترج يسمى المتك والكوسج يسمى الاثط (وفى ديوان الادب) ان الكبر فارسى ويسمى بالعربية اللصف (وفى كتاب العين المنسوب للخليل) أن الياسمين يسمى بالعربية السمسق والسجلاط وان اللوبيا تسمي الدجر وان السكر يسمى المبرت

«١» قوله ثقوه هى كما فى القاموس بالضم قاله نصر

بلغة أهل اليمن (وقال فى الجمهرة) السذاب اسم البقلة المعروفة معرب (قال) ولا أعلم للسذاب اسما بالعربية الا أن أهل اليمن يسمونه الفيجن (وفى المجمل) أن الكزبرة تسمى النقده وان الباذنجان يسمى الحدج و ان الزجس يسمى العبهر (وفى شرح التسهيل) لابى حيان ان الباذنجان يسمى الانب (وفى شرح الفصيح لابن درستويه) الرصاص اسم أعجمى معرب و اسمه بالعربية الصرفان و بالعجمية أرزرز فأبدلت الصاد من الزاى و الالف من الراء الثانية و حذفت الهمزة من أوله و فتحت الراء من أوله فصار على وزن فعال ﴿وفى الصحاح﴾ أى الخيار الذى هو نوع من القثاء ليس بعربى (وفى المحكم) ان اسمه بالعربية القتد (وفى أمالى ثعلب) أن الباذنجان يسمى المغد

(فصل) فى ألفاظ مشهورة فى الاستعمال لمعان وهى فيها معربة وهى عربية فى معان أخر غير ما اشتهر على الالسنة (من ذلك الياسمين) للزهر المعروف فارسى وهو اسم عربى للنمط يطرح على الهودج (والورد) للمشموم فارسى وهو اسم عربى للفرس ومن أسماء الاسد

﴿ ذكر ألفاظ شك فى انها عربيـة أو معربة ﴾

قال فى الجمهرة (الآس المشموم) أحسبه دخيلا على أن العرب قد تكلمت به وجاء فى الشعر الفصيح (قال) وزعم قوم أن بعض العرب يسميه السمسق ولا أدرى ما صحته (وفيها) التكة لا أحسبها الا دخيلا وان كانوا قد تكلموا بها قديما (وفيها) الند المستعمل من هذا الطيب لا أحسبه عربياً صحيحاً (وفيها السلة التى تعرفها العامة لا أحسبها عربية (وفيها) لا أحسب هذا الذى يسمى جصاً عربياً صحيحاً (وفيها) أحسب أن هذا المشمش عربى ولا أدرى ما صحته الا أنهم قد سموا الرجل مشماشا وهو مشتق من المشمشة وهى السرعة والخفة (وفيها) تسميتهم النحاس مسا لا أدرى اعربى هو أم لا (وفيها) دراقن بالتخفيف الخوخ

لغة شامية لا أحسبها عربية (وفيها) القصف اللهو واللعب ولا أحسبه عربياً (وفيها) الفرن خبزة معروفة لا أحسبها عربية محضة (وفيها) القط السنور ولا أحسبها عربية صحيحة (وفيها) الطن من القصب ولا أحسبه عربياً صحيحاً وكذلك قول العامة قام بطن نفسه أى كفى نفسه (وفى الصحاح) الرانج الجوز الهندى وما أحسبه عربياً والرهوجة ضرب من السير ويشبه أن يكون فارسياً معرباً والكزبرة من الابازير وأظنه معرباً والباطية الاناء وأظنه معرباً وهو الناجود (فائدة) سئل بعض العلماء عما عربته العرب من اللغات واستعملته فى كلامها هل يعطى حكم كلامها فيشتق ويشتق منه (فأجاب بما نصه) ماعربته العرب من اللغات من فارسى ورومى وحبشى وغيره وأدخلته فى كلامها على ضربين * أحدهما أسماء الاجناس كالفرند والابريسم واللجام والموزج والمهرق والرزدق والآجر والباذق والفيروز والقسطاس والاستبرق * والثانى ما كان فى تلك اللغات علما فأجروه على علميته كما كان لكنهم غيروا لفظه وقربوه من ألفاظهم وربما ألحقوه بأمثلتهم وربما لم يلحقوه ويشاركه الضرب الاول فى هذا الحكم لافى العلمية إلا أن ينقل كما نقل العربى وهذا الثانى هو المعتد بعجمته فى منع الصرف بخلاف الاول وذلك كابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وجميع أسماء الانبياء الا ما استثنى منها من العربى كهود وصالح ومحمد عليهم الصلاة والسلام وغير الانبياء كبير وزوتكين ورستم وهزارمرد وكأسماء البلدان التى هى غير عربية كاصطخر ومرو وبلخ وسمرقند وخراسان وكرمان وغير ذلك فما كان من الضرب الاول فأشرف أحواله أن يجرى عليه حكم العربى فلا يتجاوز به حكمه (فقول السائل) يشتق جوابه المنع لانه لايخلو أن يشتق من لفظ عربى أو عجمى مثله ومحال أن يشتق العجمى من العربى أو العربى منه لان اللغات لاتشتق الواحدة منها من الاخرى مواضعة كانت فى الاصل أو الهاماً وانما يشتق فى اللغة الواحدة بعضها من

بعض لان الاشتقاق نتاج وتوليد ومحال أن تنتج النوق الاحورانا وتلد المرأة الا انساناً (وقد قال) أبو بكر محمد بن السرى فى رسالته فى الاشتقاق وهى أصح ماوضع فى هذا الفن من علوم اللسان ومن اشتق الاعجمى المعرّب من العربى كان كمن ادعى أن الطير من الحوت (وقول السائل ويشتق منه) فقد لعمرى يجرى على هذا الضرب المجرى مجرى العربى كثير من الاحكام الجارية على العربى من تصرف فيه واشتقاق منه ألا تراهم قالوا فى اللجام وهو معرب لغام وليس تبيينهم لاصله الذى نقل عنه وعرب منه باشتقاق له لان هذا التبيين مغزى والاشتقاق مغزى آخر وكذا كل ما كان مثله قالوا فى جمعه لجم فهذا كقولك كتاب وكتب وقالوا لجيم فى تصغيره كقولك كتيب ويصغرونه مرخماً لجيما فهذا على حذف زائده (ومنه لجيم أبو عجل) فى أحد وجوهه ويشتق منه الفعل أمراً وغيره فتقول ألجمه وقد ألجمه ويؤتى للفعل منه بمصدر وهو الالجام والفرس ملجم والرجل ملجم قال * وملجمنا ما أن ينال قذاله * ويستعمل الفعل منه على صيغة أخرى ومنه ماجاء فى الحديث من قوله للمرأة استثفرى وتلجمى فهذا تفعل من اللجام ويتصرف فيه أيضاً بالاستعارة ومنه الحديث التقى ملجم فهذا من الجام الفرس شبه التقى به لتقييد لسانه وكفه وتكاد هذه الكلمة أعنى لجاما لتمكنها فى الاستعمال وتصرفها فيه تقضى بأنها موضوعة عربية لا معرّبة ولا منقولة لولا ماقضوا به من أنها معربة من لغام ولا شبهة فى أن ديوانا معرب وقد جمعوه على دواوين وقضوا بأنه كان الاصل فيه دوانا فأبدلوا احدى واويه ياء بدليل ردها فى جمعه واواً وكان هذا عندهم كدينار فى أن الاصل دنار فأبدلوا الياء من احدى نونيه ولذا ردوه فى الجمع والتصغير الى أصله فقالوا دنانير ودنينير لان الكسرة فى أوله الجالبة للياء زالت فى الجمع واشتقوا من ديوان الفعل فقالوا دوّن ودوّن (واهدى الى على رضى الله عنه) فى النوروز الخبيص فقال نورزوا لنا كل يوم (وقال العجاج): كالحبشى التف أو تسبجا * فقوله تسبج

هو تفعل من السبيج أى التف به والسبيج معرب قولهم شبى أى توب أسود (وقال الآخر) فكر بنوا ود ولبوا أى قصدوا كر بناودولاب وهما مدينتان عجميتان وقال الاعشى حتى مات وهو محرزق وهو معرب هرزوقا أى مخنوق وأصله نبطى وقال الآخر (مثل القسى عاجها المقمجر) وروى القمنجر وهو معرب كما ذكر ومقمجر فيمن رواه مفعلل منه وقال آخر (هل ينجنى حلف سختيت) فهذا فعليل من السخت كزحليل من الزحل وشمليل من الشمل وقالوا بهرجه اذا أبطله قال العجاج (وكان ما اهتض الحجاف بهرجا) وأصله من قولهم درهم بهرج أى ردىء وهو معرب نبهره فيما قالوه وأحسبهم قد قالوا مزرجن فأخذوه من الزرجون وهى الخمر وهى معربة عندهم فان كان قد جاء فهو كالمعرجن فى أخذه من العرجون ومحلقن فى أخذه من الحلقان من الرطب وهو عربى وقالوا نوروز واختلف أبو على وأبو سعيد فى تعريبه فقال أحدهما نوروز والآخر نيروز والاول أقرب الى اللفظ الفارسى الذى عرّب منه وأصله نوروز أى اليوم الجديد وان كان خارجاً عن أمثلة العربية وليس يلزم فى المعربات أن تأتى على أمثلتهم ألا ترى الى الآجر والابريسم والاهليلج والاطريفل بل ان جاءت به فحسن لتكون مع اقحامها على العربية شبيهة بأوزانها ونيروز أدخل فى كلامهم وأشبه به لانه كقيصوم وعيثوم فأما اشتاق الفعل منه فعلى لفظيهما له نظير فى كلامهم فنورز كحوقل وهرول ونيرز كبيطر وبيقر والفاعل من الاول منورز ومن الثانى منيرز وقد بنى أبو مهدية اسم الفاعل من لفظ أعجمى وذلك فيما أنشدوا له فى حكاية ألفاظ أعجمية سمعها وهى

يقولون لى شنبذ ولست مشنبذاً ... طوال الليالى ما أقام ثبير
ولا قائلا زودا ليعجل صاحبى ... وبستان فى قولى على كبير
ولا تاركا لحنى لاتبع لحنهم ... ولو دار صرف الدهر حيث يدور

فبنى من شنبذ مشنبذاً وهو من قولهم شون بوذ أى كيف يعنون الاستفهام وزود

عجل و بستان خذ و اما قول رؤبة (إلاده فلاده) فالصحيح فى تفسيره انها لفظة أعجمية حكى فيها قول ظئره (فهذه) نبذة مقنعة فى بيان ما تصرف فيه من الالفاظ الاعجمية (وأما الضرب الآخر) وهى الأعلام فبعيدة من هذا كل البعد بل لها أحكام تختص بها من جمع وتصغير وغير ذلك قد بينت فى أماكنها (قال) وجملة الجواب أن الاعجمية لا تشتق أى لا يحكم عليها بانها مشتقة وان اشتق من بعضها فكما أرينا مما جاء من ذلك فاذا وافق لفظ أعجمى لفظا عربيا فى حروفه فلا تزن أحدهما مأخوذاً من الآخر فاسحاق اسم النبى ليس من لفظ أسحقه الله اسحاقاً أى أبعده فى شئ ولا من باقى متصرفات هذه الكلمة كالسحق وثوب سحق ونخلة سحوق وساحوق اسم موضع ومكان سحيق وكذا يعقوب اسم النبى ليس من اليعقوب اسم الطائر فى شئ وكذا سائر ما وقع من الاعجمى موافقاً لفظه لفظ العربى انتهى (فائدة) قال المرزقى فى شرح الفصيح المعربات ما كان منها بناؤه موافقاً لابنية كلام العرب يحمل عليها وما خالف أبنيتهم منها يراعى ما كان الفهم له أكثر فيختار وربما اتفق فى الاسم الواحد عدة لغات كما روى فى جبريل ونحوه وطريق الاختيار فى مثله ماذكرت (وقال سلامة الانبارى) فى شرح المقامات كثيراً ماتغير العرب الاسماء الاعجمية اذا استعملتها كقول الاعشى *وكسرى شهنشاه الذى سار ملكه * الاصل شاهان شاه فحذفوا منه الالف فى كلامهم وأشعارهم قال التاج ابن مكتوم فى تذكرته وهذه الهاء التى من شهنشاه تتبع ماقبلها من رفع ونصب وخض وقال ثعلب فى أماليه الاسماء الاعجمية كابراهيم لا تعرف العرب لها تثنية ولا جمعا فأما التثنية فتجئ على القياس مثل ابراهيمان واسماعيلان فاذا جمعوا حذفوا فردوها الى أصل كلامهم فقالوا أباره وأسامع وصغروا الواحد على هذا بريه وسميع فردوها الى أصح كلامهم (فائدة فى فقه اللغة للثعالبى) يقال ثوب مهرى اذا كان مصبوغا بلون الشمس وكانت السادة من العرب تلبس العمائم

المهراة وهى الصفر وزعم الازهرى انها كانت تحمل الى بلاد العرب من هراة فاشتقوا لها وصفا من اسمها (قال الثعالبي) وأحسبه اخترع هذا الاشتقاق تعصبا لبلدة هراة كما زعم حمزة الاصبهانى أنّ الشام الفضة وهو معرّب عن سيم وانما يقول هذا التعريب وأمثاله تكثيراً لسواد المعربات من لغة الفرس وتعصبا لهم

النوع العشرون معرفة الالفاظ الاسلامية

(قال ابن فارس فى فقه اللغة) باب الاسباب [1] الاسلامية كانت العرب فى جاهليتها على ارث من ارث آبائهم فى لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرابينهم فلما جاء الله تعالى بالاسلام حالت أحوال ونسخت ديانات وأبطلت أمور ونقلت من اللغة ألفاظ عن مواضع الى مواضع اخر بزيادات زيدت وشرائع شرعت وشرائط شرطت فعفى الآخر الاول فكان مما جاء فى الاسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق وان العرب انما عرفت المؤمن من الامان والايمان وهو التصديق ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافا بها سمى المؤمن بالاطلاق مؤمنا وكذلك الاسلام والمسلم انما عرفت منه اسلام الشئ ثم جاء فى الشرع من أوصافه ما جاء وكذلك كانت لا تعرف من الكفر الا الغطاء والستر فأما المنافق فاسم جاء به الاسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه وكان الاصل من نافقاء اليربوع ولم يعرفوا فى الفسق الا قولهم فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها وجاء الشرع بأن الفسق الافحاش فى الخروج عن طاعة الله تعالى (ومما جاء فى الشرع) الصلاة وأصله فى (لغتهم الدعاء وقد كانوا يعرفون الركوع والسجود وان لم يكن على هذه الهيئة (قال أبو عمرو) أسجد الرجل طأطأ رأسه وانحنى وأنشد فقلن له أسجد لليلى فأسجدا * يعنى البعير اذا طأطأ رأسه لتركبه وكذلك الصيام أصله عندهم الامساك ثم زادت الشريعة النية وحظرت الاكل والمباشرة وغيرهما من شرائع الصوم

[1] لعلها باب الاسماء الاسلاميه قاله نصر

وكذلك الحج لم يكن فيه عندهم غير القصد ثم زادت الشريعة ما زادته من شرائط الحج وشعائره وكذلك الزكاة لم تكن العرب تعرفها الامن ناحية النماء وزاد الشرع فيها ما زاده وعلى هذا سائر أبواب الفقه فالوجه فى هذا اذا سئل الانسان عنه أن يقول فيه اسمان لغوى وشرعى ويذكر ما كانت العرب تعرفه ثم ما جاء الاسلام به وكذلك سائر العلوم كالنحو والعروض والشعر كل ذلك له اسمان لغوى وصناعى انتهى كلام ابن فارس (وقال فى باب آخر) قد كانت حدثت فى صدر الاسلام أسماء وذلك قولهم لمن أدرك الاسلام من أهل الجاهلية مخضرم فأخبرنا أبو الحسين احمد بن محمد مولى بنى هاشم حدثنا محمد بن عباس الحشكى عن اسماعيل بن أبى عبيد الله قال المخضرمون من الشعراء من قال الشعر فى الجاهلية ثم أدرك الاسلام فمنهم حسان بن ثابت ولبيد بن ربيعة ونابغة بنى جعدة وأبو زبيد وعمرو بن شأس والزبرقان بن بدر وعمرو بن معدى كرب وكعب بن زهير ومعن بن أوس وتأويل المخضرم من خضرمت الشئ أى قطعته وخضرم فلان عطيته أى قطعها فسمى هؤلاء مخضرمين كأنهم قطعوا عن الكفر الى الاسلام ويمكن أن يكون ذلك لان رقبتهم فى الشعر نقصت لان حال الشعر تطامنت فى الاسلام لما أنزل الله تعالى من الكتاب العربى العزيز وهذا عندنا هو الوجه لانه لو كان من القطع لكان كل من قطع الى الاسلام من الجاهلية مخضرما والامر بخلاف هذا (ومن الاسماء التى كانت فزالت بزوال معانيها) قولهم المرباع والنشيطة والفضول (ولم يذكر الصفى) لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى فى بعض غزواته وخص بذلك وزال اسم الصفى لما توفى صلى الله عليه وسلم (ومما ترك أيضاً) الاتاوة والمكس والحلوان وكذلك قولهم أنعم صباحا وأنعم ظلاما وقولهم للملك أبيت اللعن (وترك) أيضاً قول المملوك لمالكه ربى وقد كانوا يخاطبون ملوكهم بالارباب قال الشاعر

وأسلمن فيها رب كندة وابنه * ورب معد بين خبت وعرعر

(وترك أيضاً) تسمية من لم يحج صروره لقوله صلى الله عليه وسلم لا صرورة فى الاسلام وقيل معناه الذى يدع النكاح تبتلا أو الذى يحدث حدثا ويلجأ الى الحرم (وترك أيضاً) قولهم للابل تساق فى الصداق النوافج

(ومما كره فى الاسلام من الالفاظ) قول القائل خبثت نفسى للنهى عن ذلك فى الحديث وكره أيضاً أن يقال استأثر الله بفلان (ومما كانت العرب تستعمله) ثم ترك قولهم حجراً محجوراً وكان هذا عندهم لمعنيين أحدهما عند الحرمان اذا سئل الانسان قال حجراً محجوراً فيعلم السامع انه يريد أن يحرمه ومنه قوله

حنت الى النخلة القصوى فقلت لها * حجر حرام ألا تلك الدهاريز

والوجه الآخر الاستعاذة كان الانسان اذا سافر فرأى من يخافه قال حجراً محجوراً أى حرام عليك التعرض لى وعلى هذا فسر قوله تعالى «يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجراً محجوراً» يقول المجرمون ذلك كما كانوا يقولونه فى الدنيا انتهى ماذكره ابن فارس (وقال ابن برهان فى كتابه فى الاصول اختلف العلماء فى الاسامى هل نقلت من اللغة الى الشرع فذهبت الفقهاء والمعتزلة الى أن من الاسامى ماتقل كالصوم والصلاة والزكاة والحج (وقال القاضى أبو بكر) الاسماء باقية على وضعها اللغوى غير منقولة (قال ابن برهان) والاول هو الصحيح وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نقلها من اللغة الى الشرع ولا تخرج بهذا النقل عن أحد قسمى كلام العرب وهو المجاز وكذلك كل ما استحدثه أهل العلوم والصناعات من الاسامى كاهل العروض والنحو والفقه وتسميتهم النقض والمنع والكسر والقلب وغير ذلك والرفع والنصب والخفض والمديد والطويل قال وصاحب الشرع اذا أتى بهذه الغرائب التى اشتملت الشريعة عليها من علوم حار الاولون والآخرون فى معرفتها مما لم يخطر ببال العرب فلابد من أسامى تدل على

تلك المعانى انتهى وممن صحح القول بالنقل الشيخ أبو اسحاق الشيرازى وألكيا (قال الشيخ أبو اسحاق) وهذا فى غير لفظ الايمان فانه مبقى على موضوعه فى اللغة قال وليس من ضرورة النقل أن يكون فى جميع الالفاظ وانما يكون على حسب مايقوم عليه الدليل (وقال التاج السبكى) رأيت فى كتاب الصلاة للامام محمد بن نصر عن أبى عبيد انه استدل على أن الشارع نقل الايمان عن معناه اللغوى الى الشرعى بأنه نقل الصلاة والحج وغيرهما الى معان أخر قال فما بال الايمان (قال السبكى) وهذا يدل على تخصيص محل الخلاف بالايمان وقال الامام فخر الدين وأتباعه وقع النقل من الشارع فى الاسماء دون الافعال والحروف فلم يوجد النقل فيهما بطريق الاصالة بالاستقراء بل بطريق التبعية فان الصلاة تستلزم صلى (قال الامام) ولم يوجد النقل فى الاسماء المترادفة لانها على خلاف الاصل فتتقدر بقدر الحاجة (وقال الصفى الهندى) بل وجد فيها فى الفرض والواجب والتزويج والانكاح (وقال التاج السبكى فى شرح المنهاج) الالفاظ المستعملة من الشارع وقع منها الاسم الموضوع بازاء الماهيات الجعلية كالصلاة والمصدر فى أنت طلاق واسم الفاعل فى أنت طالق وأنا ضامن واسم المفعول فى الطلاق والعتق والوكالة والصفة المشبهة فى أنت حر والفعل الماضى فى الانشاآت وذلك فى العقود كلها والطلاق والمضارع فى لفظ أشهد فى الشهادة وفى اللعان والامر فى الايجاب والاستيجاب فى العقود نحو بعنى واشترمنى (وقال ابن دريد فى الجمهرة) الجوائز العطايا الواحدة جائزة (قال وذكر بعض أهل اللغة) انها كلمة اسلامية وأصلها ان أميراً من أمراء الجيوش واقف العدو وبينه وبينهم نهر فقال من جاز هذا النهر فله كذا وكذا فكان الرجل يعبر النهر فيأخذ مالا فيقال أخذ فلان جائزة فسميت جوائز بذلك (وقال فيها) لم يكن المحرم معروفا فى الجاهلية وانما كان يقال له ولصفر الصفرين وكان أول الصفرين من أشهر الحرم فكانت

العرب تارة تحرمه وتارة تقاتل فيه وتحرم صفر الثانى مكانه (قلت) وهذه فائدة لطيفة لم ارها إلا فى الجمهرة فكانت العرب تسمى صفر الاول وصفر الثانى وربيع الاول وربيع الثانى وجمادى الاولى وجمادى الآخرة فلما جاء الاسلام وأبطل ما كانوا يفعلونه من النسىء سماه النبى صلى الله عليه وسلم شهر الله المحرم كما فى الحديث أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وبذلك عرفت النكتة فى قوله شهر الله ولم يرد مثل ذلك فى بقية الاشهر ولا رمضان وقد كنت سئلت من مدة عن النكتة فى ذلك ولم يحضرنى فيها شىء حتى وقفت على كلام ابن دريد هذا فعرفت به النكتة فى ذلك (وفى الصحاح) قال ابن دريد الصفران شهران فى السنة سمى أحدهما فى الاسلام المحرم (وفى كتاب ليس) لابن خالويه ان لفظ الجاهلية اسم حدث فى الاسلام للزمن الذى كان قبل البعثة والمنافق اسم اسلامى لم يعرف فى الجاهلية وهو من دخل فى الاسلام بلسانه دون قلبه سمى منافقاً مأخوذ من نافقاء اليربوع (وفى المجمل) قال ابن الاعرابى لم يسمع قط فى كلام الجاهلية ولا فى شعرهم فاسق (قال) وهذا عجيب وهو كلام عربى ولم يأت فى شعر فى جاهلى وفى الصحاح نحوه (وفى كتاب ليس) لم يعرف تفسير الصراح إلا من الحديث قال هو بيت فى السماء بازاء الكعبة (وفى الصحاح) التفث فى المناسك ما كان من نحو قص الاظفار والشارب وحلق الرأس والعانة ورمى الجمار ونحر البدن وأشباه ذلك (قال أبو عبيدة) ولم يجىء فيه شعر يحتج به (وفى فقه اللغة للثعالبى اذا مات الانسان عن غير قتل قيل مات حتف أنفه وأول من تكلم بذلك النبى صلى الله عليه وسلم (وفيه) اذا كان الفرس لا ينقطع جريه فهو بحر شبه بالبحر الذى لا ينقطع ماؤه وأول من تكلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وصف فرس ركبه (وقال ابن دريد فى المجتبى) باب ما سمع من النبى صلى الله عليه وسلم مما لم يسمع من غيره قبله أخبرنا عبد الاول بن مريد أحد بنى أنف الناقة

من بنى سعد فى اسناد قال قال على رضى الله عنه ما سمعت كلمة عربية من العرب الا وقد سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول مات حتف أنفه وما سمعتها من عربى قبله (قال ابن دريد) ومعنى حتف أنفه أن روحه تخرج من أنفه بتتابع نفسه لان الميت على فراشه من غير قتل يتنفس حتى ينقضى رمقه فخص الانف بذلك لانه من جهته ينقضى الرمق (قال ابن دريد) ومن الالفاظ التى لم تسمع من عربى قبله قوله لا ينتطح فيها عنزان (وقوله) الآن حمى الوطيس (وقوله) لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وقوله الحرب خدعة وقوله اياكم وخضراء الدمن فى ألفاظ كثيرة (وفى الصحاح) قال أبو عبيد الصير فى الحديث أنه شق الباب ولم يسمع هذا الحرف (قال) والزمارة فى الحديث أنها الزانية قال أبو عبيد ولم أسمع هذا الحرف الا فى هذا الحديث ولا أدرى من أى شئ أخذ (وفيه) الجلهمة بالضم الذى فى حديث أبى سفيان ما كدت تأذن لى حتى تأذن لحجارة الجلهمتين قال أبو عبيدة أراد جانبى الوادى (وقال) لم أسمع بالجلهمة الا فى هذا الحديث وما جاءت الا ولها أصل (وفى تهذيب الاصلاح) للتبريزى يقال اجعل هذا الشئ بأجا واحداً مهموزة أى طريقا واحدا ويقال ان أول من تكلم به عثمان بن عفان (وفى شرح الفصيح) لابن خالويه أخبرنا ابن دريد عن أبى حاتم عن الاصمعى قال أول ما سمع مصدر فاض الميت من شريح قال هذا أوان فوضه (وفى كتاب ليس) لم يسمع جمع الدجال من أحد الا من مالك ابن أنس فقيه المدينة فانه قال هؤلاء الدجاجلة

النوع الحادى والعشرون معرفة المولد

وهو ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم والفرق بينه وبين المصنوع أن المصنوع يورده صاحبه على أنه عربى فصيح وهذا بخلافه (وفى مختصر العين للزبيدى) المولد من الكلام المحدث (وفى ديوان الادب) الفارابى يقال هذه

عربية وهذه مولدة (ومن أمثلته) قال فى الجمهرة الحسبان الذى ترمى به هذه السهام الصغار مولد وقال كان الاصمعى يقول النحرير ليس من كلام العرب وهى كلمة مولدة وقال الخم القوصرة يجعل فيها التبن لتبيض فيها الدجاجة وهى مولدة (وقال) أيام العجوز ليس من كلام العرب فى الجاهلية انما ولد فى الاسلام (قال فى الصحاح) وهى خمسة أيام أول يوم منها يسمى صنا وثانى يوم يسمى الصنبر وثالث يوم يسمى وبراً والرابع مطفئ الجمر والخامس مكفئ الظعن (قال أبو يحيى بن كناسة) هى فى نوء الصرفة (وقال أبو الغيث) هى سبعة أيام وأنشد لابن احمر

كسع الشتاء بسبعة غبر ... أيام شهلتنا من الشهر
فاذا انقضت أيامها ومضت ... صن وصنبر مع الوبر
وبآمر وأخيه مؤتمر ... ومعلل وبمطفئ الجمر
ذهب الشتاء مولياً عجلا ... وأتتك واقدة من الحر

(وقال ابن دريد) تسميتهم الانثى من القرود منة مولد (وقال التبريزى) فى تهذيب الاصلاح القاقزة مولدة وانما هى القاقوزة والقازوزة وهى اناء من آنية الشراب (وقال الجوهرى فى الصحاح) القحبة كلمة مولدة (وقال الطنز السخرية) طنز يطنز فهو طناز وأظنه مولداً أو معرباً (وقال) والبرجاس غرض فى الهواء يرمى فيه وأظنه مولداً وجزم بذلك صاحب القاموس (وقال فى الصحاح) الجعس الرجيع وهو مولد (وقال) زعم ابن دريد أن الاصمعى كان يدفع قول العامة هذا مجانس لهذا ويقول انه مولد وكذا فى ذيل الفصيح للموفق عبد اللطيف البغدادى قال الاصمعى قول الناس المجانسة والتجنيس مولد[1] وليس من كلام العرب ورده صاحب القاموس بأن الاصمعى واضع كتاب الاجناس فى اللغة

(١) انظر الوشاح هنا قاله نصر

وهو أول من جاء بهذا اللقب (وقال ابن دريد) فى الجمهرة قال الاصمعى المهبوت طائر يرسل على غير هداية وأحسبها مولدة (وقال) أخ كلمة تقال عند التأوه وأحسبها محدثة (وفى ذيل الفصيح للموفق البغدادى) يقال عند التألم أح بحاء مهملة وأما أخ فكلام العجم (وقال ابن دريد) الكابوس الذى يقع على النائم أحسبه مولداً (وقال الجوهرى) فى الصحاح الطرش أهون الصمم يقال هو مولد والماش حب وهو معرّب أو مولد والعفص الذى يتخذ منه الحبر مولد وليس فى كلام أهل البادية (قال) والعجة هذا الطعام الذى يتخذ من البيض أظنه مولداً وجزم به صاحب القاموس (وقال عبد اللطيف البغدادى فى ذيل الفصيح) الفطرة لفظ مولد وكلام العرب صدقة الفطر مع أن القياس لايدفعه كالفرقة والنغبة لمقدار مايؤخذ من الشئ (وقال) أجمع أهل اللغة على أن التشويش لا أصل له فى العربية وانه مولد وخطأوا الليث فيه (قال) وقولهم ستى بمعنى سيدتى مولد ولا يقال ست الا فى العدد (وقال) فلان قرابتى لم يسمع انما سمع قريبى أو ذو قرابتى وجزم بأن أطروش مولد (وفى شرح الفصيح) للمرزوقى قال الاصمعى ان قولهم كلبة صارف بمعنى مشتهية للنكاح ليس من كلام العرب وانما ولده أهل الامصار (قال) وليس كما قال فقد حكى هذه اللفظة أبو زيد وابن الاعرابى والناس (وفى الروضة) للامام النووى فى باب الطلاق أن القحبة لفظة مولدة ومعناها البغى (وفى القاموس) القحبة الفاجرة وهى السعال لانها تسعل وتتنحنح أى ترمز به وهى مولدة (وفى تحرير التنبيه) للنووى التفرج لفظة مولدة لعلها من انفراج الغم وهو انكشافه (وفى القاموس) كندجة الباب فى الجدران والطيقان مولدة (وفى فقه اللغة للثعالبى) يقال للرجل الذى اذا أكل لايبقى من الطعام ولا يذر قحطى وهو من كلام الحاضرة دون البادية (قال الازهرى) أظنه ينسب الى القحط لكثرة أكله كانه نجا من القحط (وفيه) الغضارة مولدة لانها من

خزف وقصاع العرب من خشب (وقال الزجاجى) فى أماليه قال الاصمعى يقال هو الفالوذ والسرطراط والمزعزع واللواص واللمص وأما الفالوذج فهو أعجمى والفالوذق مولد (وقال أبو عبيد) فى الغريب المصنف الجبرية خلاف القدرية وكذا فى الصحاح وهو كلام مولد (وقال المبرد فى الكامل) جمع الحاجة حاج وتقديره فعله كما تقول هامة وهام وساعة وساع فأما قولهم فى جمع حاجة حوائج فليس من كلام العرب على كثرته على ألسنة المولدين ولا قياس له (وفى الصحاح) كان الاصمعى ينكر جمع حاجة على حوائج ويقول مولد (وفى شرح المقامات لسلامة الانبارى) قيل الطفيلى لغة محدثة لاتوجد فى العتيق من كلام العرب كان رجل بالكوفة يقال له طفيل يأتى الولائم من غير أن يدعى اليها فنسب اليه (وفيه) قولهم للغبى والحريف زبون كلمة مولدة ليست من كلام أهل البادية (وفى شرح المقامات للمطرزى) الزبون الغبى الذى يزبن ويغبن وفى أمثال المولدين الزبون يفرح بلا شئ (وقال المطرزى) أيضاً فى الشرح المذكور المخرقة افتعال الكذب وهى كلمة مولدة وكذا فى الصحاح (وقال المطرزى أيضاً) قول الاطباء بحران مولد (وفى شرح الفصيح للبطليوسى) قد اشتقوا من بغداد فعلا فقالوا تبغدد فلان (قال ابن سيده) هو مولد وفيه أيضاً القلنسوة تقول لها العامة الشاشية وتقول لصانعها الشواشى وذلك من توليد العامة (وقال ابن خالويه فى كتاب ليس) الحواميم ليس من كلام العرب انما هو من كلام الصبيان تقول تعلمنا الحواميم وانما يقال آل حاميم كما قال الكميت * وجدنا لكم فى آل حاميم آية * ووافقه فى الصحاح (وقال الموفق البغدادى فى ذيل الفصيح) يقال قرأت آل حاميم وآل طاطاسين ولا تقل الحواميم (وقال الموفق أيضاً) قول العامة هم فعلت مكان أيضاً وبس مكان حسب وكربحت مكان حط كله مولد ليس من كلام العرب وقال السرم بالسين كلمة مولدة (وقال محمد بن المعلى الازدى) فى كتاب المشاكهة فى

اللغة العامة تقول لحديث يستطال بس والبس الخلط وعن أبى مالك البس القطع ولو قالوا لمحدثه بسا كان جيداً بالغاً بمعنى المصدر أى بس كلامك بساً أى اقطعه قطعاً وأنشد

يحدثنا عبيد ما لقينا فبسك ياعبيد من الكلام

(وفى كتاب العين) بس بمعنى حسب (قال الزبيدى فى استدراكه) بس بمعنى حسب غير عربية (وفى الصحاح) الفسر نظر الطبيب الى الماء وكذلك التفسرة قال وأظنه مولداً (قال) والطرمذة ليس من كلام أهل البادية والمطرمذ الكذاب الذى له كلام وليس له فعل (وقال) الاطباء يسمون التغير الذى يحدث للعليل دفعة فى الامراض الحادة بحرانا يقولون هذا يوم بحران بالاضافة ويوم باحورى على غير قياس فكأنه منسوب الى باحور وباحوراء وهوشدة الحر فى تموز وجميع ذلك مولد (وقال ابن دريد فى الجمهرة) شنطف كلمة عامية ليست بعربية محضة قال وخمنت الشئ قلت فيه بالحدس أحسبه مولداً حكاه عنه فى المحكم (وفى كتاب المقصور والممدود للاندلسى) الكيمياء لفظة مولدة يراد بها الحذق وقال السخاوى فى سفر السعادة الرقيع من الرجال الواهن المغفل وهى كلمة مولدة كانهم سموه بذلك لان الذى يرقع من الثياب الواهى الخلق (وفى القاموس) الكس للحر ليس هو من كلامهم انما هو مولد (وقال سلامة الانبارى فى شرح المقامات) الكس والسرم لغتان مولدتان وليستا بعربيتين وانما يقال دبر وفرج (قلت) فى لفظة الكس ثلاثة مذاهب لاهل العربية أحدها هذا والثانى انه عربى ورجحه أبو حيان فى تذكرته ونقله عن الاسنوى فى المهمات وكذا الصغانى فى كتاب خلق الانسان ونقله عنه الزركشى فى المهمات والثالث انه فارسى معرب وهو رأى الجمهور منهم المطرزى فى شرح المقامات وقد نقلت كلامهم فى الكتاب الذى ألفته فى مراسم النكاح (وفى القاموس) الفشار الذى

تستعمله العامة بمعنى الهذيان ليس من كلام العرب (وفى المقصور والممدود للقالى) قال الاصمعى يقال صلاة الظهر ولم أسمع الصلاة الاولى انما هى مولدة قال وقيل لاعرابى فصيح الصلاة الاولى فقال ليس عندنا الاصلاة الهاجرة (وفى الصحاح) كنه الشئ نهايته ولا يشتق منه فعل وقولهم لايكتنهه الوصف بمعنى لايبلغ كنهه كلام مولد (فائدة) فى أمالى ثعلب سئل عن التغيير فقال هو كل شئ مولد وهذا ضابط حسن يقتضى ان كل لفظ كان عربى الاصل ثم غيرته العامة بهمز أو تركه أو تسكين أو تحريك أو نحو ذلك مولد وهذا يجتمع منه شئ كثير وقد مشى على ذلك الفارابى فى ديوان الادب فانه قال فى الشمع والشمعة بالسكون أنه مولد وأن العربى بالفتح وكذا فعل فى كثير من الالفاظ (قال ابن قتيبة) فى أدب الكاتب (من الافعال التى تهمز والعامة تدع همزها) طأطأت رأسى وأيطأت واستبطأت وتوضأت للصلاة وهبأت ونهيأت وهنأتك بالمولود وتقرأت وتوكأت وترأست على القوم وهنأنى الطعام ومرأنى وطرأت على القوم ووطئته بقدمى وخبأته واختبأت منه واطفأت السراج ولجأت اليه وألجأته الى كذا ونشأت فى بنى فلان وتواطأنا على الامر وتجشأت وهزأت واستهزأت وقرأت الكتاب وأقرأته السلام وفقأت عينه وملأت الاناء وامتلأت وتملأت شبعاً وحنأته بالحناء واستمرأت الطعام ورفأت الثوب وهرأت اللحم وأهرأته اذا أنضجته وكافأته على ما كان منه وماهدأت البارحة (ومما يهمز من الاسماء والافعال والعامة تبدل الهمز فيه أو تسقطه) آكلت فلانا اذا أكلت معه ولا تقل واكلته وكذا آزيته حاذيته وآخذته بذنبه وآمرته فى أمرى وآخيته وآسيته وآزرته أى أعنته وآتيته على مايريد والعامة تجعل الهمز فى هذا كله واوا والملاءة والمراءة والفجاءة والباءة وأملاك المرأة والاهليلج والاترج والاوز والاوقية وأصحت السماء وأشلت الشئ رفعته وأرميت العدل عن البعير ألقيته وأعقدت الرب والعسل وأزللت له زلة وأجبرته

على الامر و أحبست الفرس فى سبيل الله وأغلقت الباب وأقفلته وأغفيت أى نمت وأعتقت العبد وأعييت فى المشى والعامة تسقط الهمز من هذا كله (ومما لا يهمز والعامة تهمزه) رجل عزب والكرة و خير الناس وشر الناس وعسر يسر و رعبت الرجل و وتدت الوتد وشغلته عنك وما نجع فيه القول و رعدت السماء وبرقت وتعسه الله وكبه لوجهه وقلبت الشئ وصرفته عما أراد و وقفته على ذنبه وغظته و رفدته وعبته وحدرت السفينة فى الماء هذا كله بلا ألف والعامة تزيد فيه ألفا (ومما يشدد والعامة تخففه) الفلو والاترج والاترجة والاجاص والاجانة و القبرة والنعى والعارية والقوصرة وفى خلقه زعارة وفوهة النهر والبازى ومراق البطن (ومما يخفف والعامة تشدده) الرباعية للسن والسكراهية والرفاهية والطواعية و رجل يمان وامرأة يمانية وشام وشامية والطماعية والدخان وحمة العقرب والقدوم وغلفت لحيته بالطيب ولثة الاسنان وأرض دوية و ندية و رجل طوى البطن وقذى العين و رد أى هالك وصد أى عطشان وموضع دفئ والسمانى والقلاعة وقصرت الصلاة وكنيت الرجل وقشرت الشئ وأرتج عليه و بردت فوادى بشربة من ماء وبردت عينى بالبرود وطن الكتاب والحائط (ومما جاء ساكنا والعامة تحركه) فى أسنانه حفر وفى بطنه مغس ومغص وشغب الجند وجبل وعر و رجل سمح وحمش الساقين و بلد وحش وحلقة الباب والقوم والدبر (ومما جاء متحركا والعامة تسكنه) تحفة وتخمة ولقطة ونخبة و زهرة للنجم وهم فى الامر شرع واحد والصبر للدواء وقربوس السرج وعجم التمر والرمان للنوى والحب والصلعة والنزعة والفرعة والقطعة من الاقطع والورشان للطائر والوحل [1] والاقط والنبق والتمر والكذب والحلف والحبق والضرط والطيرة والخيرة والضلع والسعف والسحنة والذبحة وذهب دمه هدرا واعمل

(١) وفى حاشية القاموس ان تسكين الوحل لغة رديئة ونقل شيخنا فى حاشيته على مولد ابن حجر ان تسكين ضلع لغة بنى تميم فكيف ينسبه هنا للعامة قاله نصر

بحسب ذلك أى بقدره (ومما تبدل فيه العامة حرفا بحرف) يقولون الزمرد وهو بالذال المعجمة وفشكل للرذل وانما هو فسكل وملح درانى وانما هو ذرآنى بفتح الراء وبالذال معجمة ونعق الغراب وانما هو نغق بالغين معجمة ودابة شموص وانما هو شموس بالسين والرصغ وانما هو الرسغ بالسين وسنجة الميزان وهى صنجة بالصاد وسماخ الاذن وهو صماخ والسندوق وهو الصندوق (ومما جاء مفتوحا والعامة تكسره) الكتان والطيلسان وينفق القميص وألية الكبش والرجل وألية اليد وفقار الظهر والعقار والدرهم والحفنة والثدية والجدى وبضعة اللحم واليمين واليسار والغيرة والرصاص وكسب فلان وجفن العين وفص الخاتم والنسر ودمشق ﴿ ومما جاء مكسورا والعامة تفتحه ﴾ السرداب والدهليز والانفحة والديوان والديباج والمطرقة والمكنسة والمغرفة والمقدحة والمروحة وقتلة شر قتله ومفرق الطريق ومرفق اليد والحبر العالم والزئبق والجنازة والجراب والبطيخ وبصل حريف والمنديل والقنديل ومليح جدا وسورتا المعوذتين وفى دعاء القنوت بالكافرين ملحق (ومما جاء مفتوحا والعامة تضمه) على فلان قبول والخصوص وخصوصية وكلب سلوقى والانملة (١) والسعوط وتخوم الارض وشلت يده (ومما جاء مضموما والعامة تفتحه) على وجهه طلاوة وثياب جدد بضم الدال الاولى وأما الجدد بالفتح فهى الطرائق وأعطيته الشئ دفعة والنقاوة والنقاية وجعلته نصب عينى ونضح اللحم (ومما جاء مضموما والعامة تكسره) الفلفل ولعبة الشطرنج والنرد وغير ذلك والفسطاط والمصران وجمعه مصارين والرقاق بمعنى رقيق والظفر (ومما جاء مكسورا والعامة تضمه) الخوان وقماص الدابة والسواك والعلو والسفل (ومما عد من الخطأ) قولهم ماء مالح وانما يقال ملح وقولهم أخوه بلبن أمه وانما يقال بلبان أمه

(١) فيها تسع لغات حاصلة من ضرب الحركات الثلاث للهمزة فى ٣ حركات الميم كما فى شرح أدب الكاتب قاله نصر

واللبن مايشرب من ناقة أو شاة أو غيرها من البهائم ﴿وقولهم دابة لاتردف﴾ وانما يقال لاترادف (وقولهم نثر درعه) وانما يقال نثل أى ألقاها عنه وقولهم هو مطلع بحمله وانما يقال مضطلع وقولهم مابه من الطيبة وانما يقال من الطيب وقولهم للنبت المعروف اللبلاب وانما هو الحلبلاب وقولهم مؤخرة الرحل والسرج وانما يقال آخرة وقولهم هذا لايسوى درهما وانما يقال لايساوى وقولهم هو منى مد البصر وانما يقال مدى البصر أى غايته وقولهم شتان مابينهما وانما يقال شتان ماهما وقولهم هو مستأهل لكذا انما يقال هو أهل لكذا وقولهم لم يكن ذاك فى حسابى وانما يقال فى حسبانى أى ظنى وقولهم فبها ونعمه انما يقال ونعمت وقولهم سألته القيلولة فى البيع انما يقال الاقالة وقولهم رميت بالقوس وانما رميت عن القوس وقولهم اشتريت زوج نعال وانما يقال زوجى نعال وقولهم مقراض ومقص وتوأم وانما يقال مقرضان ومقصان وتوأمان (وقال ابن السكيت) فى الاصلاح والتبريزى فى تهذيبه يقال غلت القدر ولا يقال غليت وأنشد لابى الاسود

ولا أقول لقدر القوم قد غليت ولا أقول لباب الدار مغلوق

أخبر انه فصيح لايلحن وقول العامة غليت لحن قبيح وكذلك قولهم باب مغلوق والصواب مغلق (وقال ابن السكيت) أيضاً تقول لقيته لقاء ولقيانا ولقيا ولقى ولقيانة واحدة ولقية ولقاءة واحدة ولا تقل لقاة فانها مولدة ليست من كلام العرب (وقال) أيضاً يقال افعل ذاك زيادة ولا تقل زادة وحسبى من كذا بمعنى (قال) وقال الاصمعى تقول شتان ماهما وشتان ماعمرو وأخوه ولاتقل شتان مابينهما ﴿قال﴾ وقول الشاعر

لشتان مابين اليزيدين فى الندى يزيد سليم والاغر ابن حاتم

ليس بحجة انما هو مولد والحجة قول الاعشى

شتان مانومى على كورها ونوم حيان أخى جابر

(قال ابن السكيت) ومما تضعه العامة فى غير موضعه قولهم خرجنا نتنزه اذا خرجوا الى البساتين وانما التنزه التباعد عن المياه والارياف ومنه قيل فلان يتنزه عن الاقذار قال وتقول تعلمت العلم قبل أن يقطع سرك وسررك وهو مايقطع من المولود مما يكون متعلقاً بالسرة ولا تقل قبل أن تقطع سرتك انما السرة التى تبقى (قال) وتقول كانا متهاجرين فأصبحا يتكالمان ولا تقل يتكالمان وتقول هذه عصاى وزعم الفراء أن أول لحن سمع بالعراق هذه عصاتى وتقول هذه أتان ولا تقل اتانة وهذا طائر وأنثاه ولا تقل وأنثاته وهذه عجوز ولا تقل عجوزة وتقول الحمد لله اذ كان كذا وكذا ولا يقال الحمد لله الذى كان كذا وكذا حتى تقول به أو منه أو بأمره (وفى الصحاح) يقال للمرأة انسان ولا يقال انسانة والعامة تقوله (وفى كتاب ليس لابن خالويه) العامة تقول النقل بالضم للذى ينتقل به على الشراب وانما هو النقل بالفتح ويقولون سوسن وانما هو سوسن [1] ويقولون مشمشة لهذه الثمرة وانما هى مشمشة ﴿ وقال الموفق البغدادى فى ذيل الفصيح ﴾ اللحن يتولد فى النواحى والامم بحسب العادات والسيرة فمما تضعه العامة فى غير موضعه قولهم قدور برام والبرام هى القدور واحدها برمة وقول المتكلمين المحسوسات والصواب المحسات من أحسست [2] الشىء أدركته وكذا قولهم ذاتى والصفات الذاتية مخالفة للاوضاع العربية لان النسبة الى ذات ذووى ويقال للسائل شحاذ ولا يقال بالثاء وكرة ولا يقال أكرة واجتر البعير ولا يجوز بالشين وفى النسبة الى الشافعى شافعى ولا يجوز شفعوى وفى فلان ذكا ولا يجوز ذكاوة والخبازى والخباز ولا يقال الخبيز وأرانى يرينى ولا يجوز أورانى والسلجم بالسين المهملة ولا يجوز بالمعجمة وشرذمة وطبرزذ وذحل للحقد كله بالذال المعجمة وهن المرأة وحرها بالتخفيف

(١) سوسن الممنوع هو المضموم قاله نصر

(٢) فيه انه يقال حسست مثل أحسست كما فى القاموس

والعامة تشددها

﴿ النوع الثانى والعشرون معرفة خصائص اللغة ﴾

من ذلك انها أفضل اللغات وأوسعها ﴿قال ابن فارس﴾ فى فقه اللغة لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها قال تعالى ﴿وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين﴾ فوصفه سبحانه بأبلغ ما يوصف به الكلام وهو البيان وقال تعالى خلق الانسان علمه البيان فقدم سبحانه ذكر البيان على جميع ماتوحد بخلقه وتفرد بانشائه من شمس وقمر ونجم وشجر وغير ذلك من الخلائق المحكمة والنشايا المتقنة فلما خص سبحانه اللسان العربى بالبيان علم أن سائر اللغات قاصرة عنه وواقعة دونه ﴿فان قال قائل﴾ فقد يقع البيان بغير اللسان العربى لان كل من أفهم بكلامه على شرط لغته فقد بين ﴿قيل له﴾ ان كنت تريد أن المتكلم بغير اللغة العربية قد يعرب عن نفسه حتى يفهم السامع مراده فهذا أخس مراتب البيان لان الابكم قد يدل باشارات وحركات له على أكثر مراده ثم لا يسمى متكلما فضلا عن أن يسمى بينا أو بليغاً وان أردت أن سائر اللغات تبين إبانة اللغة العربية فهذا غلط لانا لو احتجنا الى أن نعبر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكنا ذلك الا باسم واحد ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة وكذلك الاسد والفرس وغيرهما من الاشياء المسميات بالاسماء المترادفة فأين هذا من ذاك وأين لسائر اللغات من السعة ما للغة العرب هذا ما لا خفاء به على ذى نهية ﴿وقد قال بعض علمائنا﴾ حين ذكر ما للعرب من الاستعارة والتمثيل والقلب والتقديم والتأخير وغيرها من سنن العرب فى القرآن فقال وكذلك لا يقدر أحد من التراجم على أن ينقله الى شئ من الالسنة كما نقل الانجيل عن السريانية الى الحبشية والرومية وترجمت التوراة والزبور وسائر كتب الله عز وجل بالعربية لان غير العرب لم تتسع فى المجاز اتساع العرب

ألا ترى انك لو أردت أن تنقل قوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء لم تستطع أن تأتى لهذه بألفاظ مؤدية عن المعنى الذى أودعته حتى تبسط مجموعها وتصل مقطوعها وتظهر مستورها فتقول ان كان بينك وبين قوم هدنة وعهد فخفت منهم خيانة ونقضا فأعلمهم انك قد نقضت ماشرطته لهم وآذنهم بالحرب لتكون أنت وهم فى العلم بالنقض على الاستواء وكذا قوله تعالى (فضربنا على آذانهم فى الكهف) وقد تأتى الشعراء بالكلام الذى لو أراد مريد نقله لاعتاص وما أمكن الا بمبسوط من القول وكثير من اللفظ ولو أراد أن يعبر عن قول امرئ القيس

* فدع عنك نهبا صيح فى حجراته * بالعربية فضلا عن غيرها لطال عليه وكذا قول القائل والظن على الكاذب ونجارها نارها وعى بالاسناف وانشأى يدم لك وهو باقعة وقلب لورفع وعلى يدى فاخضم وشأنك الا ترنجة متفاقم وهو كثير بمثله طالت لغة العرب دون اللغات ولو أراد معبر بالاعجمية أن يعبر عن الغنيمة والاخفاق واليقين والشك والظاهر والباطن والحق والباطل والمبين والمشكل والاحتراز والاستسلام لعى به والله تعالى أعلم حيث يجعل الفضل ﴿ ومما اختصت به العرب ﴾ بعد الذى تقدم ذكره قلبهم الحروف عن جهاتها ليكون الثانى أخف من الاول نحو قولهم ميعاد ولم يقولوا موعاد (ومن ذلك) تركهم الجمع بين الساكنين وقد يجتمع فى لغة العجم ثلاث سواكن ومنه قولهم ياحار ميلا الى التخفيف (ومنه) اختلاسهم الحركات فى مثل فاليوم أشرب غير مستحقب (ومنه) الادغام وتخفيف الكلمة بالحذف نحو لم يك ولم أبل (ومن ذلك) اضمارهم الافعال نحو امرأ اتقى الله وأمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك (ومما لا يمكن نقله البتة) أوصاف السيف والاسد والرمح وغير ذلك من الاسماء المترادفة ومعلوم أن العجم لا تعرف للاسد اسماء غير واحد فأما

نحن فنخرج له خمسين ومائة اسم وحدثنى أحمد بن محمد بن بنعار قال سمعت أبا عبد الله بن خالويه الهمدانى يقول جمعت للاسد خمسمائة اسم وللحية مائتين (قلت) ونظير ذلك ما فى فقه اللغة للثعالبى قد جمع حمزة بن حسن الاصبهانى من أسماء الدواهى ما يزيد على أربعمائة وذكر أن تكاثر أسماء الدواهي من الدواهى (قال) ومن العجائب أن أمة وسمت معنى واحدا بمئين من الالفاظ ثم قال ابن فارس وأخبرنى على بن أحمد بن الصباح قال حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا ابن أخى الاصمعى عن عمه أن الرشيد سأله عن شعر لابى حزام العكلى ففسره فقال يا أصمعى ان الغريب عندك لغير غريب قال يا أمير المؤمنين الا أكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسما (قال ابن فارس) فأين لسائر الامم ما للعرب ومن ذا يمكنه أن يعبر عن قولهم ذات الزمين وكثرة ذات اليد ويد الدهر وتخاوصت النجوم ومجت الشمس ريقها وذر الفى ومفاصل القول وأتى بالامر من فصة وهو رحب العطن وغمر الرداء ويخلق ويفرى وهو ضيق المجم قلق الوضين رابط الجاش وهو ألوى بعيد المستمر وهو شراب بأنقع وهو جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وما أشبه هذا من بارع كلامهم ومن الايماء اللطيف والاشارة الدالة وما فى كتاب الله تعالى من الخطاب العالى أكثر وأكثر كقوله (تعالى ولكم فى القصاص حياة يحسبون كل صيحة عليهم وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئاً وانما بغيكم على أنفسكم ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله) وهو أكثر من أن نأتى عليه وللعرب بعد ذلك كلم تلوح فى أثناء كلامهم كالمصابيح فى الدجى كقولهم للجموع للخير قثوم وهذا أمر قاتم الاعماق أسود النواحى واقتحف الشراب كله وفى هذا الامر مصاعب وقحم وامرأة حيية قذعة وقد تقادعوا تقادع الفراش فى النار وله قدم صدق وذا أمر أنت أردته ودبرته وتقاذفت بنا النوى واشتف الشراب ولك قرعة هذا الامر خياره وما دخلت

لفلان قريعة بيت وهو يبهر القرينة اذا جاذبته وهم على قرو واحد أى طريقة واحدة وهؤلاء قرابين الملك وهو قنع اذا لم يثبت على أمر وقشبه بقبيح لطخه وصبي قصع لا يكاد يشب وأقيلت مقاصر الظلام وقطع الفرس الخيل تقطيعاً اذا خلفها وليل أقعس لا يكاد يبرح وهو مهزول قفز وهذه كلمات من قدحة واحدة فكيف اذا جال الطرف فى سائر الحروف مجاله و لو تقصيناذلك لجاوزنا الغرض ولما حوته اجلاد واجلاد هذا ماذكره ابن فارس فى هذا الباب (وقال فى موضع آخر) باب ذكر ما اختصت به العرب من العلوم الجليلة التى اختصت بها الاعراب الذى هو الفارق بين المعانى المتكافئة فى اللفظ و به يعرف الخبر الذى هو أصل الكلام ولولاه ماميز فاعل من مفعول ولا مضاف من منعوت و لا تعجب من استفهام ولا صدر من مصدر و لا نعت من تأكيد وزعم ناس يتوقف عن قبول أخبارهم أن الفلاسفة قد كان لهم اعراب ومؤلفات نحو وهو كلام لايعرج على مثله وانما تشبه القوم آنفا بأهل الاسلام فأخذوا من كتب علمائناوغيروا بعض ألفاظها ونسبوا ذلك الى قوم ذوى أسماء منكرة بتراجم بشعة لا يكادلسان ذى دين ينطق بها وادعوا مع ذلك أن للقوم شعراً وقد قرأناه فوجدناه قليل المآثر و الحلاوة غير مستقيم الوزن بل الشعر شعر العرب ديوانهم وحافظ مآثرهم ومقيد حسابهم ثم للعرب العروض التى هى ميزان الشعر وبها يعرف صحيحه من سقيمه ومن عرف دقائقه وأسراره وخفاياه علم أنه يربو على جميع ما يحتج به هؤلاء الذين ينتحلون معرفة حقائق الاشياء من الاعداد و الخطوط و النقط التى لا أعرف لها فائدة غير أنها مع قلة فائدتها ترق الدين وتنتج كل ما نعوذ بالله منه هذا كلام ابن فارس (ثم قال) وللعرب حفظ الانساب وما يعلم أحد من الامم عنى بحفظ النسب عناية العرب قال الله تعالى (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) فهى آية ما عمل بمضمونها غيرهم

(فصل) قال ابن فارس انفردت العرب بالهمز فى عرض الكلام مثل قرأ ولا يكون فى شئ من اللغات الا ابتداء (قال) ومما اختصت به لغة العرب الحاء والطاء وزعم قوم أن الضاد مقصورة على العرب دون سائر الامم (وقال) أبو عبيد قد انفردت العرب بالالف واللام التى للتعريف كقولنا الرجل والفرس فليستا فى شئ من لغات الامم غير العرب انتهى

(فصل) وقال ابن فارس فى فقه اللغة فى موضع آخر باب الخطاب الذى يقع به الافهام من القائل والفهم من السامع يقع ذلك من المتخاطبين من وجهين أحدهما الاعراب والآخر التصريف (فأما الاعراب) فيه تميز المعانى وتوقف على اغراض المتكلمين وذلك أن قائلا لو قال ما أحسن زيد غير معرب لم يوقف على مراده فاذا قال ما أحسن زيدا أو ما أحسن زيد أو ما أحسن زيد أبان بالاعراب عن المعنى الذى أراده وللعرب فى ذلك ما ليس لغيرهم فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعانى يقولون مفتح للآلة التى يفتح بها ومفتح لموضع الفتح ومقص لآلة القص ومقص للموضع الذى يكون فيه القص ومحلب للقدح يحلب فيه ومحلب للمكان يحتلب فيه ذوات اللبن ويقولون امرأة طاهر من الحيض لان الرجل لا يشركها فى الحيض وطاهرة من العيوب لان الرجل يشركها فى هذه الطهارة وكذلك قاعد من الحبل وقاعدة من القعود ويقولون هذا غلاما أحسن منه رجلا يريدون الحال فى شخص واحد ويقولون هذا غلام أحسن منه رجل فهما اذن شخصان ويقولون كم رجلا رأيت فى الاستخبار وكم رجل رأيت فى الخبر يراد به التكثير وهن حواج بيت الله اذا كن قد حججن وحواج بيت الله اذا أردن الحج ويقولون جاء الشتاء والحطب اذا لم يرد أن الحطب جاء انما أريد الحاجة اليه فان أريد مجيئهما قال والحطب (وأما التصريف) فان من فاته علمه فانه المعظم لانا نقول وجد وهى كلمة مبهمة فاذا صرفت أفصحت فقلت فى المال وجداً وفى الضالة وجدانا وفى الغضب موجدة

وفى الحزن وجداً ويقال القاسط للجائر والمقسط للعادل فتحول المعنى بالتصريف من الجور الى العدل ويقولون للطريقة فى الرمل خبة وللارض خبة وللمرأة الضخمة ضناك وللزكمة ضناك ويقولون للابل التى ذهبت البانها شول وهى جمع شائلة وللتى شالت أذنابها لقح شول وهى جمع شائل ولبقية الماء فى الحوض شول ويقولون للعاشق عميد وللبعير المتأكل السنام عميد الى غير ذلك من الكلام الذى لا يحصى (فصل) وقال ابن فارس فى موضع آخر باب نظم للعرب لا يقوله غيرهم يقولون عاد فلان شيخا وهو لم يكن شيخاً قط وعاد الماء آجنا وهو لم يكن آجنا فيعود قال تعالى (حتى عاد كالعرجون القديم) ولم يكن عرجونا قبل وقال تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام قد افترينا على الله كذباً ان عدنا فى ملتكم ولم يكن فى ملتهم قط ومثله برد الى أرذل العمر وهو لم يكن فى ذلك قط يخرجونهم من النور الى الظلمات وهم لم يكونوا فى نور قط اه (فصل) فى جملة من سنن العرب التى لا توجد فى غير لغتهم (قال ابن فارس) فمن سنن العرب مخالفة ظاهر اللفظ معناه كقولهم عند المدح قاتله الله ما أشعره فهم يقولون هذا ولا يريدون وقوعه وكذا قولهم هوته أمه وهبلته وثكلته وهذا يكون عند التعجب من أصابة الرجل فى رميه أو فى فعل يفعله (قال) ومن سنن العرب الاستعارة وهى أن يضعوا الكلمة للشئ مستعارة من موضع آخر فيقولون انشقت عصاهم اذا تفرقوا وكشفت عن ساقها الحرب ويقولون للبليد هو حمار (قال) ومن سنن العرب الحذف والاختصار يقولون والله أفعل ذاك تريد لا أفعل وأتانا عند مغيب الشمس أو حين أرادت أو حين كادت تغرب (قال ذو الرمة)

فلما لبسن الليل أو حين نصبت ... له من خذا آذانها وهو جانح

(قال) ومن سنن العرب الزيادة اما للاسماء أو الافعال أو الحروف نحو ويبقى وجه ربك أى ربك ليس كمثله شئ وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله أى

عليه (قال) ومن سنن العرب الزيادة فى حروف الاسم إما للمبالغة وإما للتسوئة والتقبيح نحو رعشن للذى يرتعش وزرقم للشديد الزرق وشدقم للواسع الشدق وصلدم للناقة الصلبة والاصل صلد ومنه كبار وطوال وطرماح للمفرط الطول وسمعنة ونظرنة للكثيرة التسمع والتنظر (ومن سننهم) الزيادة فى حروف الفعل مبالغة يقولون حلا الشئ فاذا انتهى قالوا احلولى ويقولون اقلولى واثنونى (قال) ومن سنن العرب التكرير والاعادة ارادة الابلاغ بحسب العناية بالامر قال الحرث بن عباد

قربا مربط النعامة منى لقحت حرب وائل عن حيال

فكرر قوله قربا مربط النعامة منى فى رؤس أبيات كثيرة عنايه بالامر وارادة الابلاغ فى التنبيه والتحذير (قال) ومن سنن العرب اضافة الفعل الى ماليس فاعلا فى الحقيقة يقولون أراد الحائط أن يقع اذا مال وفلان يريد أن يموت اذا كان مختضراً (قال) ومن سنن العرب ذكر الواحد والمراد الجمع كقولهم للجماعة ضيف وعدو قال تعالى (هؤلاء ضيفى) وقال ثم يخرجكم طفلا وذكر الجمع والمراد واحد أو اثنان قال تعالى (ان يعف عن طائفة) والمراد واحد (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات) والمنادى واحد (بم يرجع المرسلون) وهو واحد بدليل (ارجع اليهم) (فقد صغت قلوبكما) وهما قلبان وصفة الجمع بصفة الواحد نحو (وان كنتم جنباً والملائكة بعد ذلك ظهير) وصفة الواحد أو الاثنين بصفة الجمع نحو برمة اعشار وثوب اهدام وحبل احذاق قال (جاء الشتاء وقميصى اخلاق) وأرض سباسب يسمون كل بقعة منها سبسباً لاتساعها (قال) ومن الجمع الذى يراد به الاثنان قولهم امرأة ذات أوراك وما آكم (قال) ومن سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع فيقال للرجل العظيم انظروا فى أمرى وكان بعض أصحابنا يقول انما يقال هذا لان الرجل العظيم يقول نحن فعلنا فعلى هذا الابتداء

خوطبوا فى الجواب ومنه فى القرآن (قال رب ارجعون) (قال) ومن سنن العرب أن تذكر جماعة وجماعة أوجماعة وواحداً ثم تخبر عنهما بلفظ الاثنين كقوله

ان المنيـة والحتوف كلاهما بوفى المحارم يرقبان سوادى

وفى التنزيل (ان السموات والارض كانتا رتقاً ففتقناهما) قال ومن سنن العرب أن تخاطب الشاهد ثم تحول الخطاب الى الغائب أوتخاطب الغائب ثم تحوله الى الشاهد وهو الالتفات وان تخاطب المخاطب ثم يرجع الخطاب لغيره نحو (فان لم يستجيبوا لـكم) الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم ثم قال للـكفار فاعلموا أنما أنزل بعلم الله) يدل على ذلك قوله فهل أنتم مسلمون وان يبتدأ بشئ ثم يخبر عن غيره نحو (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن) فخبر عن الازواج وترك الذين (قال) ومن سنن العرب أن تنسب الفعل الى اثنين وهو لاحـدهما نحو (مرج البحرين) الى قوله (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) وانما يخرجان من الملح لا العذب والى الجماعة وهو لاحدهم نحو (واذ قتلتم نفساً فادّارأتم فيها) والقاتل واحد والى أحد اثنين وهولهما نحو (والله ورسوله أحق أن يرضوه) (قال) ومن سنن العرب أن تأمر الواحد بلفظ أمر الاثنين نحو فعلا ذلك ويكون المخاطب واحداً (قال الفراء) يرى أن أصل ذلك أن الرفقة أدنى ماتكون ثلاثة نفر فجرى كلام الواحـد على صاحبيه ألا ترى أن الشعراء أكثر الناس قولا ياصاحـبى وياخليلى (قال) ومن سنن العرب أن تأتى بالفعل بلفظ الماضى وهو حاضر أو مستقبل أو بلفظ المستقبل وهو ماض نحو أتى أمر الله أى يأتى كنتم خـير أمة أى أنتم واتبعوا ماتتلوا الشياطين أى ماتلت وان تأتى بالمفعول بلفظ الفاعل نحو سركاتم أى مكتوم وماء دافق أى مدفوق وعيشة راضية أى مرضى بها وحرما آمناً أى مأموناً فيه وبالفاعل بلفظ المفعول نحو عيش مغبون أى غابن ذكره ابن السكيت (قال) ومن سنن العرب وصف الشئ بما يقع فيه نحو يوم عاصف وليل

نائم وليل ساهر (قال) ومن سنن العرب التوهم والايهام وهو أن يتوهم أحدهم شيئاً ثم يجعل ذلك كالحق منه قولهم وتفت بالربع أسأله وهو أكمل عقلا من أن يسأل رسما يعلم أنه لايسمع ولا يعقل لكنه تفجع لما رأى السكن رحلوا وتوهم أنه يسأل الربع أين انتأوا وذلك كثير فى أشعارهم (قال) ومن سنن العرب الفرق بين ضدين بحرف أو حركة كقولهم يدوى من الداء ويداوى من الدواء ويخفر اذا نقض من أخفر ويخفر اذا أجار من خفر ولعنة اذا أكثر اللعن ولعنة اذا كان يلعن وهزأة وهزأة وسخرة وسخرة (قال) ومن سنن العرب أن البسط بالزيادة فى عدد حروف الاسم والفعل ولعل أكثر ذلك لاقامة وزن الشعر وتسوية قوافيه كقوله

وليلة خامدة خمودا طخياء تغشى الجدى والفرقودا

فزاد فى الفرقد الواو وضم الفاء لانه ليس فى كلامهم فعلول وكذلك زاد الواو فى قوله (لوأن عمراهم أن يرقودا) أى يرقد (قال) ومن سنن العرب القبض محاذاة للبسط وهو النقصان من عدد الحروف كقوله

* غرثى الوشاحين صموت الخلخل * أى الخلجال ويقولون درس المنا يريدون المنازل ونار الحبا أى الحباحب ومنه باب الترخيم فى النداء وغيره ومنه قولهم لاه ابن عمك أى لله ابن عمك (قال) ومن سنن العرب الاضمار اما للاسماء نحو ألا ياسلمى أى ياهذه أو للافعال نحو أتعلبا وتفر أى أترى تعلبا ومنه اضمار القول كثيراً أو للحروف نحو * الا أيهذا الزاجرى أشهد الوغى * أى أن أشهد (قال) ومن سنن العرب التعويض وهو اقامة الكلمة مقام الكلمة كاقامة المصدر مقام الامر نحو (فضرب الرقاب) والفاعل مقام المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة أى تكذيب والمفعول مقام المصدر نحو بأيكم المفتون أى الفتنة والمفعول مقام الفاعل نحو حجابا مستوراً أى ساتراً (قال) ومن سنن العرب

تقديم الكلام وهو فى المعنى مؤخر وتأخيره وهو فى المعنى مقدم كقوله

مابال عينك منها الماء ينسكب أراد مابال عينك ينسكب منها الماء

وقوله تعالى (ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى) (قال) ومن سنن العرب أن تعترض بين الكلام وتمامه نحو اعمل والله ناصرى ماشئت قال ومن سنن العرب أن تشير الى المعنى اشارة وتومى ايماء دون التصريح نحو طويل النجاد يريدون طول الرجل وغمر الرداء يومئون الى الجود وطرب العنان يومئون الى الخفة والرشاقة (قال) ومن سنن العرب الكف وهو أن تكف عن ذكر الخبر اكتفاء بما يدل عليه الكلام كقوله

اذا قلت سيروا نحو ليلى لعلها جرى دون ليلى مائل القرن أعضب

ترك خبر لعلها (قال) ومن سنن العرب أن تعير الشئ ماليس له فتقول مربين سمع الارض وبصرها (قال) ومن سنن العرب أن تجرى الموات ومالا يعقل فى بعض الكلام مجرى بنى آدم كقوله فى جمع أرض أرضون وقال تعالى (كل فى فلك يسبحون) (قال) ومن سنن العرب المحاذاة وذلك أن تجعل كلاما بحذاء كلام فيؤتى به على وزنه لفظا وان كانا مختلفين فيقولون الغدايا والعشايا فقالوا الغدايا لانضمامها الى العشايا ومثله قولهم أعوذ بك من السامة واللامة فالسامة من قولك سممت اذا خصت واللامة أصلها ألمت لكن لما قرنت بالسامة جعلت فى وزنها (قال وذكر بعض أهل العلم) أن من هذا الباب كتابة المصحف كتبوا والليل اذا سجى بالياء وهو من ذوات الواو لما قرن بغيره مما يكتب بالياء قال ومن هذا الباب قوله تعالى ولو شاء الله لسلطهم عليكم فاللام فى لسلطهم جواب لو ثم قال فلقاتلوكم فهذه حوذيت بتلك اللام والا فالمعنى لسلطهم عليكم فقاتلوكم ومثله لاعذبنه عذاباً شديداً أو لاذبحنه فهما لاما قسم ثم قال أو ليأتينى فليس ذا موضع قسم لانه عذر للهدهد فلم يكن ليقسم على الهدهد أن يأتى بعذر لكنه لما

جاء به على أثر ما يجوز فيه القسم أجراه مجراه فكذا باب المحاذاة (قال) ومن الباب وزنته فاتزن وكلته فاكتال أى استوفاه كيلا ووزنا ومنه قوله تعالى فما لكم عليهن من عدة تعتدونها أى تستوفونها لانها حق للازواج على النساء (قال) ومن هذا الباب الجزاء عن الفعل بمثل لفظه نحو (انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم) أى يجازيهم جزاء الاستهزاء ومكروا ومكر الله ويسخرون منهم سخر الله منهم ونسوا الله فنسيهم وجزاء سيئة سيئة مثلها ومثل هذا فى شعر العرب قول القائل

الا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

انتهى ماذكره ابن فارس (ومن نظائر الغدايا والعشايا) مافى الجمهرة تقول العرب للرجل اذا قدم من سفر أوبة وطوبة أى أبت الى عيش طيب وماب طيب والاصل طيبة فقالوه بالواو لمحاذاة أوبة (وقال ابن خالويه) انما قالوا طوبة لانهم أزوجوا به أوبة (وفى ديوان الادب) يقال بفيه البرى وحمى خيبرا وشرّ مايرى فانه خيسراً يعنى الخسران وهو على الازدواج (وفيه) يقال أخذنى ماقدم وما حدث لايضم حدث فى شئ من الكلام الا فى هذا الموضع وذلك لمكان قدم على الازدواج (وفى أمالى القالى) قال أبو عبيدة يقال خير المال سكة مأبورة أو مهرة مأمورة أى كثيرة الولد وكان ينبغى أن يقال مؤمرة ولكنه اتبع مأبورة والسكة السطر من النخل (وفى الصحاح) قال الفراء يقال هنأنى الطعام ومرأنى اذا أتبعوها هنأنى قالوها بغير ألف فاذا أفردوها قالوا أمرأنى (وفيه) يقال له عندى ماساءه وناءه قال بعضهم أراد ساءه وأناءه وانما قال ناءه وهو لايتعدى لاجل ساءه ليزدوج الكلام كما يقال انى لآتيه بالغدايا والعشايا والغداة لاتجمع على غدايا (وفيه) جمعوا الباب على أبوبة للازدواج قال * هتاك أخبية ولاج أبوبة * ولو أفرده لم يجز (وفيه يقال نعساله ونكسا) وانما هو نكس بالضم وانما

فتح هنا للازدواج (وقال الفراء) اذا قالوا النجس مع الرجس اتبعوه اياه فقالوا رجس نجس بالكسر واذا أفردوه قالوا نجس بالفتح قال تعالى (انما المشركون نجس) (وفى الصحاح) يقال لا دريت ولا تليت تزويجا للكلام والاصل ولا ائتليت وهو افتعلت من قولك ما ألوت هذا اى ما استطعته أى ولا استطعت (قال ابن فارس) ومن سنن العرب الاقتصار على ذكر بعض الشئ وهم يريدونه كله فيقولون قعد على صدر راحلته ومضى ويقول قائلهم * الواطئين على صدور نعالهم * ومن هذا الباب (ويبقى وجه ربك ويحذركم الله نفسه) أى اياه وتواضعت سور المدينة (قال) وقد جاء القرآن بجميع هذه السنن لتكون حجة الله عليهم آكد ولئلا يقولوا إنما عجزنا عن الاتيان بمثله لانه بغير لغتنا وبغير السنن التى نستنها فأنزله جل ثناؤه بالحروف التى يعرفونها وبالسنن التى يسلكونها فى أشعارهم ومخاطباتهم ليكون عجزهم عن الاتيان بمثله أظهر وأشهر انتهى (وقال الفارابى فى ديوان الادب) هذا اللسان كلام أهل الجنة وهو المنزه من بين الالسنة من كل نقيصة والمعلى من كل خسيسة والمهذب مما يستهجن أو يستشنع فبنى مبانى باين بها جميع اللغات من اعراب أوجده الله له وتأليف بين حركة وسكون حلاه به فلم يجمع بين ساكنين أو متحركين متضادين ولم يلاق بين حرفين لا يأتلفان ولا يعذب النطق بهما أو يشنع ذلك منهما فى جرس النغمة وحس السمع كالغين مع الحاء والقاف مع الكاف والحرف المطبق فى غير المطبق مثل تاء الافتعال مع الصاد والضاد فى اخوات لهما والواو الساكنة مع الكسرة قبلها والياء الساكنة مع الضمة قبلها فى خلال كثيرة من هذا الشكل لا تحصى (وقال فى موضع آخر) العرب تميل عن الذى يلزم كلامها الجفا الى ما يلين حواشيه ويرققها وقد نزه الله لسانها عما يجفيه فلم يجعل فى مبانى كلامها جيما تجاورها قاف متقدمة ولا متأخرة أو بجامعها فى كلمة صاد أو كاف الا ما كان أعجميا أعرب وذلك لجسأة هذا اللفظ

ومباينته ما أسس الله عليه كلام العرب من الرونق والعذوبة وهذه علة أبواب الادغام وادخال بعض الحروف فى بعض وكذلك الامثلة والموازين اختير منها ما فيه طيب اللفظ وأهمل منها ما يجفو اللسان عن النطق به أولا مكرها كالحرف الذى يبتدأ به لا يكون الا متحركا والشئ الذى تتوالى فيه أربع حركات أو نحو ذلك يسكن بعضها (فائدة جليلة) قال الزمخشرى فى ربيع الابرار قالوا لم تكن الكنى لشئ من الامم الا للعرب وهى من مفاخرها والكنية اعظام وما كان يؤهل لها الاذو الشرف من قومه قال

أكنيه حين أناديه لاكرمه ولا ألقبه والسوأة اللقب

والذى دعاهم الى التكنية الاجلال عن التصريح بالاسم بالكناية عنه ونظيره العدول عن فعل الى فعل فى نحو قوله وغيض الماء وقضى الامر ومعنى كنيته بكذا سميته به على قصد الاخفاء والتورية ثم ترقوا عن الكنى الى الالقاب الحسنة فقل من المشاهير فى الجاهلية والاسلام من ليس له لقب الا أن ذلك ليس خاصا بالعرب فلم تزل الالقاب فى الامم كلها من العرب والعجم (خاتمة) قال المطرزى فى شرح المقامات كان يقال اختص الله العرب بأربع العمائم تيجانها والحبى حيطانها والسيوف سيجانها والشعر ديوانها (قال) وانما قيل الشعر ديوان العرب لانهم كانوا يرجعون اليه عند اختلافهم فى الانساب والحروب ولانه مستودع علومهم وحافظ آدابهم ومعدن أخبارهم ولهذا قيل

الشعر يحفظ ما أودى الزمان به والشعر أفخر ما ينبى عن الكرم

لولا مقال زهير فى قصائده ما كنت تعرف جودا كان فى هرم

(واخرج ابن النجار) فى تاريخه من طريق ابراهيم بن المنذر قال حدثنى أبو سعيد المكى عمن حدثه عن ابن عباس أنه دخل على معاوية وعنده عمرو بن العاص فقال عمرو ان قريشاً تزعم أنك أعلمها فلم سميت قريش قريشا قال بأمر

بين قال فسره لنا ففسره قال هل قال أحد فيه شعرا قال نعم قال سميت قريش بدابة فى البحر وقد قال المشمرج بن عمرو الحميرى

وقريش هى التى تسكن البحـــر بها سميت قريش قريشا
تأكل الغث والسمين ولا تتـــرك فيه لذى الجناحين ريشا
هكذا فى البلاد حى قريش يأكلون البـلاد أكلا كميشا
ولهـم آخر الزمان نبى يكثر القتل فيهم والخموشا
تملأ الارض خيله ورجال يحشرون المطى حشرا كشيشا

(وأخرج ابن عساكر) فى تاريخه من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن أبى ريحانة العامرى قال قال معاوية لابن عباس لم سميت قريش قريشا قال بدابة تكون فى البحر من أعظم دوابه يقال لها القرش لا تمر بشئ من الغث والسمين الا أكلته قال فأنشدنى فى ذلك شيئاً فأنشده شعر الحميرى فذكر الابيات

النوع الثالث والعشرون معرفة الاشتقاق

قال ابن فارس فى فقه اللغة (باب القول على لغة العرب هل لها قياس وهل يشتق بعض الكلام من بعض) أجمع أهل اللغة الا من شذ منهم أن للغة العرب قياسا وان العرب تشتق بعض الكلام من بعض وأن اسم الجن مشتق من الاجتنان وان الجيم والنون تدلان أبداً على الستر تقول العرب للدرع جنة وأجنه الليل وهذا جنين أى هو فى بطن أمه وأن الانس من الظهور يقولون آنست الشئ أبصرته وعلى هذا سائر كلام العرب علم ذلك من علم وجهله من جهل قال وهذا مبنى أيضاً على ما تقدم من أن اللغة توقيف فان الذى وقفنا على أن الاجتنان الستر هو الذى وقفنا على أن الجن مشتق منه وليس لنا اليوم أن نخترع ولا أن نقول غير ما قالوه ولا أن نقيس قياسا لم يقيسوه لان فى ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها (قال) ونكتة الباب أن اللغة لا تؤخذ قياسا نقيسه الآن نحن انتهى

كلام ابن فارس (وقال ابن دحية فى التنوير) الاشتقاق من أغرب كلام العرب وهو ثابت عن الله تعالى بنقل العدول عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لانه أوتى جوامع الكلم وهي جمع المعانى الكثيرة فى الالفاظ القليلة (فمن ذلك) قوله فيما صح عنه يقول الله أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي وغير ذلك من الاحاديث (وقال فى شرح التسهيل) الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الاصل بزيادة مفيدة لاجلها اختلفا حروفا أو هيئة كضارب من ضرب وحذر من حذر (وطريق معرفته) تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها الى صيغة هى أصل الصيغ دلالة اطراد أو حروفا غالباً كضرب فانه دال على مطلق الضرب فقط أما ضارب ومضروب ويضرب واضرب فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفا وضرب الماضى مساو حروفا وأكثر دلالة وكلها مشتركة فى ض رب وفى هيئة تركيبها وهذا هو الاشتقاق الاصغر المحتج به وأما الاكبر فيحفظ فيه المادة دون الهيئة فيجعل ق ول و ول ق و ق ل و ل ق وتقاليبها الستة بمعنى الخفة والسرعة وهذا مما ابتدعه الامام أبو الفتح ابن جنى وكان شيخه أبو على الفارسى يأنس به يسيراً وليس معتمداً فى اللغة ولا يصح أن يستنبط به اشتقاق فى لغة العرب وانما جعله أبو الفتح بيانا لقوة ساعده ورده المختلفات الى قدر مشترك مع اعترافه وعلمه بأنه ليس هو موضوع تلك الصيغ وأن تراكيبها تفيد أجناسا من المعانى مغايرة للقدر المشترك وسبب اهمال العرب وعدم التفات المتقدمين الى معانيه أن الحروف قليلة وأنواع المعانى المتفاهمة لا تكاد تتناهى فخصوا كل تركيب بنوع منها ليفيدوا بالتراكيب والهيئات أنواعا كثيرة ولو اقتصروا على تغاير المواد حتى لا يدلوا على معنى الاكرام والتعظيم الا بما ليس فيه شئ من حروف الايلام والضرب لمنافاتهما لها لضاق الامر جدا ولاحتاجوا الى ألوف حروف لا يجدونها

بل فرقوا بين معتق ومعتق بحركة واحدة حصل بها تميز بين ضدين هذا وما فعلوه أخصر وأنسب وأخف ولسنا نقول إن اللغة أيضاً اصطلاحية بل المراد بيان أنها وقعت بالحكمة كيف فرضت ففي اعتبار المادة دون هيئة التركيب من فساد اللغة ما بينت لك ولا ينكر مع ذلك أن يكون بين التراكيب المتحدة المادة معنى مشترك بينها هو جنس لأنواع موضوعاتها ولكن التحيل على ذلك في جميع مواد التركيبات كطلب لعنقاء مغرب ولم تحمل الاوضاع البشرية الاعلى فهوم قريبة غير غامضة على البديهة فلذلك أن الاشتقاقات البعيدة جدا لا يقبلها المحققون (واختلفوا في الاشتقاق الاصغر) فقال سيبويه والخليل وأبو عمرو وأبو الخطاب وعيسى بن عمر والاصمعي وأبو زيد وابن الاعرابي والشيباني وطائفة بعض الكلم مشتق وبعضه غير مشتق وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين كل الكلم مشتق ونسب ذلك الى سيبويه والزجاج وقالت طائفة من النظار الكلم كله أصل والقول الاوسط تخليط لا يعتد به لانه لو كان كل منها فرعا للآخر لدار أو تسلسل وكلاهما محال بل يلزم الدور عينا لانه يثبت لكل منها أنه فرع وبعض ما هو فرع لا بد أنه أصل ضرورة أن المشتق كله راجع اليه أيضاً لا يقال هو أصل وفرع بوجهين لان الشرط اتحاد المعنى والمادة وهيئة التركيب مع أن كلا منهما حينئذ مفرع عن الآخر بذلك المعنى (ثم التغييرات) بين الاصل المشتق منه والفرع المشتق خمسة عشر (الاول) زيادة حركة كعلم وعلم (الثاني) زيادة مادة كطالب وطلب (الثالث) زيادتهما كضارب وضرب (الرابع) نقصان حركة كالفرس من الفرس (الخامس) نقصان مادة كثبت وثبات (السادس) نقصانهما كنزا ونزوان (السابع) نقصان حركة وزيادة مادة كغضبى وغضب (الثامن) نقص مادة وزيادة حركة كحرم وحرمان (التاسع) زيادتهما مع نقصانهما كاستنوق من الناقة (العاشر) تغاير الحركتين كبطر

بطرا ﴿ الحادى عشر ﴾ نقصان حركة وزيادة أخرى وحرف كاضرب من الضرب (الثانى عشر) نقصان مادة وزيادة أخرى كراضع من الرضاعة (الثالث عشر) نقص مادة بزيادة أخرى وحركة كخاف من الخوف لان الفاء ساكنة فى خوف لعدم التركيب (الرابع عشر) نقصان حركة وحرف وزيادة حركة فقط كعد من الوعد فيه نقصان الواو وحركتها وزيادة كسرة (الخامس عشر) نقصان حركة وحرف وزيادة حرف كفاخر من الفخار نقصت ألف وزادت ألف وفتحة واذا ترددت الكلمة بين أصلين فى الاشتقاق طلب الترجيح وله وجوه (أحدها) الامكنية كمهد علما من الهد أو المهد فيرد الى المهد لان باب كرم أمكن وأوسع وأفصح وأخف من باب كرّ فيرجح بالامكنية (الثانى) كون أحد الاصلين أشرف لانه أحق بالوضع له والنفوس أذكر له وأقبل كدوران كلمة الله فيمن اشتقها بين الاشتقاق من أله أولوه أو وله فيقال من أنه أشرف وأقرب (الثالث) كونه أظهر وأوضح كالاقبال والقبل (الرابع) كونه أخص فيرجح على الاعم كالفضل والفضيلة وقيل عكسه (الخامس) كونه أسهل وأحسن تصرفا كاشتقاق المعارضة من العرض بمعنى الظهور أو من العرض وهو الناحية فمن الظهور أولى (السادس) كونه أقرب والآخر أبعد كالعقار يرد الى عقر الفهم لا الى أنها تسكر فتعقر صاحبها (السابع) كونه أليق كالهداية بمعنى الدلالة لا بمعنى التقدم من الهوادى بمعنى المتقدمات (الثامن) كونه مطلقاً فيرجح على المقيد كالقرب والمقاربة (التاسع) كونه جوهراً والآخر عرضاً لا يصلح للمصدرية ولا شأنه أن يشتق منه فان الرد الى الجوهر حينئذ أولى لانه الاسبق فان كان مصدرا تعين الرد اليه لان اشتقاق العرب من الجواهر قليل جداً والاكثر من المصادر ومن الاشتقاق من الجواهر قولهم استحجر الطين واستنوق الجمل (فوائد) الاولى قال فى شرح التسهيل الاعلام غالبها منقول بخلاف أسماء

الاجناس فلذلك قل أن يشتق اسم جنس لانه أصل مرتجل قال بعضهم فان صح فيه اشتقاق حمل عليه قيل ومنه غراب من الاغتراب وجراد من الجرد (وقال فى الارتشاف) الاصل فى الاشتقاق أن يكون من المصادر وأصدق مايكون من الافعال المزيدة والصفات منها وأسماء المصادر والزمان والمكان ويغلب فى العلم ويقل فى أسماء الاجناس كغراب يمكن أن يشتق من الاغتراب وجراد من الجرد ﴿الثانية﴾ قال فى شرح التسهيل أيضاً التصريف أعم من الاشتقاق لان بناء مثل قردد من الضرب يسمى تصريفاً ولا يسمى اشتقاقا لانه خاص بما بنته العرب ﴿الثالثة﴾ أفرد الاشتقاق بالتأليف جماعة من المتقدمين منهم الاصمعى وقطرب وأبو الحسن الاخفش وأبو نصر الباهلى والمفضل بن سلمة والمبرد وابن دريد والزجاج وابن السراج والرمانى والنحاس وابن خالويه (الرابعة) قال الجواليقى فى المعرّب قال ابن السراج فى رسالته فى الاشتقاق مما ينبغى أن يحذر كل الحذر أن يشتق من لغة العرب شئ من لغة العجم قال فيكون بمنزلة من ادعى أن الطير ولد الحوت (الخامسة) فى مثال من الاشتقاق الاكبر مما ذكره الزجاج فى كتابه قال قولهم شجرت فلانا بالرمح تأويله جعلته فيه كالغصن فى الشجرة وقولهم للحلقوم وما يتصل به شجر لانه مع مايتصل به كاغصان الشجرة وتشاجر القوم انما تأويله اختلفوا كاختلاف أغصان الشجرة وكل ماتفرع من هذا الباب فأصله الشجرة (ويروى) عن شيبة بن عثمان قال أتيت النبى صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاذا العباس آخذ بلجام بغلته قد شجرها (قال أبو نصر صاحب الاصمعى) معنى قوله قد شجرها أى رفع رأسها الى فوق يقال شجرت أغصان الشجرة اذا تدلت فرفعتها والشجار مركب يتخذ للشيخ الكبير ومن منعته العلة من الحركة ولم يؤ عليه من السقوط تشبيها بالشجرة الملتفة والنخل يسمى الشجر قال الشاعر

وأخبث طلع طلعكن لاهله وأنكر ماخيرت من شجرات

والمرعى يقال له الشجر لاختلاف نبته وشجر الامر اذا اختلط وشجرنى عن الامر كذا وكذا معناه صرفنى (وتأويله) انه اختلف رأيى كاختلاف الشجر والباب واحد وكذا شجر بينهم فلان أى اختلف بينهم وقد شجر بينهم أمر أى وقع بينهم انتهى وفى قوله والنخل يسمى الشجر (فائدة لطيفة) فانى رأيت فى كتاب عمل من طب لمن حب للشيخ بدر الدين الزركشى بخطه ان النخلة لاتسمى شجرة وان قوله صلى الله عليه وسلم فيها ان من الشجر شجرة لايسقط ورقها الحديث على سبيل الاستعارة لارادة الالغاز وما ذكره الزجاجى يرده ويمشى الحديث على الحقيقة (فائدة) قال ابن فارس فى المجمل اشتبه على اشتقاق قولهم لا أبالى به غاية الاشتباه غير أنى قرأت فى شعر ليلى الاخيلية

تبالى روايا هم هبالة بعدما وردن وحول الماء بالجم يرتمى

وقالوا فى تفسير التبالى المبادرة بالاستقاء يقال تبالى القوم اذا تبادروا الماء فاستقوه وذلك عند قلة الماء وقال بعضهم تبالى القوم وذلك اذا قل الماء ونزح استقى هذا شيئاً وينتظر الآخر حتى يجم الماء فيستقى فان كان هذا هكذا فلعل قولهم لا أبالى به أى لا أبادر الى اقتنائه والانتظار به بل أنبذه ولا أعتد به (فائدة) قال ابن دريد قال أبو عثمان سمعت الاخفش يقول اشتقاق الدكان من الدكدك وهى أرض فيها غلظ وانبساط ومنه اشتقاق ناقة دكاء اذا كانت مفترشة السنام فى ظهرها أو مجبوبته (لطيفة) قال أبو عبد الله محمد بن المعلى الازدى فى كتاب الترقيص حدثنى هرون بن زكريا عن البلعمى عن أبى حاتم قال سألت الاصمعى لم سميت منى منى قال لا أدرى فلقيت أبا عبيدة فسألته فقال لم أكن مع آدم حين علمه الله الاسماء فأسأله عن اشتقاق الاسماء فأتيت أبا زيد فسألته فقال سميت منى لما يمنى فيها من الدماء (وقال) ابن خالويه فى شرح الدريدية سمعت ابن دريد

يقول سألت أبا حاتم عن ثادق اسم فرس من أى شئ اشتق فقال لا أدرى فسألت الرياشى عنه فقال يامعشر الصبيان انكم لتتعمقون فى العلم فسألت أباعثمان الاشناندانى عنه فقال يقال ثدق المطر اذا سال وانصب فهو ثادق فاشتقاقه من هذا (فائدة) قال أبو بكر الزبيدى فى طبقات النحويين سئل أبو عمرو بن العلاء عن اشتقاق الخيل فلم يعرف فمر أعرابى محرم فأراد السائل سؤال الاعرابى فقال له أبو عمرو دعنى فانى ألطف بسؤاله واعرف فسأله فقال الاعرابى استفاد الاسم من فعل السير فلم يعرف من حضر ما أراد الاعرابى فسألوا أباعمرو عن ذلك فقال ذهب الى الخيلاء التى فى الخيل والعجب ألا تراها تمشى العرضنة خيلاء وتكبرا (فائدة) قال حمزة بن الحسن الاصبهانى فى كتاب الموازنة كان الزجاج يزعم ان كل لفظتين اتفقتا ببعض الحروف وان نقص حروف احداهما عن حروف الاخرى فان احداهما مشتقة من الاخرى فتقول الرحل مشتق من الرحيل والثور انما سمى ثوراً لانه يثير الارض والثوب انما سمى ثوبا لانه ثاب لباساً بعد أن كان غزلا حسيبه الله كذا قال قال وزعم أن القرنان انما سمى قرنانا لانه مطيق لفجور امرأته كالثور القرنان أى المطيق لحمل قرونه وفى القرآن وما كنا له مقرنين أى مطيقين ﴿ قال ﴾ وحكى يحيى بن على بن يحيى المنجم انه سأله بحضرة عبدالله بن أحمد بن حمدون النديم من أى شئ اشتق الجرجير فقال لان الريح تجرجره قال وما معنى تجرجره قال تجرجره قال ومن هذا قيل للحبل الجرير لانه يجر على الارض قال والجرة لم سميت جرة قال لانها تجر على الارض فقال لو جرت على الارض لانكسرت قال فالمجرة لم سميت مجرة قال لان الله جرها فى السماء جراً قال فالجرجور الذى هو اسم المائة من الابل لم سميت به فقال لانها تجر بالازمة وتقاد قال فالفصيل المجر الذى شق طرف لسانه لئلا يرضع أمه ماقولك فيه قال لانهم جروا لسانه حتى قطعوه قال فان جروا اذنه فقطعوها تسميه مجراً قال لايجوز ذلك

فقال يحيي بن على قد نقضت العلة التى أتيت بها على نفسك ومن لم يدر أن هذا مناقضة فلاحس له انتهى

النوع الرابع والعشرون معرفة الحقيقة والمجاز

قال ابن فارس فى فقه اللغة الحقيقة من قولنا حق الشئ اذا وجب واشتقاقه من الشئ المحقق وهو المحكم يقال ثوب محقق النسج أى محكمه فالحقيقة الكلام الموضوع موضعه الذى ليس باستعارة ولا تمثيل ولا تقديم فيه ولا تأخير كقول القائل أحمد الله على نعمه واحسانه وهذا أكثر الكلام وأكثر آى القرآن وشعر العرب على هذا وأما المجاز فمأخوذ من جاز يجوز اذا استن ماضيا تقول جاز بنا فلان وجاز علينا فارس هذا هو الاصل ثم تقول يجوز أن يفعل كذا أى ينفذ ولا يرد ولا يمنع وتقول عندنا دراهم وضح وازنة وأخرى تجوز جواز الوازنة أى ان هذه وان لم تكن وازنة فهى تجوز مجازها وجوازها لقربها منها فهذا تأويل قولنا مجاز يعنى ان الكلام الحقيقى يمضى لسننه لا يعترض عليه وقد يكون غيره يجوز جوازه لقربه منه الا ان فيه من تشبيه واستعارة وكف ما ليس فى الاول وذلك كقولنا عطاء فلان مزن وا كف فهذا تشبيه وقد جاز مجاز قوله عطاؤه كثير واف ومن هذا قوله تعالى سنسمه على الخرطوم فهذا استعارة (وقال) ابن جنى فى الخصائص الحقيقة ما أقر فى الاستعمال على أصل وضعه فى اللغة والمجاز ما كان بضد ذلك وانما يقع المجاز ويعدل اليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهى الاتساع والتوكيد والتشبيه فان عدمت الثلاثة تعينت الحقيقة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى الفرس هو بحر فالمعانى الثلاثة موجودة فيه (أما الاتساع) فلانه زاد فى أسماء الفرس التى هى فرس وطرف وجواد ونحوها البحر حتى انه ان احتيج اليه فى شعر او سجع أو اتساع استعمل استعمال بقية تلك الاسماء لكن لا يفضى الى ذلك الا بقرينة تسقط الشبهة وذلك كان يقول الشاعر

علوت مطاجوادك يوم يوم وقد نمد الجياد فكان بحراً

وكان يقول الساجع فرسك هذا اذا سما بغرته كان فجراً واذا جرى الى غايته كان بحراً فان عرى من دليل فلا لئلا يكون الباسا والغازا ﴿وأما﴾ التشبيه فلان جريه يجرى فى الكثرة مجرى مائه (وأما) التوكيد فلأنه شبه العرض بالجوهر وهو أثبت فى النفوس منه وكذلك قوله تعالى وأدخلناه فى رحمتنا هو مجاز وفيه المعانى الثلاثة (أما) السعة فلأنه كأنه زاد فى اسم الجهات والمحال اسما هو الرحمة (وأما) التشبيه فلأنه شبه الرحمة وان لم يصح دخولها بما يجوز دخوله فلذلك وضعها موضعه (وأما) التوكيد فلأنه أخبر عن المعنى بما يخبر به عن الذات وجميع أنواع الاستعارات داخلة تحت المجاز كقوله

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال

وقوله

ووجه كأن الشمس حلت رداءها عليه نقى الخد لم يتجدد

جعل للشمس رداء استعارة للنور لانه أبلغ وكذلك قولك بنيت لك فى قلبى بيتا مجاز واستعارة لما فيه من الاتساع والتوكيد والتشبيه بخلاف قولك بنيت داراً فانه حقيقة لا مجاز فيه ولا استعارة وانما المجاز فى الفعل الواصل اليه (قال) ومن المجاز فى اللغة أبواب الحذف والزيادات والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف نحو واسأل القرية ووجه الاتساع فيه أنه استعمل لفظ السؤال مع ما لا يصح فى الحقيقة سؤاله والتشبيه انها شبهت بمن يصح سؤاله لما كان بها والتوكيد أنه فى ظاهر اللفظ أحال بالسؤال على من ليس من عادته الاجابة فكأنهم ضمنوا لابيهم انه ان سأل الجمادات والجمال أنبأته بصحة قولهم وهذا ثناه فى تصحيح الخبر (قال) واعلم أن أكثر اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقة ألا ترى أن نحو قام زيد معناه كان منه القيام أى هذا الجنس من الفعل ومعلوم انه لم

يكن منه جميع القيام وكيف يكون ذلك وهو جنس والجنس يطلق على جميع الماضى وجميع الحاضر وجميع الآتى الكائنات من كل من وجه منه القيام ومعلوم أنه لايجتمع لانسان واحد فى وقت واحد ولا فى أوقات القيام كله الداخل تحت الوهم هذا محال فحينئذ قام زيد مجاز لا حقيقة على وضع الكل موضع البعض للاتساع والمبالغة وتشبيه القليل بالكثير ويدل على انتظام ذلك لجميع جنسه أنك تقوله فى جميع أجزاء ذلك الفعل فتقول قمت قومة وقومتين وقياما حسنا وقياما قبيحا فاعمالك اياه فى جميع أجزائه يدل على انه موضوع عندهم على صلاحه لتناول جميعها وكذلك التأكيد فى قوله * لعمرى لقد أحببتك الحب كله * وقوله * يظنان كل الظن أن لاتلاقيا * يدلان على ذلك (قال أبو على) قولنا قام زيد بمنزلة قولنا خرجت فاذا الاسد ومعناه أن قولهم خرجت فاذا الاسد تعريفه هنا تعريف الجنس كقولك الاسد أشد من الذئب وأنت لاتريد أنك خرجت وجميع الاسد التى يتناولها الوهم على الباب هذا محال وانما أردت فاذا واحد من هذا الجنس بالباب فوضعت لفظ الجماعة على الواحد مجاز لما فيه من الاتساع والتوكيد والتشبيه (أما) الاتساع فلانك وضعت اللفظ المعتاد للجماعة على الواحد (وأما) التوكيد فلانك نظمت قدر ذلك الواحد بأن جئت بلفظة على اللفظ المعتاد للجماعة (وأما) التشبيه فلانك شبهت الواحد بالجماعة لان كل واحد منها مثله فى كونه أسداً واذا كان كذلك فمثله قعد زيد وانطلق وجاء الليل وانصرم النهار وكذلك ضربت زيدا مجاز أيضاً من جهة أخرى سوى التجوز فى الفعل وذلك لان المضروب بعضه لاجميعه وحقيقة الفعل ضرب جميعه ولهذا يؤتى عند الاستظهار ببدل البعض نحو ضربت زيد ارأسه (وفى البدل) أيضاً تجوز لانه قد يكون المضروب بعض رأسه لا كل الرأس (قال) ووقوع التأكيد فى هذه

اللغة أقوى دليلا على شيوع المجاز فيها انتهى كلام ابن جنى ملخصاً

﴿فصل﴾ قال الامام فخر الدين وأتباعه جهات المجاز يحضرنا منها اثناعشر وجها (احدها) التجوز بلفظ السبب عن المسبب ثم الاسباب أربعة القابل كقولهم سال الوادى والصورى كقولهم لليد انها قدرة والفاعل كقولهم نزل السحاب أى المطر والغائى كتسميتهم العنب بالخمر (الثانى) بلفظ المسبب عن السبب كتسميتهم المرض الشديد بالموت (الثالث) المشابهة كالاسد للشجاع (الرابع) المضادة كالسيئة للجزاء (والخامس والسادس) اسم الكل للجزء كالعام للخاص واسم الجزء للكل كالاسود للزنجى ﴿السابع﴾ اسم الفعل على القوة كقولنا للخمرة فى الدن انها مسكرة ﴿الثامن﴾ المشتق بعد زوال المصدر ﴿التاسع﴾ المجاورة كالراوية للقربة (العاشر) المجاز العرفى وهو اطلاق الحقيقة على ماهجر عرفا كالدابة للحمار (الحادى عشر) الزيادة والنقصان كقوله (ليس كمثله شئ واسأل القرية) (الثانى عشر) اسم المتعلق على المتعلق به كالمخلوق بالخلق قالوا ولايدخل المجاز بالذات الاعلى أسماء الاجناس أما الحرف فلا يفيد وحده بل ان قرن بالملائم كان حقيقة والا كان مجازاً فى التركيب (وأما الفعل) فانه يدل على المصدر واستناده الى موضوع والمجاز فى الاسناد عقلى وفى المصدر يستتبع تجوز العقل فلا يكون بالذات (وأما الاسماء) فالاعلام منها لم تنقل بعلاقة فلا مجاز فيها والمشتقات تتبع الاصول فلم يبق الا أسماء الاجناس قالوا والمجاز اما لاجل اللفظ أو المعنى أو لاجلهما فالذى لاجل اللفظ اما لاجل جوهره بأن تكون الحقيقة ثقيلة على اللسان اما لثقل الوزن أو تنافر التركيب أو ثقل الحروف أو عوارضه بأن يكون المجاز صالحا لاصناف البديع دون الحقيقة والذى لاجل المعنى اما لعظمة فى المجاز أو حقارة فى الحقيقة أو لبيان فى المجاز أو للطف فيه (أما) العظمة فكالمجلس (وأما الحقارة) فكقضاء الحاجة بدلا عن التغوط (وأما زيادة

البيان فاما لتقوية حال المذكور كالاسد للشجاع أو للذكر وهو المجاز فى التأكيد
﴿ وأما التلطيف ﴾ فنقول انه لاشوق الى الشئ مع كمال العلم به ولا كمال الجهل به بل اذا علم من وجه شوّق ذلك الوجه الى الآخر فتتعاقب الآلام واللذات ويكون الشعور بتلك اللذات أتم وعند هذا فالتعبير بالحقيقة يفيد العلم والتعبير بلوازم الشئ الذى هو المجاز لايفيد العلم بالتمام فيحصل دغدغة نفسانية فكان المجاز آكد وألطف انتهى (وذكر القاضى) تاج الدين السبكى فى شرح منهاج الاصول أن المجاز يدخل فى الاعلام التى تلمح فيها الصفة كالاسود والحرث ونقله عن الغزالى فيستثنى هذا مما تقدم (تنبيه) قال الامام وأتباعه المجاز خلاف الاصل لانه يتوقف على الوضع الاول والمناسبة والنقل وهى أمور ثلاثة والحقيقة على الوضع وهو أحد الثلاثة فكان أكثر ولان المجاز لوساوى الحقيقة لكانت النصوص كلها مجملة بل المخاطبات فكان لايحصل الفهم الابعد الاستفهام وليس كذلك ولان لكل مجاز حقيقة ولاعكس يدل عليه أن المجاز هو المنقول الى معنى ثان لمناسبة شاملة والثانى له أول وذلك الاول لايجب فيه المناسبة (قال القاضى) تاج الدين السبكى فى شرح المنهاج الاصل تارة يطلق ويراد به الغالب وتارة يراد به الدليل فقولهم المجاز خلاف الاصل اما بمعنى خلاف الغالب والخلاف فى ذلك مع ابن جنى حيث ادعى أن المجاز غالب على اللغات أو بالمعنى الثانى والفرض أن الاصل الحقيقة والمجاز خلاف الاصل فاذا دار اللفظ بين احتمال المجاز واحتمال الحقيقة فاحتمال الحقيقة أرجح

﴿ فصل ﴾ قال القاضى عبد الوهاب فى كتاب الملخص اعلم أن الفرق بين الحقيقة والمجاز لايعلم من جهة العقل ولا السمع ولايعلم الابالرجوع الى أهل اللغة والدليل على ذلك أن العقل متقدم على وضع اللغة فاذا لم يكن فيه دليل على أنهم وضعوا الاسم لمسمى مخصوص امتنع أن يعلم به انهم نقلوه الى غيره لان

ذلك فرع العلم بوضعه وكذلك السمع انما يرد بعد تقرر اللغة وحصول المواظبة وتمهيد التخاطب واستمرار الاستعمال واقرار بعض الاسماء فيماوضع له واستعمال بعضها فى غير ماوضع له فيمتنع لذلك أن يقال انه يعلم به أن استعمال أهل اللغة لبعض الكلام هو فى غير ماوضع له لامتناع أن يعلم الشئ بمايتأخر عنه (قال) فمن وجوه الفرق بين الحقيقة والمجاز أن توقفنا أهل اللغة على أنه مجاز ومستعمل فى غير ماوضع له كما وقفونا فى استعمال أسد وشجاع وحمار فى القوى والبليدوهذا من أقوى الطرق فى ذلك (ومنها) أن تكون الكلمة تصرف بتثنية وجمع واشتقاق وتعلق بمعلوم ثم تجدهامستعملة فى موضع لاتثبت ذلك فيه فيعلم بذلك أنها مجاز مثل لفظة أمر فانها حقيقة فى القول لتصرفهابالتثنية والجمع والاشتقاق تقول هذان أمران وهذه أو امر الله وأوامر رسوله وأمر يأمر أمراً فهو آمر ويكون لها تعلق بآمر ومأمور به ثم تجدها مستعملة فى الحال والافعال والشأن عارية من هذه الاحكام فيعلم انها فيه مجاز مثل (وماأمر فرعون برشيد) يريدجملة أفعاله وشأنه (ومنها) أن تطرد الكلمة فى موضع ولا تطرد فى موضع آخر من غير مانع فيستدل بذلك على كونها مجازاً وذلك لان الحقيقة اذاوضعت لافادة شئ وجب اطرادها والا كان ذلك ناقضاً للغة فصار امتناع الاطرادمع امكانه دالا على انتقال الحقيقة الى المجاز وذلك كتسمية الجد أباً فانه لايطرد وكذا تسمية ابن الابن ابناً قال (ومنها) ماذكره القاضى أبو بكر من أن تقوية الكلام بالتأكيد من علامات الحقيقة دون المجاز لان أهل اللغة لايقوّون المجاز بالتأكيد فلا يقولون أراد الجدار ارادة ولا قالت الشمس قولا كطلعت طلوعا وكذلك ورد الكلام فى الشرع لانه على طريق اللغة قال تعالى (وكلم الله موسى تكليما) فتأكيده بالمصدر يفيد الحقيقة وانه أسمعه كلامه وكلمه بنفسه لا كلاما قام بغيره انتهى ماذكره القاضى عبد الوهاب (وقال الامام وأتباعه)

الفرق بين الحقيقة والمجاز اما أن يقع بالتنصيص أو بالاستدلال اما التنصيص فمن وجهين أحدهما أن يقول الواضع هذا حقيقة وذاك مجاز أو يقول ذلك أئمة اللغة قال الصفى الهندى لان الظاهر أنهم لم يقولوا ذلك الا عن ثقة والثانى أن يقول الواضع هذا حقيقة أو هذا مجاز فيثبت بهذا أحدهما وهو ما نص عليه وأما الاستدلال فبالعلامات فمن علامات الحقيقة تبادر الذهن الى فهم المعنى والعراء عن القرينة أى اذا سمعنا أهل اللغة يعبرون عن معنى واحد بعبارتين ويستعملون احداهما بقرينة دون الاخرى فنعرف أن اللفظ حقيقة فى المستعملة بدون القرينة لانه لولا استقر أنفسهم على تعين ذلك اللفظ لذلك المعنى بالوضع لم يقتصروا عادة (ومن علامات المجاز) اطلاق اللفظ على ما يستحيل تعلقه به واستعمال اللفظ فى المعنى المنسى كاستعمال لفظ الدابة فى الحمار فانه موضوع فى اللغة لكل ما يدب على الارض (وفى) تعليق الكيا قد ذكر القاضى أبو بكر فروقا بين الحقيقة والمجاز فمن ذلك أن الحقيقة يقاس عليها والمجاز لا يقاس عليه فان من وجد منه الضرب يقال ضرب يضرب فهو ضارب فيطلق هذا الاسم على كل ضارب اذ هو حقيقة فيطلق ذلك على من كان فى زمن واضع اللغة وعلى من يأتى بعده ولا يقال اسأل البساط واسأل الحصير واسأل الثوب بمعنى صاحبه قياسا على واسأل القرية (الثانى) أن الحقيقة يشتق منها النعوت يقال أمر يأمر فهو آمر والمجاز لا يشتق منه النعوت والتفريعات (الثالث) ان الحقيقة والمجاز يفترقان فى الجمع فان جمع أمر الذى هو ضد للنهى أوامر وجمع الامر الذى هو بمعنى القصد والشان أمور (فوائد) الاولى قال ابن برهان فى كتابه فى الاصول اللغة مشتملة على الحقيقة والمجاز (وقال) الاستاذ أبو اسحاق الاسفرايينى لا مجاز فى لغة العرب *وعمدتنا فى ذلك النقل المتواتر عن العرب لانهم يقولون استوى فلان على متن الطريق ولا متن لها وفلان

على جناح السفر ولا جناح للسفر وشابت لمة الليل وقامت الحرب على ساق وهذه كلها مجازات ومنكر المجاز فى اللغة جاحد للضرورة ومبطل محاسن لغة العرب قال امرؤ القيس

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف اعجازاً وناء بكلكل

وليس لليل صلب ولا أرداف وكذلك سموا الرجل الشجاع أسداً والكريم والعالم بحراً والبليد حمارا لمقابلة ما بينه وبين الحمار فى معنى البلادة والحمار حقيقة فى البهيمة المعلومة وكذلك الاسد حقيقة فى البهيمة ولكنه نقل الى هذه المستعارات تجوزاً (وعمدة الاستاذ) ان حد المجاز عند مثبتيه انه كل كلام تجوز به عن موضوعه الاصلى الى غير موضوعه الاصلى لنوع مقارنة بينهما فى الذات أو فى المعنى (أما المقارنة) فى المعنى فكوصف الشجاعة والبلادة (وأما) فى الذات كتسمية المطر سماء وتسمية الفضلة غائطا وعذرة والعذرة فناء الدار والغائط الموضع المطمئن من الارض كانوا يرتادونه عند قضاء الحاجة فلما كثر ذلك نقل الاسم الى الفضلة وهذا يستدعى منقولا عنه متقدماً ومنقولا اليه متأخراً وليس فى لغة العرب تقديم وتأخير بل كل زمان قدر ان العرب قد نطقت فيه بالحقيقة فقد نطقت فيه بالمجاز لان الاسماء لا تدل على مدلولاتها لذاتها اذ لا مناسبة بين الاسم والمسمى ولذلك يجوز اختلافها باختلاف الامم ويجوز تغييرها والثوب يسمى فى لغة العرب باسم وفى لغة العجم باسم آخر ولو سمى الثوب فرساً والفرس ثوبا ما كان ذلك مستحيلا بخلاف الادلة العقلية فانها تدل لذواتها ولا يجوز اختلافها أما اللغة فانها تدل بوضع واصطلاح والعرب نطقت بالحقيقة والمجاز على وجه واحد فجعل هذا حقيقة وهذا مجازاً ضرب من التحكم فان اسم السبع وضع للاسد كما وضع للرجل الشجاع ❊ وطريق الجواب عن هذا ❊ أنا نسلم له أن الحقيقة لا بد من تقديمها على المجاز فان المجاز لا يعقل الا اذا كانت

الحقيقة موجودة ولكن التاريخ مجهول عندنا والجهل بالتاريخ لا يدل على عدم التقديم والتأخير (وأما قوله) ان العرب وضعت الحقيقة والمجاز وضعاً واحداً فباطل بل العرب ما وضعت الاسد اسما لعين الرجل الشجاع بل اسم العين فى حق الرجل هو الانسان ولكن العرب سمت الانسان أسدا لمشابهته الاسد فى معنى الشجاعة فاذا ثبت ان الاسامى فى لغة العرب انقسمت انقساماً معقولا الى هذين النوعين فسمينا أحدهما حقيقة والآخر مجازاً فان انكر المعنى فقد جحد الضرورة وان اعترف به ونازع فى التسمية فلا مشاحة فى الاسامى بعد الاعتراف بالمعانى ولهذا لا يفهم من مطلق اسم الحمار الا البهيمة وانما ينصرف الى الرجل بقرينة ولو كان حقيقة فيهما لتناولهما تناولا واحداً انتهى ﴿وقال امام الحرمين﴾ فى التلخيص والغزالى فى المنخول الظن بالاستاذ انه لا يصح عنه هذا القول ﴿وقال التاج السبكى فى شرح منهاج الاصول﴾ نقلت من خط ابن الصلاح ان أبا القاسم بن كج حكى عن أبى على الفارسى انكار المجاز كما هو المحكى عن الاستاذ (قلت) هذا لا يصح أيضاً فان ابن جنى تلميذ الفارسى وهو أعلم الناس بمذهبه ولم يحك عنه ذلك بل حكى عنه مايدل على اثباته (قال ابن السبكى) وليس مراد من أنكر المجاز فى اللغة ان العرب لم تنطق بمثل قولك للشجاع انه أسد فان ذلك مكابرة وعناد ولكن هو دائر بين أمرين اما ان يدعى ان جميع الالفاظ حقائق ويكتفى فى الحقيقة بالاستعمال وان لم يكن بأصل الوضع وهذا مسلم ويعود البحث لفظياً وان أراد استواء الكل فى أصل الوضع قال القاضى فى مختصر التقريب فهذه مراغمة للحقائق فانا نعلم ان العرب ما وضعت اسم الحمار للبليد (الثانية) قال الامام واتباعه اللفظ يجوز خلوه عن الوصفين فيكون لا حقيقة ولا مجازاً لغوياً فمن ذلك اللفظ فى أول الوضع قبل استعماله فيما وضع له أو فى غيره ليس بحقيقة ولا مجاز لان شرط تحقق كل واحد من الحقيقة والمجاز

الاستعمال فحيث انتفى الاستعمال انتفيا ومنه الاعلام المتجددة بالنسبة الى مسمياتها فانها أيضاً ليست بحقيقة لان مستعملها لم يستعملها فيما وضعت له أولا بل اما أنه اخترعها من غير سبق وضع كما فى الاعلام المرتجلة أونقلها عماوضعت له كالمنقولة وليست بمجاز لانها لم تنقل لعلاقة (قال القاضى) تاج الدين السبكى وقد ظهر ان المراد بالاعلام هنا الاعلام المتجددة دون الموضوعة بوضع أهل اللغة فانها حقائق لغوية كأسماء الاجناس وقد ألحق بعضهم بذلك اللفظ المستعمل فى المشاكلة نحو (وجزاء سيئة سيئة مثلها) فذكر أنه واسطة بين الحقيقة والمجاز وهو ممنوع كما بينته فى الاتقان وغيره (الثالثة) قد يجتمع الوصفان فى لفظ واحد فيكون حقيقة ومجازاً اما بالنسبة الى معنيين وهو ظاهر واما بالنسبة الى معنى واحد وذلك من وضعين كاللفظ الموضوع فى اللغة لمعنى وفى الشرع أو العرف لمعنى آخر فيكون استعماله فى أحد المعنيين حقيقة بالنسبة الى ذلك الوضع مجازاً بالنسبة الى الوضع الآخر (قال الامام واتباعه) ومن هذا يعرف ان الحقيقة قد تصير مجازاً وبالعكس فالحقيقة متى قل استعمالها صارت مجازاً عرفا والمجاز متى كثر استعماله صار حقيقة عرفا وأما بالنسبة الى معنى واحد من وضع واحد فمحال لاستحالة الجمع بين النفى والاثبات (الرابعة) قال أهل الاصول اللفظ والمعنى اما ان يتحدا فهو المفرد كلفظة الله فانها واحدة ومدلولها واحد ويسمى هذا بالمفرد لانفراد لفظه بمعناه أو يتعددا فهى الالفاظ المتباينة كالانسان والفرس وغير ذلك من الالفاظ المختلفة الموضوعة لمعان مختلفة وحينئذ اما ان يمتنع اجتماعهما كالسواد والبياض وتسمى المتباينة المتفاصلة أو لا يمتنع كالاسم والصفة نحو السيف والصارم أو الصفة وصفة الصفة كالناطق والفصيح وتسمى المتباينة المتواصلة أو يتعدد اللفظ والمعنى واحد فهو الالفاظ المترادفة أو يتحد اللفظ ويتعدد المعنى فان كان قد وضع للكل فهو المشترك والا فان

وضع لمعنى ثم نقل الى غيره لا لعلاقة فهو المرتجل أو لعلاقة فان اشتهر فى الثانى كالصلاة سمى بالنسبة الى الاول منقولا عنه والى الثانى منقولا اليه وان لم يشتهر فى الثانى كالاسد فهو حقيقة بالنسبة الى الاول مجاز بالنسبة الى الثانى

النوع الخامس والعشرون معرفة المشترك

قال ابن فارس فى فقه اللغة باب الاسماء كيف تقع على المسميات يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين وذلك أكثر الكلام كرجل وفرس وتسمى الاشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو عين الماء وعين المال وعين السحاب ويسمى الشئ الواحد بالاسماء المختلفة نحو السيف والمهند والحسام انتهى (والقسم الثانى) مما ذكره هو المشترك الذى نحن فيه وقد حده أهل الاصول بانه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة واختلف الناس فيه فالاكثرون على أنه ممكن الوقوع لجواز أن يقع اما من واضعين بان يضع أحدهما لفظا لمعنى ثم يضعه الآخر لمعنى آخر ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين فى افادته المعنيين وهذا على ان اللغات غير توقيفية واما من واضع واحد لغرض الابهام على السامع حيث يكون التصريح سببا للمفسدة (كما روى) عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه وقد سأله رجل عن النبى صلى الله عليه وسلم وقت ذهابهما الى الغار من هذا قال هذا رجل يهدينى السبيل والاكثرون أيضا على انه واقع لنقل أهل اللغة ذلك فى كثير من الالفاظ ومن الناس من أوجب وقوعه قال لان المعانى غير متناهية والالفاظ متناهية فاذا وزع لزم الاشتراك (وذهب) بعضهم الى أن الاشتراك أغلب قال لان الحروف بأسرها مشتركة بشهادة النحاة والافعال الماضية مشتركة بين الخبر والدعاء والمضارع كذلك وهو أيضاً مشترك بين الحال والاستقبال والاسماء كثير فيها والاشتراك فاذا ضممناها الى قسمى الحروف والافعال كان الاشتراك أغلب ورد بأن أغلب الالفاظ الاسماء والاشتراك فيها قليل

بالاستقراء ولا خلاف ان الاشتراك على خلاف الاصل

ذكر أمثلة من هذا النوع

فى الجمهرة العم أخو الاب والعم الجمع الكثير قال الراجز

ياعامر بن مالك ياعما أفنيت عما وجبرت عما

فالعم الاول أراد به ياعماه والعم الثانى أراد به أفنيت قوماً وجبرت آخرين (وفيها) يقال مشى يمشى من المشى ومشى اذا كثرت ماشيته وكذا أمشى لغنان فصيحتان قال وفى التنزيل (أن امشوا واصبروا على آلهتكم) كانه دعا لهم بالنماء والله أعلم (وفيها) للنوى مواضع النوى الدار والنوى النية والنوى البعد (وقال القالى فى أماليه) حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة عن يونس قال كنت عند أبى عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عزرة الضبعى فقام اليه أبو عمرو فألقى له لبدة بغله فجلس عليها ثم أقبل عليه يحدثه فقال له شبيل يا أباعمرو سألت رؤبتكم هذا عن اشتقاق اسمه فماعرفه (قال يونس) فلما ذكر رؤبة لم أملك نفسى فرجعت اليه ثم قلت له لعلك تظن أن معد بن عدنان أفصح من رؤبة وابيه فاناغلام رؤبة فما الروبة والروبة والروبة والروبة والرؤبة فلم يحر جوابا وقام مغضباً فأقبل على أبو عمرو وقال هذا رجل شريف يقصد مجالسنا ويقضى حقوقنا وقد أسأت فيما واجهته به فقلت له لم أملك نفسى عند ذكر رؤبة ثم فسر لنا يونس فقال الروبة خميرة اللبن والروبة قطعة من الليل وفلان لا يقوم بروبة أهله أى بما أسندوا اليه من أمورهم والروبة جمام ماء الفحل والرؤبة مهموزة القطعة تدخلها فى الاناء يشعب بها الاناء (وقال ابن دريد فى الجمهرة) قال أبو حاتم قال الاصمعى أخبرنى يونس فذكر مثله (وقال ابن خالويه فى شرح الفصيح) قال ابن دريد حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى عن يونس أن رجلا قال لرؤبة لم سماك أبوك رؤبة فقال والله ما أدرى أبروبة الليل أم بروبة الخمير أم بروبة اللبن أم بروبة الفرس فروبة اللبن رغوته وروبة الليل معظمه

وروبة الخمير زيادته وروبة الفرس قيل طرقه فى جماعة وقيل عرقه وهذا كله غير مهموز فأما رؤبة بالهمز فقطعة من خشب ترأب بها القدح أى تصلحه بها (وفى الصحاح) الارض المعروفة وكل ماسفل فهو أرض والارض أسفل توائم الدابة والارض النفضة والرعدة قال ابن عباس فى يوم زلزلة أزلزلت الارض أم بى أرض والارض الزكام والارض مصدر أرضت الخشبة تؤرض أرضاً فهى مأروضة اذا أكلتها الارضة (وفى الجمهرة) الهلال هلال السماء وهلال الصيد وهو شبيه بالهلال يعرقب به حمار الوحش وهلال النعل وهو الذؤابة والهلال القطعة من الغبار وهلال الاصبع المطيف بالظفر والهلال قطعة رحى والهلال الحية اذا سلخت والهلال باقى الماء فى الحوض والهلال الجمل الذى قد أكثر الضراب حتى هزل (وفى كتاب ليس لابن خالويه) الاوز جمع أوزة لهذا الطائر ورجل اوز غليظ وفرس اوز وجمل اوز أى موثق غليظ (وفى شرح الفصيح لابن درستويه) قال الخليل رجل اوز وامرأة اوزة أى غليظة لحيمة فى غير طول ولا تحذف الفها يعنى لا يقال فى الوصف وز ولا وزة ومن الالفاظ المشتركة فى معان كثيرة لفظ العين (قال الاصمعى) فى كتاب الاجناس العين النقد من الدراهم والدنانير ليس بعرض والعين مطر أيام لا يقلع يقال أصاب أرض بنى فلان عين والعين عين الانسان التى ينظر بها والعين عين البئر وهو مخرج مائها والعين القناة التى تعمل حتى يظهر ماؤها والعين الفوّارة التى تفور من غير عمل والعين ماعن يمين القبلة قبلة أهل العراق ويقال نشأت السماء من العين والعين عين الميزان وهو ان لا يستوى والعين عين الدابة والرجل وهو الرجل نفسه أو الدابة نفسها أو المتاع نفسه يقال لا أقبل منك الا درهماً بعينه أى لا أقبل بدلا وهو قول العرب لا أتبع أثراً بعد عين والعين عين الجيش الذى ينظر لهم والعين عين الركبة وهى النقرة التى عن يمين الرضفة وشمالها وهى المشاشة التى على رأس الركبة والعين عين النفس أن يعين الرجل الرجل

ينظر اليه فيصيبه بعين والعين السحابة التى تنشأ من القبلة قبلة أهل العراق والعين عين اللصوص انتهى (وقال أبو عبد الله بن محمد بن المعلى الازدى) فى كتاب الترقيص للعين فى كلام العرب مواضع كثيرة فالعين لكل ذى روح يبصر بها والعين عين الركبة والعين عين الميزان والعين عين الكتابة والعين التى تصيب الانسان وفى الحديث العين حق والعين عين الماء والعين عين الشمس والعين اسم من أسماء الذهب ويقال للفضة الورق والعين النقد والدين النسيئة والعين مطر يجئ ولا يقلع أياماً والعين نفس الشئ هذا درهمى بعينه والعين من العينة أخذ بعين وبعينة وهو الربا والعين مصدر من عانه اذا أصابه بعين والعين موضع وربما قيل بلا ألف ولام ورأس عين موضع آخر والعين فم القربة والمزادة والعين عين القوباو يقال دواء القوبا بخص عينها (وقال ابن خالويه) فى شرح الدريدية العين تنقسم ثلاثين قسما وذكر منها العين خيار كل شئ ولم يذكر الباقى (وقال الفارابى فى ديوان الادب فى ذكر معانى العين) العين عين الركبة والعين عين الماء والعين الديدبان والعين عين الشمس والعين حرف من حروف المعجم وعين الشئ خياره وعين الشئ نفسه ويقال لقيته أول عين أى أول شئ ويقال مابها عين أى أحد انتهى ﴿وفى تهذيب الاصلاح﴾ للتبريزى عين المتاع خياره والعين عين الركبة وعين الركبة وفى الميزان عين اذا رجحت احدى كفتيه على الاخرى والعين عين الشمس وعين القوس التى يقع فيها البندق والعين القوم يكون أبوهم واحداً وأمهم واحدة (وفى المجمل) العين عين الانسان وكل ذى بصر ولقيته عين عينة أى عيانا وفعل ذلك عمد عين اذا تعمده وهذا عبد عين أى يخدمك مادمت تراه فاذا غبت فلا والعين المتجسس للخبر وبلد قليل العين أى قليل الناس والعين للشمس والعين النقب للمزادة وأعيان القوم أشرافهم والاعيان الاخوة بنو أب وأم ويقال ان أولاد الرجل من الحرائر بنو أعيان والعين المال الناض ونفس الشئ عينه والعين

المهل فى الميزان وعيون البقر جنس من العنب يكون بالشام ورأس عين بلدة وعين الركبة النقرة التى تكون فيها وأسود العين جبل (ثم راجعت تذكرتى) فوجدت فيها العين فى اللغة تطلق على أشياء كثيرة قسمها بعض المتأخرين تقسيما حسناً فقال ما يطلق عليه العين ينقسم قسمين أحدهما أن يرجع الى العين الناظرة والثانى ليس كذلك فالاول على قسمين أحدهما بوجه الاشتقاق والثانى بوجه التشبيه فأما الذى بوجه الاشتقاق فعلى قسمين مصدر وغير مصدر فالمصدر ثلاثة ألفاظ العين الاصابة بالعين والعين أن تضرب الرجل فى عينه والعين المعاينة وغير المصدر ثلاثة ألفاظ أيضاً العين أهل الدار لانهم يعاينون والعين المال الحاضر والعين الشئ الحاضر وأما الراجع الى التشبيه فستة معان العين الجاسوس تشبيها بالعين لانه يطلع على الامور الغائبة وعين الشئ خياره والعين الربيئة وهو الذى يرقب القوم وعين القوم سيدهم والعين واحد الاعيان وهم الاخوة الاشقاء والعين الحركل هذه مشبهة بالعين لشرفها وأما مالا يرجع الى ذلك فعشرة معان العين الدينار وعليه يتخرج اللغز

ما غلام له ثمانون عينا ... زاهرات كانهن الدرارى
ثم شاة جاءت بعنز وديك ... فى ليالى الشتاء والازهار

والعين اعوجاج فى الميزان والعين عين القبلة والعين سحابة تأتى من ناحية القبلة والعين مطر أيام كثيرة لايقلع والعين طائر والعين عين الركبة وهى نقرة فى مقدمها والعين عين الشمس والعين من عيون الماء وعين كل شئ ذاته تقول أخذ كتابى بعينه انتهى حرر ذلك الشيخ تاج الدين بن مكتوم فى قيد الاوابد ونقل عن الخليل معنى آخر زائد على ماتقدم وهو أنها تطلق على سنام الابل وأنشد قول معن بن زائدة

الارب عين قد ذبحت لطارق ... فأطعمته من عينه وأطايبه

(وفى كتاب مراتب النحويين) لابى الطيب اللغوى الخال له معان فيطلق على أخ الام والمكان الخالى والعصر الماضى والدابة والخيلاء والشامة فى الوجه والمنخوب الضعيف وضرب من برود اليمن والسحاب والمخالاة والجبل الاسود وثوب يستر به الميت والرجل الحسن القيام على ماله والبعير الضخم والظن والتوهم والرجل المتكبر والرجل الجواد والاكمة الصغيرة والرجل المنفرد والمبرئ والذى يجز الخلا (وقال أبو الطيب) أخبرنى محمد بن يحيى قال أنشدنى عمر بن عبد الله العتكى قال أنشدنى أبو الفضل جعفر بن سليمان النوفلى عن الحرمازى للخليل ثلاثة أبيات على قافية واحدة يستوى لفظها ويختلف معناها

يا ويح قلبى من دواعى الهوى ... إذ رحل الجيران عند الغروب
أتبعتهم طرفى وقد أزمعوا ... ودمع عينى كفيض الغروب
بانوا وفيهم طفلة حرة ... تفتر عن مثل أقاحى الغروب

فالغروب الاول غروب الشمس والثانى جمع غرب وهو الدلو العظيمة المملوءة والثالث جمع غرب وهو الوهاد المنخفضة وأنشد سلامة الانبارى فى شرح المقامات

لقد رأيت هذريا جلسا ... يقود من بطن قديد جلسا
ثم رقى من بعد ذاك جلسا ... يشرب فيه لبنا وجلسا
مع رفقة لا يشربون جلسا ... ولا يؤمون لهم جلسا

جلس الاول رجل طويل والثانى جبل عال والثالث جبل والرابع عسل والخامس خمر والسادس نجد (قال القالى فى أماليه) فى الفرس من أسماء الطير عدة الهامة العظم الذى فى أعلى رأسه والفرخ وهو الدماغ والنعامة الجلدة التى تغطى الدماغ والعصفور العظم الذى تنبت عليه الناصية والذبابة النكتة الصغيرة التى فى انسان العين فيها البصر والصردان عرقان تحت لسانه والسمامة الدائرة التى فى صفحة العنق والقطاة مقعد الردف والغرابان رأسا الوركان فوق الذنب والحمامة القص

والنسر كالنوى والحصى الصغار يكون فى الحافر مما يلى الارض والصقران الدائرتان فى مؤخر اللبد دون الحجبتين واليعسوب الغرة على قصبة الانف والناهض العظم الذى فى أعلى العضد والخرب الهزمة التى بين الحجبة والقصرى فى الورك والفراش العظام الرقاق فى أعلى الخياشيم والسحاة كل مارق وهش من العظام التى تكون فى الخياشيم وفى رؤس الكفتين (وفى شرح الكامل لابى اسحق البطليوسى) قال الاصمعى كنت ممن شهد الرشيد حين ركب سنة خمس وثمانين ومائة الى حضور الميدان وشهود الحلبة فقال ياأصمعى قد قيل ان فى الفرس عشرين اسما من أسماء الطير قلت نعم ياأمير المؤمنين وأنشدك شعراً جامعاً لها من قول جرير

وأقب كالسرحان تم له ... مابين هامته الى النسر
رحبت نعامته ووفر لحمه ... وتمكن الصردان فى النحر
واناف كالعصفور فى سعف ... هام اشم موثق الجدر
وازدان بالديكين صلصله ... ونبت دجاجته عن الصدر
والناهضان أمر جلزهما ... وكانما عثما على كسر
مستحنفر الجنبين ملتئم ... مابين شيمته الى الغر
وصفت سماناه وحافره ... وأديمه ومنابت الشعر
وسما الغراب لمرفقيه معاً ... فأبين بينهما على قدر
واكتن دون قبيحه خطافه ... ونأت سمامته عن الصقر
وتقدمت عنه القطاة له ... فنأت بموقعها عن الحر
وسما على نفريه دون حدا ... خربان بينهما مدى الشبر
يدع الرضيم اذا جرى تلقا ... بتوائم كتوائم سمر
ركبن فى محض الشوى سبط ... كفت الوثوب مشدد الاسر

(رأيت) لهذه الابيات شرحاً فى كراسة فسر فيها الاسماء كما تقدم فى كلام

القالى وقال العصفور فى الفرس فى ثلاثة مواضع أحدها أصل منبت الناصية والثانى عظم ناتئ فى كل جبين والثالث الغرة التى دقت وطالت ولم تجاوز العينين ولم تستدر كالقرحة والديكان العظمان الناتئان خلف الاذن وهما الخشاوان والدجاجة اللحمة التى تغشى الزور مابين ملتقى ثدى الفرس والناهض لحم المنكبين وهو اسم لفرخ القطاة والغرة عضلة الساق وهو من أسماء الرخمة قال والسمانى موضع فى الفرس لا أحفظه (وفى الصحاح) الخرب ذكر الحبارى والجمع خربان وبه تمت العشرون بدون السمانى (ثم رأيت فى أمالى أبى القاسم الزجاجى مانصه) قال أبو عبد الله الكرمانى لايعد من أسماء الطير فى خلق الفرس إلا ما أذكره لك (الصردان) عرقان يكتنفان اللسان ويقال بياض فى الظهر (والذباب) انسان العين (والديك) ما انثنى من لحيه (والنعامة والسحاة) فى الدماغ كأنه غرقئ البيض ويقال هو ماخلف قونسه من هامته (واليعسوب) الغرة الدقيقة المستطيلة (والهامة) مؤخر الدماغ ويقال أم الدماغ (والعصفور) منبت الناصية وقونسه والعصفور عظم ناتئ فى كل جبين واذا سالت الغرة فدقت فلم تجاوز العينين فهى العصفور (والصلصل) مؤخر الناصية (والحدأة) أصل الاذن (والخرب) السواد يكون فى الاذن من ظاهرها ويقال متون العرنين (والسمامة) الدائرة التى فى العنق (والخطاف) دائرة عند المركض (والقطاة) مقعد الردف (والغراب) طرف الورك من ظهر ظاهره (والرخمة) عضلة الساق (والناهض) طرف القنب ويقال الكتد (والنسر) باطن الحافر فيه كالحصى (والساق والرجل) معروفان (والفراشة) عظام الجمجمة (والاصقع) الناصية البيضاء (والعقابان) الحدقتان (والجردان) هفافا الاذن (والصقران) موضع السوط من الخاصرتين (والكرسوع) رأس الذراع مما يلى الوظيف (والسعدانة) ماانجرد من ظهر ذراعى الفرس بمنزلة الحماس من الساق (والزرق) شعرات بيض تنبت

فى اليد أو الرجل ويقال الزرق يكون دون أشعره (وقال آخر) بل الزرق بياض لايطيف بالعظم كله ولكنه وضح ﴿والورشان﴾ حلاق العين الاعلى وقال غيره الصلصلة ناصية الفرس والصلصلة الفاختة انتهى ومن المشترك بالنسبة الى لغتين قال فى الغريب المصنف قال أبو زيد الألفت فى كلام قيس الاحمق و الألفت فى كلام تميم الاعسر وقال الاصمعى السليط عند عامة العرب الزيت وعند أهل اليمن دهن السمسم (فائدة) من غريب الالفاظ المشتركة لفظة كذب قال خداش ابن زهير العامرى جاهلى

كذبت عليكم أوعدونى وعللوا بى الارض والاقوام قردان موظبا

(قال) أبو زيد فى النوادر معنى كذبت عليكم أى عليكم بى (وتجئ كذب فى الحديث والشعر) قال عمر كذب عليكم الحج فرفع الحج بكذب والمعنى عليكم الحج أى حجوا ونظر اعرابى الى رجل يعلف بعيراً فقال كذب عليك البزر والنوى (وفى الحديث) ثلاثة أسفار كذبن عليكم انتهى وفى تعليق النجيرمى بخطه قال عيسى بن عمر مربى اعرابى وأنا أعلف بعيراً لى فقال كذب عليك البزر والنوى (قال الاصمعى) تقول العرب هذه الكلمة اذا أراد أحدهم الشئ قال كذب عليك كذا يريد عليك بكذا وقال التبريزى فى تهذيبه فى قول الشاعر

وذبيانية وصت بنيها بأن كذب القراطف والقروف

(قوله) بأن كذب القراطف والقروف هذا الكلام لفظى الخبر ومعناه الاغراء تقول كذب عليك كذا أى عليك به وفى حديث عمر أن عمرو بن معدى كرب شكى اليه المغص فقال كذب عليك العسل (وقال ابن خالويه) فى شرح الدريدية فى قوله * كذب العتيق وماء شن بارد * هذا اغراء أى عليك العتيق والماء البارد ولكنه كذا جاء عنهم بالرفع لانه فاعل كذب والعرب تقول كذب عليك العسل أى الزم العدو وسرعة السير والمشى (وفى الحديث) كذب عليكم الحج وكذب عليكم

العمرة وكذب عليكم الجهاد ثلاثة أسفار كذبن عليكم (وقال التبريزى فى موضع آخر من تهذيبه) تقول للرجل اذا أمرته بالشئ وأغريته به كذب عليك كذا وكذا أى عليك به وهى كلمة نادرة جاءت على غير القياس قال عمر يا أيها الناس كذب عليكم الحج أى عليكم بالحج ويقال كذب عليكم الحج والحج بالنصب والرفع لغتان النصب على الاغراء والرفع على معنى وجب عليكم وأمكنكم أنشد الاصمعى للاسود بن يعفر * كذبت عليك لاتزال تعوفنى * أى عليك بى فاتبعنى (فائدة) قال ابن درستويه فى شرح الفصيح وقد ذكر لفظة وجد واختلاف معانيها هذه اللفظة من أقوى حجج من يزعم أن من كلام العرب مايتفق لفظه ويختلف معناه لان سيبويه ذكره فى أول كتابه وجعله من الاصول المتقدمة فظن من لم يتأمل المعانى ولم يتحقق الحقائق ان هذا لفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة وانما هذه المعانى كلها شئ واحد وهو اصابة الشئ خيراً كان أو شراً ولكن فرقوا بين المصادر لان المفعولات كانت مختلفة فجعل الفرق فى المصادر بأنها أيضاً مفعولة والمصادر كثيرة التصاريف جداً وأمثلتها كثيرة مختلفة وقياسها غامض وعللها خفية والمفتشون عنها قليلون والصبر عليها معدوم فلذلك توهم أهل اللغة انها تأتى على غير قياس لانهم لم يضبطوا قياسها ولم يقفوا على غورها (فائدة) قال ابن درستويه فى شرح الفصيح لايكون فعل وافعل بمعنى واحد كما لم يكونا على بناء واحد الا أن يجئ ذلك فى لغتين مختلفتين فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين والنحويين وانما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها ومافى نفوسها من معانيها المختلفة وعلى ماجرت به عاداتها وتعارفها ولم يعرف السامعون لذلك العلة فيه والفروق فظنوا أنهما بمعنى واحد وتأولوا على العرب هذا التأويل من ذات أنفسهم فان كانوا قد صدقوا فى رواية ذلك عن العرب فقد أخطأوا عليهم فى تأويلهم مالايجوز فى الحكمة وليس

يجئ شئ من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين كما بينا أو يكون على معنيين مختلفين أو تشبيه شئ بشئ على ماشرحناه فى كتابنا الذى ألفناه فى افتراق معنى فعل وافعل (ومن ههنا) يجب أن يتعرّف ذلك و أن قول ثعلب وقفت الدابة ووقفت أنا و وقفت وقفاً للمساكين لايجوز أن يكون الفعل اللازم من هذا النحو والمجاوز على لفظ واحد فى النظر والقياس لما فى ذلك من الالباس وليس ادخال الالباس فى الكلام من الحكمة والصواب و واضع اللغة عزوجل حكيم عليم (وانما اللغة) موضوعة للابانة عن المعانى فلوجاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد الآخر لما كان ذلك ابانة بل تعمية وتغطية ولكن قد يجئ الشئ النادر من هذا لعلل كما يجئ فعل وافعل فيتوهم من لايعرف العلل أنهما لمعنيين مختلفين وان اتفق اللفظان و السماع فى ذلك صحيح من العرب فالتأويل عليهم خطأ و انما يجئ ذلك فى لغتين متباينتين أولحذف و اختصار وقع فى الكلام حتى اشتبه اللفظان وخفى سبب ذلك على السامع وتأول فيه الخطأ وذلك أن الفعل الذى لايتعدى فاعله اذا احتيج الى تعديته لم تجز تعديته على لفظه الذى هو عليه حتى يغير الى لفظ آخر بأن يزاد فى أوله الهمزة أو يوصل به حرف جر بعد تمامه ليستدل السامع على اختلاف المعنيين الا أنه ربما كثر استعمال بعض هذا الباب فى كلام العرب حتى يحاولوا تخفيفه فيحذفوا حرف الجرّ منه فيعرف بطول العادة وكثرة الاستعمال وثبوت المفعول واعرابه عن فيه الجار المحذوف أو يشبه الفعل بفعل آخر معتد على غير لفظه فيجرى مجراه لا تفاقهما فى المعنى كقولهم حبست الدابة وحبست مالا على المساكين (وقد استقصينا) شرح ذلك كله فى كتاب فعلت وأفعلت بحججه و رواية أقاويل العلماء فيه وذكر علله والقياس فيه اه (وقال فى موضع آخر) أهل اللغة أوعامتهم يزعمون أن فعل وأفعل بهمزة و بغير همزة قد يجيئان لمعنى واحد وأن قولهم ديربى و أديربى من ذلك وهوقول

فاسد فى القياس والعقل مخالف للحكمة والصواب ولا يجوز أن يكون لفظان مختلفان لمعنى واحد الا أن يجئ أحدهما فى لغة قوم والآخر فى لغة غيرهم كما يجئ فى لغة العرب والعجم أو فى لغة رومية ولغة هندية (وقد ذكر ثعلب) أن أدير بى لغة فأصاب فى ذلك وخالف من يزعم أن فعلت وأفعلت بمعنى واحد والاصل فى هذا قد درت وهو الفعل اللازم ثم ينقل إما بالباء وإما بالالف فيقال قد دير بى أو أدرت فهذا القياس ثم جئ بالباء مع الالف فقيل قد ادير بى كما قيل قد أسرى بى على لغة من قال أسرى فى معنى سرى لان ادخال الالف فى أول الفعل والباء فى آخره للنقل خطأ الا أن يكون قد نقل مرتين احداهما بالالف والأخرى بالباء اه

النوع السادس والعشرون معرفة الاضداد

هو نوع من المشترك (قال أهل الاصول) مفهوما اللفظ المشترك إما أن يتباينا بأن لا يمكن اجتماعهما فى الصدق على شئ واحد كالحيض والطهر فانهما مدلولا القرء ولا يجوز اجتماعهما لواحد فى زمن واحد أو يتواصلا فاما أن يكون أحدهما جزءاً من الآخر كالممكن العام الخاص أو صفة كالاسود لذى السواد فيمن سمى به (وذكر) صاحب الحاصل أن النقيضين لا يوضع لهما لفظ واحد لان المشترك يجب فيه افادة التردد بين معنييه والتردد فى النقيضين حاصل بالذات لا من اللفظ (وقال غيره) يجوز أن يوضع لهما لفظ واحد من قبيلتين (وقال الكيا) فى تعليقه المشترك يقع على شيئين ضدين وعلى مختلفين غير ضدين فما يقع على الضدين كالجون وجلل وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين (وقال ابن فارس) فى فقه اللغة من سنن العرب فى الاسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد نحو الجون للاسود والجون للابيض قال وأنكر ناس هذا المذهب وأن العرب تأتى باسم واحد لشئ وضده وهذا ليس بشئ وذلك أن الذين رووا أن العرب تسمى السيف مهنداً والفرس طرفاً هم الذين رووا أن العرب تسمى المضادين باسم واحد

قال وقد جردنا فى هذا كتابا ذكرنا فيه ما احتجوا به وذكرنا رد ذلك و نقضه (وقال) المبرد فى كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه من كلام العرب اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فأما اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين فقولك ذهب وجاء وقام وقعد ورجل وفرس ويد ورجل وأما اختلاف اللفظين والمعنى واحد فقولك ظننت وحسبت وقعدت وجلست وذراع وساعد وأنف ومرسن وأما اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فقولك وجدت شيئاً اذا أردت وجدان الضالة ووجدت على الرجل من الموجدة ووجدت زيداً كريماً أى علمت وكذلك ضربت زيداً وضربت مثلا وضربت فى الارض اذا أبعدت وكذلك العين عين المال والعين التى يبصر بها وعين الماء والعين من السحاب الذى يأتى من قبل القبلة وعين الشئ اذا أردت حقيقته وعين الميزان وهذا الضرب كثير جداً ومنه ما يقع على شيئين متضادين كقولهم جلل للكبير والصغير وللعظيم أيضاً والجون للاسود والابيض وهو فى الاسود أكثر والمقوى للقوى والضعيف والرجاء للرغبة والخوف وهو أيضاً كثير انتهى (وقال ابن فارس) فى فقه اللغة باب أجناس الكلام فى الاتفاق والافتراق يكون ذلك على وجوه (فمنه) اختلاف اللفظ والمعنى وهو الاكثر والاشهر مثل رجل وفرس وسيف ورمح (ومنه) اختلاف اللفظ واتفاق المعنى كقولنا سيف وعضب وليث وأسد على مذهبنا فى أن كل واحد منها فيه ما ليس فى الآخر من معنى وفائدة (ومنه) اتفاق اللفظ واختلاف المعنى كقولنا عين الماء وعين المال وعين الركبة وعين الميزان ومنه قضى بمعنى حتم وقضى بمعنى أمر وقضى بمعنى اعلم وقضى بمعنى صنع وقضى بمعنى فرغ وهذه وان اختلفت ألفاظها فالاصل واحد (ومنه) اتفاق اللفظين وتضاد المعنى وقد مضى الكلام عليه (ومنه) تقارب اللفظين والمعنيين كالحزم والحزن فالحزم من الارض أرفع

من الحزن وكالخضم وهو بالفم كله والقضم وهو بأطراف الاسنان (ومنه) اختلاف اللفظين وتقارب المعنيين كقولنا مدحه اذا كان حيا وابنه اذا كان ميتا (ومنه) تقارب اللفظين واختلاف المعنيين وذلك قولنا حرج اذا وقع فى الحرج وتحرج اذا تباعد من الحرج وكذلك اثم وتأثم وفزع اذا أتاه الفزع وفزع عن قلبه اذا نحى عنه الفزع انتهى (وقال أبو عبيد) فى الغريب المصنف باب الاضداد سمعت أبا زيد سعيد بن أوس الانصارى يقول الناهل فى كلام العرب العطشان والناهل الذى قد شرب حتى روى والسدفة فى لغة تميم الظلمة والسدفة فى لغة قيس الضوء وبعضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء والظلمة معا كوقت ما بين صلاة الفجر الى الاسفار (وقال أبو زيد) طلعت على القوم أطلع طلوعا اذا غبت عنهم حتى لا يروك وطلعت عليهم اذا أقبلت عليهم حتى يروك (وقال) لقت الشئ ألقه لقا اذا كتبته فى لغة بنى عقيل وسائر قيس يقولون لقته محوته (وقال) اجلعبّ الرجل اذا اضطجع ساقطا واجلعبت الابل اذا مضت جادة وبعت الشئ اذا بعته من غيرك وبعته اشتريته وشريت بعت واشتريت وشعبت الشئ أصلحته وشعبته شققته وشعوب منه وهى المنية لانها تفرق والهاجد المصلى بالليل والهاجد النائم (وقال الاصمعى) الجون الاسود والجون الابيض والمشيح الجاد والمشيح الحذر والجلل الشئ الصغير والجلل العظيم والصارخ المستغيث والصارخ المغيث والاهماد السرعة فى السير والاهماد الاقامة (وقال أبو عبيد) التلاع مجارى الماء من أعالى الوادى والتلاع ما انهبط من الارض وأخلفت الرجل فى موعده وأخلفته وافقت منه خلفا والصريم الصبح والصريم الليل وعطاء بئر كثير والبئر القليل أيضاً والظن يقين وشك والرهوة الارتفاع والرهوة الانحدار ووراء تكون خلف وقدام وكذلك دون فيهما وفرّع الرجل فى الجبل صعد وفرّع انحدر ورتوت الشئ شددته وأرخيته (وقال الكسائى) أفدت المال أعطيته غيرى وأفدته استفدته

وأودعته مالا اذا دفعته اليه يكون وديعة عنده وأودعته اذا سألك أن تقبل وديعته فقبلتها وغبيت الكلام وغبى عنى (وقال الاموى) ليلة غاضية شديدة الظلمة ونار غاضية عظيمة (وقال غير واحد) الحى خلوف غيب والخلوف المتخلفون (وقال أبو عمرو) المائل القائم والمائل اللاطئ بالارض (وقال الاحمر) أشكيت الرجل أتيت اليه مايشكونى فيه وأشكيته اذا رجعت له من شكايته الى مايحب وسواء الشئ غيره وسواؤه نفسه ووسطه وأطلبت الرجل أعطيته ماطلب وأطلبته ألجأته الى أن يطلب وأسررت الشئ أخفيته وأعلنته وبه فسر قوله تعالى وأسروا الندامة لما رأوا العذاب أى أظهروها والخشيب السيف الذى لم يحكم عمله والخشيب الصقيل وتهيبت الشئ وتهيبنى سواء والاقراء الحيض والاقراء الاطهار والخناذيذ الخصيان والفحولة وخفيت الشئ أظهرته وكتمته وشمت السيف أغمدته وسللته انتهى ما أورده أبو عبيد فى هذا الباب (وقال ابن دريد) فى الجمهرة البك التفريق والبك الازدحام كانه من الاضداد (قال) والشراشر موضعان يقال ألقى عليه شراشره اذا حماه وحفظه وألقى عليه شراشره اذا ألقى عليه ثقله قال وسوى الرجل غيره وسوى الرجل الرجل بعينه يقال هذا سوى فلان أى فلان بعينه بكسر السين قال حسان بن ثابت

أتانا فلم نعدل سواه بغيره ... نبى أتى من عند ذى العرش هاديا

(قال) والغابر الماضى والغابر الباقى هكذا قال بعض أهل اللغة وكأنه عندهم من الاضداد (قال) والنبه من الاضداد يقال للضائع نبه وللموجود نبه (وقال أبو زيد فى نوادره) البسل الحرام والبسل أيضاً الحلال وهذا الحرف من الاضداد (وفى أمالى القالى) الجادى السائل والمعطى وهو من الاضداد (وفى ديوان الادب للفارابى) المغلب المغلوب كثيراً والمغلب المرمى [1] بالغلبة وهذا الحرف

(١) المرمى أى المحكوم له بالغلبة على قرنه اه

من الاضداد وناء نهض فى ثقل وناء سقط من الاضداد وولى اذا أقبل وولى اذا أدبر من الاضداد والبين القطع والبين الوصل من الاضداد وأكرى زاد وأكرى نقص من الاضداد والمعبد المذلل والمعبد المكرم من الاضداد ويقال عز على أن تفعل كذا أى اشتد وعز أى ضعف من الاضداد والضمد رطب الشجر ويابسه والضمد صالحة الغنم وطالحتها والنبل الكبار والنبل الصغار من الاضداد والصريخ صوت المستصرخ والصريخ المغيث وهو من الاضداد والشف الربح والشف أيضا النقصان من الاضداد ونصل الخضاب من اللحية سقط منها ونصل السهم فيه ثبت فلم يخرج من الاضداد وغرض القربة ملؤها وكذا غرض الحوض والغرض أيضاً النقصان عن الملء من الاضداد وأفزعت القوم أنزلت بهم فزعا وأفزعتهم اذا نزلوا اليك فأغثتهم من الاضداد (وفى القاموس) الحوز السوق اللين والشديد ضد (وفى الصحاح) الرس الاصلاح بين الناس والافساد أيضاً من الاضداد وعسعس الليل اذا أقبل بظلامه وعسعس أدبر وتقول أمرست الحبل اذا أعدته الى مجراه وأمرسته اذا أنشبته بين البكرة والقعو وهو من الاضداد والاشراط الارذال والاشراط أيضاً الاشراف من الاضداد والغابر الباقى والغابر الماضى وهو من الاضداد وفلان قفوتى أى خيرتى ممن أوثره وفلان قفوتى أى تهمتى كأنه من الاضداد والمكلل الجاد يقال حمل فكلل أى مضى قدما ولم يحجم وقد يكون كلل بمعنى جبن يقال حمل فما كلل أى فما كذب وماجبن كأنه من الاضداد ونصل السهم اذا خرج من النصل ومنه قولهم رماه بأفوق ناصل ويقال أيضاً نصل السهم اذا ثبت نصله فى الشئ فلم يخرج وهو من الاضداد ونصلت السهم تنصيلا نزعت نصله وكذلك اذا ركبت عليه النصل وهو من الاضداد (وقال ثعلب) فى كتاب مجاز الكلام وتصاريفه من الاضداد مفازة مفعلة من فاز الرجل اذا مات ومفازة من الفوز على جنس التفاؤل كالسليم والمنة القوة والضعف

والساجد المنحنى والمنتصب والمتظلم الذى يشكو ظلامته والظالم والزبية المكان المرتفع وحفرة الاسد وعفا درس وكثر وقسط جار وعدل والمسجور المملوء والفارغ ورجوت أملت وخفت والقنيص الصائد والصيد والغريم المطالب والمطالب (وفى أدب الكاتب) لابن قتيبة من ذلك فوق تكون فوق وتكون بمعنى دون ومنه قوله تعالى بعوضة فما فوقها أى فما دونها (وفى نوادر ابن الاعرابى) من ذلك القشيب الجديد والخلق والزوج الذكر والانثى ويقال جزتك وجزت بك ومررتك ومررت بك (وفى كتاب المقصور والممدود) للاندلسى الشرى رذال المال وأيضاً خياره من الاضداد جمع شراة (وفى المجمل لابن فارس) المجانيق الابل الضمر ويقال هى السمان وانها من الاضداد (وفيه) حكى ابن دريد تظاهر القوم اذا تدابروا فكأنه من الاضداد (وفيه) العقوق الحامل وكان بعضهم يقول ان العقوق الحائل أيضاً وذهب الى أنه من الاضداد (وفى كتاب المشاكهة) فى اللغة للازدى يقال حبل متين من الاضداد يقال ذلك للقوى والضعيف (وفى الافعال) لابن القوطية اقنع رفع رأسه وأقنع أيضاً نكس رأسه من الاضداد وظننت الشئ ظناً تيقنته وأيضاً شككت فيه من الاضداد وأشجذ المطر أقلع ودام من الاضداد (وفى القاموس) أكمت انطلق مسرعا وقعد ضد وقعث له العطية أجزلها وقعث له قعثة أعطاه قليلا ضد والسبح النوم والسكون والتقلب والانتشار فى الارض ضد والشحشح من الارض مالا يسيل الا من مطر كثير والذى يسيل من أدنى مطر ضد وكشح الشئ جمعه وفرقه ضد والمسح أن يخلق الله الشئ مباركا أو ملعوناً ضد والنجادة السخاء والبخل ضد ونسح نسحا ونسوحا شرب دون الرى أو حتى امتلأ ضد وأسد دهش وسار كالاسد ضد وأفد أسرع وأبطأ ضد وأسود ولد غلاماً أسود أو غلاماً سيداً ضد والعربد حية تنفخ ولا تؤذى وحية حمراء خبيثة ضد وغمدت الركية كثر ماؤها وقل ضد وقعد قام ضد

والقعدد القريب الآباء من الجد الأكبر والقعدد البعيد الآباء منه ضد والمصد شدة البرد والحرّ ضد وأنشد الضالة عرفها واسترشد عنها ضد والنكد الغزيرات اللبن من الابل والتى لا لبن لها ضد والمخاوذة المخالفة والموافقة ضد والازر القوة والضعف ضد وثأثأ الابل أرواها وعطشها ضد وثأثأت الابل رويت وعطشت ضد وجفأ الباب أغلقه وفتحه ضد ودارأته دافعته ولاينته ضد والحوشب الضامر والمنتفخ الجنبين ضد وخشبه يخشبه خلطه وانتقاد ضد والساقب القريب والبعيد ضد والطرب الفرح والحزن ضد والعجباء التى يتعجب من حسنها أو من قبحها ضد والاعراب الفحش وقبيح الكلام والدرء عن القبيح ضد والتغريب ان يأتى ببنين بيض وبنين سود ضد وقرضب اللحم من البرمة جمعه والشئ فرقه ضد وانجب جاء بولد جبان وشجاع ضد والهلوب المتقربة من زوجها والمتجنبة منه ضد

(فائدة) قال ابن درستويه فى شرح الفصيح النوء الارتفاع بمشقة وثقل ومنه قيل للكوكب قد ناء اذا طلع وزعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضاً وانه من الاضداد وقد أوضحنا الحجة عليهم فى ذلك فى كتابنا فى ابطال الاضداد انتهى فاستفدنا من هذا أن ابن درستويه ممن ذهب الى انكار الاضداد وأن له فى ذلك تأليفاً (تنبيه) قال فى الجمهرة الشعب الافتراق والشعب الاجتماع وليس من الاضداد وانما هى لغة لقوم فأفاد بهذا أن شرط الاضداد أن يكون استعمال اللفظ فى المعنيين فى لغة واحدة (وقال الازدى) فى كتاب الترقيص أخبرنا أبو بكر ابن دريد حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال خرج رجل من بنى كلاب أو من سائر بنى عامر بن صعصعة الى ذى جدن فاطلع الى سطح والملك عليه فلما رآه الملك اختبره فقال له ثب أى اقعد فقال ليعلم الملك أنى سامع مطيع ثم وثب من السطح فقال الملك ماشأنه فقالوا له أبيت اللعن ان الوثب فى كلام نزار الطمر فقال الملك ليست عربيتنا كعربيتهم من ظفر حمر أى من أراد أن يقيم بظفار فليتكلم بالحميرية

(وقال القالى فى أماليه) الصريم الصبح سمى بذلك لانه انصرم عن الليل والصريم الليل لانه انصرم عن النهار وليس هو عندنا ضداً وقال النطفة الماء تقع على القليل منه والكثير وليس بضد (فائدة) ألف فى الاضداد جماعة من أئمة اللغة منهم قطرب والتوزى وأبو بكر بن الانباوى وأبو البركات بن الانبارى وابن الدهان والصغانى (قال أبو بكر بن الانبارى فى أول كتابه) هذا كتاب ذكر الحروف التى توقعها العرب على المعانى المتضادة فيكون الحرف منها مؤديا عن معنيين مختلفين ويظن أهل البدع والزيغ والازدراء بالعرب أن ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم وقلة بلاغتهم وكثرة الالتباس فى محاوراتهم عند اتصال مخاطباتهم فيسألون عن ذلك ويحتجون بأن الاسم منبئ على المعنى الذى تحته ودال عليه وموضح تأويله فاذا اعتور اللفظة الواحدة معنيان مختلفان لم يعرف المخاطب أيهما أراد المخاطب وبطل بذلك معنى تعليق الاسم على هذا المسمى فأجابوا عن هذا الذى ظنوه وسئلوا عنه بضروب من الاجوبة أحدها أن كلام العرب يصحح بعضه بعضاً ويرتبط أوله بآخره ولا يعرف معنى الخطاب منه الا باستيفائه واستكمال جميع حروفه فجاز وقوع اللفظة الواحدة على المعنيين المتضادين لانها تتقدمها ويأتى بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر فلا يراد بها فى حال التكلم والاخبار الا معنى واحد فمن ذلك قول الشاعر

كل شئ ما خلا الموت جلل والفتى يسعى ويلهيه الامل

دل ما تقدم قبل جلل وتأخر بعده على أن معناه كل شئ ما خلا الموت يسير ولا يتوهم ذو عقل وتمييز أن الجلل هنا معناه عظيم وقال الآخر

ياخول ياخول لا يطمع بك الامل فقد يكذب ظن الآمل الاجل
ياخول كيف يذوق الغمض معترف بالموت والموت فيما بعده جلل

فدل ما مضى من الكلام على أن جللا معناه يسير وقال الآخر

قومى هم قتلوا أميم أخى فاذا رميت يصيبنى سهمى
فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمى

فدل الكلام على أنه أراد فلئن عفوت لاعفون عفواً عظيما لانّ الانسان لا يفخر بصفحه عن ذنب حقير يسير فلما كان اللبس فى هذين زائلا عن جميع السامعين لم ينكر وقوع الكلمة على معنيين مختلفين فى كلامين مختلفى اللفظين وقال تعالى (الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم) أراد الذين يتيقنون ذلك فلم يذهب وهم عاقل الى أن الله تعالى يمدح قوما بالشك فى لقائه وقال تعالى حاكيا عن يونس (وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه) أراد رجا ذلك وطمع فيه ولا يقول مسلم تيقن يونس أن الله لا يقدر عليه ومجرى حروف الاضداد مجرى الحروف التى تقع على المعانى المختلفة وان لم تكن متضادة فلا يعرف المعنى المقصود منها الا بما يتقدم الحرف ويتأخر بعده مما يوضح تأويله كقولك حمل للواحد من الضان وحمل اسم رجل لا يعرف أحد المعنيين الا بما وصفنا وكذلك غسق يقع على معنيين مختلفين أحدهما أظلم من غسق الليل والآخر سال من الغساق وهو ما يغسق من صديد أهل النار فى ألفاظ كثيرة يطول احصاؤها تصحبها العرب من الكلام ما يدل على المعنى المخصوص منها وهذا الضرب من الالفاظ هو القليل الظريف فى كلام العرب وأكثر كلامهم يأتى على ضربين آخرين (أحدهما) أن يقع اللفظان المختلفان على المعنيين المختلفين كقولك الرجل والمرأة والجمل والناقة واليوم والليلة وقام وقعد وتكلم وسكت وهذا هو الكثير الذى لا يحاط (والضرب الاخر) أن يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد كقولك البر والحنطة والعير والحمار والذئب والسيد وجلس وقعد وذهب ومضى (قال أبو العباس) عن ابن الاعرابى كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد فى كل واحد منهما معنى ليس فى صاحبه ربما عرفناه فأخبرنا به وربما غمض علينا فلم يلزم العرب جهله

(وقال) الاسماء كلها لعلة خصت العرب ماخصت منها من العلل مانعلمه ومنها مانجهله وذهب الى أن مكة سميت مكة لجذب الناس اليها والبصرة سميت البصرة للحجارة البيض الرخوة بها والكوفة سمت الكوفة لازدحام الناس بها من قولهم تكوّف الرمل تكوفاً اذا ركب بعضه بعضاً والانسان سمى انساناً لنسيانه والبهيمة سميت بهيمة لانها أبهمت عن العقل والتمييز من قولهم أمر مبهم اذا كان لا يعرف بابه (فان قال) قائل لاى علة سمى الرجل رجلا والمرأة امرأة والموصل الموصل ودعد دعداً (قلنا) لعل علمتها العرب وجهلناها أو بعضها فلم تزل عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة وصعوبة الاستخراج علينا (وقال قطرب) انما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ليدلوا على اتساعهم فى كلامهم كما زاحفوا فى أجزاء الشعر ليدلوا على أن الكلام واسع عندهم وأن مذاهبه لاتضيق عليهم عند الخطاب والاطالة والاطناب (وقال آخرون) اذا وقع الحرف على معنيين متضادين فالاصل لمعنى واحد ثم تداخل على جهة الاتساع فمن ذلك الصريم يقال لليل صريم وللنهار صريم لان الليل ينصرم من النهار والنهار ينصرم من الليل فاصل المعنيين من باب واحد وهو القطع وكذلك الصارخ المغيث والصارخ المستغيث سميا بذلك لان المغيث يصرخ بالاغاثة والمستغيث يصرخ بالاستغاثة فأصلهما من باب واحد وكذلك السدفة الظلمة والسدفة الضوء سميا بذلك لان أصل السدفة الستر فكأن النهار اذا أقبل ستر ضوءه ظلمة الليل وكأن الليل اذا أقبل سترت ظلمته ضوء النهار (وقال آخرون) اذا وقع الحرف على معنيين متضادين فمحال أن يكون العربى أوقعه عليهما بمساواة بينهما ولكن احد المعنيين لحى من العرب والمعنى الآخر لحى غيره ثم سمع بعضهم لغة بعض فأخذ هؤلاء عن هؤلاء وهؤلاء عن هؤلاء قالوا فالجون الابيض فى لغة حى من العرب والجون الاسود فى لغة حى آخر ثم أخذ أحد الفريقين من الآخر كما قالت

قريش حسب يحسب أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال قال الكسائى أخذوا يحسب بكسر السين فى المستقبل عن قوم من العرب يقولون حسب يحسب فكان حسب من لغتهم فى أنفسهم ويحسب لغة لغيرهم سمعوها منهم فتكلموا بها ولم يقع أصل البناء على فعل يفعل (وقال الفراء) قوى هذا الذى ذكره الكسائى عندى انى سمعت بعض العرب يقول فضل يفضل (قال أبو بكر) يذهب أى الفراء الى أن يفعل لا يكون مستقبلا لفعل وان أصل يفضل من لغة قوم يقولون فضل يفضل فأخذ هؤلاء ضم المستقبل عنهم (وقال الفراء) الذين يقولون مت أموت ودمت أدوم أخذوا الماضى من لغة الذين يقولون مت أمات ودمت أدام لان فعل لا يكون مستقبله يفعل (قال أبو بكر) فهذا قول ظريف حسن انتهى (١)

النوع السابع والعشرون معرفة المترادف

قال الامام فخر الدين هو الالفاظ المفردة الدالة على شئ واحد باعتبار واحد قال واحترزنا بالافراد عن الاسم والحد فليسا مترادفين وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم فانهما دلا على شئ واحد لكن باعتبارين أحدهما على الذات والآخر على الصفة والفرق بينه وبين التوكيد أن أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر كالانسان والبشر وفى التوكيد يفيد الثانى تقوية الاول والفرق بينه وبين التابع أن التابع وحده لا يفيد شيئاً كقولنا عطشان نطشان (قال) ومن الناس من أنكره وزعم أن كل مايظن من المترادفات فهو من المتباينات اما لان أحدهما اسم الذات والآخر اسم الصفة أو صفة الصفة (قال) والكلام معهم اما فى الجواز ولا شك فيه أو فى الوقوع اما من لغتين وهو أيضاً معلوم بالضرورة أو من لغة واحدة كالحنطة والبر والقمح

(١) وجد هنا قبل النوع زيادة فى نسخة واحدة والظاهر أنها ليست من كلام المؤلف اه

وتعسفات الاشتقاقيين لا يشهد لها شبهة فضلا عن حجة انتهى ﴿وقال التاج السبكى فى شرح المنهاج﴾ ذهب بعض الناس الى انكار المترادف فى اللغة العربية وزعم أن كل مايظن من المترادفات فهو من المتباينات التى تتباين بالصفات كما فى الانسان والبشر فان الاول موضوع له باعتبار النسيان أو باعتبار أنه يؤنس والثانى باعتبار انه بادى البشرة وكذا الخندريس والعقار فان الأول باعتبار العتق والثانى باعتبار عقر الدن لشدتها وتكلف لا كثر المترادفات بمثل هذا المقال العجيب (قال التاج) وقد اختار هذا المذهب أبو الحسين أحمد بن فارس فى كتابه الذى ألفه فى فقه اللغة والعربية وسنن العرب وكلامها ونقله عن شيخه أبى العباس ثعلب (قال) وهذا الكتاب كتب منه ابن الصلاح نسكتا منها هذه وعلقت أنا ذلك من خط ابن الصلاح انتهى (قلت) قد رأيت نسخة من هذا الكتاب مقروءة على المصنف وعليها خطه وقد نقلت غالب مافيه فى هذا الكتاب وعبارته فى هذه المسئلة يسمى الشئ الواحد بالاسماء المختلفة نحو السيف والمهند والحسام والذى نقوله فى هذا أن الاسم واحد وهو السيف ومابعده من الالقاب صفات ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الاخرى وقد خالف فى ذلك قوم فزعموا أنها وان اختلفت ألفاظها فانها ترجع الى معنى واحد وذلك قولنا سيف وعضب وحسام (وقال آخرون) ليس منها اسم ولا صفة إلا ومعناه غير معنى الآخر قالوا وكذلك الافعال نحو مضى وذهب وانطلق وقعد وجلس ورقد ونام وهجع قالوا ففى قعد معنى ليس فى جلس وكذلك القول فيما سواه وبهذا نقول وهو مذهب شيخنا أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب (واحتج) أصحاب المقالة الاولى بأنه لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الاخرى لما أمكن أن نعبر عن شئ بغير عبارة وذلك أنا نقول فى لاريب فيه لاشك فيه فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ فلما عبر بهذا عن هذا علم أن المعنى

واحد قالوا وانما يأتى الشاعر بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد فى مكان واحد تأكيداً ومبالغة كقوله * وهند أتى من دونها النأى والبعد * قالوا فالنأى هو البعد (ونحن نقول) ان فى قعد معنى ليس فى جلس ألا ترى أنا نقول قام ثم قعد وأخذه المقيم والمقعد وقعدت المرأة عن الحيض وتقول لناس من الخوارج قعدتم تقول كان مضطجعاً فجلس فيكون القعود عن قيام والجلوس عن حالة هى دون الجلوس لان الجلس المرتفع والجلوس ارتفاع عما هو دونه وعلى هذا يجرى الباب كله وأما قولهم ان المعنيين لو اختلفا لما جاز أن يعبر عن الشئ بالشئ فانا نقول انما عبر عنه من طريق المشاكلة ولسنا نقول ان اللفظتين مختلفتان فيلزمنا ماقالوه وانما نقول ان فى كل واحدة منها معنى ليس فى الاخرى انتهى كلام ابن فارس (وقال) العلامة عز الدين بن جماعة فى شرح جمع الجوامع حكى الشيخ القاضى أبو بكر بن العربى بسنده عن أبى على الفارسى قال كنت بمجلس سيف الدولة بحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه فقال ابن خالويه أحفظ للسيف خمسين اسما فتبسم أبو على وقال ما أحفظ له الا اسماً واحداً وهو السيف قال ابن خالويه فأين المهند والصارم وكذا وكذا فقال أبو على هذه صفات وكأن الشيخ لايفرق بين الاسم والصفة (وقال الشيخ عز الدين) والحاصل أن من جعلها مترادفة ينظر الى اتحاد دلالتها على الذات ومن يمنع ينظر الى اختصاص بعضها بمزيد معنى فهى تشبه المترادفة فى الذات والمتباينة فى الصفات (قال) بعض المتأخرين وينبغى أن يكون هذا قسماً آخر وسماه المتكافئه (قال) وأسماء الله تعالى وأسماء رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من هذا النوع فانك اذا قلت ان الله غفور رحيم قدير تطلقها دالة على الموصوف بهذه الصفات (قال الاصفهانى) وينبغى أن يحمل كلام من منع على منعه فى لغة واحدة فأما فى لغتين فلا ينكره عاقل (فوائد) الاولى قال أهل الاصول لوقوع الالفاظ المترادفة

سببان (أحدهما) أن يكون من واضعين وهوالاكثر بان تضع احدى القبيلتين أحد الاسمين و الاخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد من غير أن تشعر احداهما بالاخرى ثم يشتهر الوضعان ويخفى الواضعان أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر وهذا مبنى على كون اللغات اصطلاحية (والثانى) أن يكون من واضع واحد وهو الاقل (وله فوائد) منها أن تكثر الوسائل أى الطرق الى الاخبار عما فى النفس فانه ربما نسى أحد اللفظين أوعسر عليه النطق به وقد كان بعض الاذكياء فى الزمن السالف ألثغ فلم يحفظ عنه أنه نطق بحرف الراء ولولا المترادفات تعينه على قصده لما قدر على ذلك (ومنها) التوسع فى سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة فى النظم والنثر وذلك لان اللفظ الواحد قديتأتى باستعماله مع لفظ آخر السجع والقافية والتجنيس والترصيع وغير ذلك من أصناف البديع ولا يتأتى ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك اللفظ (الثانية) ذهب بعض الناس الى أن الترادف على خلاف الاصل والاصل هوالتباين وبه جزم البيضاوى فى منهاجه (الثالثة) قال الامام قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر فيكون شرحا للآخر الخفى وقد ينعكس الحال بالنسبة الى قوم دون آخرين قال وزعم كثير من المتكلمين أن التحديدات كلها كذلك لانها تبديل اللفظ الخفى بلفظ أجلى منه قال ولعل ذلك يصح فى البسائط دون المركبات (الرابعة) قال الكيا فى تعليقه فى الاصول الالفاظ التى بمعنى واحد تنقسم الى ألفاظ متواردة و ألفاظ مترادفة فالمتواردة كما تسمى الخمر عقاراً وصهباء وقهوة والسبع أسدا وليثا وضرغاما والمترادفة هى التى يقام لفظ مقام لفظ لمعان متقاربة يجمعها معنى واحد كما يقال أصلح الفاسد ولم الشعث ورتق الفتق وشعب الصدع انتهى وهذا تقسيم غريب (الخامسة) ممن ألف فى المترادف العلامة مجد الدين الفيروزابادى صاحب القاموس ألف فيه كتابا سماه الروض المسلوف فيما له اسمان الى ألوف وأفرد

خلق من الائمة كتباً فى أسماء أشياء مخصوصة فألف ابن خالويه كتابا فى أسماء الاسد وكتابا فى أسماء الحية

ذكر أمثلة من ذلك

العسل له ثمانون اسماً أوردها صاحب القاموس فى كتابه الذى سماه ترقيق الاسل لتصفيق العسل ﴿ وهى هذه ﴾ العسل والضرب والضربة والضريب والشوب والذوب والحميت والتحموت والجلس والورس والارى والذواب واللوم واللئم والنسيل والنسيلة والطرم والطرام والطريم والدستفشار والمستفشار والشهد والشهد والمحران والعفافة والعنفوان والمأذى والمأذية والظان والظن والبلة والبلة والسنوت والسنوت والسنوة والشراب والغربة والاس والصبيب والمزج والمزج ولعاب النحل والرضاب ورضاب النحل وجنى النحل وريق النحل وقئ الزنابير والشور والسلوى ومجاج النحل والثواب والحافظ والامين والضحل والشفا واليمانية واللواص والسليق والكرسفى واليعقيد والسلوانة والسلوانة والرخيف والجنى والسلاف والسلافة والشرو والشرو والصميم والجث والصهباء والخيم والخوى والضج والسدى والرحيق والرحاق والصموت والمج والمجلب والمحلب والكمير والنحل والاصبهانية[1] (قلت) مااستوفى أحد مثل هذا الاستيفاء ومع ذلك فقد فاته بعض الالفاظ أنشد القالى فى أماليه (ولذ كطعم الصرخدى تركته) قال الصرخدى العسل كذا قاله أبو المياس وقال ابن دريد الصرخدى الخمر (وفى) أمالى الزجاج من أسامى العسل السعابيب (ومن أسماء السيف) كما ذكر ابن خالويه فى شرح الدريدية الصارم والرداء والخليل والقضيب والصفيحة والمقفر

(١) فيه زيادة عن الثمانين اه قاله نصر

والصمصامة والمأثور والقضب والكهام والانيث والمعضد والجراز واللدان والغطار وذو الكريهة والمشرفى والقساسى والعضب والحسام والمذكر والهذام والمهذ والمنصل والهذاذ والهذهاذ والهذاهذ والمخضل والمهذم والقاضب والمصمم والمطبق والضريبة والهندوانى والمهند والصقيل والابيض والغمر والعقيقة والمتين وهو الذى لايقطع والهندكى أيضاً فى شعر كثير (وفى أمالى القالى) الكركرة والكلكل والبرك والبركة والجوشن والجوش والجوشوش والحيزم والحيزوم والحزيم الصدر (قال) ويقال أخذه بأجمعه وأجمعه وبحذافيره وحذاميره وجذاميره وحراميزه وبربانه وبصنايته وبسنايته وبجلمته وبزغبره وبزوبره وبزؤبره وبصبرته وباصباره وبزأبجه وبزأمجه وباصيلته وبظليفته وبأزمله كله أخذه جميعاً (وفى أمالى الزجاجى) قال أخبرنا نفطويه عن ابن الاعرابى قال يقال للعمامة هى العمامة والمشوذ والشب والمقطعة والعصابة والمعصاب والتاج والكورة (وذكر) أيضاً أنه يقال جاء الرجل متختما أى متعمما أحسن تختيمة أى تعميمة هذا حرف حكاه ابن الاعرابى (وقال ابن السكيت) العرب تقول لأقيمن ميلك وجنفك ودرأك وصغاك وصدعك وقذلك وضلعك كله بمعنى واحد (وفى أمالى ثعلب) يقال ثوب خلق واخلاق وسمل وأسمال ومزق وشبارق وطرائق وطرايد ومشق وهبب واهباب ومشبرق وشمارق وخبب واخباب وخبائب وقبائل ورعابيل وذعاليب وشماطيط وشراذم وردم وهدم وأهدام وأطمار (وفى أمالى ثعلب) يقال أرم فلان وأطرق وأسكت وألزم وقرسم وبلذم وأسبط بمعنى أرم يقال قطعت يده وجذمت وبترت وبسكت وبصكت وضرمت وترت وجذت (قال) ثعلب وأغرب مافيه بصكت يقال فعلت ذلك من أجلك وأجلك واجلك واجلالك وجلالك وجلك وجراك بمعنى يقال وقع ذلك فى روعى وخلدى ووهمى بمعنى واحد (وفى أمالى القالى) النفنف واللوح والسكاك

والسكاكة والسحاح والكبد والسهى الهواء بين السماء والارض (قال) والشرح والشلخ والنجار والنجار والنجر والسنخ بالخاء والصنج بالجيم والاروم والأرومة والبنك والعنصر والضئضئ والبؤبؤ والعرق والنجاس والنجاس والعيص والاسن والاش والاص والجذم والارث والسر والمركب والمنبت والكرس والقنس والجنث والحنج والبنج والعكر والمذر والحذر والجذر والجرثومة والنصاب والمنصب والمحتد والمخلد والمحفد والطخس والارس والقرق والضئن هذه الالفاظ كلها معناها الاصل (وزاد ثعلب فى أماليه) الاسطمة والاطسمة والصيابة والصوابة والرباوة والربا (وفى أمالى ثعلب) يقال سويداء قلبه وحبة قلبه وسواد قلبه وسوادة قلبه وجلجلان قلبه وسوداء قلبه بمعنى يقال ضربه فهوّره وجوره وقطله وقعطله وجرعبه وبركه وجعفله وبرتعه اذا صرعه (يقال) نزلت بسحسحة وعقوته وعرصته وعذرته وساحته وعقاته وعقارته وعرقاه وعرقاته وصراه وقصاه (وقال القالى فى أماليه) حدثنى أبو بكر بن دريد قال حدثنى أبو عبدالله محمد بن الحسين قال حدثنا المازنى قال سمعت أبا سوار الغنوى يقرأ واذ قتلتم نسمة فادارأتم فيها فقلت انما هى نفسا فقال النسمة والنفس واحد (وفى الجمهرة) قال أبو زيد قلت لاعرابى ما المحبنطئ قال المتكاكى قلت ما المتكاكى قال المتأزف قلت ما المتأزف قال أنت أحمق

النوع الثامن والعشرون معرفة الاتباع

(قال) ابن فارس فى فقه اللغة للعرب الاتباع وهو أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويها اشباعا وتأكيدا (وروى) أن بعض العرب سئل عن ذلك فقال هو شئ نتدبه كلامنا وذلك قولهم ساغب لاغب وهو خب ضب وخراب يباب وقد شاركت العجم العرب فى هذا الباب انتهى وقد ألف ابن فارس المذكور تأليفاً مستقلا فى هذا النوع وقد رأيته مرتبا على حروف المعجم وفاته أكثرها

ذكره وقد اختصرت تأليفه وزدت عليه مافاته فى تأليف لطيف سميته الالماع فى الاتباع وقال ابن فارس فى خطبة تأليفه المذكور هذا كتاب الاتباع والمزاوجة وكلاهما على وجهين (أحدهما) أن تكون كلمتان متواليتان على روى واحد والوجه الآخر أن يختلف الرويان ثم يكون بعد ذلك على وجهين أحدهما أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى والثانى أن تكون الثانية غير واضحة المعنى ولا بينة الاشتقاق الا أنها كالاتباع لما قبلها انتهى (وقال أبو عبيد فى غريب الحديث) فى قوله صلى الله عليه وسلم فى الشبرم انه حاريار (قال الكسائى) حارمن الحرارة وياراتباع كقولهم عطشان نطشان وجائع نائع وحسن بسن ومثله كثير فى الكلام وانما سمى اتباعا لان الكلمة الثانية انما هى تابعة للاولى على وجه التوكيد لها وليس يتكلم بالثانية منفردة فلهذا قيل اتباع (قال) وأما حديث آدم عليه السلام حين قتل ابنه فمكث مائة سنة لا يضحك ثم قيل له حياك الله وبياك قال وما بياك قيل أضحكك فان بعض الناس يقول فى بياك انه اتباع وهو عندى على ماجاء تفسيره فى الحديث انه ليس باتباع وذلك أن الاتباع لا يكاد يكون بالواو وهذا بالواو (ومن ذلك) قول العباس فى زمزم هى لشارب حل وبل فيقال انه أيضاً اتباع وليس هو عندى كذلك لمكان الواو وأخبرنى الاصمعى عن المعتمر بن سليمان أنه قال بلّ هو مباح بلغة حمير قال ويقال بلّ شفاء من قولهم قد بلّ الرجل من مرضه وأبلّ اذا برأ انتهى كلام أبى عبيد (وقال التاج السبكى فى شرح منهاج البيضاوى) ظن بعض الناس أن التابع من قبيل المترادف لشبهه به والحق الفرق بينهما فان المترادفين يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت والتابع لا يفيد وحده شيئاً بل شرط كونه مفيداً تقدم الاول عليه كذا قاله الامام فخر الدين الرازى وقال الآمدى التابع لا يفيد معنى أصلا ولهذا قال ابن دريد سألت أبا حاتم عن معنى قولهم بسن فقال لا أدرى ماهو (قال السبكى) والتحقيق أن التابع يفيد

التقوية فان العرب لاتضعه سدى وجهل أبى حاتم بمعناه لايضر بل مقتضى قوله انه لايدرى معناه أن له معنى وهو لايعرفه (قال) والفرق بينه وبين التأكيد أن التأكيد يفيد مع التقوية نفى احتمال المجاز وأيضاً فالتابع من شرطه أن يكون على زنة المتبوع والتأكيد لايكون كذلك (وقال القالى فى أماليه) الاتباع على ضربين ضرب يكون فيه الثانى بمعنى الاول فيؤتى به توكيداً لان لفظه مخالف للاول وضرب فيه معنى الثانى غير معنى الاول فمن الاول قولهم رجل قسيم وسيم وكلاهما بمعنى الجميل وضئيل بئيل فالبئيل بمعنى الضئيل وجديد قشيب والقشيب هو الجديد ومضيع مسيع والاساعة هى الاضاعة شيطان ليطان أى لصوق لازم للشر من قولهم لاط حبه بقلبى أى لصق وعطشان نطشان أى قلق وأسوان أتوان أى حزين متردد يذهب ويجئ من شدة الحزن (وقال ثعلب فى اماليه) قال ابن الاعرابى سألت العرب أى شئ معنى شيطان ليطان فقالوا شئ نتدبه كلامنا نشدّه (وقال القالى فى أماليه) فى قولهم حسن بسن يجوز أن تكون النون فى بسن زائدة كما زادوها فى قولهم امرأة خلبن من الخلابة وناقة علجن من التعلج وهو الغلظ فكأن الاصل فى بسن بس وبس مصدر بست السويق أبسه بساً فوضع البس فى موضع المبسوس كقولهم درهم ضرب الامير أى مضروبه ثم حذفت احدى السينين تخفيفا وزيد فيه النون وبنى على مثال حسن فمعناه حسن كامل الحسن قال وأحسن من هذا أن تكون النون بدلا من حرف التضعيف كما يبدل ذلك ياء لان الياء والنون كلاهما من حروف الزيادة ومن حروف البدل وآثروا هنا النون على الياء لاجل الاتباع إذ مذهبهم فيه أن يكون أواخر الكلام على لفظ واحد مثل القوافى والسجع وقولهم حسن قسن عمل فيه ماعمل فى بسن والقس تتبع الشئ وطلبه وتطلبه فكأنه حسن مقسوس أى متبوع مطلوب انتهى

ذكر أمثلة من الاتباع

(قال ابن دريد فى الجمهرة) باب جمهرة من الاتباع يقال هذا جائع نائع رالنائع المتمايل (قال) متأود مثل القضيب النائع وعطشان نطشان من قولهم مابه نطيش أى حركة وحسن بسن قال ابن دريد سألت أبا حاتم عن بسن فقال لا أدرى ماهو ومليح قزيح من القزح وهو الابزار وقبيح شقيح من شقح البسر اذا تغيرت خضرته ليحمر أو ليصفر وهو أقبح مايكون حينئذ وشحيح بحيح بالباء من البحة ونحيح بالنون من نح بحمله وخبيث نبيث كانه ينبث شره أى يستخرجه وشيطان ليطان وخزيان سوآن وعيي شرى من شرى المال أى رديئه وسيغ ليغ وسائغ لائغ وهو الذى يسيغ سهلا فى الحلق وحار يار وحران يران وكثير بثير وبذير عفير يوصف به الكثرة وحقير نقير وتقول العرب استبت الوبرة والارنب فقالت الوبرة للارنب عجز واذنان وسائرك أصلتان فقالت الارنب للوبرة يديتان وصدر وسائرك حقر نقر وضئيل بئيل وخضر مضر وعفريت نفريت وعفرية نفرية وفقه نقه وكزلز وواحد قاحد وقالوا فارد ومائق ذائق وحائر بائر وسمج لمج وشقيح لقيح فهذه الحروف اتباع لاتفرد وتجئ أشياء يمكن أن تفرد نحو قولهم غنى ملى وفقير وقير والوقرة هرمة فى العظم وجديد قشيب وخائب هائب وماله عال ولا مال ولابارك الله فيه ولا دارك وغريض أريض والاريض الحسن وثقف لقف أى جيد الالتقاف وخفيف ذفيف أى سريع فأما قولهم حل وبل فالبل المباح زعموا وقولهم حياك الله وبياك فبياك أضحكك زعموا وقال قوم قربك وأنشدوا

لما تبيينا أبا تميم أعطى عطاء الماجد الكريم

(وقال فى موضع آخر من الجمهرة) وأما قولهم حل وبل فقال قوم من أهل اللغة بل اتباع (وقال قوم) بل البل المباح لغة يمانية زاد ابن خالويه وقيل بل شفاء (وعقد أبو عبيد) فى الغريب المصنف بابا للاتباع (فما ذكر فيه) عيي شيي

وبعضهم يقول شوى وما أعياه وأشياه وأشواه وجاء بالعى والشى وأحمق فاك تاك وضال تال وجاء بالضلالة والتلالة وهو اسوان أتوان أى حزين وسليخ مليخ أى لا طعم له وماله نل وغل يدعو عليه وماله عافطة ولا نافطة قالوا فطة العنز تعفط تضرط والنافطة اتباع وحظيت المرأة عند زوجها وبظيت ورجل حاذق باذق وشىء تافه نافه أى حقير ورجل سهد مهد أى حسن وما به حبض ولا نبض أى ما يتحرك ورطب سقر مقر أى له سقر وهو عسله وماله حم ولا رم[1] ولا حم ولا رم أى ماله شىء وماله سبد ولا لبد وهو أشر أفر وأشران أفران وانه لهذرمذر وعين جدرة بدرة أى عظيمة ورجل سدمان ندمان وخاز باز صوت الذباب ويقال حسن بسن قسن ولا بارك الله فيه ولا تارك ولا دارك انتهى (وقد استفيد من المثالين الاخيرين أن الاتباع قد يأتى بلفظين بعد المتبع كما يأتى بلفظ واحد وفى الجمهرة أيضاً يقولون شغب جغب وجغب اتباع لا يفرد ولحمه حظا بظا اذا كان كثيرا ولا يفرد بظا هكذا يقول الاصمعى ووقع فلان فى حيص بيص وفى حيص بيص ولا يفرد اذا وقع فى ضيق أو فيما لا يتخلص منه وجىء به من حوث بوث بتثليث حركة الثاء أى من حيث كان وجاء فلان بحوث وبوث أى بالشىء الكثير ويوم عك أك وعكيك أكيك شديد الحر وتركهم هتابتا كسرهم (وفى كتاب الماع الاتباع لابن فارس) رجل خياب تياب وانه لمجرب مدرب وخائب لائب وطب لب اى حاذق وأرب جرب متوجع وامرأة خفوت لفوت ساكنة وفرس صلتان فلتان نشيط وأحمق هفات لفات خفيف وتركت خيلنا أرض بنى فلان حوثا بوثا أثارتها وهو سميج لميج وسمهج لمهج أى حلو دسم ومالى فيه حوجاء ولا لوجاء ورجل خلاجة ولاجة وفرس عوج موج واسع الخطو وشىء خالد تالد وشىء شذ فذبذ ورأس زعرمعر قليل الشعر وهو عزيز مزيز وهمزة لمزة وجاء بالمال من حسه

(١) حم ورم الا ولان بالفتح والاخران بالضم اه

وبسه ورجل ناعس واعس وأعمش أرمش ولا محيص عنه ولا مقيص ولحم غريض أنيض وهو غض بض ند وكثر الهياط والمياط أى العلاج وشائع ذائع وهائع لائع وهاع لاع جبان وصمعة لمعة ذكى وأف وتف وضعيف نعيف وطلق ذلق وسنام سامك تامك أى مرتفع وهو نذل رذل وخسل فسل دون وذهب الضلال والالال وناقة حائل مائل وعلجم خلجم للطويل الضخم وخيم بالمكان وريم ورجل عيمان أيمان فاقد الصبر ورجل مهين وهين وزمن ضمن وخازن مازن وهين لين وحزن شزن وعر صعب (وفى تذكرة الشيخ تاج الدين بن مكتوم بخطه) رجل حقرت نقرت ودعب لعب وخصى بصى وفدم سدم وعوز لوز وطين تين ومخر نطم مبر نطم وهلعة تلعة وهش بش وشديد أديد وأعطيت المال سهوا رهوا وخاش ماش وهو المتاع (وفى أمالى ثعلب) قال اللحيانى يقال مليه سليه وعابس كابس ورغما دغما شنغما وانه لفظ بظ وهو لك أبداً سمداً سرمدا وانه لشكس لكس أى عسير ويقال للخب الخبيث انه لسملع قملع وهو من نعت الذئب وله من فرقه كعيص وأصيص أى انقباض وذعر وانه لا حمق بلغ ملغ وانه لمعفت ملفت اذا كان يعفت فى كل شئ ويلفته أى يدقه ويكسره وانه لسغل وغل وما عنده تعريج على أصحابه ولا تعويج أى اقامة ويقال حارجار يار اتباع ويقال انه لتاك فاك ماج لا ينبعث من الكبر يعنى البعير وقد يوصف به الرجل ويقال رجل صير شير اذا كان حسن الصورة حسن الثياب (وفى أمالى القالى) يقولون شقيح لقيح وكثير بذير وكثير بحير ووحيد قحيد ولحز لصب أى بخيل ووتح شفن ووتيح شفين أى قليل وخاسر دامر وخاسر دابر وخسر دمر وخسر دبر وفدم لدم أى بليد ورطب ثغد مغد أى لين وجاؤا أجمعون أكتعون أبصعون وضيق ليق وضيق عيق وسبحل ربحل أى ضخم وأشق أمق أى طويل (وفى ديوان الادب للفارابى) أذن حشرة مشرة لطيفة حسنة ورجل

قشب خشب اذا كان لا خير فيه اتباع له وذهب دمه خضرا مضرا اتباع له أى باطلا ويقال أحمق بلغ ملغ اتباع له وقد يفرد (قال رؤبة) والملغ يلكئ بالكلام الاملغ فافرد الملغ فدل أنه ليس باتباع ويقال ذهبت ابله شذر مذر بذر اذا تفرقت فى كل وجه وكذا تفرقت ابله شغر بغر ومذر اتباع له ومكان عمير بحير اتباع له (وفى الصحاح) فلان فى صنعته حاذق باذق وهو اتباع له ورجل دعق لعق اتباع أى حريص (وفى الجمهرة) عجوز شهلة كهلة اتباع له لا يفرد (وفى مختصر العين) رجل كفرين عفرين أى خبيث (وفى الصحاح) انه لحوّاس عوّاس أى طلاب بالليل ورجل أخرس أضرس اتباع له وشئ عريض أريض اتباع له وبعضهم يفرده ورجل كظ لظ أى عسر متشدد ومكان بلقع سلقع وبلاقع سلاقع وهى الاراضى القفار التى لا شئ بها قيل هو سلقع اتباع لبلقع لا يفرد وقيل هو المكان الحزن وضائع سائع ورجل مضياع مسياع للمال ومضيع مسيع وناقة مسياع مرياع تذهب فى المرعى وترجع بنفسها وشفة بائعة كائعة أى ممتلئة محمرة من الدم ورجل حطئ نطئ رذل (فائدة) قال ابن الدهان فى الغرة فى باب التوكيد منه قسم يسمى الاتباع نحو عطشان نطشان وهو داخل فى حكم التوكيد عند الأكثر والدليل على ذلك كونه توكيدا للاوّل غير مبين معنى بنفسه عن نفسه كاكتع وأبصع مع أجمع فكما لا ينطق بأكتع بغير أجمع فكذلك هذه الالفاظ مع ما قبلها ولهذا المعنى كررت بعض حروفها فى مثل حسن بسن كما فعل بأكتع مع أجمع ومن جعلها قسما على حدة حجته مفارقتها أكتع لجريانها على المعرفة والنكرة بخلاف تلك وانها غير مفتقرة الى تأكيد قبلها بخلاف أكتع (قال) والذى عندى أن هذه الالفاظ تدخل فى باب التأكيد بالتكرار نحو رأيت زيدا زيدا ورأيت رجلا رجلا وانما غير منها حرف واحد لما يجيئون فى أكثر كلامهم بالتكرار ويدل على ذلك انه انما كرر فى أجمع وأكتع العين وهنا

كررت العين واللام نحو حسن بسن وشيطان ليطان (وقال قوم) هذه الالفاظ تسمى تأكيداً واتباعاً ﴿ وزعم قوم ﴾ أن التأكيد غير الاتباع واختلف فى الفرق فقال قوم الاتباع منها مالم يحسن فيه واو نحو حسن بسن وقبيح شقيح والتأكيد يحسن فيه لواو نحو حل وبل ﴿ وقال قوم ﴾ الاتباع للكلمة التى يختص بها معنى ينفرد بها من غير حاجة الى متبوع

﴿ النوع التاسع والعشرون معرفة العام والخاص ﴾

فيه خمسة فصول

﴿ الفصل الاول ﴾ العام الباقى على عمومه وهو ماوضع عاماً واستعمل عاماً وقد عقد له الثعالبى فى فقه اللغة باب الكليات وهو ماأطلق أئمة اللغة فى تفسيره لفظة الكل فمن ذلك كل ماعلاك فأظلك فهو سماء كل أرض مستوية فهى صعيد كل حاجز بين شيئين فهو موبق كل بناء مربع فهو كعبة كل بناء عال فهو صرح كل شئ دب على وجه الارض فهو دابة كل ماامتير عليه من الابل والخيل والحمير فهو عير كل مايستعار من قدوم أو شفرة أو قدر أو قصعة فهو ماعون كل بستان عليه حائط فهوحديقة كل كريمة من الشاء والابل والخيل وغيرها فهى عقيلة كل طائر له طوق فهو حمام كل نبت كانت ساقه أنابيب وكعوباً فهو قصب كل شجر له شوك فهو عضاه كل شجر لاشوك له فهو سرح كل بقعة ليس فيها بناء فهى عرصة كل منفرج بين جبال وآكام يكون منفذاً للسيل فهو واد كل مدينة جامعة فهى فسطاط كل مايؤتدم به من زيت أو سمن أو دهن أو ودك أو شحم فهو اهالة كل ريح لاتحرك شجراً ولا تعفى أثراً فهى نسيم كل صانع عند العرب فهو اسكاف كل ماارتفع من الارض فهو نجد (قال ابن خالويه فى شرح الفصيح) قال أبو العباس أخبرت عن أبى عبيدة أنه قال قال رؤبة بن العجاج كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فئ وظل ومالم

تكن عليه الشمس فهو ظل اه

﴿ الفصل الثانى ﴾ فى العام المخصوص وهو ماوضع فى الاصل عاماً ثم خص فى الاستعمال ببعض أفراده (مثاله عزيز) وقد ذكر ابن دريد أن الحج أصله قصدك الشئ وتجريدك له ثم خص بقصد البيت فان كان هذا التخصيص من اللغة صلح أن يكون مثالا فيه وان كان من الشرع لم يصلح لان الكلام فيما خصته اللغة لا الشرع (ثم رأيت له مثالا فى غاية الحسن) وهولفظ السبت فانه فى اللغة الدهر ثم خص فى لاستعمال لغة بآخر أيام الاسبوع وهو فرد من أفراد الدهر (ثم رأيت فى الجمهرة) رث كل شئ خسيسه وأكثر مايستعمل فيما يلبس أو يفترش وهذا مثال صحيح (وفيها) ثمت الشئ اذا جمعته أثمه ثما وأكثر مايستعمل فى الحشيش وخم اللحم وأخم وأكثر مايستعمل فى المطبوخ أو المشوى فأما النئ فيقال صل وأصل وقزت نفسى عن الشئ قزاً اذا أبت لغة يمانية وأكثر مايستعمل فى معنى عفت الشئ ونض الشئ ينض نضاً وهو أن يمكنك بعضه وقولهم هذا أمر ناض أى ممكن وأكثر مايستعمل أن يقال مانض لى منه إلا اليسير ولا يومأ بذلك الى الكثير ويقال بأرض بنى فلان ظمة من الكلا وأكثر مايوصف بذلك اليبس والرضراض الحصى وأكثر مايستعمل فى الحصى الذى يجرى عليه الماء (وفى الغريب المصنف) قال أبو عمر والسبت كل جلد مدبوغ وقال الاصمعى هو المدبوغ بالقرظ خاصة (الاصمعى) اذا كان الثوب مصبوغا مشبعاً فهو مفدم وعن الكسائى لايقال مفدم الا فى الاحمر (وفى الجمهرة) الخط سيف البحر وعمان (قال بعض أهل اللغة) كل سيف خط (والزف ريش صغير كالزغب) وقال بعض أهل اللغة لايكون الزف الا للنعام (والشك) انتظام الصيد وغيره بالسهم أو الرمح وقال قوم لايكون الشك الا أن يجمع بين شيئين بسهم أو رمح ولا أحسب هذا ثبتا (وفى أمالى

القالى) الزبرج السحاب الذى تسفره الريح هـذا قول الاصمعى (وقال ابن دريد) لايقال فيه زبرج الا أن يكون فيه حمرة ﴿وفى الكامل للمبرد﴾ العهن الصوف الملون هذا قول أكثر أهل اللغة وأما الاصمعى فقال كل صوف عهن والحنتم الخزف الاخضر وقال الاصمعى كل خزف حنتم

﴿ الفصل الثالث فيما وضع فى الاصل خاصا ثم استعمل عاماً ﴾

عقد له ابن فارس فى فقه اللغة باب القول فى أصول الاسماء قيس عليها وألحق بها غيرها ثم قال كان الاصمعى يقول أصل الورد اتيان الماء ثم صار اتيان كل شئ وردا والقرب طلب الماء ثم صار يقال ذلك لكل طلب فيقال هو يقرب كذا أى يطلبه ولا يقرب كذا ويقولون رفع عقيرته أى صوته وأصل ذلك أن رجلا عقرت رجله فرفعها وصاح فقيل بعد لكل من رفع صوته رفع عقيرته ويقولون بينهما مسافة وأصله من السوف وهو الشم ومثل هذا كثير (قال) ابن فارس وهذا كله توقيف وقولهم كثر حتى صار كذا على ما فسرناه من أن الفرع موقف عليه كما أن الاصل موقف عليه انتهى (وقد عقد ابن دريد) فى الجمهرة لذلك بابا ترجم له باب الاستعارات (وقال) فيه النجعة أصلها طلب الغيث ثم كثر فصار كل طلب انتجاعا والمنيحة أصلها أن يعطى الرجل الناقة فيشرب لبنها أو الشاة ثم صارت كل عطية منيحة ويقال فلوت المهر اذا نتجته وكان الاصل الفطام فكثر حتى قيل للمنتج مفتلى والوغى اختلاط الاصوات فى الحرب ثم كثر فصارت الحرب وغى وكذلك الواغية والغيث المطر ثم صار ما نبت بالغيث غيثاً والسماء المعروفة ثم كثر حتى سمى المطر سماء وتقول العرب مازلنا نطأ السماء حتى أتينا كم أى مواقع الغيث والندى المعروف ثم كثر حتى صار العشب ندى والخرس ماتطعمه المرأة عند نفاسها ثم صارت الدعوة للولادة خرسا وكذلك الاعذار للختان وسمى الطعام للختان اعذارا (وقولهم) ساق اليها مهرها فى الدراهم وكان

الاصل أن يتزوجوا على الابل والغنم فيسوقونها فكثر ذلك حتى استعمل فى الدراهم ويقولون بنى الرجل بامرأته اذا دخل بها وأصل ذلك أن الرجل كان اذا تزوج يبنى له ولاهله خباء جديد فكثر ذلك حتى استعمل فى هذا الباب (وقولهم جز رأسه) وانما هو شعر رأسه وأخذ من ذقنه أى من أطراف لحيته فلما كانت اللحية فى الذقن استعمل فى ذلك والظعينة أصلها المرأة فى الهودج ثم صار البعير ظعينة والهودج ظعينة والخطر ضرب البعير بذنبه جانبى وركيه ثم صار مالصق من البول بالوركين خطرا والراوية البعير الذى يستقى عليه ثم صارت المرادة راوية والدفن للميت ثم قيل دفن سره اذا كتمه والنوم للانسان ثم قيل مانامت الليلة السماء برقا وقالوا نام الثوب اذا أخلق (وقالوا) همدت النار ثم قالوا همد الثوب اذا أخلق (وأصل العمى فى العين) ثم قالوا عميت عنا الاخبار اذا سترت عنا والركض الضرب بالرجل ثم كثر حتى لزم المركوب وان لم يحرك الراكب رجله فيقال ركضت الدابة ودفع ذلك قوم فقالوا ركضت الدابة لاغير وهى اللغة العالية والعقيقة الشعر الذى يخرج على الولد من بطن أمه ثم صار مايذبح عند حلق ذلك الشعر عقيقة والظمأ العطش وشهوة الماء ثم كثر حتى قالوا ظمئت الى لقائك والمجد امتلاء بطن الدابة من العلف ثم قالوا مجد فلان فهو ماجد اذا امتلأ كرما والقفر الارض التى لاتنبت شيئاً ولا أنيس بها ثم قالوا أكلت طعاما قفرا بلا أدم وقالوا امرأة قفرة الجسم أى ضئيلة (والوجور) ما أوجرته الانسان من دواء أو غيره ثم قالوا أوجره الرمح اذا طعنه فى فيه والغرغرة أن يردد الرجل الماء فى حلقه فلا يسيغه ولا يمجه وكثر ذلك حتى قالوا غرغره بالسكين اذا ذبحه وغرغره بالسنان اذا طعنه فى حلقه وتغرغرت عينه اذا تردد فيها الدمع والقرقرة صفاء هدير الفحل وارتفاعه ثم قيل لحسن الصوت قرقار (والانن) قلة لبن الناقة ثم قالوا أفن الرجل اذا كان ناقص العقل فهو أفين ومأفون والحلس ماطرح على ظهر الدابة

نحو البرذعة ثم قيل للفارس الذى لايفارق ظهر دابته حلس وقالوا بنو فلان أحلاس الخيل (والصبر الحبس) ثم قالوا قتل فلان صبرا أى حبس حتى قتل والبسر أن تلقح النخلة قبل أوانها وبسر الناقة الفحل قبل ضبعتها ثم قيل لاتبسر حاجتك أى لا تطلبها من غير وجهها هذا ماذكره ابن دريد فى هذا الباب (وقال فى أثناء الكتاب) البأس الحرب ثم كثر حتى قيل لا بأس عليك أى لاخوف عليك والصبابة باقى ماء فى الاناء وكثر حتى قيل صبابات الكرى أى باقى النوم فى العين والرائد طالب الكلأ وهو الاصل ثم صار كل طالب حاجة رائدا والنيرب أصله النميمة ثم صار كالداهية والحوب البعير ثم كثر ذلك فصار حوب زجرا للبعير ويقال برت الناقة على الفحل أبورها بورا اذا عرضتها عليه لتنظر ألاقح هى أم حائل ثم كثر ذلك حتى قالوا برت ماعندك أى بلوته (ودردق صغار الناس) ثم كثر حتى سموا صغار كل شئ دردقا والكدة الارض الغليظة لانها تكد الماشى فيها وكثر الكد فى كلامهم حتى قالوا كد لسانه بالكلام وقلبه بالفكر والحوة شية من شيات الخيل وهى بين الدهمة والكمتة وكثر هذا فى كلامهم حتى سموا كل أسود أحوى فقالوا ليل أحوى وشعر أحوى ويقال ارم الصيد فقد أكثبك أى دنا منك وقد كثر فى كلامهم حتى صار كل قريب مكثبا والنابث الحافر ثم كثر فى كلامهم حتى قالوا ينبث عن عيوب الناس أى يظهرها والرضاب تقطع الريق فى الفم وكثر حتى قالوا رضاب المزن ورضاب النحل وبسق النبت اذا ارتفع وتم وكل شئ تم طوله فقد بسق ومنه بسقت النخلة وكثر ذلك حتى قالوا بسق فلان فى قومه اذا علاهم كرما وأصل البشم التخمة للبهائم خاصة ثم كثر حتى استعمل فى الناس أيضاً وانبعق المطر اذا اشتد وكثر ذلك فى كلامهم حتى قالوا انبعق فلان علينا بكلام (وقال القالى فى أماليه) الخارب سارق الابل خاصة ثم يستعار فيقال لكل من سرق بعيرا كان أو غيره (قال أبو جعفر النحاس فى

شرح المعلقات) قيل انما سميت الخمر مدامة لدوامها فى الدن وقيل لانه يغلى عليها حتى تسكن لانه يقال دام سكن وثبت (فان قيل) فهل يقال لكل ما سكن مدام (قيل) الاصل هذا ثم يخص الشئ باسمه

(الفصل الرابع فيما وضع عاما واستعمل خاصا ثم أفرد لبعض أفراده اسم يخصه)

عقد له الثعالبى فى فقه اللغة فصلا فقال

فصل فى العموم والخصوص

البغض عام والفرك فيما بين الزوجين خاص التشهى عام والوحم للحبلى خاص النظر الى الاشياء عام والشيم للبرق خاص الاجتلاء عام والجلاء للعروس خاص الغسل للاشياء عام والقصارة للثوب خاص الغسل للبدن عام والوضوء للوجه واليدين خاص الحبل عام والكر الذى يصعد به الى النخل خاص الصراخ عام والواعية على الميت خاص العجز عام والعجيزة للمرأة خاص الذنب عام والذنابى للفرس خاص التحريك عام والانغاض للرأس خاص الحديث عام والسمر بالليل خاص والسير عام والادلاج والسرى بالليل خاص النوم فى الاوقات عام والقيلولة نصف النهار خاص الطلب عام والتوخى فى الخير خاص الهرب عام والاباق للعبيد خاص الحزر للغلات عام والخرص للنخل خاص الخدمة عامة والسدانة للكعبة خاص الرائحة عامة والقتار للشوى خاص الوكر للطير عام والادحى للنعام خاص العدو للحيوان عام والعسلان للذئب خاص الظلع لما سوى البشر عام والخمع للضبع خاص اه (ومما لم يذكره الثعالبى) قال ابن دريد الصبابة رقة الهوى والحب وقال نفطويه الصبابة رقة الشوق والعشق رقة الحب والرأفة رقة الرحمة (وقال) أبو عبيد فى الغريب المصنف سمعت الاصمعى يقول الربع هو الدار حيث كانت والمربع المنزل فى الربيع خاصة والعقار المنزل فى البلاد والضياع والمنتجع المنزل فى طلب الكلأ الفم واحد الافواه للبشر وكل حيوان وأفواه الازقة خاصة واحدها

فوهة مثال حمرة ولا يقال فم قاله الكسائى (وفى الجمهرة) فوهة النهر الموضع الذى يخرج منه ماؤه وكذلك فوهة الوادى قال وأفواه الطيب واحدها فوه (وفى الجمهرة) الفحيح من كل حية وهوصوتها من فيها والكشيش للافعى خاصة وهو صوت جلدها اذا حكت بعضه ببعض (وفى) مقاتل الفرسان لابى عبيدة السهر فى الخير والشر والارق لايكون الا فى المكروه وحده

الفصل الخامس فيما وضع خاصا لمعنى خاص

عقد له ابن فارس فى فقه اللغة بابا فقال * باب الخصائص * للعرب كلام بألفاظ تختص به معان لايجوز نقلها الى غيرها تكون فى الخير والشر والحسن وغيره وفى الليل والنهار وغير ذلك (من ذلك قولهم مكانك) قال أهل العلم هى كلمة وضعت على الوعيد (وقال) أبو عبيد التتابع التهافت ولم نسمعه الا فى الشر (وأولى له) تهديد ووعيد (ومن ذلك) ظل فلان يفعل كذا اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا اذا فعله ليلا (وقال) المبرد فى الكامل التأويب سير النهار لا تعريج فيه والاسآد سير الليل لاتعريس فيه (ومن الباب) جعلوا أحاديث أى مثل بهم ولا يقال فى الخير (ومنه) لاعدوان الاعلى الظالمين (ومن الخصائص فى الافعال) قولهم ظننتنى وحسبتنى وخلتنى لايقال الا فيما فيه أدنى شك ولا يقال صريتنى ولا يكون التأبين الامدح الرجل ميتا ويقال غضبت به اذا كان ميتا والمساعاة الزنى بالاماء خاصة والراكب راكب البعير خاصة وألح الجمل وخلأت الناقة وحرن الفرس ونفشت الغنم ليلا وهملت نهاراً (قال الخليل) اليعملة من الابل اسم اشتق من العمل ولايقال الا للاناث (قال) والنعت وصف الشئ بمافيه من حسن ولايقال فى السوء (وقال) أبو حاتم ليلة ذات أزيز أى قر شديد ولايقال يوم ذو أزيز (قال) ابن دريد أش القوم وتأششوا اذا قام بعضهم لبعض للشر لا للخير (ومن ذلك) جززت الشاة وحلقت العنز لا يكون الحلق فى الضان

ولا الجزى المعزى وخفضت الجارية ولا يقال فى الغلام وحقب البعير اذا لم يستقم بوله لقصده ولا يحقب الا الجمل قال أبو زيد أبلت البكرة اذا ورم حياؤها لا يكون الا للبكرة وعدنت الابل فى الحمض لا تعدن الا فيه ويقال غط البعير هدر ولا يقال فى الناقة ويقال ما أطيب قداوة هذا الطعام أى ريحه ولا يقال ذلك الا فى الطبيخ والشواء ولقعه ببعرة ولا يقال بغيرها وفعلت ذلك قبل عير وما جرى ولا يتكلم به الا فى الواجب لا يقال سأفعله قبل عير (ومن الباب) مالا يقال الا فى النفى كقولهم ما بها أرم أى ما بها أحد وهذا كثير فيه أبواب قد صنفها العلماء انتهى ماذكره ابن فارس (قلت) وكتاب فقه اللغة للثعالبى كله فى هذا النوع فان موضوعه ذلك وهو مجلد جمع فيه فأوعى (وهذه أمثلة منه ومن غيره) قال فى الجمهرة البوش الجمع الكثير وقال يونس لا يقال بوش الا أن يكون من قبائل شتى فاذا كانوا من أب واحد لم يسموا بوشا * الاياب الرجوع ولا يكون الاياب زعموا الا أن يأتى الرجل أهله ليلا قال بعض أهل اللغة الثناء فى الخير والشر ممدود والثناء لا يكون إلا فى الذكر الجميل * حل فى زجر الابل لا يكون الا للنوق وزجر الذكور جاه بخلاف عاج فانه لهما * ناقة نجاة وهى السريعة ولا يوصف بذلك الجمل بخلاف ناقة ناجية فيقال للجمل أيضاً ناج الصواح عرق الخيل خاصة وقال قوم بل العرق كله صواح والنواد التمايل من النعاس خاصة ويوم أرونان اذا بلغ الغاية فى الشدة فى الكرب وكذلك ليلة أرونانة ولا يقال فى الخير والجعبة للنشاب خاصة والكنانة للنبل خاصة وفرس شطبة طويلة ولا يوصف به الذكر والهلقم الواسع الاشداق من الابل خاصة وعيهل وعيهم وصفان للناقة السريعة قال قوم ولا يوصف به الا النوق دون الجمل ويقال غلام فرهود وهو الممتلئ الحسن ولا يوصف به الرجل والسرحوب الطويل من الخيل يوصف به الاناث خاصة دون الذكور وكعبور العجرة اذا كانت فى الرأس خاصة

فاذا كانت فى سائر الجسد فهى عجرة وسلعة وفرس قيدود طويلة ولا يقال للذكر وقارورة ماقرّ فيه الشراب وغيره من الزجاج خاصة والثلة القطيع من الضأن خاصة ويقال بنو فلان سواء اذا استووا فى خير أو شر فاذا قلت سواسية لم يكن الا فى الشر والخباج ضراط الابل خاصة والخرابة سرقة الابل خاصة ولا يكادون يسمون الخارب الا سارق الابل خاصة وتدابر القوم اذا تقاطعوا وتعادوا قال أبو عبيدة ولا يقال ذلك الا فى بنى الاب خاصة والسارب الماضى فى حاجته بالنهار خاصة وفى التنزيل (وسارب بالنهار) وكبش أليان عظيم الالية وكذلك الرجل ولا يقال للمرأة وانما يقال عجزاء ويقال امرأة بوصاء عظيمة العجز ولا يقال ذلك للرجل (وذكر) بعض أهل اللغة انهم يقولون امرأة ثدياء ولا يقولون رجل ثدى ورجل بزيع ظاهر البزاعة اذا كان خفيفا لبقا ولا يوصف بذلك الاحداث ونزب الظبى نزيبا اذا صاح وهو صوت الذكر خاصة ويقال فى الانثى خاصة بغمت الظبية بغاما ويوم عصيب شديد فى الشر خاصة والعبل تساقط ورق الشجر من الهدب خاصة نحو الاثل والطرفاء والمرخ ويقال على فلان ابل وبقر وغنم اذا كانت له لانها تغدو وتروح عليه ولا يقال فى غير ذلك من الاموال عليه انما يقال له (وفى) الغريب المصنف الطرف العتيق الكريم من الخيل وهو نعت للذكور خاصة والنحوص التى لا لبن لها من الأنث خاصة واللجبة والمصور التى قل لبنها من المعز خاصة ومثلها من الضأن الجدود (وفى أمالى القالى) سبأت الخمر اشتريتها ولا يكون السباء الا فى الخمر وحدها (وفى الصحاح) ناقة عجلزة وفرس عجلزة أى قوية شديدة ولا يقال للذكر (وعبارة القاموس) ولا يقال للذكر عجلز ويقال غلام رباعى وخماسى ولا يقال سباعى لانه اذا بلغ سبعة اشبار صار رجلا والمواعسة ضرب من سير الابل وهو أن تمد عنقها وتوسع خطوها واعسنا أدلجنا ولا تكون المواعسة الا بالليل (وفى) نوادر ابن الاعرابى اذا هبت الريح

فى يوم غيم قيل قد نشرت ولا يكون الا فى يوم غيم (وقال أبو عبيد) فى الغريب المصنف البسلة أجر الراقى خاصة ويقال طرقت القطاة اذا حان خروج بيضها ولا يقال ذلك فى غير القطاة ويقال بات فلان بحيبة سوء ولا يقال الا فى الشر ونعاج الرمل بقر الوحش واحدتها نعجة ولا يقال لغير البقر من الوحش نعاج (وقال) الزجاجى فى أماليه أخبرنا نفطويه قال أخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابى قال يقال فرثت كبده اذا فرقتها ولا يقال فى غيرها من أعضاء البدن (وفى الصحاح) البغز النشاط فى الابل خاصة (وفى) المقصور والممدود لابن السكيت يقال بغلة سفواء اذا كانت سريعة قال أبو عبيدة ولا يقال من هذا للذكر أسفى ويقال بعير عياء اذا كان لا يحسن الضراب ولا يقال فى الناس (قال) ابن خالويه فى شرح الدريدية يقال بات يفعل كذا اذا فعله ليلا وظل يفعل كذا اذا فعله نهاراً وأضحى مثل ظل وأمسى مثل بات ويقال من نصف الليل الى نصف النهار كيف أصبحت ومن نصف النهار الى نصف الليل كيف أمسيت ويقال من أول النهار الى الظهر فعلت الليلة كذا ومن نصف النهار اذا زالت الشمس فعلت البارحة كذا سمعت محمد بن القاسم يقول ذلك ويعزوه الى يونس بن حبيب (وقال الازدى) فى كتاب الترقيص الاتراب الاسنان لا يقال الا للاناث ويقال للذكور الاسنان والاقران وأما اللدات فانه يكون للذكور والاناث (وقال) أبو عبيد سمعت الاصمعى يقول أول اللبن اللبأ مهموز مقصور[1] ثم الذى يليه المفصح يقال أفصح اللبن اذا ذهب اللبأ عنه ثم الذى ينصرف به عن الضرع حارا الصريف فاذا سكنت رغوته فهو الصريح والمحض مالم يخالطه ماء حلوا كان او حامضا فاذا ذهبت عنه حلاوة الحلب ولم يتغير طعمه فهو سامط فان أخذ شيئا من الريح فهو خامط فان أخذ شيئا من طعم فهو ممحل فاذا كان فيه طعم الحلاوة فهو مريه والامهجان

(١) السلك أول ماتنفطر به الناقة ثم بعده اللبأ اه

الرقيق مالم يتغير طعمه فاذا حذى اللسان فهو قارص فاذا خثر فهو الرائب فلا يزال ذلك اسمه حتى ينزع زبده واسمه على حاله فان شرب قبل أن يبلغ الرؤب فهو الظلوم والظليمة فاذا اشتدت حموضة الرائب فهوحازر فاذا تقطع وصارالبن ناحية فهو ممذقر فاذا تلبد بعضه على بعض فلم يتقطع فهوأدل فان خثر جداوتلبد فهو عثلط وعكلط وعجلط وهدبد فاذا كان بعض اللبن على بعض فهو الضريب قال وقال بعض أهل البادية لايكون ضريبا الا من عدة من الابل فمنه مايكون رقيقاً ومنه مايكون خاثراً فان كان قد حقن أياما حتى اشتد حمضه فهو الضرب والضرب فاذا بلغ من الحمض مالايس فوقه شئ فهو الصقر فاذا صب لبن حليب على حامض فهو الرثيئة والمرضة فان صب لبن الماعز فهو النخيسة فان صب لبن على مرق كائنا ما كان فهو العكيس (قال أبو زيد) فان سخن الحليب خاصة حتى يحترق فهو صحيرة (قال الاموى) فان أخذ حليب فانتقع فيه تمر برنى فهو كدبراء (قال الفراء) يقال للبن انه لسمهج سملج اذا كان حلواً دسما (قال الاصمعى فاذا ظهر على الرائب تحبب وزبد فهو المثمر فاذا خثر حتى يختلط بعضه ببعض ولم يتم خثوره فهو ملهاج زاد أبو زيد ومرغاد قال فاذا تقطع وتحبب فهو مبحثر فان خثر أعلاه وأسفله رقيق فهوهادر وذلك بعد الحزور (وقال الاصمعى) فاذا ملأ دسمه وخثورته رأسه فهومطثر يقال خذ طثرة سقائك والكثأة والكثعة نحو ذلك فاذا خلط اللبن بالماء فهو المذيق فاذا كثر ماؤه فهو الضياح والضيح فاذا جعله أرق مايكون فهو السجاج والسمار (زاد أبو زيد) والخضار والمهوم منه الرقيق الكثير الماء (قال الفراء) والمسجور الذى ماؤه أكثر من لبنه (قال الاموى) والنسئ مثله (قال أبو عبيدة) والحباب ماجتمع من ألبان الابل خاصة فصار كأنه زبد (قال الاصمعى) والداوى من اللبن الذى تركبه جليدة فتلك الجليدة تسمى الدواية (قال أبو زيد) والماضر من اللبن الذى يحذى

اللسان قبل أن يدرك وكذلك النبيذ (قال أبو عمرو) والرسل هو اللبن ما كان (قال ابو زيد) والا حلابة اسم اللبن تحلبه لاهلك وأنت فى المرعى ثم تبعث به اليهم (وقال أبو الجراح) اذا ثخن اللبن وخثر فهو الهجيمة (قال الكسائى) هو هجيمة مالم يمخض (قال أبو زياد الكلابى) ويقال للرائب منه الغبيبة (قال أبو عمرو) والغبر بقية اللبن فى الضرع (قال أبو زيد) فاذا جعل الزبد فى البرمة ليطبخ سمنافهو الاذراب والاذوابة فاذا جاد وخلص ذلك اللبن من الثفل فذلك اللبن الاثر والاخلاص والثفل الذى يكون أسفل اللبن هو الخلوص وان اختلط اللبن بالزبد قيل ارتجن (وفى الجمهرة) العفافة مايجتمع فى الضرع من اللبن بعد الحلب فهذه نحو سبعين اسما للبن باعتباراختلاف أحواله (وقال ابن دريد فى الجمهرة) يسمى باقى العسل فى موضع النحل الآس كما يسمى باقى التمر فى الجلة توسا وباقى السمن فى النحى كعبا (زاد الزجاجى فى أماليه) والهلال بقية الماء فى الحوض والشفا مقصور بقية كل شئ (وقال القالى فى أماليه) حدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنى أبى عن أحمد بن عبيد قال يقال للقطعة من الشعر الفليلة وللقطعة من القطن السبيخة وللقطعة من الصوف العميتة (ونقلت) من خط الشيخ تاج الدين بن مكتوم النحوى قال بعضهم الاسم العام فى ظروف الجلود للبن وغيره لزق فان كان فيه لبن فهو وطب فان كان فيه سمن فهو نحى فان كان فيه عسل فهو عكة فان كان فيه ماء فهوشكوة وقربة فان كان فيه زيت فهو حميت (وقال الزجاجى فى أماليه) الرطب [1] ما كان رطباً وهو الخلا أيضاً مقصور والحشيش ما كان يابسا والكلأ يجمعهما (وقال ابن دريد) قال الاصمعى فى أسماء رحاب الشجر رحبة من ثمام وأيكة أثل وتضيم غضى وحاجر رمث وصرمة أرطى وسمر وسليل سلم ووهط عرفط وجرجة طلح وحديقة نخل وعنب وخبراء

(١) أى بالضم كما فى الصحاح والقاموس الا أن بينهما اختلافا فى تفسيره قاله نصراه

سدر وخلة عرفج ووهط عشر (وفى الصحاح) يقال نوطة من طلح وعيص من سدر وفرش من عرفط وغاد من سلم وسليل من سمر وقضيمة من غضى ومن رمث وصريمة من غضى ومن سلم وجرجة من شجر (وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف) سمعت أبا زيد يقول يسمى الطعام الذى يصنع عند العرس الوليمة والذى عند الاملاك النقيعة والذى عند بناء دار الوكيرة وعند الختان الاعذار وعند الولادة الخرس وكل طعام بعد صنع لدعوة فهو مأدبة (قال الفراء) والنقيعة ماصنعه الرجل عند قدومه من سفر (وفى الجمهرة) الشندخى طعام الاملاك والعقيقة ما يذبح عن المولود والوضيمة طعام المأتم والنقيعة طعام قدوم المسافر والمأدبة والمدعاة طعام أى وقت كان (وقال ابن دريد فى الجمهرة) قال أبو عثمان عن التوزى عن أبى عبيدة عن أبى الخطاب الاخفش وهو فى نوادر أبى مالك قال الشبر من طرف الخنصر الى طرف الابهام والفتر من طرف الابهام الى طرف السبابة والرتب بين السبابة والوسطى والعتب مابين الوسطى والبنصر والوصيم ما بين الخنصر والبنصر وهو البصم أيضاً ويقال ما بين كل اصبعين فوت وجمعه أفوات (وفى فقه اللغة للثعالبى) عن ثعلب عن ابن الاعرابى الصباحة فى الوجه الوضاءة فى البشرة الجمال فى الانف الملاحة فى الفم الحلاوة فى العينين الظرف فى اللسان الرشاقة فى القد اللباقة فى الشمائل كمال الحسن فى الشعر (وفيه) يقال فلك مشحون كاس دهاق وادزاخر بحر طام نهر طافح عين ثرة طرف مغرورق جفن مترع عين شكرى فؤاد ملان كبش أعجز جفنة ردوم قربة متأقة مجلس غاص بأهله جرح مقصع اذا كان ممتلئا بالدم دجاجة مرتجة وممكنة اذا امتلا بطنها بيضا (وفيه) الشعر للانسان وغيره الصوف للغنم المرعزى للماعز الوبر للابل والسباع العفا للحمار الريش للطير الزغب للفرخ الزف للنعام الهلب للخنزير (وفيه) يقال فلان جائع الى الخبز قرم الى اللحم عطشان الى الماء عيمان الى اللبن برد الى التمر جعم الى الفاكهة شبق الى النكاح

(وفيه) تقول العرب يده من اللحم غمرة ومن الشحم زهمة ومن السمك ضمرة ومن الزيت قنمة ومن البيض زهكة ومن الدهن زنخة ومن الخل خمطة ومن العسل والناطف لزجة ومن الفاكهة لزقة ومن الزعفران ردعة ومن الطيب عبقة ومن الدم ضرجة ومن الماء بشقة ومن الطين ردغة ومن الحديد سهكة ومن العذرة طفسة ومن البول وشلة ومن الوسخ روثة ومن العمل مجلة ومن البرد صردة (وفى الصحاح) يدى من الحديد صدئة (وقال) أبو الطيب اللغوى فى كتاب الفروق يقال يده من اللحم غمرة وندلة ومن اللبن وضرة ومن السمك والحديد أيضا سهكة ومن البيض ولحم الطير زهمة ومن العسل لثقة ومن الجبن نسمة ومن الودك ودكة ومن النقس طرسة ومن الدهن والسمن نمسة ومن الخل خمطة ومن الماء لثثة ومن الخضاب ردعة ومن الطين ردغة ومن العجين لوثة ومن الدقيق نثرة ومن الرطب والتمر حمتة ومن الزيت وضئة ومن السويق والبزر رضفة ومن النجاسة نجسة ومن الاشنان حرضة ومن البقل زهرة ومن القمار حلكة ومن الفرصاد قنئة ومن الرطاب مصعة ومن البطيخ نضحة ومن الذهب والفضة قثمة ومن الكامخ شطرة ومن الكافور سطعة ومن الدم شحطة ومن التراب توبة ومن الرماد رمدة ومن الصحناء صحنة ومن الخمط مسة ومن الخبز خبزة ومن المسك ذفرة ومن غيره من الطيب عطرة ومن الشراب خمرة ومن الروائح الطيبة أرجة (ونقلت) من خط الشيخ تاج الدين بن مكتوم النحوى قال قال الوزير أبو القاسم الحسين بن على المغربى هذا ما توصف به اليد عند لمسها كل صنف من الملموسات نقلت أكثره من خط أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب وأخذت بعضه عن أبى أسامة جنادة اللغوى وكله على وزن فعلة بفتح الفاء وكسر العين تقول يدى من اللحم غمرة ومن السمك ضمرة ومن البيض زفرة ومذرة ومن اللبن والزبد وضرة ومن السمن سنخة ومن الجبن نمسة وسنمة ومن العسل سعبة ومن الفتات قشمة

ومن لحم الطير زهمة ومن القديد زنخة ومن الزيت وجميع الدهن قنمة وقد جاء قنمة فى التين ولا يثبت ومن الخبيص لمصة ومن القند قندة ومن الماء بلالة ومن الخل خلالة ومن الاشنان قضضة وقال النامى حمضة قال وانما هى من الشراب قضضة ومن الغلة غرزة ومن الحطب قشبة ومن البزر والنفط نسكة ونسمة وقد مر نسمة فى الجبن ومن الزعفران ان أردت الريح عبكة وان أردت اللون علكة (وقال ثعلب) فى الزعفران عطرة ومن الرياحين والازهار زهرة ومن الحناء قنئة (قال ابن خالويه) من الرياحين ذكية ومن جميع الطيب ردعة وعبقة ومن المسك خاصة ذفرة ومن المداد زوطة ومن الحبر وحرة ومن الحديد والصفر ونحوهما سهكة ومن الطين ردغة ومن الحمأة ثبطة ومن الدم سلطة وقال ثعلب علقة ومن النجو قذرة وقال ثعلب وخرة (قال) وروى لنا عن ثعلب أنه قال لليد من هذا كله زهمة الا الطيب والقذر (وفى أمالى الزجاجى) قال الفراء يده من العنبر عبقة ومن الشحم ودكة ومن الطين لثقة ومن الشهد شثرة (وقال) غير الفراء يده من الودك زهمة ومن القديد لزجة ومن السمن قنمة ومن الجبن نسمة ومن الخل نقبة ومن البيض مذرة ومن الريحان خمرة ومن الفاكهة زلجة ومن الدهن سنخة ومن الدم عركة ومن ريح الجورب زفرة ومن الجلود دفرة ومن الرطب وثرة ومن رائحة هن المرأة بغمة (قال الزجاجى) وقال أبو اسحاق الاشعرى قال الفراء يده من السمك طمرة ومن الشهد نشرة

النوع الثلاثون معرفة المطلق والمقيد

عقد له ابن فارس فى فقه اللغة باباً فقال باب الاسماء التى لا تكون الا باجتماع صفات وأقلها ثنتان (من ذلك المائدة) لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها طعام لان المائدة من مادنى يميدنى اذا أعطاك والا فاسمها خوان (والكاس) لا تكون كاساً حتى يكون فيها شراب والا فهو قدح أو كوب (والحلة) لا تكون الا ثوبين

ازار ورداء من جنس واحد فان اختلفا لم تدع حلة (والظعينة) لاتكون ظعينة حتى تكون امرأة فى هودج على راحلة (والسجل) لايكون سجلا الأن يكون دلوا فيها ماء (واللحية) لاتكون لحية الاشعرا على ذقن ولحيين (والاريكة) لا تكون الا الحجلة على السرير (وسمعت على بن ابراهيم) يقول سمعت ثعلباً يقول الاريكة لاتكون الاسريراً متخذاً فى قبة عليه شواره ونجده (والذنوب) لايكون ذنوباً الا وهى ملأى ولا تسمى خالية ذنوباً (والقلم) لايكون قلماً الاوقد برى وأصلح والا فهو أنبوبة وسمعت أبى يقول قيل لاعرابى ما القلم فقال لا أدرى فقيل له توهمه فقال هو عود قلم من جانبيه كتقليم الاظفور فسمى قلما (والكوب) لايكون الا بلا عروة (والكوز) لايكون الا بعروة (وقال الثعالبى) فى فقه اللغة باب الاشياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها لايقال كأس الا اذا كان فيها شراب والافهى زجاجة ولايقال مائدة الا اذا كان عليها الطعام والافهى خوان ولايقال كوز الا اذا كانت له عروة والافهو كوب ولايقال قلم الا اذا كان مبريا والا فهو أنبوبة ولايقال خاتم الا اذا كان فيه فص والافهو فتخة ولايقال فرو الا اذا كان عليه صوف والا فهو جلد ولا يقال ريطة الا اذا لم تكن لفقين والا فهى ملاءة ولايقال أريكة الا اذا كان عليه حجلة والا فهى سرير ولايقال نفق إلا اذا كان له منفذ والا فهو سرب ولا يقال عهن الا اذا كان مصبوغا والا فهو صوف ولا يقال خدر الا اذا كان مشتملا على جارية والافهو ستر ولا يقال لحم قديد الا اذا كان معالجاً بتوابل والافهو طبيخ ولايقال مغول الا اذا كان فى جوفه سوط والا فهو مشمل ولايقال سياع الا اذا كان فيه تبن والافهو طين ولايقال مور للغبار الا اذا كان بالريح والا فهو رهج ولا يقال ركية الا اذا كان فيها ماء والا فهى بئر ولايقال محجن الا اذا كان فى طرفه عقافة والافهى عصا ولا يقال مأزق ولا مأقط الا فى الحرب والا فهو مضيق ولايقال يغلغلة الا اذا

كانت محمولة من بلد الى بلد والا فهى رسالة ولا يقال قراح الا اذا كانت مهيأة للزراعة والافهى براح ولا يقال وقود الا اذا اتقدت فيه النار والا فهو حطب ولا يقال عويل الا اذا كان معه رفع صوت والا فهو بكاء ولا يقال ثرى الا اذا كان نديا والا فهو تراب ولا يقال للعبد آبق الا اذا ذهب من غير خوف ولا كد عمل والا فهو هارب ولا يقال للريق رضاب الا ما دام فى الفم فان فارقه فهو بزاق ولا يقال للشجاع كمى الا اذا كان شاكى السلاح والا فهو بطل ولا يقال للبعير راوية الا مادام عليه الماء ولا يقال للروث فرث الا مادام فى الكرش ولا يقال للدلو سجل الا مادام فيها الماء قل أو كثر ولا يقال لها ذنوب الا ما دامت ملأى ولا يقال للطبق مهدى الا ما دامت عليه الهدية ولا يقال للذهب تبر الا مادام غير مصوغ ولا يقال للحجارة رضف الا اذا كانت محماة بالشمس أو النار ولا يقال للثوب مطرّف الا اذا كان فى طرفيه علمان ولا يقال للعظم عرق الا مادام عليه لحم ولا يقال للخيط سمط الا مادام فى خرز ولا يقال للقوم رفقة الا ماداموا منضمين فى مجلس واحد ومسير واحد فاذا تفرقوا ذهب عنهم اسم الرفقة ولم يذهب عنهم اسم الرفيق ولا يقال للشمس الغزالة الا عند ارتفاع النهار ولا يقال للمرأة عاتق الا مادامت فى بيت أبويها ولا يقال ظعينة الا مادامت راكبة فى الهودج ولا يقال للسرير نعش الا مادام عليه الميت ولا يقال للثوب حلة الا اذا كانا اثنين من جنس واحد ولا يقال للحبل قرن الا ان يقرن فيه بعيران ولا يقال للبطيخ حدج الا مادامت صغارا خضرا ولا يقال للمجلس النادى الا مادام فيه أهله ولا يقال للريح بليل الا اذا كانت باردة وكان معها ندى ولا يقال للبخيل شحيح الا اذا كان مع بخله حريصا ولا يقال للذى يجد البرد خرص وخصر الا اذا كان مع ذلك جائعا ولا يقال للماء الملح أجاج الا اذا كان مع ملوحته مرّا ولا يقال للاسراع فى السير اهقطاع الا اذا كان معه خوف ولا اهراع الا اذا

كان معه رعدة وقد نطق القرآن بهما ولا يقال للجبان كع الا اذا كان مع جبنه ضعيفاً ولا يقال للمقيم بالمكان متلوم الا اذا كان على انتظار ولا يقال للفرس محجل الا اذا كان البياض فى قوائمه الاربع أو فى ثلاث منها هذا جميع ماذكره الثعالبى (وقال) ابن دريد لا يقال جفير الا وفيه النبل فلا يسمى اذا كان فارغا جفيرا ولا يسمى الجيش جحفلا حتى يكون فيه خيل ولا يقال للجماعة عرجلة حتى يكونوا مشاة على أقدامهم وكذا الحرجلة (قال) وقال أبو عبيدة لا يقال فى البئر جب حتى يكون مما وجد محفورا لا ماحفره الناس (قال) وقال قوم لا يسمى الزق زقا حتى يسلخ من عنقه لانهم يقولون زقفت المسك تزقيقا اذا سلخته من عنقه (وقال ولا يكون البهت الا مواجهة الرجل بالكذب عليه (وقال بعض أهل اللغة) لا يكون السغب الا الجوع مع التعب (وقال قوم) لا يسمى أبكم حتى يجتمع فيه الخرس والبله (قال) ولا يقال حاطوم الا للجدب المتوالى سنة على سنة (وفى) أمالى القالى قال اللغويون منهم يعقوب بن السكيت الثرثارون الذين يكثرون القول ولا يكون الا قولا باطلا (وقال يونس) فى نوادره قال أبو عمرو بن العلاء لا يكون الشواظ الا من النار والنحاس جميعاً (وفى) أمالى ثعلب قال الكلابى لا تكون الهضبة الا حمراء ولا تكون القنة الا سوداء ولا يكون الا عبل والعبلاء الا أبيضين (قال) أبو جعفر النحاس فى شرح المعلقات قال أبو الحسن بن كيسان الظعينة من الاسماء التى وضعت على شيئين اذا فارق أحدهما صاحبه لم يقع له ذلك الاسم لا يقال للمرأة ظعينة حتى تكون فى الهودج ولا يقال للهودج ظعينة حتى تكون فيه المرأة كما يقال جنازة للميت اذا كان على النعش ولا يقال للميت وحده جنازة ولا للنعش وحده جنازة كما يقال للقدح الذى فيه الخمر كاس ولا يقال ذلك للقدح وحده ولا للخمر وحدها

النوع الحادى والثلاثون معرفة المشجر

ألف فى هذا النوع جماعة من أئمة اللغة كتبا سموها شجر الدر منها شجر الدر لابى الطيب اللغوى (قال) أبو الطيب فى كتابه المذكور هذا كتاب مداخلة الكلام للمعانى المختلفة سميناه كتاب شجر الدر لانا ترجمنا كل باب منه بشجرة وجعلنا لها فروعاً فكل شجرة مائة كلمة أصلها كلمة واحدة وكل فرع عشر كلمات الاشجرة ختمنا بها الكتاب عدد كلماتها خمسمائة كلمة أصلها كلمة واحدة وانما سمينا الباب شجرة لاشتجار بعض كلماته ببعض أى تداخله وكل شئ تداخل بعضه فى بعض فقد تشاجر فهذا الوجه الذى ذهبنا اليه (شجرة) العين عين الوجه والوجه القصد والقصد الكسر والكسر جانب الخباء والخباء مصدر خابأت الرجل اذا خبأت له خبأ وخبأ لك مثله والخبء السحاب من قوله تعالى يخرج الخبء فى السموات والارض والسحاب اسم عمامة كانت للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم والنبى التل العالى والتل مصدر التليل وهو المصروع على وجهه والتليل صفح العنق والعنق الرجل من الجراد والرجل الفهد والفهد المطر المعاود والمعاود المريض الذى يعودك فى مرضك وتعوده فى مرضه والمريض الشاك وفى التنزيل فى قلوبهم مرض أى شك والشاك الطاعن يقال شكه اذا طعنه والطاعن الداخل فى السن والسن قرن من كلأ أى قطعة والقرن الامة من الناس والامة الحين من الدهر والحين حلب الناقة من الوقت الى الوقت والحلب ماء السما والسماء سقف البيت والبيت زوج الرجل والزوج النمط من فرش الديباج والفرش اقتناء الابل من قوله تعالى حمولة وفرشاً والابل قال المفسرون فى قوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قالوا الغيم والغيم الصدى من العطش والصدى ماتحتوى عليه الهامة من الدماغ والهامة جمع هائم وهو العطشان والهائم السائح فى الارض والسائح الصائم وبه فسر السائحون والصائم القائم والقائم صومعة الراهب والراهب المتخوف والمتخوف الذى

يقتطع مال غيره فينتقصه ومنه قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف والمال الرجل ذو الغنى والثراء كثرة الاهل والاهل الخليق يقال فلان أهل لكذا أى خليق به والخليق المخلوق أى المقدّر والمخلوق الكلام الزور والزور القوة والقوة الطاقة من طاقات الحبل والطاقة المقدرة والمقدرة اليسار واليسار خلاف اليمين واليمين الالية والالية التقصير والتقصير خلاف الحلق والحلق الذبح والذبح الشق والشق شدة الامر على الانسان والشدة الجلد والجلد الحزم من الارض والحزم شدة حزام الفرس والحزام مصدر تحازم الرجلان اذا تباريا أيهما أحزم للخيل أى أحذق بحزمها والاحزم الاحكم فى الامور والاحكم الامنع والامنع الجانب المنيع والمنيع الشئ الممنوع ممن طلبه والطلب القوم الطالبون والقوم الرجل القائم والقائم المصلى والمصلى من الخيل الذى يجئ بعد السابق فى الجرى والجرى الافاضة فى الاخبار والافاضة الانكفاء والانكفاء انكباب الاناء والانكباب دنو الصدر من الارض والصدر الرئيس والرئيس المصاب فى رأسه بسهم والسهم القسط من الشئ والقسط العدل والعدل الميل والميل الحب والحب آنية من الجر والجر سفح الجبل والسفح الصب والصب الدنف من عشق به والدنف السلة والعلة السبب والسبب الحبل والحبل صيد العصفور بالحبالة والعصفور غرة دقيقة فى جبين الفرس والغرة أول ليلة يرى فيها الهلال والهلال الرحى المثلومة والرحى سيد القبيلة والقبيلة واحد شؤون الرأس والشؤون الاحوال والاحوال جمع حالة والحالة الكارة والكارة جمع كائر وهو الذى يكور عمامته على رأسه والرأس فارس القوم والفارس الكاسر فرسه السبع والكاسر العقاب والعقاب راية الجيش والجيش جيشان النفس والنفس ملء كف من دباغ والكف خياطة كفة الثوب والثوب نفس الانسان والانسان الناس كلهم قال الراجز

وعصبة نبيهم من عدنان بها هدى الله جميع الانسان

(فرع) والعين عين الشمس والشمس شماس الخيل والخيل الوهم والوهم الجمل الكبير والجمل دابة من دواب البحر والبحر الماء الملح والملح الحرمة والحرمة ما كان للانسان حراماً على غيره وحرام حى من العرب والحى ضد الميت (فرع) والعين النقد والنقد ضربك اذن الرجل أو أنفه باصبعك والاذن الرجل القابل لما يسمع والقابل الذى يأخذ الدلو من الماتح والدلو السير الرفيق والرفيق الصاحب والصاحب سيف والسيف مصدر ساف ماله اذا أودى وأودى الرجل اذا خرج من احليله الودى والودى الفسيل (فرع) والعين موضع انفجار الماء والانفجار انشقاق عمود الصبح والصبح جمع أصبح وهو لون من ألوان الاسود واللون الضرب والضرب الرجل المهزول والمهزول الفقير والفقير المكسور فقر الظهر والفقر البوادر والبوادر أنوف الجبال والانوف الاوائل من كل شئ والواحد انف بضم الهمزة وفى النون الضم والسكون (فرع) والعين عين الميزان والميزان برج فى السماء والسماء أعلى متن الفرس والمتن الصلب من الارض والارض قوائم الدابة والقوائم جمع قائمة وهى السارية والسارية المزنة تنشأ ليلا والليل فرخ الكروان والفرخ ما اشتملت عليه قبائل الرأس من الدماغ والقبائل من العرب دون الاحياء (فرع) والعين مطر لا يقلع أياماً ومطر حى من أحياء العرب والاحياء جمع حياء الناقة والحياء الاستحياء والاستحياء الاستبقاء والاستبقاء التماس النظرة والالتماس الجماع والجماع ضد الفراق والفراق جمع فرق وهو ظرف يسع ستين رطلا والفرق جمع فارق والفارق من النوق والاتن التى تذهب على وجهها عند الولادة فلا يدرى أين تنتج (فرع) والعين رئيس القوم والرئيس المصاب فى رأسه بعصا أو غيرها والرأس زعيم القبيلة أى سيدها والزعيم الصبير أى الكفيل والصبير السحاب الابيض المتراكم أعناقا فى الهواء والاعناق جمع عنق والعنق الرجل من الجراد والجراد الفهد والفهد المطر الاول فى السنة والاول

يوم الاحد فى لغة أهل الجاهلية (روى) أبو بكر بن دريد عن أبى حاتم عن الاصمعى و أبى عبيدة وأبى زيد كلهم قالوا حدثنا يونس بن حبيب عن أبى عمرو قال كانت العرب فى الجاهلية تسمى الاحد الاول و الاثنين الاهون و بعضهم يقول الاهود و الثلاثا جبارا و الاربعاء دبارا و الخميس مونسا و الجمعة العروبة و بعضهم يقول عروبة فلا يعرفها و السبت شبارا (فرع) والعين نفس الشئ والنفس ملء الكف من دباغ والكف الذب والذب الثور الوحشى و الثور قشور القصب تعلو على وجه الماء و القصب رهان الخيل و الرهان المراهنة من الرهون والمراهنة المقاومة فلان يراهن فلانا أى يقاومه و المقاومة مع الرجل ان تذكر قومك ويذكر قومه فتتفاخرا بذلك والقوم القيام (فرع) و العين الذهب والذهب زوال العقل و المقل الشد و الشد الاحكام و الاحكام الكف و المنع و الكف قدم الطائر والقدم الثبوت والثبوت جمع ثبت من الرجال وهو الشجاع والشجاع الحية والحية شجاع القبيلة يقال فلان حية ذكر اذا كان شجاعا جريا قال الشاعر

وان رأيت بواد حية ذكرا فاذهب ودعنى امارس حية الوادى

هذا آخر هذا المثال وفى الكتب المؤلفة فى هذا النوع أمثلة كثيرة من ذلك

(لطيفة) هذا النوع يناظره من علم الحديث نوع المسلسل

النوع الثانى و الثلاثون معرفة الابدال

(قال) ابن فارس فى فقه اللغة من سنن العرب ابدال الحروف واقامة بعضها مقام بعض مدحه ومدهه وفرس رفل ورقن وهو كثير مشهور فد ألف فيه العلماء فأما قوله تعالى (فانفلق فكان كل فرق كالطود) فاللام والراء متعاقبان كما تقول العرب فلق الصبح وفرقه (وذكر) عن الخليل ولم أسمعه سماعا انه قال فى قوله تعالى فجاسوا خلال الديار انما أراد فحاسوا فقامت الجيم مقام الحاء وما أحسب الخليل قال هذا انتهى (وممن ألف فى هذا النوع) ابن السكيت وأبو الطيب اللغوى

قال أبو الطيب فى كتابه ليس المراد بالابدال ان العرب تتعمد تعويض حرف من حرف وانما هى لغات مختلفة لمعان متفقة تتقارب اللفظتان فى لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا الا فى حرف واحد (قال) والدليل على ذلك ان قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طوراً مهموزة وطوراً غير مهموزة ولا بالصاد مرة وبالسين أخرى وكذلك ابدال لام التعريف ميما والهمزة المصدرة عينا كقولهم فى نحو انّ عنّ لا تشترك العرب فى شئ من ذلك انما يقول هذا قوم وذاك آخرون انتهى (وقال) أبو حيان فى شرح التسهيل قال شيخنا الاستاذ أبو الحسن بن الضائع قلما تجد حرفا الا وقد جاء فيه البدل ولو نادراً (وقال) أبو عبيد فى الغريب المصنف باب المبدل من الحرف مدهته أمدهه مدها يعنى مدحته واستأديت عليه مثل استعديت والايم والاين الحية وطانه الله على الخير وطامه يعنى جبله وفناء الدار وثناء الدار بمعنى وجدث وجدف للقبر والمغافير والمغاثير وجذوت وجثوت والجذو أن تقوم على أطراف الاصابع ومرث فلان الخبز فى الماء ومرده ونبض العرق ونبذ وقد تريع السراب وتريه اذا جاء وذهب وهرت الثوب وهرده اذا خرقه وهو الغرين والغريل يعنى ما فى أسفل الحوض من الثفل وما بقى فى أسفل القارورة وهو شثن الاصابع وشثل وكبن الدلو وكبل يعنى شفتها (ومن المضاعف) قصيت اظفارى بمعنى قصصت والتصدية التصفيق والصوت وفعلت منه صددت أصدو منه (اذا قومك منه يصدون) فحوّل احدى الدالين ياء ومنه قول العجاج

تقضى البازى اذا البازى كسر * وهو من انقضضت وكذلك تظنيت من ظننت ولبيك من لبيت بالمكان أقمت به انتهى

وهذه أمثلة من كتاب الابدال ليعقوب بن السكيت

فمن ابدال الهمزة هاء أيا وهيا واياك وهياك واتمأل السنام واتمهل اذا انتصب وأرحت دابتى وهرحتها وأبزت له وهبزت له وأرقت الماء وهرقته (ومن الهمزة

والعين) آديته على كذا وأعديته أى قويته وأعنته وكثأ اللبن وكثع وهى الكثأة والكثعة وهى أن يعلو دسمه وخثورته على رأسه فى الاناء وموت ذؤاف وذعاف وهو الذى يعجل القتل وأردت ان تفعل وعن تفعل ولعلنى ولأننى والتمأ لونه والتمع وهو السأف والسعف والاسن قديد الشحم[1] وبعضهم يقول العسن (ومن الهمزة والواو) أرخ الكتاب وورخه والاكاف والوكاف وأكدت العهد ووكدته وآخيته وواخيته وآصدت الباب وأوصدته وما أبهت له وما وبهت له ووشاح واشاح ووسادة وإسادة وذأى البقل يذأى بلغة أهل الحجاز ولغة نجد ذوى يذوى (ومن الهمزة والباء) رجل المعى ويلمعى ويلملم وألملم جبل ورمح يزنى وأزنى وبرقان وأرقان داء يصيب الزرع ويقال للرجل الشديد الخصومة ألد ويلد ويلندد وألندد ويبرين وأبرين موضع وأذرعات ويذرعات وطير يناديد وأناديد متفرقة وعوديلنجوج وألنجوج وسهم يثربى وأثربى منسوب الى يثرب ويسروع وأسروع دويبة وقطع الله يديه وأديه ويعصر وأعصر وفى أسنانه يلل وألل اذا كان فيها اقبال على باطن الفم (ومن الباء والميم) الظأب والظأم سلف الرجل يقال تظاءبا وتظاءما اذا تزوجا أختين والرباوالرما وما اسمك وبسمك ويقال للعجوز وكل مسنة قحبة وقحمة والرجبة والرجمة ما تعمد به النخلة لئلا تقع وسبد شعره وسمده أى حلقه والسامم والساسب شجر وما عليه طحربة وطحرمة أى خرقة وضربة لازب ولازم وهو يرمى من كثب ومن كنم أى من قرب وتمكن ووقع فى بنات طمار وطبار أى داهية وعجب الذنب وعجمه وأسود غيهب وغيهم وأزمة وأزبة وهى الشدة والضيق وزكب بنطفته وزكم أى قذف بها والقرهب والقرهم السيد ويقال مهلا وبهلا فى معنى واحد (وقال أبو عمرو) يقال مهلا وبهلا اتباع ويقال للظليم أرمد وأربد وهو لون الى الغبرة وقال بعضهم

(١) عبارة القاموس بقية الشحم

ليس هذا من الابدال ومعنى أربد نسبة الى لون الرماد (ومن التاء والدال) اعتدّه وأعدّه وسبنتى وسبندى للنمر والتولج والدولج الكناس ومد فى السير ومت والسدى والستى لسدى الثوب (ومن التاء والسين) يقال الكرم من توسه ومن سوسه أى من خليقته ورجل حفيتاً وحفيساً اذا كان ضخم البطن الى القصر ماهو والناس والنات واكياس واكيات (ومن التاء والطاء) الاقطار والاقتار النواحى ورجل طبن وتبن وما أسطيع وما أستيع (ومن التاء والواو) التكلان والتراث والتخمة والتقوى وترى والتليد والتلاد أصلها من وكلت وورثت والوخامة والوقاية والمواترة والولادة (ومن الثاء والذال) يقال لتراب البئر النبيثة والنبيذة وقثم له من ماله وقذم وغثم له من ماله وغذم اذا دفع له دفعة فأكثر وقرأ فما تعلثم ولا تعلذم وقرب حثحاث وحذحاذ اذا كان سريعا وغثيثة الجرح وغذيذته مدّته وقد غث يغث وغذ يغذ وجثوة وجذوة ويلوث ويلوذ (ومن الثاء والفاء) الحثالة والحفالة الردئ من كل شئ وثلغ رأسه وفلغه اذا شدخه والدثينة والدفينة منزل لبنى سليم واغتثت الخيل واغتفت أصابت شيئاً من الربيع وهى الغثة والغفة وغلام ثوهد وفوهد وهو الناعم والثوم والفوم الحنطة وقرئ بهما ووقعنا فى عاثور شر وعافور شر والاثافى ولغة بنى تميم الاثافى وثمّ وفمّ فى النسق واللثام واللفام وقال الفراء اللثام على الفم واللفام على الارنبة وفلان ذو ثرة وفرة أى كثرة (ومن الجيم والكاف) مرّ يرتجّ ويرتك اذا ترجرج وأخذه سج فى بطنه وسك اذا لان بطنه وزمجاء الطير وزمكاؤه وريح سيهوج وسيهوك شديدة (ومن الحاء والعين) يقال ضبحت الخيل وضبعت وهو عفضاج وحفضاج اذا تفتق وكثر لحمه وبحثر الشئ وبعثره وحنظى الرجل وعنظى بذا وأفحش فى الكلام ونزل بحراه وعراه أى قريباً منه (ومن) الحاء والهاء كدحه وكدهه وقحل جلده وقهل اذا يبس والجلح والجله انحسار الشعر عن مقدم الرأس وحبش وهبش أى جمع

وحقحق فى السير وهقهق اذا سار سيرا متعباً وبحتر وبهتر القصير ويقال بحم ينحم ونهم ينهم ونأم ينأم بمعنى وهوصوت كأنه زحير وأنح يأنح وأنه يأنه وفى صوته صحل وصهل أى بحوحة وهو يتفيهق ويتفيحق فى كلامه اذا توسع وتنطع (ومن الخاء والهاء) اطرخم واطرهم اذا كان طويلا مشرفاً وبخ بخ وبه به اذا تعجب من الشئ وصخدته الشمس وصهدته اذا اشتد وقعها عليه (ومن الدال والطاء) مد الحرف ومطه وبدغ وبطغ اذا تطلخ بعذرته والابعاد والابعاط وما عندى الا هذا فقد والاهذا فقط (ومن الدال واللام) المعكود والمعكول المحبوس ومعده ومعله اذا اختلسه (ومن الزاى والسين) مكان شأز وشأس غليظ ونزغه ونسغه طعنه والشازب والشاسب اليابس والزعل والسعل النشاط وتزلع جلده وتسلع تشقق وخزقه وخسقه ومعجس القوس ومعجزها مقبضها (ومن الزاى والصاد) يقال جاءتنا زمزمة من بنى فلان وصمصمة أى جماعة ونشزت المرأة ونشصت والشرز والشرص الغلظ وسمعت خلفاً يقول سمعت اعرابياً يقول لم يحرم من فزد له أراد من فصده فأبدل الصاد زايا يقول لم يحرم من أصاب بعض حاجته وان لم ينلها كلها (ومن الصاد والطاء) املصت الناقة وأملطت ألقت ولدها ولم يشعر واعتاصت رحمها واعتاطت اذا لم تحمل أعواماً (ومن الفاء والكاف) فى صدره على احسيفة وحسيكة أى غل وعداوة والحسافل والحساكل الصغار (ومن الميم والنون) الغيم والغين السحاب ومسع ونسع الشمال وامتقع لونه وانتقع والمخر والنخر أن يكثر شرب الماء ولا يكاد يروى ومحجت بالدلو ونحجت اذا جذبت بها لتمتلى والمدى والندى الغاية ورطب محلقم ومحلقن اذا بلغ الترطيب ثلثى البسرة والحزن والحزم ماغلظ من الارض وبعير دهامج ودهانج اذا قارب الخطو وأسرع وأسود قاتم وقاتن (ومن المضاعف) قال أبو عبيدة العرب تقلب حروف المضاعف الى الياء ومنه قوله تعالى (وقد خاب من دساها) وهومن دسست وقوله (لم يتسنه) (من مسنون) وقولهم

سرية من تسررت وتلعيت من اللعاعة هذا غالب ما أورده ابن السكيت وبقيت منه أحرف أخرى أخرتها الى النوع السابع والثلاثين والذى يليه، وفات ابن السكيت الفاظا جمة مفرقة فى كتب اللغة ومن أهم ما فاته الابدال بين السين والصاد نحو السراط والصراط (وفى) الجمهرة قالوا أذ يؤذ مثل هذ يهذ سواء قلبوا الهاء همزة وشفرة هذ وذ واذوذ قاطعة والأض الكسر مثل الهض ويقال جاء على اذان ذاك وهفان ذاك أى على اثره وقالو باتوا على ماء لنا وعلى ماه لنا والتمطى أصله التمطط فأبدلوه كما قالوا تقضى البازى وما أشبهه (قال) أبو محمد البطليوسى فى كتاب الفرق بين الاحرف الخمسة من هذا الباب ماينقاس ومنه ماهو موقوف على السماع كل سين وقعت بعدها عين أو غين أو خاء أو قاف أو طاء جاز قلبها صادا مثل يساقون ويصاقون وصقر وسقر وصخر وسخر مصدر سخرت منه اذا هزأت فأما الحجارة فبالصاد لاغير ﴿قال﴾ وشرط هذا الباب أن تكون السين متقدمة على هذه الحروف لامتأخرة بعدها وأن تكون هذه الحروف مقاربة لها لامتباعدة عنها وأن تكون السين هى الاصل فان كانت الصاد هى الاصل لم يجز قلبها سينا لان الاضعف يقلب الى الاقوى ولا يقلب الاقوى الى الاضعف وانما قلبوها صادا مع هذه الحروف لانها حروف مستعلية والسين حرف مستفل فثقل عليهم الاستعلاء بعد التسفل لما فيه من الكلفة فاذا تقدم حرف الاستعلاء لم يكره وقوع السين بعده لانه كالانحدار من العلو وذلك خفيف لا كلفة فيه (قال) فهذا هو الذى يجوز القياس عليه وماعداه موقوف على السماع ثم سرد أمثلة كثيرة منها القعاص[1] والقعاس داء يأخذ فى الصدر والصقع والسقع الناحية من الارض وهما أيضاً مانحت الركية من نواحيها والاصقع والاسقع طائر كالعصفور وفى ريشه خضرة ورأسه أبيض والصوقعة والسوقعة اقنة الثريد وخطيب مصقع ومسقع بليغ

(١) فى التمثيل بالقعاص نظر قاله نصر

وصقع الديك وسقع صاح والعصد والعسد والعزد النكاح ودليل مصدع ومسدع حاذق وتصيع الماء على وجه الارض وتسيع اذا اضطرب ورجل عكص وعكس سيئ الخلق ورصعت عين الرجل ورسعت اذا فسدت والرصع والرسغ منتهى الكف عند المفصل ومنتهى القدم حين يتصل بالساق وصماخ وسماخ ثقب الاذن والخرصة والخرسة ما تطعمه النفساء والصخير والسخير ضرب من الشجر وبخصت عينه وبخستها فقأتها باصبعك فاما بخسته حقه فبالسين لاغير والصلهب والسلهب الطويل والصندوق والسندوق وسيف صقيل وسقيل والصملق من الارض والسملق مالا ينبت شيئاً وصنجة الميزان وسنجته والبصاق والبساق والبزاق معروف والوهص والوهس شدة الوطء بالقدم وقد وهصه ووهسه ويقال لامرأة من العرب حكيمة ابنة الخص وابنة الخس وفرس صغل وسغل سيئ الغذاء وشاة صالغ وسالغ وهى فى الشاء بمنزلة القارح من الدواب وصبغت الناقة بولدها وسبغت أى رمت به وفى بطنه مغص ومغس ولصق ولسق ولزق وجاء يضرب أصدريه وأسدريه وأزدريه وهما عرقان فى الصدغين أى يلطم خديه والصراط والسراط والزراط والصقر من الطير والسقر والزقر والصلق والسلق بالتحريك المطمئن من الارض والصلق والسلق بالسكون مصدر صلقه بلسانه وسلقه والصنق والسنق بفتح النون البيت المجصص وثوب صفيق وسفيق واصفقت الباب واسفقته والصرق والسرق الحرير ورجل صقب وسقب وهو الممتلى الجسم نعمة ويقال لكل جبل صد وصد وسد وسد والفرصة والفرسة ريح الجدب والصقب والسقب بفتح القاف القرب والصقب والسقب بسكون القاف الذكر من أولاد الابل والفصفصة والفسفسة القت الرطب وشمصت الدابة وشمستها طردتها فاما الشموس من الدواب فلا أعلمه الا بالسين هذا ماذكره البطليوسى (وفى) الجمهرة كل شئ اصطبغت به من أدم فهو صباغ بالصاد والسين وأسبغ الله النعمة وأصبغها اسباغا واصباغا

ويقال السبخة والصبخة (وفى) أمالى ثعلب اخرنمس الرجل بالسين والصاد سكت (وفى) ديوان الادب سفح الجبل مضطجعة وهو بالصاد أجود فيما يقال ونخل باسقة وباصقة (وفى) الصحاح لسب بالشئ ولصب به أى لزق وأشخص فلان بفلان وأشخس به اذا اغتابه (ومن ابدال بقية الحروف) قال فى الغريب المصنف يقال حملته تضعا أرادوا وضعا من الوضع وهو أن تحمله على حيض فأبدلوا الواوتاء والاحتزال الاحتزام بالثوب والكريص والكريز الاقط والعلوص والعلوز الوجع الذى يقال له اللوى (وفى) الصحاح الوهطة لغة فى الوهدة ورجل خنظيان وخندیان وحنظیان بالحاء غير معجمة أى فحاش وحنظى به وخنظى به وغنظى به وعنظى به كل يقال أى ندد به وأسمعه المكروه (وفى) أمالى القالى يقال قرطاة وقرطان وحجر أصر وأير صلب وأغبن من تربك وأخبن وأكبن ومروا يدبون دبيبا ويدجون دجيجا أى يمشون مشيا ضعيفا ومرن على الامر وجرن عليه أى تعوده وريح ساكرة وساكنة والزور والزون كل شئ يعبد من دون الله والمغطغطة والمغطمطة القدر الشديدة الغليان وشيخ قحر وقحم وطاروا عباديد وعبابيد وأباديد أى متفرقين وعاث فيه وهاث اذا أفسد وأخذ الشئ بغير رفق وبط جرحه وبحه وارمد فلان وارقد اذا مضى على وجهه والعراص والعراث المضطرب والفودج والهودج والدة وولدة وما أبهت له وما وبهت له والغمرة والخمرة وغمار الناس وخمارهم أى جماعتهم والمحتد والمحفد الاصل والهزف والهجف الجافى واستوثن من الماء واستوبج استكثر وشاكهه وشاكله وأمشاج من غزل وأوشاج أى داخلة بعضها فى بعض وملقه بالسوط وولقه اذا ضربه (وفى) الصحاح حجزة السراويل وحزته التى فيها التكة وكبش ربيزور بيس أى مكتنز أعجز وربز القربة وربسها ملأها والرنز لغة لعبد القيس فى الرز كأنهم أبدلوا من احدى الزايين نونا والشخز لغة فى الشخس وهو الاضطراب والشرز والشرس الغلظ

والمشارزة والمشارسة المنازعة وعرطز لغة فى عرطس أى تنحى وحسيت بالخير وأحسيت به أى حسست وأحسست يبدلون من احدى السينين ياء والرجس العذاب والرجز أبدلت السين زايا كما قيل للاسد الازد واللهس لغة فى اللحس والاشاش مثل الهشاش وهو النشاط والارتياح والقيراط أصله قراط لان جمعه قراريط فابدل من أحد حرفى تضعيفه ياء وكذا دينار (وفى ديوان الادب) الضحل الماء القليل يكون فى الغدير والضهل مثله والطلس المحو والطمس مثله والغطس فى الماء المقل فيه والغمس مثله وكذا القمس بالقاف ويقال صرفه عن كذا وطرفه بمعنى وزمخ بأنفه وشمخ بأنفه بمعنى وزنخ لغة فى سنخ واطمأن واطبأن بمعنى (وفى) أمالى ثعلب عيش أغضف وأغطف وأوطف واسع وأزد شنوءة يقولون تفكهون وتميم يقولون تفكنون بمعنى تعجبون ويقال فى حيث حوث وفى هيهات أيهات وفى حتى عتى وفى الثعالب والارانب الثعالى والارانى (وفى) الصحاح قد يبدلون بعض الحروف ياء كقولهم فى أما أيما وفى سادس سادى وفى خامس خامى (وفى) ديوان الادب للفارابى رجل جضد أى جلد يجعلون اللام ضادا مع الجيم اذا سكنت اللام والزقر لغة فى الصقر والسقر لغة فيه وكذلك يفعلون فى الحرف اذا كانت فيه الصاد مع القاف يقال اللصق واللسق واللذق والبصاق والبساق والبزاق ومثله الصاد مع الطاء يقال صراط وسراط وزراط والسطر والصطر الخط والكتابة (وقال) أبو عبيد فى الغريب المصنف تدخل الزاى على السين وربما دخلت على الصاد أيضاً اذا كان فى الاسم طاء أو غين أو قاف ولا يكون فى غير هذه الثلاثة نحو الصندوق والسندوق والزندوق والمندغة والمسدغة (وقال) ابن خالويه اذا وقع بعد الصاد دال أبدلوها زايا مثل يصدر ويزدر والاصدران والاسدران والازدران المنكبان (وقال) ثعلب فى أماليه اذا جاءت الصاد ساكنة أو كان بعدها طاء أو حرف من السبعة المطبقة والمفردة

جعلت صادا أو سينا أو زايا أو ممالة بين الصاد والزاى أربعة (وفى) الصحاح يقال ما كدت أتملز من فلان وأتملس وأتملص أى أتخلص وفى الجمهرة يقال نشزت المرأة ونشصت ونشست ونظير هذه الاحرف الثلاثة أعنى الزاى والسين والصاد فى التعاور التاء والدال والطاء (قال) القالى فى أماليه يقال هرت الثوب وهرده وهرطه ثلاث لغات (وفى) الجمهرة المد والمت والمط متقاربة فى المعنى (وفى غيرها) يقال ترياق ودرياق وطرياق (خاتمة) قال القالى فى أماليه بعد ان سرد جملة من ألفاظ الابدال اللغويون يذهبون الى أن جميع ما أمليناه ابدال وليس هو كذلك عند علماء أهل النحو وانما حروف الابدال عندهم اثنا عشر حرفا يجمعها قولك طال يوم أنجدته (وقال) البطليوسى فى شرح الفصيح ليس الألف فى الارقان ونحوه مبدلة من الياء ولكنهما لغتان ومما يدل على ان هذه الاحرف لغات ما رواه اللحيانى قال قلت لاعرابى أتقول مثل حنك الغراب أو مثل حلكه فقال لا أقول مثل حلكه حكاه القالى (وقال) البطليوسى فى شرح الفصيح قال أبو بكر بن دريد قال أبو حاتم قلت لام الهيثم كيف تقولين أشد سواداً مماذا قالت من حلك الغراب قلت أفتقولينها من حنك الغراب فقالت لا أقولها أبداً (وقال) ابن خالويه فى شرح الفصيح أخبرنا ابن دريد عن أبى حاتم عن الاصمعى قال اختلف رجلان فى الصقر فقال أحدهما بالسين وقال الآخر بالصاد فتحاكما الى أعرابى ثالث فقال أما أنا فأقول الزقر بالزاى قال ابن خالويه فدل على أنها ثلاث لغات (وقال) ابن السكيت حضرنى اعرابيان من بنى كلاب فقال أحدهما انفحة وقال الآخر منفحة ثم افترقا على أن يسألا جماعة أشياخ من بنى كلاب فاتفق جماعة على قول ذا وجماعة على قول ذا وهما لغتان (وفى) شرح التسهيل لابى حيان قال أبو حاتم قلت لام الهيثم واسمها عثيمة هل تبدل العرب من الجيم ياء فى شئ من الكلام

فقالت نعم ثم أنشدتنى

اذا لم يكن فيكن ظل ولاجنى فأبعدكن الله من شيرات

النوع الثالث والثلاثون معرفة القلب

(قال) ابن فارس فى فقه اللغة من سنن العرب القلب وذلك يكون فى الكلمة ويكون فى القصة فاما الكلمة فقولهم جبذ وجذب وبكل ولبك وهو كثير وقد صنف فيه علماء اللغة وليس فى القرآن شئ من هذا فيما أظن انتهى وقد ألف ابن السكيت فى هذا النوع كتابا ينقل عنه صاحب الصحاح (وقال) ابن دريد فى الجمهرة باب الحروف التى قلبت وزعم قوم من النحويين انها لغات وهذا القول خلاف على أهل اللغة يقال جبذ وجذب وما أطيبه وأيطبه وربض ورضب وأنبض القوس وأنضب وصاعقة وصاقعة ولعمرى ورعملى واضمحل وامضحل وعميق ومعيق ولبكت الشئ وبكلته اذا خلطته وأسير مكلب ومكبل وسبسب وبسبس القفر وسحاب مكفهر ومكرهف وناقة ضمرز وضمزر اذا كانت مسنة وفى موضع آخر شديدة قوية وضمارز وضمازر مثله وطريق طامس وطاسم وقاف الاثر وقفا الاثر وقاع البعير الناقة وقعاها وقوس علط وعطل لا وتر عليها وكذلك ناقة علط وعطل وجارية قتين وقنيت وهى القليلة الزرد وشرخ الشباب وشخره أوله وكم خنز وخزن وعاث يعيث وعثا يعنى اذا أفسد وتنحى عن لقم الطريق ولمق الطريق والفحث والحفث وهى القبة وحرحمت ومحت وهو الشديد وهفا فؤاده وفها ولفحته بجمع يدى ولحفته اذا ضربته بها وهجهجت بالسبع وجهجهت به وطبيخ وبطيخ وفى الحديث كان النبى صلى الله عليه وسلم يعجبه الطبيخ بالرطب وماء سلسال وسلاس ومسلسل ومسلس اذا كان صافياً ودقم فاه بالحجر ودمقه اذا ضربه ووفثات القدر وثفأتها اذا سكنت غليانها وبكبكت الشئ وكبكبته اذا طرحت بعضه على بعض وثكم الطريق وكثمه وجهه وجارية قبعة

وبقعة وهى التى تظهر وجهها ثم تخفيه وكبره بالسيف وبعكره اذا ضربه وتقرطب على قفاه وتبرقط اذا سقط هـذا ما ذكره فى هذا الباب وذكر فى تضاعيف الكتاب خج وخجا برجله اذا نسف بها التراب فى مشيه وربما قالوا اجخ بها وجخا (وقال) أبو عبيدة العوطب والعوبط من أسماء الداهية قال ابن دريد كأنه مقلوب عنده (وفى) الجهرة أيضاً غلام مبعنق ومعبنق اذا ساء خلقه والغمغمة والمغمغمة كلام لا يفهم ورجل خنافر وفناخر عظيم الانف وقال الراجز

وسخب كل ناجخ ضمارز قال الاصمعى أراد ضمارزا فقلب وهو الصلب الشديد الغليظ ورماحس وحمارس وهو الجرئ المقدم ورجل طماحر وطحامر عظيم الجوف والبتل والتبل القطع والبخنداة والخبنداة المرأة الغليظة الساقين والعصافير والعراصيف المسامير التى تجمع رأس القتب وفى لسانه حكلة وحلكة وهى الغلظ وضربه فبخذعه وخذعبه اذا قطعه بالسيف وعجوز شهبرة وشهربة مسنة والصعمور والصعروب الصغير الرأس من الناس وغيرهم والثرطمة والطرثمة الاطراق من غضب أو تكبر والنطثرة والطنثرة أكل الدسم حتى يثقل عليه جسمه والثمطلة والثلمطة الاسترخاء ودحملت الشئ ودحملته اذا دحرجته على الارض ورجل دحسانى ودحسانى وهو الغليظ الاسود والغذرمة والغذمرة اختلاط الكلام ومرطع وطرسع اذا عدا عدوا شديدا والكرسف والكرفس القطن وطرشم الليل وطرمش اذا أظلم والشرفوغ والشرغوف الضفدع الصغير وتقرعف الرجل وتقرفع اذا تقبض والعلسطة والعسطلة الكلام غير ذى نظام وقصملت الشئ وقصلمته كسرته وطرموح وطرحوم طويل ودحوق ودحقوم العظيم الخلق وطيئار وطئيار البعوض وما لفلان قرعطبة وقرطعبة أى ماله قليل ولا كثير وماء عق وعقاق وقع وقعاع شديد المرارة والخدخد والدخدخ دويبة ومن أمثالهم غرثان فابكلوا له وقال قوم فالبكوا له مقلوب أى حيسوا وقوس طحور

وطروح سريعة السهم وحبجر وحباجر ذكر الحبارى وكذلك حبرج وحبارج (وقال) ابن الاعرابى فى نوادره كل شئ لم يكن له قدر فهو سفيط وفسيط (وقال) أبو عبيد فى الغريب المصنف باب المقلوب فما ذكر فيه زيادة على ما تقدم أجحمت عن الامر وأحجمت واضمحل الشئ واضحمل اذا ذهب وشنفت الى الشئ وشفنت اذا نظرت اليه وعقاب عقنباة وعنبقاة وبعنقاة وهى ذات المخالب واشاف الرجل على الامر وأشفى اذا أشرف عليه واعتام الرجل واعتمي اذا اختار واعتاقه الشئ واعتقاه اذا حبسه وبتلت الشئ وبلته اذا قطعته ولفت الرجل وجهه عن القوم وفتل اذا صرفه عنهم وشاءنى الامر وشآنى اذا حزنك قال الحرث بن خالد المخزومى

مر الحمول فما شأونا نقرة ولقد أراك تشاء بالاظعان

فجاء باللغتين جميعاً وثنت اللحم ونثت اذا نتن وفطس الرجل وطفس اذا مات ورجل أغرل وأرغل الاقلف وتزحزحت عن المكان وتحزحزت وهى الفرصة والرفصة للنوبة تكون بين القوم يتناوبونها على الماء واستدمى الرجل غريمه واستدامه اذا رفق به وانتقى فلان الشئ وانتاقه من النقاوة وجاءت الخيل شواعى وشوائع متفرقة وشاكى السلاح وشائك السلاح وشايه البصر وشاهى البصر حديده ولاث به ولايث ورجل هاع لاع وهائع لائع وهو الجزوع وهار وهائر وعاقنى عنه عائق وعاق والصبر والبصر الجانب وشبرقت الثوب وشربقته اذا قطعته والقاءة والآقة الطاعة وان يثين وأنى يأنى وراودته على الماء ورادته وعمج فى السير ومعج ورأى فلانا وراء فلانا وقلقلت الشئ ولقلقته وعذمرته وعذرمته اذا بعته جزافا وجحجح الرجل وحجحج اذا لم يبدما فى نفسه انتهى (وفى) ديوان الادب للفارابى نغز الشيطان بينهم لغة فى نزغ على القلب (وفى) أمالى ثعلب يقال هو فى أسطمة قومه وأطسمة قومه وهو يتسكع ويتسكع فى طمته اذا

نحير ومزراب ومرزاب وهو الميزاب (وفى) الصحاح اللجز مقلوب اللزج قاله ابن السكيت فى كتاب القلب والحمشة مقلوب الحشمة وهى الغضب وكلام حوشى ووحشى والاوباش من الناس الاخلاط مثل الاوشاب وهو مقلوب والمقاط حبل مثل القماط مقلوب منه (وقال) الزجاجى فى شرح أدب الكاتب ذكر بعض أهل اللغة أن الجاه مقلوب من الوجه واستدل على ذلك بقولهم وجه الرجل فهو وجيه اذا كان ذا جاه ففصلوا بين الجاه والوجه بالقلب (فائدة) ذهب ابن درستويه الى انكار القلب فقال فى شرح الفصيح فى البطيخ لغة أخرى طبيخ بتقديم الطاء وليست عندنا على القلب كما يزعم اللغويون وقد بينا الحجة فى ذلك فى كتاب ابطال القلب انتهى (وقال) النحاس فى شرح المعلقات القلب الصحيح عند البصريين مثل شاكى السلاح وشائك وجرف هار وهاير وأما مايسميه الكوفيون القلب نحو جبذ وجذب فليس هذا بقلب عند البصريين وانما هما لغتان وليس بمنزلة شاك وشائك ألا ترى أنه قد أخرت الياء فى شاكى السلاح قال السخاوى فى شرح المفصل اذا قلبوا لم يجعلوا الفرع مصدراً لئلا يلتبس بالاصل بل يقتصر على مصدر الاصل ليكون شاهداً للاصالة نحو يئس يأسا وأيس مقلوب منه ولا مصدر له فاذا وجد المصدران حكم النحاة بأن كل واحد من الفعلين أصل وليس بمقلوب من الآخر نحو جبذ وجذب وأهل اللغة يقولون ان ذلك كله مقلوب انتهى

النوع الرابع والثلاثون معرفه النحت (معرفته من اللوازم)

(قال ابن فارس فى فقه اللغة) باب النحت العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار وذلك رجل عبشمى منسوب الى اسمين وأنشد الخليل

أقول لها ودمع العين جار ألم يحزنك حيعلة المنادى

من قوله حى على وهذا مذهبنا فى أن الاشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها

منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد ضبطر من ضبط وضبر وفى قولهم صهصلق ابه من صهل وصلق وفى الصلدم انه من الصلد والصدم قال وقد ذكرنا ذلك بوجوهه فى كتاب مقاييس اللغة انتهى كلام ابن فارس وقد ألف فى هذا النوع أبو على الظهير بن الخطير الفارسى العمانى كتابا سماه تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب ولم أقف عليه وانما ذكره ياقوت الحموى فى ترجمته من كتابه معجم الادباء (قال ياقوت فى معجم الادباء) سأل الشيخ أبو الفتح عثمان بن عيسى الملطى النحوى الظهير الفارسى عماوقع فى ألفاظ العرب على مثال شقحطب فقال هذا يسمى فى كلام العرب المنحوت ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلهما واحدة فشقحطب منحوت من شق حطب فسأله الملطى ان يثبت له ماوقع من هذا المثال اليه ليعوّل فى معرفتها عليه فأملاها عليه فى نحو عشرين ورقة من حفظه وسماها كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب (وفى اصلاح المنطق لابن السكيت وتهذيبه للتبريزى) يقال قد أكثر من البسملة اذا أكثر من قول باسم الله ومن الهيلة اذا أكثر من قول لا إله إلا الله ومن الحولقة والحوقلة اذا أكثر من قول لاحول ولا قوة إلا بالله ومن الحمدلة أى من الحمد لله ومن الجعفدة أى من جعلت فداك ومن السبحلة أى من سبحان الله (وحكى الفراء عن بعض العرب) معى عشرة فأحدهن لى أى صيرهن أحد عشر (وزاد الثعالبى فى فقه اللغة) الحيعلة قول المؤذن حى على الصلاة حى على الفلاح والطلبقة قول القائل أطال الله بقاك والدمعزة قوله أدام الله عزك (وفى الصحاح) قد حيعل المؤذن كما يقال حولق وتعبشم مركبا من كلمتين (وقال ابن دحية فى التنوير) ربما يتفق اجتماع كلمتين من كلمة واحدة دالة على كلتا الكلمتين وان كان لا يمكن اشتقاق كلمة من كلمتين فى

قياس التصريف كقولهم هلل أى قال لااله الاالله [1] وحمدل أى قال الحمدلله والحولقة قول لا حول ولا قوة الا بالله ولا تقل حوقل بتقديم القاف فان الحوقلة مشية الشيخ الضعيف والبسملة قول باسم الله والسبحلة قول سبحان الله والهيللة قول لااله الا الله والحسبلة قول حسبى الله والمشكنة قول ماشاء الله يقال فلان كثير المشكنة اذا أكثر من هذه الكلمة والحيعلة قول حى على الشئ والحيهلة حيهلا بالشئ والسمعلة سلام عليكم والطلبقة أطال الله بقاك والدمعزة أدام الله عزك ومنه قول الشاعر

لا زلت فى سعد يدوم ودمعزه

أى دوام عز والجعفدة جعلت فداك وقولهم الجعفلة باللام خطأ والكبتعة (وفى الجمهرة) العجمضى ضرب من التمر وهما اسمان جعلا اسماً واحداً عجم وهو النوى وضاجم وادمعروف (وفى الصحاح) يقال فى النسبة الى عبد شمس عبشمى والى عبد الدار عبد رى والى عبد القيس عبقسى يؤخذ من الاول حرفان ومن الثانى حرفان ويقال تعبشم الرجل اذا تعلق بسبب من أسباب عبد شمس اما بحلف أو جوار او ولاء وتعبقس اذا تعلق بعبد القيس (قال) وأما عبشمس بن زيد مناة ابن تميم فان أبا عمرو بن العلاء يقول أصله عب شمس أو حب شمس وهو ضوءها والعين مبدلة من الحاء كما قالوا حبقر فى عبقر وهو البرد (وقال ابن الاعرابى) اسمه عبء شمس بالهمز والعبء العدل أى هو عدلها ونظيرها يفتح ويكسر (وقال ابن مالك فى التسهيل) قد يبنى من جزأى المركب فعلل بفاء كل منهما وعينه فان اعتلت عين الثانى كمل البناء بلامه أو بلام الاول ونسب اليه (وقال أبو حيان فى شرحه) وهذا الحكم لا يطرد انما يقال منه ما قالته العرب والمحفوظ عبشمى فى عبد شمس وعبد رى فى عبد الدار ومرقسى فى امرئ القيس وعبقسى

(١) وجدنا هنا زيادة فى بعض نسخ وهى ترتيب الحروف فى قول لاحول ولا قوة الا بالله ينتهى التكلم هكذا اذا تغير عن الاصل كما فى بسملة وحمدلة وسبحلة

فى عبد القيس وتيملى فى تيم الله انتهى (وفى المستوفى لابن الفرحان) ينسب الى الشافعى مع أبى حنيفة شفعنتى و الى أبى حنيفة مع المعتزلة حنفلتى (وفى المجمل) لابن فارس الازل القدم يقال هو أزلى قال و أرى الكلمة ليست بمشهورة وأحسب أنهم قالوا للقديم لم يزل ثم نسب الى هذا فلم يستقم الا بالاختصار فقالوا ايزلى ثم أبدلت الياء ألفاً لانها أخف فقالوا أزلى وهو كقولهم فى الرمح المنسوب الى ذى يزن أزنى (وفى الصحاح) قولهم بلحارث لبنى الحرث بن كعب من شواذ التخفيف لان النون واللام قريبا المخرج فلما لم يمكنهم الادغام لسكون اللام حذفوا النون كما قالوا مست وظلت و كذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة مثل بلعنبر و بلهجيم فأما اذا لم تظهر اللام فلا يكون ذلك

النوع الخامس والثلاثون معرفة الامثال

قال أبو عبيد الامثال حكمة العرب فى الجاهلية و الاسلام وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ماحاولت من حاجاتها فى المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وقد ضربها النبى صلى الله عليه وسلم وتمثل بها هو ومن بعده من السلف (وقال الفارابى) فى ديوان الادب المثل ماتراضاه العامة والخاصة فى لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا به فى السراء والضراء واستدروا به الممتنع من الدر ووصلوا به الى المطالب القصية و تفرجوا به عن الكرب والمكربة وهو من أبلغ الحكمة لان الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر فى الجودة أو غير مبالغ فى بلوغ المدى فى النفاسة (قال) والنادرة حكمة صحيحة تؤدى ما يؤدى عنه المثل الا أنها لم تشع فى الجمهور ولم تجر الا بين الخواص وليس بينها و بين المثل الا الشيوع وحده (وقال المرزوقى فى شرح الفصيح) المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها أومرسلة بذاتها فتتسم بالقبول و تشتهر بالتداول فتنقل عما وردت فيه الى كل مايصح قصده

بها من غير تغيير يلحقها فى لفظها وعما يوجبه الظاهر الى أشباهه من المعانى فلذلك تضرب وان جهلت أسبابها التى خرجت عليها واستجيز من الحذف ومضارع ضرورات الشعر فيها ما لا يستجاز فى سائر الكلام (وقال أبو عبيد) فى المثل اجناؤها أبناؤها أى الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين كانوا بنوها (قال) وأنا أظن أن أصل المثل جناتها بناتها لا أبناؤها لان فاعلا لا يجمع على أفعال الا أن يكون هذا من النوادر لانه يجئ فى الامثال ما لا يجئ فى غيرها (قاعدة) الامثال لا تغير بل تجرى كما جاءت قال ابن دريد فى الجمهرة وابن خالويه كانت نساء الاعراب يؤخذن الرجال بخرزة يقلن ياقبلة اقبليه ويا كرار كريه أعيذه بالينجلب هكذا جاء الكلام وان كان ملحونا لان العرب تجرى الامثال على ما جاءت ولا تستعمل فيها الاعراب انتهى ﴿ قال الزجاجى فى شرح أدب الكاتب ﴾ قال سيبويه لا يجوز اظهار الفعل فى نحو أما أنت منطلقاً انطلقت وأجازه المبرد والقول ما قال سيبويه لان هذا كلام جرى كالمثل والامثال قد تخرج عن القياس فتحكى كما سمعت ولا يطرد فيها القياس فتخرج عن طريقة الامثال (وقال المرزوقى) من شرط المثل أن لا يغير عما يقع فى الاصل عليه ألا ترى أن قولهم أعط القوس باريها تسكن ياؤه وان كان التحريك الاصل لوقوع المثل فى الاصل على ذلك وكذلك قولهم الصيف ضيعت اللبن لما وقع فى الاصل للمؤنث لم يغير من بعد وان ضرب للمذكر ﴿ وقال التبريزى فى تهذيبه ﴾ تقول الصيف ضيعت اللبن مكسورة التاء اذا خوطب بها المذكر والمؤنث والاثنان والجمع لان اصل المثل خوطبت امرأة وكذا قولهم أطرى فانك ناعله يضرب للمذكر والمؤنث والاثنين والجمع على لفظ التأنيث (ذكر جملة من الامثال) قال القالى فى أماليه من أمثال العرب من أجدب انتجع يقال عند كراهة المنزل والجوار وقلة المال (ومن أمثالهم) الجحش لما بذك الاعيار يضرب لمن يطلب

الامر الرفيع فيفوته فيقال له اطلب دون ذلك (ومن أمثالهم) ياحبذا التراث لولا الذله أى الميراث حلو لولا ان أهل بيته يقلون (ومنها) أصلح غيث ما أفسد برده يضرب لمن يكون فاسداً ثم يصلح (هذا ولما تردى تهامة) يضرب لمن يجزع قبل وقت الجزع (عرف حميق جمله) يضرب لمن عرف خصمه فاجترأ عليه (من استرعى الذئب ظلم) يضرب لمن ولى غير الامين (خرقاء وجدت صوفا) يضرب للسفيه يقع فى يده مال فيعيث فيه (الذود الى الذود ابل) أى اذا اجتمع القليل الى القليل صار كثيراً (رب عجلة تهب ريثا) أى أنه ربما استعجل الرجل فألقاه استعجاله فى بطء (بفلان تقرن الصعبة) أى أنه يذل المستصعب (حيث لا يضع الراقى أنفه) أى ان ذلك الامر لا يقرب ولا يدنى منه وأصله ان ملسوعا لسع فى استه فلم يقدر الراقى أن يقرب أنفه مما هنالك (لهون هالك عجوز فى عام سنة) مثل للشئ يستخف بهلاكه (لا يعجب للعروس عام هدائها) يراد أن الرجل اذا استأنف أمرا تحمل له (الشر ألجأ الى مخ العراقيب) يقال عند مسئلة اللئيم أعطى أو منع (سكت ألفا و نطق خلفا) أى سكت عن ألف كلمة و نطق بواحدة رديئة (تفرق من صوت الغراب و تفترس الاسد المشيم) وهو الذى قد شدفوه وذلك ان امرأة افترست أسداً وسمعت صوت غراب ففزعت منه يقال للذى يخاف اليسير من الامر وهو جرئ على الجسيم (روغى جعار وانظرى أين المفر) يقال للذى يهرب ولا يقدر أن يغلب صاحبه (أسمع جعجعة ولا أرى طحنا) أى أسمع جلبة ولا أرى عملا ينفع والجعجعة صوت الرحى والطحن الدقيق (ان البغاث بأرضنا يستنسر) يضرب مثلا للرجل يكون ضعيفاً ثم يقوى (قال القالى) سمعت هذا المثل فى صباى من أبى المياس وفسره لى فقال يعود الضعيف بأرضنا قوياً ثم سألت عن أصل هذا المثل أبا بكر بن دريد فقال البغاث ضعاف الطير والنسر قوى فيقول ان الضعيف يصير كالنسر

فى قوله ﴿ لو أجد لشفرة محزًا ﴾ أى لو أجد للكلام مساغا ﴿ كأنما قد سيره الآن ﴾ يقال للشيخ اذا كان فى حلقة الاحداث ﴿ يجرى بليق ويذم ﴾ يقال للرجل يحسن ويذم ﴿ لايبض حجره ﴾ أى لايخرج منه خير يقال بض الماء اذا خرج قليلا قليلا ﴿ الحسن أحمر ﴾ أى من أراد الحسن صبر على أشياء يكرهها (يداك أوكتا وفوك نفخ) يقال لمن فعل فعلة أخطأ فيها يراد بذلك انك من قبلك أتيت وأصله أن رجلا قطع بحراً بزق فانتفتح فقيل له ذلك (العير أوفى لدمه) يقال ذلك للرجل أى انه أشد ابقاء على نفسه (عبد صريخه أمة) يضرب مثلا للضعيف يستصرخ بمثله (النقد عند الحافر) يراد به عند أول كلمة (قال بعض اللغويين) كانت الخيل أفضل مايباع فاذا اشترى الرجل الفرس قال له صاحبه النقد عند الحافر أى عند حافر الفرس فى موضعه قبل أن يزول (خبأة خير من بضعة سوء) أى بنت تلزم البيت تخبأ نفسها فيه خير من غلام سوء لاخير فيه (طلب الابلق العقوق فلما لم يجده أراد بيض الانوق) يضرب مثلا لمن طلب مالا يقدر عليه والانوق الذكر من الرخم ولا بيض له وقيل بل الانثى لانها لاتبيض الا فى مكان لايوصل فيه الى بيضها (وفى أمالى ثعلب) اذا سئل الرجل مالايكون أومالا يقدر عليه يقول كلفتنى الابلق العقوق (وكلفتنى سلى جمل) وكلفتنى بيض الانوق وهى الرخمة لايقدر على بيضها (وكلفتنى بيض السماسم) وهوطير مثل الخطاف والعقوق الحامل والابلق ذكر فهذا مالا يكون والسلى ماتلقيه الناقة اذا وضعت وهذا لايكون فى الجمل والسماسم لايقدر لها على بيض انتهى (وقال القالى) ومن أمثالهم برق لمن لايعرفك يقال للذى توعد من يعرفه أى اصنع هذا بمن لايعرفك ﴿ شرّاب بأنقع ﴾ أى معاود للامور يأتيها مرة بعد أخرى ﴿ مخر نبق لينباع ﴾ أى مطرق ساكت ليثب (وقال ثعلب فى أماليه) ضرب أخماسا لاسداس يضرب مثلا فى المكر قال الشاعر

اذا أراد امرؤ مكرا جنى عللا وظل يضرب أخماساً لاسداس

وأصله أن قوما كانوا فى ابل لابيهم عزّابا فكانوا يقولون للرابع من الابل الخمس وللخمس السدس فقال أبوهم انما تقولون هذا لترجعوا الى أهليكم فصارت مثلا فى كل مكر ﴿ وقال ابن دريد فى أماليه ﴾ أخبرنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال سئل يونس بوما عن المثل مجير أم عامر فقال خرج فتيان من العرب للصيد فأثاروا ضبعاً فانفلتت من بين أيديهم ودخلت خباء بعض العرب فخرج اليهم فقال والله لا تصلون اليها فقد استجارت بى فخلوا بينه وبينها فلما انصرفوا عمد الى خبز ولبن وسمن فثرده وقربه اليها فأكلت حتى شبعت وتمددت فى جانب الخباء وغلب الاعرابى النوم فلما استثقل وثبت عليه فقرضت حلقه وبقرت بطنه وأكلت حشوته وخرجت تسعى وجاء أخ للاعرابى فلما نظر اليه أنشأ يقول

ومن يصنع المعروف فى غير أهله يلاق الذى لاقى مجير ام عامر

أعد لها لما استجارت ببيته قراها من البان اللقاح البهازر

فأشبعها حتى اذا ما تمطرت فرته بأنياب لها وأظافر

فقل لذوى المعروف هذا جزاء من يجود بمعروف الى غير شاكر

﴿ ومن الامثال المشهورة ﴾ مواعيد عرقوب (قال أبو على أحمد بن اسمعيل القمى النحوى فى كتاب جامع الامثال) هو رجل من خيبر كان يهودياً وكان يعد ولا يفى فضربت به العرب المثل قال المتلمس

الغدر والآفات شيمته فافهم فعرقوب له مثل

وقال كعب بن زهير

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل

(وقال أبو عبيد) عرقوب رجل من العماليق أتاه أخ له يسأله فقال له عرقوب اذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعها فلما أطلعت أتاه فقال دعها حتى تصير بلحا فلما

أبلحت قال دعها حتى تصير زهوا فلما أزهت قال دعها حتى تصير رطبا فلما أرطبت قال دعها حتى تصير تمراً فلما أتمرت عمد اليها عرقوب من الليل فجذها ولم يعط أخاه شيئاً فصار مثلا وفيه يقول الاشجعى

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

وقال آخر

وأكذب من عرقوب يثرب لهجة وأبين شؤما فى الحوائج من زحل

(ومن الامثال المشهورة) تسمع بالمعيدى خير من أن تراه قال أبو عبيد أخبرنى ابن الكلبى أن هذا المثل ضرب للصقعب بن عمرو النهدى قاله له النعمان بن المنذر (وقال المفضل) المثل للمنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة سمع بذكره فلما رآه اقتحمته عينه فقال تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فارسلها مثلا فقال له شقة أبيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منهم الاجسام وانما المرء بأصغريه قلبه ولسانه فذهب مثلا وأعجب المنذر بما رآى من عقله وبيانه ثم سماه باسم أبيه فقال أنت ضمرة بن ضمرة (وقال ابن دريد فى أماليه) أخبرنا السكن بن سعيد الجرموزى عن محمد بن عباد عن الكلبى قال وفد الصقعب بن عمرو النهدى فى عشرة من بنى نهد على النعمان بن المنذر وكان الصقعب رجلا قصيرا دميما تقتحمه العين وكان شريفا بعيد الصوت وكان قد بلغ النعمان حديثه فلما أخبر النعمان بهم قال للآذن ائذن للصقعب فنظر الآذن الى أعظمهم وأجلهم فقال أنت الصقعب قال لا فقال للذى يليه فى العظم والهيئة أأنت هو فقال لا فاستحيا فقال أيكم الصقعب فقال الصقعب ها أناذا فادخله الى النعمان فلما رآه قال تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فقال له الصقعب أبيت اللعن ان الرجال ليسوا بالمسوك يستقى فيها انما الرجل بأصغريه بلسانه وقلبه ان قاتل قاتل بجنان وان نطق نطق ببيان فقال له النعمان فلله أبوك فكيف بصرك بالامور فقال انقض منها المفتول وأبرم منها المسحول

وأجيلها حتى تجول وليس لها بصاحب من لم ينظر فى العواقب قال قد أجلت وأحسنت فأخبرنى عن العجز الظاهر والفقر الحاضر قال أما العجز الظاهر فالشاب الضعيف الحيله التبوع للحليله الذى يحوم حولها ان غضبت ترضاها وان رضيت تفداها فذاك الذى لا كان ولا ولد النساء مثله وأما الفقر الحاضر فالذى لا تشبع نفسه وان كان له قنطار من ذهب قال فأخبرنى عن السوأة السوآء والداء العياء قال أما السوءة السوآء فالمرأة السليطة التى تعجب من غير عجب وتغضب من غير غضب فصاحبها لا ينعم بالله ولا يحسن حاله ان كان ذا مال لم ينفعه وان كان فقيراً عير به فاراح الله منها بعلها ولا متع بها أهلها وأما الداء العياء فالجار جار البيت ان شهدك سافهك وان غبت عنه سبعك وان قاولته بهتك وان سكت عنه ظلمك فقال له النعمان أنت أنت فأحسن صلته وصلة أصحابه (ومن الامثال المشهورة) قولهم يعرف من أين تؤكل الكتف قال المطرزى فى شرح المقامات يضرب للداهى الذى يأتى الامور من مأتاها لان أكل الكتف أعسر من غيرها وقيل أكلها من أسفلها لانه يسهل انحدار لحمها ومن أعلاها يكون متعقدا ملتويا لانه غضروف مشتبك باللحم وبعضهم يقول المرقة تجرى بين لحم الكتف والعظم فاذا أخذتها من أعلى خرت عليك المرقة وانصبت واذا أخذتها من أسفلها انقشر من عظمها خاصة والمرقة مكانها ثابتة (وقال الاصمعى) العرب تقول للضعيف الرأى أنه لا يحسن أكل الكتف وأنشد

انى على ما ترين من كبرى أعلم من أين تؤكل الكتف

(وفى شرح المقامات لسلامة الانبارى) قيل ان فى الكتف موضعا اذا أمسكه الانسان سقط جميع لحمها (ومن الامثال المشهورة) انما سميت هانئا لتهنأ أى لتفضل على الناس وتعطف عليهم (ومن الامثال المشهورة) قولهم عند جهينة الخبر اليقين وكان الاصمعى يرويه عند جفينة بالجيم والفاء وكان أبو عبيدة يقول حفينة بحاء

غير معجمة قال أبو عبيد كان ابن الكلبي فى هذا النوع أكبر من الاصمعى وكان يرويه جهينة وكان من حديثه ان حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس فنزلا منزلا فقام الجهنى الى الكلابى فقتله وأخذ ماله وكانت أخته صخرة بنت عمرو تبكيه فى المواسم وتسأل عنه فلا تجد من يخبرها فقال الاخنس فيها

كصخرة اذ تسائل فى مراح وفى حرم وعلمهما ظنون

تسائل عن حصين كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين

قال البطليوسى فى شرح الفصيح الصحيح جهينة (وقال ابن خالويه فى شرح الدريدية) قيل جهينة اسم امرأة وقيل القبيلة وقيل اسم حمار (ومن امثالهم المشهورة) قولهم بمثل جاريه فلتزن الزانيه وذلك ان جارية بن سليط بن الحرث ابن يربوع بن حنظلة كان أحسن الناس وجها وأمدهم قامة وانه أتى سوق عكاظ فأبصرته فتاة من خثعم فأعجبها فتلطفت له حتى وقع عليها فعلقت منه فلما ولدت أقبلت هى وأمها وخالتها تلتمسه بعكاظ فلما رأته الفتاة قالت هذا جاريه فقالت أمها بمثل جاريه فلتزن الزانيه فذهب مثلا (ومن الامثال المشهورة) قولهم لا تعدم الحسناء ذاما أى لا يسلم أحد من أن يكون فيه شئ من عيب والذام العيب وأصله ان حبى بنت مالك بن عمرو العدوانية كانت من أجمل النساء فتزوجها مالك بن غسان فقالت أمها لتباعها ان لنا عند الملامسة رشحة فيها هنة فاذا أردتن ادخالها على زوجها فطيبنها بما فى اصدافها تعنى الطيب فغفلن عن ذلك فلما أصبح قيل له كيف رأيت طروقتك البارحة فقال ما رأيت كالليلة قط لولا رويحة أنكرتها فقالت لا تعدم الحسناء ذاما (وفى الجمهرة) من أمثالهم لا يعرف الهر من البر وقد كثر كلام العلماء فى هذا المثل فذكر ابو عثمان أن الهر السنور والبر الفأرة فى بعض اللغات أو دوية تشبهها ولا أعرف صحة ذلك وأخبرنى أبو حاتم بن طرفة

عن بعض علماء الكوفة أنه فسر هذا فقال لا يعرف من يهر عليه ممن يبره (قال ابن خالويه فى شرح الدريدية) وقال آخرون لا يعرف سوق الشاء من دعائه (وفى المجمل لابن فارس) هذا المثل مختلف فيه فقال قوم الهر دعاء الغنم والبر سوقها (وقال قوم) الهر ولد السنور والبر ولد الثعلب (وقال آخرون) لا يعرف من يكرهه ممن يبره (وقالوا) جاء بالطم والرم (قال ابن دريد) أحسن ماقالوا فيه ان الطم ماحمله الماء والرم ما حملته الريح وقالوا مايعرف قبيله من دبيره قال قوم أى لا يعرف نسب أبيه من نسب أمه (وقال آخرون) القبيل الخيط الذى يفتل الى قدام والدبير الذى يفتل الى خلف (قال ثعلب فى أماليه) أى لا يدرى فتل الى فوق أو الى أسفل (وفى أمالى ثعلب) قولهم لا يدرى الحو من اللو والحى من اللى أى لا يعرف الكلام الذى يفهم من الذى لا يفهم (وقال فى موضع آخر) هو الكلام البين وغير البين (قلت) رضى الله عن سيدى عمر بن الفارض ما كان أوسع علمه باللغة قال فى قصيدته البائية

صار وصف الضر ذاتياً له عن عناء والكلام الحى لى

ولما شرحت قصيدته هذه ما وجدت من يعرف منها الا القليل ولقد سألت خلقاً من الصوفية عن معنى قوله والكلام الحى لى فلم أجد من يعرف معناه حتى رأيت هذا الكلام فى أمالى ثعلب (وفى جامع الامثال) لابى على أحمد بن اسمعيل القمى النحوى قال هشام بن الكلبى أول مثل جرى فى العرب قولهم المرأة من المرء وكل أدماء من أدم (ومن الامثال المشهورة) قولهم سكت ألفاً ونطق خلفاً (قال أبو عبيد) والخلف من القول السقط الردىء والمثل للاحنف بن قيس كان يجالسه رجل يطيل الصمت حتى أعجب به ثم انه تكلم فقال للاحنف ياأبا بحر هل تقدر أن تمشى على شرف المسجد فعندها تمثل بذلك (وقال ابن دريد فى أماليه) حدثنا العكلى عن أبيه عن سليط بن سعد قال كان أكثم بن صيفى يقول

رب عجلة تهب رياثاً ادرعوا الليل فان الليل أخفى للويل المرء يعجز لا محالة لا جماعة لمن اختلف لكل امرئ سلطان على أخيه حتى يأخذ السلاح فانه كفى بالمشرفية واعظاً أسرع العقوبات عقوبة البغى وشر النصرة التعدى وآلم الاخلاق أضيقها وأسوأ الآداب سرعة العقاب ورب قول أنفذ من صول الحرحر وان مسه الضر والعبد عبد وان ساعده الجد اذا فزع الفؤاد ذهب الرقاد رب كلام ليس فيه اكتتام حافظ على الصديق ولو فى الحريق ليس من العدل سرعة العذل ليس بيسير تقويم العسير اذا بالغت فى النصيحة هجمت بك على الفضيحة لو أنصف المظلوم لم يبق فينا ملوم قد يبلغ الخضم بالقضم استأنى أخاك فان مع اليوم غدا كل ذات بعل ستثيبم النفس عروف فلا تطمع فى كل ما تسمع (ومن الامثال) قولهم ان فلاناً من رطاته لا يعرف قطاته من لطاته الرطاة الحمق والقطاة أسفل الظهر واللطاة الجبهة

(فصل فيما جاء على أفعل) فى أمالى القالى يقال أجود من لافظة أى البحر أجبن من صافر هو ما يصفر من الطير لانه ليس من سباعها أحذر من ضب أسمع من قراد أبصر من عقاب أحذر من غراب أنوم من فهد أخف رأساً من الذئب ومن الطائر أفحش من فاسية وهى الخنفساء اذا حركوها فست فأنتنت القوم بخبث ريحها أصنع من سرفة وهى دابة غبراء من الدود تكون فى الحمض فتتخذ بيتاً من كسار عيدانه ثم تلزقه بمثل نسج العنكبوت الا أنه أصلب ثم تلزقه بعود من أعواد الشجر وقد غطت رأسها وجميعها فتكون فيه أصنع من تنوطة وهى طائر تركب عشها على عودين ثم تطيل عشها فلا يصل الرجل الى بيضها حتى يدخل يده الى المنكب أخرق من حمامة وذلك أنها تبيض بيضها على الاعواد الثلاثة فربما وقع بيضها فتكسر أظلم من أفعى وذلك أنها لا تحتفر جحراً انما تهجم على الحيات فى جحرتها وتدخل فى كل شق وثقب (وفى جامع الامثال) للقمى أبلغ من قس وهو قس

ابن ساعدة الايادى وكان من حكماء العرب وأعقل من سمع به منهم وأول من قال أما بعد وأول من أقر بالبعث من غير علم ويقال هو أنطق من قس وأدهى من قس أعيا من باقل وهو رجل من اياد وقيل من ربيعة اشترى ظبيا بأحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا له بكم اشتريت الظبى فمد يديه وأخرج لسانه يريد أحد عشر فشرد الظبى حين مد يديه وكان تحت ابطه أحمق من هبنقة وهو يزيد بن ثروان أحد بنى قيس بن ثعلبة ضل له بعير فجعل ينادى من وجد بعيرا فهو له فقيل له فلم تنشده قال فأين حلاوة الوجدان واختصمت اليه بنو الطفاوة وبنو راسب فى مولود ادعاه كل منهم فقال الحكم فى هذا يذهب به الى نهر البصرة فيلقى فيه فان كان راسبيا رسب وان كان طفاويا طفا ويقال انه كان يرعى غنم أهله فيرعى السمان فى العشب وينحى المهازيل فقيل له ويحك ما تصنع قال لا أصلح ما أفسد الله ولا أفسد ما أصلح الله قال الشاعر

عش بجد ولا يضرك نوك ... انما عيش من ترى بالجدود

عش بجد وكن هبنقة القيسى نوكا أوشيبة بن الوليد

البخل من مادر اخطب من سحبان وائل أنسب من دغفل وهو رجل من بنى ذهل كان أنسب أهل زمانه سأله معاوية عن أشياء فخبره بها فقال بم علمت قال بلسان سؤول وقلب عقول غير أن للعلم آفة واضاعة ونكدا واستجاعة فآفته النسيان واضاعته أن يحدث به من ليس من أهله ونكده الكذب فيه واستجاعته أن صاحبه منهوم لا يشبع أجود من حاتم أجود من كعب بن مامة الايادى أحلم من الاحنف بن قيس أغزل من امرئ القيس (وفى الصحاح) أبرد من عضرس وهو البرد أبر من العملس وهو رجل كان يحج بأمه على ظهره أسأل من فلحس وهو رجل كان يسأل سهما فى الجيش وهو فى بيته فيعطى لعزه وسوددة فاذا أعطيه سأل لامرأته فاذا أعطيه سأل لبعيره أسمح من لافظة يقال هى العنز لانها تشلى

للحلب وهى تجتر فتلفظ بجرتها وتقبل فرحا منها بالحلب ويقال هى التى تزق فرخها من الطير لانها تخرج ما فى جوفها وتطعمه ويقال هى الرخى ويقال الديك ويقال البحر لانه يلفظ بالعنبر والجواهر والهاء فيه للمبالغة أشأم من خوتعة وهو رجل من بنى غفيلة بن قاسط دل على بنى الزبان الذهلى حتى قتلوا وحملت رؤسهم على الدهيم [1] (وفى نوادر ابن الاعرابى) يقال هو أخدع من ضب وذلك أنه اذا دخل فى جحره لم يقدر عليه ويقال أعق من ضب وانما يراد به الانثى وأما الذكر فانه اذا سفدها لم يقربها بعد ويقال هو أروى من ضب وذلك لانه لا يشرب الماء انما يستنشق الريح فيكفيه أغرب من العنقاء قال المطرزى فى شرح المقامات وهى طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم قال الخليل لم يبق فى أيدى الناس من صفتها غير اسمها قال ويقال سميت عنقاء لانه كان فى عنقها بياض كالطوق وقيل لطول فى عنقها وكانت من أحسن الطير فيها من كل لون وكانت تأكل الوحش والطير وتخطف الصبيان فدعا عليها خالد بن سنان العبسى نبى الفترة فانقطع نسلها وانقرضت قال الجاحظ كل الامم تضرب المثل بعنقاء فى الشئ الذى يسمع ولا يرى

النوع السادس والثلاثون معرفة الآباء والامهات والابناء والبنات والاخوة والاخوات والاذواء والذوات

قد ألف فى هذا النوع جماعة فمن المتقدمين أبو العباس محمد بن الحسن الاحول (قال أبو الحسن) على بن سليمان الاخفش ولا أعلم أحداً سبقه الى تأليف هذا الكتاب وكتابه خاص بالاربعة الاول وألف بن السكيت كتاب المثنى والمكنى والمبنى والمواخى وماضم اليه فذكر فى المكنى الآباء والامهات والابناء والبنات والاذواء والذوات ولابن الاثير كتاب سماه المرصع وقد لخصته قديما دون الاذواء

(١) فى القاموس زيادة توضيح فانظره فى ختع اه

والذوات فى تأليف لطيف سميته المنى فى الكنى وفى النوع ستة فصول

(الفصل الاول فى الآباء) قال أبو العباس تقول العرب هذه نار أبى حباحب وذكر خالد بن كلثوم أن أبا حباحب رجل بخيل كان يخفى ناره خوف الاضياف فضربت به الامثال (وقال أبو عمر الجرمى) هى النار التى لاينتفع بها لشئ مثل التى تخرج من حوافر الخيل (وقال أبو الحسن) علىّ بن سليمان الاخفش حدثت عن الاصمعىّ أنه كان يقول الحباحب وأبو حباحب دويبة تظهر ليلا صغيرة تطير يخيل اليك انها نار (قال الجرمى) أبو جخادب الحرباء أو دابة تشبهه (قال أبو العباس) وأبو ضوطرى وأبو حباحب وأبو جخادب سب يسب به الرجل وأبو دراص وأبو ليلى لمن يحمق وانما قالوا للمضعف أبو ليلى يريدون انه أبو امرأة وكذلك أبو دراص والدرص الفأرة فكأنهم قالوا له أبو فأرة (قال) أبو العباس وأبو الحسل وأبو الحسيل وأبو الحصين فاشسية عنهم فالاولان للضب والحسل ولده وأبو الحصين الثعلب وأبو جعدة وأبو جعادة الذئب قال الشاعر

هى الخمر حقا وتكنى الطلا كما الذئب يكنى أبا جعدة

وأبو دراس اسم للفرج مأخوذ من الدرس وهو الحيض وأبو البيت رب البيت وصاحبه وأبو مثواك الذى تنزل عليه وأبو مالك السغب وأبو مالك أيضاً الهرم وأبو براقش طائر فيه ألوان يتلون ريشه فى النهار عدة الوان ويقال للرجل الكذاب أبو بنات غير وهو الباطل والزور وأبو دخنة طائر وأبو عمرة الفقر وسوء الحال وأبو عمرة الجوع وقيل لاعرابى أتعرف أبا عمرة فقال كيف لا أعرفه وهو متربع فى كبدى وأبو مرحب الظل وبيت أبى دثار الكلة وأبو سلمان ضرب من الجعلان (وقال أبو عبيدة) العرب تكنى الابخر أبا الذباب وأبا المرقال الغراب قال الشاعر

ان الغراب وكان يمشى مشيه فيما مضى من سالف الاحوال

حسد القطاة فرام يمشى مشيها فأصابه ضرب من العقال
فأضل مشيتها وأخطأ مشيه فلذاك كنوه أبا المرقال

(وقال ابن السكيت فى المكنى) أبو سعد الهرم وأبو حباحب ماخرج من الحجر من النار اذا قرعه حافر أو صكه حجر آخر وأبو عسلة وأبو مذقة الذئب وأبو الحنبص الثعلب ويقال للرجل اذا افتض المرأة هو أبو عذرها ويقال للرجل اذا استنبط الشئ ما أنت بأبى عذره أى قد سبقت اليه ويقال للخبز أبو جابر وأبو قيس مكيال ويقال للأبيض أبو الجون وللاسود أبو البيضاء وأبو حدرة طائر بالحجاز (وفى شرح المقامات للانبارى) قال أصحاب اللغة أبو زيد كناية عن الكبر قال الشاعر

اعار أبو زيد يمينى سلاحه وبعض سلاح المرء للمرء كالم

(وفى ديوان الادب للفارابى) أبو الحرث كنية الاسد وأبو عاصم كنية السويق (وفى الصحاح) أبو فراس كنية الاسد وأبو قبيس جبل بمكة (وفى أمالى ثعلب) وأبو جخادى وأبو جخادب ضرب من الجراد (وفى المرصع لابن الاثير) أبو الابد النشر وأبو الابرد وأبو الاسود وأبو خلعة وأبو جهل وأبو خطاب وأبو رقاش النمر وأبو الابطال وأبو جرو وأبو الاخياس وأبو التامور وأبو الحراة وأبو حفص وأبو الحذر وأبو رزاح وأبو الزعفران وأبو شبل وأبو ليث وأبو لبد وأبو العريف وأبو محراب وأبو محطم وأبو النحس وأبو الوليد وأبو الهيصم وأبو العباس الاسد وأبو الابيض اللبن وأبو الاثقال وأبو الاشحج البغل وأبو الاخبار وأبو روح الهدهد وأبو الاخذ الباشق وأبو الاخضر الرياحين وأبو الاخطل البرذون وأبو الاشعب البازى وأبو الاشيم وأبو حسان العقاب وأبو الاصفر الخبيص وأبو أيوب الجمل وأبو بحر السرطان وأبو بحير التيس وأبو الحنبص الثعلب وأبو البختري الحية وأبو برائل وأبو حماد الديك وأبو زيد العقعق وأبو ثقيف الخل وأبو ثمامة الذئب

وأبو ثقل الضبع وأبو جاعرة الغداف من الغربان وأبو الجراح وأبو حذر وأبو زاجر الغراب وأبو جعفر وأبو حكيم الذباب وأبو الجلاح وأبو جهينة وأبو حميد الدب وأبو الجيش الشاهين وأبو جميل فرج المرأة وأبو حاتم الكلب والغراب وأبو الحجاج العقاب والفيل وأبو الحرماز وأبو دغفل الفيل وأبو الحسن الطاووس وأبو الحسين الغزال وأبو الحكم وأبو رافع ابن عرس وأبو حيان الفهد وأبو خالد الكلب والثعلب وأبو خبيب القرد وأبو خداش السنور والارنب وأبو دلف الخنزير وأبو راشد القرد وأبو زرعة الخنزير والثور وأبو زفير الاوز وأبو زكرى القمرى وأبو زياد وأبو صابر الحمار وأبو شجاع وأبو طالب الفرس وأبو طامر وأبو عدى البرغوث وأبو عاصم الزنبور وأبو العرمض الجاموس وأبو عكرمة الحمام وأبو العوام السمك وأبو نعيم الكركى وأبو يعقوب العصفور وأبو يوسف طير

(الفصل الثانى فى الامهات) قال فى الجمهرة قال ابو عثمان الاشناندانى سمعت الاخفش يقول كل شئ انضمت اليه اشياء فهو ام لها وبذلك سمى رئيس القوم أما لهم قال الشنفرى يعنى تابط شراً

وأم عيال قد شهدت تقوتهم اذا أطعمتهم أحترت وأقلت

وذلك انه كان يقوت عليهم الزاد فى غزوهم لئلا ينفد وأم مثوى الرجل صاحبة منزله الذى ينزله قال الراجز

وأم مثـواى تدرى لمتى وتغمز العنقاء ذات الفرق

وأم الدماغ مجتمعه وأم النجوم المجرة هكذا جاء فى شعر ذى الرمة لانها مجتمع النجوم وأم الكتاب سورة الحمد لانه يبتدأ بها فى المصاحف وفى كل صلاة وأم القرى مكة لانها توسطت الارض قال ابن خالويه ويقال لها أم رحم (وفى الغريب المصنف) أم حبين دابة قدر كف الانسان وتسمى حبينة وجمعها أمهات قال

أبو زيد أم حبين وكذا بنات آوى وسوام أبرص واشباهها لا يثنى الجزء الثانى ولا يجمع لانه مضاف الى اسم معروف وأم الهنبر الاتان والهنبر هو الجحش (وفى أمالى ثعلب) يقال ما أمك وأم الباطل أى ما أنت والباطل (وقال أبو العباس الاحول) أم القرآن كل آية محكمة من آيات الشرائع والفرائض والاحكام وام الكتاب اللوح المحفوظ فى قوله وعنده ام الكتاب وام كل ناحية اعظم بلدة وأكثرها أهلا وأم خراسان مرو وام حلس الاتان وام اللهيم وام الدهيم المنية وكذا ام قشعم ويقال جاء بأم الربيق على اريق وام ثأدوام قشعم وأم ادراص وأم فأر الداهية وأم الربيق وأم اللهيم وأم الرقيب وأم جندب وأم البليل وأم الرقوب وأم خشاف وأم خنشفير وأم حبوكرى وأم معير وأم الرئيس كل هذه أسماء الدواهى وأم الرأس أعلى الهامة وأم الدماغ الجلدة التى تحوى الدماغ وأم البيت وأم المنزل زوجة الرجل وأم عوف الجرادة قال أبو عطاء السندى

فما صفراء تكنى أم عوف كأن رجيلتيها منجلان

وأم حنين الخمر وأم الهنبر فى لغة فزارة الضبع وهى تكنى أم رمال بالراء وأم رعم وأم خنور وأم عامر وأم عمرو وأم عتاب وأم الطريق وأم خنور الداهية ويقال لمصر أم خنور لرفاغتها وخصبها وأم جابر اياد ويقال بنو اسد وجابر اسم الخبز وأم أوعال هضبة ويقال للاست أم سويد وأم عرمل وام عرم وام الطريق معظمه ووسطه وام جندب الظلم تقول وقع القوم فى ام جندب وركبوا ام جندب والدنيا يقال لها ام دفر وام درزة وام القردان من الخيل والابل الوطيئة التى من وراء الخف والحافر دون الثنة وام الهدير الشقشقة وام مرزم الريح الشمال الباردة وام ملذم بالذال والدال خطأ الحمى قال أبو الحسن الاخفش عامة الناس يقولونه بالدال ولم اسمعه بالذال الا من أبى العباس ولست انكر هذا ولا هذا وام كلبة

وأم الهبرزى أيضاً الحمي ويقال للعقرب أم عريط وأم الظباء الفلاة ويقال لها أيضاً أم عبيد وام حمارس دابة تكون فى الماء لها قوائم كثيرة وأم التنائف اشد التنائف وهى الصحارى وام الريح لواؤه وما لف عليه وام الطعام من الانسان المعدة ومن الطائر القانصة وام صبار هضبة معروفة (وفى صحاح الجوهرى) أم راشد كنية الفأرة وأم حفصة الدجاجة وأم ادراص اليربوع وولد اليربوع يقال له الدرص والجمع ادراص (وقال ابن السكيت فى المكنى) أم خرمان بركة بطريق حاج البصرة وأم حبوكرى ارض ببلاد بنى قشير ويقال وقعوا فى أم حبوكر اذا ضلوا وجاء بأم حبوكر يعنى الداهية ويقال وقعوا فى ام ادراص مضلة اذا وقعوا فى ارض مضلة ويقال للدنيا ام خنور وام شملة وأم شملة أيضاً الشمال الباردة وام الصدى رميعة صغيرة تكون فى جوف الدماغ وام جردان نخلة بالمدينة ويقال للضبع أم رسم لانها ترسم الطريق لا تفارقه ويقال وقعوا فى أم خنور اذا وقعوا فى خصب ولين من العيش وام عويف دابة صغيرة مخضرة لها اربعة أجنحة وهى أيضاً أم عوف (وقال الهلالى) أم النجوم الثريا (وقال أبو عبيدة) أم قشعم العنكبوت وأم غرس ركية وأم نخل جبل (وفى المرصع) أم احدى وعشرين الدجاجة وأم الاشعث الشاة وأم الاسود الخنفساء وأم توبة النملة وأم تولب الاتان وأم ثلاثين النعامة وأم حفصة الدجاجة والبطة والرخمة وام خداش الهرة وام خشف الظبية وأم شبل اللبوة وأم طلحة القملة وأم عافية وأم عثمان الحية وام عيسى الزرافة وأم يعفور الكلبة

(الفصل الثالث فى الابناء) قال فى الجمهرة قال الاصمعى ابن جمير الليل المظلم وابن نمير الليل المقمر وابنا سمير الليل والنهار قال

وانى من عبس وان قال قائل على رغمهم ما اسمر ابن نمير

ويروى ما اسمر ابن سمير اى ما أمكن فيه السمر وقال آخر

ولا غرو الا فى عجوز طرقتها على فاقة فى ظلمة ابن جمير

وفى نفيسات الايام والليالى للفراء قال المفضل آخر يوم فى الشهر يسمى ابن جمير قال كعب بن زهير

اذا أغار فلم يحلى بطائله فى ليلة ابن جمير ساور العظما

يعنى ذئباً قال ابن دريد وابن قترة حية دقيقة قال ابن السكيت قال الاصمعى سألت أبا مهدى ما ابن قترة فقال بكر الافعى والعرب تقول

دعيت بابن قتره محدداً كالابره

(وقال ابن السكيت فى المكنى والمبنى) ابن ذكاء الصبح وذكاء هى الشمس وابن جلا الرجل المنكشف الامر البارزه الذى ليس به خفاء وأصله الصبح ويقال انا من هذا الامر فالج بن خلاوة أى انا متخلى برئ منه ويقال للخبز جابر بن حبة ويقال هو ابن بعثطها أى العالم بها وبعثط كل شئ وسطه وابنا ملاط العضدان والملاطان الابطان وابنا دخان غنى وباهلة وابنا طمر جبلان وابنا شمام جبلان وابنا عيان خط يخط فى الارض عرضاً ثم يخط فيه خطوط طولا بعضها أطول من بعض يزجر بها فيقال يا ابنا عيان أسرعا البيان وابن دأية الغراب ويقال انا لابن احذار اذا كان حذرا وابن أقوال اذا كان جيد القول كلمانيا وابن اوبر ضرب من الكمأة وابن تأدا ابن الامة وابن تأطا أى انه رخو كالحمأة وابن ماء طائر يكون بالماء وهو نكرة وكذلك ابن أوبر وابن بسيل قرية بالشام ويقال للرجل اذا ألئم ابن ترنى وابن فرنتا ويقال له اذا شتم وصغر به يا ابن استها وابن عمل صاحب العمل الجاد فيه ويقال هو ابن بجدتها اذا كان عالما بالامر ويقال ابن مدينة أى عالم بها وقيل معناه ابن أمة وابن دخن جبل ويقال انه لابن احداها اذا كان قوياً على الامر عالماً به وابن ليل اذا كان صاحب سرى قوياً عليها ويقال لقيت فلانا هلمعة بن قلمعة أى ليس معه قليل ولا كثير وتركه هلمعة

ابن قلمة اذا أخذ كل شئ عنده ويقال كيف وجدت ابن انسك أى صاحبك وابن شنة الحمار الاهلى لانه لا يزال يحمل الشنة وهى القربة الخلقة وابن زاذان وابن طاب عذق بالمدينة ويقال أيضاً عذق بن حبيق وحبين ويقال بنات زاذان الطوال الآذان وابن أحقب الحمار الوحشى وبنات أحقب مثله وابن السبيل الغريب وابن مقرض دويبة أصغر من الفأرة (قال أبو عبيدة) يقال للهلال ابن ملاط ويقال نعم ابن الليلة فلان يعنى الليلة التى ولد فيها ويقال للبعد ابن يوم انتهى (وفى المرصع) ابن الارض الذئب والغراب وابن برة الخبز وابن بقيع الكلب وابن بهلل الباطل وابن جفنة العنب وابن دلام الحمار وابن صعدة الحمار الوحشى وابن عرس دويبة معروفة وابن القارية فرخ الحمام (وفى الغريب المصنف ابن النعامة عرق فى الرجل (قال الفراء) سمعته منهم (وقال الاصمعى) فى قوله * وابن النعامة يوم ذلك مركبى * هو اسم فرس (وقال غيره) ابنا سبات الليل والنهار قال ابن أحمر * فكنا وهم كابنى سبات تفرقا * (وفى نوادر أبى زيد) قال أبو حاتم يقال ابن أرض أى غريب كما قالوا ابن سبيل (وفى الصحاح) يقال هو ابن بعشطها للعالم بالشئ كما يقال هو ابن بجدتها وتقول العرب فلان ساقط ابن ماقط ابن لاقط تنساب بذلك فالساقط عبد الماقط والماقط عبد اللاقط واللاقط عبد معتق قال الجوهرى نقلته من كتاب من غير سماع (وفى كتاب الايام والليالى للفراء) يقال للهلال ابن ملاط قال * وابن ملاط متجاف أو فق * يعنى الهلال قبل ان يتم ويقال له أيضاً ابن مزنة قال الشاعر

كأن ابن مزنتها لائحاً فسيط لدى الافق من خنصر

والفسيط قلامة الظفر (وفى كتاب ليس لابن خالويه) فلان ابن خفا ولد ليلا وابن جلا ولد نهارا (وفى الجمهرة) يقال هو الضلال ابن الالال والتلال والضلال ابن فهلل وتهلل أى انه ضال (وفى المجمل) ابن هرمة آخر ولد الرجل

(فائدة) قال فى الصحاح ابن عرس وابن آوى وابن مخاض وابن لبون وابن ماء يجمع على بنات عرس وبنات آوى وبنات مخاض وبنات لبون وبنات ماء (وحكى الاخفش) بنات عرس وبنو عرس وبنات نعش وبنو نعش (وفى نوادر اليزيدى) يقال ابن آوى وأبناء آوى وبنو آوى وبنات آوى وان كن ذكرانا وابن أوبر وبنات أوبر وبنو أوبر وهو كمء صغير مزغب (وقال ثعلب فى أماليه) ابن عرس وابن نعش وابن آوى وابن قترة وابن تمرة وابن أوبر هؤلاء الاحرف واحدهن مذكر وجماعتهن مؤنثة لانهن لسن من جمع الناس اذا قلت ثلاث أو أربع أوخمس قلتها بالتاء (وقال القالى فى المقصور) مالا يعرف ذكوره من اناثه يحمل على اللفظ يقال للذكر والانثى هذا ابن عرس وهذا ابن قترة وهذا ابن دأية فاذا جمعت على هذا النحو قلت بنات عرس وبنات قترة وبنات دأية للذكور والاناث وكل جمع من غير الانس والجن والشياطين والملائكة يقال فيه بنات انتهى

(الفصل الرابع فى البنات) قال ابن السكيت بنات بحر وبنات مخر سحائب يجئن قبل الصيف منصبات رقاق ويقال احدى بنات طبق يضرب مثلا للداهية ويرون أن أصلها الحية ويقال للداهية بنت طبق وأم طبق وبنات طبار وطمار الدواهى (قال الثعالبى فى فقه اللغة) ابن طبق وبنت طبق حية صفراء تخرج من السلحفاة والهرهر وهو اسود سالخ ينام ستة أيام ويستيقظ فى السابع فلا ينفخ على شئ إلا أهلكه قبل أن يتحرك (قال ابن السكيت) ويقال للسياط بنات بحنة وبحنة نخلة بالمدينة طويلة السعف وبنات النقا دواب صغار تكون فى الرمل وبنات غير الكذب ويقال أنى لأعرف هذا ببنات ألبب ويقال احبك ببنات قلى وبنات بئس وبنات أودك وبنات مغير وبنات طبق الدواهى وبنات الدم ضرب من النبت أحمر وبنات الليل الاحلام وبنات الصدر الهموم وبنات

الارض مواضع تخفى وتحتجب بلحوف وبنات صعدة الحمر الاهلية وبنات الاخدرى ضرب من حمر الوحش وبنات شحاج البغال وبنات صهال الخيل وبنات الجمل الابل وبنات المعى المصارين وبنات أمرّ المصارين وبنات فراض المرخ النيران التى تخرج من الزناد وبنات نعش سبعة كواكب وبنات الطريق الطرق الصغار تتشعب من معظم الطريق وبنات أسقع المعزى وكذا بنات يعرة وبنات خورة الضأن وبنات سيل الضباب ويقال للنساء بنات نقرى لانهنّ ينقرن عن الشئ ويعبنه (وقالت امرأة لزوجها) مرّ بى على بنات نظرى ولا تمرّ بى على بنات نقرى أى مرّ بى على رجال ينظرون ويقال لقيت منه بنات برح وبنى برح أى مشقة وما كلمته ببنت شفة أى بكلمة ومثله صمى ابنة الجبل يقال ذلك عند الامر يستفظع ويزعمون أنهم أرادوا بابنة الجبل الصدى وبنت المطر دويبة حمراء تظهر عند المطر واذا نض الثرى ماتت وبنت نخيلة التمرة وبنت أرض نبت ينبت فى الربيع وفى الصيف ويقال ضربه ضربة بنت اقعدى وقومى أى ضربا شديدا وبنت شحم السمينة انتهى ما أورده ابن السكيت (وفى الصحاح) بنات نعش الكبرى سبعة كواكب أربعة منها نعش وثلاث بنات وكذلك بنات نعش الصغرى وقد جاء فى الشعر بنو نعش أنشد أبو عبيد

تمززتها والديك يدعو صباحه اذا ما بنو نعش دنوا فتصوّبوا

(وفى المرصع) بنت أدحى النعامة وبنت الارض وبنت الجبل الحصاة وبنت ودك الحية وبنت البيد الناقة وبنت تنور الخبزة وبنت ثاوى أحجار الجبل وبنت الحصين جنس من البق وبنت دجلة السمك وبنت الدروز القمل وبنت الدواهى الحية وبنت الدوّ وبنت السير الابل وبنت الرمل البقرة الوحشية وبنت الهيق النعام وبنت يعرة المعزى (وفى الصحاح) بنت طبق سلحفاة ومنه قيل للداهية احدى بنات طبق وتزعم العرب أنها تبيض تسعا وتسعين بيضة كلها سلاحف

وتبيض بيضة تنقف عن اسود (وفى نوادر ابن الاعرابى) تقول العرب ضربه ضربة ابنة اقمدى وقومى يعنى ضرب أمة لقعودها وقيامها فى خدمة أهلها وموالها (وفى الصحاح) بنيات الطريق هى الطرق الصغار تنشعب من الجادة وهى الترهات والبنات التماثيل الصغار التى تلعب بها الجوارى (وفى حديث عائشة) كنت ألعب مع الجوارى بالبنات وذكر لرؤبة رجل فقال كان احدى بنات مساجد الله كأنه جعله حصاة من حصى المسجد (وفى المجمل لابن فارس) بحنة اسم امرأة نسبت اليها نخلات كنّ عند بيتها وكانت تقول هن بناتى فقيل لها بنات بحنة (فائدة) فى نوادر أبى زيد يقال للخبز جابر بن حبة جعلوا آخره اسم معرفة وقالوا للتمرة بنت نخيلة فلم يصرفوا جعلوا حبة ونخيلة اسمين معروفين (فائدة) قال ابن درستويه فى شرح الفصيح البنوة أصلها الياء من بنيت لان الابن مبنى من الابوين والابن يستعار فى كل شئ صغير فيقول الشيخ للشاب الاجنبى منه يابنى ويسمى الملك رعيته بالابناء وكذلك الانبياء فى بنى اسرائيل كانوا يسمون أممهم أبناءهم والحكماء والعلماء يسمون المتعلمين منهم أبناءهم ويقال أيضاً لطالبى العلم أبناء العلم ونحو ذلك كذلك وقد يكنى بالابن كما يكنى بالاب فى بعض الاشياء لمعنى الصاحب كقولهم ابن عرس وابن تمرة وابن ماء وبنت وردان وبنات نعش على الاستعارة والتشبيه (الفصل الخامس فى الاخوة) قال ابن السكيت باب المواخى يقال تركته أخا الخير أى هو بخير وتركته أخا الشر أى هو بشر (قال الاصمعى) وقول امرئ القيس

عشية جاوزنا حماة وسيرنا أخو الجهد لا يلوى على من تعذرا

أى وسيرنا جاهد (وقال بعض الصحابة للنبى صلى الله عليه وسلم) لا أكلمك الا أخا السرار ويقال تركته أخا الفراش أى مريضاً وهو أخو رغائب اذا كان يرغب العطاء وتركته أخا الموت أى تركته بالموت وتركته أخا سقم أى سقيما انتهى

(وقال ابن درستويه فى شرح الفصيح) الاخ الشقيق وبه يسمى الصديق والرفيق والصاحب على التقريب حتى انه ليقال فى السلع ونحوها اذا اشتبهت فى الصورة أوفى الجودة أوالقيمة قالوا هذا أخوهذا وكذلك يسمى النحويون الواو والياء أخوين وأختين وكذلك الضمة والكسرة وقد سمى ابو الاسود الدؤلى نبيذ الزبيب أخا الخمر فقال

فان لا يكنها أو تكنه فانه أخوها غذته أمه بلبانها

وتقول العرب ياأخا الخير و ياأخا الجود ونحو ذلك يعنى صاحبه ومنه قول الله تعالى (واذكر أخا عاد) (وقال ابن خالويه فى شرح الدريدية) العرب تقول ألفى من زيد أخا الموت أى الموت

(الفصل السادس فى الاذواء والذوات) قال ابن السكيت فى كتاب المبنى وما ضم اليه باب ذا يقال ضربه حتى ألقى ذا بطنه أى حتى سلح ويقال للمرأة وضعت ذا بطنها أى وضعت حملها وطيء تقول هو ذو قال ذاك أى هو الذى قال ذاك (وقال الاصمعى) حدثنا أبو هلال الراسبى عن أبى زيد المدينى قال قال ابن عمر يكون قبل الساعة دجالون ذو صهرى هذا منهم يعنى المختار أى بينى و بينه صهر وأنشد لأوس × *وذو بقر من صنع يثرب يقفل*

قوله ذو بقر أى ترس من جلد بقرة ويقال ما فلان بذى طعم اذا لم يكن له نفس ومثله الزيت مغبوط بذى بطنه أى بما فى بطنه يضرب للذى يغبط بما ليس عنده (ثم قال ابن السكيت) باب البديهة يقال لقيته أول ذات يدين أى لقيته أول شيء ويقال أفعل ذاك أول ذات يدين أى افعله قبل كل شيء ويقال لقيته ذات العويم أى من عام أول وربما كانت أربع سنين وخمساً ولقيته ذات الزمين قبل ذلك ويقال لقيته ذات صبحة أى بكرة ولا يقال ذات غبقة ويقال انى لأ لقى فلاناً ذات مرار أى أحياناً المرة بعد المرة ولقيته ذات العشاء أى مع غيبوبة الشمس وذات

العراق الداهية وذات الدخول هضبة فى بلاد بنى سليم وذات الجنب داء يأخذ فى الجنب وذات أوعال جبل وذات الرفاة هضبة حمراء فى بلاد بنى نصر وذات المداق صحراء فى بلاد بنى أسد وذات المزاهير هضاب حمر ببلاد بنى بكر وذات آرام أكيمة دون الحوأب وذات فرقين بالهضب هضب القليب هى لبنى سليم وذات العراقيب صخرة فى بلاد عمرو بن تميم وذات الشميط رملة فى بلاد بنى تميم وذات ارحاء قارة يقطع منها الارحاء بين السلهمين وكلمته فما رد على ذات شفة اى كلمة هذا ما ذكره ابن السكيت (وفى الغريب المصنف) يقال لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات العويم وذات الزمين ولقيته اذا غبوق واذا صبوح ولم أسمعه بغير تاء الا فى هذين الحرفين (وفى الصحاح) تقول لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات غداة وذات العشاء وذات مرة وذات الزمين وذات العويم وذا صباح وذا مساء وذا صبوح وذا غبوق فهذه الاربعة بغير هاء وانما سمع فى هذه الاوقات ولم يقولوا ذات شهر ولا ذات سنة وقد عقد له ابن دريد فى انوشاح بابا للاذواء من الناس ذكر فيه خلقا منهم ذو النون يونس النبى عليه السلام ذو الكفل نبى عليه السلام ذو القرنين الاسكندر ملك ذو الخلال أبو بكر الصديق ذو النورين عثمان بن عفان ذو الجناحين جعفر بن أبى طالب ذو مسحة جرير بن عبد الله البجلى ذو المخصرة عبد الله بن أنيس الانصارى ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت ذو اليدين قال وهو الذى يقال له ذو الشمالين وهو صاحب الحديث فى السهو ذو الجوشن الضبابى واسمه شرحبيل ذو القروح امرؤ القيس بن حجر ذو الشمالين عمرو بن عبد عمرو استشهد يوم بدر ذو يزن جد سيف بن ذى يزن قاتل الحبشة ذو الخرق الطهوى دينار بن هلال ذو الكلب عمرو بن معاوية فى خلق آخرين (ومما يلحق بما ذكره ابن السكيت فى الذوات) قوله تعالى (عليم بذات الصدور) أى ببواطنها وخفاياها وقوله تعالى (وأصلحوا ذات بينكم) قال الزجاج والازهرى أى

حقيقة وصلكم وقال ثعلب أى الحالة التى بينكم وقوله تعالى (وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) (قال ابن الانبارى) عنى حقيقة الشوكة وقوله تعالى (تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال) أراد الجهة ويقال قلت ذات يده (قال الازهرى) ذات هنا اسم لما ملكت يداه كأنها تقع على الاموال قال ويقال عرفه من ذات نفسه كأنه يعنى سريرته المضمرة (وفى الحديث) لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يحدث الناس فى ذات الله وقال خبيب

وذلك فى ذات الاله وان يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع

(وفى الصحاح) قال الاخفش فى قوله تعالى (وأصلحوا ذات بينكم) انما أنثوا ذات لان بعض الاشياء قد يوضع له اسم مؤنث ولبعضها اسم مذكر كما قالوا دار وحائط أنثوا الدار وذكروا الحائط (وفى المجمل) ذوو الآكال سادة الاحياء الذين يأخذون المرباع وغيره وذات الخنادع الداهية وذو طلوح موضع (وقال) الخليل لقيته أول ذى ظلمة قال وهو أول شئ سد بصرك فى الرؤية ولا يشتق منها فعل (وفى الصحاح) ذو علق اسم جبل وذات عرق موضع بالبادية وذات ودقين الداهية أى ذات وجهين كأنها جاءت من وجهين وذات الرواعد الداهية وقولهم (جاء بذات الرعد والصليل) يعنى بها الحرب والاسد ذو زوائد يعنى بها أظفاره وأنيابه وزئيره وصولته وذات الدبر اسم ثنية وقد صحفه الاصمعى فقال ذات الدبر وذو المطارة جبل وقولهم ما أنت بذى عذرة هذا الكلام أى لست بأول من اقتضبه ورجل ذو بدوات أى يبدو له آراء وقولهم السلطان ذو عدوان وذو بدوان بالتحريك فيهما أى ذو جور (وفى الجمهرة) الحية ذو الزبيبتين التى لها نقطتان سوداوان فوق عينيها وذو العقال فرس معروف كان من جياد خيل العرب (وفى المجمل) يقال لاوم ذوات القرون والمراد قرون شعورهم وكانوا

يطولون ذلك ليعرفوا به ويقال للاسد ذو اللبدة لان قطيفته تتلبد عليه لكثرة الدماء ويقال خرقاء ذات نيقة يضرب للجاهل بالامر الذى يدعى المعرفة به ويقال رجل ذو نيرين اذا كانت شدته ضعف شدة صاحبه ويقال انه لذو هزرات وذو كسرات اذا كان يغبن فى كل شئ ويقال ذهب بذى هليان أى حيث لا يدرى ﴿وفى المحكم﴾ ذو السفقتين ذباب عظيم يلزم الدواب والبقر (وفى الجمهرة والمحكم) ذو بقرة موضع وذو بقر ترس يتخذ من جلود البقر وفى المقصور والممدود) للاندلسى ذو حمى موضع (وفى مختصر العين) ذو الطفيتين شبه الخطين على ظهره بطفيتين والطفية خوصة المقل (وقال التبريزى فى تهذيبه) تقول العرب لابذى تسلم ما كان كذا وللاثنين لابذى تسلمان وللجمع لابذى تسلمون وللمؤنث لابذى تسلمين وللجمع لابذى تسلمن والتأويل لاوالله بسلمك أولا وسلامتك أولا والذى يسلمك ما كان كذا (وفى القاموس) ذو كشاء موضع وذو الشمراخ فرس مالك بن عون البصرى وذات الجلاميد موضع (وقال ابن خالويه فى شرح الدريدية) قال ابن دريد قد سمى بعض الشعراء الليل ذا الطرتين لحمرة أوله وآخره وقال أيضاً الصواب فى قول الكميت

ولا أعنى بذلك أسفليكم ولكنى عنيت به الذوينا

ان يجعل الذوين ههنا الملوك ذو رعين وذو فايش وذو كلاع ملوك حمير وهم الاذواء وأما قول العرب اذهب بذى تسلم معناه الله يسلمك فلا يثنى ولا يجمع قال وقد يكون ذا بمعنى كى عند الاخفش وبمعنى الذى عند غيره وهذا حرف غريب قال عدى بن زيد

فان يذكر النعمان سعيى وسعيهم يكن خطة يكفى ويسعى بعمال
فعدت كذا نجح يرجى نصوره ببين فلا يبعد كذى الخلق البالى

قال الاخفش كذا نجح معناه كى ينجح ولكن رفع مابعده وقال غيره كالذى

ذو = الذى

ينجح فأما ذو بمعنى الذى فى لغة طيئ نحو *وبئرى ذو حفرت وذ طويت* فانه فى لغة طيئ يكون فى جميع الاحوال ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث انتهى (فائدة) قال ابن درستويه فى شرح الفصيح انما سميت الداهية العظيمة ذات العراق أى هى لعظمها وثقلها تحتاج الى عراق عدة والعراق جمع عرقوة الدلو وقيل الصليب نفسه يسمى عرقوة وقد يسمى طرف الخشبة نفسها عرقوة (فائدة) قال فى الصحاح فى ذى القعدة وذى الحجة ذوات القعدة وذوات الحجة ولم يقولوا ذوو على واحده

النوع السابع والثلاثون معرفة ماورد بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيف

كالذى ورد بالباء والتاء أو بالباء والثاء أو بالتاء والثاء أو بالباء والنون أو بالتاء والنون أو بالثاء والنون أو بالجيم والحاء أو بالجيم والخاء أو بالحاء والخاء أو بالدال والذال أو بالراء والزاى أو بالسين والشين أو بالصاد والضاد أو بالطاء والظاء أو بالعين والغين أو بالفاء والقاف أو بالكاف واللام أو بالراء والواو وقد رأيت من عدة سنين فى هذا النوع مؤلفا فى مجلد لم يكتب عليه اسم مؤلفه ولا هو عندى الآن حال تأليف هذا الكتاب ورأيت لصاحب القاموس تأليفا لطيفا سماه تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين ولم يحضر عندى الآن فأعملت فكرى فى استخراج أمثلة ذلك من كتب اللغة والاصل فى هذا النوع ما أورده أبو يعقوب بن السكيت فى كتاب الابدال عن أبى عمرو قال أنشدت يزيد بن مزيد عدوفا فقال صحفت يا أبا عمرو قال فقلت لم أصحف لغتكم عذوف ولغة غيركم عدوف وهذا نوع مهم يجب الاعتناء به لان به يندفع ادعاء التصحيف على أئمة اجلاء واعلم أن هذا النوع والنوع الذى بعده من جملة باب الابدال وأفردتهما لما امتازا به من الفائدة (ذكر ماورد بالباء والتاء) فى نوادر ابن الاعرابى رجل صلب وصلت بمعنى

واحد (ذكر ماورد بالباء والثاء) قال ابن خالويه فى شرح الدريدية البرى التراب والثرى بالثاء التراب أيضاً يقال بنى زيد البرى وبفيه الثرى (وفى ديوان الأدب للفارابى وفقه اللغة للثعالبى) الدبر والدثر المال الكثير (وفى الغريب المصنف) أليبت بالمكان البابا وألثت به الثانا اذا أقمت به فلم تبرحه (وفى ديوان الأدب) الكرث مثل الكرب قال الاصمعى يقال كربنى وأكرثنى ولا يقال كرثنى (وفى تهذيب التبريزى) أرض رغاث ورغاب لاتسيل الامن مطر كثير (وفى الصحاح) الاغثر قريب من الاغبر (ذكر ماورد بالتاء والثاء) قال فى الجمهرة رجل كنتج بالتاء والثاء جميعاً وهو الاحمق والختلة بالتاء والثاء أسفل البطن وتكمة بالتاء والثاء اسم امرأة وهى بنت مر أخت تميم ابن مر والكتاب والكثاب بالتاء والثاء سهم صغير يتعلم به الصبيان الرمى ونخ العجين والطين كثر ماؤه ولان وقالوا نح أيضاً بالثاء والاولى أعلى (وفى أمالى ثعلب) الاكثم الشبعان ويقال أكتم بالتاء أيضاً والمرأة كثما (وفى فقه اللغة للثعالبى) يقال لمن نبتت أسنانه بعد السقوط مثغر بالتاء والثاء معاً عن أبى عمرو والهتهتة والتهتهة بالتاء والثاء حكاية التواء اللسان عند الكلام (وفى المحكم) الثقثقة الاسراع وقد حكيت بتاءين (وفى المجمل) يقال لثأت به أمه اذا ولدته سهلا وقد سمعته بالتاء أيضاً واستوتن المال سمن وبالثاء أيضاً (وفى المرصع لابن الاثير) يقال للباطل ابن تهلل وابن ثهلل (وفى تذكرة ابن مكتوم) التوى المقيم وبالثاء المثلثة اعرف (ذكر ماورد بالباء والنون) فى الغريب المصنف بهزته ونهزته اذا دفعته وضربته وبخع لى فلان بحقى ونخع والباء أكثر اذا أقر بالحق (وفى الصحاح) يقال بخس المخ بالباء أى نقص ولم يبق الا فى السلامى والعين ونخس بالنون مثله (وقال غيره) روى هذا الحرف بالباء والنون (وفى تهذيب التبريزى) يقال الذان والذاب للعيب (قال قيس بن الخطيم) فى قصيدة نونية

رددنا الكتيبة مفلولة بها افتها وبها ذانها

وقال كناز الجرمى فى قصيدة بائية

رددنا الكتيبة مفلولة بها افتها وبها ذابها

(وفى المجمل) القبس الاصل وهو القنس أيضاً (ذكر ماورد بالتاء والنون) (فى ديوان الادب) كنف بالنون أى عدل ويقال بالتاء (وفى الصحاح) تغرت القدر تنغر لغة فى نغرت تنغر اذا غلت (وفى المجمل) جرح نغار وتغار سال منه الدم (ذكر ماورد بالثاء والنون) فى الجمهرة ثج الجرح بالمثلثة ونج بالنون سال دمه (وفى الغريب المصنف) قال الكسائى ثمغة الجبل أعلاه بالثاء (وقال الفراء) الذى سمعته أنا نمغة الجبل بالنون (قال) ابن فارس يقال بالوجهين والثاء أجود (وفيه) قال أبو عمرو تلبنت فى الامر تلبنا تلبثت

(ذكر ماورد بالباء والياء) قال ثعلب فى أماليه يقال هم على تبة وترتية أكثر أى على طريقة (وفى الصحاح) أبو زيد يصص الجرو وبصص أى فتح وطحرية مثل طحربة بالباء والياء جميعا (وقال) اليعور الشاة التى تبول على حالبها وتبعر وتفسد اللبن وهذا الحرف هكذا جاء وسمعت أبا الغوث يقول هو البعور بالباء يجعله مأخوذاً من البعر والبول (ذكر ماورد بالثاء والياء) * فى الصحاح بعضهم يقول لذى الثدية ذو اليدية وهو المقتول بنهروان من الخوارج (ذكر ماورد بالجيم والحاء) قال ابن السكيت فى الابدال يقال تركت فلانا يحوس بنى فلان ويجوسهم أى يدوسهم ويطلب فيهم وأجم الامر وأحم اذا حان وقته ورجل مجارف ومحارف أى محروم وهم يجلبون عليه ويحلبون عليه فى معنى واحد أى يعينون انتهى (وفى الجمهرة) يقال جفأت به الارض بالجيم وحفأت بالحاء ضربت به والسريجة والسريحة أثر فى السهم وجأجأ بغنمه جيجاء وحأحأ بها حيحاء اذا دعاها لتشرب الماء والجلجلة بالجيم والحلحة بالحاء التحريك (وفى الغريب

المصنف (اخذ فلان الشئ بجذاميره وحذاميره اذا أخذه كله فلم يدع منه شيئاً (وفيه) قال الاصمعى جاض يجيض بالجيم والضاد معجمة وحاص يحيص بالحاء والصاد مهملتين بمعنى واحد اذا عدل عن الطريق (وفى ديوان الادب) الحرنفش العظيم الجنبين يروى بالجيم والحاء والخاء (وفى أمالى القالى) النافجة والنافخة أول كل ريح تبدأ بشدة (وفى الصحاح) حكى عن الخليل الجواس الحواس (وقال القالى) حدثنى أبو بكر بن دريد حدثنى أبو عبد الله محمد بن الحسين قال حدثنا المازنى قال سمعت أبا سوار الغنوى يقرأ فحاسوا خلال الديار فقلت انما هو جاسوا فقال جاسوا وحاسوا بمعنى واحد (وفى الصحاح) نباج الكلب و نبيجه لغة فى النباح والنبيح ورحم جذاء وحذاء بالجيم والحاء اذا لم توصل وفى رجل فلان فلوح أى شقوق و بالجيم أيضاً (وفى تهذيب التبريزى) النفيجة بالجيم والحاء القوس (ذكر ماورد بالجيم والخاء) فى امالى القالى السنج بالجيم والسنخ بالخاء الاصل ﴿ وفى الصحاح ﴾ قال الاصمعى جلع ثوبه وخلعه بمعنى (وفيه) عجين انبجان اى مدرك منتفخ فى بعض الكتب بالخاء معجمة وسماعى بالجيم عن أبى سعيد وأبى الغوث وغيرهما (وفيه) رجل ذو نفخ بالخاء وذو نفج بالجيم أى صاحب فخر وكبر (وفيه) الجوار مثل الخوار وهو الصياح (وفى فقه اللغة) الخزل والجزل بالخاء والجيم قطع اللحم

﴿ ذكر ماورد فى بالحاء والخاء ﴾ قال ابن السكيت فى الابدال الحشىّ والخشىّ اليابس وحبج وخبج خرج منه ريح وخمص الجرح يخمص خموصا وحمص يحمص حموصا وانخمص انخماصا وانحمص انحماصا اذا ذهب ورمه والمحسول والمخسول المرذول وقد حسلته وخسلته والجحادى والجخادى الضخم وطحرور وطخرور السحابة وشرب حتى اطمحر واطمخر أى امتلأ ودربخ ودربخ اذا حنى ظهره وهو يتحوف مالى ويتخوفه أى ينتقصه ويأخذ من أطرافه (وقرئ) (ان لك

فى النهار سبحا طويلا) وسبخا قال الفراء معناهما واحد أى فراغا انتهى (وفى الجمهرة) رجل محرنشم ومخرنشم بالحاء والخاء اذا ضمر وهزل ورجل حشارم بالحاء والخاء غليظ الشفة وفحفح النائم وفح اذا نفخ فى نومه بالحاء والخاء ولحت عينه بالحاء ونلحت بالخاء كثر دمعها وغلظت أجفانها والحفحفة بالحاء والخفخفة بالخاء صوت الضبع ويقال ما يملك حربسيسا بالحاء والخاء أى ما يملك شيئا ورجل طمحرير بالحاء والخاء عظيم البطن وناقة حندليس وخندليس بالحاء والخاء فيهما كثيرة اللحم (وقال الاصمعي) قال اعرابى متخت الخمسة الاعقد بالخاء المعجمة وبالحاء أيضاً يعنى خمسين سنة (وقال ابن خالويه فى شرح الدريدية) الاحيص والحيصاء بالحاء والخاء الذى احدى عينيه أصغر من الاخرى وهو الحيص والخيص (وفى الصحاح) حبجه بالعصى ضربه بها مثل خبجه (وفى الجمهرة) يقولون فاح الطيب وفاخ بمعنى لغتان فصيحتان ويقولون حبقة خبقة بالحاء والخاء جميعا وبفتح الباء وكسرها اذا صغروا الى الرجل نفسه ورجل حنثل وخنثل بالحاء والخاء اذا كان ضعيفا وعجوز جحرط وجخرط بالحاء والخاء هرمة وضرب طلحف وطلخف بالحاء والخاء شديد متتابع ويقال أيضاً طلحفى وطلخفى ودحمرت القربة ودخمرتها بالحاء والخاء اذا ملأتها والحذلة السرعة مريحذلم حذلة بالحاء والخاء وكلب محرنفش ومخرنفش اذا تنفش للقتال (وفى الغريب المصنف) مسخت الناقة بالخاء معجمة وبالحاء جميعاً اذا هزلتها وأدبرتها (وفى فقه اللغة للثعالبى) قال أبو سعيد السيرافى تقول العرب سمعت للجراد حترشة وخترشة وهو صوت أكله (وفى الصحاح) حرشه حرشا بالحاء والخاء جميعا أى خدشه والمحراش بالحاء والخاء المحجن (وفى المحكم) الرمخ البلح واحدته رمخة والحاء لغة والنحامة بالحاء لغة فى النخامة (ذكر ماورد بالدال والذال) قال أبو عبيد فى الغريب المصنف فى باب عقدله خردلت اللحم وخرذلته قطعته وادرعفت الابل واذرعفت

مضت على وجوهها وامدحرّ وامذحرّ وما ذقت عدوفا ولا عذوفا أى ما كولا ورجل مدل ومذل وهو الخفى الشخص القليل اللحم انتهى (وفى الابدال لابن السكيت) الدحداح والذحذاح القصار الواحدة دحداحة وذحذاحة (وفى الجمهرة) بلذم الفرس صدره ويقال بالدال أيضاً ودحملت الشئ بالدال والذال والذال أعلى دحرجته على الارض ودففت على الجريح بالدال والذال لغتان معروفتان والدال الاصل أجهزت عليه والخندع الخسيس ويقال بالذال أيضاً وغميدر متنعم بالدال والذال وقندحر وقنذحر المتعرض للناس وحردون دابة أوسبع بالدال والذال (وفى ديوان الأدب) مرد الخبز ومرذه مرثه (وقال ابن خالويه) بغداد بالدال والذال (وقال ابن دريد) بالدال فاما بالذال فخطأ (وفى الغريب المصنف) عن أبى عمرو أتتنا قاذية من الناس وهم القليل وجمعها قواذ قال أبو عبيد والمحفوظ عندنا بالدال (وقال أبو العباس الاحول) يقال للحمى أم ملذم بالذال وقال غيره بالدال (قال على بن سليمان الاخفش) ولست أنكر هذا ولا هذا (وفى فقه اللغة للثعالبى) الدألان بالدال والذال مشية فى نشاط وخفة ومنها سمى الذئب ذؤالة (وقال أبو عمرو الشيبانى فى نوادره) الدألان والذألان بالدال والذال يقال مر يذأل ويدأل فى معنى واحد واجدعته واجذعته قطعت أنفه (وفى أمالى ثعلب) المجدع المقطع الانف والمجذّع مثله ونمروذ بالذال وأهل البصرة يقولون نمرود بالدال (وفى كتاب الايام والليالى للفراء) يقال مضى ذهل من الليل ودهل بالذال والدال (وفى الصحاح) جدعته وأجدعته سجنته وبالذال أيضاً وتمدحت خواصر الماشية اتسعت شبعاً بالدال والذال جميعاً ورجل منجد بالدال والذال جميعاً أى مجرب والمقذحر المتهئ للشر بالذال وبالدال جميعاً ورجل هدرة ساقط وهو بالدال فى هذا الموضع أجود منه بالذال (وفى شرح

المعلقات للنحاس) يقال جده يجده اذا قطعه ويقال جذه بالذال معجمة اذا قطعه أيضاً (وفى شرح أدب الكاتب للزجاجى) الغذوى بالذال والدال معا عن الليث ان يباع البعير أو غيره بما يضرب هذا الفحل فى عامه (وفى فقه اللغة) الخردلة بالدال والذال القطع قطعا (وفى المقصور والممدود للقالى) الجادل الخشف الذى قد قوى على بعض المشى وهو بالذال معجمة قليل ويقال جادل وجادن بالدال غير معجمة وهو الكثير الذى عليه أكثر العرب (وفى الخيل) جذف الرجل أسرع بالدال والذال والهيدبى بالدال والذال جنس من مشى الخيل (ومما ورد بالدال والراء) قال القالى عكدة اللسان وعكرته أصله ومعظمه ودجن بالمكان ورجن ثبت وأقام فهو داجن وراجن (وفى الصحاح) الصمارح الخالص من كل شئ ويروى عن أبى عمرو الصمادح بالدال وما دهم يميدهم لغة فى مارهم من الميرة (وفى الجمهرة) الرجانة والدجانة الابل التى يحمل عليها المتاع من منزل الى منزل (ومما ورد بالراء والنون) فى تهذيب التبريزى يقال لموضع فراخ الطير الوكور والوكون الواحد وكر ووكن (ذكر ماورد بالراء والزاى) فى الغريب المصنف سيل راعب بالراء وزاعب بالزاى يملأ الوادى (وفى الجمهرة) رجل فيخر عظيم الذكر قال أبو حاتم بالزاى معجمة وقال غيره بالراء وريح نيرج عاصف بالراء (قال ابن خالويه) وبالزاى وفى تهذيب التبريزى يقال لم يعطهم بازلة بالزاى وقال ابن الانبارى وحده وحده بالراء أى لم يعطهم شيئاً (وفى) نوادر ابن الاعرابى يقال جزح له من ماله وجرح (وفى الصحاح) أضز الفرس على فأس اللجام أى أزمّ عليه مثل أضرّ والعجيز الذى لا يأتى النساء بالزاى والراء جميعاً (وفى الافعال لابن القوطية) هرأه البرد هرءاً وأهرأه بلغ منه ولغة فيهما بالزاى (وفى الجمهرة) يقال سمعت رزّ القوم اذا سمعت أصواتهم بتقديم الراء على الزاى وسمعت زرة القوم مثله بتقديم الزاى على الراء ويقال رف الطائر بالراء يرف رفا

ورفيفا وزف الطائر بالزاى يزف زفاوزفيفا اذا بسط جناحيه وأم خنور من كنى الضبع ويقال بالزاى (ذكر ما ورد بالسين والشين) (قال ابن السكيت) فى الابدال يقال جاحشته وجاحسته اذا زاحمته وبعض العرب يقول للجحاش فى القتال الجحاس ويقال جرس من الليل وجرش وسنقت أصابعه وشنقت وهو تشقق يكون فى أصول الاظفار والسوذق والشوذق السوار وحمس الشر وحمش اذا اشتد وقد احتمس الديكان واحتمشا اذا اقتتلا وعطس فسمته وشمته وتنسمت منه علما وتنشمت وغبس وغبش للسواد وغبس الليل وأغبس وغبش وأغبش ويقال أتيته بسدفة من الليل وشدفة وهو السدف والشدف وجعسوس وجعشوش وكل ذلك الى قلة وقماءة ويقال هذا من جعاسيس الناس ولا يقال فى هذا بالشين انتهى (وفى الجمهرة) سأسأ بالحمار سيساء وشأشأ به شيشاء عرض عليه الماء والشوجر بالشين والسين الشجر الذى يقال له الخلاف (وفى الغريب المصنف) سرج وشرج بالسين والشين اذا كذب (وفى التهذيب للتبريزى) الوارش فى الطعام ويقال وارس بالسين وهو الداخل على القوم وهم يأكلون ولم يدع (وفى فقه اللغة) للثعالبى الكوشلة الفيشلة الضخمة عن الليث قال الازهرى الذى عرفته بالسين الا أن تكون الشين فيه أيضاً لغة (وفى القاموس) الكوسلة والكوسالة بالاهمال والكوشلة والكوشالة بالاعجام الكمرة الضخمة (وفى نوادر أبى عمرو الشيبانى) الشناش العظام ويقال سناس (وفى أمالى ثعلب) هوش الناس وهوسوا بالشين والسين اذا وقعوا فى هوشة وهو الفساد وشمرت السفينة وسمرتها واحد وانتسف لونه وانتشف وسننت عليه الماء وشننت (وفى الصحاح) كل داع لاحد بخير فهو مشمت ومسمت وتمر شهريز وسهريز بالشين والسين جميعاً ضرب من التمر والمحسة لغة فى المحشة وهى الدبر ودنقست بين القوم أى أفسدت بالسين والشين جميعاً والارتماس مثل الارتماش والارتعاد

وأرعسه الله مثل أرعشه وناقة رعوس ورعوش يرجف رأسها من الكبر والنهش والنهس وهو أخذ اللحم بمقدم الاسنان قال الكميت

وغادرنا على حجر بن عمرو قشاعم ينتهشن و ينتقينا

يروى بالسين والشين جميعاً (وفى أمالى القالى) قال بعض اللغويين يقال السجير والشجير للصديق (وفى تهذيب التبريزى) تمر حشف وحسف من حشافة التمر أى رديئه وأرض شحاح بالشين المعجمة واهمال الحاءين وسخاخ باهمال السين واعجام الخاءين لا تسيل الامن مطر كثير (وفى الصحاح) القشبار من العصى الخشنة (قال أبو سهل الهروى) يقال لها أيضاً القسبار بسين غير معجمة (وفى المجمل) قال ابن دريد الهسم مثل الهشم (ذكر ما ورد بالصاد والضاد) * فى الجمهرة الحصب بالصادما ألقى فى النار من حطب وغيره والحضب بالضاد مثله وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى (حصب جهنم) * وفى أمالى ثعلب ما ألقيت فى النار فهو حصب وحضب وحطب وقصاقص وقضاقض اسمان من أسماء الاسد (وقال ابن السكيت) فى الابدال يقال مصمص أناءه ومضمضه اذا غسله وناص نوصا وناض نوضاً نجا هاربا وصاف السهم يصيف وضاف يضيف اذا عدل عن الهدف وعاد الى صمصمه وضئضئه أى أصله وانقاص وانقاض بمعنى (وقال الاصمعى) المنقاص المنقض من أصله والمنقاض المنشق طولا ونصنص لسانه ونضنضه اذا حركه وتصافوا على الماء وتضافوا عليه وصلاصل الماء وضلاضله بقاياه وقبضت قبضة وقبصت قبصة ويقال القبصة أصغر من القبضة وتصوأ فى خرئه وتضوأ وتصوك وتضوك (وفى الغريب المصنف) انفاصت البئر وانفاضت انهارت (وفى الجمهرة) بعير صباصب وضباضب قوى شديد وقصقص الشئ وقضقضه كسره وبه سمى الاسد قصاقصا وقضاقضا ورجل صمصم وصماصم وضمضم وضماضم اذا كان ماضياً جلدا ضريا (وفى ديوان الادب) الامتضاض

مثل الامتصاص (وفى أمالى القالى) قال اللحيانى يقال انه لصلّ اصلال وضلّ اضلال اذا كان داهية (وفى الصحاح) أبصع كلمة يؤكد بها و بعضهم يقول بالضاد المعجمة وليس بالعالى (وفى شرح أدب الكاتب للزجاجى) القضب القطع ومنه سيف قاضب والقصب بالصاد غير معجمة القطع أيضاً ومنه سمى القصاب (وفى المجمل) المخصل السيف القطاع بالصاد والضاد لغتان (ذكر ما ورد بالطاء والظاء) فى الغريب المصنف قال أبو عمرو ذهب دمه طلفا وظلفا أى هدراً قال سمعته بالطاء والظاء و يقال طلفا وظلفا بجزم اللام (ومن اللطائف) قال التبريزى فى تهذيبه يقال للرجل اذا سد باب الغار والدار بحجارة أو لبن ليس معهما طين قد وظر عليه الصخر بالظاء المعجمة والراء ووطد عليه الصخر بالطاء والدال المهملتين وصير عليه الصخر بالصاد المهملة والياء المثناة من تحت مشددة وضبر عليه الصخر بالضاد المعجمة والباء الموحدة مخففة (ذكر ما ورد بالعين والغين) فى الجمهرة العمجرة تتابع الجرع عمجر الماء عمجرة بالعين والغين وعفنشل وغفنشل ثقيل وخم وعبعب وغبغب صنم معروف لقضاعة ومن داناهم وأسد عشرب غليظ شديد و يقال غُشرَّب مثل عشرب والضبعطى والضبغطى بالعين والغين مقصورتان كلمة يفزع بها الصبيان يقال جاء ضبغطى و ياضبغطى خذيه قال الشاعر

* يفزع ان فزع بالضبغطى * وهميغ قال ابن دريد قال أصحابنا بالغين المعجمة وذكره الخليل بالعين غير معجمة موت سريع وحىّ وعنج بعيره وغنجه اذا عطفه والمعط المدّ و بالغين أيضاً (وفى الصحاح) العلث شدة القتال واللزوم له يقال بالعين والغين جميعاً (وفى الابدال) لابن السكيت علث طعامه وغلثه ولعنٌ لغة فى لعلّ ولغنّ وسمعت وعاهم ووغاهم وهى الضجة ومالك عن هذا وعل ووغل فى معنى لجأ وارمعل دمعه وارمغل اذا قطر وتتابع و بعثر متاعه و بغثره ونشعت به ونشغت أولعت (وفى الغريب المصنف) قد قرئ (شغفها حبا) وشعفها معا

وهو عشق مع حرقة (وفى المجمل) العلث الخلط والعليث الحنطة يخلط بها شعير واعتلث الزند اذا لم يور وفلان يعتلث الزناد اذا لم يتخير منكحه وقضيب معتلث اذا لم يتخير شجره وسقاء معلوث مدبوغ بالارطى وأعلاث الزاد ما أكل غير متخير من شئ (قال) ويقال هذا كله بالغين أيضاً (وفى تهذيب الاصلاح للتبريزى) النشوغ والنشوع السعوط يقال نغشته ونشعته (وفى ديوان الادب) الوباعة والوباغة الاست (وفى الصحاح) النباعة الاست وبالغين المعجمة أيضاً (وفى أمالى القالى) المأص والمعص من الابل البيض التى فارقت المكرم واحدتها مأصة ومعصة هذا قول ابن دريد فأما يعقوب واللحيانى فقالا المغص بالغين المعجمة (ذكر ماورد بالفاء والقاف قال ابن السكيت الزحاليف والزحاليق آثار تزلج الصبيان من فوق الى أسفل أهل العالية يقولون زحلوفة وزحاليف وبنو تميم ومن يليهم من هوازن يقولون زحلوقة وزحاليق (وقال فى الجمهرة) زحلوقة بالقاف لغة أهل الحجاز وزحلوفة بالفاء لغة أهل نجد (قال الراجز) يصف القبر

لمن زحلوقة زلّ * بها العينان تنهل * ينادى الآخر الالّ * ألا احلوا ألا احلوا (وفى ديوان الادب) القش حمل الينبوت وهو شجر الخشخاش ويقال بالفاء أيضاً والمفرشة والمقرشة بالفاء والقاف الشجة التى تصدع العظم ولا تهشم (وفى الصحاح) نفز الظبى ينفز نفزانا بالفاء أى وثب ونقز الظبى فى عدوه ينقز نقزا ونقزانا بالقاف أى وثب وصلفع علاوته بالفاء والقاف جميعاً أى ضرب عنقه وصلفع الرجل اذا أفلس بالفاء والقاف والعقار اصلاح النخل وتلقيحها وهو بالفاء أشهر منه بالقاف وفرعت رأسه بالعصا بالفاء والقاف أى علوته (وفى أمالى القالى) القصم والفصم الكسر وبعضهم يفرق بينهما فيقول القصم الكسر الذى فيه بينونة والفصم الكسر الذى لم يبن

(ذكر ما ورد بالقاف والتاء) فى الصحاح حمار نهات أى نهاق
(ذكر ما ورد بالكاف واللام) فى الجمهرة رجل مصمئك ومصمئل اذا انتفخ من غضب (وفى ديوان الادب) زحك عنه وزحل اذا تنحى (وفى المجمل لابن فارس) المأفوك الضعيف الرأى والمأفول باللام أيضاً الضعيف الرأى وكذا المأفون بالنون ولعله من الابدال (ذكر ما ورد بالراء والواو) فى تذكرة ابن مكتوم الدودمس ضرب من الحيات قاله ابن سيده وقال ابن خلصة الدودمس رباعى وليس له فى الكلام نظير (وفى المحكم فى الرباعى) السين والدال الدودمس حية تنفخ فتحرق (قال ابن مكتوم) وفات ذلك عبد الواحد اللغوى فى كتاب الابدال فلم يذكره فى باب الراء والواو وهو من شرطه (ذكر ما ورد بالنون والياء) * فى الصحاح) أصل التنزنيد أن تخل أشاعر الناقة بأخلة صغار ثم تشد بشعر وذلك اذا اندحقت رحمها بعد الولادة عن ابن دريد بالنون والياء (وفى تهذيب التبريزى) يقال منشار بالنون وميشار بالياء بلا همز ومئشار بالهمز (وفى الصحاح) الصندلانى لغة فى الصيدلانى (ومن لطيف ما يدخل فى هذا الباب) ما فى الغريب المصنف لابى عبيد قال قال الاصمعى أخبرنى عيسى بن عمر قال أنشدنى ذو الرمة

وظاهر لهامن يابس الشخت واستعن عليها الصبا واجعل يديك لهاسترا

ثم أنشد بعد من بأس الشخت فقلت له انك أنشدتنى من يابس الشخت فقال اليبس من البؤس وذلك اسناد متصل صحيح فان أبا عبيد سمعه من الاصمعى

النوع الثامن والثلاثون معرفة ما ورد بوجهين بحيث

﴿ اذا قرأه الالثغ لا يعاب ﴾

وذلك كالذى ورد بالراء والغين أو بالراء واللام أو بالزاى والذال أو بالسين والثاء أو بالضاد والظاء أو بالقاف والكاف أو بالكاف والهمزة أو باللام والنون وأما

الذى ورد بالدال والذال أو بالسين والشين فقد مر فى النوع الذى قبله وان كان يدخل فى هذا النوع والأصل فى هذا النوع ما ذكره الثعالبى فى فقه اللغة قال أنا أستظرف قول الليث عن الخليل الذعاق كالزعاق سمعنا ذلك من بعضهم وما ندرى ألغة أم لثغة (وقل فى الصحاح) اللهس لغة فى اللحس أو هبة (وقل) مرس الصبى أصبعه يمرسه لغة فى مرثه أو لثغة (وقل) الشرط مثل الثلط لغة أو لثغة وهو القاء البعر رقيقا (وقل) اناء تلع لغة فى ترع أو لثغة أى ممتلئ (وقل) قال الاصمعى لقيت منه عاذورا أى شرا وهو لغة فى العاثور أو لثغة (وقل) العاذر لغة فى العاذل أو لثغة وهو عرق الاستحاضة (وقل) يقال فلان من جنثك وجنسك أى من أصلك لغة أو لثغة (وقل) الوطث الضرب الشديد بالرجل على الارض لغة فى الوطس أو لثغة (وقال) قال الفراء كثير بذير مثل بثير لغة أو لثغة (وقل) رجل شنظير وشنظيرة أى سيئ الخلق وربما قالوا شنذيرة بالذال المعجمة لقربها من الظاء لغة أو لثغة (فما ورد بالراء والغين) فى الغريب المصنف لابى عبيد قال الفراء غانت نفسه ورانت تغين وترين اذا غثت (وفى الجمهرة) الرمص فى العين والغمص واحد يقال غمصت عينه اذا كثر فيها الرمص من ادامة البكاء (وفيها) غاية الخمار رايته قال وكان بعض أهل اللغة يقول كل راية غاية (وفى الصحاح) الغاية الراية (وقال أبو عبيد) فى الغريب المصنف غييت غاية مثل راية وأغييتها نصبتها (وفيه) الغادة المرأة الناعمة اللينة والرادة نحوه (وفى أمالى ثعلب) رجل راد وغاد (وفى مختصر العين) الرمازة الجارية الغمازة (ومما ورد بالراء واللام) قال ابن السكيت فى الابدال رثدت القصعة بالثريد ولثدت اذا جمع بعضه الى بعض وسوى وردم ثوبه ولدمه رقعه وهدر الحمام هديرا وهدل هديلا وجرمه وجلمه قطعه والقراقل والقلاقل وسهم أمرط واملط ليس له ريش وجذع منقطر ومنقطل وجلبانة وجربانة الصخابة السيئة الخلق واعرنكس الشعر

واعلنكس تراكم وكثر أصله وطرمساء وطمساء الظلمة ونثرة ونثلة الدرع (وفى الجمهرة) ناقة عيهر وعيهل سريعة وقلف الشئ قشره وقرفه أيضاً واعرنكس الليل واعلنكس أظلم وكردوم وكلدوم قصير وجرسام وجلسام الذى تسميه العامة البرسام وبعير حفلكى وحفنكى ضعيف وجلبان السيف وجربانه قرابه (وفى ديوان الادب) فرق الصبح لغة فى فلق (وفى أمالى ثعلب) الوجل والوجر واحد وهو الفزع يقال رجل أوجل وأوجر وامرأة وجلة ووجرة وخلق وخرق واختلق واخترق سواء (وفى التنزيل) (وتخلقون افكا * وخرقوا له بنين وبنات بغير علم) ومستطير ومستطيل واحد يقال استطار الشق فى الحائط واستطال (وفى التنزيل) (كان شره مستطيرا * وفى الصحاح الطرس الصحيفة ويقال هى التى محيت ثم كتبت وكذلك الطلس والتلصيص فى البنيان لغة فى الترصيص وانخرعت كتفه لغة فى انخلعت والخراعة لغة فى الخلاعة وهى الدعارة وعلق القربة لغة فى عرق القربة ولمقته ببصرى مثل رمقته وحثارة التبن لغة فى الحثالة وسدرت المرأة شعرها فانسدر لغة فى سدلته فانسدل (وفى المقصور للقالى) الخيزلى مشية تبختر والخيزرى مثله وكذلك الخوزلى الخوزرى (وفى كتاب الاصوات) لابن السكيت حكى انه لصر نقح الصوت وصلنقح الصوت بالراء واللام أى صلب الصوت (ومما ورد بالزاى والذال) ﴿فى الابدال لابن السكيت﴾ موت ذؤاف وزؤاف يعجل القتل وزرق الطائر وذرق وزبرت الكتاب وذبرته كتبته (وفى المصنف) لابى عبيد مر فلان وله أذيب وأحسبها تقال بالزاى أيضاً أزيب يعنى النشاط وموت ذعاف وزعاف مثل زؤاف (وفى ديوان الادب) الاحوذى والاحوزى الراعى المشمر للرعاية الضابط لما ولى (وفى الصحاح) الاحوذى مثل الاحوزى وهو السائق الخفيف عن أبى عمرو قال العجاج * يحوزهن وله حوزى * وأبو عبيدة يرويه بالذال والمعنى واحد (وفى أمالى ثعلب) حاذه يحوذه وحازه

يحوزه بمعنى واحد استولى عليه (وفى الجمهرة) يقال ذعطه وزعطه بالذال والزاى بمعنى خنقه والذعذعة بالذال والزعزعة بالزاى بمعنى وهو تحريك الريح الشجر حركة شديدة والخذعلة والخزعلة ضرب من المشى قال الراجز

ونقل رجل من ضعاف الارجل متى أرد شدتها تخذعل

وروى تخزعل أيضاً ومنه قولهم ناقة خزعال بفتح الخاء وليس فى كلامهم فعلال غير هذا الحرف اذا كانت تنبث التراب برجليها اذا مشت

(ومما ورد بالسين والثاء) قال ابن السكيت فى الابدال يقال أتيته ملس الظلام وملث الظلام أى اختلاط الظلام والوطس والوطث الضرب الشديد بالخف وناقة فاسج وفائج وهى الفتية الحامل وفوه يجرى سعابيب وثعابيب وهو أن يجرى منه ماء صاف فيه تمدد وساخت رجله فى الارض وثاخت اذا دخلت (وفى الجمهرة) يقال جىء به من حيثك وحيسك أى من حيث كان (وفى ديوان الادب) مرس التمر ومرثه مرده (وفى الصحاح) الجثمان الجسمان يقال ما أحسن جثمان الرجل وجسمانه أى جسده وار بس أمرهم ار بساساً لغة فى ار بث أى ضعف حتى تفرقوا ومرث التمر بيده لغة فى مرسه (وفى فقه اللغة) يقال عثا الشيخ وعسا (لطيفة) فى الجمهرة امرأة عثة بالثاء وعشة بالشين المعجمة ضئيلة الجسم وهذا يناسب من يلثغ فى الشين سيناً وفى السين ثاء وهذا يناسب مسحها بالمنديل مثل مش والهث الحركة مثل الهس والهبس الجماعة من الناس مثل الهبشة (وفى ديوان الادب للفارابى) رجل مغث أى مرس وهذا يناسب من يلثغ فى الراء والسين معاً (ذكر ما ورد بالضاد والظاء) فى الغريب المصنف فاظت نفسه تفيظ مات وناس من بنى تميم يقولون فاضت نفسه تفيض (وقال المبرد) أخبرنى التوزى عن أبى عبيدة قال كل العرب تقول فاضت نفسه بالضاد الا بنى ضبة فانهم يقولون فاظت نفسه بالظاء حكاه أبو محمد البطليوسى فى كتاب الفرق (وفى الجمهرة)

الحضض ويقال الحضض ويقال الحظظ والحظظ صمغ نحو الصبر والمر وما أشبههما (وفى كتاب الفرق للبطليوسى) حظلت النخلة وحضلت اذا فسدت أصول سعفها وسمعت ظباظب الخيل وضباضبها أصواتها وجلبتها والعظ والعض شدة الحرب وشدة الزمان ولا تستعمل الظاء فى غيرهما والارظ والارض قوائم الدابة والاشهر فيه الصاد والحظظ والحضض بضم الظاء والضاد وفتحهما الكحل الذى يقال له الخولان قال الراجز

ارقش ظمآن اذا عض لفظ أمرّ من مرّ ومقر وحظظ

قال الخليل ينشد هذا البيت بظاءين من كانت لغته فيه بالظاء والذى لغته بالضاد يجعله على لغته ضاداً ويجعل الآخر ظاء لاقامة الروى ويقال للجماعة من الناس اذا خرجت فى الغزو هيظلة وهيضلة والضاد أشهر ويقال ماء مظفوف ومضفوف اذا كثر عليه الناس حكاه أبو عمرو والشيبانى بالظاء وحكاه الخليل بالضاد (ويروى) أن رجلا قال لعمر بن الخطاب ماتقول فى رجل ظحى بضبى فعجب عمر ومن حضره من قوله فقال ياأمير المؤمنين انها لغة وكسر اللام فكان عجبهم من كسره لام لغة أشد من عجبهم من قلب الضاد ظاء والظاء ضاداً (قلت) هذا الاثر أخرجه القالى فى أماليه قال حدثنا أبو عبد الله المقدمى حدثنا العباس بن محمد حدثنا ابن عائشة حدثنا عبد الاعلى بن عبد الله بن أبى عثمان الاسدى عن بعض رجاله قال قال رجل لعمر ياأمير المؤمنين أيظحى بضبى قال وما عليك لو قلت أيضحى بظبى قال انها لغة قال انقطع العتاب ولا يضحى بشئ من الوحش (وفى الصحاح) التقريظ مثل التقريض يقال فلان يقرض صاحبه اذا مدحه أو ذمه (وقال فى حرف الظاء) قولهم فلان يقرض صاحبه تقريضاً بالضاد والظاء جميعاً عن أبى زيد اذا مدحه بحق أو بباطل (ومما ورد بالقاف والكاف) فى الجمهرة الحرقلة ضرب من المشى والحركة أيضاً ويقال اقمهد وأكمهد اذا رعش

من الضعف وكلا كل وقلاقل قصير مجتمع ورجل مكبئن ومقبئن متقبض والقرشب والكرشب المسن وناقة هكعة هقعة اذا اشتد شبقها وألقت نفسها بين يدى الفحل (وفى الغريب المصنف) الموقوم والموكوم الشديد الحزن وقد وقمه الامر ووكمه (وفى أمالى القالى) يقال سهكه وسحقه (وفى الابدال لابن السكيت) دقمه ودكمه وقع فى صدره وامتق الظبى والسخلة مافى ضرع أمه وامتكه شربه كله وقاتعه وكاتعه قاتله وعربى تح وكح خالص وعربية قحة وكحة وقسط وكسط الذى يتبخر به وقشطت عنه جله وكشطت وقريش تقرأ (واذا السماء كشطت) وأسد قشطت وكذا هى فى مصحف ابن مسعود وقهرت الرجل وكهرته وقرئ (فأما اليتيم فلا تكهر) وقحط القصار وكحط واناء قربان وكربان قرب أن يمتلئ وعسق به وعسك لزمه والاقهب والاكهب لون الى الغبرة (وفى الصحاح) سكع الرجل مثل سقع والدك الدق والعاتقة من القوس مثل العاتكة وهى التى قدمت واحمرت والدعكة لغة فى الدعقة وهى جماعة من الابل (ومما ورد بالكاف والهمزة) (فى الابدال لابن السكيت) تصوّك فلان فى خرئه وتضوك بالصاد والضاد وتصوأ وتضوأ بهما وبالهمزة بدل الكاف (وفى الغريب المصنف) قال الاصمعى الاحتباك بالثوب الاحتباء به (وفى الصحاح) يقال أفلت وله كصيص وأصيص وبصيص قال أبو عبيد هو الرعدة ونحوها (ومما ورد باللام والنون) (قال ابن السكيت فى الابدال) هتلت السماء وهتنت وسحائب هتل وهتن والسدول والسدون ماجلل الهودج والكتل والكتن لزوق الوسخ بالشئ ولعاعة ونعاعة بقل ناعم فى أول مايبدو وبعير رفل ورفن سابغ الذنب وطبرزل وطبرزن للسكر ورهدلة ورهدنة طويل ولقيته أصيلا لاوأصيلانا أى عشيا والدحل والدحن الخب الخبيث والغريل والغرين مايبقى من الماء فى الحوض أو الغدير الذى يبقى فيه الدعاميص لايقدر على شربه والدمال والدمان السرجين وهو شئل الاصابع

وشثنها وكبل الدلو وكبنه ماثنى من الجلد عند شفته وحلك الغراب وحنكه سواده وعلوان الكتاب وعنوانه وقد علونته وعنونته وأبلت الرجل وأبنته اذا أثنيت عليه بعد موته وارمعل الدم وارمعن تتابع ويقال لابل ولابن واسمعيل واسمعين واسرائيل واسرائين وجبريل وجبرين وميكائيل وميكائين واسرافيل واسرافين وشراحيل وشراحين وخامل الذكر وخامن الذكر وذلاذل القميص وذناذنه لاسافله والواحد ذلذل وذنذن ﴿ وفى الغريب المصنف ﴾ عن الكسائى لهزته ونهزته دفعته وضربته وأسود حالك وحانك ﴿ وفى الجمهرة ﴾ قلة الجبل أعلاه وهى القنة أيضاً اللبلبة والنبنبة صوت التيس اذا نزا وجريال صبغ أحمر ويقال جريان بالنون أيضاً (وفى أمالى القالى) الاليل الانين (وفى المحكم لابن سيده) يقال فى الليل الاين على البدل (خاتمة) قال صاحب المحكم الالثغ الذى لايستطيع أن يتكلم بالراء وقيل هو الذى يجعل الراء فى طرف لسانه أو يجعل الضاد ظاء وقيل هو الذى يتحوّل لسانه عن السين الى الثاء (وقال ابن فارس فى المجمل) اللثغة فى اللسان أن تقلب الراء غينا والسين ثاء (وقال سلامة الانبارى فى شرح المقامات) اللثغة تكون فى السين والقاف والكاف واللام والراء وقد تكون فى الشين المعجمة فاللثغة فى السين أن تبدل ثاء وفى القاف أن تبدل طاء وربما أبدلت كافا وفى الكاف أن تبدل همزة وفى اللام أن تبدل ياء وربما جعلها بعضهم كافا وأما اللثغة فى الراء فانها تكون فى ستة أحرف العين والغين والباء والدال واللام والطاء وذكر أبو حاتم أنها تكون فى الهمزة انتهى (وقال ابن السكيت فى كتاب الاصوات) الالثغ فى الراء أن يجعل الراء فى طرف لسانه وأن يجعل الصاد تاء والارت أن يجعل اللام تاء

﴿ النوع التاسع والثلاثون معرفة الملاحن والالغاز وفتيا فقيه العرب ﴾

والثلاثة متقاربة وفى النوع ثلاثة فصول

(الفصل الاول فى الملاحن) وقد ألف فى ذلك ابن دريد تأليفاً لطيفاً و ألف فيه أيضاً[1] وقد كانت العرب تتعمد ذلك وتقصده اذا أرادت التورية أو التعمية (قال القالى فى أماليه) قرأت على أبى عمر المطرز قال حدثنى أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال أسرت طيئ رجل شابا من العرب فقدم أبوه وعمه ليفدياه فاشتطوا عليهما فى الفداء فأعطيا به عطية لم يرضوها فقال أبوه لا و الذى جعل الفرقدين يمسيان و يصبحان على جبلى طيئ لا أزيدكم على ما أعطيتكم ثم انصرفا فقال الاب للعم لقد ألقيت الى ابنى كليمة لئن كان فيه خير لينجون فمالبث أن نجا و اطرد قطعة من ابلهم فكأن أباه قال له الزم الفرقدين على جبلى طيئ فانهما طالعان عليهما و هما لا يغيبان عنه قال ابن دريد فى كتاب الملاحن هذا كتاب ألفناه ليفزع اليه المجبر المضطهد على اليمين المكره عليها فيعارض بما رسمناه و يضمر خلاف مايظهر ليسلم من عادية الظالم و يتخلص من جنف الغاشم وسميناه الملاحن واشتققناله هذا الاسم من اللغة العربية الفصيحة التى لا يشوبها الكده ولا يستولى عليها الكلف قال أبو بكر معنى قولنا الملاحن لان اللحن عند العرب الفطنة ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم لعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته أى أفطن لها و أغوص عليها وذلك أن أصل اللحن أن تريد شيئاً فتورى عنه بقول آخر كقول العنبرى أسير كان فى بكر بن وائل حين سألهم رسولا الى قومه فقالوا لا ترسل الا بحضرتنا لانهم كانوا قد أزمعوا غزو قومه فخافوا أن ينذرهم فجئ بعبد أسود فقال أبلغ قومى التحية وقل لهم ليكرموا فلانا يعنى أسيرا كان فى أيديهم من بكر فان قومه لى مكرمون وقل لهم ان العرفج قد أدبى وقد شكت النساء وامرهم أن يعروا ناقتى الحمراء فقد أطالوا ركوبها و ان يركبوا جملى الاصهب بآية ما أكلت معكم حيسا و اسألوا الحرث عن خبرى فلما أدى العبد الرسالة قالوا لقد جن الاعور

(١) بياض بالاصل

والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا جملا أصهب ثم سرحوا العبد ودعوا الحرث فقصوا عليه القصة فقال قد أنذركم (أما قوله أدبى العرفج) يريد أن الرجال قد استلأموا ولبسوا السلاح (وقوله) شكت النساء أى اتخذن الشكا للسفر وقوله الناقة الحمراء أى ارتحلوا عن الدهنا واركبوا الصمان وهو الجمل الاصهب (وقوله) أكلت معكم حيسا يريد أن أخلاطا من الناس قد غزوكم لان الحيس يجمع التمر والسمن والاقط فامتثلوا ماقال وعرفوا لحن كلامه وأخذ هذا المغنى أيضاً رجل كان أسيرا فى بنى تميم

﴿ فكتب الى قومه شعراً ﴾

حلوا عن الناقة الحمراء أرحلكم ... والبازل الاصهب المعقول فاصطنعوا

ان الذئاب قد اخضرت براثنها ... والناس كلهم بكر اذا شبعوا

يريد أن الناس اذا أخصبوا أعداء لكم كبكر بن وائل (وقال أبو عبيدة) فى كتاب أيام العرب أخبرنا فراس بن خندف قال جمعت اللهازم لتغير على بنى تميم وهم غارون فرأى ذلك ناشب الاعور بن بشامة العنبرى وهو أسير فى بنى سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال لهم اعطونى رسولا أرسله الى أهلى أوصيهم فى بعض حاجتى وكانوا اشتروه من بنى أبى ربيعة فقالت بنو سعد ترسله ونحن حضور وذلك مخافة أن ينذر قومه فقال نعم فأرسلوا له غلاما مولدا لهم فقال لهم لما أتوه به أتيتمونى بأحمق فقال الغلام والله ما أنا بأحمق فقال الاعور إنى أراك مجنونا قال ما أنا بمجنون قال فالنيران أكثر أم الكوا كب قال الكوا كب وكل كثير (وقال آخر) انه قال له والله ما أنا بأحمق فقال الاعوران لك لعينى أحمق وما أراك مبلغاً عنى قال بلى لعمرى لابلغن عنك فملأ الاعور كفه من الرمل فقال كم فى كفى قال لا أدرى وانه لكثير لا أحصيه فأومأ الى الشمس بيده فقال ما تلك قال الشمس قال ما أراك الا عاقلا شريفا اذهب الى أهلى فأبلغهم عنى التحية

وقل لهم ليحسنوا الى أسيرهم ويكرموه فانى عند قوم محسنين الى مكرمين لى وقل لهم فليعروا جملى الاحمر ويركبوا ناقتى العنساء وليرعوا حاجتى فى بنى مالك وأخبرهم أن العوسج قد اورق وأن النساء قد اشتكت وليعصوا همام بن بشامة فانه مشوم محدود وليطيعوا هذيل بن الاخنس فانه حازم ميمون فقال له بنو قيس ومن بنو مالك هؤلاء قال بنو أخى وكره أن يعلم القوم وزعم سليمان بن مزاحم أنه قال واذا أتيت أم قدامة فقل لها انكم قد أسأتم الى جملى الاحمر وانهكتموه ركوبا فاعفوه وعليكم بناقتى الصهباء العافية فاقتعدوها فلما أتاهم الرسول فأبلغهم لم يدر عمرو بن تميم ما الذى أرسل به الاعور وقالوا ما نعرف هذا الكلام وقد جن الاعور بعدنا فقال هذيل للرسول اقتص على أول قصته فقص عليه أول ما كلمه به الاعور وما رجعه اليه حتى أتى على آخره قال هذيل أبلغه التحية اذا أتيته وأخبره انا نستوصى بما أوصى به فشخص الرسول فنادى هذيل بالمنبر فقال قد بين لكم صاحبكم (أما الرمل الذى جعل فى يده) فانه يخبركم أنه قد أتاكم عدد لا يحصى (وأما الشمس التى قد أومأ اليها فانه يقول ذلك أوضح من الشمس وأما جمله الاحمر فهو الصمان وأما ناقته العنساء أو قال الصهباء فهى الدهنا يأمركم أن تتحرزوا فيها (وأما بنو مالك) فانه يأمركم أن تنذروهم ما حذركم وأن تمسكوا بحلف ما بينكم وما بينهم (وأما ايراق العوسج فان القوم قد اكتسوا سلاحاً) وأما اشتكاء النساء فانه يخبركم أنهن قد عملن لهن عجلا يغزون بها والعجل الروايا الصغار (وقال ابن دريد فى الجمهرة والقالى فى أماليه) قال صبى لامه وعندها أم خطبة يا أمه ادوى فقالت اللجام معلق بعمود البيت تورى بذلك لئلا يستصغر وترى القوم أنه انما سألها عن اللجام وأنه صاحب خيل وركوب وهو انما قصد أخذ الدواية وهى الجلدة الرقيقة التى تركب اللبن يقال دوى اللبن يدوى وأقبل الصبيان على اللبن يدوونه أى يأخذون

ماعليه من الجلد

ذكر أمثلة من ذلك

(قال ابن دريد) تقول * والله ماسألت فلانا فى حاجة قط والحاجة ضرب من الشجر له شوك * وما رأيته أى ما ضربت رئته (ولا كلمته) أى جرحته (ولا أعلمته) أى ما جعلته أعلم أى ماشققت شفته العليا (ولا أخذت منه كلبا) وهو المسمار فى قائم السيف (ولا فهدا) وهو المسمار فى وسط الرحل (ولا جارية) وهى السفينة (ولا شعيرة) وهى رأس المسمار من الفضة (ولا صقرا) وهو دبس الرطب (ولا كسرت له سنا) وهى قطعة من العشب تتفرق فى الارض (ولا ضرسا) وهى قطعة من المطر تقع متفرقة فى الارض (ولا خربت له رحى) وهو من الاضراس (ولا لبست له جبة) وهى جبة السنان وهو الموضع الذى يدخل فيه رأس الرمح (ولا كتبت) من قولهم كتبت الاداوة وغيرها اذا خرزتها (ولا ظلمت فلانا) أى ما سقيته ظليما وهو اللبن قبل أن يروب (ولا أعرف لفلان ليلا ولا نهاراً) فالليل ولد الكروان والنهار ولد الحبارى (ولا حماراً)وهو أحد الحجرين اللذين تنصب عليهما العلاة وهى صخرة رقيقة يجفف عليها الاقط ولا أتانا) وهى الصخرة تكون فى بطن الوادى تسمى أتان الضحل والضحل الماء (ولا جحشة) وهى الصوف الملفوف كالحلقة يجعلها الرجل فى ذراعه ثم يغزلها (ولا دجاجة) وهى الكبة من الغزل (ولا فروجاً) وهي الدراعة (ولا بقرة) وهى العيال الكثير (ولا ثورا) وهو القطعة العظيمة من الاقط ولا عنزاً وهى الاكمة السوداء (ولا سبيت لفلان أما) وهى أم الدماغ (ولا جداً) وهو الحظ (ولا خالا) وهو السحاب الخليق للمطر (ولا خالة) وهى الاكمة الصغيرة (ولا ضربت له يداً) وهى واحدة الايادى المصطنعة (ولا رجلا) وهى القطعة

العظيمة من الجراد (ولا أخبرته) أى ما ذبحت له خبرة وهى شاة يشتريها قوم يقتسمونها بينهم (ولا جلست له على حصير) وهى اللحمة المعترضة فى جنب الفرس (ولا أخذت له قلوصا) وهو فرخ الحبارى (ولا كرما) وهو القلادة (ولا رأيت سعداً) وهو النجم (ولا سعيداً) وهو النهر يسقى الارض منفرداً بها (ولا جعفراً) وهو النهر الكبير (ولا ربيعا) وهو حظ الارض من الماء فى كل ربع ليلة أو ربع يوم (ولا عمراً) وهو واحد عمور الاسنان ولا قطنا (ولا أبانا) وهما جبلان معروفان (ولا أوساً ولا أويسا) وهما من أسماء الذئب)ولا حسنا) وهو كثيب معروف (ولا سهلا) وهو ضد الحزن (ولا سهيلا) وهو نجم معروف (وما وطئت لفلان أرضاً) وهو باطن حافر الفرس (ولا أخذت له جرابا) وهو ما حول البئر من باطنها (ولا بيضة) وهى بيضة الحديد (ولا فرخاً) وهو فرخ الهامة وهو مستقر الدماغ (ولا عسلا) وهو عدو من عدو الذئب (ولا خـلا) وهو الطريق فى الرمل (وما عرفت لـكم طريقا) وهو النخل الذى ينال باليد ولا أحببت كذا من قولك أحب البعير اذا برك فلم يثر ولا أكريت أى تأخرت ولا رأيت فلانا راكعا ولا ساجدا فالراكع العاثر الذى قد كبا لوجهه والساجد المدمن النظر فى الارض وما عند فلان نبيذ وهو الصبى المنبوذ (ولا أتلفت لفلان تمرة) وهى طرف السوط (وما رويت هـذا الحديث ولا دريته) فرويت أى شددت بالرواء وهو الحبل ودريته أى ختلته (ولا أخذت لفلان حوزا) وهو الوسط ولا مسست له خدا وهو الاخدود فى الارض ولا كسرت له ظفرا وهو ما قدام معقد الوتر من القوس العربية (ولا كسرت ساقه) وهو الذكر من الحمام (وما أنا بصاحب بكر) وهو ضرب من النبت (ولا أخذت لفلان فروة) وهى جلدة الرأس ولا كشفت لفلانة قناعاً ولا عرفت لها وجها فالقناع الطبق والوجه القصد (ومالى مركوب) وهو ثنية فى الحجاز معروفة

ومالى فى هذا الكتاب خط وهو سيف البحر (ومالى فرش) وهو الصغار من الابل (وما رأيت لفلان بطنا ولا فخذا) وهما من العرب وما لعبت أى ما سال لعابى وما جلست من قولهم جلس فلان اذا دخل الجلس وهو نجد وما والاه (وما عرفت لفلانة بعلا) وهو النخل يشرب ماء السماء (ولا زوجاً) وهو النمط يطرح على الهودج (وما أبصرته) أى لم أقشر بصره والبصر قشر أعلى الجلد (ومالى جمل) وهو سمكة من سمك البحر وما ضربت فلانا أى لم أضربه بمطرقة ومالى تبن وهو جبل معروف قال النابغة الذبيانى

صهبا فلما أتين التبن عن عرض يزجين غيما قليلا ماؤه شبما

﴿ وفى نوادر ابن الاعرابى ﴾ كان عند امرأة رجلان يخطبانها وكان أحدهما أعجب اليها من الآخر فقال لهما أبوها أيكما كان أسرع فصلا للذراع من العضد زوجته اياها فقالت الجارية للذى تحب ونظرت اليه وابطناه أى اقلب العظم فان مفصله من قبل بطنه فقال أبوها وابطنك واهوانك (وفيها) قالت امرأة لصاحبة لها انشرى وابشرى أى انشرى سيورك وشدى بها الهودج فظنت أنها قالت لها أيسرى وأبشرى من البشرى فأسرت الهودج بسيوره ولم تبشرها فلما طلبت أجرتها قالت انما أمرتك أن تبشرى السيور (وقال القالى فى أماليه) حدثنا أبو بكر بن الانبارى قال قال أبو العباس ثعلب ذكر أعرابى رجلا فقال ماله لمج أمه فرفعوه الى السلطان فقال انما قلت ملج أمه قال ثعلب لمجها نكحها وملجها رضعها (قال القالى) وقرأت على أبى عمر الزاهد عن أبى العباس عن ابن الاعرابى قال اختصم شيخان غوى وباهلى فقال احدهما لصاحبه الكاذب محج أمه وقال الآخر انظروا ما قال لى الكاذب محج امه أى جامع أمه فقال الغنوى كذب ما قلت له هكذا انما قلت الكاذب ملج أمه يقال ملج اذا رضع (قال القالى) يقال محجها ومخجها وهو مأخوذ من قولهم مخجت الدلو

فى البئر اذا حركتها لتمتلئ ونخجها أيضاً

(الفصل الثانى فى الالغاز) وهى أنواع * ألغاز قصدتها العرب * وألغاز قصدتها أئمة اللغة وأبيات لم تقصد العرب الالغاز بها وانما قالتها فصادف أن تكون الغازا وهى نوعان فانها تارة يقع الالغاز بها من حيث معانيها وأكثر أبيات المعانى من هذا النوع وقد ألف ابن قتيبة فى هذا النوع مجلداً حسنا وكذلك ألف غيره وانما سمو هذا النوع أبيات المعانى لانها تحتاج الى أن يسأل عن معانيها ولا تفهم من أول وهلة وتارة يقع الالغاز بها من حيث اللفظ والتركيب والاعراب ونحن ذاكرون من كل نوع من هذه الاربعة عدة أمثلة على غير ترتيب (فمن الابيات) التى قصدت العرب الالغاز بها (قال القالى فى أماليه) أنشدنا أبو بكر ابن الانبارى قال أنشدنا أبو العباس ثعلب

ولقد رأيت مطية معكوسة ... تمشى بكلكلها وتزجيها الصبا
ولقد رأيت سبية من أرضها ... تسبى القلوب وما ثنيت الى هوى
ولقد رأيت الخيل أو أشباهها ... تثنى معطفة اذا ما تجتلى
ولقد رأيت جواريا بمفازة ... تجرى بغير قوائم عند الجرا
ولقد رأيت غضيضة بكهولة ... رود الشباب عزيزة عادت فتى
ولقد رأيت مكفرا ذا نعمة ... جهدوه فى الاعمال حتى تدونى

قال ثعلب أراد بالمطية السفينة وبالسبية الخمر وبالخيل تصاوير فى وسائد وبالجوارى السراب وبالمكفر السيف وقوله عادت فتى من العيادة (وقال القالى) حدثنى أبو بكر بن دريد ان أبا حاتم أنشدهم عن أبى زيد

وزهراء ان كفنتها فهو عيشها ... وان لم أكفنها فموت معجل

يعنى النار هى زهراء أى بيضاء تزهر يقول ان قدحتها فخرجت فلم أدركها بخرقة أو غير ذلك ماتت (وقال القالى) قرأت على أبى عمر عن أبى العباس أن ابن

الاعرابى أنشدهم

ألقت قوائمها خسا وترنمت طربا كما يترنم السكران

يعنى القدر وقوائمها الاثافى وخسا فرد وأنشد الجوهرى فى الصحاح

وما ذكر فأن يكبر فأنثى شديد الازم ليس له ضروس

قال هو القراد لانه اذا كان صغيراً كان قرادا فاذا كبر سمى حلمة وأنشد الجوهرى على أن الادعية مثل الاحجية

أداعيك ما مستصحبات مع السرى حسان وما آثارهن حسان

قال يعنى السيوف (وفى الصحاح) قال الكميت

وذات اسمين والالوان شتى تحمق وهى كيسة الحويل

أراد الانوق وقال ذات اسمين لانها تسمى الانوق والرخمة وأراد بقوله كيسة الحويل أنها تحرز بيضها فلا يكاد يظفر به لان أوكارها فى رؤس الجبال والاماكن الصعبة البعيدة وهى تحمق مع ذلك (وفى المثل) أعز من بيض الانوق (وفى الصحاح) قال الراجز

يا عجبا للعجب العجاب خمسة غربان على غراب

غرابا الفرس والبعير حرفا الوركين اليمنى واليسرى اللذان فوق الذنب حيث التقى رأس الورك وأنشد ابن الاعرابى فى نوادره

وحاملة ولم تحمل لحين ولم تلقح وليس لها حليل

أتمت حملها فى نصف شهر وحمل الحاملات اتى طويل

أتت بعصابة ليست بانس ولا جن فكيف بهم تقول

اذا ولدت تباشر كل حى وان ماتت فبا كيها قليل

قال ابن الاعرابى أراد أن يعمى وأراد المثانة يعنى الذى يعضه الكلب الكلب فيسقى دواء فيخرج من ذكره شبيه بالجراء وأنشد أبو عبيد القاسم بن سلام

فى كتاب الاضداد لابى داود الايادى

رب كلب رأيتـه فى وثاق جعل الـكلب للامير جمالا
رب ثور رأيت فى جحر نمل وقطـاة تحمـل الاثقالا

وقال الـكلب الحلقة التى تـكون فى السيف والثور ذكر النمـل (وفى شرح المقامات) لسلامة الانبارى مما يتحاجون به قول أبى ثروان فى أحجية له

ما ذو ثلاث آذان يسبق الخيل بالرديان

يعنى السهم (وقال ابن درستويه فى شرح الفصيح) أنشد الخليل لابى مقدام الخزاعى

وعجوز أتت تبيع دجاجاً لم يفرخن قد رأيت عضالا
ثم عاد الدجاج من عجب الدهـــر فراريج صبية أطفالا

وقال يعنى دجاجة الغزل وهى الـكبة أو ما يخرج عن المغزل ويعـنى بالفراريج الاقبية (وفى المشاكهة للازدى) قال بعضهم

وأشعث كفار غداوهو مؤمن وراح ولم يؤمن برب محمـد

قوله مؤمن يقال أيمن الرجل يؤمن فهو مؤمن أتى اليمن

(ومن أبيات المعانى قول حسان رضى الله عنه)

أتانا فلم نعدل سواه بغيره نبى أتى فى ظلمة الليل هاديا

فيقال سواه غيره فـكأنه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب أن الهاء فى غيره للسوى فـكأنه قال فلم نعدل سواه بغير السوى وغير سواه هو نفسه عليه الصلاة والسلام فـكأنه قال فـلم نعدل سواه به كذا خرجـه الامام جمال الدين بن هشام (قال الشيخ بدر الدين الزركشى) فى كراسة سماها عمل من طب لمن حب ولا حاجة الى هذا التكلف فان سواه فى هذا البيت بمعنى نفسه نص على ذلك الازهرى فى التهذيب وأنشد عليه البيت ونقله عنه وأقره عليـه الشيخ

جمال الدين بن مالك فى كتاب المقصور والممدود (ومن أبيات المعانى) قول الاول فى رجل نوفلى

أراك تظهر لى ودّا وتكرمنى وتستطير اذا أبصرتنى فرحا
وتستحل دمى ان قلت من طرب ياساقى القوم بالله اسقنى قدحا

(ومن أبيات المعانى) قول ابن دريد أنشدنى أبو عثمان الاشناندانى

ومحجوبة أزعجتها عن فراشها تحامى الحوامى دونها والمناكب
وخفاقة الاعطاف باتت معانقى تجاذبنى عن مئزرى وأجاذب

قال الاشناندانى يصف عقابا صعد الى موضع وكرها والحوامى اطراف الجبل والمناكب نواحى الجبل والخفاقة يعنى الريح يقول ربأ لاصحابه فالريح تجاذبه عن مئزره وهو يجاذبها وأنشد أيضاً

وشعثاء غبراء الفروع منيفة بها توصف الحسناء أو هى أجمل
دعوت بها أبناء ليل كأنهم وقد أبصروها معطشون قد انهلوا

قال أبو عثمان يصف ناراً جعلها شعثاء لتفرق أعاليها كأنها شعثاء الرأس وغبراء يعنى غبرة الدخان وقوله بها توصف الحسناء فان العرب تصف الجارية فتقول كأنها شعلة نار وقوله دعوت بها أبناء ليل يعنى أضيافا دعاهم بضوئها فلما رأوها كأنهم من السرور بها معطشون قد أوردوا ابلهم

(ومن أبيات المعانى) قول الراعى

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ورعا فلم أر مثله مخذولا

* روى العسكرى فى كتاب التصحيف أن الرشيد سأل أهل مجلسه عن هذا البيت فقال أى احرام هذا فقال الكسائى أراد أنه أحرم بالحج فقال الاصمعى والله ما أحرم ولاعنى الشاعر هذا ولوقلت أحرم دخل فى الشهر الحرام كما يقال أشهر دخل فى الشهر كان أشبه قال الكسائى فما أراد بالاحرام قال كل من لم

يأت شيئاً يستحل به عقوبته فهو محرم خبرنى عن قول عدى بن زيد

قتلوا كسرى بليل محرما فتولى لم يمتع بكفن

أى احرام كان لكسرى فسكت الكسائى فقال الرشيد يا أصمعى ما تطاق فى الشعر (وفى أمالى الزجاجى) فى البيت قولان أحدهما المحرم الممسك عن قتالهم قاله أبو العباس الفضل بن محمد اليزيدى فقيل للفضل أعندك فى هذا شعر جاهلى قال نعم أنشدنى محمد بن حبيب لاخضر بن عباد المازنى وهو جاهلى

فلست أراكم تحرمون عن التى كرهت ومنها فى القلوب ندوب

والثانى ان المراد فى الشهر الحرام لانه قتل فى أيام التشريق وبه جزم المبرد فى الكامل (وفى الغريب المصنف) قال الاصمعى أحرم الرجل فهو محرم اذا كانت له ذمة وأنشد البيت (وقال ابن خالويه فى شرح الدريدية) أنشد أبو عبد الله بن خوشيريد عن أبى حنيفة الدينورى قال أحسن ما قيل فى أبيات المعانى قول الشاعر

اذا القوس وترها أيد زمى فأصاب الذرى والكلى

فأصبحت والليل مسحنكك وأصبحت والارض بحر طما

يريد بالقوس قوس السماء الذى تقول له العامة قوس قزح وترها أيد يعنى الله تعالى رمى أى بالمطر فأصاب ذرى الجبال وكلاها فأصبحت أى أسرجت المصباح والليل مسحنكك أى شديد السواد وأصبحت الثانى من الصباح والارض بحر طما من كثرة المطر (وقال ابن دريد) قال الشاعر يصف ظليما

على حت البراية زمخرى السواعد ظل فى شرى طوال

أراد حتا عند البراية أى سريعاً عند مايبريه من السفر والحت البعير السريع السير الخفيف وكذلك الفرس والزمخرى الاجوف والسواعد مجارى المخ فى العظام فى هذا الموضع وخالف قوم من غير البصريين تفسير هذا البيت فقالوا يعنى بعيرا

فقال الاصمعي كيف يكون ذلك وقبله

كأن ملاءتي على هجف يعن مع العشية للرئال

﴿ وقال ابن دريد ﴾ أنشدني عبد الرحمن عن عمه الاصمعي

أتاني عن أبي أنس وعيد ومعصوب تخب به الركاب

وعيد تخدج الآرام منه وتكره بنة الغنم الذئاب

﴿ قال ابن خالويه ﴾ سألت ابن دريد عن معنى هذا البيت فقال تأويله أن هذا الرجل يوعد وعيدا لا يقدر على فعله أبداً ولا حقيقة له كما أن الظباء لا تخدج ولم ترقط ظبية خدجت وكذلك أيضاً كون هذا الوعيد محالا كما أنه محال أن تكره الذئاب رائحة الغنم كذا في حاشية كتاب الجمهرة وذكر أنها نقلت من حاشية بخط الزجاجي (ومن الابيات) التي وقع الالغاز بها من حيث اللفظ والتركيب والاعراب قال القالي في أماليه أنشدنا أبو بكر بن الانباري قال أنشدنا أبو العباس ثعلب للفرزدق

يفلقن هاما لم تنله سيوفنا بأسيافنا هام الملوك القماقم

قال ثعلب ها حرف تنبيه ومن استفهام قال مستفهما من لم تنله سيوفنا وتقدير البيت يفلقن بأسيافنا هام الملوك القماقم (قال أبو بكر) وسمعت شيخنا يعيب هذا الجواب ويقول يفلقن هاما جمع هامة وهام الملوك مردود على هام كقوله تعالى (الى صراط مستقيم صراط الله) فاحتججت عليه بقوله لم تنله وقلت لو أراد الهام لقال تنلها لان الهام مؤنثة لم يؤثر عن العرب فيها تذكير ولم يقل أحد منهم الهام فلقته كما قالوا النخل قطعته والتذكير والتأنيث لا يعمل قياسا انما يبنى فيه على السماع واتباع الاثر (ومن ذلك قوله)

عافت الماء في الشتاء فقلنا بردية تصادفيه سخينا

فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه أن الاصل بل رديه ثم

كتب على لفظ الالغاز ونظيره قول الآخر

لما رأيت أبا يزيد مقاتلا أدع القتال وأشهد الهيجاء

فيقال أين جواب لما وبم انتصب أدع والجواب أن الاصل لن ما تم أدغمت النون فى الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز ولن هى الناصبة لأدع وروى أن رجلا أنشد البيت الاول لابى عثمان المازنى فأفكر ثم أنشده

أيها السائلون لى عن عويص حار فيه الافكار أن يستبينا

ان لا مافى الراء ذات ادغام فأفصلنها ترى الجواب يقينا

(وحكى) ابن الانبارى فى كتاب الاضداد هذا القول عن المبرد ثم حكى قولا ثانيا عن بعضهم أن معنى برديه سخنيه وأن برد من الاضداد ويقرب من البيت فى هذه اللفظة قول عمرو بن كلثوم من معلقته المشهورة

مشعشعة كأن الحص فيها اذا ما الماء خالطها سخينا

فقال ابن برى يعنى أن الماء الحار اذا خالطها اصفرت وكان الاصمعى يذهب الى أنه من السخاء لانه يقول بعده

ترى اللحز الشحيح اذا أمرت عليه لماله منها مهينا

(ومن ذلك قوله)

أقول لعبد الله لما سقاؤنا ونحن بوادى عبد شمس وهاشم

على حالة[1] لوان فى القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتم

معنى البيت أقول لعبد الله لما سقاؤنا وهى أى ضعف ونحن بهذا الوادى شم أى

(١) قوله على حالة أنشده فى المخصص بهذه الصفة وكتب عليه امامنا الشنقيطى مانصه . قلت لقد حرف على بن سيده بيت الفرزدق هذا تحريفين فى أوله وآخره أولهما قوله على حالة الى آخره وعروضه وثانيهما قوله لضن بالماء وحاتم والصواب فى روايته :

على ساعة لو أن فى القوم حاتما على جوده ضنت به نفس حاتم

لان الروى مخفوض وكتبه محققه محمد محمود لطف الله تعالى به آمين اه محمود حسن زناتى

شم البرق عسى يعقبه المطر وقرينة هاشم لعبد شمس آبعدت فهم المراد (وقال القالى فى أماليه) حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا الرياشى عن العمرى عن الهيثم قال قال لى صالح بن حسان ما بيت شطره أعرابى فى شملة والشطر الآخر مخنث يتفكك قلت لا أدرى قال قد أجلتك حولا قلت لو أجلتنى حولين لم أعرف قال أفّ لك وكنت أحسبك أجود ذهنا مما أرى فلت ما هو قال أما سمعت قول جميل * الا أيها النوام ويحكم هبوا * اعرابى فى شملة ثم أدركه اللين وضرع الحب فقال * أسائلكم هل يقتل الرجل الحبّ *

كانه والله من مخنثى العقيق (وقال القالى) حدثنا أبو بكر حدثنا أبو عثمان الاشنانداني قال كنا يوما فى حلقة الاصمعى اذ أقبل اعرابى فقال أين عميدكم فاشرنا الى الاصمعى فقال مامعنى قول الشاعر

لامال الا العطاف توزره ... أم ثلاثين وابنة الجبل
لا يرتقى النزفى ذلاذله ... ولا يعدى نعليه عن بلل

قال فضحك الاصمعى وقال

عصرته نطفة تضمنها ... لصب تلقى مواقع السيل
أو وجبة من جناه أشكلة ... ان لم يرعها بالقوس لم تنل

قال فأدبر الاعرابى وهو يقول تالله ما رأيت كاليوم عضلة ثم أنشدنا الاصمعى القصيدة لرجل من بنى عمرو بن كلاب أو قال من بنى كلاب (قال أبو بكر) هذا يصف رجلا خائفا لجأ الى جبل وليس معه الاقوسه وسيفه والسيف هو العطاف وأم ثلاثين يعنى كنانة فيها ثلاثون سهماً وابنة الجبل القوس لانها من نبع والنبع لاينبت الا فى الجبال ومعنى البيت الثانى أنه فى جبل لانزفيه يتعلق بأذياله ولا بلل يصرف نعليه عنه والعصرة الملجأ والنطفة الماء واللصب كالشق يكون فى الجبل وتلقى قبل والسيل المطر والوجبة الاكلة فى اليوم والجناة ما اجتنى من الثمر

والاشكلة سدر جبلى لايطول

(فصل) وأما الغاز أئمة اللغة فالاصل فيه ماقال أبو الطيب فى كتاب مراتب النحويين حدثنا عبد القدوس بن أحمد حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنى جماعة عن الاصمعى عن الخليل قال رأيت أعرابياً يسأل اعرابياً عن البلصوص ماهو فقال طائر قال فكيف تجمعه قال البلنصى قال الخليل فلو ألغز رجل فقال ما البلصوص يتبع البلنصى كان لغزاً (ومن محاسن الالغاز) ما رأيت فى ديوان رسائل الشريف أبى القاسم على بن الحسين المصرى من تلامذة أبى أسامة اللغوى جمع تلميذه عبد الحميد بن الحسين قال ولما مضت أيام من مقامه بواسط حضره فى جملة من كان يغشاه لمشاهدة فضله وبراعة أدبه عند انتشار ذكره رجل يعرف بأبى منصور بن الربيع من أهل الادب وأحضره قصيدة قد بنيت على السؤال عن الفاظ من اللغة على جهة الامتحان لمعرفته وهى

يا أفضل الادباء قو ... لا لا تعارضه الشكوك
وابن الجحاجحة الذيـ ... ـن نمت مساعيهم ملوك
لا العلم ناب عن حجا ... ك اذا نطقت ولا تروك
عرضت مسائل أنت لل ... ـفتوى بمشكلها دروك
ما الحىّ والحيوت أو ... ماجليح نضو بروك
أم ماترى فى برقع ... رقشاء محصدها حبيك
أم ما الصرنقح والرزيـ ... ـز وما الملمعة النهوك
ولك الدراية ما البصيـ ... ـرة فى مداحيها السهوك
وأبن لنا ما خطمط ... أبدا بأمرغه معيك
أم ما اغتنانة فوهـ ... ـد فيه الملامة لا تحيك
أم ما ترى فى مطرهـ ... ـف حبه حب نهيك

أم ماتقلب قلفع فى كف عكموز تحيك
أم ما توقل هبرج يرتب مرسنه هلوك
ولرب ألفاظ أتتـ لك وفى مطاويها حلوك
فارفق بنشرك طيها وانظر بذوقك ماتلوك
هذا وقد لذمت فؤا دى حرمل هرط ضحوك
دعكنة نظرنة فى خيس غالظها شبوك
تغدو وخربها المذيـ ل فى طرائفه سدوك
وأراك مالك مشبه فيما علمت ولاشريك
حقا لقد حزت العلو م حيازة العدم الضريك

(نسخة الجواب) كتبه لوقته مقتضبا واستنابنى فيه محرّرا

بسم الله الرحمن الرحيم اللهمّ انا نحمدك على تمحيص البلوى كما نعوذ بك من اطفاء النعما ونسألك أن تجعل ثواب أقل حسناتنا لديك كما نسألك أن توجه بعوائد الشكر وسائلنا اليك ونرغب اليك فى حسن المعرفة بعيوبنا من معصيتك كما نستوهبك غض الابصار عن عيوب اخواننا فى طاعتك ونسترزقك الهاما لما فى العبث من تضييع الاصول ولما فى سرعان القول من عصيان العقول ونجتدى فضلك أن تسلمنا وتسلم منا وتشغلنا بعبادتك وتشغل أهل الخطل عنا متوجهين باخلاص اليقين والصلاة على سيدنا محمد النبىّ وآله الطاهرين وقفت على ما كتبت به وذكرت ان بعض أهل الأدب كلفك المسئلة عنه وأعلمتنى توجه ظنك فى ابانة مشكله وايضاح سبله وتأملته فوجدته شعراً لا أحب أن أقول فى صناعته شيئاً مشتملا على ألفاظ من حوشى اللغة لا يتشاغل بمثلها أهل التحصيل ولا يتوفر على طلبها الا كل ذى تأمل عليل لخروجها عما ينفع فى الاديان ويعترض فى تفسير القرآن ولمباينتها ماتجرى به المذاكرة وتستخدم فيه المحاورة وزاد فى عجبى

منها صدورها عن النطيحة وفيها من الاستاذ الفاضل أبى القاسم هبة الله بن عيسى أدام الله تأييده بحر الادب الذى عذبت موارده وشهاب العلم الذى التهبت مطالعه وريّ العقول الظماء وطب الجهل المستفحل الداء والباب الذى يفتح عن الدهر تجربة وعلماً والمرآة التى تتصفح بها أوجه الانام احاطة وفهماً وبعد فهو الرجل الذى سلم له أهل بلده أنه شعلة الذكاء ووارث محاسن الادباء وملتقى شذان العلوم وقاطع تجاذب الخصوم فان كان الغرض فى هذه الابيات الخراب المقفرة من الصواب طلب الفائدة فقد كان يجب أن يناخ عليه بثقلها ويقصد اليه بمعضلها فعنده مفتاح كل مسئلة مقفلة ومصباح كل داجية مشكلة بل لست أشك أن هذا السائل لو جاوره صامتاً عن استخباره وعكف على ذلك الجناب كاتما لما فى طى مضماره لاعداه رقة نسيم أرجه وهذب خواطره التقاط فرائد لفظه ولهداه قربه منه من ضلالته ولشفاه دنوه منه من جهالته حتى يغنيه الجوار عن الجوار والاقتراب عن رجع الجواب وحتى يعود ملهماً ينطق بالحكمة ولو لم يقصد اظهارها ويجيب عن المسائل ولو لم يعرف أصولها واستقرارها هذا ان كان يريد الفائدة وان كان قصد الامتحان للمسئول وتعرض لهذا الموقف المدخول فذلك أعجب كيف لم يتأدب بآدابه الصالحة ويعش الى هدايته الواضحة ويعلم أن هذا خلق أهوج ومذهب أعوج وسجية لا تليق بأهل العلم ولا يؤثر مثلها عن ذوى النظر الصحيح والحزم وكيف لم يعلم هذا القريض المكلف بما أعطاه الله تعالى من سعادة مكاثرته وساق اليه من بركة صحبته ان هذا القريض كما قال المخزومى لعبد الملك بن مروان وقد لقيه فى طريق الحج بعد ما أنكره وكرهه فقال بئست التحية من ابن العم على النأى وهذا لعمرى بئست تحية الغريب من القاطنين ولؤمت هدية الوافد من المقيمين وقد كان حق الغريب أن يكثر قليله ويسدد زيفه ويثبت زلله ويعار من معالى الصفات ما يؤنس غربته ويصدق مخيلته ويعلم أنه قد حل على أشباه

القعقاع بن شور الذين لا يشقى بهم جليس ولا يذم دخلتهم أنيس ولا يزورهم نازح الدار الاسلا عن وطنه ولا يسكن الى قربهم شاك لنبوة الحظ الاصلح ما بينه و بين زمنه الى أن يبدوا عن تباينه ويجثوا عما وراء ظهره و يأخذوا بعادة أهل الاثر ويحملوا نفوسهم معه على مافى الجواب من الغرر على أن هذا الطارئ عليهم رجل كان أربه من العلم مافيه حظ نفسه وتهذيب خلائقه والاقتداء بهذه الآداب الزاكية على تقويم أوده والاستعانة بقليل هذه الحكم المصلحة على اصلاح فكره مخدوماً بالعلم لا خادماً ومتبوعاً بملح غرائب الآداب لا تابعاً وعلى أنه لو كان قد احتبى للجدال و ركب للنزال وتحدى بعلمه تحدى المعجز وتعرّض لكافة العلماء تعرّض الواثق المتحرز لما كان فى غروب كلماته من حوشى اللغة عن فهمه مايدل على قصر باعه وقلة متاعه ويا عجباً للفراغ كيف سوغ لهذا المغتر أن يجارى بخلق درعه تقسم أفكارى وكيف أنساه اجتماع شمله بعد ديارى وكيف أذهله حضور أحبته عن مغيب أفلاذ كبدى وكيف طرقت ناظره سكرة الحظ عن تصوّر مايجنّ خلدى وكيف لم يدر مالى من الحاظ مقسمه وطنون مرجمه والتفات الى ولد ينتهب الشوق اليه تصبرى و ينبه الاشفاق عليه حذرى وكيف لم يخطر بباله أنى قريب عهد بمحل عز وثروة كانا أوحشانى من الاكفاء وخلطانى بين الاعداء والاصدقاء وقد تكلفت الاجابة عما تضمنته الابيات انقياد المرادك ومقتسرا رأيى على اسعادك أجرّ أنلامى جرّاوهنّ ثواكل وأنبه قرائحى وهنّ فى غمرات الهموم ذواهل وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب قال هذا السائل ان المسئول دروك لتلك الفتوى ومستحق بها الرتبة العليا فقال شيخ من شيوخنا عزمته لنا الايام عن كل فائت فوفت وزادت وعوضتناه من كل مخترم فأحسنت وأفادت وكان لحظ الابيات قبلى ولاءم مشكله فى التعجب منها مشكلى ان دروكا ههنا لايجوز لان فعولا لايكون من أفعل (قال) لو جاز هذا لجاز

حسون وجمول ونعوم من أحسن وأجمل وأنعم وما نحب استيفاء القول فى هذا الزلل ولا نستفتح كلامنا بالمناقشة فى هـذا السهو والخطل ولعل القائل وهم حملا على قراءة حفص (فى الدرك الاسفل من النار) فظن أن الدرك بوزن فعل وأن فعلا مصدر فعل يفعل ولم يجعله من الدرك لان الفتح عندهم لا يخفف فلايقولون فى جمل جمل وذهب عليه أنه قد يكون اسما مبنياً مثله وان لم يكن مخففاً منه كما قالوا دركة ودركه فى حلقـة الوتر التى تقع فى فرض القوس فخففوا وحركوا وعلى أنهما لوكانا مصدرين لجازأن يجيئا على الشذود ولايحمل عليهما مايبنى من الفعل لان الشذوذ ليس بأصل يقاس عليه أولعله اغتر بقولهم دراك ودراك أيضاً شاذ لانهم قد نقلوا أفعل يفعل وهوقليل فقالوا فطرته فأفطر وبشرته فأبشر فجاء على هذا دركته فأدرك قال سيبويه وهذا النحو قليل فى كلامهم أو لعله ذهب الى قولهم دراك مثل نزال فظن أنه يقال منه دراك كما يقال مناع ونزال من منع ونزل وذهب عنه أنه قد جاء الرباعى فى هذا الباب كما قالوا قرقار وعرعار فى معنى قرقر وعرعر فأما الفرق بين الرباعى والثلاثى فهو أن سيبويه يرى اجازة فعال فى موضع فعل الامر فى الثلاثى كله ويمنعه فى الرباعى الامسموعا وقال غيره من النحويين بل هما ممنوعان الامسموعين واعتمد سيبويه فى الفرق على كثرة ماجاء فى الثلاثى وقلة ماجاء فى الرباعى أولعله أصغى الى قول الراجز

ان يكشف الله قناع الشك * يظفر اذاً بحاجتى ودركى

* فهو أحق منزل بتركى * فذهب الى ان دروكا مصدر ولم يعتمد أنه قد قرئ (فى الدرك الاسفل من النار) أو لعله علق بسمعه قول العتبى

اذا قلت أوفى أدركته دروكة فياموزع الخيرات بالعذر أدرك

وما أعرف له أقوى حجة منه أو لعله أراد بقوله دروك فعولا من الدرك وهى لغية لبعض الامم تكلمت بها العرب ثم بدأ السائل فسأل عن الحى والحيوت ولم أقف

على صحة سؤاله لانى وجدت الابيات مكتوبة بخط يئن سقما ويتخيل بأبى براقش تصحيفا وتغيرا فان كان سأل عن الحى بكسر الحاء فقد أنشد أهل العلم قول العجاج

وقد نرى اذا لحياة حىّ واذ زمان الناس دغفلىّ

فقالوا الحى الحياة جمع حىّ فأما كونه بمعنى الحيات فوزنه على فعل فيجوز على مذهب سيبويه أن يكون وزنه فعل هكذا مذهبه فى قيل وديل وعلى مذهب الاخفش لايكون وزنه الا فعل لانه لو كان وزنه على فعل لجاء به على حىّ (قال الاخفش) وانما أجزت ذلك فى الجمع لثقل الجمع وخفة الواحد وسيبويه يرى كسر أوله لاجل الياء وثقلها على كل حال فأما اذا كان جمعا فهو شاذ ان حملناه على فعل وأشذ شذوذا ان جعلناه على فعل لانه قد جاء فى الجموع فعل مثل عوط وان كان جمع عائط فان الفاعل والفعل يتجاوران ويتقاربان لانهما مصدر واسم فاعل لفعل واحد ولان فعلا قد يقع موقع فاعل فيقال للعادل عدل وللزائر زور فهذا من شذوذ الجمع على أى وجهيه كان ومعنى الشعر يتوجه على أن يكون الحى بمعنى الحياة أكثر وأقوى كما تقول اذ الزمان زمان واذ الناس ناس فاذا جعلناه فى موضع الاحياء كان كأنا قلنا اذ الانسانية ناس واذ الفتوة فتيان وهو بعيد وسأل عن الحيوت وهى الحية وزنه فعلوت والتاء فيه زائدة وكثيراً ما تزاد خامسة مثل عفريت وهو عفرى وسأل عن الجليح وهى العجوز الكبيرة وأنشد

انى لاقلى الجليح العجوزا وأمق الفتية العكموزا

وسأل عن برقع وهى السماء الدنيا وأنشدوا لامية بن أبى الصلت

وكأن برقع والملائك حولها سدر توا كله قوائم أربع

وسأل عن الصرنقح وهو الشديد الخالص ولايكون فعنلل الا وصفا لايجىء اسماً كذا قال سيبويه ومن بعده من أهل العلم قال جران العود

وليسوا باسواء فمنهن روضة تهيج الرياح غيرها لايصوّح
ومنهنّ غل معقفل لايفكه من القوم الا الشحشحان الصرنقح

وسأل عن الزرزير وهو الذكى المتحرك وكان شيخنا أبو أسامة يخالف جميع اللغويين فيه فيقول هو (الزرير) قال ومنه اشتق اسم زرارة وقول أبى اسامة أصح على مذهب سيبويه لان سيبويه يحتج على مافاؤه ولامه معتلتان بعلة مافاؤه ولامه مثلان من الحروف الصحاح نحو قلق ونحوه فزرير على هذا يكون فاؤه ليست مثل لامه ويدخل فى باب رد وكر وهو أكثر عند سيبويه وأوسع أيضاً (وأما الملمعة) فهى الفلاة التى يلمع فيها السراب ومثل من أمثالهم * أكذب من يلمع وهو السراب ومنه الالمعي وكأنه تلمع له العواقب لدقة فطنته فأما اللوذعى فالذى كأنه يتلذع من شدة ذكائه وكل مفعلة من اللمع ملمعة (ويقال) المعت الوحشية وغيرها اذا بان لضرعها صقال وبريق باللبن فيه قال الاعشى

ملمع لاعة الفؤاد الى جحش فلاه عنها فبئس الفالى

ويقال لاعة فعلة ومذكرها لاع (وفى الحديث) هاع لاع مبنية من شدة تأثير الحذر فى القلب فكأنه مأخوذ من اللوعة وقيل بل لاعة بوزن فاعلة كأن الاصل لاعية من اللعو وهو أشد الحرص وبين الخليل وجماعة من النحويين فى هذا خلف لانحب الاطالة بذكره (وأما قوله النهوك فليس يحتاج النهوك ولا النهيك والنهاكة الى تفسير لظهور أمره) وسأل عن البصيرة وهى الترس قال الاشعر الجعفى وليس بالاشعر المازنى

راحوا بصائرهم على أكتافهم وبصيرتى يعدو بها عتد وأى

وقالوا البصيرة الدم ومعنى البيت على هذا أنهم أخذوا الديات ولم آخذ فركبت يعدو بى فرسى لطلب الثار كما قالوا انما أركض بحاجتك أى فى طلب حاجتك ويكون هذا مشبها لقولهم

غـدا ورداؤه لهق حجير ورحت أجر ثوبى ارجوان

كلانا اختارفانظر كيف تبقى أحاديث الرجال على الزمان

والبصيرة فى غير هذا الموضع الحق قال الشاعر

ونقاتل الابطال عن آبائنا وعلى بصائرناوان لم نبصر

أى على الحق والباطل ومسلمين وكفارا والمداحي مفاعل من الدحو والدحو معروف يريد به البسط والدحو أيضاً النكاح وأنشد

لما دحاها بمتل كالصقب وأوغقته مثل ايغاق الكلب

أى تحركت تحته * والسهوك فعول من السهك ويقال ريح سهوك وسيهوج وسيهك وسيهج اذا كانت شديدة المرور قوية الهبوب وسيهوك وسيهوج ثابتان وسيهك وسيهج قليلان لم يثبتهما جميع أصحابنا * وسأل عن الخطمط وهو كالكحكح الشيخ الكبير والمرغ الريق يقال أحمق ما يجأى مرغه أى ما يمسك ريقه والمرغ التراب فى غير هذا * وقوله معيك فعيل بمعنى مفعول من المعك وهو اللىّ * وسأل عن الفوهد فالفوهد والثوهد هو الغلام الممتلئ شباباً وأنشدوا

لمحت فيها مطرهفا فوهدا عجزة شيخين غلاما أمردا

وسأل عن المطرهف وهو كالمطرهم فى الشباب وقد مضى ذكره فى البيت المنشد قبيل والميم فيه بدل من الفاء و بين أهل اللغة والنحو خلف فى الحد الذى يسمى الابدال ليس هذا موضعه وليعقوب فيه كتاب معروف ولصاحبنا أبى الطيب اللغوى فيه كتاب عشرة أمثال كتاب يعقوب فانه جاء به على حروف المعجم فأما المكرهف بالكاف وان كان لم يسأل عنه لكنا ذكرناه لئلا يقع لبس به فهو المشرف الظاهر * وسأل عن القلفع وما كنت أحب له أن يدل على قصور

علمه بكون مثل هذه اللفظة وما تقدم من أشباهها من جملة الحوشى عنده وهو الطين الذى ينقلع عن الكمأة وفيه خلف يقال قلفع وقلقع والصحيح قلقع وبه قال أبو أسامة * وسأل عن العكموز وهي الفتاة التارة وقد تقدم الشاهد عليه وقال تحيك ومعناه تتبختر وأنشد يعقوب وغيره

جارية من شعب ذى رعين حياكة تمشى بغلظتين
يا قوم خلوا بينها وبينى أشد ما خلى بين اثنين

حياكة فعالة من الحيك وهو التبختر * وسأل عن الهبرج وهو من صفة بقر الوحش * قال العجاج * يتبعن ذيالا موشى هبرجا (وقال) يرتب يفتعل من رب الامر أى أصلحه أو من أرب اذا لازم على أن يفتعل من أفعل قليل (والمرسن موضع الرسن والهلوك ان كان أراد به الفاجرة لانها تتهالك فى مشيتها أى تتمايل وتتهادى وأصله أنها تميل على أحد جانبيها كالضعيف الهالك الذى لا يستطيع تماسكا وذلك لحسن دلها وتأود خطرتها فجائز فيه وان كان أراد من هلك فهو من بدائعه وان كان أراد من أهلك فهو أبدع وأغرب (ولذم بالمكان والذم مثل لزم والزم فان الذال فيه بدل من الزاى على مذهب أهل اللغة لا النحويين فتقول أهل اللغة ان العرب تقول فى الارنب حذمة لذمه تسبق الجميع بالا كمه يعنى يلزم العدو ورجل لذمة لا يفارق البيت (وذكر الحرمل وهى فى الاصل المرأة الفاجرة فى قول بعضهم وقال آخرون هى الحمقاء قال المزرد

فطوف فى أصحابه يستبينهم فآب وقد أكدت عليه المسائل
الى صبية مثل السعالى وحرمل رواكد من شر النساء الحرامل

والهرط النعجة المسنة والهرط فى غير هذا والهرد السوء يقال يهرط عرضه ويهرده ومثل الحرمل الخذعل والعركل (وسأل عن الضحوك وهو فعول من الضحك

وهو العسل وهو الغدير الصافى وهو طلع النخل والثلج (وقال) دعلنة أو دعكنة والصحيح فيه بالكاف وهو السمن والقوة وهذا مما لا يسأل عنه لان جميع ما زيدت فيه النون فى هذا الموضع يدل لفظه على اشتقاقه كما يدل سمعنة ونظرنة على السمع والنظر ودعكنة من الجلادة كأنه من الدعك فاما نظرنة فهو من النظر وأنشدوا

ان لنا لكنه * معنة مغنه * سمعنة نظرنه * مالا تره تظنه * كالذئب فوق القنه

ويروى سمعنة نظرنه بضم أولهما وهو مشهور (وذكر الخيس وهو الغابة وأصله من التخييس للزوم الاسد له والخيس فى غير هذا الموضع اللحية قال الشاعر

فاته المجد والعلاء فأضحى يفرج الخيس بالنحيت المفرج

والنحيت المشط وذكر الغانط وهو الفاعل من الغنط وهو الكرب وقال عمر بن عبد العزيز فى ذكر الموت

غنط ليس كالغنط وكنط ليس كالكنط

وهما الكرب ويقال غنطته وأغنطته (وشبوك فعول من التشبيك) والخريع القليل من كل شئ (والمذيل المبتذل) والطرائف الايدى والارجل قال الهذلى

ويحمل فى الآباط بيضاً صوارما اذا هى صالت بالطرائف قرت

(والسدوك لا أو من به) يقال سدك سدكا فان كان جاء فيه سدوك فشاذ قليل وهو اللزوم ﴿ هذا ما حضرنا ﴾ من القول بخاطر عند الله علم تشعبه وتذكر قد أبعدت الايام تذاكر تعليقاته وكتبه فان كان صواباً فبتوفيق الله تعالى لنا وباطلاعه على حسن النية منا وان كان زللا فغير صائر ولا مستنكر ان شاء الله تعالى ولولا اننا لا ننهى عن خلق ونأتى مثله ولا نأمر بمعروف ونخالف فعله لسألنا مستفيدين ولقلنا متعلمين نثرا لما فيه من شفاء البيان لا نظما لما فيه من التعاصى والطغيان فسألنا من اللغة ان كانت عنده مهما كما قال هذا السائل عن العلافق بالعين فانه

بالغين معروف وعن المرضة بكسر الميم فانه بفتحها معروف وعن هند لامضافا الى الاحامس فانه بالاضافة معروف وعن شكرى بضم الشين فانه بفتحها معروف وعن الزئير فانه بالنون معروف وعن الدقرورة فان الدقرارة بالالف معروف وعن اشتقاق قولهم افتاء الناس لا على أن فعال يجمع على افعال وان كان فيه على هذا الوجه كلام ولكنه معروف وعن الحرج فى الاسماء فانه فى المصادر معروف وعن الوغد لا فى صفة الرجل الساقط فانه معروف وعن الورون بالواو فانه بالياء معروف وعن ربقة وهل الصحيح فيه بالباء أو بالنون وما الحجة على كل واحد منهما لا فى معنى الجنس فانه على هذا الوجه معروف وكم فى الكلام أفعلة اسماً فانه فى الصفات معروف وما الناق غير جمع ناقة ولا ترخيمها فانه فيهما معروف وما اختلاف أهل اللغة فى عفرنة لاعلى ما قاله أبو عبيدة فانه معروف وما الفهد فى الناس فانه فى الحيوان معروف وما الشاهد على جواز أصلخ فانه بالخاء معروف وما فعل من الحمامى يجرى مجرى ألفج فهو ملفج فى فتح ما يجب كسره من اسم فاعله غير الرباعيات المذكورة فان باب تلك معروف وما الصحيح فى الجوشن هل الحاء أو الجيم أو الخاء وما الشاهد على كل منها لا نسأل عن التفسير بل عن الصحيح من الثلاثة والشاهد عليه فان التفسير معروف وما قول تفرد به ابن الاعرابى فى القوس لم أجد نقله غيره وما قول تفرد به ابن دريد فى الشقارى خالف فيه النحويين لم يقله غيره وما قول تفرد به ثعلب فى الزلاقة والبرادة لم يقله غيره وما قول تفرد به ابن التيمى فى التنفيذ لم يقله غيره وما قول تفرد به أبو عمرو بن العلاء فى اليد لم يقله غيره وما قول تفرد به خالد فى وزن طاقة لم يقله غيره هذا ان كانت اللغة عنده مهما فان قال ان النحو هو المهم قلنا له أرشدك الله فما جمع على أفعلة أغفله سيبويه ولم يلحقه بكتابه أحد

من النحويين وهل ذلك الجمع ان كنت عارفا به مطرداً ومحمول على مجانسه في اللفظ وعلى أى شئ خفض وقيله يا رب في قراة حفص لا على ما أورده أبو على الفارسى فانه لم يسلك فيه مذهبه في التدقيق ولم منع سيبويه من العطف على عاملين وهو في سورة الجاثية بنصب آيات ورفعه لا يتجه الا عطفا على عاملين فان كان أخطأ وأصاب الاخفش فمن أين زل وان كان أصاب فكيف يجوز له مخالفة الكتاب وهل قول سيبويه في النسبة الى أمية أموى بفتح الهمزة صواب أم سهو استمر عليه وعلى جميع النحويين بعده ولم قيل معدى كرب ولم تحمل الياء في لغة من أضاف ولا من جعله اسما واحدا لا على ما أورده النحويون فلهم فيه أقاويل مسطورة وهل مذهبهم في أن هدى وسرى مصدران صحيح أم لا وهل يوجد فعل زائد على ما ذكره سيبويه واستدركه الاخفش عليه أم لا وكم حرف يوجد إن وجد وهل بيض في قولهم حمزة بن بيض علم أم لا وما معناه في اللغة ووزنه في النحو مقيسا لا مسموعا على ماذكرناه نحن في هذه الرسالة ولم اختاروا أن مع عسى وكرهوها مع كاد (فان قال) لست أتشاغل بعلوم المعلمين وانما آخذ بمذهب الجاحظ اذ يقول علم النسب والخبر علم الملوك (قلنا) له فمن أبو جلدة فان أبا خلدة معروف وما العاص وما اشتقاقه فان العاصى معروف ومن جنسه بالتخفيف لا بالتشديد مفتوح الاول فانه بالتشديد وضم أوله معروف ومن معدى كرب غير صاحب (أمن ريحانة الداعى السميع) فان هذا معروف وما اسم امرئ القيس على الصحة لا على الظاهر وعلى أن في اشتقاقه كلاما طويلا فانه معروف ومن شهل غير الفند الزمانى فان الزمانى معروف ومن شهم بالشين فانه بالسين معروف ومن الزبير غير الاسدى واليهودى فكلاهما معروف ومن الزبير بفتح الزاى فانه بضمها على ماقدمناه معروف ومن القائل

وقافية لججتها فرددتها لذى العرش لونهنهتها قطرت دما

أرجل أم امرأة وهل صفية الباهلية قلب أم مولاة وهل المستشهد بشعره فى الغريب المصنف أبو مكعب أو أبو مكعت بالباء أو التاء وفى أى زمان كان وايهما كان اسمه ومن أى شئ اشتقاقه ومن النطف الذى يضرب به المثل ومن العكص وما أسأل عن تفسيره فانه فى اللغة معروف ومن ذو طلال بالتشديد فانه بالتخفيف معروف وكذلك ذو ظلال (وما خوعى فان خوعى معروف) وهل أخطأ ابن دريد فى هذه اللفظة أو أصاب وما تقول فى عدنان غير الذى ذكره مولى بنى هاشم فانه معروف وهل يخالف فيه أم لا وهل حبيب والد ابن حبيب العالم رجل أم امرأة وهل هو لغية أو لرشدة ومن أجمد بالجيم فانه بالحاء كثير ومن زبد بالباء فأما زند بالنون فمعروف ومن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله (لا يمنع الجار جاره أن يجعل خشبة فى حائطه) فقال خشبة واحدة وقالوا كلهم خشبه مضافا ومن يكثر ذكر الحضرمى فى شعره من العرب والنبيذ هذا المشروب هل كان معروف الاسم أم لا عند العرب ومن روى عن ظئر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أنها قالت فى شاتها وكانت لا تعدى أحداً وما معناه ومن تفرد من أهل العلم بنصرة ذى الرمة وتغليط الاصمعى فى تغليطه فى قوله أيه عن أم سالم لا على ما قاله النحويون من التعريف والتنكير فان ذلك معروف ومن قال فى المتنبئة انها سجاح مثل قطام ومن قال سجاح مثل غمام غير مبنى ولم سمى خليد الشاعر عيسى ومن عمى الذى تنسب اليه الصكة فيقال صكة عمى وهل ذكر فى شعر ومن ذكره ومن حوى الذى تنسب العرب اليه الضلال ومن ذكره من أصحاب رسول الله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وما كرب المنسوب الى معدى كرب وهل أصاب المبرد فى نسبة الابيات الجيمية

لما دعا الدعوة الاولى فاذكرنى * أخذت بردى واستمررت أدراجى

أم أخطأ (فان قال) انه صاحب آثار وراوى سنن وأحكام (قلنا) له ما معنى

قول رسول الله صلى الله وسلم عليه وعلى آله من سعادة المرء خفة عارضيه وهو صلى الله عليه وعلى آله لم يكن خفيف العارضين لا على ما فسره المبرد فانه لم يأت بشئ وما معنى قوله صلى الله عليه وعلى آله تسحروا فان فى السحور بركة ونحن نراه ربما هاض و أتخم وضر و أبشم وما معنى قوله صلى الله عليه وعلى آله اتقوا النار ولو بشق تمرة ولو سرق سارق جلة تمر فتصدق بنصفها كان مستحقا للنار عند المسلمين وما معنى قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله لا تزال الانصار يقلون وتكثر الناس ولو شئنا لعددنا أشخاصهم أكثر مما كانت فى البادية والحضر وما معنى قوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ان امرأ القيس حامل لواء الشعراء الى النار وهل ثبت هذا الخبر أم لا ولم قال ان من الشعر لحكمة ثم قال صلى الله عليه وعلى آله أوتيت جوامع الكلم فهل تخرج الحكمة من جوامع الكلم (فان قال) انما أفنيت عمرى فى القرآن وعلومه وفى التأويل وفنونه (قلنا) اذا يكون التوفيق دليلك والرشاد سبيلك صف لنا كيف التحدى بهذا المعجز ليتم بوقوعه الاعجاز وأخبرنا عن صفة التحدى هل كانت العرب تعرفه أم كان شيئا لم تجر عادتها به وكان اقصارها عنه لا لعجز بل لانه التماس مالم تجر المعاملة بينهم بمثله ثم نسأل عن التحدى هل أوفى بمعارضة بان تقصيرها عنه أو لم يلق بمعارضة ولكن القوم عدلوا الى السيف كما عدل المسلمون مع تسليمه ولم يعارضوه به ثم نسأل عن قول الله تعالى لو جدوا فيه اختلافا كثيراً وفيه من الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه ما لا يكون أشد اختلافا منه ثم نسأل عن قوله تعالى وغرابيب سود وما معنى هذه الزيادة فى الكلام والغرابيب هى السود فان قال تأكيد فقد زل لان رجحان بلاغة القرآن انما هو بابلاغ المعنى الجليل المستوعب الى النفس باللفظ الوجيز وانما يكون الاسهاب أبلغ فى كلام البشر الذين لا يتناولون تلك الرتبة العالية من البلاغة على أنه لو قال تأكيد لخرج عن مذهب العرب لان العرب تقول أسود

غربيب وأسود حلكوك وحالك فتقدم السواد الاشهر ثم تؤكده وهذه الآية تخالف ذلك واذا بطل التأكيد فما المعنى وما معنى قوله تعالى نخر عليهم السقف من فوقهم وهل يكون سقف من تحتهم فيقع لبس يحتاج الى ايضاحه بذكر فوق ونحوه يخافون ربهم من فوقهم وهل لهم رب من تحتهم وما معنى قوله فوق ههنا وهل يدل على اختصاص مكان ومامعنى قوله عز وجل كلمح البصر أوهو أقرب وما هذا الاقرب وما معنى قوله تعالى فهى كالحجارة أو أشد قسوة وهل شئ أشد قسوة من الحجارة ومامعنى قوله إلهين اثنين وهل بعد قوله إلهين اشكال بأنهم أربعة فنستفيد بقوله اثنين بيان المعنى ومامعنى قوله تعالى ومن دخله كان آمنا وقد رأينا الناس يذبحون بين الحجر والمقام فى الفتن التى لاتخلو منها تلك البلاد ومامعنى قوله تعالى أن تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى وماالفائدة فى ذكر احداهما الاخرى ولو قال تعالى فتذكرها الاخرى لكان أوجز وأشبه بالمذهب الاشرف فى البلاغة ومامعنى قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف فان ربكم لرؤف رحيم ومن أين تناسب الرأفة والرحمة هذا الاخذ الشديد على التخوف الذى يقتضى العفو والغفران وعلى أن هذا السائل لو سأل عن الصناعة التى أنابها مرتسم ولشروطها ملتزم لا فى الترسل فانى ماصحبت بها ملكا ولكن فى صناعة الخراج لكان يجب أن يقول لى ماالباب المسمى المجموع من الجماعة وأين موضعه منها وأى شئ يكون فيه ولا يحسن ذكره فى غيره وأن يقول ما الفائدة فى ايراد المستخرج فى الجماعة ومن كم وجه يتطرق الاختلال عليها بالغاية منها وأن يقول ما الحكم فى متعجل الضمان قبل دخول الضامن وأى شئ يجب أن يوضع منه اذا أراد الكاتب الاحتساب به للضامن من النفقات وخلصه من جارى العمل وفيه أقوال تحتاج الى بحث ونظر وأن يقول ان عاملا ضمن أن يرفع عمله بارتفاع مال الا أنه لم يضمن استخراج جميعه وضمن استخراج ما يزيد على ما استخرج

منذ خمس سنين والى سنته بالقسط كيف يصح اعتبار ذلك ففيه كمين يحتاج الى تقصيه وتأمله وأن يقول لم يقدم المبيع على المستخرج والمبيع انما هو من المستخرج وكيف يصح ذلك وأن يقول كم من موضع تتقدم الجمل على التفصيل وفى أى موضع لايجوز إلا تأخيرها عنه وأن يقول أى غلط يلزم الكاتب وأى غلط لايلزمه وأن يقول متى يجب الاستظهار له فى صناعة الكتابة ومتى لايجوز الاستظهار له وأن يقول متى يكون النقص فى مال السلطان أشد فى صناعة الكتابة من الزيادة وليس يعنى نقص بالارتفاع مع العدل وعاجل زيادته مع الجور فذلك مالايسأل عنه وأن يقول ماباب من الارتفاع اذا كثر دل على قلة الارتفاع واذا قل دل على كمال الارتفاع وأن يقول متى يكون مشاهدة الغلط أحسن فى صناعة الكتابة من عدمه وأن يقول كم نسبة جارى العمل من مبلغ الارتفاع وأول من قرره ورتبه وأن يقول مارتبتان من رتب الكتابة اذا اجتمعتا لكاتب بطل أكثر احتساباته وأن يقول هل يطرد فى جميع أحكام الكتابة حملها على مناسبة أحكام الشريعة أم لا وهل كان يذهب الى هذا أحد من متقدمى الكتاب وما الحجة فيه وبالله التوفيق

﴿ الفصل الثالث فى فتيا فقيه العرب ﴾ وذلك أيضاً ضرب من الالغاز وقد ألف فيه ابن فارس تأليفاً لطيفاً فى كراسة سماه بهذا الاسم رأيته قديما وليس هو الآن عندى فنذكر ماوقع من ذلك فى مقامات الحريرى ثم ان ظفرت بكتاب ابن فارس ألحقت مافيه (قال الحريرى فى المقامة الثانية والثلاثين) قال الحرث بن همام أجمعت حين قضيت مناسك الحج وأتممت وظائف العج والثج أن أقصد طيبه مع رفقه من بنى شيبه لأزور قبر النبى المصطفى وأخرج من قبيل من حج وجفا فأرجف بأن المسالك شاغره وعرب الحرمين متشاجره فحرت بين اشفاق يثبطنى وأشواق تنشطنى الى أن ألقى فى روعى الاستسلام وتغليب زيارة قبر النبى عليه

السلام فاعتمت القعده واعددت العده وسرت والرفقه لا نلوى على عرجه ولا ننى فى تأويب ولا دلجه حتى وافينا بنى حرب وقد آبوا من حرب فازمعنا أن نقضى ظل اليوم فى حلة القوم و بينما نحن نتخير المناخ ونرود الورد النقاخ اذا رأيناهم يركضون كأنهم الى نصب يوفضون فرابنا اتيالهم وسألنا ماباالهم فقيل قد حضر ناديهم فقيه العرب فاهراعهم لهذا السبب فقلت لرفقتى ألا نشهد مجمع الحى لنتبين الرشد من الغى فقالوا لقد أسمعت اذ دعوت ونصحت وما ألوت ثم نهضنا نتبع الهادى ونؤم النادى حتى اذا أظلنا عليه واستشرفنا الفقيه المنهود اليه ألفيته أبازيد ذا الشقر والبقر والفواقر والفقر وقد اعتم القفداء واشتمل الصماء وقعد القرفصاء وأعيان الحى به محتفون واخلاطهم عليهم ملتفون وهو يقول سلونى عن المعضلات واستوضحوا منى المشكلات فوالذى فطر السماء وعلم آدم الاسماء انى لفقيه العرب العرباء وأعلم من تحت الجرباء فصمد له فتى فتيق اللسان جرى الجنان فقال انى حاضرت فقهاء الدنيا حتى انتخلت منهم مائة فتيا فان كنت ممن يرغب عن بنات غير و يرغب منا فى مير فاستمع وأجب لتقابل بما يجب فقال الله أكبر سيبين المخبر و ينكشف المضمر فاصدع بما تؤمر فقال ما تقول فيمن توضأ ثم لمس ظهر نعله قال انتقض وضوؤه من فعله قال فان توضأ ثم أتكأه البرد قال يجدد الوضوء من بعد قال أيمسح المتوضى اثنيه قال قد ندب اليه ولم يجب عليه قال أيجوز الوضوء مما يقذفه الثعبان قال وهل ماء أنظف منه للعربان قال أيستباح ماء الضرير قال نعم و يجتنب ماء البصير قال أيحل التطوّف فى الربيع قال يكره ذلك للحدث الشنيع قال أيجب الغسل على من أمنى قال لا ولو ثنى قال فهل يجب على الرجل غسل فروته قال أجل وغسل أبرته قال فان أخل بغسل فأسه قال هو كما لو ألغى غسل رأسه قال فما تقول فيمن تيمم ثم رأى روضا قال بطل تيممه فليتوضا قال أيجوز أن يسجد الرجل فى العذره قال نعم وليجانب القذره قال فهل له السجود على الخلاف قال لا ولا على أحد الاطراف قال فان سجد على شماله

قال لا بأس بفعاله قال أيصلى على رأس الكلب قال نعم كسائر الهضب قال فهل يجوز السجود على الكراع قال نعم دون الذراع قال ماتقول فيمن صلى وعانته بارزه قال فصلاته جائزه قال فان صلى وعليه صوم قال يعيد ولوصلى مائة يوم قال فان حمل جروا وصلى قال هو كما حمل باقلى قال أتصح صلاة حامل القروه قال لا ولو صلى فوق المروه قال فان قطر على ثوب المصلى نجو قال يمضى فى صلاته ولو غرو قال أيجوز أن يؤم الرجال مقنع قال نعم ومدرّع قال فان أمهم من فى يده وقف قال يعيدون ولو انهم ألف قال فان أمهم من نخذه باديه قال فصلاته وصلاتهم ماضيه قال فان أمهم الثور الاجم قال صل وخلاك ذم قال أيدخل القصر فى صلاة الشاهد قال لا والغائب الشاهد قال أيجوز للمعذور أن يفطر فى شهر رمضان قال مارخص فيه إلا للصبيان قال فهل للمعرّس أن يأكل فيه قال نعم بملء فيه قال فان أفطر فيه العراه قال لا تنكر عليهم الولاه قال فان أكل الصائم بعد ما أصبح قال هو أحوط له وأصلح قال فان عمد لان أكل ليلا قال يشمر للقضاء ذيلا قال فان أكل قبل أن تتوارى البيضا قال يلزمه والله القضا قال فان استثار الصائم الكيد قال افطرومن أحل الصيد قال فهل يفطر بالحاح الطابخ قال نعم لا بطاهى المطابخ قال فان ضحكت المرأة فى صومها قال بطل صوم يومها قال فان ظهر الجدرى على ضرتها قال تفطر إن آذن بمضرتها قال مايجب فى مائة مصباح قال حقتان ياصاح قال فان ملك عشر خناجر قال يخرج شاتين ولا يشاجر قال فان سمح للساعى بحميمته قال يابشرى له يوم قيامته قال أيستحق حملة الاوزار من الزكاة جزا قال نعم اذا كانوا غزا قال فهل يجوز للحاج أن يعتمر قال لاولا أن يختمر قال فهل له أن يقتل الشجاع قال نعم كما يقتل السباع قال فان قتل زمارة فى الحرم قال عليه بدنة من النعم قال فان رمى ساق حرفجدله قال يخرج شاة بداله قال فان قتل أم عوف بعد الاحرام قال يتصدق بقبضة من الطعام قال أيجب على الحاج

استصحاب القارب قال نعم ليسوقهم الى المشارب قال ماتقول فى الحرام بعد السبت قال قد حل فى ذلك الوقت قال ماتقول فى بيع الكميت قال حرام كبيع الميت قال أيجوز بيع الخل بلحم الحمل قال لاولا بلحم الجمل قال أيجوز بيع الهديه قال لا ولا ببيع السبيه قال ماتقول فى بيع العقيقه قال مكروه على الحقيقه قال أيجوز بيع الداعى على الراعى قال لاولا على الساعى قال ايباع الصقر بالتمر قال لا ومالك الخلق والامر قال أيشترى المسلم سلب المسلمات قال نعم ويورث عنه اذا مات قال فهل يجوز أن يبتاع الشافع قال نعم ما لجوازه من دافع قال أيباع الابريق على بنى الاصفر قال يكره كبيع المغفر قال ماتقول فى ميتة الكافر قال حل المقيم والمسافر قال أيجوز أن يضحى بالحول قال هو أجدر بالقبول قال فهل يضحى بالطالق قال نعم ويقرى منها الطارق قال فان ضحى قبل ظهور الغزانه قال شاة لحم لامحاله قال أيحل الكسب بالطرق قال هو كالقمار بلافرق قال أيسلم القائم على القاعد قال محظور على الابعد قال أينام العاقل تحت الرقيع قال أحبب به فى البقيع قال أيمنع الذمى من قتل العجوز قال معارضته فى العجوز لاتجوز قال أيجوز أن ينتقل الرجل عن عمارة أبيه قال ماجوز لخامل ولا نبيه قل اماتقول فى التهود قال هو مفتاح التزهد قال ماتقول فى صبر البليه قال أعظم به من خطيه قال أيحل ضرب السفير قال نعم والحمل على المستشير قال أيجوز أن يبيع الرجل صيفيه قال لا ولكن ليبع صفيه قال فان اشترى عبداً فبان بأمه جراح قال مافى رده من جناح قال أتثبت الشفعة للشريك فى الصحراء قال لا ولا للشريك فى الصفراء قال أيحل أن يحمى ماء البئر والخلا قال ان كان فى الفلا فلا قال أيعزر الرجل أباه قال يفعله البر ولا يأباه قال ماتقول فيمن أفقر أخاه قال حبذا ماتوخاه قال فان أعرى ولده قال ياحسن ماأعتمده قال فان أصلى مملوكه النار قال لا اثم عليه ولا عار قال أيجوز للمرأة أن تصرم بعلها قال ماحظر أحد فعلها قال أتؤدب المرأة على

الخجل قال أجل قال ماتقول فيمن نحت أثلة أخيه قال أثم ولو أذن فيه قال أيحجر الحاكم على صاحب الثور قال نعم ليأمن غائلة الجور قال فهل له ان يضرب على يد اليتيم قال نعم الى أن يستقيم قال فهل يجوز أن يتخذ له ربضا قال لا ولو كان له رضا قال فمتى يبيع بدن السفيه قال حين يرى الحظ له فيه قال فهل يجوز أن يبتاع له حشا قال نعم اذا لم يكن مغشى قال أيجوز أن يكون الحاكم ظالما قال نعم اذا كان عالما قال أيستقضى من ليست له بصيره قال نعم اذا حسنت منه السريره قال فان تعرى من العقل قال ذاك عنوان الفضل قال فان كان له زهو جبار قال لا انكار عليه ولا اكبار قال أيجوز أن يكون الشاهد مريبا قال نعم اذا كان أريبا قال فان بان انه لاط قال هو كما لو خاط قال فان عثر على انه غربل قال ترد شهادته ولا تقبل قال فان وضح انه مائن قال هو وصف له زائن قال ما يجب على عابد الحق قال يحلف باله الخلق قال ما تقول فيمن فقأ عين بلبل عامدا قال تفقأ عينه قولا واحدا قال فان جرح قطاة امرأة فماتت قال النفس بالنفس اذا فاتت قال فان أنقت المرأة حشيشاً من ضربه قال يكفر بالاعتاق عن ذنبه قال ما يجب على المختفى فى الشرع قال القطع لاقامة الردع قال مايصنع بمن سرق أساود الدار قال يقطع ان ساوين ربع دينار قال فان سرق ثمينا من ذهب قال لا قطع كما لو غصب قال فان بان على المرأة السرق قال لا حرج عليها ولا فرق قال أينعقد نكاح لم تشهده القوارى قال لا والخالق البارى *القوارى الشهود لانهم يقرون الاشياء أى يتتبعونها والقوارى اسم طيور خضر تتشاءم بها العرب قال فما تقول فى عروس باتت بليلة حره ثم ردت فى حافرتها بسحره قال يجب لها نصف الصداق ولا يجب عليها عدة الطلاق يقال باتت العروس بليلة حرة اذا لم يفتضها زوجها فان افتضها قيل باتت بليلة شيباء (وفى فتاوى فقيه العرب) سئل عن برستطت فى هلال قال نجس البر الفأرة والهلال بقية الماء فى الحوض

(وقال الامام فخر الدين الرازى) فى مناقب الشافعى رضى الله عنه سئل الشافعى عن بعض المسائل بألفاظ غريبة فأجاب عنها فى الحال (من ذلك قيل له كم قرا أم فلاح فأجاب على البديهة من ابن ذكاء الى أم شملة القرا الوقت وأم فلاح الفجر وهو كنية للصلاة وابن ذكاء الصبح وأم شملة كنية الشمس (وسئل) نسى أبو دراس درسه قبل غيبة الغزالة بلحظه ماذا يجب قال قضاء وظيفة العصرين قال السائل بجناية جناها أبو دراس قال الشافعى لا بل لكرامة استحقتها أمه أبو دراس كنية فرج المرأة والدرس الحيض وقوله نسى درسه أى ترك حيضه والغزالة الشمس وأم دراس المرأة والعصران الظهر والعصر (وسئل) هل تسمع شهادة الخالق قال لا ولا روايته الخالق الكاذب (وسئل) فارس المعركة اذا قضى على أبى المضاء قبل أن يحمى الوطيس هل يستحق السهم قال نعم اذا أدرك الوقعة قضى مات وأبو المضا كنة الفرس (وسئل) هل من وضوء على من حنقه الحنق فاستشاطه قال لا وأحب له الوضوء الحنق شدة الحقد والاستشاطة شدة الغضب (وسئل) حضر ابن ذكاء والزوجان فى الحركة هل ضر صومهما فقال ان نزع من غير مكث لم يضر يعنى طلوع الفجر ﴿ وفى الدرة الادبية لابن نبهان ﴾ من فتيا فقيه العرب يجوز السجود على الخد ان كان طاهراً يعنى الطريق (يفسد لعاب البصير الماء القليل) يعنى الكلب يكره ان يطوف بالبيت عاتكة وهى المتضمخة بالطيب يحرم قتل العكرمة وعليه شاة يعنى الحمامة (وفى شرح المنهاج) للكمال الدميرى سئل فقيه العرب عن الوضوء من الاناء المعوج فقال ان أصاب الماء تعويجه لم يجز والاجاز والمراد بالمعوج المضبب بالعاج وهو ناب الفيلة ولا يسمى غيرها عاجا ﴿ قال ﴾ وليس مراد ابن خالويه والحريرى بفقيه العرب شخصا معينا انما يذكرون ألغازا وملحا ينسبونها اليه وهو مجهول لا يعرف ونكرة لا تتعرف

﴿ خاتمة ﴾ فى كتاب المقصور والممدود لابن السكيت

(قال أبو عبيدة) قال فقيه العرب من سره النساء ولا نساء فليبكر العشاء وليبا كر الغداء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء (وعبارة التبريزى فى تهذيبه) قال فقيه العرب هو الحرث بن كلدة وعبارة غيرهما قال طبيب العرب وهو المشهور فاطلق على طبيب العرب فقيه العرب لاشتراكهما فى الوصف بالفهم والمعرفة ولهم ساجع العرب ينقل عنه ابن قتيبة فى كتاب الانواء بهذا اللفظ والله اعلم بالصواب

انتهى طبع الجزء الاول من كتاب المزهر فى علوم اللغة
وأنواعها للعلامة جلال الدين السيوطى تغمده الله بالرحمة
والرضوان وأسكنه أعلى فسيح الجنان على نفقة
ملتزم طبعه حضرة محمد على صبيح وأولاده
بميدان الازهر الشريف بمصر

المزهر

في علوم اللغة وأنواعها

للعلامة

جلال الدين السيوطي

تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان آمين

ولعموم النفع وضعنا به جملة من تاريخ حياة المؤلف

الجزء الثاني

مطبعة محمد علي صبيح وأولاده
بميدان الأزهر بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

النوع الأربعون معرفة الأشباه والنظائر

هذا نوع مهم ينبغى الاعتناء به فيه تعرف نوادر اللغة وشواردها ولا يقوم به إلا مطلع بالفن واسع الاطلاع كثير النظر والمراجعة وقد ألف ابن خالويه كتابا حافلا فى ثلاث مجلدات ضخمات سماه كتاب ليس موضوعه ليس فى اللغة كذا إلا كذا وقد طالعته قديماً وانتقيت منه فوائد وليس هو بحاضر عندى الآن وتعقب عليه الحافظ مغلطاى مواضع منه فى مجلد سماه الميس على ليس و يقع لصاحب القاموس فى بعض تصانيفه أن يقول عند ذكر فائدة وهذا يدخل فى باب ليس (وأنا ذاكر) إن شاء الله تعالى فى هذا النوع مايقضى الناظر فيه العجب وآت فيه ببدائع وغرائب إذا وقف عليها الحافظ المطلع يقول هذا منتهى الأرب اه (ذكر أبنية الأسماء وحصرها) قال أبو القاسم على بن جعفر السعدى اللغوى المعروف بابن القطاع فى كتاب الأبنية قد صنف العلماء فى أبنية الأسماء والأفعال وأكثروا منها ومامنهم من استوعبها وأول من ذكرها سيبويه فى كتابه فأورد للأسماء ثلثمائة مثال وثمانية أمثلة وعنده أنه أتى به وكذلك أبو بكر بن السراج ذكر منها ماذكره سيبويه وزاد عليه اثنين وعشرين مثالا وزاد أبو عمر الجرمى أمثلة يسيرة وزاد ابن خالويه أمثلة يسيرة ومامنهم إلا من ترك أضعاف ماذكر الذى انتهى اليه وسعنا و بلغ جهدنا بعد البحث والاجتهاد وجمع ماتفرق فى

تآليف الأئمة ألف مثال ومائتا مثال وعشرة أمثلة (قال أبو حيان فى الارتشاف) الاسم ثلاثى ور باعى وخماسى الثلاثى مجرد ومزيد المجرد مضعف وغير مضعف (المضعف) ماتحدت فاؤه وعينه أو فاؤه ولامه أو عينه ولامه وأكثر النحويين لايفرد هذا النوع بالذكر بل يدخله فى مطلق الثلاثى ومنهم من يسميه ثنائيا ونحن اخترنا افراده بالذكر فهو يجئ اسماً على فعل نحو ببر وحظ ودعد وصفة نحو خب وعلى فعل اسما نحو طب وعمة وصفة نحو خب وعلى فعل اسما نحو دب وجرجة وصفة نحو مر وعلى فعل اسما نحو صمم وددن وصفة نحو غمم وعلى فعل اسما نحو خزز وصفة نحو عقق وعلى فعل اسما نحو علل وصفة نحو قدد وعلى فعل اسما نحو غصص وصفة نحو شلل وعلى فعل ولايحفظ الا صفة نحو درد ولا يحفظ منه شئ جاء على فعل ولا على فعل (وغير المضعف) يجئ على فعل اسما نحو فهد وصفة نحو صعب وعلى فعل اسما نحو قفل وصفة نحو حلو وعلى فعل اسما نحو جذع وصفة نحو نكس وعلى فعل اسما نحو جمل وصفة نحو بطل وعلى فعل اسما نحو كبد وصفة نحو حذر وعلى فعل اسما نحو سبع وصفة نحو ندس وعلى فعل اسما نحو ضلع وصفة نحو زيم وعدى اسم جمع فأما قيم (١) وسوى من قوله تعالى دينا قيما ومكانا سوى ورضى وماء روى وماء صرى وسيي طيبة فمن النحاة من استدركها ومنهم من تأولها وعلى فعل اسما نحو صرد وصفة نحو حطم وعلى فعل اسماً نحو طنب وصفة نحو جنب وعلى فعل اسماً نحو ابل ولم يحفظ سيبويه وغيره وزاد غيره حبرة ولا أفعل ذلك أبد الأبد وعبل اسم بلد و بلص ووتد وأطل ومشط ودبس. وأثر لغة فى الوتد والاطل والمشط والدبس والاثر وصفة أتان أبد وامرأة أبد فأما امرأة بلز فحكاه الاخفش مخفف الزاى فأثبته بعضهم وحكاه

(١) قوله فاما قيم الخ الصواب ان يقول ولم يجىء على صفة غير هذين كما يعلم من شرح الاشمونى

سيبويه بالتشديد فاحتمل ماحكاه الاخفش أن يكون مخففاً من المشدد وعلى فعل نحو دئل ورئم ووعل لغة من الوعل ودئل ورئم اسما جنس دئل دويبة سميت بها قبيلة من كنانة ورئم الاست وقد رام بعضهم أن يجعلهما منقولتين من الفعل (قال أبو الفتوح) نصر بن أبي الفنون أمادئل ورئم فقد عده قوم من النحويين قسما حادى عشر لأوزان الثلاثى وإنما هى عند المحققين عشرة انتهى فأما فعل فمفقود ومن قرأ ذات الحبك بكسر الحاء وضم الباء فمتأول قراءته (المزيد) من الثلاثى المضعف ماتكرر فيه حرف واحد وماتكرر فيه حرفان الاول مافيه زيادة واحدة أو ثنتان أو ثلاث أو أربع (فالواحدة) قبل الفاء على مفعل مكر ومفعل مدب ومفعل مدق ومفعلة مجثة وتفعلة تئية وأفعل أطرط وأفعل أرز وأفعل أرز وأفعلة أئمة ويفعل يأجج ويفعل يأجج وقيل وزنهما فعلل وفعلل (وقبل العين) على فعيل قيقم وفاعل آم وفاعل ساسم وفوعل ذوذخ وفوعل سوسن وفيعل ميمس وقيل وزنه فعمل مشتقاً من ماس (وقبل اللام) فعيل جليل اسما نبات وصفة جليل وفعال أساس وفعال مداد وفعال اسما قصاص وصفة جلال وفعول أصوص وفعول سرور وفعل عمم وفعلة شربة وجربة وهو مثال غريب (وبعد اللام على) فعلى ضججى وفعلى عوى وفعلى عوى وقيل وزنهما فعل وفعل واثنتان مجتمعتان على فعلاء عواء وفعلاء عواء وقيل وزنهما فعال وفعال وفعال خشاء وفعلاء خششاء وفعلاء قيقاء وفعول عكوك وقيل وزنه فعلع وفونعل زونزك وقيل وزنه فعنعل من زاك وفعميل غطميط وفعامل غطامط ان كان من الغطوان كان من الغطم كان فعالعا وفعايل حطائط وفعلان حسان وفعلان حلان وفعلان زمان وفعلوس قربوس وفعوال عنوان وفعوال عنوان وفعيال عنيان وفعيال عنيان وفعفول دردور وفعلية عبية ويلية عبية وفعاولية شيخوخية وفعليت برفعت وفعلوت حيوت (ومفترقان) على فعيلى المطيطى وفعالى ذناني وفعالى خزازى وفعولى

شجوجي وقيل وزنهما فعوعل وفعلل وفعولى دقوقي وفعنلى حطنطي وفعلى دمى وفعال بزاز وفعيل عنين وفعال جداد وفعال جنان وفاعيل ياليل وفاعول جاسوس وفاعيل زازيه وفيعيل سينين وفيعيل كزكيز ويفعول يأفوف ويفنعل يلبخج وتفعال ترداد وتفعيل تتميم وتفعال تجفاف وتفعول تعضوض ومفعال مقداد وافعيل اكليل وأفعول أفنون وقيل وزنه فعلون وأفعلى أصرى وأفنعل إسماً البخج وصفة النـدد وفنعال سنداد وفعنال سنداد وأفعال أسباب وفاعل قاقل وفعيل صهميم وفنعيل صنديد ويفعول يأجوج فيمن همز فاما مأجوج فيمن همز فمعمول من أج ومن لم يهمز ففاعل من مج أو فعلول من ماج وأبدل من الواو الفاأومن مأج فترك الهمز والثلاث مفترقات على فعيلى رديدى وفوعلى دودرى وفاعلى قاقلى وأفاعيل أفانين ويفنعول يلنجوج ويفنعيل يلنجيج وأفعنول ألنجوج وأفنعيل ألنجيج ﴿ وتجتمع زيادتان من الثلاث ﴾ على فعولاء شجوجاء وقيل وزنه فعوعال وفعلعال وفعالان ثلاثان وفيعلون ديدبون وفيعلان ديدبان ومنفعول منجنون وقيل وزنه فعللول ومنفعيل منجنين وقيل وزنه فنعليل وقيل فعلليل وفعيلاء حثيثاء وفعولاء حروراء وفعالاء ثلاثاء وفعالاء قصاصاء وفعيلاء مطيطاء وفاعولاء قاقولاء وأفعلاء أرباء ﴿ والاربع ﴾ على فعولان عكوكان وقيل وزنه فعلعان وفعيلياء مطيطياء وفعولاء ضاروراء وفعيلاء خصيصاء وفاعولاء قاقولاء وافعيلاء احليلاء (الثانى) ماتكرر فيه الحرفان مجرد ومزيد (المجرد) على فعنل ربرب وفعفل سمسم وفعفل بلبل والمشهور عند البصريين ان وزن هذه فعل وفعل وفعلل وفعلل وعزى إلى سيبويه وأصحابه أن وزن ربرب ونحوه فعل فأصله ربب أبدل الوسط حرفا من جنس الاول وعزى الي الخليل ومن تابعه من البصريين والكوفيين أن وزنه فعفل كما قدمناه أولا وهو قول قطرب والزجاج وابن كيسان في أحد قوليه وقال الفراء وجماعة وزنه فعفع تكررت فاؤه وعينه

وعزى إلى الخليل أيضاً ﴿ والمزيد ﴾ فيه قد تلحقه واحدة قبل الفاء على افعفل أزلزل وأفعفل ألملم و يفعفل يلملم و بعد الفاء يليها على فعفل حمحم و بعد العين على فعيعل بغيبغ وفعفل زوزن وفعنفل كعنكع وفعنفل دحندح وفعافل قباقب وفعافل زعازع وفعافل سواسوة وقبل اللام على فعفال جرجار وفعفال زلزال وفعفيل همهيم وفعفيل جرجير وفعفول قرقورو فعفل كلكل ان كان سمع مشدداً فى نثر وفعفل قمقم و بعد اللام على فعفلى قرقرى وقد يلحقه زيادتان مجتمعتان على فعفلان رحرحان وفعفلان جلجلان وفعفيل قرقرير ومفترقتان على فعفلى قرقرى وقد يلحقه ثلاثة فيكون على فعيفلان قعيقعان ﴿ المزيد ﴾ من الثلاثى غير المضعف منه ماتلحقه زيادة واحدة قبل الفاء على وزن أفعل اسماً أفكل أصبع وصفة أرمل وأفعل أثمد وأفعل أصبع ولم يجيئا إلا اسماً فاما أفعل في الصفة فعزيز جداً على خلاف في اثباته والصحيح إثباته حكى أبو زيد لبن أمهج وأفعل أسما أصبع ولم يأت على أفعل إلا هذا و بين عدن وأشفي وأنفحه ولم يأت صفة وأفعل أصبع على خلاف فيه وأفعله أنملة لغة وأصبع وأفعل مكسراً إسماً أكلب وصفة أعبد وأثبت بعضهم أفعلا في المفردات وذكر أعلاماً لرجال ومواضع والصحيح وجوده فيها لثبوت أبهل نباتاً وأصبع لغة فى أصبع وأنملة لغة فى أنملة وأفرة لغة فى أفرة وعلى أفعلة العنة وأفعلة ألوقة وقبل وزنه أفعلة فأعل وقيل فعولة وأفعل أصبع ولم يأت سواه وأفعل أصبع وأفعل أصبع وهذان رديآن وعلى تفعل وهو قليل اسماً نحو تتفل وما أدرى أى ترخم هو وصفة تحلبة وتفعل اسماً وهو قليل تتفل وتحلئ فاذا أدخلت التاء لم يجىء إلا صفة نحو تحلبة وحكى صفة تفرج بغير تاء وعلى تفعل تتفل وتفعل تتفل وتنضب اسماً وتحلبة صفة وتفعل اسماً فقط تنفل وتفعل تتفل وبالتاء تحلبة وترعية وتفعل تتفل وتتفلة وتحلبة ولا يحفظ غيرهما وتفعل اسما تتفل وماأدرى أى ترخم هو بفتح الخاء وصفة تحلبة وأمر ترتب وجعل بعضهم ترتباً

اسما وعلى يفعل اسما فقط يلمق فأما جمل يعمل وناقة يعملة ورجل يلمع فمن الوصف بالاسم وأما مازاد بعضهم من نحو يزيد ويشكر ويوسف ويحمد بطن من كلب فلا يثبت به أصل بناء لأنه منقول من فعل أو أعجمي الا أنه ذكر وزن يفعله يثبرة اسم ماء وعلي نفعل نرجس ولا يعلم غيره قال بعضهم وأظنه أعجمياً ونفعل نرجس ونفرج وقيل نفرج فعلل وتعاقب التاء والنون يدل على الزيادة وعلى مفعل اسما محلب وصفة مقنع ومفعل اسما فقط منخر وقيل حركة الميم اتباع والأصل الفتح وقد أجاز سيبويه الوجهين ومفعل اسما فقط منخل ومفعل اسما منبر وصفة مطعن ومفعل كثير فى الاسم مسجد قليل فى الصفة رجل منكب ومفعل قليل فى الاسم مصحف كثير في الصفة مكرم ومفعل وتلزمه الهاء مزرعة وأثبته بعضهم بغير هاء نحو مكرم ومعون ومألك ومقبر وميسر ومهلك ولم يأت غيرها وقيل هو جمع لما فيه التاء وقال السيرافى مفرد أصله الهاء رخم ضرورة اذ لم يحفظ الا فى الشعر وعلى مفعل صفة فقط مكرم فاما مؤق فاسم فقيل الميم أصلية ووزنه فعلى خفيفة الياء وصار منقوصاً وقال أبو الفتح فعلى والياء مشددة فخففت ورفض الأصل وقال الفراء وابن السكيت الميم زائدة ووزنه مفعل وفى المؤق اثنتا عشرة لغة تدل على أصالة الميم فاما زيادة الهاء قبل الفاء فنفاه بعضهم وجعل ماورد مما يوهم ذلك أصلا وأثبت بعضهم فقال يجيء على هفعل هزبر وهفعل هجرع وهفعل همتع وهفعل هركلة وهفعل هيلع (وقبل العين) على فاعل اسما غارب وصفة ضارب وفاعل آجر وكابل وزعم بعضهم ان كابلا أعجمى وفوعل اسما عوسج وصفة هوزب وذكر سيبويه حوملا فى الصفات وهو اسم موضع واذا كان صفة كان من الحمل وفوعل صوبج لاغير وجاء بالتاء روزنة لغة وفيعل اسما عيلم وصفة صيرف ولم يجئ معتلا الا العين وفيعل معتلا فقط نحو سيد ولم يجىء فى الصحيح الاصيقل اسم امرأة وفيعل خيزبة ونيدل وفيعل نيلج وبيزر وفيعله بيزرة لغة وفيعل صفة فقط حيفس وفيعل

فى الحديث أقدم حيزم وعلى فأعل اسما فقط شأمل قيل وجاء صفة رجل زأبل أى قصير وفأعل زأبل لغة وفئعل نئطل وفنعل صفة فقط عنبس فاما حنتف اسم رجل فمر تجل و زنه فعلل وفنعل اسما فقط جندب لغة وأما لحية كنثأة فنقله أبو عبيدة وأثبته الز بيدى فى الصفات وقيل النون أصلية وفعل اسما فقط قنبر وفنعل عنصل وفنعل حندس وفنعل اسما فقط قنطر وصفة عنفص وفنعل حنطيء وفنعلة كنفرة وفنعلة عنصوة وعلى فهعل رجل صهتم وفهعل زهلق وقيل و زنه فعلل وعلى فلعل ضرب طلخف قاله ابن القطاع وفعلل عكلد وفلعل دلعث وفلعل دلعث وفلعل قلفع وفمعل قمعل وفمعل سمحج وفمعل صمرد وفمعل دملص ويجوز أن يكون محذوفا من دمالص وفسعلة حجلة (وجاء مزيداً) بأحد مثلين مدغما فعل اسما سلم وصفة زمل وفعل اسما قنب وصفة دنم وفعل اسما حمص وصفة حلزة وفعل اسما وهو قليل تبع وفعل فى الاعلام شلم وعثر ويذر ونطح مواضع وخرد وشمر فرسان وخضم اسم رجل أو لقبه وسور لعبة للصبيان و بقم اسم خشب صبغ أحمر يجلب من البحر والظاهر أنه ليس بعر بى لأنه ليس فى العر بية شىء من تركيبه على تقاليبه وفعل أيل وفعل ايل وقيل و زنه فعيل من آل يؤل (وقبل اللام) على فعال اسما عزال وصفة جبان وفعال اسما عصام وصفة ضناك وفعال اسما غراب وصفة شجاع وفعول اسما جدول وصفة حشور وفعول اسما فقط خروع وعتود وذرود لاغير وفعول جرول وفعول اسما عتود وصفة صدوق وفعول اسما أتى وهو قليل الا أن يكون مصدراً كالجلوس أوجمعاً كالفلوس وفعيل اسما عثير وصفة طريم و فعيل اسما فقط عليب و فعيل ضهيد وعثير وقال ابن جنى هما مصنوعان وفعيل غريف وفعيل اسما بعير وصفة شهيد واثبات فعيل بكسر الياء بناء خطأ وفعيلة قالوا قدر وئية وفعأل اسما فقط شمأل و فعأل ضنأك لغة فى ضئنا وقيل و زنه فنعل كغنظب وفعئل جرئض و فعنل اسما ترنج وصفة عرند وفعنل برنس وقيل وزنه

فعلل وفنعل ضرنق وفنعل فرند وفعنل اسما فقط بلنط وفنعل قعنب وفعمل جعمظ وفعمل دلمص وفعملة ثرمطة وفعملة سلمقة وفعهل سمهج وفعلل سهلج وفلعلة حدلقة (وماجاء مزيدا) بأحد مثلين مدغما يجيء على فعل اسما جبن وصفة هدب وفعل اسما جدب وصفة خدب وفعلة اسما فقط تئفة وفعلة اسما فقط تلنة وهما قليل وفعلة درجة (ومفكوكا) على فعلل اسما شربب وصفة دخلل وفعلل اسما فقط مهدد وفعلل صفة فقط رماد رمدد وفعلل اسما عندد وصفة قعدد وفعفل سمسق وفعفل كركم وفعفل فرفع (وبعد اللام) على فعلى علقي ولم يجئ صفة إلا بالهاء ناقة حلباة ركباة (وبألف التأنيث) اسما رضوي وصفة سكرى وفعلى اسما معزى ولم يجئ صفة إلا بالهاء رجل عزهاة وذكره ابن القطاع بغيرها فأما رجل كيصى فنقله ثعلب منونا فقيل هو صفة وقيل اسم وصف به وقيل هو فعلى كضئزي غير منون وفعلى اسما بهمى وصفة حبلي وألفه للتأنيث وقالوا بهماة واحدة وليس بالمعروف وروى ابن الاعرابى دنيا منونا شبهوه بفعلل فأما موسى الحديدة فمصروفة وغير مصروفة وفعلى اسما دقرى وصفة جمزي وفعلى اسما فقط أدمى وفعلى خيمى قاله ابن القطاع وقال أبو عبيد البكرى خيمي بسكون الياء على وزن فعلى وقال الزبيدى ليس فى الكلام فعلى وفعلوة عرقوة وفعلوة اسما عنصوة وفعلوة خنذوة وفعلوة خنذوة ولايكون إلا اسما وفعلية اسما حذرية وصفة زبنية وفعلتة اسما فعل سنبتة وقيل وزنها فنعلة وعلى فعلن صفة فقط رعشن وفعلن اسما فقط فرسن وفعلن قليلا اسما وصفة خلفن وفعلم اسما جلهمة وزرقم كذا ذكر ابن عصفور وصفة سئهم وفعلم اسما دقعم وصفة سرطم وفعلم صفة فقط شجعم وفعلم قلعم وفعلل عبدل على خلاف فى بعض هذا الموزن وفعلس دفعنس وفعلسة خلبسة وفعلىء طرقىء وفعلؤة ثندؤة وقيل من ثدن فقدمت النون فوزنها فلفوة وماتكررت فيه الفين وأقتضي الاشتقاق أن الثانى هو الزائد جاء على فعلعة سكركة (ومايلحقه زيادتان مجتمعتان)

قبل الفاء علي انفعل صفة فقط انقحل وانقعل أفلس وانفعل انقلس لغة وميفعل وميفعل ميرنئ وميرنأ ومنفعل ومنفعل منطلق ومنطلق وينفعل الينجلب وذكروا أنه منقول من الفعل وإن كان اسم جنس (وقبل العين) علي فواعل اسما سوابط وصفة كواسر وفواعل اسما صواعق وصفة دواسر وفياعل اسما غيالم وصفة غيالم وفناعل اسما جنادب وصفة عنابس وفناعل اسما خناصر وصفة كنادر وقيل هو فعالل وفعوعل صفة عثوثل وفعيعل صفة فقط حفيفد وفعنفل زونزك وفعافل سلالم ولايبعد فى الصفات إذا جمع زرق فالقياس يقتضى زرارق وفعلعل اسما ذرحرح وفعلعل اسما حبربر وصفة صمحمح وفعلعل كذبذب لاغير وفعلعل كذبذب وفعاعيل صفة طعام سخاخين وفياعل عياهم وفنيعل قنيبر وفنوعل قنوطر وفوفعل دودمس وقيل وزنه فوعلل وفعاعل قماعل وفمل همع وقيل وزنه فعلل وفاعل دمالص وفعل همقع وزملق وفيفعل فيفغر وفيعل حيهل وفنعل هنبر وشنحف وفنعل صنبر وقيل الكسر لالتقاء الساكنين فى الوقف وفلعل قلمس وقيل وزنه فعمل وفلاعل علاكد (وقبل اللام) علي فعالل عكالد وفعفل قهقر وفعفل قسقب وفعفل قفر وفعفل صفصل وفعفل صفصل وفعفل قلمس وفعلل حقلد وفعلل صعرر وفعافل دوادم وقيل وزنه فواعل وفعلل قطنن وفعلل قطنن وقيل وزنهما فعلن وفعلن وفعويل سرويل وفعويل سمويل وفعاول اسما جداول وصفة حشاور وفعاول سراوع وقيل وزنه فعالل وفعلول اسما بلصوص وصفة حلكوك وفعلول اسما طحرور وصفة بهلول وفعليل رعديد وفعوولل حبونن وفعوولل حبونن لغة قيل وهما اسمان قليلان وقيل جاء صفة حزولق وفعول كروس بضم الواو وفعول لم صفة فقط عطود وكروس وفعول علود وفعول اسما عسود وصفة عثول وفعيل قشيب وقيل أصله التخفيف فشدد على حد جعفر وفعليل اسما حمصيص وصفة صمكيك وفعونل غرونق وفعليل حمقيق وفعنيل غرنيق وفعنيل غرنيق وفعنيل

عرنيق وفعليل اسما حلتيت وصفة صهميم وفيعول اسما كديوس وصفة عذيوط وفعيلل اسما خفيلل وصفة خفيدد وفعمول جعموس وفعمال هرماس وفعميل قطمير وفعنل قهنب وفعنل زونك وفعنل زونك لغة وقيل زونك فعلل كعدبس وفعنول غرنوق وفعنول ذرنوح وقيل وزنه فعلول وفعنلل صفة فقط عفنجج وفعانل قرانس وفعانل قرانس وفعنال قرناس وفعايل عثاير وقد يجيء صفة بالقياس فى جمع طريم وفعايل اسما غرابر وصفة عرابر وفعفول قرقوف وفعفول قرغوف وفعفول بقبول و بنبوك وفعايل نيابع وفعنال قرناس وفعيال عنيان وفعيال اسما فقط كرياس وفعوال جحوان وفعوال إسما قليلا عصواد وفعوال اسما سروال وصفة جلواخ وفعالة زعارة وفعائل قليل اسما جرايض وصفة حطائط وفعليل الحبليل وفعالل اسما قرادد وصفة رعابب وفعلال اسما قليلا قرطاط وفعلال اسما جلباب وصفة شملال وفعيل صفة هبيخ (و بعد اللام) على فعلاء اسما حلفاء وصفة حمراء وفعلاء اسما قوباء وفعلاء اسما علباء وفعلاء أسما رحضاء وصفة عشراء وهو كثير في الجمع وفعلاء اسما فقط فرماء وفعلاء اسما قليلا عنباء وفعلاء ظرباء وفعلان اسما سعدان وصفة سكران وفعلان اسما عثمان وصفة خمصان وفعلان اسما فقط سرحان وهو كثير في الجمع فاما رجل علیان فقيل هو من قبيل الوصف بالاسم وفعلاية درحاية وفعلان اسما كروان وصفة قطوان وفعلان اسما قطران وفعلان اسما قليلا سبعان وفعلان اسما قليلا سلطان وقال سيبويه ليس فى الكلام اسم على فعلان إلا سلطان انتهى وقرأ عيسى بن عمر بقربان بضمتين وفعلى اسما قليلا عرضى وفعلى عرضى لغة وفعلتى كفرتى وفعلوت اسما رغبوت وصفة خلبوت وفعلوت خلبوت وفعليت عفريت وفعاوت سلكوت وفعلاة ضهياة وفعلين اسما قليلا غسلين وفعلنية اسما والهاء لازمة بلهنية وفعلوة جبروة لا غير وفعلوس عبدوس وفعلاس عرفاس وفعليا بتليا وفعلوى هرنوى وقيل وزنه فعنلى وفعلهو قنزهو

ومنون بدل من زاى فيؤول باعتبار أصله الى الثناءى وفعلم دلظم وفعلم قرطم وفعلم قرطم وفعلامه ضرسامه وفعلوم جرسوم وفعلين وهبين وفعلين زرقين لغة فى زرقين وفعلون عربون وفعلون عرجون وفعلون فرجون وفعلون عربون وفعلون سرجون لغة فى سرجين وفعلن قشون وفعلن قرطن وفعلن قرطن وفعلين هلكين وفعليت صوليت وكون الفاء أصلها الكسر دعوى وفعلناة خلفناة وكون الألف إشباعا دعوي وفعليل وهبيل (أو مفترقان) فرقت بينهما الفاء فعلى أفاعل إسما أجارد وصفة أباتر وأخايل فأما أدابر فذكره ابن سيده فى الصفات والزبيدي وتبعه ابن عصفور فى الأسماء وعلى أفاعل أجالد للجسم وأفانية نبت ويكون جمعا اسما أفاكل وصفة أفاضل وأفنل أرندج وأفنعل أرندج لغة و بفشعل يرندج و يفشعل يرندج لغة و يفعل يوضأ و يرنأو يفعل يرنأو يفاعل ينابع و يفاعل يحابر اسم امرأة ويكون فى جمع الاسم يرامع وأماجمال يعامل فقيل من الوصف بالاسم وتفاعل ترامز وقيل وزنه فعامل وقيل فعالل وتفعل اسما فقط تنوط وهو فى المصدر كثير وتفاعل تضارع وتفعل تبشر وتفعل تبشر وتفعل تهبط وتفاعل تفاوت وكثر فى الجمع اسما تناضب وصفة بالقياس تحالب جمع تحلبة وتفاعل تفاوت وتفاعل تفاوت وتفاعل بالقياس تراجس جمع نرجس وتفوعل نخورش وقيل وزنه فعلل ومفاعل ولا يكون جمعا اسما منابر وصفة مداعس ومفهل مكهمل ومفوعل ومفعيل ومفاعل ومفعل ومفتعل ومفنعل أسماء فاعل وبالفتح أسماء مفعول مجوهر ومبيطر ومضارب ومكرم ومقتدر ومسنبل (أو العين) على فاعول اسما طاوس وصفة جاروف وفاعال اسما قليلا ساباط وفاعيل خامير وفيعول اسما قيصوم وصفة غيشوم وفوعال اسما قليلا طومار وفوعال اسما قليلا توراب وفوعيلة دوطيرة وفوعلة حوصلة وفيعال اسما خيثام وصفة غيداق وفيعال اسما فقط ديماس فى أحد احتماليه وفيعلة قيليطة وفنعال قيل لم يجىء إلا صفة قنعاس وذكر بعضهم عنقاد وطنبار فينظر اهما اسمان

أم وصفان وفنعال عنظاب وفوعلل كوألل وقيل وزنه فوأعل فيكون ثانيا وفعال اسما قليلا دراج وصفة علام وفعال اسما خطاف وصفة حسان وفعال اسما فقط قثاء فأما رجل ذنابة فقيل من الوصف بالاسم وفعول صفة فقط سبوح وأثبت بعضهم فيه ذروحا فيكون اسما وفعول اسما سفود وصفة سبوح وفعول اسما عجول وصفة سروط وفعيل اسما بطيخ وصفة سكير وفعيل صفة قليلا مريق هكذا قال بعضهم وقال آخر وعلى فعيل مريق للعصفر ومريخ للذى هو داخل الاذن اليابس وفعيل اسما عليق وصفة زميل وفنعأل رجل قتأل وقال الفراء وزنه فنعل أبدل من أحد المشددين همزة وفنعألة عندأوة وقيل وزنها فعلأة من عند وفيعلة ريحنة وفيعنل نيلنج لغة وفمعول قمعوط وفمعيل عمليق وقيل وزنه فعليل وفعيل درئ وفئعيل زئجيل وفوعل كوثل وفنعول عنقود وفنعول طنبور لغة وفلعول زلقوم وقيل وزنه فعلوم وفوعنل فوذنج وفنعالة سندأوة وفنعيل شنظير وفوعنل خورنق وفنعولة حندورة وقيل هو من باب قرطعب وفنعولة عنجورة (أو اللام) على فعنلى اسما قرنبى وصفة حبنطى وجاء غير مصروف بلنصى وقيل لا يجئ الا اسما وجاء صفة بالهاء قالوا عقاب عقنباة وفعنلى بلنصى وخلفناة وفعنلى اسما فقط جلندى وهو قليل كذا قيل وجاء بالهاء جلنباة وفعلناة جلبناة وفنعلى جلندى مصروفاً وفعنلى صعنبى وفعيلى اسما قصيرى وفعالى اسما حبارى وصفة جمع تكسير فقط عجالى وفعالى اسما صحارى وصفة حبالي وفعالى الصحاري وفعالى ذفارى وفعلى اسما زمكى وصفة كمرى وفعلى اسما قليلا جيضى وفعلى اسما قليلا عرضى وفعلى اسما قليلا فقط حذرى وفعلى جعفرى وفعولى قعولى وفعولى سنوطي وفعولى عشوري وفعولي عدولى وقيل وزنه ففولل وفعالس خلابس وفعالن اسما فراسن وصفة رعاشن وفعالم زراقم وفعنلأ حبنطأ وقيل الهمزة فيه بدل من ألف حبنطى وفعنلأ حبنطأ وفعنلأ حبنطأ وفعيلأ حفيسأ وفعيلى حفيسى وفعالم ضبارم وفعالية اسما

كراهية وصفة عباقية وحزابية وفعالوة سواسوة وفعنلوة اسما لزمته الهاء قلنسوة وفعنلية والهاء لازمة قلنسية وفعلعة شعلعة وفعولاة قهوباة (أو الفاء والعين) على أفعال اسما ولا يكون إلا مكسراً أحمال وصفة أبطال وجاء منه مفرد بالهاء أظفار للظفر وهو نادر وقالوا أرعاوية للنعم التي عليها وسوم وجاء صفة للمفرد برد أخلاق وصف بالجمع وأفعال اسما اعصار وصفة اسكاف وافعيل اسما اكليل وصفة اصليت وأفعيل انجيل وأفعول اسما اسلوب وصفة أملود وأفعول أسروع وأفعول اسما اردون وصفة ازمول وأفعال ادمان وافعل اسما ازفلة وصفة ارزب وأفعل أردب وأفعل اسما اردن وأفعلة أكبرة قومه وأفعنل اسفنج وأفعنل افرند وأفعنل أسفنط ويفعول اسما يعفوروصفة يحموم ويفعول يسروع وقيل ضمة الياء اتباع لضمة الراء ويفعيل اسما فقط يقطين ويفعل يهير وقيل الاصل تخفيف الراء ثم شدد وتفعال اسما تمثال وصفة تفراج وقيل لايثبت تفعال صفة والصحيح اثباته وتفعال قيل لم يجيء الا مصدراً كتطواف والصحيح مجيئه غير مصدر قالوا رجل تيتاء ومضى تهواء من الليل وتفعيل اسما فقط ترعيب وتفعيل اسما ترعيب لغة وصفة ترعيد وتفعلة وتلزمها الهاء ترعية وكسر بعضهم التاء وجعله بعضهم أصلا وتفعلة ترعية وتفعلة ترعيبة لغة وتفعول اسما فقط تذنوب فأما تيهورة فمقلوب أصله تهوورة فوزنها قبل القلب تفعولة وبعده تعفولة وتفعول اسما قليلا تؤثور ونفعول نخروب ونفعال نفراج وقيل وزنه فعلال ومفعال اسما منقار وصفة مفساد ومفعال مرجان ومرجانة فقط من رجن وقال الاكثرون فعلان من مرج ومفعول صفة مضروب ومفعول معلوق فأما مغرود فقيل مفعول وقيل فعلول ومفعيل اسما منديل وصفة مسكين ومفعيل منديل ومفعل مرعز ومفعل مكوز قيل لم يجئ غيره ومفعل مكوز ومفعل مكوز ومفعلل محذلق ومفعهل معلهج ومفعيل مطشيء ومفعيل مطشيأ عند من أثبت طشيأ ومفعمل مطرمح ومعمل مطرمج وهفعال هلقام (أو العين واللام)

على فيعلي خيزلى وفوعلي خوزلى وفنعلا خنفسا وفنعلى سندرى وفنعلى شنفري وفنعلى هندبى وفعلى لبدى وفيعلى حيفسى وفعلى نظرى وفنعلوحنظأو وفعلوة قمحدوة وقيل وزنه فعلوة (أو الفاء والعين واللام) على أفعلى أجفلى قيل ولا يحفظ غيره وزاد بعضهم أوجلى قال ولايعلم غيرهما وأفعلى اسما ايجلى وافعلى ايجلى لغة قيل وافعلا أطرقا والجمهور علي أنه حكاية قيل وعلى مفعلى ومفعلى مصطكى ومصطكى والصحيح أن الميم فيهما أصل ومعلي مندبى ومفعلي مقلسي ومفعلى مقلسي ﴿ أو ثلاث زوائد ﴾ مجتمعة قبل الفاء على استفعل استبرق (أو قبل العين) فعلعل كذبذب وفعلعل ذرحرح وفعلل كذبذب (أو قبل اللام) فعاويل صفة قراويح واسما بالقياس عصاويد جمع عصواد وفعاييل اسمافقط كرايبس وفعاليل اسما ظنابيب وصفة بهاليل وفعنلال اسما فرنداد وفعمال طرماح وفعنال جهنام وفعنال جهنام لغة وفعأليلة شرأيبة وفعالولة خزالوقة وفعيليل قعيسيس (أو بعد اللام) على فعلوان عنفوان وفعليان اسما صليان وقيل وزنه فعلان وصفة عنظيان وفعلايا برحيا لاغير وفعلياء اسما قليلا مرحيا وفعلياء اسما كبرياء وصفة جربياء وفعلوتا اسما قليلا رهبوتا وفعلايامرحايا وفعلايا حولايا وفعلياء تيمياء وفعلوان نهروان وفعلوان نهروان وقعلمان قشعمان وقعلمان قشعمان وفعلينا صرغينا (أومفترقة) على افعيلى اهجيرى واجريا ولا يحفظ غيرهما وأفاعيل قيل ولا يكون إلا جمع تكسير نحو أباطيل أساليب وحكى رجل أقاطيع والظاهر أنه من الوصف بالجمع وأسانين اسم جبل منقول من الجمع ويفاعيل اسما يعاسيب وصفة يخاضير ويفتعول يستعور ووزنه عند سيبويه فعالول ويفعال يرناء وتفعال اسما فقط تجمال فأما رجل تلقامة ونحوه فمن الوصف بالمصدر والهاء للمبالغة وتفاعيل اسما فقط تجافيف ونفاعيل نخابير ومفوعل مهوأن وقال السيرافى وزنه مفعلل ومفاعيل اسمامناديل وصفة مكاسيب ومفعل مشمعل ومفلعل مطلخم

ومفتعال متكاء كما في قراءة الحسن ومفوعل مكوهد وهفعال هلقام وفعيلى مصدرا فقط هجيرى وفعيلي لغبزى وفاعلى باقلى وفاعلى شاصلى وفاعولى بادولى قيل ولم يجىء غيره وفعولى هيولى وبخط ابن القطاع هى فيعولى وفنعولى وقنطورى ومفعلى مرعزى اسما فأما رجل مرقدى فقيل من الوصف بالاسم ومفعلى مرقدى ولم يجىء إلا صفة ومفعلى صفة فقط مكوالى ومفعلى مكورى لغة ومفعلى مكورى ويفعلى يهيرى وقيل وزنه فعفلى وفعالى اسما شقارى ﴿ أو ثنتان مجتمتان ﴾ على أفعلان قيل صفة فقط أنبجان والصحيح أنه يكون اسما أيضاً قالوا أخطبان للشقراق وأفعلان اسماً قليلا اسحمان وصفة أضحيان وأفعلان صفة أضحيان لغة وأفعلان إسما أقحوان وصفة أسحوان وأفعال أسحار وأفعال أسحار ولا يحفظ غيره وأنفعيل أنقليس وأنفعيل أنقليس وقال الخليل نقليس وأنقليس أنفعيل وأنفعيل وأفعليل ألبسيس وقيل وزنة أفعليس وفاعلوس آبنوس وأفعلاء أربعاء وأفعلاء اربعاء قيل ولا يعلم غيرهما فى المفردات إلا أن يكسر للجمع على أفعلاء نحو أصدقاء انتهى وجاء أجفلاء وأرمداء وأفعلاء أربعاء وأفعلاء أربعاء ويفعلان يأدمان ويفعلى يرفئ وتفعلان ترجمان وتفعلان ترجمان وتفعلاء تركضاء وتفعلاء تفرجاء وتفعلوت اسما قليلا ترنموت وتفعلان تئفان ونفعلاء نفرجاء وقيل وزنه ففللاء ونفعلوت نخربوت وقال الجرمي وزنه فعللوت ومفعلان مهرقان ومفعلاء مرعزاء ومفعلاء مرعزاء ومفعلان مكرمان ومفعلان مسحلان وقبل وزنه فعللان ومفعلان مهرجان ومفعلين مقتوين فى قول من جعل الميم زائدة ومن جعلها أصلية فوزنه فعلوين فيكون مما زيد بعد لامه ثلاث زوائد وقيل هو جمع على حذف ياء النسب ومنفعيل منجنيق ومنفعول منجنون وكسر الميم فيهما لغة ويأتى الخلاف في وزنهما وفاعلاء خازباء وفاعلاء خازباء وفوعلال لو بياج وفوعلاء لو بياء وفعولاء عشوراء وفعولاء دبوقاء وفاعلون كازرون وفاعيال خاتيام

وفعالان خمطان وفعاعيل سخاخين ولا يعلم غيره وفعاليل اسما سلاليم وصفة عواوير وهو من ابنية الجمع إلا انه قد جاء عكا كس لذكر العنكبوت وهو اسم مفرد وزنه فعاعيل وفنعلوت عنكبوت وقيل وزنه فعللوت وفنعلوء عنكبوه بالهاء وقنعلاه عنكباه بالهاء وفنعليت حنبريت وفاعلوت طاغوت أصله طاغيوت وقيل وزنه فلعوت مقلوب من طغى وقيل فاعول جعلوا التاء عوضاً من الواو المحذوفة وقنعليس خندويس وفنعلاء خنفساء وفنعلاء عنكباء وفعنلاء كرنباء وفعنلاء جلنداء وفعنلاء جلنداء وقيل مدته ضرورة فلا يثبت به بناء وفعلاء زمكاء وفعلاء مغلاء وفنفلاء هندباء وفنعلاء هندباء وفعالاء اسماً قليلا ثلاثاء وصفة طباقاء وفعيلاء صفة كثيراء واسما قليلا قال ابن سيدة عجيساء وقريثاء جعلهما سيبويه اسمين وجعلهما غيره صعتين ففجيساء عند سيبويه الظلمة وعند غيره العظيم من الابل انتهى وفعلولى فيضوضى وفضوضي وفعليلى فيضيضى وقيل وزنها فيعول وفوعولى وفيعيلى وتكون ثنائية وفعلياء زكرياء وفياعول دباتود وفعلعال حلبلاب وفعلعال سرطراط وفعفلى صفصلى وفعفلي صفصلى وفيفعول زيزقون وفاقا للسيرافى وخلافا لابن جنى اذ زعم أن وزنه قيعلول وفنعلول حندقون وفنعليل قنسطيط وفنعليل خنفقيق فأما خنشليل فقيل وزنه فنعليل وذكر سيبويه فى باب التصغير أن نونه أصل والكلمة رباعية على فعلليل وفنعال سنمار وفيعليل حيفقيق بالياء وفعالماء قراشماء وفاعيلما ساتيدما وقيل هو مركب من ساتى ووزنه فاعل ودما وفيعلاء ديكساء وفيعلاء ديكساء وقيل وزنهما فعللاء وفعللاء وفعنعول سقنقور وفعفعيل اسما سلسبيل من سلب وقيل وزنه فعفليع من اسبل وفعفيعل وصفا مرمريت وفوعليل صوقرير وقيل وزنه فعلليل وفيتعول شيتعور وفعلعيل حمقميق وفعلعيل سلطليط وفعلعول حبربور وفوعنيل شوذنيق وفوعنيل شوذنيق وفوعانل شوذانق وفيعنول شيذنوق وفعاليت صفة فقط قليلا سباريت واسما بالقياس في جمع

ملكوت تقول ملاكيت وفعلعلى حدبدبي وفهنعال سهنساء من سنه إذا تغير وقيل وزنه فعنفال وأصوله ستة وفيعفول فيلفوس وفيعلان ضيمران وفوعلان ضومران وفيعلان طيلسان وفئعلان نيدلان وفاعلان طالمان وفئعلان نيدلان وفاعلان نادلان وفتعلان نئدلان وقيل وزنه فعللان وفاعلون آجرون وفعلان حومان وفعلان اسما عزفان وصفة صفتان وفعلان قمحان وفوعلان حوفزان وفعلان قمدان وفعلان كوفان وفعلين عفرين وقيل هو جمع لعفر كطمر وفيعلون حيزبون وفعتلان كلتيان من الكلب وفعنلان قهنبان وفعالاء حلاواء وفنعلانية قنبرانية وفنعلانية عنجهانية وفاعلاء كارباء وفعالون رساطون وفعلان حرمان وفعلانة جلبانة وفعلانة جلبانة وفوعلاء اسما قليلا حوصلاء وفعالى اسما بخاتى وصفة ذراري ﴿ أو أربع زوائد ﴾ على افعيلال مصدراً فقط اشهيباب وفاعولاء اسما فقط عاشوراء وفعلعلان كذبذبان فقط ومفعولاء اسما معيوراء وصفة مشيوخاء وأفعلاوى أربعاوى وفعيلاء دخيلاء قيل ولم يجئ غيره وزاد بعضهم غميضاء وكميلاء وأفعالون اسآرون وافعيلاء اهجيراء وافعولاء أكشوثاء ويفاعلات ينافعات ويفاعلات ينابعات وقيل هو جمع ينابع كيرأمع سمى به ويفاعلاء ينابعاء ويفاعلاء ينابعاء ويفعالى يرفاءى ومفعالين مرعايين اسم موضع ويمكن أن يكون مثني سمى به وفعلعايا بردرايا وفنعلولى حندقوقى وفنعلولى حندقوقي وفنعلولى حندفوقي وقيل وزنها فعللولى بفتح الفاء وكسرها وفعلالولى وفعيلاء مكيثاء وفعلانين سلمانين ويجوز أن يكون جمعاً سمى به والمفرد سلمان كعثمان وفنعلون قنسرون وقيل وزنه فعلون وفعالاء زماراء وفيعولاء فيصوراء وفعلولاء بعكوكاء وقيل وزنه مفعولاء أبذلت فيه من الميم الباء وفوعولاء فوضوضاء وفيعيلاء فيضيضاء وقيل وزنهما فعلولاء وفعليلاء وفعالين حوارين ويحتمل أن يكون جمعاً سمي به (أو خمس زوائد) ولم يحفظ منه إلا ماجاء علي فعلعلان كذبذبان بتشديد الذال لاغير وفعفيلياء بربيطلياء

وقرقيساء لاغيرهما (الرباعي) مجرد ومزيد المجرد على فعلل اسما جعفر وصفته شجعم وسهلب هكذا مثلوا وقيل الميم لى شجعم والهاء فى سلهب زائدتان وجاء بالهاء سهربة وفعلل اسما زبرج وصفة خرمل وفعلل اسما برثن وصفة جرشع وفعلل اسما درهم وصفة هجرع وقيل الهاء زائدة وفعل اسما صقعل وصفة سبطر وفعل خبعث ودلمز خلافا لمن نفاه وفعلل وفاقا للاخفش والكوفيين اسما جحدى وصفة جرشع لوجود سودد وعوطط وعندد وفعلل زغبر وخرفع وفعلل طحربة خلافا لمن نفاهما ولا يثبت فعلل بحرمز وفعلل بعرتن وفعلل بعرنن ودهنج وفعلل وفعفل بعجلط وفعلل بجندل خلافا لزاعمى ذلك وفرع البصريون فعللا على فعالل والفراء والفارسى على فعليل (المزيد) مافيه زيادة واحدة فقبل الفاء لايكون إلا فى اسم فاعل ومفعول مدحرج ومدحرج (وقيل العين) على فنعل اسما خنبعث وصفة قنفخر وفنعلل اسماً قليلا كنهبل وفنعلل جنعدل وفنعلل خنضرف وقيل وزنه فعالل ويقال بالظاء وبالضاد وفنعلل كنهبل فاما جنعدل فأثبته الزبيدى خماسياً فى الصفات لفقدان فنعلل وأما عجوز شنهربة فقيل هى كسفرجلة والظاهر أنها فعللة، (وعلي) فنعلع هندلع لاغير وقيل هو خماسى الأصل ووزنه فعالل وفوعلل دودمس ويظهر لى أنه من مزيد الثلاثى تكررت فيه الفاء وأما هيدكر فالظاهر أنه فيعلل وقيل هو مقصور من هيدكور كخيسفوج ولم يسمع هيدكور وفعل شمخر قيل ولم يجئ إلا صفة وقالوا كمهرة للحشفة وفعلى قيل ولم يجئ إلا صفة نحو علكد وقد جاء اسما صنبر وهنبر وفعلل همرش وزعم أبو الحسن أن أصله هنمرش وحروفه كلها أصول ووزنه فعالل وفعلل همرش لغة فأما صنبر فأثبته الزبيدى وابن القطاع فى مزيد الرباعى ونفاه بعضهم وفعلعل زبعبق وفعلعل سقرقع وقال الخليل هو بفتح القاف الأخيرة فهو علي فعلعل وفعلة زمزدة وفعلل اسماً همقع وصفة زملق ودملص ويظهر لى أنه من مزيد الثلاثى فاصله زلق ودلص

لوضوح المعني (وقيل اللام الاولى) فعالل اسماً برائل وصفة قرافص وفعالل اسما حبارج وصفة قراشب وفعيلل صفة فقط سميذع وفعيلل عبيقر وفعولل اسما فدوكس وصفة عشوزن وفعنلل اسما فرنفل وهو قليل وفعنلل قيل فى الاسم قليل جحنفل وفي الصفة كثير حزنبل (وقال الزبيدى لم يأت اسما) جحنفل العظيم الشفة وفعنلل عرنتن (وقال الزبيدى ليس فى الكلام) فعنلل فاما دحندح فقيل هو مركب من صورتين دح دح وفعنلل عرنقطة وفعلل اسما شفلح وصفة عدبس وفعلل اسما قليلا صعرر وفعلل زمرذ لغة فى زمرذ وفعفل اسما شهشدق وصفة شفشلق وفعيلة جعيدبة (وقبل اللام الأخيرة) علي فعليل اسما برطيل وصفة حربيش وفعليل قيل صفة قليلا غرنيق وتقدم انه من مزيد الثلاثى وهو الشاى من الرجال وقال الزبيدى انه طائر فعلى هذا يكون اسما وصفة وفعاول اسما عضفور وصفة قرضوب وفعاول حرزون وصفة علطوس وفعاول علطوس لاغير وفعاول اسما قربوس وصفة بلعوس وفعاول قيل صفة فقط كنهور للمطر الدائم وقال الزبيدى قطع من السحاب كالجبال واحدها كنهورة فعلى هذا يكون اسما لاصفة كيلهور اسم ملك وفعلال اسما قرطاس لغة فى قرطاس وفعلال ولم يجئ منه إلا قولهم ناقة بها خزعال فأما القسطال فقيل الالف اشباع وقيل هو على فعلال وزاد بعضهم بغداد وقشعام العنكبوت وفعلال اسما حملاق وصفة هلباج وفعلل صفة فقط سبهل وفعلل اسما عربد وصفة هرشف وفعلل قيل صفة فقط قسقب وجاء عرطبة لعود الغناء فيكون اسما وفعلل ولم يجئ منه إلا صفصل وفعلل شفصل وفعلل حبفر وفعلل صمخدد وفعلال جلفاط لغة فى جلفاط وفعلنل خرفنح وفعليل خرزيق وفعاول بنو صعفوق (وبعد اللام الاخيرة) على فعلى صفة حبركي وجلعبى قال ابن عبيدة ولا يعلم هذا البناء جاء للاسم انتهى وجاء غير مصروف ضبطعي وزبعرى وقد يصرف زبعرى وفعلى سقطرى وفعلى اسما قليلا سبطرى

وفعللى اسما فقط قهمزى وفعللى اسما فقط هربذى وفعللى قيل حندبى وتقدم أنه على وزن فنعلا وفعللى سلحفاة باسكان اللام وفتح الحاء لغة وفعلية سلحفية فأما رجل سحفنية أى محلوق الرأس يقال سحفه إذا حلقه فوزنه على هذا فعلنية وقد ذكره سيبويه فى فعلية وفعلوة اسما فقط والهاء لازمة قمحدوة وفعلى سلحفى وفعلاة سلحفاة وأثبته الزبيدي وقيل أصله سلحفية فقلبت الياء الفاً على لغة رضا فى رضي وفعلم صلخدم وفعلن خبعثن فأما همرجل فقيل حروفه كلها أصول فهو خماسى وقيل اللام زائدة فيكون من مزيد الرباعى ووزنه فعلل وقيل اللام والميم زائدتان من هرج ووزنه فمعلل وقيل اللام والهاء زائدتان من مرج ووزنه هفعلل (أو زيادتان مجتمعتان فيه حشواً) على فعلويل قندويل وفعليل صفة مضاعفاً حر بصيص وقد جاء اسما قفشليل وفعللون اسما منجنون وصفة حندقوق كذا ذكره سيبويه وقال غيره هى بقلة فتكون اسما وفعليل قشعريرة بالتاء وسمهجيج لاغيرهما وفعاول زماورد وفعفالل فشفارج وفعفالل فشفارج وفيهعلل خيهفعي وقيل وزنه فيهعلى من الثلاثى (أو آخرا) على فعللوت حذرفوت وفعللان قليلا اسما زعفران وصفة شعشعان وفعللان اسما عقربان وصفة دحمسان وفعللان اسما حندمان وصفة حدرجان وفعلاء اسما فقط برنساء وفعلاء اسما قليلا قرفصاء وفعلاء صفة فقط طرمسا وفعلاة خلفناة وفعلاة سلحفاة ويقال بفتح السين وبالمد وبالقصر وفعلاء سقطراء وفعللاء مصطكاء وفعللاء هندباء وتقدم أن وزنها فنعلاء فيكون من مزيد الثلاثى وفعللان عرقصان وفعللان عرقصان (أو مفترقتان) على فعوللى حبوكرى اسما وقد وصف به والالف للتكثير لاللالحاق وقيل للتأنيث وينظر أصرفته العرب أم لم تصرفه وفيعلول اسما خيتعور وصفة عيضموز وفنعليل اسما فنطليس وصفة عنتريس وفنعيلة زنفيلجة وفنعالة زنفالجة وفعاليل جمعا فقط اسما قناديل وصفة غرانيق فى قول من جعل النون

أصلية وفعأليل اسما قليلا كفأبيل وفعالاء اسما قليلا جخادباء وفعنلال جعبنار وفعلال اسما سجلاط وصفة طرماح فى قول من جعل احدى الميمن أصلية وفعنليل شمنصير وقيل هو خماسى الاصول وفعلال جلنار وفعنللى حفنظري وشفنترى وقيل شفنترى فعللى خماسى الاصول كقبعثرى وفعللى شفصلى وفعللى شفصلى وفعللى قرطبى وفعلى كمثرى وفنعليل منجنيق وقال سيبويه هو من الخماسى وقال ابن دريد هو ثلاثى وزنه منفعيل وفعنلال خرنباش وقيل يمكن أن تكون الالف اشباعا وفعنلان خرنباش وفعناول قرنفول وقيل يمكن أن تكون الواو اشباعا ومنعلل مجعلب وفعفليل دردبيس وفعليل قنبيط وفيعلل هيدكر وفعلول حبوش وفاعوللل فالوذج وفنعلال سنجلاط وفعلعول عقرقوف وفيعلال فيشجاه (أوثلاث زوائد) على فعوللان عبوثران وفعلالاء قليلا برناساء وتقدم أن النون زائدة فيكون من مزيد الثلاثى وفعالاء قليلا جخادباء وفعنللان هزنبران وقيل الهاء زائدة وفعللان عفرزان وقيل هما تثنية هزنبر كجحنفل وعفزر كعدبس ثم سمى بهما وفعيللان عبيثران وفعيللان عبيثران وفعنللان عرنقصان وفعللان عقربان وقيل أصل الباء التخفيف فشدد كما تشدد فى الوقف وأجري الوصل مجرى الوقف وافعلينة اصطفلينة وقيل هو من مزيد الخماسى (الخماسى) مجرد ومزيد المجرد على فعلال اسما سفرجل وصفة شمردل وفعلل اسما خزعبل وصفه قذعمل وفعلل اسما قرطعب وصفة جردحل وفعلال قالوا صفة فقط جحمرش وقيل قهبلس للمرأة العظيمة ولحشفة الذكر فتكون اسما وفعلل قرعطب وفعلال عقرطل وفعلال سبعطر قيل وفعلال كسبند وفعلل زمردة ولايجوز إدغام النون حينئذ لان الكلمة خماسية فيلبس بفعلة وفعلال هندلع أثبته ابن السراج فى الخماسى ولم يذكره سيبويه (المزيد) لايلحقه إلا زيادة واحدة فيأتى على فعليل اسما عندليب وصفة علطميس وفعليل اسما خزعبيل وصفة قذعميل وفعلول اسما فقط عضرفوط وفعلول صفة قليلا

قرطبوس وفعللى صفة قليلا قبعثرى وفعللى قبعثرى لغة وفعالل خذرانق وقيل أصله فارسى ودرداقس قال الاصمعي أظنها رومية وزرمانقة وفعلليل منجنيق وتقدم الخلاف فى حروفه الاصلية وفعلول شمرطول وقيل يمكن أن يكون محرفاً من شمرطول كعضرفوط وفعلال قرصطال وفعليلل مغناطيس وفعلالة قرعبلانة قيل ولم تسمع إلا من كتاب العين فلا يلتفت اليها وفعللالة طرجهارة وفعللالة طرجهارة ونقل ابن القطاع مغناطيس على وزن فعلاليل فان صح وكان عربياً كان ناقضاً لقولهم الخماسى لا يلحقه إلا زيادة واحدة أو يكون شاذاً فلا ينقض

القول فى جملة من الاسماء الحق بها فى الوزن ومثل مما الحق

فعلل نحو جعفر ألحق بزيادة ثانية مثل جوهر وضيغم وثالثة جدول وعين ورابعة رعشن وبالتضعيف مهدد وفعلل نحو برثن ألحق به دخلل ولم يجئ إلا بالتضعيف أو بزيادة فى الآخر حلكم فعلل نحو زبرج ألحق به زمرد ودلقم عند من جعل الميم زائدة فعلال نحو درهم ألحق به عثير وخروع فعل نحو قمطر ألحق به خدب فعلل عند من أثبته نحو جرشع ألحق به عنددوسودد وعوطط فهذه ثلاثية الاصول ألحقت بالرباعى فعلل نحو فرزدق ألحق به عثوثل وعقنقل وحبربر وفعلال نحو قهبلس ألحق به نخورش على الصحيح فعلل نحو قرطعب ألحق به أرمول وأردب وانقحل وأدرون فهذه ثلاثية الاصول ألحقت بالخماسى (ومن المزيد الرباعى الاصل) فعوال نحو حبوكر ألحق به حبونن فعلول نحو عصفور ألحق به بهلول فعول نحو قربوس ألحق به حلكوك فعلول نحو فردوس ألحق به عذبوط فعلوة نحو قحدوة ألحق به على قول من جعل ذلك وزنها قلنسوة فعللوت نحو عنكبوت على قول من جعل ذلك وزنها ألحق به نخربوت فعليل نحو برطيل ألحق به احليل فعلية نحو سلحفية ألحق به بلهنية فعالل نحو جحادب ألحق به دواسر ودلامص فعلال نحو سرداح ألحق به جلباب وجريال وجلواخ وعلباء فعلال نحو قرطاس

ألحق به قرطاط فعلى نحو حبركي ألحق به حبنطى فعنلال نحو جعنبار ألحق به فرنداد فعلال نحو خنبار ألحق به جلباب فعللى نحو جلحطى ألحق به جربيا فعللى نحو جججبى ألحق به خيزلى وخوزلى فعنلل نحو عبنقس ألحق به عفنجج فعلل نحو عدبس ألحق به زونك على خلاف فى وزنه قد تقدم فلعل نحو عربد ألحق به علود فهذه ثلاثية الاصول ألحقت بمزيد الرباعي (ومن المزيد الخماسى الاصل) فعلليل نحو علطميس ألحق عرطبيل فعليل نحو خزعبيل ألحق به قشعريرة فعالى نحو قبعثرى ألحق به شفنترى فعلول نحو عضرفوط ألحق به خيسفوج وعنكبوت وحندقوق على تقدير أصالة النون فهذه رباعية الاصول ألحقت بمزيد الخماسي

ذكر أبنية الأفعال

الفعل ثلاثى ورباعى الثلاثى مجرد ومزيد (المجرد) على فعل وفعل وفعل وفعل المبني للمفعول (أمافعل) فلم يرد ياءى العين إلاماشذ من قولهم هيؤفا مانهوفالواو فيه بدل من ياء لضمة ماقبلها ولا مضاعفاً الا لبيت تلب وشررت تشر وحببت وخففت ودمت تدم دمامة ولا متعديا إلا بتضمين نحو رحبكم الدخول فى طاعة الكرمانى أي وسعكم وان بشراً قد طلع اليمن أى بلغ ووصل (قال ابن مالك) أو تحويل نحو صنت زيداً ولاغير مضموم عين مضارعه إلا فى قول بعض العرب كدت تكاد حكاه سيبويه وليست التى للمقاربة وحكاه غيره دمت تدام ومت تمات وجدت تجاد ولبيت تلب ودمت تدم ومضارع فعل إنما يأتى يفعل (وأما فعل) فقياس مضارعه يفعل بفتح العين وجاء بكسرها وجوبا فى مضارع ومق ووثق ووفق وولى وورث وورع وورم ووري المخ ووعم و بكسرها جوازاً مع الفتح فى مضارع حسب ونعم ويئس و يئس ووغر ووحر وولّه ورهل وولع ووزع ووهن ووبق وولغ ووصب وقالوا ضلات بكسر اللام لغة لتميم ووري الزند بكسر الراء ومضارعهما يضل ويرى وكذا مضارع فضل وقنط وعرضت له الغول وقدر بكسر

عينه وقالوا ضلات و و رى الزند بفتح العين وقالوا فضل ونعم وحفر ونكل وشمل ونجد وقنط و ركن ولبت بكسرها فى الماضى وضمها فى المضارع وفي المعتل مت ودمت وجدت وكدت كذلك وقالوا تدام وتمات على القياس وهذا من تركيب اللغات (وما بنته جماهير العرب) على فعل مما لامه واو كشقي أو ياء كغنى فطيء تبنيه على فعل بفتح العين يقولون شقى يشقي وفني يفنى (وأما فعل) فصحيح ومهموز ومثال وأجوف ولفيف ومنقوص وأصم (الصحيح) إن كان لمغالبة فمذهب البصريين أن مضارعه بضم العين مطلقاً نحو كانبني فكتبته أكتبه وعالمني فعلمته أعلمه و واضأنى فوضأته أو ضؤه وجوز الكسائى فى حلقي العين فتح عين مضارعه كحاله إذا لم يكن لمغالبة وسمع شاعرنى فشعرته أشعره وفاخرنى ففخرته أفخره و واضأنى فوضأته أو ضؤه بفتح العين والخاء والضاد و رواية أبى زيد بضمها وشذ الكسر فى قولهم خاصمنى فخصمته أخصمه بكسر الصاد ولا يجيز البصريون فيه إلا الضم وهذا مالم يكن المضارع وجب فيه الكسر فانه يبقى على حاله فى المغالبة نحو سايرنى فسرته أسيره و واعدنى فوعدته أعده و رامانى فرميته أرميه و إن كان لغير مغالبة حلقى عين أو لام فقياس مضارعه الفتح واليه يرجع عند عدم السماع هذا قول أئمة اللغة وعند أكثر النحويين لايتلقى الفتح أو الضم أو الكسر أو لغتان منها أو ثلاثتها إلا من السماع و ربما لزم الضم نحو يدخل و يقعد أوالكسر نحو يرجع أو الضم والفتح أو جاء بالثلاث أو غير حلقيهما فيأتى على يفعل كيضرب أو يفعل كيقتل وقد يكونان فى الواحد نحو يفسق فقيل يتوقف حتى يسمع وقال الفراء يكسر وقال ابن جني هو الوجه وقال ابن عصفور يجوز الامران سمعا أو لم يسمعا قال أبو حيان والذى نختار أن سمع وقف مع السماع وإن لم يسمع فاشكل جاز يفعل و يفعل وقد شذ ركن يركن وقنط يقنط وهلك يهلك بفتح عين المضارع (المهموز الفاء) كالصحيح نحو أرز يأرز وأمر يأمر وجاء

حلقى عين يأخذ (أو العين واللام) فكالصحيح الحلقيهما نحو زأر يزأر وقرأ يقرأ وجاء يزئر (المثال) مافاؤه واو أو ياء فمضارعه مكسور العين نحو وعد يعد ويسر ييسر إلا ان كانت عينه أو لامه حلقيتين فالقياس الفتح نحو وهب يهب ووقع يقع ويعرت الشاة تيعر وحمل يذر على يدع ويجد من الموجدة والوجدان بضم الجيم شاذ وقيل لغة عامرية فى هذا الحرف خاصة (الاجوف) ماعينه ياء فيفعل نحو يسير أو واو فيفعل نحو يقوم (اللفيف) إن كان مفروقا وهو واوى الفاء ياءى اللام نحو وقى أو مقرونا وهو واوى العين ياءى اللام نحو طوى فمضارعهما يفعل نحو يقى ويطوى (المنقوص) ما لامه ياء فيفعل نحو يرمى أو واو فيفعل نحو يغزو والفتح فى حلقي العين يأتى اللام محفوظ نحو ينهى ويسعى ويطغى ويمحى وشذ يقلى ويغشى ويجثى ويخشى ويعثى ويسلى ويحظى ويعلى ويأبى والمختار يقلى وحكى قلى يقلي ويغشو ويجثو ويعثو وعثى يعثى ويحظو وحظى يحظي ويعلو ويسلو وخشى يخشى وأبى يأبي (وجاءت أفعال منه مضارعها بالكسر والضم) وهى أتى وأثى وأسا وأذا وبأى وبها وبغي وبقي وبرا وثنا وحيا وجلا وجأى وحلا وحزا وحثا وحشا وحكى وجفى وحذا وحمي وخفى وخذا ودأي ودحى ودها ودنا وذرا ودرا ورثا ورطا وربا ورعى وزقى وطلا وطبا وطحا وطما وطغى وطها وكنى وكرا ولحا ولصا ومحا ومأى ومتا ومسا ومقا ومغا ومضا ونقا ونما ونحا ونأى ونشا ونغى وصغى وصخا وضبا وعزا وعنا وعجا وعرا وغطا وغما وغفا وغشا وغدا وذأى وفلا وقتا وسنا وسحا وشأى وشحا وشكا وهدا وهما ولم يأت من ذلك شئ أوله تاء أو ظاء أو واو أو ياء (الاصم) ماعينه ولامه من جنس واحد فمضارع المتعدى منه بضم العين وشذ من ذلك ما كسر وجوبا وذلك مضارع حب وجوازا مضارع هر وعل وشذ وبت وشذ فيه الفتح قالوا عضضت تعض ومضارع اللازم بكسرها وشذ من ذلك ماضم وجوبا وذلك مضارع مر وكر وذر

وهب وخب وأب وجل وأل ومل وعل وطل وتل وهم وزم وعم وعس وقس وطس وشط وعن وجم (المزيد من الثلاثى الاصل) ملحق بالرباعي الأصل أو بمزيده وغير ملحق الملحق به منه مايكون حرف الالحاق (قبل الفاء) فيكون على وزن يفعل نحو يرنأ أو تفعل نحو ترمس بمعني رمس وترفل بمعني رفل وعلى نفعل نرجس الدواء وهنعل هلقم إذا أكبر اللقم وسعل سنبس بمعني نبس ومفعل مرحب (وقبل العين) على فيعل بيطر وفوعل حوقل وفاعل تابل القدر بمعني تبلها وفنعل فرنض بمعني فرض وفهعل دهبل اللقمة عظمها وفمعل طرمح (وقبل اللام) على فنعل قلنس وهو قليل وفعهل غلهصه بمعني غلصه وفعيل طشيأ وفنعل سنبل (وبعد اللام) على فعلى قلسي وهوقليل وعلى فعلم غلصمه أي غلصه وفعلن قطرن البعير وفعلس خلبس أى خلب وفعفل زهزق بمعني أزهق وفعلل جلبب (والملحق) بمزيد الرباعي (ملحق باحرنجم) وجاء على افعنلى اسلنقى وافعللل اقعنسس وافعنلأ احبنطأ وافونعل كاحونصل (وملحق بتدحرج) وجاء على تفعلى تقلسى وتفعلت تعفرت وتفعنل تقلنس وتفعلل تجلبب وتفيعل تشيطن وتفوعل تجورب وتفوعل ترهول وتمفعل تمسكن وتفعل تأدب وتكبر وتفاعل تضارب وتباعد (وملحق بافعلل) وهو نادراً بيضض ألحق باقشعر (وغير الملحق) مماثل للرباعى وغير مماثل (المماثل) مافي أوله همزة الوصل وهو خماسى وسداسى (الخماسى) يأتى على افتعل اقتدر وانفعل انطلق وافعل أحمر وافعل أدبج وأفعلى اجأوى وهما خطأ لان ادبج افتعل واجأوى افعلل (السداسى) يأتى علي افعنلل اسحنكك واستفعل استخرج وافعال ادهام وافعوللل عشوشب وافعول اعلوط وافعنلى اسلنقى وافاعل وأفعل اللذان أصلهما تفاعل وتفعل أطاير وأطير وزاد بعضهم أفعيل أهييخ وافونعل أحونصل وافعوللل اعثوثج قال أبو حيان وهذان الوزنان أغفلهما سيبويه وقيل انهما من كتاب العين فلا يلتفت اليهما وأفاعل

ادراس اديراسا وافعل أزمل ازمالا وأفوعل أكوهد الفرخ وقيل وزنه افعلل كاقشعر وافعنلأ احبنطأ وافعال اشعال وافعالل اسمادر وافلعل أزلعب وانفعل انقهل وافعأل اكلأن وافمعل اسمقر وافتعأل استلام وافعمل اهرمع وافعهل أقمهد (الرباعي) مجرد ومزيد (المجرد) على وزن فعلل دحرج (المزيد) على تفعلل تسربل وافعنلل احرنجم وافعلل أقشعر واطمأن وافعلل اخرمس وقد شذ من الفعل بناء جاء سداسياً علي غير وزن السداسي وليس أوله همزة وصل ولا تاء وهو قولهم جحلنجع ذكره الأزهري

﴿ ذكر نوارد من التأليف ﴾

تماثل أصلين فى ثلاثى فاء وعينا نحوددن وفاء ولاما نحو سلس مستثقل فان كان عيناً ولا ماتحوطلل فلا ويقل ذلك فى حرفى لين وحلقيين نحوحوه وحيي ولححت العين وصخ وبخ وشعلع وعز فى هاءين نحو يهه ومهه وهمزتين نحو جأوقل نحو قلق وفى حلقيين أقل نحو حرح وأجأ وأقل من باب أجأ تماثل الفاء واللام من الرباعى نحو قرقف وأقل من باب قرقف تماثل الفاء والعين نحو ببر وددن وبين وبابوس وقفس وأقل منه باب بب وهو ماتماثلت فاؤه وعينه ولامه والمحفوظ من ذلك ببه والفعل منه بب يبب ببا وببا ورر ررا وقفق وصصص وههه يقال قق يقق قفا وكذا صص وهه وقالوا دد مشدداً وددد وددد (والياء) حروفها من باب بب قيل باتفاق وقيل باختلاف فان صح يبيت الياء فهى من باب يب وإلا فالظاهر أن الهمزة أصل والعين منقلبة عن ياء فيكوف من باب يين أوعن واو فيكون من باب يوم وباب يين أوسع (واما الواو) فزعموا انه لاتوجد كلمة اعتلت حروفها الا هى ومذهب الأخفش أن الفه منقلبة عن واو ومذهب الفارسى وغيره انها منقلبة عن ياء ولم يأت مما فاؤه ياء وعينه واو الا يوح وعن الفارسى إنكاره وقيل هو تصحيف بوح بالباء والا يوم وماتصرف منه يوم أيوم

وياومه مياومة ويواما وأما حيوان فالأكثرون على أن واوه بدل من ياء وكذلك حيوة ومذهب المازنى أن لام حيى واو والحيوان وحيوة جاء على الاصل وقل باب ويح ولم يسمع منه فعل وسمع تويل وهو نادر فأما قوله

فما وال ولا واح ولا واس أبو هند

فمصنوع وكثر باب طويت وأتيت وكثر مثل سجسح وزلزل وأهمل ذلك مع الهمزة فاء نحو أجاج فان كانت عينا فهو مسموع نحو بأبأ ورأرأ وضئضىء وقل مع الياء فاء نحو يؤيؤ أو عيناً نحو صيصيه ومع الواو نحو عينا قوقأ وضوضأ فالالف أصلها الواو ولم يجىء منه غير هذين قاله الاخفش ولا تبدل الواو الفا فتقول ضأضأ فاما حاحيت وعاييت وهابيت ولم يجىء منه إلا هذه الثلاثة قاله الاخفش فالألف أصلها الياء وقال المازني هى منقلبة عن واو قال أبو حيان وأما المهمل مما يمكن تركيبه فأكثر من أن يعد وقد تعرض النحاة لبعضه فقالوا يزاد قبل فاء ثلاثى الفعل الى ثلاثة نحو استخرج وقبل فاء رباعيه الى اثنين نحو يتدحرج ومنع الاسم من ذلك مالم يشاركه لمناسبة فى الاشتقاق نحو مستخرج ومتدحرج وشذ مما زيد فيه قبل فاء ثلاثى الاسم حرفان انقحل وانزهو ويقال انزعو وانفلس وانقلس وذكر ابن مالك ينجلب واستبرق ولا يوردان لأن الاول منقول من الفعل والثانى من لسان العجم فلا يورد فيما اشذ من الثلاثى الذى زيد فيه قبل فائه ثلاثة أحرف اذ ليس عربى الوضع وقال ابن مالك وغيره أهمل من المزيد فعويل وقد ذكر وروده نحو سرويل وفعولى الاعدولى وقهوباة نقلها أبو عبيد وهو ثقة وقال الفارسى لم يعرف مخرجها من حيث يسكن اليه فأما حبونى فمسمى بالجملة أو وزنه فعلنى أو أصله حبونن فابدل احتمالات وفعلال غير المضعف إلا الخزعال نقله القراء ولا يثبته أكثر النحاة وزاد بعضهم القسطال والقشعام وفيعال غير مصدر نحو ميلاغ وفعلال غير مضاعف نحو الديداء وفوعال وأفعلة وفعلى

أوصافاففو عال اسما نحو توراب وحكى بعضهم أنه جاء صفة قالوا رجل هوهاه وندر ضيزى وعزهي ورجل كيصى وامرأة سعلاة وحكي الجرمى فى الفرخ امرأة حيكى وفيعل فى المعتل العين إلا بالالف ونون كتيهان وتيحان وفيعل فى الصحيح إلا ماندر من بيئس وصيقل اسم امرأة والأطبلسان بكسر اللام وقيل روايته ضعيفة وقد أنكره الأصمعى وندر تعيل مثاله ضهيد وعثير وقال ابن جنى مصنوعان وفعلل نحو عليب قال ابن مالك فى التسهيل منعت التصرف أفعال منها المبينة فى نواسخ الابتداء وباب الاستثناء والتعجب وما يليه ومنها قل النافية وتبارك وسقط فى يده وهدك من رجل وعمرتك الله وكذب فى الاغراء وينبغي ويهبط وأهلم وأهاء وأهاء بمعني آخذ وأعطي وهلم التميمية وهاء وهاء بمعنى خذوعم صباحا وتعلم بمعني اعلم وفى زجر الخيل أقدم وهب وأرحب وهجد قال ثعلب فى فصيحه تقول ذرذا ودعه ولا تقول وذرته ولا ودعته ولا واذر ولا وادع ولكن تارك وهو يذر ويدع وقال ابن مالك فى التسهيل استغني غالباً بترك عن وذر وودع وبالترك عن الوذر والودع وقال ابن دريد فى الجمهرة العرب لاتقول ودعته ولا وذرته فى معنى تركته وانما يقولون تركته ودعه وذكره الاصمعى أنه سمع فصيحاً يقول لم أذر ورءى أى لم أترك وهذا شاذ عنده وقال ابن درستويه فى شرح الفصيح انما أهمل استعمال ودع ووذر لان فى أولها واو وهو حرف مستثقل فاستغنى عنها بما خلا منه وهو ترك قال واستعمال ما أهملوا من هذا جائز صواب وهو الأصل بل هو في القياس الوجه وهو فى الشعر أحسن منه فى الكلام لقلة اعتياده لأن الشعر أيضاً أقل استعمالا من الكلام قال فى الجمهرة قالوا تق تقا ثم أميت هذا الفعل ورد الى بناء جعفر فقالوا تقتق وقالوا تتقتق الرجل من الجبل اذا انحدر يهوى على غير طريق واستعمل الهت ثم أميث والحق بالرباعى فى الهثهثة وهو اختلاط الأصوات فى الحرب أو فى صخب قال الراجز * فهثهثوا فكثر الهثهاث *

وأستعمل الجع ثم أميت وألحق بالرباعى فى جعجع والجعجعة القعود علي غير طمأنينته واستعمل القح ثم أميت وألحق بالرباعي فقيل القحقح وهو العظم المطيف بالدبر واستعمل الكح ثم أميت وألحق بالرباعى فقيل كحكح وهى الناقة الهرمة التى لاتحبس لعابها واستعمل الذع ثم أميت وألحق بالرباعى فقيل ذعذع الشئ إذا فرقه واستعمل رف الطائر رفا ثم أميت وقيل رفرف إذا بسط جناحيه وأميت شع يشع وقيل شعشع وأميت شغ وقيل شغشغ وأميت صع وقيل صعصع والصعصعة اضطراب القوم فى الحرب وغيرها وأميت ضع وقيل ضعضع وأميت ضغ وقيل ضعضع وأميت طه وهط وقالوا فرس طهطاه وهو المطهم التام الخلق والهطهطة السرعة فى المشى وما أخذ فيه من عمل وأميت لع وقيل لعلع وهو اسم موضع ولعلع لسانه إذا حركه فى فيه وأميت قه وقيل قهقه وقال ابن درستويه فى شرح الفصيح ليس فى كلام العرب اسم على مثال فعيلل ولكن مثل خفيدد وعميثل قال ولا على بناء فعلين ولا فعيل ولا فعليل فلذلك كسروا أول سرجين ودهليز لما عربوهما وقال ابن دريد فى الجمهرة ليس فى كلام العرب فعيل ولا فعول ولا فوعل وقال أبو عبيد في الغريب المصنف لايعرف فى كلام العرب فعليل ولا فعليل انما هو فعليل قال فى الصحاح قال سيبويه لاتكاد تجد فى الكلام يفعل أسما وفيه قال ابن الاعرابى في كلام العرب افعيلل بالكسر ولكن افعيلل مثل أهليلج وابريسم وأطريفل وفيه ليس فى كلام العرب فعيل ولا فعيل ولا فعيل وفيه قال ابن السراج لم تجى ذلك (وقال) ابن السكيت فى الاصلاح ما كان على مثال فعيل أو فعليل أو مفعيل فهو مكسور الاول لم يأت فيه الفتح قال ابن دريد فى الجمهرة ليس فى كلام العرب ج ر م ن إلا ما اشتق منه مرجان ولم اسمع له بفعل متصرف وذكر بعض أهل اللغة أنه معرب واحربه ان يكون كذلك (وقال)

أبو بكر الزبيدى فى كتاب الاستدرات على العين ليس في الكلام فيعل ولا فعولن ولا تفعيل بكسر التاء اسما ولا صفة فاما تفعيل فقد جاء اسما نحو تمتين وتتبيب وهو فى المصادر كثير قال ولا أعلم فى الكلام شيئاً على مثال فعلوة ولا على مثال آفو نعل من الافعال ولا اعلم فى الكلام فعلا على أفعال ولا شيأ على مثال فعلول ولا فيعلة ولا أعلم اسما مظهرا على حرف واحد موصولا بهاء التأنيث ولا فعلا على أمثال أفعيل ولا نعلم فى الرباعى على مثال أفعلل خفيفاً ولا نعلم فى الكلام أفعل ولا منفعيلا ولا شيء من الرباعى على مثال فيعلل ولا فعلل ولا شيء على مثال فعلة ولا فعلنان ولا فعلوت ولا أفعل نعتاً ولا فعيل ولا فعنل (وقال) القالى فى كتاب المقصور والممدود ليس فى كلامهم نفعلاء قال الاندلسي سوى رجل نفرجاء جبان (وقال) القالى وزن هذا فعللاء لفقد فعلاء فى كلامهم وللزوم النون فى تصاريفه (وقال) ابن فارس فى المجمل الهاوون الذى يدق فيه عربى صحيح كأنه فاعول من الهون ولا يقال هاون لانه ليس فى كلامهم فاعل (قال) ابن فارس فى المجمل لاتكاد الهمزة تجامع الحاء إلا قليلا كالاحاح العطش والاحاح الغيظ وأحيحة اسم رجل وأح وأح فى حكاية السعال قال ولا تجتمع همزة مع طاء ولا مع عين ولا غين قال وأما الهمزة والقاف فقليل لكنهم يقولون الاقة الطاعة وأقر موضع والأقط من اللبن والماقط موضع الحرب قال والنون والراء لايأتلفان إلا بدخيل كالنيرب وهى النميمة قال وأما الهاء والقاف فلم يأت فيه شيء إلا أن ناساً حكوا عن الاصمعى هقهق إذا أعطي عطاء قليلا وفيه نظر وأما الهاء والكاف فلم يرو فيه شيء عن الخليل وحدثنا القطان عن على عن أبى عبيد انهك صلا المرأة انهكا كا إذا انفرج فى الولادة وقال قوم أنهك البعير إذا لزق بالارض عند بروكه قال ابن الأعرابى هكه بالسيف ضربه ورجل هكوك ماجن والهك المطر الشديد والهك نهر البئر

﴿ ذكر ضوابط واستثناآت فى الابنية وغيرها ﴾

قال سيبويه ليس فى الاسماء ولا فى الصفات فعل ولا تكون هذه البنية إلا للفعل (قال) ابن كتيبة فى أدب الكاتب قال لى أبو حاتم السجستانى سمعت الاخفش يقول قد جاء على فعل حرف واحد وهو الدئل وهى دويبة صغيرة تشبه ابن عرس وبها سميت قبيلة أبى الاسود الدؤلى وزاد ابن مالك رئم للسه ووعل لغة في الوعل وهو تيس الجبل (قال) سيبويه ليس فى الكلام فعل وصف إلا فى حرف من المعتل يوصف به الجمع وذلك قوم عدى وهو مما جاء على غير واحده (قال) ابن قتيبة وقال غيره قد جاء مكانا سوى (قال) المرزوقى فى شرح الفصيح وزادوا عليه دين قيم ولحم زيم أى متفرق وماء روى أى كثير (قال) سيبويه لا نعلم فى الكلام أفعلاء إلا يوم الاربعاء قال ابن قتيبة وقال لى أبو حاتم قال لى أبو زيد قد جاء الارمداء وهو الرماد العظيم (وقال) الاندلسى فى المقصور والممدود جاء فى المعرب أريحاء مدينة العماليق بالشأم وأنصناء قرية بمصر (قال) سيبويه وليس فى الكلام يفعول فاما قولهم يسروع فانهم ضموا الياء لضمة الراء كما قالوا الاسود ابن يعفر فضموا الياء لضمة الفاء (قال) ابن قتيبة ويقوى هذا أنه ليس فى كلام العرب يفعل (قال) سيبويه وليس فى كلام العرب مفعل الا منخر فاما منتن ومغيرة فانهما من أنتن وأغار ولكنهم كسروا كما قالوا أخوك لامك (وفى ديوان) الادب للفارابى لم يأت على مفعل بكسر الميم والعين إلا منخر ومنتن وهما نادران وليس هذا من البناء لأنهم إنما كسروا أوائل هذين الحرفين اتباعا لكسرة العين (قال) سيبويه وليس في الكلام مفعل قال ابن خالويه فى شرح الدريدية وذكر الكسائى والمبرد مكرماً ومعوناً ومألكا فقال من يحتج لسيبويه ان هذه اسماء جموع وانما قال سيبويه لايكون اسم واحد على مفعل (قال) ابن خالويه وقد وجدت انا فى القوآن حرفا فنظرة الى ميسرة

كذا قرأها عظاء (قال) سيبويه وقد جاء مفعول وهو قليل غريب جعلوا الميم بمنزلة الهمزة فقالوا مفعول كما قالوا أفعول وكذلك قالوا مفعال كما قالوا أفعال ومفعيل كما قالوا افعيل وذلك معلوق للمعلاق (قال) ابن قتيبة وزاد غيره مغرود لضرب من الكمأة ومغفور لواحد المغافير ويقال مغثور وأيضاً منخور للمنخر وقالوا شبه بفعلول (وفى) الاصلاح لابن السكيت وتهذيبه للتبريزى ليس فى الكلام مفعول بضم الميم إلا مغرود ومغفور ويقال مغثور بالثاء ومنخور ومعلوق لواحد المعاليق قال ابن قتيبة وقال غير سيبويه ليس يأتي مفعول من ذوات الثلاثة وهى من بنات الواو بالتمام وانما تأتى بالنقص مثل مقول ومخوف إلا حرفين قالوا مسك مدووف وثوب مصوون وأما ذوات الياء فتأتى بالنقص والتمام قالوا برمكيل ومكيول وثوب مخيط ومخيوط ورجل معين ومعيون وكذا فى تهذيب التبريزى عن الفراء (قال) سيبويه لم يأت فى الكلام علي فعول اسم ولا صفة قال ابن قتيبة وقال غيره قد جاء سبوح وقدوس وذروح لواحد الذراريح وحكي سيبويه سبوح وقدوس بالفتح وكان يقول فى واحد الذرارايح ذرحرح (قال) سيبويه لم يأت فعيل فى الكلام إلا قليلا قالوا مريق وهو حب العصفر وكوكب درى ﴿ قال ﴾ ابن قتيبة وأما الفواء فزعم أن الدرى منسوب إلى الدر ولم يجعله على فعيل فيكون وزنه فعليا (قال) سيبويه لانعلم فى الكلام فعلالا إلا المضاعف نحو الجرجار والدهداء والصلصال والخقحاق وهو ضرب من السير وقال ابن قتيبة قال الفراء ليس فى الكلام فعلال بفتح الفاء من غير ذوات التضعيف إلا حرف واحد يقال ناقة بها خزعال أى ظلع وأما ذوات التضعيف فالقلقال والزلزال وما أشبه ذلك وهو بالفتح اسم فاذا كسرته فهو مصدر (وقال) سيبويه فعلال بالكسر من غير المضاعف كثير نحو حملاق وقنطار وشملال والصفة سرداح وهلباج (وفى الصحاح

ليس فى الكلام فعلال غير خزعال وقهقهار إلا من المضاعف (وقال) سيبويه قد جاء فعلاء بفتح العين فى الاسماء دون الصفات قالوا قرماء وجنفاء وهما مكانان قال ابن قتيبة وقال غيره قد جاء فعلاء فى حرف وهو صفة قالوا للامة ثأداء بتسكين الهمزة وثأداء بفتحها (وفى) الصحاح لم يجئ فعلاء بفتح العين فى الصفات وانما جاء حرفان فى الأسماء فقط قرماء وجنفاء وقد قالوا الدأثاء للامة بالتحريك وهو نادر (وفى) كتاب المقصور للقالى زيادة نقساء لغة فى النفساء والسحناء الهيئة لغة فى السحناء ويقال فى الأمة ثأداء ودأثاء بالفتح وبالسكون (قال) سيبويه لايكون فى الكلام فعلاء إلا وآخره علامة التأنيث نحو نفساء وعشراء وهو يتنفس الصعداء والرحضاء الحمى تأخذ بعرق (قال) سيبويه ليس فى الكلام فعلاء مضمومة الفاء ساكنة العين ممدودة الا قوباء وخشاء وهو العظم الناتئ خلف الاذن قال بعضهم والاصل قوباء وخششاء فسكنوا قال الجوهري فى الصحاح فى حرف الباء والمزاء عندي مثلها وقال في حرف الزاى المزاء بالضم ضرب من الاشربة وهو فعلاء بفتح العين فأدغم لان فعلاء ليس من أبنيتهم وينال هو فعال من المهموز وليس بالوجه لان الاشتقاق لايدل عليه (قال) القالى فى المقصور والممدود قال محمد بن يزيد ليس لقوباء نظير الاخشاء قال القالى والدوداء مسيل يدفع فى العقيق قال فهذا نظير ثان لقوباء (قال) سيبويه ليس فى الكلام فعلى والألف لغير التأنيث ولا نعلمه جاء على فعلى والألف لغير التأنيث إلا أنهم قالوا يهماة فالحقوا الهاء كما قالوا امرأة سعلاء ورجل عزهاة ﴿قال﴾ ابن قتيبة قال لى أبو حاتم قال الاخفش أو غيره لايكون فعلى صفة وأما ضيزى فانها فعلى بالضم وإنما كسرت الضاد لمكان الياء قال فليس فى الكلام فعلى إلا بالألف واللام أو بالاضافة وذلك نحو الصغرى والكبرى لاتقول هذه امرأة صغوة كما لاتقول هذا رجل أصغر حتى تقول أصغر منك وتقول هذه الصغرى وهذا

الأصغر (قال) سيبويه لم يأت فى الكلام على مثال أفعل للواحد إنما هو من أبنية الجمع قال المزرقى ومن جعل منه أبهل وأسنمة فالمعروف فيه ضم الهمزة وآنك وآون فهو فارسى وأمرع وأشد فهما جمعان وكذا أنعم اسم موضع أصله جمع سمى به (قال) سيبويه ليس فى الكلام من ذوات الاربعة مفعل بكسر العين وإنما جاء بالفتح نحو مرمى ومدعى ومغزى قال ابن قتيبة قال الفراء قد جاء على ذلك حرفان نادران سمعتهما بالكسر وهما مأقى العين ومأوى الابل وسائر الكلام بالفتح (قال) سيبويه وأفعل قليل فى الكلام قالوا أصبع قال ولم يأت على أفعل إلا قليل فى الاسماء قالوا أيلم وأصبع ولم يأت وصفاً قال ولم يأت على افعال الأحرف واحد قالوا اسحار لضرب من الشجر وافعلان قليل فى الكلام لا نعلمه جاء الا اسحمان وهو جبل وامدان وار بيان وفى الصفة ليلة اضحيان قال ولم يأت على أفعلان إلا حرفان قالوا يوم ارونان وعجين أنبخان وهو المختمر قال ولم يأت على افعلاء الا حرف واحد وهو الأربعاء وهو اسم عمود من عمد الخباء وكذلك افعلاء لم يأت إلا فى الجمع نحو اصدقاء وأنصباء إلا حرف واحد لايعرف غيره وهو يوم الاربعاء قال ولم يأت على أفعلى الا حرف واحد قالوا هو يدعو الأجفلى ويقال أيضاً الجفلى قال وفاعال قليل فى الأسماء ولم يأت صفة نحو ساباط وخاتام وداناق للخاتم والدانق وزاد الفارابى هامان قال ولم يأت على أفنعل إلا حرفان يقال النجج للعود وألندد من ألد وهو الشديد الخصومة بالباطل قال ولم يأت على فعأعيل إلا حرف واحد قالوا ماء سخاخين قال ولم يأت على فعيل الا حرف واحد قالوا عليب وهو اسم واد قال ولم يأت على فعلان إلا قليل قالوا السلطان قال ولم يأت على فعلان إلا حرف واحد قال الشاعر * ألا يادبار الحى بالسبعان * قال ولم يأت على فعلاء إلا قليل فى الأسماء قالوا السيراء والخيلاء والحولاء والعنباء قال وفوعال قليل قالوا توراب للتراب ولم يأت على

فعولاء الاحرف راحد قالوا عشوراء وهواسم وفعلن لانعلمه جاء الا فرسن وتفعل قليل قالوا التبشر وهو طائر (قال) ابن قتيبة وزاد غيره تنوط وهوطائر أيضاً (قال) سيبويه ولم يأت فيعل إلا فى المعتل نحو سيد وميت غيرحرف واحد جاء نادراً قال رؤية * مابال عيني كالشعيب العين * فجاء به على فيعل وهذا في المعتل شاذ (قال) ابن قتيبة وذهب قوم الى أن نحو سيد وميت فيعل غيرت حركته وقال الفراء هو فعيل واحتج بأنه لايعرف فى الكلام فيعل إنما هو فيعل مثل صيرف وخيفق وضيغم قال وفعليل قليل فى الكلام قالوا غرنيق لضرب من طير الماء قال وفعلل قليل قالوا الصعرر طائر والزمرذ حجر (ليس) فى كلامهم فوعل الامدغماً والذى جاء منه جور صلب شديد وزور يقال زور قومه أي سيدهم ورئيسهم كذا قال ابن دريد فى الجمهرة وقال بعضهم هذا غلط ليس فى كلامم فوعل أصلا وهذان فعل وأما فعيل فجاء منه رجل حيفس ضخم آدم وزيفن طويل وصيهب صلب شديد ذكره ابن دريد فى الجمهرة (ليس فى كلامهم فعيل بفتح الفاء وأما ضهيد، وهو الرجل الصلب فمصنوع لم يأت فى الكلام الفصيح وأما مهيع فهو مفعل من هاع يهيع وأما مريم فاسم أعجمى ذكر ذلك ابن دريد فى الجمهرة (وقال أبو حيان) فى الارتشاف ندر فعيل مثاله ضهيد وعثير (وقال) ابن جنى هما موصعان أما فعيل بكسر الفاء فكثير كحذيم ومحير وعثير وهو الغبار وحثيل وغريف وهما ضرب من الشجر وغريد ناعم وطريم العسل أو السحاب المتراكم وغريل وغرين الماء الخائر الكثيرا لحمأة والطين وضريم صمغ وهميغ بالغين وقيل بالعين موت سريع وتريم موضع وطريف موضع وعصيد لقب حصن بن حذيفة وعليط اسم هذا فى الجمهرة (ليس) فى كلامهم فعلول بفتح الفاء الاصعفوق بلا خلاف وهو من موالى بنى حنيفة وزرنوق بخلاف وذلك فى لغة حكاها أبو زيد واللحيانى فى نوادره والثانى

المشهور فيه الضم والزرنوقان العمودان ينصب عليهما البكرة أما فعلول بالضم فكثير (وقال) في الصحاح طرسوس بلد ولا يخفف إلا في الشعر لان فعلولا ليس من أبنيتهم ولم يجئ له غير صعفون وأما الخرنوب فان الفصحاء يضمونه أو يشددونه مع حذف النون وانما تفتحه العامة (وقال) ابن درستويه في شرح الفصيح العامة تقول طرسوس بسكون الراء وقربوس السرج بسكون الراء وهما خطأ لأن فعلولا ليس من أبنية كلام العرب ولا في المعرب كلمة إلا واحدة أعجمية معربة في قول العجاج * من آل صعفوق واتباع آخر * وهو اسم معرفة بمنزلة ابراهيم واسماعيل ونحوهما من الاسماء الاعجمية التي ليست على أبنية العربية وقال بعضهم روى الكوفيون زرنوق وبعكوك الحرب لشدته وصندوق بالفتح ولا يعرف هذا بصري إلا بالضم (وفي) الصحاح بعكوكة الناس مجتمعهم (وفي) التهذيب البعكوكة من الابل المجتمعة العظيمة قال الازهري هذا الحرف جاء نادراً على فعلولة وأكثر كلامهم فعلولة وفعلول (وقال) سيبويه بعكوك على فعلول لانه ليس عنده فعلول والبعكوك الرهج والغبار وقال غيره في بعكوكة ترى أنه فتح أوله لانه أخرج مخرج المصادر نحو سار سيرورة وحاد حيدودة (ليس) في كلامهم فعول الا حرفان خروع وهو كل نبت لان وعتود واد وقال قوم في اسم المرأة بروع خطأ إنما هو بروع ذكره ابن دريد في الجمهرة (ليس) في كلام العرب اسم على يفعيل سوى يعضيد لنوع من الشجر ويقطين لشجر القرع ويبرين اسم بلد معروف ويعقيد للعسل وقيل للعسل المعقود بالنار ذكره صاحب القاموس في كتاب العسل وفي الجمهرة نحوه (ليس) في كلامهم فعاويل الاسراويل قاله ابن خالويه (ليس) في الكلام فيعلون الاحيزبون العجوز وقيدحون سيئ الخلق وديدبون اللهو (وقال) ابن دريد لا أحسب في الكلام غيره هذه الثلاثة قال وقد جاءت كلمتان مصنوعتان في هذا الوزن قالوا عيدشون دويبة وليس يثبت

وصيخدون وقالوا الصلابة ولا أعوفهما (ليس) فى كلامهم فعالوة على هذا الوزن إلا صواسوة لغة فى سواسية بمعني سواء ومقاتوة (ليس) فى كلامهم نون بعدها راء بغير حاجز فاما نرجس فاعجمى معرب قاله فى الجمهرة قال ابن خالويه وكذلك نرم أي لين ونرد وثوب نرسى فاما نرسيانة فعربى قد تسكلموا به قيل لاعوابى أتأكل السمك الجريث فقال تمرة نرسيانة غراء الطرف صفرا السائر عليها مثلها زبداً أحب الي منها (ليس) فى الكلام كلمة صدرت بثلاث واوات إلا أول (قال) فى الجمهرة هو فوعل ليس له فعل والأصل و وول قلبت الواو الأولى همزة وأدغمت أحدى الواوين فى الاخرى فقالوا أول (وقال) ابن خالويه الصواب أن أول أفعل بدليل صحبة من إياه تقول أول من كذا (قال) أبو عبيد فى الغريب المصنف قال الأحمر مششت الدابة باظهار التضعيف ليس فى الكلام غيره (وقال) ابن دويد فى الجمهرة ليس فى كلام العرب من فعل يفعل المضاعف مايظهر الاربعة أحرف مشش الفرس وهو داء يصيب الخيل وصمم الرجل ولححت عينه ويلمت سنه واليلل تكسر الاسنان وذهابها وزاد ابن السكيت وابن خالويه ضبب البلد كثر ضبابه وألل السقاء اذا انتن وصكك الدابة إذا اصطككت وكبتاه وفدقط شعره (وفى الصحاح) أرض ضبية كثيرة الضباب وهذا أحد ماجاء على أصله ﴿ وفيه ﴾ يقال ألبت الدابة فهو ملبب وهذا الحرف هكذا رواه ابن السكيت وغيره باظهار التضعيف (وقال) ابن كيسان هو غلط وقياسه ملب كما قالوا محب من أحببته (ليس) فى الكلام فعلة وفعل من الرباعي غير هذه الثلاث كلمات وهى طلاة وطل وهى الاعناق ومهاة ومهى وهو ماء الفحل في رحم الناقة وحكأة وحكى وهو شبه العظاءة ذكر ذلك ثعلب فى أماليه (وفى) نوادر ابن الأعرابى واحد الطلى طلاة وطلية وكذلك تقاة وتقى قال ولم يجئ على مثل هذا ألا هذان الحرفان (وقال) ابن خالويه فى شرح الدريدية لم يجئ على هذا الجمع

من المعتل الامهاة ومهى وطلاة وطل وحكاة وحكى وطلية وطلى وزبية وزبى فاما من غير المعتل فكثير كرطبة ورطب ومرعة ومرع (قال) أبو عبيد فى الغريب المصنف لم يأت فعلة وفعل إلا ثلاثة أحرف بضعة من اللحم وبضع وبدردة وبدر وهضبة وهضب وزاد في الصحاح عن الاصمعى قصعة وقصع وحلقة وحلق وحيدة وهى العقدة وحيد وعيبة وعيب وزاد فى المجمل ثلة الجماعة من الغنم وثلل (ليس) في كلامهم فعيل وجمعه أفعال إلا أحرف من السالم شريف وأشراف وفنيق وأفناق وبديل وأبدال وهم الصالحون وبكيم بمعني أبكم ووأبكام ذكره فى الجمهرة وزاد فى الصحاح برىء وأبراء ومليح وأملاح ونصير وأنصار وزاد ابن مكتوم فى تذكرته يتيم وأيبام وطوى وأطواء ونفير وأنفار وقمير وأقمار وشرير وأشرار ونضيح وأنضاح وقرى وأقراء وكمي وأكماء وشهيد واشهاد وأصيل وآصال وأبيل وآبال قال ولعل ذلك جميع ماجاء منه (قال) فى الصحاح ليس فى الكلام فعلل وأما تنضب فهو تفعل (قال) ابن خالويه فى شرح الفصيح حدثنا ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال المصادر على فعل قليلة قد جاء من ذلك الهدى ولقيته لقى وزاد المزروقي فى شرحه السرى (لم يجئ) فعل الأحلز وهو القصير وجلق موضع وهو معرب قاله ابن دريد في الجمهرة (وقال) ابن خالويه فى كتاب ليس لم يأت على فعل الأحمص وجلق موضع وهو دمشق ورجل حلز وحلزة البخيل وأهل الكوفة يقولون حمص وجلق بالفتح وأهل البصرة بالكسر وزاد بعضهم قتب (لم يجئ) فعلل إلا نرجس قاله فى الجمهرة قال وهو فارسى معرب قال وقد ذكره النحويون فى الأبنية وليس له نظير في الكلام فان جاء بناء على فعلل في شعر قديم فارددده فانه مصنوع وان بني مولد هذا البناء واستعمله فى شعر أو كلام فالرد أولى به هذا كلام ابن دريد لكن قال ابن الزملكانى فى شرخ المفصل نرجس نفعل اذ ليس فى الأصول فعلل بكسر اللام الأولي (قال) ابن دريد

فى الجمهرة ليس فى كلامهم فعلل إلا جخدب فى قول بعض أهل اللغة ونقل ابن خالويه عن ابن دريد أنه قال ليس فى كلامهم فعلل الاسودد وجؤذر وجندب وجنظب كلها مفتوحة ومضمومة (وقال) الزبيدى فى كتاب الاستدراك على العين ليس فى الكلام على مثال فعلل إلا أحرف لاتقول بها البصريون مثل طحلب و برقع وجؤذر لم يجئ من فعل الأخضم وهو لقب العنبر بن عمرو بن تميم وعثر وبذروهما موضعان و بقم فارسى معرب وقد تكلمت به العرب قال (كمرجل الصباغ جاش بقلمه) ذكره فى الجمهرة (وفى) الصحاح قال أبو على ليس فى كلامهم اسم على فعل إلا خمسة فذكر الاربعة وزاد شلم موضع بالشأم وهو أعجمى (وفى) الصحاح خضم أيضاً اسم ماء وزاد ابن مالك شمر اسم فرس ونظمها في بيت فقال

وبذر و بقم وشمر وخضم وعثر لفعل

أما فعل بالضم فكثير نحو غرب وغبر وزمج والخلب وغيرها (فائدة) ذكر ابن فارس في المجمل أن بقم عربى على خلاف مافي الجمهرة لكن في الصحاح قلت لأبى على الفارسى بقم اعرابى هو فقال معرب (لم يجئ) من فعلى بالضم والقصر إلا أربى من اسماء الداهية وشعبى وأدمى موضعان ذكر ذلك ابن دريد فى الجمهرة وابن السكيت فى المقصور والممدود وعبارته كل ماجاءك فى آخره ألف مضموما أوله فهو ممدود الا ثلاثة أحرف جاءت نوادر من ذلك الأربى والأدمى وشعبى (وفى) شرح الدريديه لابن خالويه ليس في كلام العرب اسم علي فعلى إلا ثلاثة أحرف فذكرها ثم قال وزاد أبو عمر الزاهد جنفي اسم موضع (قال أبو حيان) وينظر أهو بالخاء أو بالجيم وحلكي دويبة انتهى وزاد القالى فى المقصور أرنى حبة تطرح فى اللبن فتخثره والأدمى حجارة حمر في بلاد بني قشير وهو غير الأدمى السابق والجعبى عظام النمل التى تعض ولها أفواه واسعة (لم) يجئ

من فعلل بكسر الفاء وفتح اللام الا درهم وهو معرب وقد تكلمت به العرب قديما وقلفع وهو الطين اليابس المتفلق فى الغدران وخيرها وقرطع وقردع وهو قمل الابل وهبلع رجل نهم وهجرع طويل مضطرب الخلق (ومما يلحق) بهذا الباب خروع وهو كل نبت لين وعثور دويبة وبروع اسم امرأة صحابية ذكره فى الجمهرة وزاد سيبويه قلعم وهو اسم وذكر خالويه أن الاخفش قال فى هبلع وهجرع وزنهما هفلع والهاء زائدة لانه من البلع والجرع وزاد المزرقى فى شرح الفصيح ضفدع (لم يجئ) فى المضاعف فعلال الاقضقاض وهو الأسد قاله ابن دريد (وقال) الفارابى فى ديوان الادب لم يأت على فعلال شئ من أسماء العرب من الرباعي السالم الا مكرر الحشو وذلك الفسطاط والقرطاط فأما الفسطاط فحرف رومى وقع إلى العرب فتكلمت به (لم) يجئ فى المصادر على فعاليل الا قرقر الحمام قرقريراً وسمعت غطمطيط الماء وازمهر يومنا زمهريراً اشتد برده وهندليق كثرة الكلام وناقة خرعبيل صلبة قاله ابن دريد (لم) يجئ فى الاسماء يفتعول الا يستعور وهو موضع قال عروة بن الورد

أطعت الآمرين بصرم سلمى فطاروا فى عضاه اليستعور

كذا فى الجمهرة وقال غيره سيبويه يقول ليس فى كلام العرب يفتعول ويستعور فعلول وهو البلد البعيد ويقال موضع قريب من المدينة (لم يجئ) على فعل بكسرتين الا ابل واطل وهو الخصر وابدلغة فى الابد بمعني الدهر وقالوا تى سجعهم أتان أبداً فى كل عام تلد ولا يقال هذا الا فى الاتان خاصة ذكره فى الجمهرة (وقال) ابن فارس فى المجمل الابد الاتان المتوحشة وزاد ابن خالويه وتدلغة في الوتد ولعب الصبيان خلج جنب وباسنانه حبرأى صفرة وامرأة بلزأى ضخمة والبلص طائر وهو البلصوص وزاد ابن برى اجد لغة فى وجد واجد واجد زجر للفرس وبذح بذح للهدير من البعير وتغر تغر حكاية للضحك (ورأيت)

على حاشية الصحاح بخط ياقوت قال ابن الاعرابى رجل حلز بتخفيف اللام أى بخيل ضيق فاذا شددت اللام فهو ضرب من النبت وزاد أبو حيان فى شرح التسهيل مشط لغة فى المشط وأثر لغة في الأثر ودبس لغة فى دبس وخطب نكح لغة فى خطب نكح وتقر تقر مثل تغر تغر وعبل اسم بلد وجحظ واحط وخدج زجر للغنم واجض وجظر زجر للعنز والجمل (لم) يجئ على فعلياء الا كيمياء وهو معرب وسيمياء وهى مثل السيمى وجر بياء وهى الريح الشمال قاله ابن دريد وزاد غيره قرحياء الارش الملساء وزاد الاندلسى فى المقصور والممدود الكبرياء (لم) يجئ على فعالان الاسلامان شجر (وفى) العرب بطنان يقال لهم بنو سلامان وحماطان نبت قاله ابن دويد قال بعض من ألف فى المقصور والممدود من أهل الاندلس جمع ماانتهى الينا من أمثلة المقصور ثمانية وسبعون مثالا سوى ماستعمل من كلام العجم المعرب مما لم نضمه الى ثقاف وزن ومن حروف الادوات والاصوات قال وأمثلة الممدود اثنان وستون مثالا سوى المعرب (وفى هذا الكتاب) لم يأت مقصور مفرد على فعل سوى حرفين سمى اسم فرس والصراط السوى وهو فى الجمع كثير كغاز وغزى قال ولا على يفعل سوى يبنى قرية بين فلسطين وبيت المقدس قال ولا على تفعل سوى ترعي موضع وتبني قرية بدمشق ويقولون فى الذم يا ابن ترنى وكذا فى المقصور للقالى قال ولا على فعلي بالضم والتنوين سوى موسى التى يحلق بها ذكره أبو حاتم ونونه قال ولم يجئ صفة على فعلى بالكسر الا قسمة ضيزى فاما الاسم عليها فكثير (وفى) الصحاح ليس فى كلام العرب فعلى صفة وانما هو من بناء الاسماء كالشعرى والدفلى وأما قسمة ضيزى أى جائرة فهي فعلى بالضم مثل حبلى وطوبى وانما كسروا الضاد لتسلم الياء (لم يجئ) من الاسماء على فعلان بالفتح الاردمان ورخمان وسلمان وقرمان وصعران أسماء مواضع وصفوان اسم قاله ابن دريد (لم) يجئ علي فعلوت الاملكوت وجبروت ورحموت

من الرحمة ورهبوت من الرهبة وعظموت من العظمة وسلبوت من السلب وناقة تربوت آنسة لاتنفر وحلبوت ركبوت تصلح للحلب والركوب ورجل خلبوت خداع مكار قال الشاعر * وشر الرجال الخالب الخلبوت * ذكره ابن دريد وزاد الفارابى ثلبوت أرض (لم يجئ) على فعلوتى الا رحموتى من الرحمة ورهبوتى من الرهبة ورغبوتى من الرغبة قاله ابن دريد وزاد غيره ملكوتى الملك وناقة حلبوتي وركبوتى وجبروتى العظمة (لم يجئ) على فعلوة الا ترقوة وهى القلت بين العنق ورأس العضد وحرقوه وهى أعلى اللهاة والحلق وثندؤه وقرنؤة نبت وعرقوة احدى عرقى الدلو وهي الخشبتان المصلبتان فى رأسها وعنصوة احدى عناصى الشعر وهو المتفرق وقالوا عنصوة وليس بالجيد ذكره ابن دريد (وفى) شرح الفصيح للمرزوقى زعم الخليل أن العرب لاتضم صدر هذا المثال الا أن يكون ثانيه نونا نحو عنصوة وثندوة (وفى) الصحاح ملكوة العراق مثال الترقوة وهو الملك والعز (لم يجئ) على فعلأوة الا سندأوة جرى ورجل حنطأوة عظيم البطن وكنثأوة عظيم اللحية وقندأوة صلب شديد وعندأوة نحوه قاله ابن دريد (لم يجئ) فعيل وفعلاء من بنات الياء الاتفى ونفواء ذكر ذلك أبو زيد كذا فى الجمهرة (لم) يجئ فعيل في المضاعف مجموعا على فعلاء كذا فى الجمهرة قال بعضهم الا حرفا واحدا حكاه سيبويه شديد وشدداء (لم يجئ) فعال وفعيل مجموعا على فعل إلا أربعة أحرف أديم وأدم وأفيق وأفق وهو الأديم أيضا وأهاب وأهب وعمود وعمد وقد قالوا عمد فى هذا وحده كذا فى الجمهرة وزاد أبو عمر الزاهد قضيم وقضم وعسيب وعسب (لم) تجتمع الراء واللام الا فى أحرف معدودة منها الورل دابة مثل الضب وارل اسم جبل وجرل وهي الحجارة المجتمعة والغرلة القلفة ذكره الموفق البغدادي فى ذيل الفصيح (لم) يجئ من فعل فى ذوات الواو والياء الا حرفان وهما سوى وطوى قاله فى الجمهرة (لم) تجتمع الباء والميم فى كلمة الا فى بيمبم وهو جبل أو موضع قاله ابن

دريد (لم) يجئ فى كلامهم على مثال فاعولاء غير عاشوراء قاله فى الجمهرة وزاد ابن خالويه ساموعاء وعو اللحم فى التوراة وخابوراء حكاه ابن الاعرابى يعني النهر وزدا الموفق البغدادى فى ذيل الفصيح الضاروراء والساروراء للضراء والسراء والدالولاء الدلالة (لايجوز) أن يكون فاء الفعل وعينة حرفاواحدا فى شئ من كلام العرب إلا آن يفصل بينهما فاصل مثل كوكب وقيقب فأمابية فلقب كأنها حكاية وزعم الخليل أن ددا حكاية لصوت اللعب واللهو ذكر ذلك ابن درستويه فى شرح الفصيح وقال المرزوقي لم يجئ من ذلك بلافاصل إلاقولهم دد وددن (لم) يؤنث من مفعيل بالهاء سوى مسكينة تشبيها بفقيرة ذكره الفارابى فى ديوان الادب (لم يأت) فعلت بالضم متعديا الا كلمة واحدة رواها الخليل وهى قولهم رحبتك الدار ذكره الفارابى (وفى الصحاح قال الخليل قال نصر بن سيار أرحبكم الدخول في طاعة الكرمانى أى أوسعكم قال وهى شاذة ولم يجئ فى الصحيح فعل بضم العين متعديا غيره وأما المعفل فقد اختلفوا فيه قال الكسائى أصل قتلته قولته وقال سيبويه لايجوز ذلك لانه لايتعدى وقال الفارابى فى باب مفعل بفتح الميم وكسر العين لم نجد على هذا المثال شيئاً الا بالهاء نحو أرض مزلة مضلة والمذمة والمضنه والمظنه وقال فى باب مفعل بضم الميم وكسر العين لم نجد على هذا المثال شيئاً إلا بالهاء نحو المرضة اللبن الخاثر والمرنة القوس (وقال) النحاس في شرح المعلقات ليس فى كلام العرب مفعل إلا باء فى حزوف جاءت شاذة نحو مقبرة وميسرة ﴿ قال ﴾ ثعلب فى أماليه لم يسمع الضم في هذا الجنس الا فى أربعة مواضع رباع ورباع وثمان وثمان وجوار وجوار و يمان و يمان قرئ وله الجوار المنشات ﴿ قال ﴾ وقال الفراء وغيره من أهل العربية فعل يفعل لايجئ فى الكلام الا فى هذين الحرفين مت تموت ودمت تدوم فى

المعتل وفي السالم فضل يفضل في لغة (وقال) لم يجئ عسى زيد قائماً الا في قوله عسي الغوير أبؤساً وقال لم يجئ الضم في الالات الا في مسعط ومكحلة ومدهن والبواقي بالكسر والمصادر تقال بالفتح يفرقون بينهما وبين الالات (وقال) ابن السكيت في كتاب المقصور والممدود قال الاصمعي لم أسمع فعلى الا في المؤنث الا في بيت جاء لامية بن أبي عائذ في المذكر

كأني ورحلي اذا رعتها على جمزي جازي بالرمال

(قال) القالي في أماليه لم يأت من فعال جمعا الا أحرف قليلة جداً مثل رباب جمع ربى وهي الحديثة بالنتاج ونعم جفال الكثير ونعم كباب كثيرة وفرار جمع فر بروهو ولد البقرة وبراء جمع برئ (وقال) ابن السكيت والسيرافي وغيرهما لم يأت شيء من الجمع على فعال إلا أحرف تؤام جمع توأم وشاة ربى وغنم رباب وظئر وظؤار وعرق وعراق ورخل ورخال وفرير وفرار ولا نظير لها (وقال) الزجاجي في أماليه لم يجئ من الجموع في كلام العرب على فعال إلا ستة أحرف فذكر الستة اللاتي ذكرها السيرافي بعينها (وقال) ابن خالويه في كتاب ليس لم يجمع على فعال الا نحو عشرة أحرف عرق وهو اللحم على العظم وعراق ورخل من أولاد الضأن ورخال وشاة ربى ورباب وتوأم وتؤام وفرير وفرار ولد الظبية ونذل ونذال ورذل ورذال وثني وثناء وهو الولد الذي بعد البكر وناقة بسط اذا كانت غزيرة والجمع بساط انتهى فحصل من مجموع ماذكروه ثلاثة عشر كلمة وزاد الزمخشري في أبيات له عرام وهو بمعني العراق ونظم في ذلك أبياتاً فقال

ماسمعنا كلما غير ثمان هن جمع وهي في الوزن فعال
فرباب وفرار وتؤام وعرام وعراق ورخال
وظؤار جمع ظئر وبساط جمع بسط هكذا فيما يقال

وقد ذيلت عليه بما فاته فقلت

ولقد زيد ثناء وبراء ونذال ورزال وجفال
وكباب فى كبابى ليس مع كتب القالى فهيا يارجال

(قال) الجوهرى فى الصحاح حكى عن أبى عمرو بن العلاء القبول بالفتح مصدر لم اسمع غيره وزعم بعضهم أنه يقال فى لغة الوضوء بالفتح للمصدر والوقود كذلك وقال بعضهم القبول والولوع مفتوحان وهما مصدران شاذان وما سواهما من المصادر فمبنى على الضم قال عن الأخفش يقال هنأنى الطعام يهنئني ويهنؤنى ولا نظير له فى المهموز (وقال) قال الناسم بن معين لم تختلف لغة قريش والانصار في شئ من القرآن إلا فى التابوت فلغة قريش بالتاء ولغة الانصار بالهاء وقال وطئ الرجل المرأة يطأ سقطت الواو منه كما سقطت من يسع لتعديهما لان فعل يفعل مما اعتل فاؤه لا يكون إلا لازما فلما جاءا من بين اخواتهما متعديين خولف بهما نظائرهما وقال يقال حبه يحبه بالكسر وهذا شاذ لانه لايأتى فى المضاعف يفعل بالكسر إلا ويشركه يفعل بالضم إذا كان متعديا ماخلا هذا الحرف (وقال) باب المضاعف اذا كان يفعل منه مكسوراً لايجئ متعديا الا أحرف معدودة وهى بته يبته و بيته وعله فى الشرب يعله ويعله وثم الحديث ينمه و ينمه وشده يشده و يشده وحبه يحبه وهذه وحدها علي لغة واحدة وانما سهل تعدي هذه الاحرف الى المفعول اشتراك الضم والكسر فيهن وقال المصدر من تفاعل يتفاعل مضموم العين الا ماروى في هذا الحرف وهو تفاوت فان أبا زيد حكى في مصدره تفاوتا وتفاوتاً بفتح الواو وكسرها (وقال) لم يجئ فعللى وأما المرعزى وهو غب الذى تحت الزشعرى العنز فهو مفعلى وانما كسروا الميم اتباعاً لكسرة العين كما قالوا منخر ومنن وقال الاسنان كلها أناث الا الاضراس والانياب (وقال) لم يجئ فواعل جمعاً لفاعل صفه لمذكر من يعقل الا فوارس و هوالك ونواكس والمعروف انه جمع لفاعله كضاربة وضوارب أو فاعل صفة لمؤنث

كحائض وحوائض أو مذكر لايعقل كجمل بازل و بوازل فأمافوارس فانما جمع لأنه شئ لايكون فى المؤنث فلم يخف فيه اللبس وأما هوالك فانما جاء فى المثل يقال هالك فى الهوالك فجرى على الأصل لأنه قد يجئ فى الأمثال مالايجئ فى غيرها وأما نواكس فقد جاء فى ضرورة الشعر قال الفردق

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار

وقال ليس فى الكلام فعلاء يجمع على فعال غير نفساء وعشراء وقال الاناث فى أسنان الابل كلها بالهاء الا السدس والسديس والبازل وقال لم يستعملوا من أنقض الطائر تفعل الا مبدلا قالوا تقضى استثقلوا ثلاث ضادات فأبدلوا من إحداهن ياء (وقال) قال قطرب المرباع الربع والمعشار العشر ولم يسع فى غيرهما (وقال) لم يأت على فعلان إلا سبعان بضم الباء وهو موضع قال ابن مقبل

ألا ياديار الحى بالسبعان أمل عليها بالبلى الملوان

وقال تقول عاملته مساوعة من الساعة ومياومة من اليوم ولا يستعمل منهما الا هذا وقال ليس فى الكلام أوقفت الا حرف واحد أوقفت عن الامر الذى كنت فيه أي أقلعت وحكي أبو عمرو الشيبانى يعنى فى كتاب الجيم كلتيهم ثم أوقفت أى أمسكت وكل شئ تمسك عنه تقول أوقفت ﴿ وحكى ﴾ أبو عبيد فى المصنف عن الاصمعي واليزيدى انهما ذكرا عن أبى عمرو بن العلاء انه قال لو مررت برجل واقف فقلت له ماأوقفك ههنا لرأيته حسناً ﴿ وحكى ﴾ ابن السكيت عن الكسائى ما أوقفك ههنا واى شئ أوقفك ههنا أى أى شئ صيرك الى الوقوف انتهى ﴿ وفى ﴾ كتاب الاصلاح لابن السكيت قال أبو سعيد قال أبو عبيدة أوقفت فلانا على ذنو به اذا بكته بها وأوقفت الرجل اذا استوقفته ساعة ثم افترقتما لايكون إلا هكذا ثم حكى قول الكسائى (قال) ابن دريد لم يجئ فى الكلام فعل فعلا الا حرفان خنق خنقاً وضرط ضرطاً قال ابن خالويه وحكي الفراء حلف

حلفا وحبق حبقا وسرق سرقا ورضع رضعاً (قال) ابن دريد لم يجئ فعلت الشئ ففعل إلا سبعة أحرف غضت الماء فغاض وسرت الدابة فسارت ووقفته فوقف وكسبته مالا فكسب وجبرت العظم فجبر وعرت عينه فعارت وخسأت الكلب فخسأ انتهى ﴿قلت﴾ حكي فى ديوان الادب كففته عن الشئ فكف (قال في الغريب المصنف لم يجئ أفعل فهو فاعل إلا ما قال الاصمعى أبقل الموضع فهو باقل من نبات البقل وأورس الشجر فهو وارس اذا أورق ولم يعرف غيرهما وزاد الكسائى أيفع الغلام فهو يافع (قلت) وفى الصحاح بلد عاشب ولا يقال فى ماضيه إلا أعشبت الأرض (وفيه) أقرب القوم اذا كانت أبلهم قوارب فهم قاربون ولا يقال مقربون قال أبو عبيد وهذا الحرف شاذ (وفى) أمالى القالى القارب الطالب للماء يقال قربت الابل وأقربها أهلها قال الاصمعي فهم قاربون ولا يقال مقربون وهذا الحرف شاذ (قال) القالى انما قالوا قاربون لانهم أرادوا ذو قرب وأصحاب قرب ولم يبنوه على أقرب (قال) الفراء فى كتاب الايام والليالى اذا اجتمعت الواو والياء فى كلمة واحدة وسبقت احداهما بالسكون، قلبت الواو ياء وأدغمت نحو أيام وكية وعية ونية وأمنية وأربية قال وهذا قياس لا انكسار فيه إلا فى ثلاثة أحرف نوادر قالوا ضبون وهو السنور البرية وقالوا رجاء بن حيوة وقالوا خيوان لحى من العرب فجاءت هذه الاحرف الثلاثة نوادر بلا ادغام (قال) الفراء الشهور كلها مذكرة الاجماديين فانهما مؤنثان لأن جمادى جاءت بالتاء على بنية فعالي وهي لا تكون إلا للمؤنث ولهذا قيل جمادي الأولى وجمادى الآخرة فان سمعت تذكير جمادى فى شعر فانما يذهب به الى الشهر (وقال) الايام كلها تثني وتجمع إلا الاثنين فانه تثنية لايثني (وقال) ابن دريد فى الجمهرة جعلت العرب مفعلا مفعلا فى ثلاثة مواضع أحصن فهو محصن وألفج فهو ملفج اذا أفلس وأسهب فهو مسهب بفتح الهاء وكذا فى نوادر

ابن الاعرابى ﴿ قال ﴾ فى ديوان الادب قليل أن يأتى فعال من أفعل يفعل ومنه الدراك للكثير الادراك ﴿ وقال ﴾ ابن خالويه فى كتاب ليس ليس فى كلامهم فعال من أفعل الاجبار من أجبر ودراك من أدرك وسآر من أسأر (قال) ثعلب فى أماليه لا يكون من أفعل فعال الاجبار من أجبر ودراك وسآل وسآر من أسأرت بقيت (وفى) شرح المقامات لسلامة الأنبارى جاء فعال من أفعل نحو دراك وسآر وفحاش وقصار ورشاد وحسان وجبار وحساس (قال) فى الجمهرة أحبست الدابة إحباساً اذا جعلته حبيساً فهو محبس وحبيس وهذا أحد ما جاء علي فعيل من أفعل (قال صاحب العين)ليس فى الكلام نون أصلية ففى صدر كلمة (قال) الزبيدى في استدراكه قد جاءت كثيراً فى صدر الكلمة نحو نهشل ونهسر ونعنع (قال) الزبيدى لايكون جمع على مثال فعول آخره الواو إلا قولهم نجو وفتو وهما نادران (قال) ابن خالويه فى كتاب ليس لاأعرف فعل فى المضاعف إلا حرفا واحداً لبب الرجل من اللب وهو العقل وما رواه واحد إلا يونس حتي أطلعت طلع حرف ثان وهو عززت الشاة قل لبنها من قولهم شاة عزوز ضيقة الاحاليل قليلة اللبن ضيقة الفتوح (ليس) فى كلام العرب تصغير بالألف إلا حرفان ذكرهما أبو عمر والشيبانى عن أبى عمرو الهذلى دوابة يريد دويبة وهداهد تصغير هدهد (وأملح) ماسمع في التصغير ماحدثنى أبو عمر عن ثعلب عن ابن الاعرابى قال تصغير جيران اجيار لأن الجمع الكثير فى التصغير يرد الى الجمع القليل ورد جيراناً الى أجوار فقال لما صغر أجيوار ثم قلت الواو ياء وأدغم كما تقول فى تصغير أثواب أثياب اذا اجتمعت الواو والياء والسابق ساكن قلبت الواو ياء وأدغمت نحو يوم وأيام والأصل أيوام وكويت الدابة كياً والأصل كويا الا أربعة أحرف خيوان قبيلة وحيوه اسم رجل وعوى الكلب عوية واحدة وضيون وهو السنور وما عدا ذلك فمدغم إلا قولهم فى أسود

أسيود وأسيد فانه بخلاف (لم يأت) أل بضم الهمزة بمعني أول الا فى بيت واحد وما ذكره غير ابن دريد قال قال امرؤ االقيس يصف قبرا

لمن زحلوقة زل بها العينان تنهل
ينادى الآخر الال ألا حلوا ألا حلوا

(ليس) فى كلام العرب كلمة أولها واو وآخرها واو الا واو فلذلك يجب أن يكتب كل مقصور أوله واو بالياء نحو الوحى والوبى والوجى والوغى لانك تحكم على آخره بالياء اذ لم تجد كلمة أولها واو وآخرها واو وكذلك ما كان ثانيه واوا من المقصور اكتبه بالياء مثل الهوى والنوى والجوي فى الاعم الاكثر (ليس) فى كلام العرب فعال وجمع على فواعل الاحرفان دخان ودواخن وعثان وعواثن والعثان الدخان والغبار (قلت) وكذا قال الزجاجي فى أماليه انه لا يعرف لهما نظير (ليس) فى كلام العرب فعل يفعل فعلا الا سحر يسحر سحرا (ليس) فى كلامهم اسم أوله ياء مكسورة الا يسار لليد اليسرى لغة فى اليسار والفتح هى الفصحى (ليس) فى كلامهم فعل فعلا الا طلب طلبا ورقص رقصا وطرد طردا [1] وجلب جلبا وسلب سلبا ورفض رفضا ستة أحرف جاء الماضى والمصدر فيهن مفتوحين (ليس) في كلامهم أصرفت الا حرف واحد أصرفت القافية اذا أقويتها وأنشد

قصيد غير مصرفة القوافى * فأما سائر الكلام فصرفت صرف الله عنك الاذى وصرفت القوم صرف الله قلوبهم وصرف ناب البعير (ليس) فى كلامهم المصدر المرة الواحدة الا على فعلة سجدت سجدة وقمت قومة وضربت ضربة الافي حرفين حججت حجة واحدة بالكسر ورأيته رؤية واحدة بالضم وسائر كلام العرب بالفتح وحدثنى أبو عمر عن ثعلب عن ابن الاعرابى رأيته رأية

(١) قوله وجلب جلبا بالجيم وكذا بالحاء أيضا ويزاد هرب هربا وحسده حسدا قاله نصر

واحدة بالفتح فهذا على أصل مايجب (ليس) فى كلامهم كلمة فيها ثلاثة أحرف من جنس واحد ليس ذلك من أبنيتهم استثقالا الا فى حرفين غلام بية أي سمين وقول عمر بن الخطاب« لئن بقيت الى قابل لاجعلن الناس بياناً واحداً» أى أساوى بينهم فى الرزق والاعطيات (ليس) فى كلامهم أفعل فهو مفعل الا ثلاثة أحرف أحصن فهو محصن والفج فهو ملفج أى أفلس وأسهب فى الكلام فهو مسهب بالغ هذا قول ابن دريد (وقال) ثعلب أسهب فهو مسهب فى الكلام وأسهب فهو مسهب اذا حفر بئراً فبلغ الماء (ووجدت) بعد سبعين سنة حرفا رابعاً وهو أجرأ شت الابل سمنت فهى مجرأشة بفتح الهمزة (قلت) وفى شرح الفصيح للمرزوقى أسهب فهو مسهب اذا زال عقله من نهش الحية (ليس) في كلامهم اسم على مفعول الا مغرود وهى الكمأة ومعلوق شجر ومنخور لغة فى المنخر ومغفور من المغافير صمغ حلو (ليس) فى كلامهم اسم على فعلول وفعلال الا طنبور وطنبار وجذمور وجذمار أصل الشئ وعسلوج وعسلاج الغصن وبرغوز وبرغاز للشاب الطرى وللغزال وشمروخ وشمراخ وعشكول وعثكال للنخل وعنقود وعنقاد وحذفور وحذفار نواحي الشئ. (قلت) زاد ابن السكيت فى الاصلاح مزمور ومزمار وزنبور وزنبار وبرزوغ وبرزاغ حسن الشباب وأثكول واثكال (ليس) فى كلامهم فعل ثلاثى يستوعب الابنية الثلاثة فعل وفعل وفعل الا كمل وكمل وكمل وكدر الماء وكدر وكدر وخثر العسل وخثر وخثر وسخو الرجل وسخا وسخى وسرو وسرا وسرى (ليس) فى كلامهم مصدر تفاعل الا على التفاعل بضم العين إلا حرف واحد جاء مفتوحا ومكسوراً ومضموماً تفاوت الامر تفاوتا وتفاوتا وتفاوتا وهو غريب مليح حكاه أبو زيد (لم يأت) فعل فهو فاعل الا حرفان فره فهو فاره وعقرت المرأة فهى عاقر فأما طهر فهو طاهر وحمض فهو حامض ومثل فهو ماثل فبخلاف لانه يقال

حمض أيضاً وطهر ومثل (ليس) فى كلامهم افعل الشئ وفعلته إلا أكب زيد وكبته وأقشعت الغيوم وقشعتها الريح وأنسل انريش والوبر ونسلتهما وأنزفت البئر ونزفتها واشنق البعير رفع رأسه وشنقه آنا حبسته بزمامه (ليس) فى كلامهم أفعل فهو فاعل إلا أعشبت الارض فهى عاشب وأورس الرمس وهوضرب من الشجر اذاتغير لونه عن البياض فهو وارس وأيفع الغلام فهو يافع وأبقلت الارض فهى باقل وأغضى الليل فهو غاض وأمحل البلد فهو ماحل (لم يأت) أفعلته فهو مفعول إلا أجنه فهو مجنون وأزكمه فهو مزكوم وأحزنه فهو محزون وأحبه فهو محبوب (ليس) فى كلامهم مصدر على تفعله إلا حرف واحد وهو تهلكة (لم يأت) اسم على ستة أحرف إلا قبعثرى وهو الجمل الضخم وقيل الفصيل المهزول ويبلغ بالزوائد ثمانية أشهاب الفرس اشهيباباً ووجدت حرفا آخر فى فلان عفنججية أى حماقة مشبعة (ليس) فى كلامهم رجل أفعل وفعل الا أرمد[1] ورمد وأحمق وحمق وثوب أخشن وخشن وأحدب وحدب وأبح وبحح وأنكد ونكد وأوجل ووجل وأقعس وقعس وأشعث وشعث وأجرب وجرب وأجدع وجدع (لم يأت) مفعول على فعل الاحرف واحد غلام جدع أي قد أسئ غذاؤه ويقال أيضاً غلام سغل مثل جدع فقد صارا حرفين (كل) فعيل جائز فيه ثلاث لغات فعيل وفعال وفعال رجل طويل فاذا زاد طوله قلت طوال فاذا زاد قلت طوال وفى القرآن (ان هذا لشئ عجاب) وعجاب وفيه أيضاً (ومكروا مكرا كبارا) وكبارا (ليس) فى كلامهم مقصور جمع على أفعلة كما يجمع الممدود الاقفا واقفية كما جمعوا بابا أبوبة وندى أندية وهذا شاذ كما شذ الرضى وهو مقصور فقالوا رضاء فمدوا (ليس) فى كلامهم اسم ممدود وجمعه ممدود الاحرف واحد داء وأدواء وهذا سأل عنه

(١) قوله الارمد الخ قد أجمعت من نظائر ذلك نحو خمسين من استقراء القاموس الا أدرد ودرد فرأيته فى الاشمونى قاله نصر

ابن بصطام بحضرة سيف الدولة وانما صلح أن يكون ممدوداً فى اللفظ وأصله القصر لانه فى الاصل دوأ قصر فانقلبث الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها والالف متي أتت بعدها همزة مدوها تمكيناً لها فجاء الجمع ممدوداً على أصل ما يجب له (ليس) فى كلامهم مصدر علي عشرة ألفاظ إلا مصدر واحد وهو لقيت زيداً لقاء ولقاءة ولقى ولقيا ولقيا ولقية ولقياناً ولقياناً ولقيانة (وقد جاء) على تسعة مكث مكثاً ومكناً ومكثاً ومكوثاومكثا ومكثانا ومكيثى ومكيثاء ومكثة (وجاء) أيضاً تم الشئ تماً وتماً وتماماً وتمامة وتتمة وتماماً وتمة وليل التمام (ليس) فى كلامهم كلمة فيها أربع لغات لغتان بالهمز ولغتان بغير الهمز الا أربعة أحرف أومأت اليه وومأت وأوميت اليه ووميت وضنأت المرأة وضنيت كثر ولدها وأضأت وأضنت ورمح أزنى ويزنى ويزأنى وازأنى والحرف الرابع قلب وهمزة اللغات الاربع وهو فلان بن ثأداء وثأدا ودأثاء ودأثاء اذا كان ابن أمة (لم يأت) مصدر على فعاليل الاقرقر القمرى قرقريرا ومر مريرا (لم يأت) مصدر على مفعول الا قولهم فلان لا معقول له ولا مجلود أى لا عقل له ولا جلد (قلت) بقى ألفاظ ستأتى (لم تأت) صفة على فعلاء الاطورسيناء والطورالجبل والسيناء الحسن (قلت) فى المقصور والممدود للأندلسى هلباج جلداء وحزباء وزيزاء وصلداء وصمصاح وقيقاء كل ذلك الارض الصلبة فيحتمل أن تكون صفات وأن تكون أسماء (لم يأت) صفة على فعلانة الا حرف واحد ضب حيكانة أى عداء (جاء على تفعال) تملقه تملاقا وتقطاع وتنبال وتكلام وتلقاع وتنقام وسجلاط وهو الياسمين وجهنام البئر البعيدة القعر (لم يأت) فى كلامهم صفة اجتمع فيها من الألفاظ بمعني واحد مااجتمع فى قولهم ناقة حلوب ركوب أى تصلح للحلب والركوب وحلوبة ركوبة وحلباة ركباة وحلبى ركبى وحلبانة ركبانة وحلبوتى ركبوتى (لم يأت) فعلة على فواعل الا فى حرف واحد ليلة طلقة لاحر

فيها ولا قر ولا ظلمة وليال طوالق (لم يأت) فعل وفعلة إلا فى عشرة أحرف الذل والذلة والقل والقلة والعذر والعذرة والنعم والنعمة والبخل والبخلة والخبر والخبرة والحكم والحكمة والبغض والبغضة والقر والقرة والشح والشحة [1] (لم يأت) مثل حلية وحلى وحلى إلا قولهم لحية ولحي ولحى وجزية وجزى وجزى (قلت) زاد ابن خالويه نفسه فى شرح الدريدية رابعا وهو جذوة وجذى وجذى والجذوة الشعلة من النار مثلثة الجيم وخامساً وهو بنية و بنى و بنى قال إلا أن النحويين يزعمون أن البنى جمع بنية والبني جمع بنية وزاد غيره بغية وبغى و بغي ومرية ومرى ومرى ومدية ومدى ومدى وحظوة وحظى وحظى ونفوة ونفى ونفى وفرية الكذب وفرى وفرى وقدوة وقدى وقدى وأسوة وأسى وأسى وهى القدوة وجثوة وجثي وجثي وهى الحجارة المجتمعة والجماعة الجاثية على ركبهم وكسوة وكسى وكسى وعدوة الوادى وعدى وعدى (وفي المقصور) للقالى صوة وصوى وصوى وهى الاعلام المنصوبة فى الطريق ورشوة ورشى ورشى وكنية وكني وكنى وحبوة وحبى وحبى (أجمع) النحويون على أنه ليس فى كلام العرب نظير لقرية وقرى وأن ما كان من فعلة من ذوات الواو والياء جمع بالمد نحو ركوة وركاء وشكوة وشكاء إلا ثعلبا فانه زاد حرفا آخر نزوة ونزى ولا ثالث لهما فى كلام العرب (قال الفراء) فأما قولهم كوة وكواء وكوى بالقصر فعلى لغة من قال كوة (لم يأت) مفعول على فعل إلا حرف واحد رجل جد للعظيم الجد والبخت وانما هو مجدود محظوظ له جد وحظ فى الدنيا (لم يأت) على فعلل الا حرف واحد عرتن نبات وذلك انه لا يجتمع أربع حركات فى اسم واحد استثقالا حتى يحجز بين الحركات بالسكون مثل جعفر وهدهد (قال) سيبويه وانما جاز ذلك فى عرتن لانه محذوف من عرنتن فأسقطوا النون الساكنة (لم يأت) جمع لا فعل وفعلاء صفة إلا على

(١) ويزاد الصح الصحة قاله نصر

فعل مثل أصفر وصفراء وصفر الا فى حرف واحد فانه جمع على فعل أزوجوا به ماقبله وما بعده فقالوا لثلاث ليال درع انما هى درع ليلة درعاء لاسوداد أولها وابيضاض آخرها مأخوذ من شاة درعاء اذا ابيض رأسها واسود سائرها (جاء) فعل الذى هو جمع لا فعل وفعلاء جمعاً لفعال فى حرف واحد قالوا ناقة خوار والجمع خور غزار ورجل خوار ضعيف والجمع خور (لم يأت) فى كلامهم كلمة على أفعل الا أشفى الخراز والجمع إلا شافى وقالوا عدن ابين وأبين ويبين ثلاث لغات فاما أمر وامع ففعل والامر الجدى ورجل أمر مبارك والامع الفضولى وزاد سيبويه أبزم موضع (لم يخفف) المفتوح إلا فى حرف واحد روى الاصمعى أنه سمع أبا عمرو يقرأ (فى قلوبهم مرض) بسكون الراء وفى الافعال حرف واحد قالوا ماخلق الله مثله باسكان اللام وانما التخفيف فى المضموم والمكسور يقال فى رجل رجل وفي ملك ملك وفى كرم الرجل كرم وفى علم ذاك علم (لم يأت) على لفظ السواسوة إلا المقاتوة جمع مقتوى وهو الذى يخدم الناس بطعام بطنه والسواسوة القوم المستوون فى الشر (لاتدخل) ياء التصغير إلا ثالثة وانما أتت رابعة فى حرف واحد وهو قولهم اللغيزى للجحر من جحرة اليربوع ولذلك قال النحويون ليس مصغراً (لم يأت) مؤنث على المذكر إلا فى ثلاثة أحرف فى التاريخ صمت عشرا ولا تقل عشرة ومعلوم أن الصوم لا يكون الا بالنهار (وفى الحديث) «من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال» وتقول سرت عشرا من يوم وليلة والثانى أنك تقول الضبع للمؤنث وللمذكر ضبعان فاذا جمعت بين الضبع والضبعان قلت ضبعان ولم تقل ضبعانان كرهوا الزيادة والثالث أن النفس مؤنثة فيقال ثلاثة أنفس علي لفظ الرجال ولا يقولون ثلاث أنفس الا اذا ذهبوا الى لفظ نفس أومعنى نساء فأما اذا عنيت رجالا قلت عندى ثلاثة أنفس (ليس) فى كلامهم ماقيل فى مذكره الا بالضم نحو العقربان ذكر

العقارب والثعلبان ذكر الثعالب والأفعوان ذكر الاقاعى الا فى حرف واحد قالوا الضبعان فى ذكر الضباع ولم يقل أحد لم ذلك وقلت فى ذلك قولا بقى سيف الدولة وأصحابه يناظرونني عليه عشر سنين ولا يفهم عني ما اعتللت به وذلك ان الضبعان شبيه بالسرحان وهو الذئب والذئب أيضاً ذكر الضبع لأنه يسفدها كما يسفدها الضبع ويقال لولدها منه الفرعل وصغر تصغيره وجمع جمعه فقالوا ضبيعين كما قالوا سريحين وقالوا ضباعين كما قالوا سراحين فلما كانا جميعاً ذكرى الضبع وفق بين لفظيهما وهذا حسن جداً فى الاعتلال للغة فكان سيف الدوله يقول فى كل وقت هات كيف قلت فى الضبعان (لم تأت) تثنية تشبه الجمع إلا فى ثلاثة أسماء وانما يفرق بينهما بكسرة وضمة وهي الصنو والقنو والرئد المثل التثنه صنوان وقنوان ورئدان والجمع صنوان وقنوان ورئدان قال غير ابن خالويه قد جاء غير الثلاثة حكي سيبويه شقذ وشقذان والشقذ ولد الحرباء وحش وحشان والحش البستان (لم يأت) اسم الفاعل من أفعل واستفعل على فاعل إلا فى حرف واحد وهو لستود قدت الاتان وأودقت فهى وادق اذا اشتهت الفحل ولم يقولوا مودق ولا مستودق (لم يأت) اسم المفعول من أفعل على فاعل إلا فى حرف واحد وهو قول العرب أسمت الماشية فى المرعى فهى سائمة ولم يقولوا مسامة قال تعالى (فيه تسيمون) من أسام يسيم ﴿ قال ﴾ ابن خالويه أحسب المراد أسمتها أنا فسامت هى فهى سائمة كما تقول أدخلته الدار فدخل هو فهو داخل ﴿ لم يأت ﴾ فعول مجموعا على فعول إلا فى ثلاثة أحرف مع الأفراد الفتح ومع الجمع الضم وهى عذوب للجائع وجمعه عذوب وزبور وزبور وتخوم الأرض والجمع تخوم ﴿ لم يأت ﴾ جيم قلبت ياء إلا فى حرف واحد انما تقلب الياء جيما يقال فى على علج وفي ايل أجل والحرف الذي قلبت فيه الجيم ياء الشيرة يريدن الشجرة فلما قلبوها ياء كسروا أولها لئلا تنقلب الياء الفاً فتصير شارة وهذه غريب حسن وقد قرئ فى الشاذ ولا (تقربا

هذه الشيره ﴿ ليس ﴾ فى كلامهم مثل بدل وبدل الاشبه وشبه ومثل ومثل ونكل ونكل الفارس البطل ﴿ قلت ﴾ زاد أبو عبيد فى الغريب المصنف نحس ونحس وحلس وحلس وقتب وقتب وزاد ابن السكيت فى الاصلاح عشق وعشق وفي صدره غمر وغمر وضغن وضغن وحرج وحرج وشبه وشبه وهو الصفر ﴿ وفى الصحاح ﴾ ربح وربح وجلد وجلد وحذر وحذر ﴿ لم يأت ﴾ عنهم فاعل بمعني مفعول إلا قولهم تراب ساف وانما هو مسفى لأن الريح سفته وعيشة راضية بمعني مرضية وماء دافق بمعنى مدفوق وسر كاتم بمعنى مكتوم وليل نائم بمعنى قد ناموا فيه ﴿ لم يأت ﴾ فعل غير منون وفعل منون إلا حرف واحد وهو صحر اسم امرأة وهي أخت [1] لقمن بن عاد اجتمع فيه التعريف والتأنيث فلم ينصرف وصحر منصرف لانه جمع صحرة وهى قطعة من الأرض تنجاب عن رقة ﴿ ليس ﴾ فى اللغة زرد إلا مهملا إلا فى حرف واحد جاء فلان يضرب أزدريه وانما جاء لأن الزاى مبدلة من السين انما هو جاء يضرب اسدريه اذا جاء فارغا ﴿ ليس ﴾ فى كلامهم الحفيضة بالحاء والضاد إلا حرف واحد قيل أنه الخلية التى يكون فيها النحل يعسل فيها وقيل أرض فيها نحل ﴿ ليس ﴾ في كلامهم جمع جمع ست مرات إلا الجمل فانهم جمعوا جملا اجملا ثم اجمالا ثم جاملا ثم جمالا ثم جمالة ثم جمالات قال (تعالي جمالات صفر) فجمالات جمع جمع جمع جمع جمع الجمع قال أبو زيد فى نوادره لا يقال كنا نحو كذا إلا لما فوق العشرة (الذى جاء) على فعلول برهوت وسلعوس وطرسوس وقربوس ونفقور النصارى و بلصوص طائر وأسود حلكول (هذا آخر المنتقى) من كتاب ليس لابن خالويه (وقال) ابن خالويه في شرح الدريديه لم نجد فى كلام العرب لندمان نظير إلا أربعة

(١) أخت لقمان أو بنته على ماقيل اسمها صحر بمهملات علي وزن قفل كما فى القاموس قاله نصر

أحرف يقال نديم ونادم وندمان وسليم وسالم وسلمان ورحيم وراحم ورحمان وحامد وحميد وحمدان وهذا نادر (وقال) فى كتاب ليس قلت لسيف الدولة ابن حمدان قد استخرجت فضيلة لحمدان جد سيدنا لم أسبق اليها وذلك ان النحويين زعموا أنه ليس فى الكلام مثل رحيم وراحم ورحمان لانديم ونادم وندمان وسليم وسالم وسلمان فقلت فكذلك حميد وحامد وحمدان انتهى (قال) ابن خالويه في شرح الدريدية كل اسم على فعيل ثانيه حرف حلق يجوز فيه اتباع الفاء العين نحو بعير وشعير ورغيف ورحيم (أخبرنا) ابن دريد عن أبى حاتم عن الاصمعى أن شيخاً من الاعراب سأل الناس فقال أرحموا شيخا ضعيفاً (قال) ابن السكيت في كتاب الاصوات كل زجر كان على حرفين الثانى منهما ياء فما قبلها مكسور مثل هي هى فاذا قلت فعلت همزت فقلت هأهأت بالابل إلا من ترك الهمز فانه يقول هاهيث بالابل بغير همز (قال) ابن سيدة فى المحكم قال كراع القلاب داء يصيب القلب وليس في السكلام اسم داء اشتق من اسم العضو الذى أصابه الاالقلاب من القلب والكباد من الكبد والنسكاف من النكيفتين وهما غدتان يكتنفان الحلقوم من أصل اللحى انتهي (قال) التاج ابن مكتوم فى تذكرته ومن خطه نقلت قال الاستاذ أبو بكر محمد ابن عبد الله ابن ميمون العبدرى فى كتاب نقع الغلل لايوجد اسم حذفت عينه وأبقيت لامه الاسه ومذ وئبه فى قول أبى اسحاق (قال) ابن مكتوم قال نصر بن محمد بن أبى الفنون النحوى فى كتاب أوزان الثلاثى ليس فى العربية تركيب ب ق م ولا ب م ق ولا ق ب م ولا ق م ب ولا م ب ق ولا م ق ب فلذلك كان بقم معربا (قا) ابن مكتوم قال أبو عبد الله محمد بن المعلى الازدي فى كتاب المشاكهة فى اللغة لم يأت فى كلام العرب على أفعل إلا سبعة أحرف أسحل وأشكل ضربان من الشجر وأثمد وأجرد وهو نبت والانقض وهو بيت

الكمأة واحبل وهو اللوبيا في لغة اليمن واصمت وهى الارض القفر فان كان الاخرط وهو شجر له نبت فهى ثمانية (قال) الزجاجى فى شرح أدب الكاتب قال أبو بكر بن الانبارى قال ثعلب ليس فى كلام العرب أرقفت بالالف الا فى موضعين يقال تكلم الرجل فأرتف اذا انقطع عن القول عيا عن الحجة وأرفقت المرأة اذا جعلت لها سواراً من الرقف وهو الذبل قال أهل اللغة اذا كان السوار من ذهب قيل له سوار واذا كان من فضة فهو قلب واذا كان من ذبل أو عاج فهو رقف (قال ابن خالويه) فى شرح المقصورة ليس فى كلام العرب فعل يفعل بفتح الماضى والمستقبل الا اذا كان فيه أحد حروف الحلق عينا أو لاما نحو سحر يسحر الا أبى يأبى فان قيل أليس قد رويت لنا أنه جاء فعل يفعل بالفتح فى خمسة أحرف عشى يعشي وقلى يقلى وحيي يحيي وركن يركن فقل في ذلك خلاف وأبى يأبي لاخلاف بين النحويين فيه فلذلك خص بالذكر (قال سلامة الانبارى) في شرح المقامات كل ماورد عن العرب من المصادر على تفعال فهو بفتح التاء الا لفظتين وهما تبيان وتلقاء (وقال أبو جعفر) النحاس فى شرح المعلقات ليس فى كلام العرب اسم على تفعال الا أربعة أسماء وخامس مختلف فيه يقال تبيان ويقال لقلادة المرأة تقصار وتعشار وتبراك موضعان والخامس تمساح وتمسح أكثر وأفصح (وقال) الامام جمال الدين بن مالك فى كتابه نظم الفرائد جاء علي تفعال بكسر التاء وهو غير مصدر رجل تكلام وتلقام وتلعاب وتمساح للكذاب وتضراب للناقة القريبة العهد بضراب الفحل وتمراد لبيت الحمام وتلفاق لثربين ملفوقين وتجناف لما تجلل به الفرس وتهواء لجزء ماض من الليل وتنبال للقصير اللئيم وتعشار وتبراك وزاد ابن جعوان تمثال وتيفاق لموافقة الهلال (قال) النحاس في شرحه المذكور فعل كلام العرب قليل في الاسماء قالوا حذر وفطن وندس وقرئ (وعبد الطاغوت) وقرأ سليمان التيمى

(قالت نملة) (قال ابن خالويه) فى شرح الدريدية ليس فى كلام العرب فعل يفعل مما فاؤه واو الا حرف واحد وجد يجد ذكره سيبويه (وقال ابن قتيبة) فى أدب الكاتب قالوا وجد يجد ويجد من الموجدة والوجدان جميعاً وهو حرف شاذ لانظير له (قال ابن قتيبه) كل ما كان على فعل فمستقبله بالضم لم يأت غير ذلك إلا فى حرف واحد من المعتل روى سيبويه أن بعض العرب قال كدت تكاد (قال ابن قتيبه) قال أبو عبيدة لم يأت مفيعل فى غير التصغير إلا في حرفين مبيطر ومسيطر وزاد غيره مهيمن (قال النحاس) فى شرح المعلقات قال الاخفش سعيد بن مسعدة ليس شيء يضطرون اليه الا وهم يرجعون فيه الى لغة بعضهم (وقال سيبويه) ليس شيء يضطرون اليه إلا وهم يحاولون به وجها يعني يردونه الى أصله قال ابن خالويه فى شرح الفصيح يقال أخذه ماقدم وماحدث ولا يضم حدث فى شيء من الكلام إلا فى هذا قال البطليوسى فى شرح الفصيح حكي الزبيدى انه يقال قلنست رأسي بالقلنسوة وتقلنست على مثال فعلت وتفعلت قال ولا نعلم لهذين المثالين نظيرا فى الكلام (قال المرزوقى) فى شرح الفصيح اذا وجدت فى كلامهم النجم معرفا بالالف واللام فاجعله الثريا إلا أن يمنع مانع نحو جئت والنجم قد تصوب وفى القرآن (والنجم والشجر يسجدان) فسر النجم بما لم يكن له فى طلوعه ساق (قال ابن الاعرابى) فى نوادره ليس شيء من الكلام إلا ويدعى يابسه هشيما إلا البهمى فانه يسمى يبسها عربا وهو عقر الكلأ (قال ثعلب) فى أماليه سمعت سلمة يقول سمعت الفراء يقول اذا كان أول المقصور مكسورا أو مضموماً مثل رضى وهدي وحمى فان كان من الياء والواو ثنيته بالياء فقلت رضيان وهديان الاحرفان حكاها الكسائى عن العرب زعم أنه سمعهما بالواو وهما رضوان وحموان وليس يبني عليهما وما كان مفتوحا أوله تثنيه بالواو وان كان من ذوات الواو مثل عصوان وقفوان وان كان من ذوات الياء تثنيه بالياء مثل فتيان (قال

أبو محمد البطليوسى) فى كتاب الفرق لم يقع في كلام العرب إبدال الضاد ذالا الا فى قولهم نبض العرق فهو نابض ونبذ فهو نابذ لا أعرف غيره (قال ابن القوطية) فى كتاب الافعال الافعال ضربان مضاعف وغيره فالمضاعف ضربان ضرب علي فعل وضرب علي فعل ليس فيه غيرهما الافعل شاذ رواه يونس لببت تلب والاعم لببت تلب والضم قليل أو شاذ فى المضاعف فما كان منه على فعل متعديا يجىء مستقبله على يفعل غير أفعال جاءت باللغتين هره يهره ويهره كرهه وعله بالشراب يعله ويعله وشده يشده ويشده (وقال) الفراء نم الحديث ينمه وينمه وبت الشىء يبته ويبته وشذ من ذلك حببت الشىء أحبه وما كان غير متعد فانه على يفعل غير أفعال أتت باللغتين شح يشح ويشح وجد فى الامر يجد ويجد وجم الفرس يجم ويجم وشب يشب ويشب وفحت الافعى تفح وتفح وترت يده تتر وتتر وطرت تطر وتطر وصد عني يصد ويصد وحدت المرأة تحد وتحد وشذ الشىء يشذ ويشذ ونس الشىء ينس وينس اذا يبس وشطت الدار تشط وتشط ودرت الناقة وغيرها تدر وتدر وأما ذرت الشمس وهبت الريح فانهما أتيا علي يفعل اذ فيهما معني التعدى وشذ منه أل الشىء يؤل ألا برق والرجل أليلا رفع صوته صارخا وما كان على فعل فانه على يفعل وليس لمصادر المضاعف ولا للثلاثى كلمة قياس تحمل عليه انما ينتهى فيه الى السماع والاستحسان وقد قال الفراء كل ما كان متعديا من الافعال الثلاثية فان الفعل والفعول جائزان فى مصادره (والثلاثى) الصحيح ثلاثة أضرب فعل وفعل وفعل فما كان علي فعل من مشهور الكلام مثل ضرب ودخل فالمستقبل فيه على ما أتت به الرواية وجري على الالسنة يضرب ويدخل واذا جاوزت المشهور فأنت بالخيار ان شئت قلت يفعل وان شئت قلت يفعل هذا قول أبى زيد الا ما كان عين الفعل أو لامه أحد حروف الحلق فانه يأتى على يفعل الا أفعال يسيرة جاءت بالفتح والضم مثل جنح ودبغ وافعال بالكسر مثل

هنأ يهنيء ونزع ينزع وما كان على فعل فمستقبله يفعل لاغير وما كان على فعل فمستقبله على يفعل الافضل الشيء يفضل فانه لما كان الأجود فضل استغنوا بمستقبله عن مستقبل فضل وفى لغة نعم ينعم ليس فى السالم غيرهما (وجاءت) أفعال بالكسر والفتح حسب يحسب ويحسب ويئس ييأس وييئس ونعم ينعم وينعم ويبس ييبس ويبس (وجاءت) أفعال على يفعل ورم يرم وولى يلى وورث يرث ووثق يثق وومق يمق وورع يرع ووفق أمره يفق ووري الزندير لم يأت غيرها (وجاء) فى المعتل دمث تدام ومت تمات والأجود دمت تدوم ومت تموت ومصادر الثلاثى كلها تأتى عل فعل وفعل وفعل وفعول وفعال وفعال وفعال وفعول وفعل وفعل وفعل وفعلال وفعلان وفعيل وفعلان وفعلان وفعلان وفعالة وفعالة وفعولة وفعلة وفعلة وفعيلة (وقد) تأتى المصادر قليلا على فعلى وفعلى وقالوا فى مصادر الرباعي البقوى والبقيا والفتوى والفتيا ولهذه الافعال مصادر ودخلت الميم زائدة فى أولها تدرك بالقياس على ما أصلته فيه العلماء مما قالت العرب على أصله وأشذته ومنها أسماء مبنية بالزيادة تشبه المصادر فى وزنها وتخالفها فى بعض حركاتها للفصل بين الاسم والمصدر فما كان على يفعل فالمصدر منه على مفعل كالمفر والمضرب لم يشذ منها غير المرجع والمعذرة والمعرفة وقالوا المعجز والمعجز فى العجز الذى هو ضد الحزم وكذلك قالوا فى المعجزة والمعجزة والمعتبة والمعتبة والاسم منه على مفعل كالمفر على موضع الفرار والمضرب موضع الضرب لم يشذ من هذا الا ألفاظ جاءت باللغتين أرض مهلكة ومهلكة ومضربة السيف ومضربته (ومن المضاعف) مدت النمل ومدبه حيث يدب والمزلة والمزلة موضع الزلل وعلق مضنة ومضنة وما كان على مفعل فالاسم والمصدر منه مفتوحان حملوه محمل يفعل اذ لم يكن فى الكلام مفعل فألزموه الفتح لخفته الا ألفاظ جاءت بالكسر كالمشرق والمغرب والمسجد اسم البيت والمجزر موضع الجزارة وجاءت ألفاظ باللغتين بالفتح والكسر المطلع والمطلع

والمنسك والمنسك والمصكن والمسكن ومفرق الرأس والطريق ومفرقهما والمحشر والمحشر والمنبت والمنبت ومن المضاعف المذمة والمذمة ومحل الشيء حيث يحل ومحله وما كان على يفعل فالمصدر والاسم منه مفتوحان لم يشذ من ذلك الا المكبر يعنون الكبر والمحمدة يريدون الحمد والثلاثية المعتلة بالواو فى العين أو فى اللام والمعتلة بالياء فى اللام فى مصادرها والاسماء المبنية منها على مفعل فروا عن الكسر الى الفتح لخفته لم يشذ من ذلك الا المعصية ومأوى الابل فانهما مكسوران والمأوى لغير الابل مفتوح على أصله وكسروا مأقي العين لم يأت غيره وأما المعتلة بالياء فى عين الفعل فانها تنتهى فى مصادرها والأسماء منها الى الروايات لأنهم قالوا المحيض والمبيت والمغيب والمزيد وهن مصادر وقالوا لمقيل ومغيض الماء والمحيض فى الاسماء والمصادر وقالوا المطار والمنال والمال في الأسماء والمصادر ومن العلماء من يجيز الكسر والفتح فيها مصادر كن أو أسماء فتقول المال والميل والمعاب والمعيب والأفعال السالمة من ذوات الياء فى المصادر والاسماء كالمعتلة لم يشذ من ذلك الا المحمية فى الغضب والانفة وما كان منها فاء فعله واوا فالمصدر منه والاسم على يفعل بالكسر ألزموا العين الكسرة فى يفعل اذا كانت لانفارقها من مفعل لم يشذ منها الا مورق اسم رجل وموكل اسم رجل أو بلد وجاء فيما كان من هذه البنية على يفعل موهب اسم رجل بالفتح وحده والموحل موضع الوحل باللغتين وطيء تقول فى هذه البنية كلها بالفتح ولطيء توسع فى اللغات وأما موحد أى فى قولهم ادخلوا موحد موحد فمعدول عن واحد واحد ولهذا لم ينصرف انصراف المصادر ومن العرب من يلتزم القياس في مصادر يفعل وأسمائه فيفتح جميع ذاك وكل حسن والصفات فى الالوان تأتى أكثر أفعالها الثلاثية على فعل الا أدم وشهب الفرس وقهب وكهب وصدىء وسمر فانها أتت بالضم والكسر والصفات بالجمال والقبح والعلل والاعراض تأتى أفعالها على فعل الاعجف وخرق وحمق وكدر الماء وغيره فانها جاءت بالضم والكسر وقد

جاء منها شئ على فعل خشن الشئ خشنة وخشونة ورعن رعناً ورعونة وقال الاصمعي وعجم عجمة وعجومة ﴿ وجاءت صفات على أفعل وذكر سيبويه أن العرب لم تتكلم لها بافعال ولكن بنتهاء بناء أضدادها وهي الأغلب والأزبر العظيم الزبرة وهو الكاهل والأهضم والأدن والأخلق والاملس والانوك والاحزم والأخوص والأقطع والأجذم للمقطوع اليد وقد جاء فى كتاب العين وغيره لبعضها أفعال والقياس يصحبها والأميل الذى لا سلاح معه والأشيب وقال فى هذين استغنوا بمال عن ميل وبشاب عن شيب شبهوه بشاخ وقد قالوا صيد فى فعل الاصيد انتهى (كل) ما جاء من الصفات على وزن فعلى بالفتح فهو مقصور ملحق بالرباعى نحو سكرى وعبرى وشكلى ورهوى عيب تعاب به المرأة وامرأة جهوى قليلة التستر وهو كثير قاله فى الجمهرة (كل) حرف جاء على فعلاء فهو ممدود إلا احرف جاءت نوادر أربى وشعبى وأدمى ذكره ابن قتيبة فى أدب الكاتب (قال الفارابى) فى ديوان الادب كل ما كان على فعال من الاسماء أبدل من أحد حرفى تضعيفه ياء مثل دينار وقيراط كراهة أن يلتبس بالمصادر إلا أن يكون بالهاء فيخرج على أصله مثل ذنابة وصنارة ودنامة لأنه الآن أمن التباسه بالمصادر ومما جاء شاذاً على أصله قولهم للرجل الطويل خناب انتهى (كل) ماجاء على فعول فهو مفتوح الاول كسفود وكلوب وخروب وعبود وهبود وهما جبلان وقيوم وديوم وفلوج ودمون وهما موضعان ومروت واد و بلوق أرض لا تنبت وحيوت ذكر الحيات وماء بيوت اذا بات ليلة وسهم صيوب ومطر صيوب أيضا وقوم سلوق يتقدمون العسكر وكيول المتأخر عن العسكر وسنوت وكمون وفروج وفروح وشبور البوق وقفور نبت ودبوس و بلوط شجر وشبوط ضرب من السمك وتنوم شجر وزقوم الا لفظين فقط فانهما بالضم سبوح وقدوس قاله فى الجمهرة وقال فى باب آخر تقول العرب سبوح وقدوس وسمور وذروح وقد قالوا بالضم وهو أعلى والذروح

واحد الذراريح وهو الدود الصغار (وقال) ابن درستوريه فى شرح الفصيح كل اسم على فعول فهو مفتوح الاول الا السبوح والقدوس والذروح فان الضم فيها أكثر وقد تفتح ولم يجىء عن العرب الضم فى شىء من كلامهم غير هذه الثلاثة خاصة وسائر نظائرها مفتوح (كل) اسم فى لغة العرب آخره ال أو ايل فانه يضاف الي الله تعالى نحو شرحبيل وعبديايل وشراحيل وشمهيل وما أشبه هذا نقله فى الجمهرة عن ابن الكلبى (قال ابن دريد) الا قولهم زنجيل فانه الرجل الضئيل الجسم و بنو زنجئيل بطن من اليمن (كل) اسم على فعل ثانيه واو جائز أن يجمع على ثلاثة أوجه كوز وكيزان وأكواز وكوزة ونون ونينان وأنوان ونونة رواه ابن مجاهد عن السمري عن الفراء (كل) مصدر كان على مثال الفعيلى فهو مقصور لايمد ولا يكتب بالالف نحو الهزيمى والخطيمى والرثيثى والرديدى وزعم الكسائى انه سمع المد والقصر فى خصيصي وأمرهم فيضوضى بينهم (وقال) الفراء لم أسمع أحداً من العرب يمد شيئا من هذا ولم يجزه ذكره ابن السكيت فى المقصور والممدود (كل) نسب فهو مشدد الا فى ثلاثة مواضع يمان وشام وتهام قاله ابن خالويه وزاد فى الصحاح نباط يقال رجل نباطى ونباط مثل يمانى و يمان (كل) اسم جنس جمعى فان واحده بالتاء وجمعه بدونها كسدر وسدرة ونبق ونبقة الا أحرفا جاءت بالعكس نوادر وهى الكمأة جمع كمء والفقعة جمع فقع ضرب من الكمأة قاله فى ديوان الادب (قال) أبو عبيد فى الغريب المصنف وابن السكيت فى إصلاح المنطق والفارابى فى ديوان الادب قال الكسائى كل شىء من أفعل وفعلاء سوى الالوان فانه يقال منه فعل يفعل كقولك عرج يعرج وعمى يعمى الا ستة أحرف فانه يقال فيها فعل يفعل الاسمر والادم والاحمق والاخرق والارعن والاعجف وقال الاصمعى والاعجم أيضا (قال فى الصحاح) كل فعل كان ماضيه مكسورا فان مستقبله يأتى مفتوح العين نحو

علم يعلم الأربعة أحرف جاءت نوادر حسب يحسب ويأس ييئس ويبس ييبس ونعم ينعم فانها جاءت من السالم بالكسر والفتح وفي المعتل ماجاء ماضيه ومستقبله جميعا بالكسر ومق يمق ووفق يفق ووثق يثق وورع يرع وورم يرم وورث يرث وورى الزند يرى وولى يلى ﴿ قال أبو زيد ﴾ فى النوادر كل شيء هاج فمصدره الهيج غير الفحل فانه يهيج هياجاً ﴿ قال المبرد ﴾ فى الكامل كل واو مكسورة وقعت أولا فهمزها جائزة نحو وشاح وإشاح ووسادة وإسادة ﴿ قال ثعلب ﴾ فى أماليه كل الاسماء يدخل فيها واو القسم فتخفض وتخرج الواو فترفع وتخفض ولايجوز النصب الا فى حرفين وأنشد

لا كعبة الله ماهجرتكم الا وفى النفس منكم أرب

والحرف الآخر قضاء الله قد سفع القبورا (قال ابن السكيت) في المقصور والممدود كل ما كان من حروف الهجاء على حرفين الثانى منهما ألف يمد ويقصر من ذلك الباء والتاء والثاء والفاء والطاء والظاء والحاء والخاء والراء والهاء والياء (قال ابن ولاد) فى المقصور والممدود قال الخليل ليس فى الكلام مثل وعوت ولاشووت لايجوز أن يكون على ثلاثة أحرف وفاء الفعل ولامه واو لا يقولون قووت فيجمعون بين واوين (قال ابن ولاد) وعشورا بضم العين والشين وزعم سيبويه أنه لم يعلم فى الكلام شيء جاء على وزنه ولم يذكر تفسيره وقرأت بخط بعض أهل العلم أنه اسم موضع ولم أسمع تفسيره من أحد (قال ابن درستويه) فى شرح الفصيح ليس فى كلام العرب اسم آخره واو أوله مضموم فلذلك لما عربوا خسروا بنوه على فعلى بالفتح فى لغة وفعلى بالكسر فى لغة أخرى وأبدلوا الكاف فيه من الخاء علامة لتعريبه فقالوا كسرى (قال المطرزى) فى شرح المقامات قال أبو على الفارسى الظربى جمع ظربان والحجلى جمع الحجل ولاأعلم لهذين الحرفين مثلا (قال المرزوقى) فى شرح الفصيح ذكر أهل اللغة أنه ليس فى الكلام كلمة

أولها باء مكسورة الايسار لغة فى اليسار لليد اليسرى وقولهم يعاط لفظة يحذر بها هذلية وأنشد

إذ قال الرقيب ألا يعاط

(قال الجوهرى) فى الصحاح وسلامة الانبارى فى شرح المقامات ليس فى الكلام افعوعلت يتعدي الا اعرورى الفرس ركبه عريا واحلولى قال

فلما أتى عامان بعد انفصاله عن الضرع واحلولى دماثا يرودها

(قال ابن دريد) فى الجمهرة لم يجئ من مادة ب م م الا قولهم البمة الدبر ولا من مادة أى الاى أى فى الاستفهام ونحوه ولا من مادة ب ي ى ولا ه ي ي الا قولهم لمن لا يعرف ولا يعرف أبوه هى ابن بى وهيان ابن بيان ولا من مادة خ ك ك الا قولهم كخ يكخ كخا وكخيخا اذا نام فغط ولا من مادة د ط ط ألا قولهم طد الشئ فى الارض في معني الامر ولا من د ظ ظ الا دظه يدظه دظا والدظ الدفع العنيف ولا من ذ ك ك الا كذ ولا من زوو الا الزو وهما القرينان من السفن وغيرها يقال جاء فلان زوا اذا جاء هو وصاحبه ولا من زى ى الاهذازى حسن وهى الشارة أو الهيئة ﴿ وقال ﴾ أبو عبيدة دخل بعض الرجاز البصرة فلما نظر الى بزة أهلها قال

ما أنا بالبصرة بالبصرى ولا شبيه زيها بزيي

ولا من ط ى ي الا طويت الثوب طيا ولا من ع ظ ظ الا ماذكره الخليل عظته الحرب بمعنى عضته والعظ الشدة فى الحرب والرجل الجبان يعظ عن مقاتله اذا نكص وحاد وهذا فات ابن دريد فى الجمهرة فانه ذكر أن هذه المادة أهملت مطلقا ولم يستثن شيئاً وذكر أيضاً أن الياء مع الفاء أهملت مطلقا واستدرك عليه ابن خالويه أن العرب تقول يافي ماذا تعجبوا والفي من الظل اذا تركت الهمز والفى الجماعة من الطير ولم يجئ من مادة ل ن الا لن النافية ولا من م ه ه الا مه ولا من وى ى الا وى فى التعجب ولا من ه ي الا ماهيانك أى شانك (قال)

ابن السكيت فى الاصلاح سمعت أبا عمرو الشيبانى يقول ليس فى الكلام حلقة الا فى قوله هؤلاء قوم حلقة للذين يحلقون الشعر جمع حالق (قال ثعلب) فى فصيحه وابن السكيت فى الاصلاح كل اسم فى أوله ميم زائدة على مفعل أو مفعلة مما ينقل أو يعمل فهو مكسور الأول نحو مطرقة ومروحة ومرأة ومئزر ومحلب للذى يحلب فيه ومخيط ومقطع الا أحرفا جئن نوادر بالضم فى الميم والعين وهن مدهن ومنخل ومسعط ومدق ومكحلة ومنصل وهو السيف ونظم ابن مالك الالات التى جاءت مضمومة فقال

مكحلة مع مدهن ومحرضه مع منخل منصل ومنقر مدق

المحرضة وعاء الاشنان والمنقر بئر ضيقة ﴿ قال المعرى ﴾ فى بعض كتبه كل مافى كلام العرب أفعال فهو جمع الا ثلاثة عشر حرفاً قولهم ثوب أسمال وأخلاق وبرمة أعشار وجفنة أكسار اذا كانتا مشعوبتين ونعل أسماط اذا كانت غير مخصوفة وحبل أحذاق وأرمام وأقطاع وأرمات اذا كان متقطعاً موصلا بعضه الى بعض وثوب أكباش لضرب من الثياب رديء النسج وأرض أحصاب اذا كانت ذات حصى وبلد أمحال أي قحط وماء أسدام اذا تغير من طول القدم (قلت) وزاد فى الصحاح رمح أقصاد أى متكسر و بلد أخصاب أى خصب وقال الواحد فى هذا يراد به الجمع كأنهم جعلوه أجزاء قال وقلب أعشار جاء على بناء الجمع كما قالوا رمح أقصاد (قال المعرى) كل مافى كلامهم إفعال بكسر الالف فهو مصدر الا أربعة أسماء قالوا أعصار واسكاف والمخاض وهو السقاء الذى يمخض فيه اللبن وأنشاط يقال بئر أنشاط وهى التي تخرج منها الدلو بجذبة واحدة انتهى وزاد بعضهم انسان وابهام (قال ابن مكتوم) فى تذكرته قال محمد بن المعلى الازدى فى كتاب المشاكهة زعم المبرد أنه لم يأت فى كلام العرب جمع هو أقل من واحده بهاء الا فى المخلوقات لا فى المصنوعات مثل حبة وحب وتمرة وتمر و بقرة و بقر ولا

يكون ذلك فيما يصنعه الادميون لايقال جفنة وجفن ولادرقة ودرق ولا شبكة وشبك ولا جرة وجر ولا جحفة وجحف (وقال) أيضاً جاءت أربعة أحرف على فعالة لم يأت غيرها فيما ذكره الاصمعي وهي غبارة الشتاء حتى تكون الارض غبراء لاشيء فيها وحمارة القيظ وصبارة البرد شدتهما وألقى فلان على فلان عبالته أى ثقلة (قلت) زاد فى الصحاح الزعارة بتشديد الراء شراسة الخلق (وقال) أيضاً ليس في الكلام فعالى جمعه فعالات الاشقارى جمعه شقارات وهى شقائق النعمان وخبازى جمعه خبازات (وقال) أيضاً سمعت أبا رياش يقول لم تسبق اللام الراء الا فى غرل وجرل وورل وأرل فالغرل من الغرلة والاغرل والغرل وهى القلفة والاقلف والقلف والجرل ماغلظ من الارض ويقال أرض جرلة اذا كانت ذات جراول والورل جنس من الضباب وأرل موضع (وقال) غير أبى رياش برل الديك اذا نشر برائله وهو ريشه الطويل الذى فى عنقه ينشره للقتال اذا غضب (قال) ابن السكيت فى كتاب المقصور والممدود قال الفراء ليس فى الكلام فعلاء ساكنة العين ممدودة الا حرفان يقال للقوباء قوباء وللخشاء خشاء قال وليس فى الكلام فعلاء مكسورة الفاء مفتوحة العين ممدودة الا ثلاثة أحرف السيراء ضرب من البرود ويقال الذهب والحولاء والكلام فيه بالضم والعنباء للعنب قال وليس فى الكلام فعلاء بتحريك ثانية وفتح الفاء غير هذين الحرفين السحناء الهيئة لغة في السحناء بالسكون وثأداء لغة في ثأداء بالسكون قال وكل الاصوات مضمومة كالدعاء والرغاء والثغاء والعواء والمكاء الصفير والحداء والضغاء ضغا الذئب والزقاء زقاء الديك الا حرفين النداء وقد ضمه قوم فقالوا النداء والغناء (وفى) الصحاح قال الفراء يقال أجاب الله غوائه وغوائه قال ولم يأت فى الاصوات شيء بالفتح غيره وانما يأتى بالضم مثل البكاء والدعاء أو بالكسر مثل النداء والصياح (قال) البطليوسى فى شرح الفصيح

قال المبرد حمارة القيظ مما لا يجوز أن يحتج عليه ببيت شعر لان ما كان فيه من الحروف التقاء ساكنين لايقع فى وزن الشعر الا فى ضرب منه يقال له المتقارب وذلك قوله .

فذاك القصاص وكان التقاص فرضا وحتما على المسلمينا

(قال) البطليوسى أيضاً فى الشرح المذكور والتبريزى في تهذيبه ليس فى الكلام فعول مما لام الفعل منه واو فيأتى فى آخره واو مشددة الا عدو وفلو وحسو ورجل نهو عن المنكر وناقة رغو كثيرة الرغاء (قال) التبريزى فى تهذيب اصلاح المنطق قالوا فضل بالكسر يفضل بالضم وليس فى الكلام حرف من السالم يشبهه وقد أشبهه حرفان من المعتل قال بعضهم مت بالكسر تموت ودمت بالكسر تدوم (قال) ابن السكيت يقال رماه الله بالسواف أي الهلاك كذا قال أبو عمرو الشيبانى وعمارة وسمعت هشاما يقول لابي عمرو ان الاصمعى يقول السواف بالضم وقال الادواء كلها تجى بالضم نحو النحاز والدكاع والقلاب قال أبو عمرو لا انما هو السواف (قال) الفارابى فى ديوان الادب فعيل لفعل جمع عزيز ومنه عبد وعبيد وكلب وكليب (كل) ما كان من المضاعف من فعلت متعدياً فهو على يفعل بالضم لا يكون شيء منه على يفعل بالكسر الا حرفان شذا فجا آ على يفعل و يفعل وذلك قولهم عله بالحناء يعله و يعله لغة وهره يهره و يهره اذا كرهه ولا ثالث لهما و باقى الباب كله بالضم نحو رد يرد وشد يشد وعق يعق ذكر ذلك أبو على الفارسى في تذكرته (وقال) ابن السكيت فى الاصلاح قال القراء ما كان من المضاعف على فعلت متعدياً فان يفعل منه بالضم الا ثلاثة أحرف نادرة وهى شده يشده و يشده وعله يعله و يعله من العلل وهو الشرب الثانى ونم الحديث ينمه و ينمه فان جاء مثل هذا أيضاً مما لم نسمعه فهو قليل (قال) فى الصحاح المصدر من فعل يفعل المعتل العين مفعل بفتح العين وقد

شذت منه حروف فجاءت على مفعل كالمجيء والمحيض والمكيل والمصير (قال) في الصحاح قال عيسى بن عمر كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم وأوسطه ساكن فمن العرب من يثقله ومنهم من يخففه مثل عسر وعسر ورحم ورحم وحلم وحلم ويسر ويسر وعصر وعصر (قال ابن درستويه) في شرح الفصيح أهل اللغة وأكثر النحويين يقولون كل ما كان الحرف الثاني منه حرف حلق جاز فيه التسكين والفتح نحو الشعر والشعر والنهر والنهر وقال الحذاق منهم ليس ذلك صحيحا ولكن هذه كلمات فيها لغتان فمن سكن من العرب لا يفتح ومن فتح لا يسكن الا في ضرورة شعر والدليل علي ذلك أنه قد جاء عنهم مثل ذلك في كلام كثير ليس في شيء منه من حروف الحلق شيء مثل القبض والقبض فانه جاء فيهما الفتح والاسكان قال ومما يدل على بطلان ماذهبوا اليه أنه قد جاء في المنطع أربع لغات فلو كان ذلك من أجل حروف الحلق لجازت هذه الاربعة في الشعر والنهر وفي كل ما كان فيه شيء من حروف الحلق انتهى فما جاء فيه الوجهان مما ثانيه حرف حلق الشعر والشعر والنهر والصخر والصخر والبعر والبعر والظعن والظعن والدأب والدأب والفحم والفحم وسحر وسحر للرئة (ومما جاء فيه الوجهان) وليس ثانيه حرف حلق نشز من الارض ونشز مرتفع ورجل صدع وصدع ضرب خفيف اللحم وليلة النفر والنفر وسطر وسطر وقدر وقدر ولغط ولغط وقط الشعر وقطط وشبر وشبر العطية وشمع وشمع ونطع ونطع وعذل وعذل وطرد وطرد وشل وشلل وغبن وغبن ودرك ودرك وشبح وشبح للشخص ذكر ذلك التبريزي في تهذيبه (قال) في المحكم لا يجتمع كسرة وضمة بعدها واو ليس بعدها الا ساكن ولذلك كانت خندوة بكسر الخاء المعجمة لغة قبيحة ولا نظير لها وهي الشعبة من الجبل (قال) الزبيدي في كتاب الاستدراك على العين قل مايجمع فعلى على فعل الا حروفا محكية نحو سقف وسقف ورهن ورهن (قال)

فى الصحاح لم يسمع العدل من الرباعى إلا فى قرقار وعرعار قال الراجز قالت له ريح الصبا قرقار * يريد قالت له قرقر بالرعد كأنه يأمر السحاب بذلك وقال النابغة * يدعو وليدهم بها عرعار * لان الصبى اذا لم يجد أحدا رفع صوته فقال عرعار فاذا سمعوه خرجوا اليه فلعبوا تلك اللعبة انتهى (قال) فى الصحاح قال أبو عبيد صاحب الغريب المصنف لم يسمع أكثر عن أحاد وثناء وثلاث ورباع الا فى قول الكميت

ولم يسترمئوك إلا رميت فوق الرجال خصالا عشارا

(قال) الفارابى والجوهرى العرب تقول هو يسقي نخله الثلث لا يستعمل الثلث إلا فى هذا الموضع وفى نوادر أبى زيد قالوا هم العشير الى السديس ولا يقولون خميساً ولا ربيعاً ولا ثليثاً وقالوا لك عشير المال وتسيعه الى سديسه ولم يعرفوا ما سوى ذلك (وفى) الغريب المصنف يقال عشير وثمين وخميس ونصيف وثليث يريد العشر والثمن والخمس والنصف والثلث (وقال) أبو زيد العشير والتسيع والثمين والسبيع والسديس ولم يعرفوا ماسوى ذلك (قال) الجوهرى فى الصحاح والتبريزى فى تهذيبه جاء على مفعل من المعتل موهب اسم رجل وموزق كذلك وموكل اسم موضع وموظب اسم أرض وقولهم دخلوا موحد وموزن موضع قال ابن دريد قال أبو زيد يقال فلان حجى بكذا وخليق به وجدير به وقمن به ومقمنة به وعسى به ومعساة به ومخلقة به وقرف به ويقال فيه كله ما أفعله وأفعل به إلا قرف فانه لا يقال ما أقرفه (قال) الاصمعى قال أبو عمرو بن العلاء ليس فى كلام العرب أتانا سحراً ولكن أتانا بسحر وأتانا أعلى السحرين وليس في كلامهم بينا فلان قاعداً إذ قام انما يقال بينا فلان قاعداً قام ذكره فى الجمهرة (قال) النجيرمي فى فوائده قال الاصمعى تقول العرب كدت أفعل ذاك أكاد ومنهم من يقول كدت أفعل ذاك أكاد قال وليس فى كلامهم فعلت أفعل الا هذا (قال)

فى الصحاح ليس فى الكلام فعلل الا حدرد اسم رجل ولو كان فعلل لكان من المضاعف لان العين واللام من جنس واحد وليس هو منه وقال كل ما كان من المضاعف لازما فمستقبله على يفعل بالكسر إلا سبعة أحرف جاءت بالضم والكسر وهى يعل ويشح ويجد في الامر ويصد أى يصيح ويجم من الجمام والافعى تفح والفرس يشب وما كان متعديا فمستقبله يجىء بالضم إلا خمسة أحرف جاءت بالضم والكسر وهى يشده ويعله ويبت الشىء وينم الحديث ورم الشىء يرمه (قال) فى الصحاح لم يصغروا من الفعل غير قولهم ما أميلح زيداً وما أحيسنه وقال لم يجىء فى نعوت المذكر شىء على فعلى سوى حمار حيدي أى يحيد عن ظله لنشاطه ويقال كثير الحيود عن الشىء وقال سيد وسادة تقديره فعلة مثل سرى وسراة ولا نظير لهما وقال فعلة لا يجمع على فعل إلا أحرفا مثل حلقة وحلق وحمأة وحمأ وبكرة وبكر (قال) التبريزى فى تهذيبه يقال ثلثت القوم أثلثهم بالضم اذا أخذت ثلث أموالهم وكذلك يضم المستقبل الى العشرة إلا فى ثلاثة أحرف الاربعة والسبعة والتسعة (قال) في الصحاح لم يأت من الجمع على هذا المثال إلا أحرف يسيرة شجرة وشجراء وقصبة وقصباء وطرفة وطرفاء وحلفة وحلفاء وكان الاصمعى يقول فى واحد الحلفاء حلفة بكسر اللام مخالفة لاخواتها (وقال) سيبويه الشجراء واحد وجمع وكذلك القصباء والطرفاء والحلفاء وقال لا يعرف فعلة جمع فعيل غير سراة وسرى (قال ابن مالك) في كتابه نظم الفرائد كل ما جاء على فعلان فمؤنثة على فعلى غير اثنى عشر اسما فانها جاءت على فعلانة ثم نظمها فقال

أجز فعلى لفعلانا اذا استثنيت حبلانا
ودخنانا وسخنانا وسيفانا وضحيانا
وصوجانا وغلانا وقشوانا ومصانا
وموتانا وندمانا وأتبعهن نصرانا

الحبلان الرجل الكبير البطن ويوم دخان كثير الدخان ويوم سخنان من السخونة وسفيان الرجل الطويل ويوم ضحيان وصوجان من الابل والدواب الشديد الصلب وغلان الرجل الكثير النسيان وقشوان القليل اللحم ومصان اللئيم وموتان الضعيف الفؤاد وندمان نديم ونصران نصرانى (قال) ابن مالك أيضاً كل ماهو على أفعل يهو جمع الا ألفاظاً ونظمها فقال

فى غير جمع أفعل كايلم وأجرب وأذرح وأسلم
وأسعف وأصبع وأصوع وأعصر وأقرن به أختم

(قال) ابن مالك كل ما كان فى الكلام على وزن مفعول فهو الفتوح الا سبعة ألفاظ فانها مضمومة المعاوق مايعلق به الشئ والمغرود ضرب من الكمأة والمزمور لغة فى المزمار والمغبور والمثغور والمغفور شئ ينضحه شجر العوفط حلو كالناطف وله ريح منكرة والمنخور لغة فى المنخار (قال) وكل ما كان فى الكلام على وزن يفعول فهو مفتوح لايستثنى منه شئ وكل ما كان على وزن تفعول بالتاء فهو مفتوح ويستثني منه لفظان تؤثور وهى حديدة تجعل فى خف البعير ليقتص أثره وتهلوك لغة فى الهلاك وكل ما كان على وزن فعلول فهو مضموم مثل عصفور ويستثني منه أربعة ألفاظ اثنان فتحهما مشهوران واثنان فتحهما قليل فالاولان صعفوق وهو الذى يحضر السوق للتجارة ولا نقد معه وليس له رأس مال فاذا اشترى أحد شيئاً دخل معه وبنو صعفوق خول باليمامة وبعصوص دويبة والاخران برسوم وهو ضرب من الثمر وغرنوق لغة في الغرنوق وهو طير من طيور الماء ويقال أيضاً للشاب الناعم ثم نظم ذلك فقال

بضم بدء معلوق ومغرود ومزمور
ومغبور ومغثور ومغفور ومنخور
وحتم فتح ميم من مضاهيه كمعذور

وختم فتح يفعول وذى الثاغير تؤثور
وتهلوك وفعلول بضم نحو عصفور
وصعفوق وبصوص بفتح غير منكور
وبرشوم وغرنوق بفتح غير مشهور
كذا الخرنوب والزرنو ق واضم ما كأسطور

الزرنوق النهر الصغير عن ابن سيدة (قال) ابن مالك الذى ورد من فعل جمعا لفاعل ألفاظ مخصوصة ثم نظمها فقال

فعل للفاعل قد جعلا جمعا بالنقل فخذ مثلا
تبعا حرسا حفدا خبلا خد مارصدا روحا خولا
سلفا طلبا طبنا عسسا غيبا فرطا قفلا هملا

(وقال) الذى ورد من فاعل بفتح العين ألفاظ محصورة ثم نظمها فقال

أخصص اذا نطقت وزن فاعل بباذق وخاتم وتابل
ودانق وراسن ورامك ورانج ورامج وزاجل
وساذج وسالخ وشالم وطابع وطابق وناطل
وطاجن وعالم وقارب وقالب وكاغد وما يلي
من كامخ وهاون ويارج ويارق وبعضها بفاعل

وقال أيضاً الذى جاء على فعلان بفتح أوله وثانيه وليس بمصدر ألفاظ محصورة ثم نظمها فقال

ماسوى المصدر مما فعلان أليان حظوان شحذان
شقذان صبحان صحران صلتان صميان علتان
عدوان فلتان قطوان كذبان لهبان ملدان
بردان حدثان دبران ذنبان رمضان سرطان

سرعان سفوان شبهان صرفان صفوان علجان
عنبان غطفان كروان نفيان ورشان يرقان

(وقال أيضاً) الذى جاء على فعل وليس جمعا ألفاظ محصورة ثم نظمها فقال

فى غير جمع قل وزن فعل كتبع وجبأ وحول
وجلب وخلق وحمر وخلب وخلر ودخل
ورزق وذرح وزمج وسرق وساج ودمل
وصلب وطلع وعلف وعوذ وزمت وزمل
وعوق وغبر وغرب وقبر وقلب وقمل
وكرز وخرق وسكر وسلم وسنم وجمل

قال ابن فارس فى المجمل قال الخليل لم يسمع على هذا البناء إلا ويح وويب وويس وويه وويل وويك (وقال) لايضاف وحد الا فى قولهم نسيج وحده وعيير وحده وجحيش وحده ورجيل وحده (وقال) ليس فى الكلام أفعل مجموعا على فعال إلا أعجف وعجاف قال الاندلسى فى المقصور والممدود لم يأت فى الصفات للواحدة على فعلاء سوى امرأة نفساء سال دمها عند الولادة وناقة عشراء بلغ حملها عشرة أشهر (قال فى الصحاح) لايجمع فعل على أفعل إلا فى أحرف يسيرة معدودة مثل زمن وأزمن وجبل وأجبل وعصا وأعص (قال ابن فارس) فى المجمل سمعت أبا الحسن القطان يقول سمعت ثعلباً يقول حكى أبو المنذر عن القاسم بن معن أنه سمع اعرابياً يقول هذا رصاص آنك وهو الخالص قال ولم يوجد فى كلام العرب أفعل غير هذا الحرف وحكى عن الخليل أنه لم يجد أفعل إلا جمعا غير أشد انتهى (قال فى المجمل) مكان ضلضل غليظ قال الخليل ليس في باب التضعيف كلمة تشبهها وقد حدثني أبو الحسن القطان عن علي بن عبد العزيز عن أبى عبيد عن أصحابه قال الزلزل الاثاث والمتاع وذلك على فعلل (قال القالى) فى المقصور

والممدود قال سيبويه لم يأت فعلى من المقصور منوناً إلا اسما كارطى وعلقى وتترى ولم يأت صفة إلا بالهاء قالوا ناقة حلباة ركباة (وقال القالى) فى أماليه الباقلى على مثال فاعلى مشدد مقصور القول فاذا خفف مد فقيل الباقلاء ولا أعلم له نظيرا فى الكلام ﴿ قلت ﴾ نظيره شاصلى نبت اذا قصر شدد واذا مد خفف ذكره فى الصحاح ﴿ وقال القالى ﴾ لم يأت على فعولى إلا حرف واحد عدولى قرية بالبحرين (وقال) لم يأت على فعللى سوى شفنترى وهو المتفرق ﴿ قال الاصمعى ﴾ سألت إعرابياً عن الشفنترى فلم يدر ما أقول له فقال لعلك تريد أشفا ترى ﴿ وقال القالى ﴾ لم يأت على مثال فعلنى منوناً سوى حرف واحد وهو العفرني الغليظ ولا علي مثال مفعلى غير حرف واحد وهو المكورى العظيم الروثة ولا علي مثال مفعلى غير حرف واحد وهو المرعزى ولا علي مثال فعلى منون صفة غير حرف واحد وهو رجل كيصى أي وحده ولا على مثال فعللى غير حرفين الهندبى وجلس القرفصى (قال الفراء) اذا كسرت القاف قصرت واذا ضممتها مددت ولا علي مثال فعنلى غير حرف واحد وهو العرضني الاعتراض فى المشى يقال هو يمشى العرضني ولا على مثال أفعلى غير حرف واحد وهو أيجلى أحسبه موضعا ولا على مثال مفعلى غير حرف واحد وهو المرعزي ولا علي مثال فعنلى سوي جلندى اسم رجل ولا على مثال فعلالا سوي قولهم ما أدرى أى البرناسا هو أى أى الناس ولا على مثال أفعلاء سوى اليوم الاربعاء بفتح الباء لغة فى الاربعاء بكسرها قاله الاصمعى ولا على مثال فعللا سوى الهندبا بفتح الدال ولا على مثال فعال من الممدود سوى حرفين الحناء والقثاء ولا على مثال فعالا سوى الجخادبا ولا عل مثال أفعلاء وأفعلاوى سوى قعد فلان الاربعاء والاربعاوى أو متربعاً حكاها اللحيانى وهما نادران لا أعلم فى الكلام غيرهما انتهى (قال) الاندلسى فى المقصور والممدود فوعلاء بنية لم توجد فى كلام العرب الا معربة من كلام العجم أو رياء اسم بوزياء

البارى جودياء الكساء بالنبطية لو بياء اسم موضع واسم مأكول من الفطنية معروف سو بياء ضرب من الاشربة صوريا مدينة ببلاد الروم لوثياء الحوت الذى عليه الارض انتهى

ذكر ماجاء على فعالة

(قال أبو عبيد) فى الغريب المصنف سمعت الاصمعى يقول الحسافة ماسقط من التمر والحرامة ماالتقط منه بعد مايصرم يلقط من الكرب والكرابة مثله والحثالة الردئ من كل شئ والحفالة مثله والمراقة ماانتتف من الجلد المعطون وهو الذى يدفن ليسترخي والبراية مابريت من العود وغيره والنحاتة مثله والمضاغة مامضغت والنفاضة ماسقط من الوعاء وغيره اذا نفض والقمامة والخمامة والكساحة كل هذا مثل الكناسة والسباطة نحو من الكناسة والحشاوة الردئ من كل شئ والنقاوة الجيد من كل شئ والنقاية مثله لغتان والنفاية الردئ المنفي من كل شئ والكدادة مابقى فى أسفل القدر والخلاصة من السمن اذا طبخ والنفاثة مانفثت من فيك واللقاطة كل ماالتقطته والصبابة بقية الماء والعصارة ماسال من الثجير والمصالة مامصل من الاقط والخزانة عيال الرجل الذى يتحزن بأمرهم والعمالة رزق العامل والسلافة أول كل شئ عصرته والعجالة ماتعجلته والعلاثة الاقط بالسمن وكل شيئين خلطتهما فهما علاثة والعفافة مابقى فى الضرع من اللبن والاشابة اخلاط الناس والتلاوة بقية الدين واللبانة الحاجة والطلاوة البهجة والحسن والطفاعة زبد القدر وما علا منها والحباشة ما جمعت وكسبت والجراشة ماسقط من الشئ جريشا اذا أخذت مادق منه والخماشة ماليس له ارش معلوم من الجراحة والخباشة ما تخبشت من شئ أي أخذته وغنمته والثمالة بقية الماء وغيره والعلالة ما تعللت به واللعاعة بقلة ناعمة (وقال أبو زيد) القشامة والخشارة جميعاً ما بقى على المائدة مما لاخير فيه والذنابة ذنب الوادى وغيره (وقال أبو محمد الاموى) العوادة ماأعيد على الرجل

من الطعام بعد مايفرغ القوم يخص به (وقال أبو عمر الشيبانى) المشاطة والمراطة والمراقة كله ماسقط من الشعر والكدامة بقية كل شئ (وفعال غيرهم) الحتامة ما بقى على المائدة من الطعام والمواصة غثالة الثياب والسفالة والعلاوة أسفل الموضع وأعلاه والقوارة ماقور من الثوب والسحالة ما سقط من الذهب والفضة ونحوهما والشفافة بقية الماء فى الاناء والسلالة ماانسل من الشئ والعجاية عصبة فى فرسن البعير والنسافة ما سقط من الشئ تنسفه مثل النخالة ﴿ وقال العدبس ﴾ الهتامة ما تهتم من الشىء يكسر منه ﴿ وقال الفراء ﴾ الجفافة الشئ ينتثر من القت والقرامة ماالتزق من الخبز فى التنور وكذلك كل شئ قشرته عن الخبزة هذا جميع مافى الغريب المصنف (وقال الجوهري) فى الصحاح الحلاءة على فعالة بالضم قشرة الجلد التى يقشرها الدباغ مما يلى اللحم (وفى ديوان الادب) الزجاجة ومجاجة الشئ عصارته والجذاذة واحدة الجذاذ والقرارة مايصب فى القدر من الماء بعد الطبيخ لايحترق والحشاشة بقية النفس والمشاشة واحدة المشاش وبضاضة الماء بقيته وبضاضة ولد الرجل آخر ولده والحكاكة ما يقع عن الشئ عند الحك والسكاكة الهواء والخلالة مايقع من الشئ عند التخلل والشنانة ما قطر من ماء من شجر والهنانة الشحمة

﴿ ذكر ماجاء على فعنلى ﴾

السرندي الشديد والعلندي الصلب الشديد وضرب من الشجر أيضاً وشرندي وشرنتى غليظ وكلندي أرض صلبة وخبندي جارية ناعمة ودلنطى صلب شديد وعبنقى وعقنبى من صفات العقاب وعكنبى العنكبوت وسبندي وسبنتى الجريء المقدم وهما من أسماء النمر وحبنطى القصير العظيم البطن وبلنصى ضرب من الطير الواحد بلصوص على غير قياس وبعير حفنكي ضعيف وبلندي ضخم وقرنبى دويبة وخفنجى رخو لاغناء عنده وعصنصى ضعيف وبرنتى سيء الخلق

وصلنق كثير الكلام ذكر ذلك فى الجمهرة (وزاد القالى) فى المقصور نسر وجمل عبني ضخم وجمل جلنزى غليظ شديد ورجل زونزي قصير وجمل بلنزى و بلندى غليظ شديد

﴿ ذكر ماجاء على فعالى ﴾

قال فى الجمهرة قدامى الجناح ريشه وزبانى العقرب طرف قرنها ولهاز بانيان وذنابى الذنب ويقال منبته وحمادى وقصارى ومعناها واحد وجمادى الشهر وشكاعى نبت وسلامى واحدة السلاميات وهى عظام صغار فى الكف والقدم وسمانى طائر وشقارى نبت يشدد و يخفف وحلاوى نبت وحباري طائر وفرادى منفرد وجاء القوم رداً فى بعضهم فى أثر بعض وجاءوا قرانى متقارنين وحرادي موضع وجوائي موضع وعظالى من التعاظل ومنه يوم العظالى وسعادي نبت واللبادي طائر وهو أيضاً نبت لغة يمانية وصعادى موضع

﴿ ذكر ماجاء على فاعول ﴾

قال ابن دريد فى الجمهرة جامور النخلة جمارها وحادور مثل الحدور وحازوق اسم وساجور خشبة تجعل فى عنق الأسير كالغل وتجعل فى عنق الكلب أيضاً ويقال أنا منك بحاجور أى محرم عليك قتلى وصاقور فاس تكسر بها الحجارة وساحوق موضع وحالوم لبن يخفف شبيه بالاقط لغة شامية وخاروج ضرب من النخل وجاموس أعجمي وقد تكلمت به العرب قال الراجز

والاقهبين الفيل والجاموسا * وطامور مثل الطوما رسواء ورجل قاذور لايجالس الناس ولا يخالطهم وحاذور خائف من الناس لا يعاشرهم والناموس موضع الصائد وناموس الرجل صاحب سره وطابون الموضع الذي تطبن فيه النار أي تستر برمادلتبقى وقاموس البحر معظم مائه وطاووس أعجمي وقد تكلمت به العرب يقال وقعنا فى عاثور منكرة أي في أرض وعثة وكافور غطاء كل ثمرة

والكافور الذي يتطيب به ورجل جارود مشئوم وسنة جارود مقحطة وسرج عاقور يعقر ظهر الدابة وكذلك الرحل ويقال وقعنا فى أرض عاقول لايهتدي لها وخاطوف شبيه بالمنجل يشد بحبالة الصائد ليختطف به الظبي وكابول شبيه بالشرك يصاد به أيضاً ورءول سن زائدة في أسنان الانسان والابل والخيل وخافور ضرب من النبت وخابور نهر بالشام وكابوس الذى يقع على الانسان فى نومه وهو الجاثوم أيضاً وقابوس أعجمى وكان الاصل كاووس فعرب وفلان ناطور بنى فلان وناظورتهم اذا كان المنظور اليه منهم والناطور حافظ النخل والشجر وقد تكلمت به العرب وإن كان أعجمياً وراوق الخمرشئ تصفى به وقيل أناء تكون فيه وجاروف رجل حريص أكول والساجوم صبغ وساجور الحديد الأنيث وفاروق كل شئ فرق بين شيئين وكانون قد تكلمت به العرب كأن النار اكتنت فيه وقارور ما قر فيه الشراب وغيره من الزجاج خاصة وراعوف البئر وراعوفتها حجر يحجر من طيها يقف عليه الساقي أو المشرف في البئر وناجور أناء يصفى فيه الخمر وناعور عرق ينعر بالدم فلا يرقأ والناقور في التنزيل الصور والساهور القمر والساعور النار وباقور البقر وفاثور طست من ذهب أوفضة وسابور اسم أعجمى والهاموم شحم مذاب وحاروق من نعت المرأة المحمودة الجماع وساحوف موضع ويوم داموق اذا كان ذاعكة وحر قال أبو حاتم هو فارسى معرب فأما طالوت وجالوت وصابون فليس بكلام عربى وسنة حاطوم جدبة تعقب جدبا ولا يقال حاطوم إلا للجدب المتوالى وعاذور وجع الحلق وهى العذرة وجاسوس كلمة عربية من تجسس وسابوط دابة من دواب البحر وقاشور قاشر لايبقي شيئاً والكابول الكر الذي يصعد به على النخل لغة أزدية والراقود أعجمي معرب والفاعوسة نار أو جمر لا دخان له انتهى (وقال ابن خالويه) الفاعوسة الحية والفانوس قنديل المركب والقابوس النار والبابوس الصبى ولم يذكره إلا ابن

أحمر فى شعره ﴿ وزاد الفارابي ﴾ فى ديوان الادب تابوت وحانوت ورجل ساكوت وصاروج النورة وهو دخيل وراقود حب وفالوز وباسور وتامور الدم وما بالدار تامور أى أحد وما فى الركية تامور أى شىء من ماء وحابور مجلس الفساق وفاخور ضرب من الرياحين وناخور مجلس الريبة وناسور ولاحوس المشئوم وناقوص ولازوق دواء للجرح وعاقول موضع وقاطول موضع وحاطوم الجوارش وكذا هاضوم وطاعون وماعون

﴿ ذكر ماجاء على أفعول ﴾

﴿ قال فى الجمهرة ﴾ أفحوص القطاة موضع بيضها وكل موضع فحصته فهو أفحوص والالهوب ابتداء جرى الفرس والاسلوب الطريق ويقال أنف فلان فى أسلوب اذا كان متكبرا وأملوج وأعلوج غصنان لدنان وأخدود الخد فى الارض وأسروع ويسروع دويبة تكون فى الرمل ودم أثعوب وأسكوب اذا انسكب والاسكوف الاسكاف والعرب تسمى كل صانع اسكافاً وأسكوفا وأملود ويقال أمليد أيضاً الغصن اللدن وشاب أملود لدن ناعم وأمعور القطيع من الظباء وأظفور الظفر وأنبوش من صغار الشجر وأحبوش جيل الحبش وخرج الولد من بطن أمه أحشوشا اذا خرج يابساً ميتا قد أتى عليه حول وأفؤود الموضع الذى يفأد فيه اللحم أى يشوي وأنبوب مابين كل عقدتين من القناة والقصبة والاركوب الجماعة من الناس الركاب خاصة وطفت بالبيت اسبوعا والاسبوع من الايام وأسلوم وأملول بطنان من العرب وأملول أيضاً دويبة فى الرمل تشبه العظاءة واحدور من الارض مثل حدور سواء وأخصوم عروة الجوالق والعدل وأحبول حبالة الصياد والاصموخ ما استرق من عظم مقدم الرأس انتهى (وزاد فى

وجد بهامش أصله مقابل ماجاء على فاعول ماصورته وساتور أحد السحرة الذين آمنوا بموسى عليه السلام قاله نصر

ديوان الادب) الاثكول الشمراخ والاسروع واحد أساريع القوس وهي خطوط فيها

﴿ ذكر ماجاء علي افعولة ﴾

(قال) فى الجمهرة يقال هذه أحدوثة حسنة للحديث الحسن وأعجوبة يتعجب منها واضحوكة يضحك منها وألعوبة يلعب بها ولفلان أسجوعة يسجع بها والارجوحة معروفة وأدعية وأدعوة ولبنى فلان أدعية يتداعون بهاأي شعارهم وألهية وألهوة يتلهون بهاوأحجيةوأحجوة يتحاجون بها وهى الالقية أيضاً وأضحية وأعيبة كلمة يتعايون بها وأمنية وأثفية واحدة الاثافى وأهويةالهواء وأغوية داهية وأروية وهى الانثى من الاوعال والاربية أصل الفخذ الذى يرم اذا ثلب الانسان ويقال جاء فلان فى أربية اذا جاء فى جماعة من قومه وأنشوطة عقدة بأنشوطة وأغلوطة اذا سأله عن شئ فغالطه وأحلوفة واطروحة مسئلة يطرحها الرجل علي الرجل وأثبية وهى الجماعة من الناس وادحية موضع بيض النعام وهى الادحى واحموقه من الحمق انتهى ﴿ وزاد ابو عبيد ﴾ فى الغريب المصنف تغنيت اغنية واتيته أصبوحية كل يوم وأمسية كل يوم و بينهم أعتوبة يتعاتبون وأرجوزة وأسطورة واحد الاساطير وأكرومة وأكذوبة والازمولةالمصوت من الوعول وغيرها و بينهم أهجوة وأهجية يتهاجون بهاو بينهم أسبوبة يتسابون بها (زادفى ديوان الادب) والامصوخةخوص الثمام والانقوعة وقبة الثريدوالانسوعةالاستيج وهو الذى يلف عليه الغزل بالاصابع للنسج

﴿ ذكر ماجاء على فعول ﴾

(قال ابن السكيت) فى اصلاح المنطق والتبريزى فى تهذيبه تقول توضأت وضوأ حسنا وما أجود هذا الوقود للحطب وما أشدولوعك بهذا الامر والوزوع مثل الولوع والغرور الشيطان وهو الطهور والبخور والذرور والسفوف مايستف

والسعوط والسنون ما يستاك به والسحور والفطور والسجور ما يسجر به التنور والغسول الماء الذى يغتسل به واللبوس ما يلبس والفرور الماء البار يغتسل به والبرود والسدوس الطيلسان واللدود ما كان من السقى في أحد شقى الفم والوجور فى أي الفم كان والنضوح والشروب الماء بين الملح والعذب والنشوق سعوط يجعل فى المنخرين والنشوح الشرب دون الرى والوضوح الماء يكون بالدلو شبيها بالنصف والنضوح والعلوق ما يعلق بالاسان والمنية علوق والسموم والحرور (قال أبو عبيدة) السموم يكون بالنهار وقد يكون بالليل والحرور بالليل وقد يكون بالنهار والذنوب أسفل المتن والذنوب الدلو فيها ماء والقيوء الدواء الذي يشرب للقيء والعقول الدواء الذي يمسك والمشوش المنديل الذي تمسح به اليد والنجوع المديد الذي يعلف به البعير والنشوع والوشوع الوجور يوجره المريض والصبي والنشوغ السعوط والحلوء حجر يدلك عليه دواء ثم تكحل به العين والرقوء الدواء الذي يرقيء الدم ويقال هذا شبوب لكذا وكذا أى يزيد فيه ويقويه والصعود مكان فيه ارتفاع وكؤود العقبة الشاقة المصعد ويقال وقعنا فى هبوط وحدور وحطوط والجبوب الارض الغليظة والركوب مايركبون

ومما جاء على فعول فى آخره واوان فيصيران واواً مشددة للادغام هذا عدو وعفو عن الذنب وأمور بالمعروف نهو عن المنكر وناقة رغو وشربت حسواً ومشواً وهو الدواء المسهل وهذا فلو وجاء يلتمس لجراحه اسواً يعنى دواء يأسو جرحه (وقال أبو ذبيان بن الرعبل) أبغض الشيوخ الى الحسو الفسو حسو شروب ومضيت على الامر مضواً انتهى (زاد فى الغريب المصنف) العتود من ولد المعز والعروب المرأة المحب لزوجها (قال) وذكر اليزيدي عن أبى عمرو بن العلاء القبول مصدر قال ولم أسمع غيره بالفتح فى المصدر (وفى ديوان الادب) الفتوت لغة فى الفتيت والخجوج الريح الشديدة المر وشاة جدود قليلة الدر

والثرور الناقة الواسعة الاحليل والبعور الشاة التى تبول علي حالبها وناقة ولوف غزيرة وفرس ودوق تشتهى الفحل وهو لهو عن الخير

ذكر ماجاء على فعولة

(قال فى الغريب المصنف) الاكولة من الغنم التى تعزل للاكل والحلوبة التى يحتلبون والركوبة مايركبون والعلوفة مايعلفون والواحد والجمع فى هذا كله سواء والحمولة ما احتمل عليه الحى من بعير أو حمار أو غيره كان عليها احمال أولم يكن والحمولة بالضم التى عليها الاثقال خاصة والنسولة التى يتخذ نسلها والقتوبة التى يقتبها بالقتب والجزوزة التى تجز اصوافها والرجل الشنوءة الذى يتقزز من الشئ وإنما سمى أزدشنوءة لهذا والفروقة شحم الكليتين ورجل منونة كثير الامتنان وملولة من الملالة وفروقة من الفرق وصرورة للذي لم يحج والذى لم يتزوج قط وناقة طروقة الفحل بلغت ان يضربها ورجل عروفة بالامر ورجل لجوجة (وزاد الفارابى) فى ديوان الادب يوم العروبة يوم الجمعة وسبوحة البلد الحرام والرضوعة الشاة التى ترضع والتنوفة المفازة والخزومة البقرة بلغة هذيل

ذكر ماجاء علي فعال بالفتح والتخفيف

فى الغريب المصنف رجل بجال كبير عظيم وامرأة حصان رزان ثقال وامرأة ذراع سريعة الغزل وفرس وساع وبعير ثقال بطئ وفرس جواد سريعة ورجل عبام عيى وأرض جهاد غليظة وأرض جماد لم تمطر ورجل جبان وسيف كهام لايقطع (وفى ديوان الادب) يقال أخصب جناب القوم وما حولهم والذهاب والرغاب الارض اللينة والسراب والعداب ماالسترق من الرمل والعذاب معروف الكعاب الكاعب والبغاث مالايصيد من الطير والكباث النضيج من ثمر الاراك واللباث اللبث والخراج وماذقت شماجا ولا لماجا أى شيئا والبداح الارض الواسعة والبراح ما اتسع من الارض والجناح والرباح الربح والرداح المرأة اللينة

الثقيلة العجيزة والسراح والسماح والصباح والصلاح والطلاح والفلاح والقراح وقوم لقاح لا يعطون السلطان طاعة واللقاح ما تلقح به النخلة والنجاح وليس به طباح أى قوة والجهاد المكان المستوى وأرض حشاد ووهاد لا نسيل الا عن مطر كثير والحصاد والخضاد شجر والرماد والسماد والعراد نبت والقتاد شجر والمصاد أعلى الجبل والبهار والتبار والحبار الاثر والخبار الارض الرخوة والخسار والدمار والسمار اللبن الرقيق والشنار العيب والعفار والعقار والعمار والقفار والنهار والبصاط الارض الواسعه وامرأة صناع

﴿ ذكر فعال المبني على الكسر ﴾

ألف فيه الصغانى تأليفاً مستقلا أورد فيه مائة وثلاثين لفظة وهى هذه نعاء وذباب وضراب وشتات وحماد وحياد وزصاد وعراد وحذار وحضار ونظار وخناس ومساس وقطاط ولطاط ويعاط ودهاع وسماع ومناع ونزاف وعلاق وبراك وتراك ودراك ومساك وفعال وقوال ونزال (هذه كلها بمعني الامر) وشراء وحداب وبلاد وشغار وشفار وضماروطمار وظفار وقمار ومطار ووبار وضعاط وبقاع وملاع ونطاع وشراف وصراف ولصاف وسفال وطمام وعطام (هذه كلها أسماء مواضع) وصلاح من أسماء مكة وتضاد وخطاف وشمام أسماء جبال وغلاب وسجاح ورقاش وحذام وقطام وبهان أسماء نساء وقطاف ورغال وعفال أسماء للامة وسكاب وسراج وكزاز وخصاف وقدام وقسام أسماء أفراس وسراب اسم ناقة وفشاح ونقاب وجعار وعثام وقثام أسماء للضبع وعرار اسم بقرة وكساب أسم للذئبة وبراح وحناذ اسمان للشمس ويقال نزلت على الكفار بلاء وبوار ويقال الظباء ان أصابت الماء فلا عباب وان لم تصبه فلا أباب ولباب لباب أى لا بأس عليك وخراج اسم لعبة لهم وركب هجاج وفياج اسم للغارة وكلاح وجداع وازام أسماء للسنة المجدبة وبقال جاءت الخيل بداد أى متبددة وجماد للبخيل أى لازال جامد

الحال وحداد للرجل يكرهون طلعته وجباذ وحلاق للمنية وشجاذ للمطرة الضعيفة وشفار لقب بني فزارة و يقال وقع فى بنات طبار أى فى دواه وفجار إسم للفجرة ويسار اسم للميسرة ولحاص وصمام اسمان للداهيـة وسباط اسم للحمى وعقاق للعقوق وصرام للحرمة وضرام للحرب وطعنة فرار أى نافذة وكرار خرزة تؤخذ بها الساحرة و يقال ذهب فلان فلا حساس وكواه لماس ووقاع و يقال ما ترتقع منى برقاع ودعنى كفاف ولا تبلك عندى بلال ولا تحل رحال وسبة لزام و يباس السافلة وفشاش المرأة الفاشة و يقال لاهمام اى لا أهم بذلك وجاء زيد هماء أى يهمهم و يقال فى سب الأنثى يارطاب وخباث وخناث وذفار وغداروضناز وقفاس ولـكاع وخضاف وحباق وخزاق وفساق ﴿ قال الصغانى ﴾ و بني من الرباعى سبعة الفاظ همهام وحمحام ومحماح و بجباح وعرعار وقرقار ودهداع (وفى الجمهرة) قالوا بداد بداد أي ليبد كل رجل منكم صاحبه أى ليكفه ومرت الخيـل بداد اذا تبددوا اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة (قال) وداهية عناق كأنه معدول عن العنق (قال) ويعباع دعاء وكذا يهياه فهذه ثلاثة ألفاظ زائدة على ما أورده الصغانى (قال فى الجمهرة) و يقال سمعت عرعار الصبيان اذا سمعت اختلاط أصواتهم قال

* يدعو وليدهم بها عرعار * (وقال) قالت له ريح الصبا عرعار

و يروى قرقار (قال) و بعض العرب اذا سئل الواحد منهم هل بقي عندك من طعامك شئ يقول همهام أى قد نفد حكاه أبو زيد عن قوم من قيس وأكثر من يتـكلم بذلك بنو عامر بن صعصعة (قال أبو زيد) سمعت عامريا يقول ماذا تقول اذا قيل لك أبقى عندك شئ قال همهام ياهذا أى ما بقى شئ (وقال غيره) همهام وحمحام ومحماح و بجباح اذا لم يبق شىء انتهى (وفى نوادر أبى عمرو الشيبانى) بجال اسم امرأة قال الخيرى

توحى بجال أباها وهو متكيء على سنان كانف النسر مفتوق

(وقال ابن السكيت) فى الابدال يقال وقع فى بنات طمار وطبار أى داهية (وقال ابن فارس) فى المجمل هبهاب لعبة وخراج اسم فرس (وقال ابن السكيت) فى المثني يقولون للرجل يكرهون طلعته ياحداد حديه و ياصراف اصرفيه

﴿ ذكر فعلل وفعالل ﴾

(قال) فى الجمهرة كل ما كان من كلامهم على فعلل فلك أن تقول فيه فعالل وليس لك أن تقول فيما كان على فعالل فعلل (فمن الأول) هدبد وعثلط وعجلط وعكلط وعلبط أسماء الابن الخاثر الغليظ والهدبد أيضاً داء يصيب الانسان فى عينه كالعشا (قال) الراجز هو لايبرئ داء الهدبده وحمحم طائر وصمصم الصلب الشديد وضمضم غضبان وزملق هو الذى إذا هم بالجماع أراق ماءه ودملص البراق الجلد وعلكد شديد صلب وجرول أرض ذات حجارة وخزخز كثير العضل صلب اللحم قال الراجز

أعددت للورد اذا الورد حفز غربا جرورا وجلالا خزخز

وجرئض عظيم الخلق وليل عكمس متراكم الظلمة كثيفها ورجل هلبج فدم ثقيل ويقال جاء فلان بالعكمس اذا جاء بالشئ يعجب منه وأرض ضلضلة ذات حجارة وغلام عكرد حادر غليظ ودمرع الرجل الشديد الحمرة والهمقع ثمر من ثمر العضاه وقالوا همقع ودمرع أيضاً مشدد الميم وماء هزهز يهتز من صفائه وكذلك السيف (ومن الثانى) رجل زعارب غليظ الوجه وجنادف قصير وحمار كنادر غليظ شديد وصنادل صلب وقنادل نحوه وجناكل قصير مجتمع الخلق وجناجل مثله وفرس فرافر يفرفر لجامه فى فيه وجمل ضبارم شديد ومثله ضبارك وعلاكم صلب شديد وجراضم مثله وغرانق شاب لدن وسرادق معروف وقراشم خشن المس وخنابس كريه المنظر وقراضم وقراضب يقرضم كل شئ وقفاخر تام الخلق ونحوه عباهر وصماصم صلب شديد ومصامص خالص وعذافر غليظ ودلامز قصير صلب

فعالل

وحمارس شديد وجرافس نحوه وثوب شبارق مقطع وكذا لحم شبارق وقيل أنه فارسي معرب وحمارس وحلابس وقصاقص وقضاقض وفرافص وقرانس وضماضم وعنابس (الثمانية من أسماء الاسد) وعطارد عربي فصيح مأخوذ من العطرد وهو الطويل الممتد وصنابج بطن من العرب وعراعر سيد شريف وفرانق الاسد فارسي معرب وهو سبع يصيح بين يدى الاسد كأنه ينذر الناس به وعلاكد صلب شديد وكماثر غليظ قصير وشعر جثاجث كثير ورجل فجافج كثير الكلام لا نظام له ودحادح قصير وخبابخ ضخم وصمادح حر شديد وفضافض واسع وحوض صهارج مطلى بالصاروج وعراهم صلب شديد وجراهم غليظ حديد وزماخر عظيم وزماجر أجوف وجراجل كثير وابل جراجر كثيرة ودماحل المتداخل ولبن قارص اذا كان قارصاً وقناقن الذى ينظر الماء فى بطن الارض حتى يستخرجه وسلاطح أرض واسعة وكذلك بلاطح وليل طخاطخ مظلم وقرامس سيد كريم ودحامس أسود ضخم وصماصم أكول نهم وعنابل قوى شديد وصلادم شديد والعجارم الغرمول الصلب ودخادخ من الدخدخة وهو تقارب الخطو وحلاحل موضع وكذا قراقر وعباعب وعدامل شيخ مسن قديم ودلامص براق الجسد وبحر غطامط كثير الماء وعجاهن الطباخون والقائمون على الآكلين فى العرسات [1] وشراب عماهج سهل المساغ وخفاخف والخفخفة صوت الضبع وحلاحل الحليم الركين وعدامل قديم وثعلب سماسم خفيف وهذارم كثير الكلام وظليم هجاهج كثير الصوت وقنافر قصير وثوب هلاهل رقيق ورجل جرامض وعلاهض وجرافض ثقيل وخم وبرائل الريش المنتفش عند القتال فى عنق الديك والحبارى ورجل براشم اذا مد نظره وأحده وحنادر حاد النظر وسيف رقارق كثير الماء ورجل خنافر وفناخر عظيم الانف وحثارم وخثارم غليظ الشفة وهناجل العظيم

(قوله) العرسات أي الاعراس كما عبر به فى القاموس

البطن وبراطم ضخم الشفة وعلابط بعيد المنكبين وعرابض مثله ودنافس وطرافس سيء الخلق وضكاضك قصير وكلاكل قصير مجتمع وقلاقل وبلابل وهو الخفيف وكرادح قصير وهلابع لئيم شره وخضارع بخيل يتسمح وحمار صلاصل شديد النهاق وطلاطل داء من أدواء البعير ودهانج بعير ذو سنامين ودهامق تراب لين ودماثر سهل وقراقر حسن الصوت وهداهد يهدهد في صوته وترامز صلب شديد وماء هزاهز وسيف هزاهز يهتز من صفائه و بعير هزلاهز شديد الصوت وضمارز صلب شديد غليظ وجلاعد صلب شديد وعفاهج واسع الجلد وعفاضج مثله وصوت هزامج شديد وعماهج خلق تام وكافح مكتنز اللحم ممتلىء وهلابج وخم ثقيل وعفالق مثله ودمالق فرج واسع وقباقب العام الذى بعد العام المقبل وهزارف خفيف سريع ورماحس وحمارس وقد أحس وحلابس وعشارم وعشارب وكله من وصف الجرىء المقدم وعلابط غليظ وسرامط طويل مضطرب وحناجل قدم رخو وعنادم اسم وأحسبه من العندم وعيش عفاهم واسع وحماحم لون أسود وخشارم الأنف العظيم وجحادب غليظ منكر وحباحب من قولهم نار الحباحب وهى دويبة تطير بالليل كالشرارة وجباجب، اهالة تذاب ورجل كباكب مجتمع الخلق ومثله قناعس وكنابث نحوه وقالوا بل القناعس الضخم الطويل وقشاعر خشن المس وغلافق موضع ودراقن الحوح لغة شامية لا أحسبها عربية وعشارق اسم ومكان طحامر بعيد ورجل طماحر وطحامر عظيم الجوف وحفالج أفحج الرجلين وفرافل سويق الينبوت هكذا قال الخليل وأدابر القاطع لارحامه هكذا قال سيبويه فى الأبنية هذا جميع ما أورده ابن دريد

﴿ ذكر ماجاء على فعوعل من المقصور ﴾

(قال) في الجمهرة قنونى موضع ورنونى دائم النظر وخجوجى وشجوجى الطويل وقطوطى متقارب الخطو وعثوثى جاف غليظ وخطوطى نزق وشروري موضع

وحزوزي موضع ورحل خطوطى أفزر الظهر أى مطمئنة ومروري الارض القفراء وحدودى قد جاء فى الشعر وهو موضع لم يجىء به أصحابنا وحضوضى النار معرفة لاتدخلها الألف واللام وقلولى طائر وقروى موضع وشطوطى ناقة عظيمة السنام

﴿ ذكر ماجاء على تفعال ﴾

قال فى الجمهرة يقال رجل تكلام كثير الكلام وتلقام عظيم اللقم وتمساح كذاب وناقة تضراب قريبة العهد بقرع الفحل وتمراد بيت صغير يتخذ للحمام وتلفاق ثوبان يخاط أحدهما بالآخر وتجفاف ماجلل به الفرس فى الحرب من حديد وغيره وتمثال معروف وتبيان البيان وتلقاء قبالتك وتهواء من الليل أى قطعة وتعشار موضع وتبراك موضع وتنبال قصير لئيم وتلعاب كثير اللعب وتقصار مخنثة تطيف بالعنق (قال ابن دريد) وكل ما كان فى هذا الباب مما تدخله الهاء للمبالغة فهو معروف لايتجاوز الى غيره نحو تكلامة وتلعابة وتلقامة وما أشبهه (وزاد أبو العلاء) فيما نقله ابن مكتوم فى تذكرته التيتاء للعذيوط والتيعار للحب المقطوع والترباع موضع والتنظار من المناظرة وتيفاق الهلال موافقته والتمنان خيط يشد به الفسطاط والتقوال كثير القول والتمساح الدابة المعروفة وترعام اسم شاعر والتمزاح الكثير المزح والتيفاق الكثير الاتفاق والتطواف ثوب كانت المرأة من قريش تعيره للمرأة الأجنبية تطوف به والتشفاق فرس معروف انتهى كلام أبى العلاء (قال ابن مكتوم) وزادوا عليه التيناء للكثير الفتور وشرب الخمر تشرابا والتسخان للخف لكن الفتح فيه أكثر (قال فى الصحاح) قال أبو سعيد الضرير قلت لأبى عمرو مابين تفعال وتفعال فقال تفعال اسم وتفعال مصدر اه

﴿ ذكر ماجاء على فيعل ﴾

(قال) فى الجمهرة امرأة غيطل طويلة وغيطل الشجر الملتف وبئر عيلم كثيرة الماء وجارية غيلم كثيرة اللحم ورجل فيخر بالراء وقيل بالزاي عظيم الذكر والسيطل

الطصت زعموا والخيعل مفضل تتفضل به المرأة فى بيتها وجيحل صخرة عظيمة وشيزر موضع وزيمر اسم ناقة وجيفر اسم وضيغم وبيهس من أسماء الاسد وريح نيرج عاصف وعيهق الشاب الغض وهينغ المرأة الملاعبة الضاحكة والنيسم أثر الطريق الدارس والنيسب الطريق الواضح والتيرب التراب وفلان ذونيرب أى ذو تميمة وحيدر قصير وأرض خيفق واسعة وفرس خيفق سريعة وجمة فيلم عظيمة والغيلم ذكر السلاحف وصيعر اسم وبيرح اسم وريح سيهج وصيهك تقشر الارض وصيدح شديد الصوت وشيطم طويل وهيقل الظليم وهيقم حكاية صوت البحر وجيئل وجيعر من أسماء الضبع وديلم جيل من الناس ونيمر موضع وبيدر اسم وبيجر اسم والضيطر الضخم الذى لاغناء عنده وبيطر مأخوذ من البطر وهو الشق وخينف واد بالحجاز وزيلع موضع والزيلع ضرب من الخرز وديسم ولد الدب والطيلس الطيلسان وكيهم اسم وجيهل اسم وجيهم اسم وقيسب ضرب من الشجر وضيزن الرجل ضره وقيل الضيزن الذى يخالف الى امرأة أبيه والضيزن أيضاً الذى يزاحم علي الحوض أو على البئر وكيسم اسم وصيهد الطويل وصخرة صيهد صلبة شديدة وهيضل الجماعة من الناس والطيسل السراب وخيبر معروفة وزينب اسم امرأة وهيشر ضرب من النبت وضيفن الذى يتبع الضيف وصيرف المتصرف فى أموره والهيثم ولد النسر وضرب من الشجر أيضاً وهينم الكلام الخفى وديسق بياض السراب وصيدن الملك وخيسق اسم والديدان الدأب وناقة عيهل وعيهم مريعة وهيكل عظيم وهيبرع جبان هيوب وهيصم صلب شديد والحيهل الخشبة التى يحرك بها الخمر لغة يمانية وغيهب أسود وكساء غيهب كثير الصوف وغيهب ثقيل وخم والعيهقة التبختر فى المشى وغيدق السيء الخلق والخيدع من أسماء الغول وهو أيضاً السراب والذي لايوثق بمودته وطريق خيزع مخالف وخيطل من أسماء السنور وسيحف الطويل والسهم وضيكل

الفقير وخيزل وضرب من المشى فيه اشترخاء وتمطط والهيقعة موقع الشئ اليابس على مثله نحو الحديد وصيلع موضع [والطيجن الطابق لغة شامية وأحسبها سريانية أو رومية والفيجن السذاب لغة يمانية] والطيسع الموضع الواسع والحريص أيضاً والخيلع الضعيف والخيزب اللحم الرخص اللين والخيعرة خفة وطيش وهيزر اسم [وقيصر اسم أعجمى وقد تكلمت به العرب] وكيشم اسم وعيقص من صفات البخيل وقيدر قصير العنق وقيعر كثير الكلام متشدق والحيقل الذى لاخير فيه وهيرط رخو وحيزر اسم وقيهل اسم وتقول العرب حيا الله قيهلتك أى وجهك والشيهم ضرب من القنافذ وحيقر الرجل الضئيل وجيهم موضع وكيسب اسم ورجل جيعم شهوان يشتهى كل مارأى وقيفط كثير النكاح وخيطف سريع وزيعر قليل المال وغيشم من الغشم والنيطل مكيال الخمر وحيدر اسم وسيهف اسم وعينم موضع وبيهق موضع وقيقب خشب السرج وجيلق من أسماء الداهية ورجل كيخم متكبر جاف

﴿ ذكر ما جاء على فيعال ﴾

(قال) فى الجمهرة هيدام اسم وعيثام ضرب من الشجر ويقال أنه الدلب وطيثار البعوض وغيزر وقيدار اسمان وغيداق ممتلئ الشباب وبيطار معروف وضيطار ضخم لاغناء عنده وهيصار يهصر أقرانه وهيذار كثير الكلام وربما قالوا هيذاره بيداره وقيعار يتقعر فى كلامه وزاد ابن خالويه الغيداق ولد الضب والقراد

﴿ ذكر ماجاء على فوعال ﴾

(قال) فى ديوان الادب من ذلك التوواب التراب والدولاب وهو معرب والحوقال قال الراجز

ياقوم قد حوقلت أو دنوت وقد حوقال الرجال الموت

﴿ ذكر ماجاء على فوعل ﴾

(قال) فى الجمهرة الكومح المتراكب الاسنان وكوثر وشوكر اسم من الشكر ونوفل من النافلة والحوقلة أن يمشى الشيخ ويضع يديه فى خصريه والتوجل والدوجل الكناس والهودلة الاضطراب وهو بر القرد الكثير الشعر والجوسق قصر أو حصن والشودق والشاهين والعوهق الطويل من الظلمان وهو أيضاً اللازورد والعوهقان كوكبان من كواكب الجوزاء وظبية عوهج تامة الخلق والعرطب لجة البحر والعوطب والعوبط من أسماء الداهية وجوهر فارسى معرب وقد كثر حتى صار كالعربى والدوبل ولد الحمار وجورب فارسى معرب وقد كثر حتى صار كالعربى والشوحط نبت يتخذ منه القسى وهو السهلى فان كان جبليا فهو نبع والعوكب الكثيب المنعقد من الرمل وجمل دوسر صلب شديد وشوذب الطويل وكذا شوقب وحوشب العظيم وأيضاً عظم فى باطن الحافر وهو زب البعير المسن ودوكس الاسد والخوتع الذليل وضرب من الذباب كبار والقونس البيضة وأيضاً العظم الناتئ بين أذنى الفرس والجوزل فرخ الحمام ونحوه وخوزل اسم ودوقل اسم ويوزع اسم امرأة والغودب الحديد الذى يخرج به الدلو من البئر والصومع تصميعك الشئ وهو تحديدك إياه والصوقعة خرقة تجعلها المرأة على رأسها نحو الوقاية وناقة عوزم مسنة وفيها بقية والعومرة اختلاط الاصوات والكودن البرذون الهجين والشوجر شجر الخلاف والقشور المرأة التى لاتحيض والسوقم ضرب من الشجر والهوجل الثقيل الفدم وأيضاً الفلاة والصوقر الفاس العظيمة والصومر ضرب من البقل وصومح موضع والجوشن الصدر وحومل موضع واسم امرأة وزومل اسم وزوبع اسم وزوبعة ريح تثير التراب تديره فى الارض وترفعه فى الهواء والروبع الفصيل السىء الغذاء ويقال للقصير الحقير أيضاً وحوسم اسم ورونق السيف ماؤه ورونق الشباب طراءته وأولق مجنون وشاب رودك ناعم وحوجل القارورة الغليظه الاسفل

وزورق أحسبه معربا وحوكش اسم وحوزن طائر والخورمة أرنبة الأنف وأيضاً صخرة عظيمة فيها خروق وحوحم الوردة الحمراء والفودج والهودج فى معني واحد والدوفص النصل وعوصر اسم والسوحق الطويل وكوذب موضع والبوجش البعير الغليظ وقوعش مثله والعولق الغول وأيضاً الكلبة الحريصة والحوكل القصير وقالوا البخيل وجواق اسم وحولق وحيلق اسمان للداهية وكودح اسم ويقال كوعر السنام اذا كان فيه شحم ولا يكون ذلك الا للفصيل وزوقر اسم وعويل اسم والشوذر الملحفة وأحسبها فارسية معربة وحوصل حوصلة الطائر ورجل كوخ قبيح المنظر وقومس البحر معظم مائه وذولق السيف حده ودومر اسم وزوموا سم وزوفل اسم وهو طع اسم والكوسج الناقص الاسنان وأيضاً الذى لاشعر وراء حافره وبرذون كوسج لايخضر وشيخ كوهد اذا أرعش وغلام فوهد وثوهد ممتلئ وحوسم أبو قبيلة من العرب العاربة انقرضوا

﴿ ذكر فعيل وفعيلي ﴾

(قال ابن دريد) فى الجمهرة جاء من الاول رجل سكير دائم السكر وخمير مدمن على الخمر وفسيق فاسق وخبيث من الخبث وحديث حسن الحديث وعبيث من العبث وسكيت كثير السكوت وشمير مشمر فى أمره وعميت لايهتدى لوجهه وسمير صاحب سمر وغدير غادر وعريض يتعرض للناس ويسابهم وعشيق عاشق وربما قالوا للمعشوق أيضاً عشيق وطعام حريف للذى يحذى اللسان وطائر غريد حسن الصوت والصديق معروف ورجل زميت حليم وشنيق سيئ الخلق وشرير كثير الشر وهزيل كثير الهزل وضليل ضال وفجير وفاجر وشعير مثل شنظير زعموا وبعير غليم هائج ورجل ختير أي غادر وصريع أى حاذق بالصراع وحمار سخير وعقيص بخيل والسجيل الصلب شديد وسجين فى القرآن قالوا فعيل من السجن وهجير يقال مازال ذلك هجيره وهجيراه أى دأبه وحليت

موضع وقليب من أسماء الذئب وعربس الاسد موضعه وبرنيق ضرب من الكمأة وكليب حجر يسد به وجار الضبع وقد يخفف (وزاد الفارابى فى ديوان الادب) يشريب المولع بالشراب وخريت الدليل وصميت دائم الصمت وجريث ضرب من السمك وقريث مثله وخريج أديب ومريح شديد المرح وبطيخ وطبيخ لغة فيه وهى لغة أهل الحجاز ومريخ سهم طويل ونجم أيضاً وجبير شديد التجبر وفخير كثير الفخر وفطيس مطرقة عظيمة ونطيس عالم بالطب وثقيف متقن وظليم كثير الظلم وتنين أعظم الحيات وصفين اسم موضع وفى الصحاح الخريق السخى الكريم والمريد الشديد المرادة وناقة شمير سريعة ورجل فكير كثير التفكر (قال ابن دريد) فى الجمهرة بعد سرده هذه الالفاظ اعلم أنه ليس لمولد أن يبنى فعيلا الا مابنته العرب وتكلمت به ولو أحتيز ذلك لقلب أكثر الكلام فلا تلتفت الى ماجاء على فعيل مما لم تسمعه الا أن يجئ فيه شعر فصيح (وجاء من الثانى) خطيبى المرأة التى يخطبها الرجل وخليفى الخلافة وخصيصى يقال هذا لك خصيصى أي خاص وحجيزى يقول العرب كان بينهم رميا ثم صاروا الى حجيزى أى تراموا ثم تحاجزوا وقتيتى النمام وأخذه خليسى أى خلسة وسألني فلان الحطيطى أى حط ماعليه وحثيثى من الحث وخبيثى من الخبث وحديثى من الحديث وخليبى من الخلابة ودليلى من الدلالة وهجيرى الداب (وفى المجمل) العزيزى من الفرس مابين عكوته وجاعرته وفي الصحاح بزيزى من البز وهو السلب ودريرى من وجع البطن وعجيسى اسم مشية بطيئة ومسيسى المس وحضيضى من الحض والربيثى الامر يحبسك والمكيثى المكث والرديدى الرد (وفى كتاب المقصور والممدود) للقالى مال القوم خليطى أي مختلط وفلان صاحب دسيسى أى يتدسس والزليلى الزلل فى الطين والمنينى المنة والعميا الفتنة والعميمى من عممت والنميمى النميمة والسبيبى السب والهزيمى الهزيمة وقتل عميا

لم يعرف قائله (قال القالى) وليس شيء من هذا يمد ولا يكتب بالالف الا الرمياء فانها تكتب بالالف كراهية الجمع بين ياءين وحكى المد فى زليلى وهوشاذ نادر لا يؤخذ به وفى مكيثى وليس بالجيد (قال) وكل ماجاء على فعيلى فهو اسم المصدر ولم يأت صفة

ذكر فعلاء بالضم والمد

كثير فى جمع التكسير مثل عرفاء وشهداء وهو فى الاسماء قليل ومنه فيها القوباء ابثر فى الجسد والخيلاء الاختيال ومطوا التمطى غير مهموز والعرواء الرهدة والرحضاء العرق فى عقب الحمى والعدواء البعد والعدواء الانزعاج وغلوا الشباب وعلوا النبت ارتفاعه وزيادته والحولاء جلدة رقيقة فيها ماء تسقط مع الولد وتقول العرب اذا وصفت أرضاً بخصب تركت أرض بنى فلان مثل الحولاء

ذكر أفعيل

(قال فى الجمهرة) الازميل الشفرة وأرض املس واسعة واحويط واسليح ضربان من النبت واعليط وعاء ثمر المرخ والاغريض الطلع واحريض صبغ أحمر وقالوا العصفر وسيف اصليت ماض وسيف ابريق كثير الماء وجاريه ابريق براقة الجسم والابريق معروف فارسى معرب والاقليد المفتاح وظليم اجفيل يجفل من كل شىء والجيج الفج من الجبل والاحليل مخرج البول والقبن والاكليل ما كلل به الرأس من ذهب وغيره وفرس اخليج جواد سريع وثوب اضريج مشبع الصبغ وقالوا هو من الصفرة خاصة وارزيزصوت وازميم ليلة من ليالى المحاق واخميم موضع والاقليم ليس بعربى محض وذهب ابريز خالص ولا أحسبه عربياً محضاً وابليس واسبيل موضع والبيس أحمق والنجيل أحد كتب الله وابزيم السرج فارسى معرب تكلمت به العرب واسطير واحد الاساطير وحمار ازعيل نشيط وازميم موضع واجليح نبت أكلت أعاليه وجلحت وازفير من الزفير وهو النفس (وزاد فى ديوان

الادب) الابريج الممخضة والاستيج الذى يلف عليه الغزل بالاصابع للنسج والاضريج الفرس الجواد الكثير العرق والافنيك طرف اللحيين

ذكر فعاليل وفنعليل

(قال فى الجمهرة) ناقة جلفزيز صلبة عظيمة وحب حنبريت خالص ورجل خنشليل الماضى فى أموره وزنجبيل معرب وقال قوم هو الخمر وناقة علطميس تامة الخلق وعنقفير الداهية وناقة عنتريس صلبة وعندليب طائر وجعفليق وشفشليق وشمشليق وعفشليل كله يكون فى صفة العجوز المسترخيـة اللحم وقالوا كساء عفشليل اذا كان ثقيلا ويقال للضبع عفشليل لكثرة شعرها وامرأة صهصليق صخابة وسلسبيل ماء صاف سهل المدخل فى الحلق وسرمطيط طويل وقرمطيط متقارب الخطو وخنفقيق ناقص الخلق والخنفقيق الداهيـة وخندريس من أسماء الخمر وأظنه معرباً ودردبيس الداهية والعجوز المسنة أيضاً ومرمريس الداهية وماء خجرير أى مر وهلبسيس الشىء القليل وسنبريت سيىء الخلق وخربسيس بالحاء والخاء وخربصيص يقال ما يملك خربصيصاً أى ما يملك شيئاً وناقة عنفجيج بعيدة ما بين الفروج وبربعيص موضع وبرقعيد موضع ويوم قمطرير شديد يوصف به الشر وماء قمطرير كثير وكمرة قنجليس وقنطليس عظيمة وطمحرير بالحاء والخاء عظيم البطن وسنطليل فاحش الطول وزندبيل الفيل الانثى وجرعبيب غليظ وناقة حندليس بالحاء والخاء المسترخية اللحم وخرعبيل صلبة وزمهرير معروف وهندليق كثير الكلام وبحر غطمطيط وقرقر الحمام قرقريراً

ذكر فعل المعدول

(قال الشيخ تاج الدين بن مكتوم) فى تذكرته ومن خطه نقلت فعل الممنوع صرفه للعدل والعلمية جاء منه ثلاث عشرة كلمة عمر وقثم ومضر وجشم وزفر وجحي وعصم وجمح ودلف كلها أسماء رجال وقزح قوس السماء وزحل نجم وهبل صنم

وبلع (قلت) ذكر الاخفش فى كتاب الواحد والجمع فى القرآن أن طوى فى قراءة من لم يصرفه على وزن فعل معدول مثل عمر (وفى ديوان الادب للفارابى) لبد اسم نسر من نسور لقمان وغبر من أسماء الرجال وكذا عدس وجرش موضع باليمن وسعد بلع من منازل القمر ويقال جاء بعلق فلق غير منصرف وهى الداهية (وفي كتاب الترقيص) لمحمد بن المعلى الازدى يقال للاسد هصر لانه يجذب فريسته ثم يكسرها

﴿ ذكر فعالية ﴾ بالضم وتخفيف الياء

جاء منه الهبارية وهو ما يسقط من الرأس اذا مشط وصراحية أمر مكشوف واضح وعفارية الشعر النابت وسط الرأس وبعيرٌ قراسية صلب شديد وقحارية نحوه ذكره فى الجمهرة (وفى نوادر أبى زيد) أخذته الخناقية وهو حر يعرض فى حلق الانسان فربما يشعل حتى يموت

﴿ ذكر فعالية ﴾ بفتح الفاء وتخفيف الياء

جاء منه كراهية ورفاهية ورفاغية أي سعة عيش وحمار حزابية غليظ ورجل عباقية داهية منكر والعباقية ضرب من الشجر أيضاً وجاء فلان فى جراهية من قومه أى في جماعة وباع فلان جراهية ابله أى خيارها وشناحية طويل وسباهية المتكبر وسمعت هواهية القوم مثل عزيف الجن وقوم سواسية أى سواء وقال بعضهم لا يكون الا فى الشر قال * سواسية كاسنان الحمار *

ولقانية كاللقانة ولحانية كاللحانة من اللحن وتبانية كالتبانة وطبانية كالطبانة من الفطنة وزكانية كالزكانة وسماعية كالسماعة وفراهية كالفراهة ومسائية كالمساءة وسوائية كالسواءة وطواعية كالطواعة ونزاهية كالنزاهة وطماعية كالطماعة ونصاحية كالنصاحة وخباثية كالخباثة وجرائية كالجراءة ذكر ذلك فى الجمهرة (وفى ديوان الادب) يقال بين القوم رباذية أى شر والفهامية الفهم وثمانية العدد وزبانية وعلانية

(وفى تهذيب التبريزى) السن الرباعية وفرس رباعية وامرأة يمانية وشآمية وبكرة شناحية (وفى المجمل) رجل علاقية اذا علق شيئاً لم يقلع عنه

ذكر ماجاء من المصادر على تفعلة

(قال فى الجمهرة) النحلة نحلة القسم وتضرة من الضرر وتقرة من القرار وتغرة من الغرر وتضلة من الضلال وتعلة من العلل وتجرة من اجترارك الشيء لنفسك ويقال فعلت ذلك تجلة لك أى من اجلالك وتكمة من قولهم كمى شهادته اذا سترها ويقال جئتك على تفئة ذلك أى على أثره وتئفته أيضاً وهما اسمان وليسا بمصدر على تئية

ذكر يفعول

عقد له ابن دريد فى الجمهرة بابا وألف فيه الصغانى تأليفاً لطيفاً فمنه يسروع دويبة تكون في الرمل ويعسوب شبيه بالجرادة لاتضم جناحيها اذا سقطت ويعسوب النحل أيضاً الكبير منها وكثر ذلك حتى سموا كل رئيس يعسوبا ويربوع دويبة أكبر من الفارة وأطول قوائم وأذنين ويخور عنق طويلة ويعمور ضرب من الطير ويعفور تيس من تيوس الظباء فأما حمار النبى صلى الله عليه وسلم فيعفور اسم له وجوع يرقوع شديد ويؤودواد ويأمور جنس من الاوعال ويهمور الماء الكثير ويعقوب ذكر الحجل ويرموك موضع وظبى ينفور شديد النفرة والقفز ويحموم الدخان وكذلك فسر فى التنزيل وكل أسود يحموم وكان للنعمان فرس يسمى اليحموم وينخوب جبان وينبوت ضرب من النبت ويهمور رمل كثير ديجور (١) ضرب من الظباء وفرس يعبوب جواد وجدول يعبوب شديد الجرى ويحبور طائر وأرض يخضور كثيرة الخضرة وثوب يعلول اذا عل بالصبغ مرة بعد أخرى ويرمول مأخوذ من الرمل وهو نسج الحصر من جريد النخل وطريق ينكوب

(١) فى القاموس الديجور الاغبر الضارب الى السواد اه

على غير قصد ويرموق ضعيف البصر ويأصول الأصل ورجل يأفوف ضعيف ويهفوف أحمق ويهفوف القفر من الاوض ويحطوط واد ويستوم موضع ويكسوم اسم أعجمى معرب

﴿ ذكر تفعول ﴾

(قال فى الجمهرة) التذنوب البسر الذي قد أرطب من أذنابه وتضروع موضع والتعضوض من التمر وتحموت من قولهم تمرحمت اذا كان شديد الحلاوة

﴿ ذكر فعلة فى الاسماء ﴾

قال فى الغريب المصنف من ذلك الزهرة النجم والتخمة والتحفة ما أتحفت به الرجل والحرب خدعة واللقطة والقصعة والنفقة من حجرة اليربوع والرهطة والدولة والتولة الداهية والتؤدى والسلكه الانثى من أولاد الحجل (وفى الاصلاح لابن السكيت وتهذيبه للتبريزى) التهمة والمصعة ثمر العوسج والنقرة داء يأخذ المعزى فى خواصرها وانخاذها والنعرة ذباب أخضر أزرق يدخل فى أنوف الدواب واللحكة دويبة زرقاء وتربة واد من أودية اليمن والسحلة الارنب الصغيرة والقبة طوير أبقع والعشرة شجرة والغددة والمرعة والدرجة طائر والدمة والرطبة والقردة مايتلصق فى أسفل القدر والخزرة وجع يأخذ في الظهر والنخرة من الحمار والفرس مقدم أنفه والعقرة خرزة تشدها المرأة فى حقوها لئلا تحمل وحمرة بالتخفيف لغة فى الحمرة والربعة مانتجت فى الربيع والهبعة مانتجت فى الصيف والذكر ربع وهبيع (وقال أبوعيسى الكلابي) يبلغ الرجل عن مملوكه بعض مايكره فيقول ماتزال خزعة تخزعه أى شيء يشنجه ويشجنه عن الطريق انتهى (وفى الصحاح) الجشأة الاسم من تجشأت تجشؤا

﴿ ذكر فعله فى النعت ﴾

قال ابن السكيت فى الاصلاح والتبريزى فى تهذيبه اعلم أن ماجاء على فعلة بضم

الفاء وفتح العين من النعوت فهو على تأويل فاعل وما جاء منه على فعلة ساكن العين فهو فى معنى مفعول يقال هذا رجل ضحكة كثير الضحك ولعبة كثير اللعب ولعنة كثير اللعن للناس وهزأة يهزأ من الناس وسخرة يسخر منهم وعذلة وخذلة وخدعة وهذرة كثير الكلام وعرقة كثير العرق ونكحة كثير النكاح وفحل خجأة كثير الضراب وغسلة كثير الضراب لا يلقح وضجعة للعاجز الذي لا يكاد يبرح بيته وامنة يثق بكل أحد وحمدة يكثر حمد الاشياء ويزعم فيها أكثر مما فيها وضجعة للذى يكثر الاتكاء والاضطجاع بين القوم وقعدة ضجعة كثير القعود والاضطجاع وراع قبضة رفضة الذى يقبض الابل ويجمعها ويسوقها فاذا صارت الى الموضع الذى تحبه وتهواه رفضها فتركها ترعى كيف شاءت وتجيء وتذهب ورجل زكاة حاضر النقد موسر ورجل ملىء قوية أى ثابت الدار مقيم وامرأة طلعة قبعة تطلع ثم تقبع رأسها أى تدخل رأسها ورجل نومة كثير النوم ونومة خامل الذكر لا يؤبه له ومسكة للبخيل وصرعة للشديد الصراع وهمزة لمزة يهمز الناس ويلمزهم أي يعيبهم ونتفة ينتف من العلم شيئاً ولا يستقصيه وأكلة شربة وخرجة ولجة كثير الخروج والولوج وحطمة كثير الاكل ووكلة تكلة أى عاجز يكل أمره الى غيره ويتكل عليه فيه وسهرة قليل النوم وجثمة نؤم وعلنية يبوح بسره وسؤلة كثير السؤال وقعدة لا يبرح وقذرة يتنزه عن الملائم وطرقة اذا كان يسرى حتى يطرق أهله ليلا وولعة يولع بما لا يعنيه وهلعة يهلع ويجزع سريعاً وحولة محتال وسرج عقرة (وزاد أبو عبيد فى الغريب المصنف) كذبة كذاب وخضعة يخضع لكل أحد وجلسة وتكأة ولجة لجوج وسبية يسب الناس وامرأة خبأة ورجل قبضة رفضة الذى يتمسك بالشىء ثم لا يلبث أن يدعه (وفى ديوان الادب) يقال هو نجبة القوم اذا كان النجيب منهم ومجعة أحمق وهجعة نؤم وطلقة كثير الطلاق (وفى الصحاح) رجل عوقة ذو

تعويق لاصحابه (وفى الجمهرة) رجل طلبة يطلب الامور وبرمة يتبرم بالناس وهذرة بذرة كثير الكلام وقشرة مشئوم ونبذة من النبذ (وفى المجمل) رجل نكعة هكعة يثبت مكانه فلا يبرح قال أبو عبيد ويقال فلان لعنة بالسكون يلعنه الناس وسبة يسبونه وسخرة يسخرون منه وهزءة وضحكة مثله وخدعة يخدع ولعبة يلعب به

﴿ ذكر فعلنة ﴾

(قال فى الجمهرة) رجل خلفنة كثير الخلاف ويمشى العرضنة اذا مشى معترضا ورجل زمحنة ضيق الخلق وبلغنة يبلغ الناس أحاديث بعضهم عن بعض والعنة شرير

﴿ ذكر ماجاء على فعلول ﴾

(قال فى الجمهرة) عضرفوط ذكر العظاء وحذرفوت قلامة الظفر يقال فلان مايملك حذرفوتا أى شيئاً وناقة علطموس عظيمة الخلق وعقرقوف موضع

﴿ ذكر ماجاء فيعلول ﴾

(قال فى الجمهرة) ناقة عيسجور سريعة وعيجهور اسم امرأة وخيتعور لايدوم على العهد وهو الذئب أيضاً وشيتعور الشعير وقد جاء فى الشعر الفصيح وخيسفوج الخشب البالى وناقة عيضموز مسنة وفيها صلابة وشيهور مثله وعيطموس تامة الخلق وعيدهول سريعة وصيلخود صلبة شديدة

﴿ ذكر الالفاظ التى استعملت معرفة لاتدخل الالف واللام وعكسه ﴾

عقد لها ابن الكسيت فى الاصلاح والتبريزى فى تهذيبه بابا قالا فيه شعوب اسم لمنية معرفة لايدخلها الالف واللام وهنيدة مائة من الابل معرفة لاتدخلها الالف واللام وكذلك هبت محوة اسم للشمال معرفة ويقال هذا خضارة طامياً اسم للبحر معرفة وهذا جابر بن حبة اسم للخبز معرفة وبرة اسم للبر معرفة وفجار

اسم للفجور قال * فحملت برة واحتملت فجار * ويقال أنا من هذا الامر فالجن خلاوة أى أنا منه برىء وهو معرفة وهذه ذكاء طالعة اسم للشمس وهي معرفة وهذا اسامة عاديا اسم للاسد وهو معرفة هذا ما ذكراه وبقيت زيادة على ذلك (قال أبو العباس الاحول فى كتاب الآباء والامهات يقال للعقرب الصفراء الصغيرة شبوة وهى معرفة غير منصرفة (وقال الفارابى فى ديوان الادب) كحل السنة الشديدة لاتدخلها الالف واللام وهى معرفة بمنزلة هنيدة ومحوة الشمال وخضارة البحر وأنقد القنفذ وهى معرفة كيقال للاسد اسامة وغضيا مائة من الابل وهى معرفة لا تدخلها الالف واللام (وفى نوادر ابن الاعرابى) يقال للضبع هذه عراج وغثار فلا يجرون (وفى كتاب الايام والليالى للفراء) يوم عرفة لاتدخل فيه الالف واللام لاتقول العرفة (وفى شرح الفصيح لابن خالويه) يقال عبرت دجلة وهى معرفة لاتدخلها الالف واللام قال فان قيل فالفرات أيضا معرفة فلم دخلته الالف واللام فالجواب ان ذلك جائز فى كل معرفة أصله الوصف كالعباس والحرث والفرات هو الماء العذب قال تعالى وأسقيناكم ماء فراتا (وفى الجمهرة) يقال ألقاه الله فى حضوضى أى فى النار معرفة لا تدخلها ألف ولام وسميت السماء جربا معرفة لاتدخلها الالف واللام وقد جاء ذلك فى الشعر الفصيح ويوم عروبة يوم الجمعة معرفة لاتدخلها الالف واللام فى اللغة الفصيحة وقد جاء فى الشعر الفصيح بالالف واللام ويصاق موضع قريب من مكة لاتدخله الالف واللام وقضيب واد معروف لاتدخله الالف واللام وبقعا موضع لايدخله الالف واللام ولبن جبل معروف لايدخله الالف واللام (وفى الصحاح) برقع بالكسر اسم السماء السابعة لا ينصرف (وفيه) قال الفراء خزرج هي ريح الجنوب غير مجراه (وفيه) هاوية اسم من أسماء النور وهى معرفة بغير الف ولام (وفي كتاب ليس لابن خالويه) العوام وكثير من الخواص يقولون الكل والبعض

وأيهما هو كل وبعض لا تدخلهما الالف واللام لانهما معروفتان في نية اضافة وبذلك نزل القرآن وكذلك هو في أشعار القدماء وحدثنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الاصمعي قال قرأت آداب ابن المقفع فلم أر فيها لحنا الا قوله العلماء أكثر من أن يحاط بالكل منه فاحفظوا البعض (وفي ذيل الفصيح) للموفق البغدادي تقول جاءني غيرك ولا تدخل عليها الالف واللام ومثله حضر الناس كافة وقاطبة ولا تقل الكافة ولا القاطبة وفعل ذلك من رأس وهي رأس عين بلا ألف ولام (وقال القالي في أماليه) ليل التمام بالكسر لاغير ولا تنزع منه الالف واللام فيقال ليل تمام فاما في الولد فيجوز الكسر والفتح ونزع الالف واللام فيقال ولد الولد لتمام ولتمام وأما سواهما فلا يكون فيه الا الفتح فيقال خذ تمام حقك وباع الشيء تمامه (وقال الموفق في ذيل الفصيح) تقول ما فعلت ذلك البتة وأجاز بعضهم بتة على رداءته وتقول هي الكبرى والصغرى والكبر والصغر ولا تقله بلا اضافة ولا تعريف انتهى

﴿ذكر الالفاظ التي لا تستعمل الا في النفي﴾

(قال في الجمهرة) قالوا ما بالدار كتيع وما بها عريب وما بها دبيح وما بها ري وما بها طوى وما بها طوئي وما بها طوراني وما بها نافخ ضرمة وما بها نافخ نار وما بها واير وما بها شفر وما بها كراب وما بها ضافر وما بها نعامي وما بها ديار ولا ديور (وفي أمالي القالي زيادة) ما بها دوري ولا طوري ودؤري بالهمز وأريم وأرمي وواين بالنون وواير وشفر وطاري وتامور ودري وعن وعاين وعاينة وطارق وتامور كل أي ما بها أحد ويقال ما في الركية تامور يعني الماء وهو قياس على الاول (وقال ابن السكيت) في الاصلاح والتبريزي في تهذيبه (باب مالا يتكلم فيه الا بالجحد) فذكر هذه الالفاظ وزادا يقال ما بالدار أحد وما بها طؤوي على وزن طعوي وطئي على وزن طوعي وما بها صوات وما بها أرم

وداغ ومجيب ودرى ولا عذ وفر ولا دعوى ومعرب وأنيس وناخر ونابح وثاغ وراغ و بلاد محلا ليس بها تؤمرى وما رأيت تومريا أحسن منه ومنها أى ما رأيت خلقا (ثم قالا باب منه آخر) ما أدرى أى الناس هو وأى الورى هو وأى الطمش هو وأى ترخم هو وترخم هو وأى عاد هو وأى خالفة هو وأى ولد الرجل هو وأي الهور هو وأي من رجن الجد هو وأي الطبن هو أى أي الانام هو وأي الطبل هو وأى من ضرب العير هو وأى أودك هو وأي برنسا هو بالقصر وقال أبو زيد أي البرنسا وأى الدهدا بالقصر وأى النخط هو وأى البرشاء هو وأى خابط الليل هو وأي الجراد هو (ثم قالا باب منه آخر) طلبت من فلان حاجة فانصرفت وما أدري على أى صرعى أمر هو أى لم يبين لى أمره وذهب البعير فلا أدري من مطر به ومن قطره وأخذ ثوبى فلا أدري من قطره ولا من مطر به ولا أدرى ما رالعته أي حابسته وفقدنا غلاماً لنا لا ندرى ما ولعه أى ما حبسه ويقال ما أدرى أين ودس وودس من بلاد الله أى ذهب وما أدرى اين سكع وصقع و بقع وما أدرى أى الجراد عاره أى أى الناس ذهب به ويقال ذهب ثوبى وما أدرى ما كانت وأمئته من الوماء والايماء وما أدرى من ألمأ عليه ومن ألمأ به وهذا قد يتكلم به بغير جحد قال سمعت الطائى يقول كان بالارض مرعى أوزرع فهاجت به دواب فألمأته أى تركته صعيدا أي ليس به شيء وما أدرى أين الما من بلاد الله ويقال انك لا تدرى علام ينزأ وينزأ هرمك ولا تدرى بم يولع هرمك (ثم قالا باب منه آخر) يقال لا أفعله ما وسقت عين الماء أى ما حملت وما ذرفت عين الماء ولا أفعله ما أرزمت أم حائل أى حنت فى أثر ولدها ولا أفعله ما ان فى السماء نجم أى ما كان فى السماء نجم وما عن فى السماء نجم أى ما عرض وما أن فى الفرات قطرة أى ما كان فى الفرات قطرة ولا أفعله حتى يؤب القارظ العنزى وحتى يؤب المنخل وحتى يحن الضب فى أثر الابل

الصادرة وما دعا الله داع وما حج لله راكب ولا أفعله ما ان السماء سماء ومادام للزيت عاصر وما اختلفت الدرة والجرة واختلافهما ان الدرة تسفل والجرة تعلو وما اختلف الملوان والفتيان والعصران والجديدان والاجدان يعنى الليل والنهار ولا أفعله ما سمر بنا سمير ولا أفعله سجيس عجيس وسجيس عجيس وسجيس الا وجس والاوجس وكله أي آخر الدهر ولا أفعله ما غبا غبيس أى ما أظلم الليل ولا أفعله ما حنت النيب وما أطت الابل وماغرد راكب وما غرد الحمام وما بل بحر صوفة ولا أفعله أخرى الليالى وأخرى المنون أى آخر الدهر ولا أفعله يد الدهر وقف الدهر وحيرى دهر ولا أفعله سمير الليالى ولا أفعله ما لألأت الفور أى الظباء ولا أفعله حتى تبيض جونة القار ولا أفعله حتى يرد الضب والضب لا يشرب ماء ابدا (ومن هذا النوع فى أمالى القالى) لا أفعل ذلك ما أبس عبد بناقته أى حرك شفتيه حين يريد أن تقوم له ولا أفعله الشمس والقمر ولا أفعله القرتين ولا أفعله ما خوى الليل والنهار ويد المسند وهو الدهر وما سجع الحمام وما حنت الدهماء وهى ناقة وماهدهد الحمام وسجيس الليالى وابد الابد وابد الآبدين وابد الابدية وابد الآباد وسن الحسل اى حتى يسقط فوه وهو لا يسقط أبداً (ثم قال باب منه) يقال ماله صامت ولا ناطق والصامت الذهب والفضة والناطق الابل والخيل والغنم وماله دار ولا عقار والعقار النخل وماله حانة ولا آنة أى ناقة ولاشاة وماله ثاغبة ولا راغية وأتيته فما أرغى لى ولا اثغى اي ما اعطانى ابلا ولا غنما وماله دقيقة ولاجليلة اي ماله ناقة ولاشاة (قال ابن السكيت) وحكي لى عن ابن الاعرابى اتيت فلانا فما اجانى ولا احشانى اى ما اعطاني جليلة ولا حاشية والحواشى صغار الابل وماله زرع ولا ضرع ولا هارب ولا قارب اى صادر عن الماء ولا وارد وماله اقذ ولا مريش فلا قذ السهم الذي لا قذذ عليه والمريش الذى عليه الريش وماله هلع ولا هلعة اي جدى ولا عناق وماله سبد ولا

لبد أي قليل ولا كثير وقبل السبد من الشعر واللبد من الصوف وماله سعنة ولا معنة أى قليل ولا كثير وماله هبع ولا ربع فالهجيع ما نتج فى الصيف والربع ما نتج فى الربيع وما له سارحة ولا رائحة السارحة المتوجهة الى الرعى والرائحة التى تروح بالعشى الى مراحها وماله أمر ولا امرة والامر الصغير من ولد الضأن وماله عافطة ولا نافطة العافطة الضائنة والنافطة الماعزة وما له عاو ولا نابح وماله قد ولا قحف القد جلد السخلة والقحف كسرة القدح وماله ناطح ولا خابط الناطح الكبش والتيس والعنز والخابط البعير (ثم قالا باب منه آخر) يقال جاءت وما عليها خربصيصة وهلبسيسة أى شئ من الحلى وما فى النحى عبقة أى شئ من سمن وما بالبعير هنانة وصهارة أى طرق وما به وذية ولا ضبضاب أى ما به وجع ولا عيب وما به شقذ ولا نقذ أى عيب وما به حبض ولا نبض أي حراك وما به بريض أى قوة وما به نطيش أى حراك وما دونه شوكة ولا ذباح والذباح شقوق تكون في باطن الاصابع في الرجل وما بالبعير كذمة اذا لم يكن به ثرة ولا وسم وما عليه طحرة اذا كان عارياً وما بقيت على الابل طحرة اذا سقطت أو بارها وما عليه قرطعبة أى قطعة خرقة وما عليه نصاح أى خيط وما عليه طخرور ونغاص وجذ وقزاع وما على السماء طحرة وطحرية وقزعة وطحمرية وطخرور وطهلئة أي شئ من غيم وما عنده قذعملة ولا قرطعبة وما فى الوعاء خربصيصة وقذعملة وزبالة وكذلك ما فى السقاء وفى البئر والنهر وما عصيته زأمة ولا وشمة أى طرفة عين ولا زجمة أى كلمة وما فى الارض علاق ولباق أى مربع ويقال للرجل اذا برأ من مرضه ما به قلبة ولا به وذية وما فى رحله حذافة أى شئ من طعام وأكل الطعام فما ترك منه حذافة واحتمل رحله فما ترك منه حذائه وما لفلان منى مضرب عسلة يعنى من النسب وما أعرف له مضرب عسلة يعنى اعراقة وما ترتقع منى برقاع أى لا تطيعنى ولا تقبل منى ما أنصحك به وهذا ماء لا ينكش اذا كان كثيراً ومرتع لا ينكش وماء

لايفتج ولا يؤبا ولا يؤبى ولا يفضفض ولا يتفضفض ولا يفرض ويفرص وما أعطاه تفروقا ومابقى من ذلك الشيء تفروق وأصل التفروق قمع البسرة والثمرة وماله نم ولا رم ولا يملك ثما ولا رما فالثم قماش الناس والرم مرمة البيت وما في كنانته أهزع أى سهم الا ان النمر ابن تولب اتى به من غير جحد فقال

* فأرسل سهما له اهزع *

واما ارماز من ذلك اي تحرك ومابازمن مكانه اى ما برح وما يستنضح الكراع وما يرد الراوية وما يرم من الناقة ومن الشاة المضرب اذا كانت عجفاء ليس بها طرق و يقال ليست منه بجزماء أي انه كذاب وما أفاض بكلمة أى ما تخلصها ولا أبانها وما رام من مكانه ولا باز وما وجدنا العام مصدة أى بردا وأصبحت السماء وليس بها رخصة وليس بها وذية أى برد وغضب من غير صبح ولا نقرى أى من غير قليل ولا كثير وفر من غير صيح ولا نقر أى من غير قليل ولا كثير وجاءوا بطعام لاينادى وليده وفى الارض عشب لاينادى وليده أى اذا كان الوليد في ما شيته لم يضره أين صرفها لانها فى عشب فلا يقال له اصرفها الى موضع كذا لان الارض كلها مخصبة وان كان معه طعام أولبن فمعناه أنه لايبالى كيف أفسد منه ولا متى أكل ولا متى شرب وقال الاصمعى وأبو عبيدة قولهم أمر لاينادى وليده قال أحدهما أى هو أمر شديد جليل لاينادى فيه الوليد ولكن ينادى فيه جلة القوم وقال الآخر أصله فى الغارة أى تذهل الام عن ابنها أن تناديه وتضمه ولكنها تهرب عنه ويقال ما أغنى عنه عبكة ولا لبكة وما أغنى عنه نقرة أى ماأغنى عنه شيئا وما أغنى عنه زبالا ولا قبالا ولا قبيلا ولا فتيلا وما جعلت في عينى حثاثا ولا غمضا وماأغنى عنه فوقا ولا يضرك عليه رجل أى لايزيدك عليه ولايضرك عليه حمل وما زلت أفعله وما فتئت أفعله وما برحت أفعله لايتكلم بهن الا مع الجحد

وما أصابتنا العام قابة أى قطرة من مطر وما وقعت العام ثم قابة وتقول والله ما فصت كما تقول ما برحت وتقول كلمته فما رد علي سوداء ولا بيضاء أى كلمة قبيحة ولا حسنة وما رد على حوجاء ولا لوجاء وما عنده بازلة أى ليس عنده شيء من مال ولا ترك الله عنده بازلة ولم يعطهم بازلة أى لم يعطهم شيئاً وأكل الذئب الشاة فما ترك منها تامورا وأكلنا جزرة وهى الشاة السمينة فما تركنا منها تامورا أى شيئاً وفلان ما تقوم رابضته اذا كان يرمى فيقتل أو يعين فيقتل وأكثر ما يقال في العين ويقال ما فيه هز بايلة اذا لم يكن فيه شيء وما أعطاه قذعملة وما بقى عليه قذعملة يعنى المال والثياب ويقال ما يعيش بأحورا أى يعيش بعقل وما أجد من ذاك بداً وما أجد منه وعلا ولا محتدا ولا ملتداً ولا حنتا لا وماله حم ولا رم غير كذا وكذا وماله هم ولا وسن ويقال لا وعى عن كذا ولا كذا أى لا تماسك دونه ولا حم من ذلك أي لا بد منه وما رأيت له أثراً ولا عثيراً والعثير الغبار وجاء في جيش ما يكت أى ما يحصى وأصابه جرح فما تمتقه أى لم يضره ولم يباله وعليه من المال مالا يسهى ولا ينهى أى لا تبلغ غايته وما نتشت منه شيئا أى ما أصبت ومالى عنه عندو معلنددأى بد وما مضمضت عينى بنوم ولا تبله عندى بالة أبداً وبلال وما قرأت الناقة سلاقط أى ما حملت ولدا كما تقول ما حملت نعرة قط وأتى بها العجاج بغير جحد فقال * والشد نيات يساقطن النعر * وجاء فلان فلا يأتنا بهلة ولا بلة فالهلة من الفرح والاستهلال والبلة من البلل والخير وما لهم هم ولا سدم الا ذاك ثم قالا باب منه (يقال ما ذاق مضاغا أى ما يمضغ وعضاضا ما يعض ولماظا ولا كلا ولماقا واللماق يكون في الطعام والشراب وما ذاق علوسا ولا لوساوما علسوا ضيفهم بشيء وما ذاق شماجا ولا لماجا ولا لجوه بشيء وما ذاق عذوفا ولا عدوفا وما عذفنا عندهم عذوفا وما تلمج بلماج ولا تلمظ بلماظ وما تلمك بلماك وما ذاق قضاما ولا لماكا ولا لسنا عندهم اؤسا ولا لواسا ولا علسنا علوسا وقال الاموى يقال ما ذقت

عندهم أوجس نعى الطعام) هذا جميع ما أورده ابن السكيت فى الاصلاح والتبريزى فى تهذيبه من الالفاظ التى لا يتكلم بها الا مع الجحد (وفى الغريب المصنف زيادة ما عليه فراض قال وذكر اليزيدى أن حر بصيصة بالحاء والخاء جميعاً وما أدرى أى الاورم هو أى أى الناس وليس به طرق وماله شامة ولا زهراء أى ناقة سوداء ولا بيضاء وما رميته بكتاب وهو الصغير من السهام وما دونه وجاح أى ستر وما نبس بكلمة وما عليه مزعة لحم وما بينهما دناوة أى قرابة وما أصبت منه قطميراً وما لك به بددَ ولا لك به بدة أي طاقة وما له شم ولا حم غيرك أى ماله هم غيرك وما لى عنه وعى مثال رمى أى بد (وزاد ابن خالوية) في شرح الدريدية ما أدرى أى الطبش هو وأى من نظر فى البحر هو وأي ولد الرجل هو يعنى آدم عليه السلام

﴿ ذكر الاسماء التى لا يتصرف منها فعل ﴾

منها في الجمهرة الحجى العقل وامرأة خود وهى الناعمة ويقال الحيية والسنا بالقصر من الضوء واليقق الابيض ووهج النار ووهج الشمس وأول ورجل أضبط وهو الذى يعمل بيديه جميعا (وقال ثعلب فى أماليه) لا يكون من ويل ولا من ويح ولا من ويس فعل زاد غيره ولا من ويب (وقال ابن ولاد في المقصور والممدود) الدد الباطل ولم ينطق منه بفعلت (وفي الغريب المصنف) قال أبو زيد الصوت الذى يخرج من وعاء قتب الدابة يقال له الوقيب والخضيعة يقال وقب يقب ولا فعل للخضيعة (وقال أبو زيد في القربة رفض من ماء ورفض من لبن يقال منه رفضت فيها ترفيضاً والخبطة والنطفة مثل الرفض ولم يعرف لهما فعل والاين الاعياء وليس له فعل (وفى أمالى الزجاجى) عن أبى زيد الانصارى قال البطريق الرجل المختال المعجب المزهو وهم البطارقة والبطاريق ولا فعل له ولا يستعمل فى النساء والهمام الرجل السيد ذو الشجاعة والسخاء ولا فعل له ولا يستعمل في

والنساء (وفي المجمل لابن فارس) المروءة مهموزة كمال الرجولية ولا فعل له ويقال لك عندى مزية ولا يبنى منه فعل والندل الوسخ لايبنى منه فعل (وقال ابو عبيد فى الغريب المصنف) * باب اسماء المصادر التى لايشتق منها أفعال هو رجل بين الرجولة وراجل بين الرجلة وحر بين الحربة والحوروية ورجل غر وامرأة غر بينة الغرارة ورجل ظهير بين الظهارة وامرأة حصان بينة الحصانة والحصن والحصن وفرس حصان بين التحصن وحافر وقاح بين الوقاحة والوقح والقحة والقحة ورجل عنين بين العنينة وبطل بين البطالة والبطولة وصريح بين الصراحة والصروحة . فرس ذلول بين الذل وذليل بين الذل والذلة ومعتوه بين العته والعته وجارية بينة الجراية والجراء وجرى بين الجراية وهو الوكيل وفلان طريف فى النسب وطرف بين الطرافة ومن الاقعد بين القعدد وبطال بين البطالة بكسر الباء وعقيم بين العقم والعقم وعاقر بينة العقر ووضيع بين الضعة ورفيع بين الرفعة وحاف بين الحفية والحفاية والسر من كل شيء الخالص بين السرارة والشمس جونة بينة الجونة وبعير هجان بين الهجانة ورجل هجين بين الهجنة وخصى مجبوب بين الجباب وطفل بين الطفولة وعربى بين العروبية وعبد بين العبودة والعبودية وأمة بينة الاموة وأم بينة الامومة وأب بين الابوة وأخت بينة لاخوة وبنت بينة البنوة وعم بين العمومة وكذلك الخولة وأسد بين الاسد وليث بين الليائة ووصيف بين الوصافة وجنب بين الجنابة (وفى الصحاح) العنبان بالتحريك التيس النشيط من الظباء ولا فعل له والشئيت من الافراس العثور وليس له فعل يتصرف والبطيط العجب والكذب ولا يقال منه فعل والضريك الضرير وهو البائس الفقير ولا يصرف منه فعل لايقولون ضركه في معنى ضره ورجل رامح أى ذو رمح ولا فعل له ويقال أصابه نضح من كذا وهو أكثر من النضح ولا يقال منه فعل ولا يفعل وتباشير الصلح أوائله وكذلك

أوائل كل شيء ولا يكون منه فعل والزعارة شراسة الخلق لايصرف منه فعل والوطر الحاجة ولا يبنى منه فعل ورجل شاعل أى ذو شعال وليس له فعل (وفى المجمل لابن فارس) الحتف الهلاك لايبنى منه فعل والا فكل الرعدة ولا يبنى منه فعل (وفي نوادر أبى زيد) لاتقول درهم الرجل ولكننا نقول مدرهم ولا فعل له عندنا (وفيها) يقال رجل أشيم بين الشيم وهو الذى به شامة وأعين بين العين للأعين ولم يعرفوا له فعلا

ذكر الالفاظ التى وردت مثناة

قال ابن السكيت في كتاب المثنى والمكنى الملوان الليل والنهار وهما الجديدان والاجدان والعصران ويقال العصران الغداة والعشى وهما الفتيان والردفان والصرعان الغداة والعشى وهما القرنان والبردان والابردان والكرتان والخفقتان والحجران الذهب والفضة والاسودان التمر والماء وضاف قوم مزيداً المدنى فقال لهم مالكم عندى الا الاسودان فقالوا ان فى ذلك لمقنعا التمر والماء فقال ماذاكم عنيت انما أردت الحرة والليل والابيضان اللبن والماء (وقال ابو زيد الابيضان الشحم واللبن ويقال الخبز والماء (وقال ابن الاعرابى) الابيضان شحمه وشبابه وقد جعل بعضهم الابيضين الملح والخبز والاصفران الذهب والزعفران ويقال الورس والزعفران والاحمران الشراب واللحم ويقال أهلك النساء الاحمران الذهب والزعفران فاذ قيل الاحامرة ففيها الخلوق قال الشاعر

ان الاحامرة الثلاثة أهلكت ... مالى وكنت بهن قدما مولعا

الراح واللحم السمين وأطلى ... بالزعفران فلن أزال مولعا

والاصمعان القلب الذكى والرأي العازم ويقال الحازم وقولهم انما المرء باصغريه يعنى قلبه ولسانه وقولهم مايدرى أى طرفيه أطول يعنى نسبه من قبل أبيه ونسبه من قبل أمه هذا قول الاصمعى (وقال أبو زيد) طرفاه أبوه وأمه وقال الاطراف

الوالدان والاخوة (وقال أبو عبيدة) يقال لايملك طرفيه يعنى استه وفمه اذ شرب الدواء أو سكر والغاران البطن والفرج وهما الاجوفان و يقال للرجل انما هو عبد غاريه وقولهم ذهب منه الاطيبان يعنى النوم والنكاح و يقال الاكل والنكاح والاصرمان الذئب والغراب لانهما انصرما من الناس أى انقطعا (قال أبو عبيدة) الابهمان عند أهل البادية السيل والجمل الهائج يتعوذ منهما وهما الاعميان وعند أهل الامصار السيل والحريق والفرجان سجستان وخراسان قاله الاصمعى وقال أبو عبيدة السند وخراسان والازهران الشمس والقمر والاقهبان الفيل والجاموس والمسجدان مسجد مكة ومسجد المدينة والحرمان مكة والمدينة والخافقان المشرق والمغرب لان الليل والنهار يخفقان فيهما والمصران الكوفة والبصرة وهما العراقان وقوله تعالى (لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) يعنى مكة والطائف والرافدان دجلة والفرات وقال هشام بن عبد الملك لاهل العراق رائدان لايكذبان دجلة والفرات والنسران النسر الطائر والنسر الواقع والسماكان السماك الرامح والسماك الاعزل والخراتان نجمان والشعريان الشعرى العبور والشعرى الغميصا والذراعان نجمان والهجرتان هجرة الى الحبشة وهجرة الى المدينة و يقال انهم لفى الاهيفين من الخصب وحسن الحال والمحلتان القدر والرحى فاذا قيل المحلات فهى القدر والرحى والدلو والشفرة والقداحة والفأس أى من كان عنده هذا حل حيث شاء والا فلا بد له من مجاورة الناس والا بتران العبد والعير لقلة خيرهما و يقال أشولنا من بريميها أى من الكبد والسنام والحاشيتان ابن المخاض وابن اللبون و يقال أرسل بنو فلان رائدا فانتهى الى أرض قد شبعت حاشيتاها والصردان عرقان مكتنفا اللسان والصدمتان جانبا الجبين (١) والناظران عرقان فى مجرى الدمع على الانف من

(١) قوله جانبا الجبين الاولى الحيزان قاله نصر

جانبيه والشاتان عرقان ينحدران من الرأس الى الحاجبين ثم العينين والقيدان موضع القيد من وظيفى يدى البعير ويقال جاء ينفض مذرويه اذا جاء يتوعد وجاء يضرب أزدريه اذا جاء فارغا وكذلك أصدريه والمذروان طرفا الاليين والناهقان عظمان يبدوان من ذى الحافر من مجرى الدمع والجبلان جبلا طيء سلمى وأجأ ويقال للمرأة انها لحسنة الموقفين وهما الوجه والقدم ويقال ابتعت الغنم باليدين بعضها بثمن وبعضها بثمن آخر ويروى البدين أي فرقتين (وقال بعض العرب) اذا حسن من المراة خفياها حسن سائرها يعنى صوتها وأثر وطئها لانها اذا كانت رخيمة الصوت دل على خفرها واذا كانت مقاربة الخطى وتمكن أثر وطئها دل على أن لها أردافا وأوراكا (وقال بعض العرب) سئل ابن لسان الحمرة عن الضأن فقال مال صدق وقرية لاحمى لها اذا أفلتت من حرتيها وجرتيها يعنى الجحر فى الدبر الشديد وهو أن يعظم ما في بطنها من الحمل وتكون مهزولة لاتقدر على النهوض ومن النشر وهو أن تنتشر فى الليل فتأتى السباع والمتمنعتان البكرة والعناق تمنعتا على السنة بفتائهما وانهما تشبعان قبل الجلة وهما المقاتلتان الزمان عن أنفسهما ويقال رعى بنى فلان المرتان يعني الالاء والشيح ومالهم الفرضتان والفريضتان وهما الجزعة من الضأن والحقة من الابل (ثم قال) ومن اسماء المواضع التى جاءت مثناة الشيطان واديان فى أرض بني تميم والشيقان ابيرقان من اسفل وادى خنثل والقريتان على مراحل من النباج وهما قرية بأسفل وادى الرمة كانت لطسم وجديس وابرقا حجر منزل من طريق البصرة الى مكة والحميان حمى ضربة وحمى الربذة ورامتان على طريق البصرة الى مكة ونخلتان واديان بنهامة نخلة اليمانية ونخلة الشامية وأبانان جبلان ابان الابيض وابان الاسود والعرقتان جرعاوان فى اسفل بنى أسد والانعمان قريتان دون كبر جبل والبيضتان هضبتان حذاء بغيبغ جبل والرمانتان هضبتان فى بلاد عبس والشعريان جبلان

بحرة بنى سليم وأليتان هضيبتان بالحوأب والنميرتان هضيبتان عل فرسخين منه والعلمان جبلان وطخفتان جبلان والخنظاوان هضيبتان واليتيمان جرعتان ببطن وادبقال له المصر والحرمان واديان والشاغيان واديان والاصمان اصم الجلجا وأصم السمرة في دار بنى كلاب والبرتان هضبتان لبنى سليم وثريان جبيلان ثم والبرودان فى النبر و بدوتان جبلان منكران مثل عمايتين فى بلاد بنى عقيل ودهوان غائطان لهم وحوضتان جبلان وذقانان جبلان وأحامران والخشعتان جبيلان والرضمتان هضيبتان بالحوأب والحمتان أرثمتان وشراآن جبلان و برتان هضيبتان فى خنثل والفردان قريتان مشرفان من وراء ثنية ذات عرق والعناقان جبلان وهدابان تليلان بالشى وشعفان تليلان به (١) أيضاً والذئبذتان قليبان فى حرة بنى هلال وطابيان جبلان والضريبتان واديان وصاحتان جبلان والارمضان واديان وعسيبان جبلان والعمتان واديان وحماطان جبلان والافكلان جبلان ودلقمان واديان وكتيفتان هضيبتان فى دار قشير والسردحان السرداح والسريدح واديان في دار قشير ويذبلان جبلان يقال لها يذبل ويذبيل والحلقومان ماآن والنضحان واديان وأوثلان واديان والشطانان واديان ومريقتان واديان والفرضان واديان والسدرتان ماآن وحرسان ماآن والعرافتان ضلعان فى دار قشير والعواتان هضبتان في دار باهلة والدحولان ماآن وكظيران ماآن وسوفتان ماء وجبل فى دار باهلة والكمان واديان والجعوران خبراوان والمدارثان خبراوان والسلعان واديان والدجنيتان ماآن والسمسمان قريتان من قرى ضبة والاعوصان واديان والزبيدتان وعنيزتان هضيبتان والماسلان ماآن والفروقان غائطان والاغنيان واديان رابية وقرية والصقران قارتان فى أرض بنى نمير وبدران جبلان واللحيان جبلان والكلدتان قريتان والانعمان جبيلان وعنيزتان أكمتان والعرفتان قيقاءتان

(١) قوله « أيضا الذي القاموس جبلان بالفور اه

والنسريران قاعان والسران بلدان والنهيان قاعان وليتيمتان صغيرتان والتنهيتان
واديان والجنيتان خبراوان والاغرلان واديان والكلبتان ظريان والوريكتان
قمارتان والخبيجان بلدان والحمانينان ركيتان والحثانينان ظربان والمريتان قريتان
والقريتان قران وملهم لبنى سحيم والعظاءتان طويان والضحاكتان والبيران ظويان
والصافوقان غايطان والمروتان اكمتان والرخاوان موقعان من طريق أضاح والبيرابان
سيحان والفلجان واديان واشيان واديان والراقصتان روضتان والفرغان بلدان
والقليبان خليقتان فى جمدين بلاحفر والسقفان جبلان وحلذيتان أكمتان والجاثان
جبلان والحربتان جداران يخفاف والحسانيتان خبزاوان من سدر والعوجاوان
خريران والهبيران واديان والحديقتان ظربان والدخولان فيهان من الارض
والنفقان قاعان والقرينتان ضفرتان بحرادو المقتبان ما آن والفالقان واديان والخيقمان
واديان والثمدان واديان والدعلجان واديان والحبجبيتان روضتان لجعفر بن سليمان
والعبودان روضتان له والحميان واديان ذوا روضتين كان يحميهما جعفر بن سليمان
لخيله وبقره والمقدحتان ظربان والشويغتان ضفرتان والمشرقان جبلان والفردتان
جريعتان والقيقاءتان قفان والحومانتان بلدان والرماحيتان جرعتان والهدلولان
واديان والهوبحتان روضتان والغمهان واديان والحمياتان طويان والمخران واديان
والراسان واديان والناجيتان طويان والقطنتان قريتان والمضلان غائطان والولغتان
غائطان والهديتان قريتان والطريقتان منيهلتان وناظرتان ضفرتان وسوفتان
جريعتان وخزازن جبيلان والرايغتان ركيتان وسفاران بئران والحقيلان واديان
والناجبتان والقسوميتان ما آن والشعنميتان غائطان والمجسنان منيهلان والنمسان
جزعان وخوان غائطان وعراعرتان شقبان والداهنتان قريتان والصيغان واديان
والحفيتان منهلتان والزبيرتان ركيتان والشيبئتان ما آن والخلان طريقان فى رملة وعثة
وقشاوتان ضفرتان والخبيبينان سقيفان من الارض والفخوانتان عتيدتان والمحضران

غديران والجون غائطان والعميستان واديان والارحمان أبرقان والعرتان بريقتان والاخرجان جبلان وعمايتان جبلان والمرغتان واديان والركبان جبلان من جبال الدهناء والعقوقان رحبتان والغوطتان بين عذبة والامرار لبنى جوين والتينان جبلان وتوضحان جرعتان والرقمتان تهيان من نهاء الحرة والحرتان حرة ليلى لبنى مرة وحرة النار لغطفان والمضيقان مضيق عمق ومضيق تليل والجائعان شعبتان وبراتان رابيتان وبزرتان شعبتان وكنانتان هضبتان ويسومان جبلان والمران ماآن ويقال ناقة فلان تسير المحتذيين اذا وقعت رجلاه عن جانبى يديها فاصطفت أثارها (وقال ابن الاعرابى) قال اعرابى لامرأة من بنى نمير مابالكن رسحا فقالت لرسحنا ناو الزحفتين وأنشد

وسوداء المعاصم لم يغادر لها كفلا صلاء الزحفتين

أى تصطلى نار العرفج فاذا التهبت تباعدت عنه بالزحف لاتلبث أن تخمد ناره فتزحف اليها وقالوا الاشدان يعنون الجبل والرحل وقال أبو مجيب من بدا الربعى وقاك الله الامرين وكفاك شر الاجوفين (هذا) ماأورده ابن السكيت فى هذا الباب وقد جمع فأوعى ومع ذلك فقد فاته ألفاظ (وقال الفارابى فى ديوان الادب) الشرطان نجمان من الحمل والمسمعان الخشبتان في عروتى الزنبيل اذا أخرج به التراب من البئر والمسحلان فى اللجام حلقتان احدهما مدخلة فى الاخرى والحالبان عرقان يكتنفان السرة والحجمتان رؤس الوركين والاخبثان الغائط والبول والرقمتان هنتان فى قوائم الشاة متقابلتين كالظفرين ويقال مارأيته منذ أجردين يريد يومين أوشهرين والاسدران المتكبان والاسهوان عرقان في المنخرين (١) وشاربا الرجل ناحيتا سبلته والراهشان عرقان فى باطن الذراع والفارطا كوكبان متباينان أمام سرير بنات نعش والخارقان عرقان فى اللسان

(١) القاموس عرقان في المثن يجزى فيهما المنى اه

والقادمان الخلفان من أخلاف الناقة والحارقتان رؤس الفخذين في الوركين والحقتنان النقرتان بين الترقوة وحبل العاتق والصليفان ناحيتا العنق والجبينان يكتنفان الجبهة من كل جانب ويقال لها ضفيرتان أى عقيصتان والسمان العرقان فى خيشوم الفرس والطرتان من الحمار وغيره مخط الجنبين والقدتان جانبا الحياء والبادتان باطن الفخذين (وفى الغريب المصنف) يقال لجانبى الوادى الضريران والضفتان واللديدان قال واللديدان أيضا جانبا العنق (وفى الجمهرة) الايبسان ماظهر من عظم وظيف الفرس وغيره والابطان عرقان يكتنفان البطن والابهران عرقان فى بطن الظهر والعلباوان عرقان يكتنفان العنق (وفى المجمل) النودلان الثديان والنزعتان ماينحسر عنهما الشعر من الرأس والنظامان من انتضب كشيتان من الجانبين منظومان من أصل الذنب الى الاذن والناعقتان كوكبان من الجوزاء والوافدان الناشزان من الخدين عند المضغ اذا هرم الانسان غاب وافداه والايبسان ما لحم عليه من الساقين الى الكعبين (وفى شرح الدريدية لابن خلوية) العرب تقول التقى الثرى يعنون كثرة المطر التقى ماء السماء مع ماء الارض قال ولبس هاشمى خزا فجعل ظهارته مما يلى جسده فقيل له التقى الثريان أى الخز وجسم هاشمى قال ولبس أعرابى فروا وقد كثر شعر بدنه فقيل له التقى الثريان (قال ابن خلوية) وحدثنا ابن دريد عن أبى حاتم عن الاصمعى قال دعا اعرابى لرجل فقال أذاقك الله البردين يعنى برد الغنى وبرد العافية وماط عنك الامرين يعنى مرارة الفقر ومرارة العرى ووقاك شر الاجوفين يعنى فرجه وبطنه وفى الحديث ماذا فى الامرين من الشفا يعنى الصبر والشفاء والشفاء حب الرشاد (وفى الجمهرة) العرشان مغرز العنق فى الكاهل وكذلك عرشا الفرس آخر منبت قذاله من عنقه (وفى كتب المقصور والممدود لابن ولاد) الا يهمان السيل والليل (وفى الصحاح

الاخبثان البول والغائط والامران الفقر والهرم (وفى المحكم) لاخبثان أيضاً السهر والضجر (وفى المجمل) الضرتان حجرا الرحى والعسكران عرفة ومنى والقيضان عظم الساق والحرتان الاذنان والحاذان أدبار الفخذين ويقال ولم أسمعه سماعا ان المحذرين النابان وعورتا الشمس مشرقها ومغربها (وفي الصحاح) الأخوان النحاز والقرح وهما داء يصيبان الابل والمقشقشتان سورتا الكافرون والاخلاص أى أنهما يبرئان من النفاق من قولهم تقشقش المريض أى برأ والكرشان الازد وعبد القيس والاحصان العبد والحمار لانهما يماشيان أثمانهما حتى يهرما فتنقض أثمانهما ويموتا والابيضان عرقان فى حالب البعير (وفى نوادر أبى زيد) يقال ذهب منه لابيضان شبابه وشحمه وما عنده الا الاسودان وهما الماء والتمر العتيق (وفى شرح الدريدية) لابن خالويه الاسودان التمر والماء والاسودان الحية والعقرب والاسودان الليل والحرة والاسودان العينان ومنه قوله

قامت تصلى والخمار من عمر تقصى باسودين من حذر

(وقال القالى) فى أماليه أملى علينا نفطويه قل من كلام العرب خفة الظهر أحد اليسارين والغربة احد السباءين واللبن أحد اللحمين وتعجيل اليأس أحد اليسرين والشعر أحد الوحيين والراوية أحد الهجيين والحمية أحد الموتتين (وقال عمر)رضى الله عنه املكوا العجين فانه أحد الربعين (وفي مقامات الخريرى) العقوق أحد الثكلين

﴿ ذكر المثنى على التغليب ﴾

قال ابن السكيت باب الاسمين يغلب أحدهما على صاحبه لخفته أولشهرته * من ذلك العمران عمرو بن جابر بن هلال و بدر بن عمرو بن جؤية وهما رووقا فزارة قال الشاعر

اذا اجتمع العمران عمرو بن جابر و بدر بن عمرو خلت ذبيان تبعا

والزهدمان زهدم وقيس ﴿ وقال أبو عبيدة ﴾ هما زهدم وكردم والاحوصان الاحوص بن جعفر وعمرو بن الاحوص والابوان الاب والام والخنتفان الخنتف وأخوه سيف ابنا أوس بن حميرى والمصعبان مصعب بن الزبير وابنه عيسى وقيل مصعب وأخوه عبد الله بن الزبير والخبيبان عبد الله بن الزبير وأخوه مصعب والبحيران بحير وفراس ابنا عبد الله بن سلمة الخير والحران الحر وأخوه أبى والعمران أبو بكر وعمر غلب عمر لانه أخف الاسمين ﴿ قال الفراء ﴾ أخبرنى معاذ الهرا قال لقد قيل سيرة العمرين قبل عمر بن عبد العزيز والاقرعان الاقرع بن حابس وأخوه مرثد والطليحتان طليحة بن خويلد الاسدي وأخوه جبال والحزيمتان والزبينتان من باهلة وهما حزيمة وزبينة

﴿ ومن أسماء غير الناس ﴾

المبركان لمبرك ومناخ نقيين والدحرضان لدحرض ووسيع ماءين والنباجين لنباج ونبتل والبديان للمدى والكلاب واديين والقمران للشمس والقمر والبصرتان للبصرة والكوفة لان البصرة أقدم من الكوفة والرقتان الرقة والرافقة والاذانان الاذان والاقامة والعشا آن المغرب والعشاء والمشرقان المشرق والمغرب ويقال لنصل الرمح وزجه نصلان، وزجان وثميران ثبير وحرا والضمران الضمر والضائر جبلان والجمومان الجموم والحال جبلان وكيران كير وخزان والاحرجان الاحرج وسواج جبلان والبركان برك ونعام واديان والشطتان شطبة وسائلة واديان والقمربان وادى القمير ووادى حرس انتهى (قلت) من ذلك في الصحاح الفراتان الفرات ودجيل (وفى المجمل) لاقعسان الاقعس وهميرة ابنا ضمضم (وفى الجمهرة) البريكان أخوان من فرسان العرب قال أبو عبيدة وهما مارك وبريك (ثم قال ابن السكيت) باب ما أتى مثنى من الاسماء لاتفاق الاسمين الثعلبان ثعلبة بن جدعا وثعلبة بن رومان والقيسان من طى قيس بن

عتاب وابن أخيه قيس بن هذمة والكعبان كعب بن كلاب وكعب بن ربيعة والخالدان خالد بن نضله وخالد بن قيس والذهلان ذهل بن ثعلبة وذهل بن شيبان والحارثان الحرث بن ظالم والحرث ابن عوف والعامران عامر بن مالك بن جعفر عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر والحارثان فى باهلة الحارث بن قتيبة والحارث بن سهم وفى بنى قشير سلمتان سلمة بن قشير وهو سلمة الشر وسلمة بن قشير وهو سلمة الخير وفيهم العبدان عبد الله بن قشير وهو الاعور وعبد الله بن سلمة بن قشير وهو سلمة الخير وفى عقيل ربيعتان ربيعة بن عقيل وربيعة بن عامر بن عقيل والعوفان فى سعد عوف بن سعد وعوف بن كعب بن سعد والمالكان مالك بن زيد ومالك بن حنظلة والعبيدتان عبيدة بن معاوية بن قشير وعبيدة بن عمرو بن معاوية (ثم قال ابن السكيت) ومما جاء مثنى مما هو لقب ليس باسم الحرقتان تيم وسعد ابنا قيس بن ثعلبة والكردوسان من بنى مالك بن زيد مناة بن تميم قيس ومعاوية بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة والمزروعان من بنى كعب بن سعد بن زيد مناة كعب بن سعد ومالك بن كعب بن سعد ويقال لبنى عبس وذبيان الاجربان والانكدان مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويربوع بن حنظلة قال والانكدان مازن ويربوع والكرشان الازد وعبد القيس والجفان بكر وتميم والقلعان من بنى نمير صلاة وشريح ابنا عمرو بن خويلة بن عبد الله بن الحرث بن نمير والكاهنان بطنان من قريظة والخنثيان ثعلبة بن سعد بن ذبيان ومحارب بن خصفة والحليفان أحد وطيء والصمتان زيد ومعاوية ابنا كلاب والاعلانان عوف بن عبد وقريظ بن عبيد بن أبى بكر والضريرتان كعب بن عبد الله وربيعة بن عبد الله واذا كان بطنان من الحى أشهر وأعرف فهما الروقان والفرعان والمسمعان عامر وعبد الملك ابنا مالك بن مسمع ولم يكن يقال لواحد منهما مسمع ولكن نسبا الى جدهما بغير لفظ النسبة

المعروفة التى تشدد ياؤها ومثلة الشعثمان وهما من بنى عامر بن ذهل ولم يكن يقال لواحد منهما شعثم ولكن نسبا الى شعثم أبيهما وهما شعثم الاكبر حارثة بن معاوية وشعثم الصغير شعيب بن معاوية وقالوا هما الملحبان لرجلين من بكر والمسلبان رجلان من بنى تيم الله يقال لهما عمرو وعامر والقارظان رجلان من عنزة خرجا فى التماس القرظ فلم يرجعا والارقمان مران وحزين ابنا جعفر والاحمقان حنظلة ابن عامر ور بيعة وهو اسمهما قديماً فى الجاهلية كان يقال لهما أحمقا مضر انتهى ما ذكره ابن السكيت (وقال أبو الطيب اللغوى) باب الاثنين ثنياً باسم أب أوجد أو أحدهما ابن الآخر فغلب اسم الاب من ذلك المضران[1] قيس وخندف فان قيساً ابن الناس بن مضر بالنون وخندف امرأة الياس بن مضر (قال الزجاجى في أماليه) أخبرنا أحمد بن سعيد الدمشقى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عمى مصعب بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن مصعب قال قال المفضل الضبى وجه الى الرشيد فما علمت الا وقد جاءنى الرسل يوما فقالوا أجب أمير المؤمنين فخرجت حتى صرت اليه وهو متكىء ومحمد بن زبيدة عن يساره والمأمون عن يمينه فسلمت فأومأ الى بالجلوس فجلست فقال لى يا مفضل فقلت لبيك يا أمير المؤمنين قال كم فى (فسيكفيهم الله) من اسم فقلت أسماء يا أمير المؤمنين قال وما هى قلت الياء لله عز وجل والكاف الثانية لرسول الله صلى الله عليه وسلم والهاء والميم والواو فى الكفار قال صدقت كذا أفادنا هذا الشيخ يعني الكسائى وهو اذا جالس ثم قال فهمت يا محمد قال نعم قال أعد المسئلة فأعادها كما قال المفضل ثم التفت فقال يا مفضل عندك مسئلة تسأل عنها قلت نعم يا أمير المؤمنين قول الفرزدق :

---

(١) مضر خلف اثنين أحدهما الياس الذى في العمدد النبوى والثاني أخوه الناس بالنون وكان يقال له عيلان ثم ولد له قيس فقالوا قيس عيلان بن مضر اه قاله نصر

أخذنا بآفاق السماء عليكم لنا قمراها والنجوم الطوالع

قال هيهات قد أفادناهذا متقدما قبلك هذا الشيخ لنا قمرها يعنى الشمس والقمر كما قالوا سنة العمرين يريدون أبا بكر وعمر قلت ثم زيادة يا أمير المؤمنين فى السؤال قال زده قلت فلم استحسنوا هذا قال لانه اذا اجتمع اسمان من جنس واحد وكان أحدهما أخف على أفواه القائلين غلبوه فسموا الاخير باسمه فلما كانت أيام عمر أكثر من أيام أبى بكر رضى الله عنهما وفتوحه أكثر غلبوه وسموا أبا بكر باسمه وقال الله عز وجل (بعد المشرقين فبئس القرين) وهو المشرق والمغرب قال قلت قد بقيت مسئلة أخرى فالتفت الى الكسائى وقال أفى هذا غير ماقلت قلت بقيت الفائدة التى أجراها الشاعر المفتخر في شعره قال وماهي قلت أراد بالشمس ابراهيم صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن وبالقمر محمدا صلى الله عليه وسلم وبالنجوم الخلفاء الراشدين من آبائك الصالحين قال فاشرأب أمير المؤمنين ثم قال يافضل بن الربيع احمل اليه مائة ألف درهم ومائة ألف لقضاء دينه

ذكر الالفاظ التي وردت بصيغة الجمع والمعنى بهما واحد أو اثنان

عقد ابن السكيت لذلك بابا فى كتابه المسمى بالمثنى والمكنى والمبنى والمواخى والمشبه والمنحل فقال قال الاصمعى يقال ألقاه فى لهوات الليث وانما له لهاة واحدة وكذلك وقع في هوات الليث وقالوا هو رجل عظيم المناكب وانما له منكبان وقالوا رجل ضخم الثنادى والثندوة مغرز الثدى ويقال رجل ذوا أليات ورجل غليظ الحواجب شديد المرافق ضخم المناخر ويقال هو يمشى على كراسيعه وهو عظيم البآدل والبأدلة لحم أصل الفخذ مهموزة (وقال ابن الاعرابى) البادلة لحم أصل الثدى وأنه لغليظ الوجنات وانما له وجنتان وأمرأة ذات أوراك وإنها لبينة الاجياد وانما لها جيد واحد وأمرأة حسنة المناكم وقوله في وصف بعير ركب فى ضخم الذفارى قندل * وإنما له ذفريان وقوله فى وصف ناقة

تمد للمشى أوصالا واصلابا * وانما لها صلب واحد وقال العجاج
*على كراسيعى ومرفقيه » وانما له كرسوعان وقال أيضاً * من باكر الاشراط اشراطى
* وانما هو شرطان وقال أبو ذؤيب

فالعين بعدهم كان حداقها سملت بشوك فهى عورا تدمع

فقال العين ثم قال حداقها ويقال الارض العرمة فسميت وما حولها العرمات والقطبية بئر فيقال لها وما حولها القطبيات وكذلك يقال لكاظمة وما حولها الكواظم وانما هى بئر وعجلز اسم كثيب له وما حوله العجالز (قال زهير)

عفا من آل ليلى بطن ساق فأكثبة العجالز فالقصيم

وقال محرز الضبى * ظلت ضباع مجيرات يلذن بهم * أراد موضعا يقال له مجيرة فجمعه بما حوله وقال أبو كبير * حرق المفارق كالبراء الاعفر * أراد المفرق وما حوله وقال العجاج * وبالحجور وثنى الولى * أراد مكانا يقال له حجر بجير وقال الباهلى الافاكل أحبلى وانما هو أفكل فجمع بما حوله وكذلك المناصيع انما هو منصعة وهي ماء لبنى الحارث بن سهم من باهلة والافاكل لبنى حصن وواد اسمه الميراد فيقال له ولشعابه التى تصب فيه المواريد بأرض باهلة وحماط جبل فيقال له ولما حوله احيمطة وأحيمطات وزلفة ماء لبنى عصم فيقال لها ولأحساء تقرب منها الزلف (هذا ماذكره ابن السكيت) وفاته ألفاظ منها قوله تعالى (إن تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما) وليس لهما الا قلبان وقوله تعالى (وأيديكم الى المرافق) وليس للانسان الا مرفقان كما أنه ليس له الا كعبان وقد جاء به على الاصل فقال (وأرجلكم الى الكعبين) وقوله تعالى (فان كان له اخوة فلأمه السدس) أى اخوان لانها تحجب بهما عن الثلث وقوله تعالى (فان كن نساء فوق اثنتين) أى ثنتين وقالت العرب قطعت رؤوس الكبشين وليس لهما الا رأسين وغسل مذاكيره وليس للانسان الا ذكر واحد قال جمع باعتبار الذكر

والاثنتين وقالوا امرأة ذات أكتاف وأرداف وليس لها الا كتفان وردف واحد (وفى الصحاح) جمعت الشمس على شموس قال الشاعر :

حمى الحديد عليهم فكأنه ومضان برق أوشعاع شموس

كانهم جعلوا كل ناحية منها شمساً كما قالوا للمفرق معوق وقال ذو الرمة * براقة الجيد واللبات واضحة * قال شارح ديوانه جمع اللبات وانما لها لبة واحدة لانه جمع اللبة بما حولها وقال امرؤ القيس * يزل الغلام الخف عن صهواته * قال أبو جعفر النحاس فى شرح المعلقات الصهوة موضع اللبد من الفرس * وقال أبو عبيدة هى مقعد الفارس وقال صهواته وانما هى صهوة واحدة لانها جمعها بما حواليها (وفى المحكم) قال اللحيانى قالوا فى كل ذى منخر انه لمنتفخ المناخر كما قالوا انه لمنتفخ الجوانب قال كأنهم فرقوا الواحد فجعلوه جمعاً وأما سيبويه فانه ذهب الى تعظيم العضو

﴿ ذكر المثنى الذى لا يعرف له واحد ﴾

قال أبو عبيد فى الغريب المصنف المذروان أطراف الاليين وليس لهما واحد وقال أبو عبيدة وأحدهما مذرى (قال أبو عبيد) والقول الاول أجود لانه لو كان الواحد مذرى لقيل فى التثنية مذريان بالياء لا بالواو (وقال ثعلب فى أماليه) الاثنان لا واحد لهما والواحد لا تثنية له وقال فى موضع آخر الواحد عدد لا يثنى (وقال البطليوسى فى شرح الفصيح) مما استعمل مثنى ولم يفرد الانثيان وهما واقعان على خصيتى الانسان وأذنيه ولم يقولوا أنثى (وقال الزجاجى فى أماليه) مما جاء مثنى لم ينطق منه بواحد قولهم جاء يضرب أزدديه اذا كان فارغا وكذلك يضرب أسدر به ويقال للرجل اذا تهدد وليس وراء ذلك شىء جاء يضرب مذرويه وقد يقال أيضاً مثل ذلك اذا جاء فارغا لاشىء معه ويقال الشىء حواليناً بلفظ التثنية لاغير ولم يفرد له واحد الا فى شعر شاذ قال ومن ذلك دواليك والمعنى

مداولة بعد مداولة ولا يفرد لها واحد وحنانيك ومعناه تحنين بعد تحنين وهذاذيك أى هذا بعد هذا والهذ القطع ولبيك وسعديك (قال سيبويه) سألت الخليل عن اشتقاقه فقال معنى لبيك من الالباب ويقال لب الرجل بالمكان اذا أقام به فمعنى لبيك أنا مقيم عند أمرك وسعديك من الاسعاد وهو بمعنى المساعدة فمعنى سعديك أنا متابع لامرك متقرب منه (وقال ابن دريد فى الجمهرة) (باب ما تكلموا به مثنى) حواليك ودواليك قال الشاعر

اذا شق برد شق بالبرد مثله دواليك حتى ليس للثوب لابس

ومعناه أن العرب كانوا اذا تنازلوا شق ذا برد ذا وذا برد ذا فى غزلهم ولعبهم حتى لا يبقى عليهم شىء وحجازيك من المحاجزة وحنانيك من التحنن قال الشاعر

* حنانيك بعض الشر أهون من بعض *

وهذاذيك من تتابع الشىء بسرعة (قال)

* ضربا هذاذيك كواغ الذئب *

وخباليك من الخبال زاد غيره وحجاريك من المحاجزة (وفى تهذيب التبريزي) يقال خصيان ولا يقال خصى ويقال عقل بعيره بثنايين غير مهموز لانه ليس لها واحد ولو كان لها واحد لهمز (وفى الصحاح) لم يهمز لانه لفظ جاء مثنى لا يفرد له واحد فيقال ثناء فتركت الياء على الاصل كما فعلوا فى مذروين (وفيه) قال الاصمعى تقول للناس اذا أردت أن يكفوا عن الشىء هجاجيك وهذاذيك على تقدير الاثنين (وفى المحكم) الاصدغان عرقان تحت الصدغين لا يفرد لها واحد (وفيه) المقراضان الجلمان لا يفرد لهما واحد

﴿ ذكر الجموع التى لا يعرف لها واحد ﴾

قال ابن دريد فى الجمهرة (باب ما جاء على لفظ الجمع لا واحد له) خلابيس وهو الشىء الذي لا نظام له لم يعرف البصريون له واحدا وقال البغداديون خلبيس

وليس بثبت وسماهيج موضع وسمادير العين وما يراه المغمى عليه من حلم وهراميت آثار مجتمعة بناحية الدهنا ومعاليق ضرب من التمر وأيافث موضع باليمن واثارب موضع بالشأم ومعافر موضع باليمن بفتح الميم والضم خطأ وكان الاصمعى يقول لم تتكلم العرب أو لم تعرف واحدا لقولهم تفرق القوم عباديد وعبابيد ولا تعرف واحد الشماطيط وهى القطع من الخيل والاساطير والاباييل وعرف ذلك أبو عبيدة فقال واحد الشماطيط شمطاط وواحد الاباييل ابيل وواحد الاساطير اسطارة وقال آخرون انما جمع سطر أسطاراً ثم جمع اسطار أساطير انتهى وقال ابن خالويه الاجود سطر جمعه أساطير وسطر جمعه اسطر (وقال ابن مجاهد) عن السمرى عن الفراء قال كان ابو جعفر الرؤاسى يقول واحد الاباييل أبول مثل عجول وعجاجيل (وفى أمالى ثعلب) الهزاهز الشدائد ولم يسمع لها بواحد والذعاليب اطراف الثياب ولم يعرف لها واحد (وفى الصحاح) التعاجيب العجائب لا واحد لها من لفظها وأرض فيها تعاشيب اذا كان فيها عشب نبذ متفرق لا واحد لها وذهب القوم شعاريرأى تفرقوا قال الاخفش لا واحد له (وفي نوادر ابى عمرو الشيبانى) الثماسى الدواهى لا يعرف لها واحد والحراسين العجاف المجهودة من الابل ماسمعت لها واحدا (وفي فقه اللغة) من ذلك المقاليد والمذاكير والمسام وهى منافذ البدن ومراق البطن ما رق منه ولان والمحاسن والمساوى والمادح والمقابح والمعايب (وفى الصحاح منه) المشابه وفى مختصر العين الاباسق القلائد ولم يسمع لها بواحد

﴿ ذكر الالفاظ التى معناها الجمع ولا واحد لها من لفظها ﴾

قال في الجمهرة الثول الحنل جمع لا واحد له من لفظه والعرم قال أبو حاتم جمع لا واحد له من لفظه وقال قوم من أهل اللغة الواحدة عرمة والخيل لا واحد لها من لفظها وكذا النساء والقوم والرهط والفور وهى الظباء والتنوخ وهى الجماعة

الكثيرة من الناس والركاب وهى المطى والنبل وهى السهام والغنم (وفى نوادر أبى عمرو الشيبانى) الزمزيم الجلة من الابل وهو جمع ولم يسمع له بواحد ويقال القردان القمقام ولم يسمع له بواحدة (وفي شرح المقصورة لابن خالويه) الناس جمع لا واحد له من لفظه (وفي كتاب الدرع والبيضة) لابى عبيدة السنور إسم لجماعة الدروع ولا واحد لها من لفظها (وفي الغريب المصنف) لابى عبيد قال الاصمعى الارجاب الامعاء ولم يعرف واحدها والاشد جمع واحدها شد فى القياس ولم أسمع لها بواحد الاصمعى الجماعة من النحل يقال لها الثول والخشرم والدبر ولا واحد لشىء من هذا والصور جماعة النخل وكذا الحائش ولا واحد لهما كما قالوا لجماعة البقر ربرب وصوار ولجماعة الاباعر ابل ولا واحد لها نوق مخاص أى حوامل واحدها خلفة على غير قياس كما قالوا لواحدة النساء امرأة ولواحدة الابل ناقة وبعير وأما ناقة معاخض فهى التى دنا نتاجها والجمع مخاض انتهى (وفى المجمل لابن فارس) الاثاث متاع البيت يقال انه لا واحد له من لفظه والخيل وكذا البقر لا واحد له من لفظه (وفى الصحاح) الخموس بفتح الخاء البعوض لغة هذيل واحدتها بقة وابل امغاص خيار لا واحد لها من لفظها والذود من الابل ما بين الثلاث الى العشر ولا واحد لها من لفظها (وفى أدب الكاتب وغيره) الاولى بمعنى الذين واحدهم الذى واولو بمعنى اصحاب واحدهم ذو وأولات واحدها ذات وقال الكسائى من قال فى الاشارة أولاك فواحدة ذاك ومن قال أولئك فواحده ذلك

﴿ ذكر مايفرد ويثنى ولا يجمع ﴾

قال فى الجمهرة يقال هذا بشر للرجل وهما بشران للرجلين وفى القرآن (لبشرين) ولم يقولوا ثلاثة بشر (وفى شرح المقامات لسلامة الانبارى) البشر يقع على الذكر والانثى والواحد والاثنين والجمع (وفى الصحاح المرء الرجل يقال هذا

مرء وهما مرآن ولا يجمع على لفظه (وفي فصيح ثعلب يقال امرؤ وامرؤان وامرأة وامرأتان ولا يجمع امرؤا وله امرأة (وفى نوادر اليزيدى) يقال جاء يضرب اسدريه وجاؤا كل واحد منهم يضرب أسدرية وهما منكباه ولا تجمع العرب هذا

﴿ ذكر مايفرد ويجمع ولا يثنى ﴾

(قال البطليوسى) فى شرح الفصيح من ذلك سواء يفرد ولا يثنى وقالوا في الجمع سواسية وكذا ضبعان للمذكر يجمع ولا يثنى

﴿ ذكر مالا يثنى ولا يجمع ﴾

في ديوان الادب للفارابى العنم شجر دقاق الاغصان يشبه به البنان واحده وجمعه سواء (وفى شرح المقامات لسلامة الانبارى) اليم لايثنى ولايجمع (وفى كتاب ليس لابن خالويه) واحد لايثنى ولا يجمع الا ان الكميت قال الحى واحدينا فجمع (وقال آخر) فى التثنية

فلما التقينا واحدين علوته بذى الكف انى للكماة ضروب

وفى أمالى ثعلب القبول والدبور من الرياح لايثنى ولا يجمع (وفى الصحاح) انا براء منه وخلاء منه لايثنى ولا يجمع لانه في الاصل مصدر (وفى المجمل) العرق عرق الانسان و غيره ولم يسمع له جمع

﴿ ذكر ما اشتهر جمعه وأشكل واحده ﴾

عقد قتيبة له بابا فى أدب الكاتب قال فيه الذراريح واحدها ذرحرح وذراح وذروح والمصارين واحدها مصران بضم الميم وواحد مصران مصير وأفواه الازقة والانهار واحدها فوهة والغرانيق طير الماء واحدها غرنيق واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنوق وغرنوق هو الرجل الشاب الناعم وفرادى جمع فرد وآونة جمع اوان وفلان من علية الرجال واحدهم على مثل صبى وصبية والشمائل

واحدها شمال وبلغ اشده واحدها أشد ويقال شد ويقال لا واحد لها وسواسية واحدهم سواء على غير القياس والزبانية واحدها زبنية والكمء واحدها كماءة

﴿ ذكر ما اشتهر واحده وأشكل جمعه ﴾

عقد له ابن قتيبة بابا فى أدب الكاتب قال فيه الدخان جمعه دواخن وكذلك العثان جمعه عواثن ولا يعرف لهما نظير والعثان الغبار وامرأة نفساء جمعها نفاس وناقة عشراء جمعها عشار وجمع رؤيا رؤى والدنيا دنى والجلى وهو الأمر العظيم جلل والكروان جمعه كروان والمرآة جمعها مرى واللامة الدرع جمعها لؤم على غير قياس والحدأة الطائر جمعه حدأ وحدآن والبلصوص طائر وجمعه البلنصى على غير قياس وطست جمعه طساس بالسين لانها الاصل وأبدلت فى المفرد تاء لاجتماع سينين فى آخر الكلمة فكره للاستثقال فاذا جمع ردت لفرق الالف بينهما ونظيره ست فان أصلها سدس وترد في الجمع تقول أسداس والحظ جمعه أحظ وحظوظ على القياس وأحظ وأحاظ على غير قياس والسبت اسم اليوم جمعه سبوت وأسبت والاحد جمعه آحاد والاثنين جمعه أثانين وجمع الثلاثاء ثلاثاوات والاربعاء أربعاوات والخميس أخمساء وأخمسة والجمعة جمعات وجمع والمحرم محرمات وصفر أصفار وربيع يقال فيه شهور ربيع وكذلك رمضان يقال فيه شهور رمضان ورمضانات أيضاً ويقال فى جمادى جماديات وفى رجب أرجاب وفي شعبان شعبانات وفى شوال شوالات وشواويل ويقال فى الباقين ذوات القعدة وذوات الحجة والسماء اذا كانت المعروفة فجمعها سموات واذا كانت المطر فجمعها سمى وربيع الكلأ يجمع أربعة وربيع الجدول يجمع أربعاء

(ذكر ما استوى واحده وجمعه)

فى المقصور للقالى الشكاعى شجرة ذات شوك واحدتها شكاعى أيضاً مثل الجمع

سواء عن أبي زيد الانصارى والحلاوى شجر ذات شوك واحدته حلاوى الواحد والجمع فيه سواء عن أبي زيد والشقارى واحدته شقارى أيضا وفى الصحاح قال الاخفش لم أسمع للسلوى بواحد ويشبه أن يكون واحده سلوى مثل جمعه كما قالوا دفلى للواحد والجماعة

ذكر المجموع على التغليب

قال المبرد فى الكامل من ذلك قوله تعالى (سلام على الياسين) فجمعه على لفظ الياس ومن ذلك قول العرب المسامعة والمهالبة والمناذرة فجمعهم على اسم الاب وقد عقد ابن السكيت فى كتاب المثنى والمكنى بابا لذلك قال فيه يقال هم المهالبة والاصامعة والمسامعة والاشعرون والمعاول نسبوا الى أبيهم معولة ابن شمس والقتيبات نسبوا الى أبيهم قتيبة ومثلهم الرقيدات نسبوا الى رقيد بن ثور بن كلب والجبلات وهم بنو جبلة والعبلات بنو عبله والسلمات بطن من قشير كان يقال لأبيهم سلمة والحسلة من بنى مازن كان فيهم حسل وحسيل والضباب معاوية بن كلاب كان فيهم ضب وضبيب والحميدات والتويتات من بنى أسد بن عبد العزى رهط الزبير بن العوام والعبلات أمية الصغرى أمهم عبلة فبالعبلات يعرفون (وفى المجمل لابن فارس) قولهم نحن الاخايل جمعت القبيل باسم الاخيل بن معاوية العقيلى

ذكر ما جاء بالهاء من صفات المذكر

قال ثعلب فى فصيحه تقول رجل راوية للشعر وعلامة ونسابة ومجذامة ومطرابة ومعزابة وذلك اذا مدحوه فكأنهم أرادوا به داهية وكذلك اذا ذموه فقالوا لحانة وهلباجة وفقاقة وجخابة فى حروف كثيرة كأنهم أرادوا به بهيمة (وقال الفارابى) في ديوان الادب رجل نسابة عالم بالانساب وعلامة أي عالم جدا وعرنة لا يطاق فى الخبث وهيوبة متهيب وطاغية وراوية (وقال أبو زيد) في نوادره

رجل عيابه يدخلون الهاء للمبالغة ووقافة (قال)

﴿ ولا وقافة والخيل تردى ﴾

(وقال ابن دريد فى الجمهرة) رجل هيوبة وهيابة ووهابة (قال) ويقال درهم قفلة أى وان هاء التأنيث له لازمة لايقال درهم قفل (وقال ابن السكيت) فى كتاب الاصوات رجل طلابة وسيف مهذمة ثم قال ثعلب أو العباس فى فصيحه (باب ما يقال للمذكر والمؤنث بالهاء) تقول رجل ربعة وامرأة ربعة ورجل ملولة وامرأة ملولة ورجل فروقة وامرأة فروقة ورجل صرورة وامرأة صرورة للذى لم يحج وكذا منونة للكثير الامتنان ولجوجة وهذرة للكثير الكلام ورجل همزة لمزة وامرأة همزة لمزة فى حروف كثيرة (وقال المبرد) في الكامل وهذا كثير لا تنزع منه الهاء فأما راوية ونسابة وعلامة فحذف الهاء جائز فيه ولا يبلغ فى المبالغة ما تبلغه الهاء

﴿ ذكر ما جاء من صفات المؤنث من غير هاء ﴾

قال ابن دريد فى الجمهرة باب مالا تدخله الهاء من صفات المؤنث فمن صفات النساء جارية كاعب وناهد ومعصر هى كاعب أولا اذا كعب ثديها كانه مفلك ثم يخرج فتكون ناهدا ثم تستوى نهودها فتكون معصرا وجارية عارك وطامث ودارس وحائض كله سواء وجارية جالع اذا طرحت قناعها وامرأة قاعد اذا قعدت عن الحيض والولادة وامرأة مغيل ترضع ولدها وهي حامل وامرأة مسقط وامرأة مسلب قدمات ولدها وامرأة مذكر اذا ولدت الذكر ومؤنث اذا ولدت الاناث ومذكار ومئناث اذا كان ذلك من عادتها وامرأة مغيب ومغيب بتسكين الغين وكسرها اذا غاب زوجها وقالوا مغيبة أيضا وامرأة مشهد اذا كان زوجها شاهداً وامرأة مقلات لا يعيش لها ولد وثاكل وهابل وعاله من العله والجزع وقتين قليلة الدر وجامع فى بطنها ولد وسافر وحاسر وواضع وضعت خمارها وعنفص بذية ودفنس رعناء

ومحش يبس ولدها في بطنها وكذلك الناقة والفرس ومتم اذا تمت أيام حملها وكذلك الناقة (ومن صفات الظباء) ظبية مطفل ومشدن ومغزل معها شادن وغزال وخاذل وخذول اذا تأخرت عن القطيع (ومن صفات الشاء) شاة صارف التي تريد الفحل وناثر تنثر من أنفها اذا سعلت أو عطست وداجن وراجن قد ألفت البيوت وحان تريد الفحل ومقرب قرب ولادها وصالغ وسالغ وهو منتهى سنها ومتم ولدت اثنين (ومن صفات النوق) ناقة عيهل وعيهم سريعة ودلاث جريئة على السير وهرجاب خفيفة وأمون صلبة وذقون تضرب بذقنها في سيرها وممر تدر على المرى وهو مسح الضرع باليد ونجيب كريمة وراجع وهي التي تظن بها حملا ثم تخلف ومردوهي التي تشرب الماء فيرم ضرعها وخبر غزيرة وحرف ضامر ورهب معيبة وراذم وهي التي قد دفعت باللبن أي أزلت اللبن ومبسق اذا كانت كذلك ومضرع للتي أشرق ضرعها باللبن ورهشوش وخنجور مثله وداحق وهي التي يخرج رحمها بعد النتاج ومرشح للتي قد قوى ولدها ونتجت الناقة حائلا اذا ولدت أنثى وحسير وطليح وهي المعيبة ولهيد قد هصرها الحمل فأوهى لحمها ومذائر ترأم بأنفها ولا تصدق حبها وتملوق نحوه وخادج ومخدج طرحت ولدها وفارق تذهب على وجها فتنتج وطالق تطلب الماء قبل القرب بليلة يوم الطلق ويوم القرب (قال الاصمعي) سألت اعرابياً ما القرب فقال سير الليل لورد الغد فقلت ما الطلق فقال سير اليوم لورد الغب وبازل وبايك ضخمة السنام وفالج فتية سمينة وشامذ وشائل اذا شالت بذنبها وبلعس ودلعك وبلعك وهن ضخام فيهن استرخاء وعوزم مسنة وفيها شدة وضرزم مثلها ودلقم تكسر فوها وسال لعابها وملواح ومهياف سريعة العطش ومصباح تصبح في مبركها وميراد تعجل الورد وهرمل وخرمل وهي الهوجاء وحائل وهي التي حالت ولم تحمل وحامل ومغد بها غدة وناحز بها سعال ورائم ترأم ولدها

وتعطف عليه وواله اشتد وجدها بولدها وفاطم ومقامح تأبى ان تشرب الماء ومجالح تدر فى القر وشارف مسنة وضامز لا تجتر وضابع لا ترفع خفها الى ضبعها في السير وعاسر وعسير التى اعترت فركبت وقضيب كذلك ومدراج التى تجوز وقت وضعها ومربع معها ربع ومرباع تحمل فى أول الربيع ومشياط تسرع السمن (ومن صفات الخيل) فرس مركض في بطنها ولد وضامر وقيدود طويلة وكميت وجعلد صلب شديد وكذلك الناقة ومقص اذا استبان حملها (ومن صفات الاتان) أتان ملمع اذا أشرف ضرعها للحمل ﴿ هذا ما ذكره ابن دريد فى الجمهرة﴾ وبقيت ألفاظ كثيرة (فمن صفات النساء) قال فى الغريب المصنف امرأة مسلف بلغت خمساً وأربعين ونحوها ونصف نحوها وخود حسنة الخلق ورداح ثقيلة العجيزة وأملود ناعمة وعطبول وعيطل طويلة العنق وصمعج تم خلقها وخريع تتثنى من اللين وقيل الفاجرة وذعور تذعر وغيلم حسناء وعيطموس حسنة طويلة وقتين قليلة الطعم ورشوف طيبة الفم وأنوف طيبة ريح الانف وذراع خفيفة اليدين بالغزل وشموع لعوب ضحوك وعروب متحببة الى زوجها ونوار نفور من الريبة وغفضاج ضخمة البطن مسترخية اللحم ومزلاج رسحاء وعنفص بذية قليلة الحياء ورصوف صغيرة الفرج ومنداص خفيفة طياشة وجأنب غليظة الخلق ونكوع قصيرة وصهصلق شديدة الصوت ومهراق كثيرة الضحك وضمزر غليظة وعقير لا تهدى لاحد شيئاً ومراسل مات زوجها أو طلقها ولفوت متزوجة ولها ولد من غيره ومضر لها ضرائر وبروك تتزوج ولها كبير وفاقد مات زوجها وحاد ومحد تترك الزينة للعدة وعوان ثيب وهدى عروس وخروس يعمل لها شيء عند ولادتها وممصل ألقت ولدها وهو مضغة ومحمل ينزل لبنها من غير حبل وكذلك الناقة ومرغل مرضعة ونزور قليلة الولد ورقوب وهبول مثل المقلات وثكول فاقد وعوكل حمقاء وخرمل ودفنس وخذعل كذلك وهلوك الفاجرة وضروع وبغى كذلك

ولطلط عجوز كبيرة وعيضموز وحيزبون كذلك ودابر ناشز ويقال جارية كعاب ومكعب مثل كاعب ومثيب ومعجز (ومن صفات النوق) فى الغريب المصنف ناقة مبلام لا ترغو من شدة الضبغة ومرب لزمت الفحل ولسوف حمل عليها سنتين متواليتين وممارن ضربت مرارا فلم تلقح وعائط حمل عليها ولم تحمل ومرتج أغلقت رحمها على ماء الفحل وكذا واسق وممرح ألقت الماء بعد ماصار دما ومجهض ألقته قبل أن يستبين خلقه وكذا مزلق وخفود ومماط ألقته قبل أن يشعر ومسبغ ألقته بعد أشعر وخصوف وضعته فى الشهر التاسع وخادج ألقته غير تام وذلك من أول خلق ولدها الى ما قبل التمام (قال الاصمعى) خادج ألقته تام الخلق ومخدج ألقته ناقص الخلق وفارج تم حملها ولم تلقه ومبرق شالت بذنبها من غير حمل وماخض دنا نتاجها ومخرق نتجت فى مثل الوقت الذى حملت فيه من قابل ومنضج جازت السنة ولم تلد ومعقل نشب الولد فى بطنها وبقى وموتن خرج منها رجل الولد قبل رأسه ورحوم اشتكت بعد النتاج ومرتد ومرد مثل المضرع ومرباع تلد فى أول النتاج ودحوق مثل الداحق ولطلط كبيرة السن وكروم مبرمة ودردح التى قد أكلت أسنانها ولصقت من الكبر وكحكح مثلها ودلوق تكسر أسنانها فتمج الماء وعائذ قريبة عهد بالوضع ومطفل معها ولد وبكر معها أول ولد وثنى معها ثانى ولد وكذا فى النساء ومشدن قد شدن ولدها وتحرك وهلوب مات ولدها أو ذبح وصعود ولدت ناقصا فعطفت على ولد عام أول وبسط تركت هى وولدها لا تمنع منه وعجول مات ولدها ومعالق مثل العلوق وضروس عضوض لتذب عن ولدها وصفى وحنجور ولهموم غزيرة اللبن والخبر والخبر والمرئى والثاقب مثلها وممتاح يبقى لبنها بعد ماتذهب البان الابل ورفود تملأ القدح فى حلبة واحدة وصفوف تجمع بين محلبين فى حلبة والشفوع والقرون مثلها وصفوف أيضاً تصف يديها عند الحلب وصمرد ودهين قليلة اللبن وغارز

حدبث لبنها فرفعته وشخص وشخاصة لا لبن لها الواحدة والجمع فى ذلك سواء والشصوص مثلها ومفكه يهراق لبنها عند النتاج قبل أن تضع وفتوح واسعة الاحليل والثرور مثلها وحسور ضيقة الاحليل والعزوز مثلها وحضون ذهب أحد خلبيها ومصور يتمصر لبنها قليلا قليلا ورافع رفعت اللبأ فى ضرعها وزبون ترمح عند الحلب وعصوب لا تدر حتى يعصب فخذاها ونخور لا تدر حتى تضرب أنفها وعسوس لا تدر حتى تتباعد من الناس وبهاء تستأنس الى الحالب وباهل لا صرار عليها وبسوس لا تدر الا بالابساس وهو أن يقال لها بس بس وبائك عظيمة وفاتج وفاسج مثلها وبعض العرب يقولها الحامل ودلعس مثل البلعس وعيطموس تامة الخلق حسنة وفنق مثله وهرجاب طويلة ضخمة وسرداح عظيمة كثيرة اللحم وعندل وقندل عظيمة الرأس ومقحاد عظيمة السنام وشطوط عظيمة جنبى السنام وعيسجور شديدة وعبسور مثلها وحضار اذا جمعت قوة ورجلة يعنى جودة المشى وسناد شديدة الخلق وعرمس وأصوص وجلعب مثلها وعنتريس كثيرة اللحم شديدة ومحوص ومحيص شديدة الخلق وكتلرف تبرك فى كنفة الابل وقذور تبرك ناحية من الابل الا ان القذور تستبعد والمكنوف لا تستبعد وعسوس وقسوس ترعى وحدها وضجوع ترعى ناحية وعتود مثلها وجروز أكول ومطراف لا تكاد ترعى حتى تستطرف ونسوف تأخذ البقل بمقدم فيها وواضع مقيمة فى المرعى وعادن نحوه وقارب متوجهة الى الماء وسلوف تكون فى أوائل الابل اذا أوردت الماء ودفون تكون وسطهن وملحاح لا تكاد تبرح الحوض ورقوب لا تدنو الى الحوض مع الزحام وطعوم فيها سمن وليست بتلك السمينة ومقلاص تسمن فى الصيف وفائج لا قح مع سمنها وخنوف لينة اليدين فى السير وعصوف سريعة وشمعل مثلها وهوجل وهوجاء وزحوف ومزحاف تجر رجلها اذا مشت ورحول تصلح أن ترحل وشملال خفيفة ومزاق سريعة وعيهم مثلها وحرجوج ضامر وحرجوج ورهيب مثلها ورهيش قليلة لحم الظهر ولحيب مثله

وشاصب ضامر وشاسف أشد ضمورا وهبيط ضامر وسناد مثله ومرم بهاشيء من نقى ومرايش ورؤوس لم يبق لها طرق الا فى رأسها وحدبار المنحنية من الهزال وحايض لايجوز فيهاقضيب الفحل كان بها رتقا ومعود ومنيب وشطور يبس خلفان من اخلافها وثلوث يبس ثلاثة (ومن صفات الشاء) في الغريب المصنف شاة ممغل حمل عليها فى السنة مرتين ومحدث دنا نتاجها ورغوث ولدت قريبا وموحد ولدت ولدا واحدا ومفذ كذلك وجلد مات ولدها ولبون وملبن ذات لبن ومصور دنا انقطاع لبنها وجدود كذلك وشخص ذهب لبنها كله وشطور يبس أحد خلفيها وعناق عمرها أربعة أشهر وعنز عمرها سنة وسخوف لها شحمة على ظهرها وزعوم لا يدرى أبها شحم أم لا ورعوم بالراء يسيل مخاطها من الهزال ورؤوم تلحس ثياب من مر بها وحزون سيئة الخلق وثموم تقلع الشيء بفيها (ومن صفات غير ذلك) في الغريب المصنف أتان جدود انقطع لبنها وليلة عماس شديدة ولحية ناصل من الخضاب (وفى ديوان الادب للفارابى) امرأة كند أى كفور للمواصلة وناقة سرح أى منسرحة فى السير وقوس فروج أى منفرجة عن الوتر وقارورة فتح أى ليس لها غلاف وعين حتد لا ينقطع ماؤها وناقة علط لاخطام عليها وفرس فرط تتقدم الخيل وطلق اذا كانت احدى قوائمها لا تحجيل فيها وغارة ذلق أى منذلقة شديدة الدفعة وناقة طلق بلا قائد وامرأة فنق أي ناعمة أو متفنقة بالكلام وامرأة عطل أى عاطل وامرأة فضل أى في ثوب واحد وامرأة منجاب تلد النجباء ومزعاج لا تستقر فى مكان والمهداج الريح التى لها حنين والمسلاخ النخلة التى ينتثر بسرها وامرأة معطار كثيرة التعطر وناقة ممغار ومنغار اذا كان من عادتها أن يحمر لبنها من داء وامرأة منداس ومنداص خفيفة طياشة وناقة مخراط من عادتها الاخراط وهو ان يخرج لبنها منعقدا كأنه قطع الاوتار ومعه ماء أصفر وناقة مرزاف سريعة وامرأة محماق من عادتها أن تلد الحمقى ومنتاق كثيرة الولد ومتفال غير مطيبة

ومجبال غليظة الخلق ومعطال لاحلى عليها وناقة مرسال سهلة السير ومرقال كثيرة الارقال وهو ضرب من الخبت وناقة ضارب تضرب حالبها وامرأة طامح تطمح الى الرجال وشاة دافع اذا اضرعت على رأس الولد وناقة شافع فى بطنها ولد يتبعها آخر ونعجة طالق اذا كانت ترعى وحدها مخلاة وجارية عاتق لم يبن بها الزوج وفرس ناتق للولد وناقة عبرأسفار وعبرأسفار أى يعبر عليها الاسفار ونعامة منغاض أى مسرعة (وفى الصحاح) ناقة جراز أى أكول وكذا جروز وامرأة جارز عاقر وسنة حسوس شديدة المحل

(خاتمة) (قال ابن السكيت في الاصلاح) والتبريزى فى تهذيبه وابن قتيبة فى أدب الكاتب ما كان على فعيل نعتاً للمؤنث وهو فى تأويل مفعول كان بغير هاء نحو كف خضيب وملحفة غسيل وربما جاءت بالهاء يذهب بها مذهب الاسماء نحو النطيحة والذبيحة والفريسة واكيلة السبع وقالوا ملحفة جديد لانها فى تأويل مجدودة أى مقطوعة واذا لم يجز فيه مفعول فهو بالهاء نحو مربضة وظريفة وكبيرة وصغيرة وجاءت أشياء شاذة فقالوا ريح خريق وناقة سديس وكسيبة خصيف وان كان فعيل في تأويل فاعل كان مؤنثه بالهاء نحو شريفة ورحيمة وكريمة واذا كان فعول فى تأويل فاعل كان مؤنثه بغير هاء نحو امرأة صبور وشكور وغدور وغفور وكنود وكفور الا حرفا نادرا قالوا هى عدوة الله قال سيبويه شبهوا عدوة بصديقة وان كانت في تأويل مفعولة بهاء جاءت بالهاء نحو الحمولة والركوبة وما كان على مفعيل فهو بغير هاء نحو امراة معطير ومئشير من الاشر وفرس محضير وشذ حرف فقالوا امرأة مسكينة شبهوها بفقيرة وما كان على مفعال فهو بغير هاء نحو مرأة معطار ومعطاء ومجبال للعظيمة الخلق ومفعل كذلك نحو امرأة مرجم وما كان على مفعل مما لا يوصف به المذكر فهو بغير هاء نحو مرضع وظئبية مسدن فاذا أرادوا الفعل قالوا مرضعة وما كان على فاعل مما لا يكون وصفا للمذكر فهو بغير هاء نحو

حائض وطالق وطامث فاذا أرادوا الفعل قالوا طالقة وحاملة وقد جاءت أشياء على فاعل تكون للمذكر والمؤنث فلم يفرقوا بينهما قالوا جمل ضامر وناقة ضامر ورجل عاشق وامرأة عاشق وقد يأتى فاعل وصفا للمؤنث بمعنيين فتثبت الهاء فى أحدهما دون الآخر يقال امرأة طاهر من الحيض وطاهرة من العيوب وحامل من الحمل وحاملة على ظهرها وقاعد عن الحيض وقاعدة من القعود (قال التبريزى) وما كان من النعوت على مثال فعلان فانثاه فعلى فى الاكثر نحو غضبان وغضبى ولغة بنى أسد سكرانة وملآنة وأشباههما وقالوا رجل سيفان وامرأة سيفانة وهو الطويل الممشوق الضامر البطن ورجل موتان الفؤاد وامرأة موتانة وما كان على فعلان أتى مؤنثه بالهاء نحو خمصان وخمصانة وعريان وعريانة انتهى

﴿ ذكر مايستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث ﴾

فى ديوان الأدب يقال ثوب خلق أى بال المذكر والمؤنث فيه سواء وشاب أملود وجارية أملود أى ناعمة وبعير سدس وسديس ألقى السن التى بعد الرباعية وذلك فى الثامنة الذكر والانثى فيه سواء وبعير بازل وبزول اذا فطر نابه في تاسع سنة الذكر والانثى فيه سواء والمخلف الذى جاوز البازل من الابل الذكر والانثي فيه سواء والعانس الجارية التى بقيت فى بيت أبويها لم تتزوج ويقال للرجل عانس أيضاً ويقال جمل نازع وناقة نازع اذا نزعت الى وطنها وبعير ظهير أى قوى وناقة ظهير بغير هاء أيضاً (وفي الصحاح) العروس نعت يستوى فيه المذكر والمؤنث مادام فى اعراسهما يقال رجل عروس فى رجال عرس وامرأة عروس فى نساء عرائس (وفى الغريب المصنف) هذا بكر أبويه وهو أول ولد يولد لهما وكذلك الجارية بغير هاء والجمع أبكار وهذا كبرة ولد أبويه وعجزة ولد أبويه آخرهم والمذكر والمؤنث فى ذلك سواء بالهاء والجمع فيهما مثل الواحد ويقال للاقعد فى النسب هو كبر قومه وأكبرة قومه مثال أفعلة والمرأة فى ذلك كالرجل

ويقال هو ابن عم لحٍّ فى النكرة وابن عمى لحا فى المعرفة وكذلك المؤنث والمثنى والجمع وهو مصاص قومه اذا كان خالصهم وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث وعبدقن وكذلك أمة قن والمثنى والجمع كذلك ورجل رقوب لا يعيش له ولد وكذلك امرأة رقوب وبعير قرحان لم يجرب قط وكذلك الصبى اذا لم يجدو والمؤنث والاثنان والجمع فى ذلك كله سواء قال فى الصحاح وقرحانون لغة متروكة وبعير كميت خالط حمرته قنوء والناقة كميت ورجل غر لم يجرب الأمور وامرأة غر وبعير جلس أى وثيق جسيم وناقة جلس كذلك ويقال رجل فرو كذلك الاثنان والجمع والمؤنث ويقال امرأة وقاح الوجه وجواد وكل وقرن وقرن ومحب وكهام وعاشق كل هذا مثل المذكر بغير هاء انتهى (وفى أدب الكاتب) من ذلك جمل ضامر وناقة ضامر ورجل عاقر وامرأة عاقر ورأس ناصل من الخضاب ولحية ناصل ورجل بكر وامرأة بكر ورجل أيم لا امرأة له وامرأة أيم لا زوج لها وفرس كميت للذكر والانثى وفرس جواد وبهيم كذلك والزوج يطلق على الرجل والمرأة لاتكاد العرب تقول زوجته (وفى النوادر لابي زيد) يقال هذا بسل عليك أى حرام وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث كما يقال رجل عدل وقوم عدل وامرأة عدل (وفى الجمهرة: باب مايكون فيه الواحد والجماعة والمؤنث سواء فى العنوت) رجل زور وقوم زور وكذلك سفر ونوم وصوم وفطر وحرام وحلال ومقنع وخصم وجنب وصريح وصرورة للذى لم يحج ونصف وهو الذى طعن فى السن ولم يشخ وكفيل وجرى ووصى وضمين وضيف ودنف وحرض كلاهما بمعنى مريض وقمن وعدل وخيار وعربى محض وقلب وبحت وقح أى خالص وشاهد زور وشهداء زور وأرض جدب وأرضون جدب وكذا خصب ومحل وماء فرات وملح وأجاج وقعاع وحراق الثلاثة بمعنى ملح وشروب أى بين الملح والعذب ومسوس ومياه وكذلك فى السبعة انتهى (وزاد ابن الاعرابى فى نوادره) رجل

وقوم رضا ونصر ورسول وعدو وصديق وكرم ونبه ومشنا ودوى وطنى وضنى وداء الاربعة بمعنى مريض وحرى وقرف بمعنى قمن وغلام روقة وغلمان روقة (وفى أمالى ثعلب) رجل قنعان أى يقنع به ويرضى برأيه وامرأة قنعان ونسوة قنعان لايثنى ولايجمع ولا يؤنث (وفى الصحاح) الناشىء الحدث الذى قد جاوز حد الصغر والجارية ناشىء أيضا وناقة تربوت أى ذلول الذكر والانثى فيه سواء ورجل ثيب وامرأة ثيب الذكر والانثى فيه سواء وخلصان خالصة يستوى فيه الواحد والجمع ودرع دلاص أى براقة وأدرع دلاص الواحد والجمع على لفظ واحد وشاة شخص ذهب لبنها كله الواحدة والجمع فى ذلك سواء وكذلك الناقة وشاة شصص التى ذهب لبنها يستوى فيه الواحد والجمع والسوقة خلاف الملك يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث

﴿ ذكر أناث ما شهر منه الذكور ﴾

عقد له ابن قتيبة بابا في أدب الكاتب قال فيه الانثى من الذئاب سلقة وذئبة والانثى من الثعالب ثرملة وثعلبة والانثى من الوعول أروية والانثى من القرود قشة وقردة والانثى من الارانب عكرشة والانثى من العقبان لقوة والانثى من الاسود بؤة بضم الباء وبالهمز والانثى من العصافير عصفورة والانثى من النمور نمرة ومن الضفادع ضقدعة ومن القناقذ فنفذة ويقال برذون وبرذونة

﴿ ذكر ذكور ما شهر منه الاناث ﴾

عقد له ابن قتيبة بابا فى أدب الكاتب قال فيه اليعاقيب ذكور الحجل واحدها يعقوب والخرب ذكر الحبارى وساق حر ذكر القمارى والصدى ذكر البوم واليعسوب ذكر النحل والحنظب والعنظب والعنظباء بضم الظاء فى الثلاثة ذكر الجراد فأما الحنظب بفتح الظاء فذكر الخنافس وهو أيضا الخنفس والحرباء ذكر أم حبين والعضرفوط ذكر العظاء والضبعان ذكر الضباع والافعوان ذكر الافاعى

والعقربان ذكر العقارب والثعلبان ذكر الثعالب والغيلم ذكر السحالف والانثى سلحفاة بتحريك اللام وتسكين الحاء ويقال سلحفية والعلجوم ذكر الضفادع والشيهم ذكر القنافذ والخذز ذكر الارانب والحيطان ذكر الدراج والظليم ذكر النعام والقط والضيون ذكر السنانير

﴿ ذكر الاسماء المؤنثة التى لاعلامة فيها للتأنيث ﴾

عقد لها ابن قتيبة بابا ذكر فيه السماء والارض والقوس والحرب والذود من الابل ودرع الحديد فأما درع المرأة وهو قميصها فهو مذكر وعروض الشعر وأخذ في عروض مايعجبنى أى فى ناحية والرحم والرمح والغول والجحيم والنار والشمس والنعل والعصا والرحى والدار والضحى (وزاد فى تهذيب التبريزى) من ذلك القتب واحد الاقتاب وهى الامعاء والفاس والقدوم (وفي المقصور للقالى) قال أبو حاتم السرى مؤنثة يقال طالت سراهم وهى سير الليل خاصة دون النهار (قال البطليوسى) فى شرح الفصيح كان بعض أشياخنا يقول انما ذكر درع المرأة وأنث درع الرجل لان المرأة لباس الرجل وهى انثى فوجب أن يكون درعه مؤنثة والرجل لباس المرأة وهو مذكر فوجب أن يكون درعها مذكرا وكان يحتج على ذلك بقوله تعالى (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن)

﴿ ذكر الاسماء التى تقع على الذكر والانثى وفيها علم التأنيث ﴾

قال ابن قتيبة من ذلك السخلة وهى ولد الغنم ساعة يوضع والبهمة والجداية وهو الرشأ والعشبارة ولد الضبع من الذئب والحية تقول العرب حية ذكر والشاة أيضاً الثور من الوحش والبطة وحمامة ونعامة تقول هذه نعامة ذكر قال وكل هذا يجمع بطرح الهاء الاحية فانه لايقال فى جمعها حى انتهى (وقال فى الصحاح) دجاجة للذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس مثل حمامة وبطة قال وكذلك القبجة للذكر والانثى من الحجل والنحلة والداجة والجرادة

والبومة والحبارى، والبقرة كلها تقع على الذكر والانثى

﴿ ذكر الاسماء التى تقع على الذكر والانثى من غير علامة تأنيث ﴾

قال ابن خالويه في كتاب « ليس » الانسان يقع على الرجل والمرأة والفرس يقع على الذكر وعلى الحجر والبعير يقع على الجمل والناقة وسمع انسانة وبعيرة ولا نظير لهما وقيل ان من العرب من يقول فرسة (وفى الصحاح) الجزور من الابل يقع على الذكر والانثى (وفى مختصر العين) الذباب اسم للذكر والانثى وقال فيما يذكر ولا يؤنث

يا سائلا عما يذكر في الفتى ... لاغيره من حاذق لك يخبر
رأس الفتى وجبينه ومعاوه ... والثغر ثم الشعر ثم المنخر
والبطن والفم ثم ظفر بعده ... ناب وخد بالحيـاء يعصفر
والثدي والشبر المزيد وناجذ ... والباع والذقن الذى لا ينكر
هذى الجوارح لا تؤنثها فما ... فيه لها حظ اذا ما تذكر

وقال فيما يؤنث ولا يذكر

الساق والاذن والانفخاذ والكبد ... والقلب والضلع العوجاء والعضد
والزند والكف والعجز التى عرفت ... والعين والعرقب المجزولة الاحد
والسن والكرش الغرثى الى قدم ... من بعدها ورك معروفة ويد
ثم الشمال ويمناها وأصبعها ... ثم الكراع وفيهـا يكمل العدد
احدى وعشرين لا تذكير يدخلها ... وتاء تأنيثها فى النحو يعتمد
ألفتها من قريض ليس مقتدراً ... يوما على مثله لو رامهـا أحد

(وقال الشيخ جمال الدين بن مالك فيما يذكر ويؤنث من الحيوان)

يمين شمال كف القلب خنصر ... سه بنصرسن رحم ضلع كبد
كرش عين الاذن القتب فخذ قدم ... ورك كتف عقب ساق الرجل ثم يد

لسان ذراع عاتق عنق قفا كراع وضرس ثم ابهام العضد
ونفس وروح فرسن وقرا اصبع معا بطن أبط عجز الدبر لا تزد
ففى يد التأنيث حتما وما تلت فوجهان فيما قد تلاها فلا تحد

وقال غيره فى ذلك

وهذى ثمان جارحات عددتها تؤنث أحيانا وحينا تذكر
لسان الفتى والابط والعنق والقفا وعاتقه والمتن والضرس يذكر
وعند ذراع المرء تم حسابها فذكر وأنث أنت فيها مخير
كذا كل نحوى حكى في كتابه سوى سيبويه فهو عنهم مؤخر
يرى أن تأنيث الذراع هو الذي اتى وهو للتذكير في ذاك منكر

﴿ ذكر ما يذكر ويؤنث ﴾

فى الغريب المصنف من ذلك القنيب والسلاح والصاع والسكين والنعم والازار والسراويل والاضحى والعرس والعنق والسبيل والطريق والدلو والسوق والعسل والعاتق والعضد والعجز والسلم والفلك والموسى (وقال الاموى) الموسى مذكر لا غير ولم أسمع التذكير فى الموسى الا من الاموى انتهى (وقال ابن قتيبة فى أدب الكاتب) الموسى قال الكسائى هى فعلى وقال غيره هو مفعل فهو مؤنث على الاول ومذكر على الثانى (قال) ومن الباب السلطان والخمر والنهر والحال والمتن والكراع والذراع واللسان فمن أنثه قال فى جمعه ألسن ومن ذكره قال ألسنة (وفى الصحاح) الزقاق السكة يذكر ويؤنث قال الاخفش أهل الحجاز يؤنثون الطريق والصراط والسبيل والسوق والزقاق والبكلأ وهو سوق البصرة وبنو تميم يذكرون هذا كله (وفيه) الروح تذكر وتؤنث (وفى تهذيب التبريزى) الذنوب تذكر وتؤنث (قال) النحاس فى شرح المعلقات من الاشياء ما يسمى بالمذكر والمؤنث نحو خوان ومائدة ومثله السنان والعالية والصواع والسقاية

﴿ ذكر الاسماء التى جاء مفردها ممدوداً وجمعها مقصوراً ﴾

رأيت فى تاريخ حلب للكمال بن العديم بخطه في ترجمة ابن خالويه قال رأيت فى جزء من أمالى ابن خالويه سأل سيف الدولة جماعة من العلماء بحضرته ذات ليلة هل تعرفون اسما ممدوداً وجمعه مقصور فقالوا لا فقال يا ابن خالويه ما تقول أنت قلت أنا أعرف اسمين قال ما هما قلت لا أقول لك الا بألف درهم لئلا تؤخذ بلا شكر فأمر لى بألف درهم قلت هما صحراء وصحارى وعذراء وعذارى فلما كان بعد شهرين أصبت حرفين آخرين ذكرهما الجرمى فى كتاب التنبيه وهما صلفاء وصلافي وهى الارض الغليظة وخبراء وخبارى وهى أرض فيها ندوة ثم بعد عشرين سنة وجدت حرفا خامسا ذكره ابن دريد فى الجمهرة وهو سبتاء وسباتى وهى الارض الخشنة انتهي (قلت) قد من الله تعالى على بالوقوف على ألفاظ أخر (قال أبو على القالى) في كتاب المقصور والممدود يقال أرض نفخاء أى تسمع لها صوتا اذا وطئتها الدواب وجمعها النفاخى (قال) وقال الفراء الوحفاء أرض فيها حجارة سود وليست بحرة وجمعها وحافى (وفى أمالى ثعلب) قالوا نبخاء رابية ليس بها رمل ولا حجارة والجمع نباخى (وفى المجمل) النفخاء من الارض مثل النبخاء (وقال الجوهري فى الصحاح) السخواء الارض الواسعة السهلة والجمع السخاوى والسخاوى مثل الصحارى والصحاري (وقال ابن فارس) فى المجمل المرداء رمل منبطح لا نبت فيه وجمعه مرادى (وقال الجوهرى) فى الصحاح أشياء تجمع على أشاوى وأشاوي مثل الصحارى (حكى) الاصمعى انه سمع رجلا من أفصح العرب يقول لخلف الاحمر أن عندك الاشاوي ويجمع أيضا على أشايا (ثم رأيت فى كتاب ليس لابن خالويه) قال ليس فى كلامهم اسم ممدود جمع مقصورا الا ثمانية أحرف وهى صحراء وصحارى وعذراء وعذارى وصلفاء وصلافى أرض غليظة وخبراء وخبارى أرض فيها ندوة وسبتاء وسباتي أرض فيها خشونة ووحفاء ووحافى

أرض فيها حجارة ونبخاء ونباخى ونفخاء ونفاخى وكانت هذه المسئلة سأل عنها سيف الدولة فما عرف أحد ممن بحضرته شيئا منها فقلت أنا أعرف أسماء ممدودة تجمع بالقصر قال ما هى قلت لا أقولها الا بألف دينار ثم ذكرت ذلك لان الممدود يجمع على أفعلة رداء وأردية والمقصور يجمع ممدوداً رحى وأرحاء وقفا واقفاء (وذكر ابن خالويه) هذه الحكاية فى موضع آخر من كتاب ليس (وقال فيها) وكان فى الحاضرين بين يدى سيف الدولة أحمد بن نصر وأبو على الفارسى فقال أحمد بن نصر أنا أعرف حرفا حلفاء وحلافى فقلنا حلفاء جمع حلفة وانما سألنا عن واحد فقال الفارسى أنا أعرف حرفا أشياء وأشاوى فقلنا أشياء جمع هذا كله كلام ابن خالويه فطابق بعض ما زدته ورأيت على حاشية كتاب ليس بخط بعض الافاضل ما نصه من هذا الباب عزلاء وعزالى وجلواء وجلاوى والعزلاء فم المزادة الاسفل والجلواء ان كانت بالجيم ففى الصحاح قال الكسائى السماء جلواء أى مصحية وان كانت بالحاء فهي التى تؤكل وفيها المد والقصر في المفرد وجمعها كمفردها جمع المقصور حلاوى بالقصر وجمع الممدود حلاواء بالمد (ثم رأيت في نوادر ابن الاعرابى) يقال عذارى وصحارى وذفارى وتفتح هذه الثلاثة فقط (ثم رأيت فى كتاب المقصور والممدود) للقالى فى باب ما جاء من المقصور على مثال فعالى (قال) والزهارى جمع زهراء وهى البيض من الابل وغيرها قالت ليلى الاخيلية

ولا تأخذ الادم الزهارى رماحها ... لتوبة عن ضيف سرى فى الصنابر

ثم رأيت صاحب الصحاح قال يقال صحراء واسعة ولا تقل صحراة والجمع الصحارى والصحراوات وكذلك جمع كل فعلاء اذا لم يكن مؤنث أفعل مثل عذراء وخبراء وورقاء اسم رجل وأصل الصحارى صحاري حذفوا الياء الاولى وأبدلوا من الثانية ألفا فقالوا صحارى بفتح الراء لتسلم الالف من الحذف عند

التنوين وانما فعلوا ذلك ليفرقوا بين الياء المنقلبة من الالف للتأنيث وبين المنقلبة عن الالف التى ليست للتأنيث نحو مغازى ومرامى انتهى وهذا من صاحب الصحاح صريح فى كثرة الالفاظ الممدودة التى تجمع هذا الجمع المقصور حيث جعله ضابطاً كلياً فان الالفاظ التى جاءت على فعلاء وليست مؤنث أفعل كثيرة (قال الاندلسى) (١) فى كتاب المقصور والممدود (فعلاء في الاسماء) البأساء الشدة والبغضاء العداوة والبوغاء التراب وأيضاً السفلة وأيضاً رائحة الطيب وبهداء قبيلة فى قضاعة والبيداء الفلاة وبلعاء بن الحرث الذى نزل فيه (كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث) وبلعاء بن قيس شاعر معروف والتيهاء الفلاة وتيماء موضع والتيماء الفلاة والترباء التراب والثمراء هضبة بالطائف وثأداء اسم اللامة وفعلت الشيء من جرائك أى من أجلك وقد تقصر والجلاء الامر العظيم مثل الجلى والجعباء اسم للدبر والجعداء لقب لكنده ويقال بل لبنى العنبر بن عمرو بن تميم والحلواء ضرب من الطعام والحوباء النفس والحصباء الحصى والحوجاء الحاجة وحداء موضع وحدراء اسم امرأة والحلكاء دويبة تغوص فى الرمل والحفياء موضع بقرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم والخبراء أرض طيبة تنبت السدر والخلصاء أرض ودأثاء اسم للامة والدأماء البحر والرقعاء الارض والدهناء المفازة المتسعة وقد تقصر أيضاً والرمضاء الحجارة المحماة بالشمس والرقشاء موضع والرقشاء الداهية والرغباء الرغبة والرهباء الرهبة وقد يقصران وطورزيتاء جبل بالشام ينبت الزيتون والطحماء نبت والكداء المشقة وما ورد على حوجاء ولا نوجاء أى كلمة حسنة ولا قبيحة واللأواء واللولاء الشدة واللوماء اللائمة واللعباء موضع والنعماء النعمة وضد الضراء والنفخاء الارض المنتفخة والنبخاء المرتفعة وصنعاء مدينة باليمن المد أعرف فيها والضراء الضر وأيضاً الشدة والضجعاء

(١) الاندلسى هو أبو الحسن على ابن سيدة صاحب المحكم كما في نسخة

الغنم الكثيرة والضوضاء الجلبة والصياح في لغة من يصرفها والعلياء الشرف وأيضاً المكان المرتفع والغوغاء صغار الجراد وسفلة الناس وشيء يشبه البعوض الا انه لا يعض والغدراء الحجارة وأرض غدرة من ذلك والنفواء اسم رجل أو لقب والفيفاء الفلاة والفحشاء الفحش والقنعاء موضع والقفعاء نبت والسهباء اسم بئر وأيضاً اسم روضة معروفة وطورسينا مثل سيناء وقرى بهما والسحناء اللون والهيئة ولين البشرة والسخناء السخانة والشحناء العداوة والهضاء الجماعة والخيل الكثيرة لأنها تهض من قاتلها أى تكسره وهيهاء زجر للابل والهلثاء الجماعة والهيجاء الحرب والشر والوجعاء الدبر ووعثاء السفر شدته مأخوذ من الوعث وهو الدهاس والمشى يشتد فيه وفي الذنوب مثله وقد أوعث القوم

﴿ فعلاء جمع فعلة ﴾

حلفة وحلفاء ويقال حلفة وطرفة وطرفاء وقصبة وقصباء وشجرة وشجراء

﴿ فعلاء صفة لا أفعل لها ﴾

أرض ثرياء أى ذات ثرى وامرأة ثدياء عظيمة الثديين والجاهلية الجهراء الشديدة الضلال وامرأة جوثاء عظيمة السرة وجخراء منتنة الفرج وجداء صغيرة الثديين ومن الشاء والابل التى انقطع لبنها ليبس ضرعها والتى قطع أذنها وسنة جداء قحطة ويقال صرحت بجداء وجلداء يضرب مثلا لظهور الأمر ودرع جدلاء محكمة من جدلت الشيء فتلته وريح حدواء تحدو السحاب أى تسوقه وناقة حنواء فيها انحناء وقوس حنواء شديدة وامرأة وفعلة وكلمة حسناء ضد سوآء أى قبيحة وشجة خدباء شقت الجلد من خدب ودرع خدباء لينة وامرأة خلقاء كالرتقاء فأما الخلقاء الصخرة الملساء فمؤنثة أخلق ومنه خلقاء الظهر وخلباء لا تحسن العمل وحوثاء عظيمة البطن وأرض حشاء فيها طين وحجارة والدحساء الارض الواسعة وشجة واسعة وامرأة دعفاء حمقاء وداهية دهواء ودهياء شديدة وناقة روعاء شديدة

شيطة وامرأة رتقاء لا يوصل الي جماعها وشجة رعلاء يتفلق اللحم منها وأرض رخاء منتفخة والحافة الرقشاء التي هلا لونها سواء كالرقمة مؤنثة أرقم ولم يقولوا أرقش ولا قالوا رقماء في الصفات وعنز رعشاء وزنماء وزلماء للتي تحت أذنها زنمتان كالقرطين والقرطة تسمى الرعاث وروضة كرساء ملتفة ولمعة كرساء مكترسة وقوس كبداء عظيمة الوسط وامرأة ودابة كذلك واتان كرشاء عظيمة الكرش وامرأة لثياء كثيرة عرق الفرج ولثية أيضاً وأرض لياء بعيدة من الماء ورملة ميساء لينة وامرأة متكاء لا تحبس بولها ومدشاء لا لحم على يديها وامرأة نفساء سائلة الدم وصداء بئر معروفة وفي المثل ماء ولا كصداء وامرأة ضهياء لا تحيض وليلة ضحياء بيضاء فاما فرس ضحياء فسنذكرها مؤنثة أضحى شديد البياض والعرب العرباء الصراح وداهية عضلاء شديدة أعضلت وامرأة عضلاء غليظة العضل وهو اللحم في ساق أو عضد وناقة عجناء لا تلقح من داء برحمها ويقال السمينة وامرأة عجزاء عظيمة العجيزة وعقاب عجزاء بعجزها بياض والعقلاء بفرجها عقل يمنع وطئها وبقرة عيناء ولا يقال ثور أعين في النعت انما الاعين اسم له فيجمع الاعاين والاناث العين وليست من فلان عزما أي ليست هذه أول كذبة كذبها وشجرة فنواء على غير قياس كثيرة الافنان والقياس فيها فناء لانها من بنات التضعيف وشجة فرغاء واسعة ونخلة فرواء طويلة القرا أي الظهر وناقة قصواء مقطوعة طرف الاذن والذكر مقصو ومقصى ودار قوراء واسعة ودرع قضاء لينة كالقضض ويقال فرغ من عملها وأحكمت ويقال الصلبة ويقال الخشنة واقرأة قرناء بها قرن أو غليظة القرون وان كان المراد شعر الحاجبين فمؤنثة أقرن وناقة سجواء ساكنة عند الحلب وامرأة فاترة النظر من سجا اذا سكن وأرض سبتاء مستوية لا نبات فيها والسلياء التي انقطع سلاها في بطنها من البهائم ونخلة سنهاء أصابها السنه وبغلة سفواء خفيفة في السير ولم يقولوا في الذكر أسفى وغارة سحاء سريعة (قال الصديق رضي الله عنه)

لبعض أمراء جيوشه أغر عليهم غارة سحاء أو مسحا لا تتلاقى عليك جموع الروم وامرأة سلتاء لا خضاب فى يديها وغارة شعواء متفرقة من أشعيتها فرقتها ويقال هى من شاعت أى انتشرت وشجرة شعواء منتشرة الاغصان وحلة شوكاء جديدة وأيضاً خشنة النسج وسحابة وديمة هطلاء غزيرة والهلكة الهلكاء المهلكة وأرض وحفاء غليظة وأرض وعساء لينة ورملة مثله (وفى الصحاح) قال محمد بن السري السراج أصل عطشان عطشاء مثل صحراء والنون بدل من ألف التأنيث يدل على ذلك انه جمع على عطاشى مثل صحارى وهذا أيضاً يدل على اطراده (وفى الصحاح) رجل عزهاة وعزهاة لا يطرب للهو ويبعد عنه والجمع عزاهى مثل سعلاة وسعالى

(ذكر الافعال التى جاءت على لفظ مالم يسم فاعله)

عقد لها ابن قتيبة باباً فى أدب الكاتب قال فيه يقال وثئت يده فهى موثوءة ولا يقال وثيت وزهى فلان علينا فهو مزهو ولا يقال زها ولا زاه وكذلك نحى من النخوة فهو منخو وعنيت بالشئ أعنى به ولا يقال عنيت فاذا أمرت قلت لتعن بالامر ونتجت الناقة ولا يقال نتجت وأولعت بالامر وأوزعت به سواء وأرعدت فأنا أرعد وأرعدت فرائصه ووضعت فى البيع ووكست وشدهت عنه المصيبة وبهت وسقط فى أيدى وأهرع الرجل فهو مهرع اذا كان يرعد من غضب أو غيره وأهل الهلال واستهل وأغمى على المريض وغمى عليه وغم الهلال على الناس هذا ماذكره ابن قتيبة (وفي فصيح ثعلب باب لذلك) ذكر فيه شغلت عنك وشهر فى الناس وطل دمه وأهدر ووقص الرجل سقط عن دابته فاندقت عنقه وغبن فى البيع وهزل الرجل والدابة ونكب الرجل أصابته نكبة وحلبت ناقتك وشاتك لبنا كثيرا ورهصت الدابة وعقمت المرأة وفلج الرجل من الفالج ولقى من اللقوة ودير بى وأديرى وغشى على المريض وركضت الدابة وبرحجك وثلج فؤاد

الرجل وامتقع لونه وانقطع بالرجل ونفست المرأة وزكم الرجل وأرض وضنك ووقرت أذن الرجل وشغفت بالشيء وسررت (وفي الصحاح) نسئت المرأة تنسأ نسأ على مالم يسم فاعله اذا كان عند أول حبلها وذلك حين يتأخر حيضها عن وقته فيرجى انها حبلى قال الاصمعي يقال للمرأة أول ما تحمل قد نسئت وأسهب الرجل على مالم يسم فاعله اذا ذهب عقله من لدغ الحية وأشب لي كذا وشب أي أتيح وأغرب العرس فشت غرته حتى تأخذ العينين فتبيض الاشفار وكذلك اذا أبيضت من الزرق وأعرب الرجل أيضا اذا اشتد وجعه وبهت ودهش وتحير فهو مبهوت ولا يقال باهت ولا بهيت وسوس الرجل أمور الناس اذا ملك أمرهم قال الفراء وسوس خطأ وقال الاصمعي يقال عنست الجارية وعنسها اهلها ولا يقال عنست ووكس فلان في تجارته وأوكس أي خسر ونفش العذق اذا ظهر به نكت من الارطاب وسقط في يده أي ندم وثطع الرجل أي زكم ودفق الماء ولا يقال دفق الماء وطلق السليم اذا رجعت اليه نفسه وسكن وجعه وافتلت فلان مات فجأة وافتلتت نفسه أيضا واتث فلان أي حمل من المعركة جريحا وبه رمق وأرتج على القارى اذا لم يقدر على القراءة وريح الغدير ضربته الريح وحصر الرجل وأحصر اعتقل بطنه ودبر القوم أصابتهم ريح الدبور وقنيت الجار تقتني قنية على مالم يسم فاعله اذا منعت من اللعب مع الصبيان وسترت في البيت أخبرني به أبو سعيد عن أبي بكر بن الازهر عن بندار عن ابن السكيت (خاتمة) في شرح المقامات للمطرزي (قال الزجاجي) سقط في أيديهم نظم لم يسمع قبل القرآن ولا عرفته العرب ولم يوجد ذلك في أشعارهم والذي يدل على هذا ان شعراء الاسلام لما سمعوه واستعملوه في كلامهم خفي عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به فقال أبو نواس * ونشوة سقطت منها في يدي * وهو العالم النحرير فأخطأ في استعماله وكان ينبغي أن يقول سقط وذكر أبو حاتم سقط فلان

في يده وهذا مثل قول أبي نواس وكذا قول الحريري سقط الفتى في يده

ذكر الأفعال التي تتعدى ولا تتعدي

قال في ديوان الادب النقص ضد الزيادة يتعدى ولا يتعدى ونزفت البئر اذا استخرجت ماءها كله فنزفت هي يتعدى ولا يتعدى وسرحت الماشية وسرحت هي يتعدى ولا يتعدى وفغرفاه أي فتحه وفغرفوه أي انفتح يتعدى ولا يتعدى ومثل ذلك دلع لسانه أي خرج ودلعه صاحبه ورفع البعير في سيره ورفعته أنا وأدنفه المرض أي أثقله وأدنف بنفسه وأشنق بعيره وأشنق البعير بنفسه اذا رفع رأسه وأنسل الطائر ريشه وأنسل بنفسه وكفه عن الشيء فكف هو وعجت بالمكان عوجا أي أقمت وعجت غيري (وفي الصحاح) خسأت الكلب وخسأ الكلب بنفسه وأدأت يارجل وأدأته أنا أصبته بداء وأضأت النار وأضأتها وشجبه الله أهلكه وشجب هوفهو شاجب أي هالك وعاب المتاع وعبته أنا وبجست الماء فانبجس فجرته وبجس الماء بنفسه يبجس واجتبسه واجتبس أيضا بنفسه ودرس الرسم ودرسته الريح وطمس الطريق وطمسته وقمسته في الماء وقمس بنفسه وغاض الماء وغاضه الله وأقض عليه المضجع أي تترب وخشن وأقض الله عليه المضجع وهبط هبوطا نزل وهبطه هبطا وهبط ثمن السلعة نقص وهبطته أنا وفاظت نفسه وفاظ هو نفسه أي قاءها ووقفت الدابة ووقفتها أنا ولاقت الدواة وقتها أنا وهاج الشيء ثار وهاجه غيره وطاخ الرجل تلطخ بالقبيح وطاخه غيره وحدر جلد الرجل ورم من الضرب وحدرته أنا وحسر البعير أعيا وحسرته أنا وظأرت الناقة عطفت على البو وظأرتها وقطر الماء وقطرته وكره وكر بنفسه وأخليت أي خلوت وأخليت غيري وزهت الابل زهوا سارت بعد الورد ليلة أو أكثر وزهوتها أنا وقد جلوا عن أوطانهم وجلوتهم أنا وأجلوا عن البلد وأجليتهم أنا (وفي أدب الكاتب) من ذلك أفدت مالا واوفدت غيري مالا أعطيته

اياه وهجمت على القوم وهجمت غيرى وشحا الرجل فاه وشحا فوه وسار الدابة وسار الرجل الدابة وجبرت اليد وجبر الرجل اليد ورجنت الناقة قامت ورجنتها وزاد الشيء وزدته ومد النهر ومده نهر آخر وهدر دم الرجل وهدرته ورجع الشيء ورجعته وصد وصددته وكسفت الشمس وكسفها الله وعفا الشيء كثر وعفوته وعفا المنزل وعفته الريح وخسف المكان وخسفه الله ووفر الشيء ووفرته وذرا الحب وذرته الريح ونفى الرجل ونفيته ونشر الشيء ونشره الله

﴿ ذكر ما أتى على فاعل وتفاعل من جانب واحد ﴾

قال ابن السكيت من ذلك ضاعفت الشيء وباعدته وقد تكاءدنى الشيء شق على وتذاءبت الريح جاءت مرة من هنا ومرة من هنا وامرأة مناعمة واللهم تجاوز عنى وهو يعاطينى اذا كان يخدمك وقاتلهم الله وعافاك الله وعاقبت الرجل وداينته أى أعطيته بالدين وعاليت الرجل وطارقت نعلى ودابة لاترادف أى لاتحمل رديفا انتهى

﴿ ذكر ألفاظ جاءت بلفظ المفرد وبلفظ المثنى ﴾

قال فى ديوان الادب الفرق لغة فى الفرقان قال ونظيره الخسران والخسر والهجران والهجر والرتكان والرتك وهو أن تعدو الناقة عدو النعامة (وفى امالى ثعلب) من ذلك الحبوكران والحبوكر الداهية والسيسبان والسيسى شجر (وفى الصحاح) الحجران الحجر ونظيره جئت فى عنب الشهر وعنبانه (وفى المجمل) من نظائر ذلك الكفر والكفران

(ذكر ما اتفق فى جمعه فعول وفعال)

قال القالى سموم وسمام جمع سم أحد ما اتفق فى جمعه فعول وفعال

(ذكر الالفاظ التى أوائلها مفتوح وأوائل اضدادها مكسور)

الجدب وضده الخصب بالكسر والحرب وضده السلم بالكسر وماء عذب وضده

الملح بالكسر والفقر وضده الغنى والجهل وضده العلم

﴿ ذكر الالفاظ التى جاءت بوجهين فى المعتل ﴾

(قال فى الجمهرة) كاح الجبل وكيحه وهو سفحه وقال وقيل وزار وزير وهو المخ اذا كان رقيقا وقار وقير وعاب وعيب وزام وزيم من العيب وقاد رمح وقيد رمح وقاب رمح وقيب رمح وقاس رمح وقيس رمح (وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف) الآد والايد القوة والطاب والطيب والغار والغير من الغيرة ويقال ماله هاد ولا هيد واللاب واللوب جمع لابة والكاع والكوع فى اليد والراد والرود أصل اللحى والجال والجول وهو كل ناحية من نواحى البئر من أسفلها الى أعلاها والحاب والحوب الاثم (وقال أبو زيد فى النوادر) يقال باع وبوع وصاع وصوع (وفى أمالى ثعلب) الشارة والشورة حسن الهيئة ورجل تاق وتوق اذا كان طويلا (وفى الصحاح) رجل كاء وكأ ضعيف جبان وطاط وطوط طويل (وفى أمالى القالى) البداهة والبديهة واحد (وفى الترقيص) للازدي هون وهين بمعنى (وفى شرح المقصورة لابن خلويه) الصون والصان مصدران بمعنى الصيانة (وفى التهذيب للتبريزى) يقال قيت وقوت وحور وحير جمع حوراء وعائط عوط وعائط عيط (وفى الجمهرة) تقول العرب اللهم تقبل تابتى وتوبتى وارحم حابتى وحوبتى وتقول قامتي وقومتى قال

قد قمت ليلى فتقبل قامتى * وصمت يومى فتقبل صامتى
فأعطنى مما لديك سؤلتي

(وفى الاصلاح لابن السكيت) قار وقور جمع قارة وأخذ بقوف رقبته وخذقاف رقبته وبظوف رقبته وظاف رقبته وبصوف رقبته وصاف رقبته اذا أخذ بقفاه ورجل فل الرأى وفيل الرأي والذان والذين وريح رادة وريدة لينة اللهوب (يلحق بهذا الباب) قولهم معاب ومعيب وممال ومميل ومعاش ومعيش

وكذلك اللغو واللغات فى الكلام واللغو واللغا وهو الحريص والمكو والمكا والنقى والنقا لكل عظم فيه مخ والاسو والاسى من اسود الجرح اذا داويته والنجو والنجا من نجوت جلد البعير عنه اذا سلخته (ويلحق بهذا الباب) باب فعال وفعيل نحو صحاح وصحيح وشحاح وشحيح ورجل كهام وكهيم لاغناء عنده وعقام وعقيم وبجال وبجيل وهو الضخم الجليل وقالوا الشيخ السيد وجرام وجريم وهو النوى والتمر اليابس أيضا ذكر ذلك التبريزى فى تهذيبه (ويلحق به باب فعيل وفعالى) نحو النهيق والنهاق والسحيل والسحال وهو النهيق وشحيج البغل والغراب والشحاج ورجل خفيف وخفاف وطويل وطوال وعريض وعراض وصغير وصغار وكبير وكبارو بزيع وبزاع وعظيم وعظام وظريف وظراف والنسيل والنسال ماينسل من الوبر والريش والشعر وكثير وكثار وقليل وقلال وجسيم وجسام وزحير وزحار وانين وانان ونبيح ونباح وضغيب وضغاب لصوت الارنب وعجيب وعجاب وذنين وذنان وهو المخاط الذى يسيل من الانف ذكر ذلك التبريزى فى تهذيبه (ويلحق به باب الفعول والفعال) نحو السكوت والسكات ورزحت الناقة رزوحا ورزاحا سقطت، كلح الرجل كلوحا وكلاحا وصمت صموتا وصماتا (وباب الفعول والفعال) نحو فرغ فروغا وفراغا وصلح صلوحا وصلاحا وفسد فسودا وفسادا وذهب ذهوبا وذهابا (وباب الفعالة والفعولة) كالفسالة والفسولة والرذالة والرذلة والوقاحة والوقوحة والفراسة والفروسة والجلادة والجلودة والجثالة والجثولة والكثاثة والكثوثة والوحافة والوحوفة

(ذكر الالفاظ المفردة التى جاءت على فعلة بكسر الفاء وفتح العين)

(قال فى الصحاح) وهو بناء نادر لان الاغلب على هذا البناء الجمع الا أنه قد جاء للواحد وهو قليل نحو العنبة والتولة والطيبة والخيرة ولا أعرف غيره (قلت) زاد خاله الفارابى فى ديوان الادب الطيرة والحدأة والنولة بالنون ضرب من

الشجر وأظن هذه الاخيرة تصحيفاً فان ابن قتيبة قال فى أدب الكاتب التولة ضرب من السحر

(ذكر أبنية المبالغة)

قال ابن خالوية فى شرح الفصيح العرب تبنى أسماء المبالغة على اثنى عشر بناء فعال كفساق وفعل كغدر وفعال كغدار وفعول كغدور ومفعيل كمعطير ومفعال كمعطار وفعلة كهمزة لمزة وفعوله كملولة وفعالة كعلامة وفاعلة كرواية وخائنة وفعالة كبقاقة للكثير الكلام ومفعالة كمجزامة

(ذكر الالفاظ التى تقال للمجهول)

قال ابن السكيت فى المثنى يقال للرجل الذى لا يعرف أبوه قل بن قل وضل ابن ضل وذل بن ذل ويقال للرجل الذى لا يعرف هى بن بى وهيان بن بيان وهلمعة بن قلمعة (وقال الفارابى فى ديوان الادب) يقال للرجل الذي لا يدرى من أين هو طامر بن طامر

(ذكر الالفاظ التى سقط فاؤها وعوض منها الهاء أخيراً)

قال ابن دريد قال الاصمعى قالوا ما انت الا قرة على أى وقر فجعله مثل زنة (وقال) يقال وقرت أذنه تقر وخبر به عن أبى عمرو بن العلاء عن رؤبة وفرس وقاح بين القحة وقدة موضع وهو الذى يسمى الكلاب ورقة وهى الفضة وقلة وهى التى تلعب بها الصبيان ولمة وهى المثل يقال فلان لمة فلان أى مثله (وفى ديوان الادب) القحة لغة فى القحة وهى صلابة الحافر والدعة الاسم من اتدع يتدع والضعة والضعة بمعنى يقال فى حسبه ضعة وضعة والضعة نبت والثبة الجماعة من الناس وثبة الحوض مجتمع مائه وطبة السيف حده والبرة التى تجعل فى أنف البعير اذا كانت من صفر والبرة الخلخال والذرة والكرة واللغة ودغة اسم امرأة يضرب بها المثل فى الحمق وحمة العقرب سمها وضرها والحبة

مصدر من قولك وجب البيع وقبة الشاة والهبة والرثة الوراثة واللثة ماحول الاسنان واللجة الولوج والجسدة الوجد ويقال اعط كل واحد منهم على حدته والعدة الوعد وقدوة النار وقداتها ولدة الرجل تربه والترة مصدر وتره ويقال هذه أرض فى نبتها فرة أى وفور والغرة الغيظ والسطة مصدر من قولك وسطهم والعظة الوعظ والرعة الورع والصفة الوصف والصلة الوصل والسمة الوسم والزنة الوزن والسنة الوسن والدية وسية القوس ماعطف من طرفيها وشية الفرس بياض فى سواد أوعكسه (وفى المجمل الرقة التبن مخففة والناقص واو من أولها) وفى الصحاح الطئة والطأة الوطاءة والهاء فيهما عوض من الواو والابة الوأب وهو الانقباض والاستحياء والهاء عوض من الواو والمقة المحبة والهاء عوض من الواو

(ذكر المصادر التى جاءت على مثال مفعول)

فى الغريب المصنف حلفت محلوفا وكذلك المعقول والميسور والمعسور والمجلود

(ذكر الالفاظ التى جىء بها توكيداً مشتقة من اسم المؤكد)

قال الفارابي فى ديوان الادب يقال كان ذلك فى الجاهلية الجهلاء وهو توكيد للاول يشتق له من اسمه مايؤكد به كما يقال وتدواتد وويل وابل وحضج حاضج وهو الماء الكدر يبقى فى الحوض وهمج هامج (وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف) يقال ليل لائل وشغل شاغل وشيب شائب وموت مائت وويل وائل وذيل ذائل وهو الخزى والهوان وصدق صادق وجهد جاهد وشعر شاعر وعام عائم ونعاف نعف وبطاح بطح وناقة حائل حول وحوالل وعائط عوط وعوطط اذا حمل عليها سنتين ولم تحمل (وقال فى ديوان الادب) يقال لقيت منه برحا بارحا ويقال هتر هاتر وهاتر توكيد له والهتر السقط من الكلام قال

* تراجع هترا من تماضر هاترا *

ويقال دفرا دافرا لما يجىء به فلان أى نتنا ويقال حصن حصين ويقال للرجل

اذا كان داهية انه لصل أصلال والصل الحية التى لاتنفع منها الرقيةوانه اسبد أسباد اذا كان داهيا فى اللصوصيةوانه لهتر أهتار أى داهية من الدواهى ويقال زبرج مزبرج ويقال ظل ظليل أى دائم وليل اليل أى مظلم وذيل ذائل (وفى الجمهرة) يقال انه اضل اضلال أى ضال (وفى أمالى القالى) عجب عاجب وعجيب وعجاب فى معنى معجب وجاء بالوامئة الوماء وهى الداهيةوابل مؤبلة أى مكملة وقيل هى الجماعةمن الابل ومائةمآةوطبنةطابنةوالطبنةالحتف(وفى أمالى ثعلب) يقال هو صل الاصلال أى داهية الدواهى (وفى الصحاح) قال رؤبة * فذاك بخال أروز الارز * أضافه الى المصدر والاروز المنقبض من بخله (وفى الكامل للمبرد) يوم يم بوزن عم مثل ليل أليل (وفى كتاب ليس لابن خالويه) يقال هذا ليل أليل ويوم أيوم اذا كان صعبا شديدا فى قتال أوحرب ويقول آخرون يوم يوم وقد يقلب فيقال يمى قال الشاعر

* مروان مروان أخو اليوم اليمى *

(وفى كتاب الليل والنهار لابى حاتم) يقال ليل ليلى (وفى كتاب الايام والليالى للفراء) يقال ليلةليلاء وليال ليل وظلمة ظلماء ودهر داهر (وفى أمالى ثعلب) ليلة ليلاء وهى ليلة الثلاثين ويوم أيوم وهو آخر يوم فى الشهر (وفى الكامل للمبرد) فحل خحيل أى مستحكم فى الفحلة وراحلة رحيل أى قوية على الرحلة معودة لها (وفى المقصور والممدود لابن السكيت) يقال السوءة السوآى (وقال القالى) فى كتاب الممدود قالوا هلكة هلكاء أى عظيمة شديدةوداهيةدهياء (وفى تهذيب التبريزى) داهية دهياء ودهواء (وفى الصحاح) أبواب مبوبة وأصناف مصنفة وعرب عاربة وعرباء وحرز حريز وبوش بايش وهم الجماعة من الناس المختلطين ويقال نلت منه خيصا خائصا أى شيئا يسيراً والخميص القليل من النوال وأرض أريضة أى زكية وقال أبو عمرو نزلنا أرضا أريضة أى معجبة

للعين وساعة سوعاء أى شديدة كما يقال ليلة ليلاء وأعوام عوم ورماد رمدد أى هالك وأبد أبيد ودهر دهاريرأي شديدوليلة ليلاء ونهار أنهر (وفى كتاب الاضداد لابى عبيد) تقول العرب ظلمة ظلماءوقطاة قطواء (وفى شرح الدريدية لابن خالويه) يقال ألف مؤلف أى متضاعف وقناطير مقنطرة (وفى تهذيب التبريزى) أتي فلان بالرقم الرقماء أى بالداهية الدهياء الشديدة (وفى مختصر العين) يقال سيل سائل ورماد رمديد ورمدد (وفى القاموس) بحر بحار

(ذكر ماجاء على لفظ المنسوب)

قال فى ديوان الادب البردى والخطمى والقلعى الرصاص والبختى وخرثى المتاع سقطه والبردى ضرب من أجود التمر والحردى واحد حرادى القصب ودردى الزيت والجلذى من الابل الشديد والبحرى الشر والامر العظيم والسخرى من السخرة والسخرى من الهزؤ والغبرى مانبت من السدر على شطوط الانهار وعظم والقمرى والدبسى والكدرى أنواع من الطير والكرسى والجنثى الحداد ويقال الزراد وجعله ظهريا والقصرى القصارة والزاعبى ضرب من الحمام والزاعبى الرمح وجمل صهابى أصهب اللون والملاجى عنب أبيض فى حبه طول والخدارى الاسود من السحاب وغيره والخضارى طائر وزخارف البيت زهره والحذاق الفصيح اللسان والقطامى الصقر وشاب غدانى وغدابى ممتلىء شبابا والعصلبى من الرجال الشديد والجعظرى الفظ الغليظ والعبقرى الرجل الذى ليس فوقه شىء فى الشدة ونحوها والصمعرى الرجل الشديد والبخترى الجسيم الحسن الميس فى برديه وعيش دغفلى أى واسع والجعبرية المرأة القصيرة واللوذعى الحديد الفؤاد والجهورى العظيم في مرآة العين وبحر لجي وكوكب درى وما بها دبي أى أحد والنمى الفلوس رومى معرب والربي واحد الربيين وهم الالوف والاحوذى الراعى المشمر للرعاية الضابط لما ولى والاحوز بالزاى مثله والاحوري الناعم والاريحي

الذى يرتاح للندى (قال فى الصحاح) يقال مشرك ومشركى مثل دو ودوى وسك وسكى وقعسر قعسرى بمعنى احد

﴿ طرائف النسب ﴾

فى كتاب الترقيص للازدى من طرائف النسب رازى الى الرى ودواردى الى دارا نجرد ومروزى الى مرو اصطخرزى الى اصطخر سبكرى الى سبك قال وقال أبو الحسن يقال جفنة شيرا منسوبة الى الشيرى هذا قليل لاأعرف له مثلا (قال ثعلب) فى أماليه انما دخلت الزاى في النسبة الي الرى ومرو لانهم أدخلوا فيه شيئاً من كلام الاعاجم (وفي الصحاح) الهنادكة الهنود النكاف زائدة نسبوا الى الهند على غير قياس (قال الازهرى) سيوف هندكية اي هندية الكاف زائدة (قال ياقوت) لم أسمع بزيادة الكاف الا فى هذا الحرف

﴿ ذكر ما ترك فيه الهمز وأصله الهمز عكسه ﴾

قال ابن دريد في الجمهرة قال أبو عبيدة تركت العرب الهمز في أربعة أشياء لكثرة الاستعمال فى الخابية هى من خبأت البرية هى من برأ الله الخلق والنبى هو من النبأ الذرية هى من ذرأ الله الخلق (وفى الصحاح) تركوا الهمز فى هذه الاحرف الاربعة الا أهل مكة فانهم يهمزونها ولا يهمزون غيرها ويخالفون العرب في ذلك (قال ابن السكيت فى الاصلاح) وقال يونس أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب فيهمزون النبى والبرية والذرية والخابية (قال ومما تركت العرب همزة) قولهم ليست له روية هو من روأت فى الامر والملك أصله (١) ملأك لانه من الالوكة وهى الرسالة (وفى الصحاح) فى كتاب المقصور والممدود قد اجتمعت العرب علي أيدى سبا وأيادى سبا بلا همز أصله الهمز

(١) قوله ملأك لعل الصواب مالك قاله نصر

ولـكنه جرى فى هذا المثل على السكون فترك همزه قال العجاج

* من صادر أو وارد يدي سبا * (ومن عكس ذلك) قال فى الصحاح وربما خرجت بهم فصاحتهم الى أن يهمزوا ما ليس بمهموز قالوا لبأت بالحج وحلأت السويق ورثأت الميت (وفيه) اجتمعت العرب على همز المصائب وأصلها الياء وكأنهم شبهوا الاصلى بالزائد (وفيه) يقال افتأت برأيه أى انفرد واستبد به وهذا الحرف سمع مهموزاً ذكره أبو عمرو وأبو زيد وابن السكيت وغيرهم فلا يخلوا اما انهم يكونون همزوا ما ليس بمهموز أو يكون أصل هذه الكلمة من غير الفوت

﴿ ذكر الالفاظ التي وردت على هيئة المصغر ﴾

قال ابن دريد في الجمهرة باب ما تكلموا به مصغراً الحليقا وهو من الفرس كموضع العرنين من الانسان والعزيزاء فجوة الدبر من الفرس والفريراء طائر والسويطاء ضرب من الطعام والشويلاء موضع والمريطاء جلدة رقيقة بين السرة والعانة والهشيماء موضع والسويداء موضع والغميصا موضع والغميصا نجم من نجوم السماء ويقال رماه بسهم ثم رماه هديا أي على أثره والحميا سورة الخمر والثريا معروفة والحديا من التحذى يقال تحدى فلان لفلان اذا تعرض له للشر والجذيا من الجذوة والحذيا من قولهم احذاني كذا أى أعطانى والقصيرى آخر الضلوع والحبيا موضع بالشام والحجيا من قولهم فلان يحاجى فلانا والهوينا السكوت والخفض والرتيلاء دويبة تلسع والعقيب ضرب من الطير واللبيد طائر والحميقق طائر ويقال الحميقيق والسليقاء طائر والرضيم طائر وزغيم طائر والشقيقة طائر والسكيت آخر فرس يجيء فى الرهان وهو الفسكل والادبر دويبة والاعيرج ضرب من الحيات والاسيلم عرق فى الجسد والكعيت البلبل والكحيل القطران ومجيمر جبل ومبيطر البيطار ومسيطر متملك على الشيء ومبيقر يلعب البيقرى لعبة

لهم ويقال بيقر فلان اذا خرج من الشام الى العراق والقعيطة الحجلة ويقال فلان مهيمن على بنى فلان أي قيم بامورهم (قال ابن دريد) مهيمن ومخيمر ومسيطر ومبيطر ومبيقر أسماء لفظها لفظ التصغير وهى مكبرة ولا يقال فيها مفيعيل وفى الصحاح الكميت من الفرس والابل ما لونه أحمر فيه قنوءة جاء مصغرا والكميت من أسماء الخمر لما فيها من سواد وحمرة (وقال) أويس اسم للذئب جاء مصغراً مثل الكميت واللجين ولا آتيك سجيس عجيس جاء مصغراً وحبيش طائر معروف جاء مصغراً مثل الكميت والكعيت وضمير مصغراً جبل بالشام وقديد مصغراً ماء قرب مكة (قال) واللغيزى مثل اللغز والياء ليست للتصغير لان ياء التصغير لا تكون رابعة وانما هى بمنزلة خضارى للزرع وشقارى نبت (وقال الزجاجى) فى شرح أدب الكاتب قد تكلمت العرب باسماء مصغرة لم يتكلموا بها مكبرة وهى أربعون اسما فذكر ما تقدم نقله عن ابن دريد وزاد الكميت فى الدواب وهو يقع للمذكر والمؤنث بلفظ واحد وحذيلاء موضع والرغيداء بغين معجمة وغير معجمة لغتان ما يرمى به من الطعام والزوان والقطيعاء اسم من أسماء التمر الشهريز والقبيطاء من الناطف اذا خفف مد واذا ثقل قصر فقيل القبيطى والمريراء ما يرمى به من الطعام كالزوان والرسيلاء دويبة انتهى (وزاد القالى) فى المقصور الهديا المثل والعجيلى مشية سريعة والحميا شدة الغضب وحميا كل شىء شدته والحديا مثل الهديا المثل وخليطى من الناس بالتخفيف وخايطى بالتشديد وخليط أى اخلاط (وقال أبو حاتم) الثريا النجم مؤنثة بحرف التأنيث مصغرة ولم يسمع لها بتكبير وكذلك الثريا من السرج والثريا ماء (قال الاخطل) * عفا من آل فاطمة الثريا * والقصيرى أصغر الأفاعى حسبما ذكره أبو حاتم (قال الكسائى) القصيرى أصل العنق وهذا نادر (وقال اللحيانى) يقال ما أدرى رطيناك بالتخفيف ورطيناك بالتشديد أى رطانتك (وقال الفراء) ذهبت ابله العميهى والسميهى اذا

تفرقت فى كل وجه فلم يدر أين ذهبت والكميهى مثل العميهى والزيقى نبت والنهيبى اسم الانتهاب ويقال الاخذ سريطى من الاستراط وهو الابتلاع والقضاء ضريطي ويقال الاكل سريط والقضاء ضريط (وزاد في الممدود) الهيماموية لبنى أسد والعريجا أن ترد الابل يوما نصف النهار ويوما غدوة والبيلاء هضبة وحجيلا موضع والجليحا شعار كان لغنى (١) والرجيلا أن تلد الغنم بعضها بعد بعض والرجيلا أيضاً موضع والسهيمى شجر ينبت بنجد والسويدا الاست والسويداحبة الشونوز والسويداء وسط القلب والمليسا نصف النهار والمليسا أيضا شهر بين الصفرية والشتا والمطيطاء التبختر انتهى (وزاد الاندلسى) فى المقصور مال القوم خليطى وخليطى أى مختلط والجميزى معروف والعقيلى عقلة الساق بالساق (وفى الممدود) الدهيماء الداهية الشديدة والدهيم اسم ناقة والزريقاء ثريدة اللبن والكديداء والكديراء تمر ينقع فى لبن حليب والمطياء والمطيطياء والغبيراء سراب الذرة والشعيراء لقب لزم بطنا من بنى تميم ومزيقاء لقب عمرو بن عامر ملك اليمن انتهى (فائدة) فى الصحاح قال سيبويه سألت الخليل عن كميت فقال انما صغر لانه بين السواد والحمرة كانه لم يخلص له واحد منهما فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب

﴿ ذكر الالفاظ التى زادوا في آخرها الميم ﴾

ذكر فى الجمهرة ألفاظاً زادوا الميم فى آخرها وهى رزقم من الرزق وستهم من عظم الاست وناقة صلدم من الصلد وناقة ضرزم من قولهم ضرز أى صلب ورجل فسحم من الفساحة وجلهم من جلهة الوادى وخلجم من الخلج والانتزاع وسلطم من السلاطة وهو الطول وكردم وكلدم من الصلابة من قولهم أرض كلدة وقشعم من يبس الشىء وتشنجه ودلهم قالوا من الدله وهو التحير فان كانت من ذلك فالميم زائدة وان كانت من أدلهم الليل فالميم إصلية وشبرم وهو القصير من قولهم

(١) غنى هو أخو باهلة أبو قبيلة من قبائل العرب اه محمود حسن زناتي

قصير الشبر أى قصير القامة فأما البرم ضرب من النبت فليست الميم بزائدة هذا مافى الجمهرة فى هذا الباب (وقال فى باب آخر) قالوا في الابن الابنم فزادوا فيه الميم كما زادوا في الفم وانما هو فوه وفاه وفيه فلما صغروا قالوا فويه فثبتت الهاء وفى التنزيل (بأفواههم) ولم يقل بأفمامهم (قال) وابنم هذا يقال فيه فى التثنية ابنمان وفى الجمع ابنمون وفى الجر ابنمين قال

أتظلم جارتيك عقال بكر وقد أوتيت مالا وابنمينا

(وفى الغريب المصنف) من ذلك شدقم الواسع الشدق (وفي الصحاح) يقال رجل حلس للحزيص وكذلك حلسم بزيادة الميم وجاحظ وجحظم والميم زائدة من جحظت عينه عظمت مقلتها ونتأت والدقم الدعقاء والميم زائدة وهو التراب كما قالوا للدرداء دردم والجذعمة الصغير والميم زائدة وأصلها جذعة والدلقم الناقة التي تكسرت أسنانها من الكبر فتمج الماء والميم زائدة وأصلها الدلقاء والدلوق والدهقمة لين الطعام وطيبه ورقته والميم زائدة والقلحم المسن من كل شيء والميم زائدة والصلخدم القوى الشديد والميم زائدة والجحرمة الضيق وسوء الخلق والميم زائدة (وفي شرح التسهيل) لابى حيان من ذلك حلكم للشديد السواد وخضرم للبحر سمى بذلك لخضرته وخدلم بمعنى الخذلة وشجعم من الشجاعة وضبارم من الضبر وهو شدة الخلق وحلقوم وبلعوم من الحلق واليلع

ذكر الالفاظ التى زادوا فى آخرها اللام

قال ابن مالك اللام زيدت آخرا في فحجل وعبدل وهيقل وطيسل الفحجل الافحج والعبدل العبد والهيقل الهيق وهو ذكر النعام والطيسل والطيس العدد الكثير والله أعلم (وزاد أبو حيان) قولهم زيدل بمعنى زيد وفيشل الكمرة ويقال فيش وعنسل بمعنى عنس وهدمل . مى هدم وهو الثوب الخلق ونهشل وعثول وهو الطويل اللحية

(ذكر الالفاظ التى زادوا فى آخرها النون)

فى الغريب المصنف قال الاصمعى زادت العرب النون فى أربعة أحرف من الاسماء قالوا رعشن للذى يرتعش وللضيف ضيفن وامرة خلبن وهى الخرقاء وناقة علجن وهى الغليظة المستعجلة الخلق وأنشدنا

وخلطت كل دلاث علجن تخليط خرقاء اليدين خلبن

(وقال أبوزيد) امرأة سمعنة نظرنة وهى التى اذا تسمعت أو تبصرت فلم تر شيئاً تظنت تظننا (وقال الاحمر) أو غيره سمعنة نظرنة وأنشدنا

ان لنا لكنه * معنة مغنة * سمعنة نظرنه * إلا تره تظنه * وقال غيره فى خلق فلان خلفنة مثال درفسة يعنى الخلاف وشاة قفيئة وقفينة بالنون وهى زائدة أى مذبوحة من قفاها (وزاد أبوحيان في شرح التسهيل) بلغن وهو الرجل الذى يبلغ بعض الناس أحاديث بعض و بلعن وهو النمام بعين غير معجمة وعرضنة يقال ناقة عرضنة من الاعراض ورجل خلفن وخلفنة فى اخلاقه خلاف وفرسن لانه من فرست وزيدت أيضا مشددة فى وشحن للوشاح وقشون للقليل اللحم وقرطن ومرطن أيضا للقرط ومرقفنة لطائر

(ذكر مايقال أفعلته فهو مفعول)

قال أبو عبيد في الغريب المصنف أحبه الله فهو محبوب ومثله محزون ومجنون ومزكوم ومقرور قال وذلك لانهم يقولون فى هذا كله قد فعل بغير ألف ثم بنى مفعول على هذا والا فلا وجه له ومثله أرضه الله وأملأه الله وآضأده الله من الضوءة والملأة والارض وكله الزكام وأحمه الله من الحمى وأسله الله من السلال وأهمه الله من الهم وكل هذا يقال فيه مفعول ولا يقال مفعل الا حرف واحد وهو قول عنترة

(ولقن نزلت فلا تظنى غيره منى بمنزلة المحب المكرم)

ومن ذلك أزعقته فهو مزعوق يعنى المذعور وأضعف الشىء فهو مضعوف وأبرزته فهو مبروز انتهى (وفى الصحاح) أنبته الله فهو منبوت على غير قياس وأسعده الله فهو مسعود ولا يقال مسعد وأوجده الله فهو موجود ولا يقال وجده كما لا يقال حمه (وفى المجمل) أهنه الله فهو مهنون من الهنانة وهى الشحمة

(ذكر أيمان العرب)

(قال الفارابى فى ديوان الادب) يقال لحق لآتيك يمين للعرب يرفعونها بغير تنوين اذا جاءت اللام و يقال أحجة الله لا أفعل ذلك وهى يمين للعرب لعمرك يمين للعرب ويقال قعمدك الله آتيك يمين للعرب ويقال جير لآتيك يمين للعرب (وقال ابن السكيت فى كتاب المثنى) باب ايمان العرب تقول العرب فى ايمانها لاوقائت نفسى القصير لا والذى لا أتقيه الا بمقتله لاومقطع الفطر لاوفالق الاصباح لا وفاتق الصباح لا ومميت الرياح لا ومنشر الارواح لا والذى مسحت أيمن كعبته لا والذى جلد الابل جلودها لا والذى شق الجبال للسيل والرجال للخيل لا والذى شقهن خمساً من واحدة لا والذى وجهى زمم بيته أى مقابل ومواجه بيته يقال مرتبهم على زمم طريقك لا والذي هو أقرب الى من حبل الوريد لا والذى يقوتنى نفسى لا و بارىء الخلق لا والذى يرانى من حيث مانظر لا والذي رقصن ببطحائه لا والرقصات ببطن جمع لا والذى نادى الحجيج له لا والذى أمد اليه بيد قصيرة لا والذى يرانى ولا أراه لا والذى كل الشعوب تدينه

(باب) قال أبو زيد قال العقيليون حرام الله لا آتيك كقوله يمين الله وقالوا جير لا أفعل ذلك مكسورة غير منونة معناه نعم وأجل * الكسائى عوض لا أفعل ذاك وعوض لا أفعل ذاك

(باب مايدعى به عليه) ماله آم وعام فآم هلكت امرأته وعام هلكت ماشيته

حتى يعام الى اللبن والعيمة شدة الشهوة للبن ويقال رجل عيمان وامرأة عيمى وماله حرب وجرب وحرب وجرب وذرب أى ذرب جسده وثل عرشه ويدى من يده وأبرد الله مخه أى هزله وأبرد الله غبوقه أى لا كان له لبن حتى يشرب الماء وقل خيسه أى خيره وغبر جده ورماه الله بغاشية وهو وجع يأخذ على الكبد يكوى منه ورماه الله بالسحاف وهو وجع يأخذ الكتفين وينفث صاحبه مثل العقب ورماه الله بالعرفة وهى قرحة تأخذ فى اليد والرجل ورماه أشلت ورماه الله بالحبن والقداد وهو داء يأخذ فى بطنه ورماه الله بليلة لا أخت لها أى بليلة يموت فيها وقرع فناؤه وصفر اناؤه وماله جدت حلائبه أى لا كانت له البان ان كان كاذبا فاستراح الله رائحته أى ذهب بها ورماه الله بافعى حارية ذبلته ذبلة وذبل ذبله أى ثكلته أمه وغالته غول وشعبته شعوب وولعته الولوع ولعته ذهبت به * الاصمعى شعوب بغير ألف ولام معرفة رماه الله بما يقبض عصبه وقولهم قمقم الله عصبه أى أيبس الله عصبه * أبو عمرو يقال لما يبس من البسر القمقم ولا ترك الله له هاربا ولا قاربا أى، صادراً عن الماء ولا وارداً وشتت الله شعبه ومسح الله فاه أى مسحه من الخير ورماه بالذبحة وهى وجع فى الحلق يكوى منه يطوق الحلق ورماه الله بالطشئة وهو داء يأخذ الصبيان فيما التقمت عليه الضلوع وسقاه الله الذيفان (قال الباهلى) جعل الله رزقه فوت فمه أى قريبا بخطئه أى ينظر اليه قدر ما يفوت فمه ولا يقدر عليه ورماه الله فى نيطه وهو الوتين * أبو صاعد قطع الله به السبب أى قطع الله سببه الذى به الحيوة ما أجود كلامه قطع الله لهجته أى أماته الله قد الله أثره وقال بعضهم فى أتان له شرود حمل الله عليها راكباً قليل الحداجة بعيد الحاجة الحداجة الحلس واذا شدت على البعير أداته فهى الحداجة عليه العفا أي محو الاثر رغما رغما شعثما جد ثدي أمه اذا دعى عليه بالقطيعة قال الشاعر

رويد عليا جدما ثدى أمهم الينا ولكن بغضهم متماين

من المين (قال أبو صاعد) لا أهدى الله له عافته ثل عرشه وثل ثلله وأثل الله ثلله أى أذهب الله عزه وعيل ما عاله (قال أبوعبيدة في التمثيل) أهلك هلا كه أراد الدعاء عليه فدعا على الفعل وحته الله حت البرمة ولا تبع له ظلف ظلفا وزال زويله وزيل زويله شل وسل وغل وأل ولا عد من نفره رماه الله بالطلطله (أبو زيد) الطلطلة الداء العضال * قتلتنى رميت بالطلاطله * رماه الله بكل داء يعرف وداء لا يعرف وسحقه الله لا أبقى الله لهم سارحا ولا جارجا او لا أبقى لهم مالا والجارج الحمار والفرس والشاة وليست الابل من الجوارج وليس الرقيق من الجوارج وانما الجوارج جروج آثارها في الارض وليس للاخر جروج (عن الباهلى) رماه الله بالقصمل وهو وجع يأخذ الدابة فى ظهرها (وقال و بفيه الاثلب والمكثكث والدقعم والحصلب وبفيه البرا) وأنشد * بفيك من سار الى القوم البرا * وهو التراب وقيل بفيك البرا * وحمى خيبراً * فانك خيسراً * الزق الله به الحوبة أي المسكنة ويقال برحاله اذا تعجبت منه أى عناء له كما تقول للرجل اذا تكلم فأجاد قطع الله لسانه (قال أبو مهدي) بسلا ونسلا اذا دعى عليه بالشيء كما يقال تعسا ونكسا لحاه الله أى قشره كما يلحى العود اذا أخذ عنه لحاه وهو القشر الرقيق الذى يلى العود لا ترك الله له ظفراً ولا شفراً رماه الله بالسكات رماه الله بخشاش أخشن ذي ناب أحجن قرع مراحه أى لا كانت له أبل (ويقال) شعبت به الشعوب أى ذهبت به المنية سمعت امرأة منادعت على رجل فقالت رماك الله بمهدى الحركة لامه العبر ولامه الويل والاليل اى الأنين وماله ساف ماله اى هلك رماه الله بالسواف اى بهلاك المال ضمها الاصمعى وقال أبو عمرو بالفتح ماله خاب كهده والكهد المراس والجهد ماله طال عسفه أى هوانه ماله استأصل الله

شأفته والشأفة قرحة تكون أسفل رجل الانسان وفى خف البعير أي أقتلع أي ماله كما تستأصل الشأفة وهى تقطع بحديدة و يقال شئفت رجله تشأف شأفا والاسم الشأفة و يقال أتى الله على شأفته رماه الله بوامئة أي ببلاء وشر اقتمه الله اليه قبضه و بتأضه الله وابتأض بنو فلان بنى فلان ذهبوا بهم اباد الله عترته ذهب بأهل بيته شحبه الله أي أهلكه أباد الله غضراءه أي خصبه وخيره وأنبط الله بئره فى غضراء أي فى طينة علكة خضراء (و يقال للانسان) اذا سعل زيد عسر نكد وريا وزيد بريا أشمت الله عاديه وشمت عدوه وتركه الله حتا بتاقتا لا يملك كفا وعبر وسهر وأحانه الله وأبانه و يقال أبلطه الله وان فلانا لمبلط اذا كان لا شئ له وأصقعه الله بالصلة أى بالارض رماه الله بمهدى الحركة رماه الله بالوهانة وهو وجع يأخذ فى المنكب حتى لا يقدر الرجل أن يرمى بحجر (وقال الهلالى) ماله و بد الله به أى أبعده الله و يدعى على الحمار أو البعير لاحمل الله عليك الا الرخم تنقره وتأكله جدعه الله جدعا موعباً وأوعب بنو فلان اذا خرجوا من عند آخرهم واذا أقالا وهو يكره طلعته يقال حداد حديه صراف أصرفيه رماه الله بالانة من الانين أبدى الله شواره يعنى مذاكيره وشورته ابدى عورته تربت يداه افتقر (وقال الاصمعى) عن النبى صلى الله عليه وسلم عليك بذات الدين تربت يداك انما اراد الاستحثاث كما تقول للرجل انج ثكلتك امك وانت لا تريد ان تثكل (ابو عمرو) اي اصابهما التراب ولم يدع النبى صلى الله عليه وسلم بالفقر ماله وقصه الله ماله بؤى بطنه مثل بعى اي شق بطنه وماله شيب غبوقه اى قلت ماشيته حتى يشرب غبوقه بالماء وماله عرن فى انفه اى طعن وماله مسخه الله برصاً واستخاه رقصاً ولا ترك الله له خفاً يتبع خفاً وعلبته العبول ولقد علبت عنا فلاناً عابلة اى شغلته شاغلة (وقال يونس) تقول العرب للرجل اذا لقى شراً ثبت لبده يدعون بذاك عليه والمعنى دام ذلك عليه (وقال رجل) من العرب

لرجل رآه يبكى دما لامعاً وتقوم للقوم يدعى عليهم قطع الله بدارتهم (وقال أبو مهدى وأبو عيسى) يقال ماله أثل ثلله أى شغل عنى (وقال أبو عيسى) أتعس الله جده وأنكسه (وقال أبو مهدى) طبنة طابنة والطبنة الحتف (ويقال) ياحرت يدك وياحرت أيديكم لاتفعلوا كذا وكذا وياحر صدرك وياحرت صدوركم بالغيظ أخابه الله واهابه وماله عضله الله وماله أل اليله وقل قايله وقل خيسه ويقال لمن شمت به لليدين وللفم به لابظبى بالصريمة أعفر تعسه الله ونكسه وأتعسه وأنكسه عن الكسائى التعس أن يخر على وجهه والنكس ان يخر على رأسه ويقال قبحا له وشقحا (قال الكسائى) ويقال قبحا وشقحا أى كسرا شقحه الله كسره ويقال ماله الزق الله به العطش والنطش والزق الله به الجوع والقوع والقل والذل وماله سبد نحره ووبد اى سبد من الوجد على المال والكسب لايجد شيئا وقد سبد الرجل ووبد اذا لم يكن عنده شىء وهو رجل سبد قاله ابو صاعد وقال أبو عمرو انما نعرفه من دعاء النساء مالها سبد نحرها (ويقال) جف حجرك وطاب نشرك أى يموتون صغاراً أى لا كان لك ولد ورماه الله بسهم لايشويه ولا يطنيه ورماه الله بنيطه اى بالموت أسكت الله نامته وزامته وزجمته اى كلامه وهوت أمه بالثكلا وهبلته الهبول وعبلته العبول وثكلته الثكول وثكلته الرعبل أمه الحمقا وثكلته الخيل ولا ترك الله له واضحة وأرقا الله به الدم أى ساق الله الى قومه حيا يطلبون بقتيل فيقتل فيرقا دم غيره أرانيه الله أغر محجلا محلوق الرأس مقيدا اطفأ الله ناره اعمى عينه ارانيه حاملا حبنه اى مجروحا لاترك الله له شامتة والشوامت القوائم خلع الله تعليه جعل الله مقعدا أسك الله مسمعه لادر درره فجع الله به ودودا ولودا أجنه الله جذ الصيان (قال الباهلى) رصف الله فى حاجتك اى لطف لك فيها (وقال أبو صاعد) سقاك الله دم جوفك واذا هريق دم الانسان هلك (وقال أبو

عهدى) أوبك الله بالعافيه وقرة العين واذا وعدك الرجل عدة قلت عهدى فلا يرح أي ليكن ذاك و يقال ثوبها الله الجنة أي جعل ثوابها الجنة و وعدت بعض الاعراب شيئا فقال سبع الله خطاك نشر الله حجرتك كثر الله مالك وولدك نعوذ بالله من النار وصائرة اليها ومن السيل الجارف والجيش الجائح جاحوا أموالهم يجوحوثها جوحا ومصائب القرائب وجاهد البلاء ومضلعات الادواء (ويقال) بهم اليوم قطرة من البلا نعوذ بالله من وطأة العدو وغلبة الرجال وضلع الدين ونعوذ بالله من العين اللامة أى عين الحاسد التي تمر على مالك فيشوه لك أعوذ بالله من الهيبة والخيبة نعوذ بالله من أمواج البلاء و بوائق الفتن وخيبة الرجاء وصفر الفناء

﴿ ذكر الالفاظ التي بمعنى جميعاً ﴾

(قال فى ديوان الادب) يقال جاؤا قضهم بقضيضهم أى جاؤا باخرهم ثمن رفع جعله بمعنى التأكيد ومن نصب جعله كالمصدر (قال سيبويه) انقض آخرهم على أولهم انقضاضا و يقال جاء القوم بلفهم ولفيفهم أي جاؤا أخلاطهم و يقال جاؤا على بكرة أبيهم أي جاؤا جميعا

﴿ ذكر باب هين وهين ﴾

قال فى الصحاح يقال هين وهين ولين ولين وحيز وحيز وخير وخير وسيد وسيد وميت وميت (وفى الترقيص) للازدي قال الاصمعى الاصل فى القيل التشديد ثم خفف وهو من باب الميت والهين خففت هذه الحروف ايجازا واختصارا والقيل الملك (وفى شرح الدريدية لابن خالويه) الطيف الخيال الذى يراه النائم والاصل فيه طيف فاسقطوا الياء كما قالوا فى هين اللين هين ولين و كذا ضيق وضيق وصيب وصيب

﴿ ذكر الالفاظ التى اتفق مفردها وجمعها وغير الجمع بحركة ﴾

فى الصحاح الدلامز بالضم القوى الماضى والجمع دلامز بالفتح الورشان والكروان طائران والجمع ورشان بكسر الواو وسكون الراء وكروان على غير قياس (وفي نوادر أبى عمرو الشيبانى) الجلادح الطويل والجمع جلادح (وفى تذكرة ابن مكتوم) حكى فى جمع دخان دخان

﴿ ذكر ما يقال فيه قد فعل نفسه ﴾

قال أبو عبيد في الغريب المصنف قال الكسائى رشدت أمرك ووقفت أمرك وبطرت عيشك وغبنت رأيك وألمت بطنك وسفهت نفسك

(ذكر باب مال ومالة)

(قال ثعلب فى أماليه) يقال رجل مال وامرأة مالة ونال ونالة كثير المال والنوال وداء وداءة وهاع لاع وهاعة لاعة وصات وصاتة أي شديدة الصوت وانه لفال الفراسة أى ضعيف وانه لطاف بالبلاد وخاط الثياب وصام الى أيام وصاح بالرجال وكبش صاف ونعجة صافة ومكان ماه وبئر ماهة أى كثيرة الماء ويوم طان ورجل راد وغاد وانهم لزاغة عن الطريق ومالة الى الحق وقالة بالحق وانهم لجارة لي من هذا الامر (زاد فى الصحاح) ورجل جاف قال واصل هذه الاوصاف كلها فعل بكسر العين (وفى الصحاح) رجل ماس خفيف طياش (وفى تهذيب التبريزى) شجرة شاكة وأرض شاكة كثيرة الشوك ومكان طان كثير الطين ورجل خال ذو خيلاء وجرف هار أى منهار

(ذكر المجموع بالواو والنون من الشواذ)

فى نوادر أبى زيد يقال رئة ورئون وقلة وقلون ومائة ومئون (وفي أمالى ثعلب) يقال عضة وعضون ولغة ولغون وبرة وبرون وقضة وقضون ورقة ورقون والراقة الذهب والفضة وقالوا وجدان الرقين يعطى أفن الافين أى الاحمق ويقال لقيت منه

الفتكرين والفتكرين والامرين والثلاثة من أسماء الداهية (وفى الصحاح) عن الكسائى لقيت منه الاقورين وهى الدواهى العظام (وفي المقصور للقالى) قال أبو زيد رميته بالدربيا وهى الداهية والدربين يعنى الدواهى (وفي الجمهرة) قال الاصمعى قالوا لا أفعله أبد الابدين مثل الارضين (وقال أبو زيد) يقال عملت به العملين و بلغت به البلغين اذا استقصيت فى شتمه واذاه (قال ابن دريد) وجاء فلان بالترحين والبرحين أى بالداهية (وفى المقصور والممدود للقالى) يقال في جمع لغة وكبة لغين وكبين والكبة البعرة و يقال المزبلة والكناسة (وفي مختصر العين للزبيدى) الكرة تجمع على الكرين (وفى الصحاح) الاوزة والاوز البط وقد جمعوه بالواو والنون قالوا اوزون وقالوا فى جمع الحر حرون وفى لدة لدون وفى الحرة حرون وفي أحرة أحرون

﴿ ذكر فاعل بمعنى ذى كذا ﴾

في الصحاح رجل خابز ذو خبز وتامر ذو تمر ولابن ذو لبن وتارس ذو ترس وفارس صاحب فرس وماحض ذو محض وهو اللبن الخالص ودارع ذو درع ورامح ذو رمح ونابل ذو نبل وشاعل ذو شعال وناعل ذو نعل اه (وقال الاخفش) شاعر صاحب شعر (وفى نوادر يونس) فاكه من الفاكهة مثل لابن وتامر (وفي نوادر أبى زيد) يقال القوم سامنون زابدون اذا كثر سمنهم وزبدهم (وفي أدب الكاتب لابن قتيبة) رجل شاحم لاحم ذو شحم ولحم يطعمها الناس (وقال ابن الاعرابي) شجر مثمر اذا اطلع ثمره وشجر ثامر اذا انضج (وفى تهذيب التبريزى) بلد ماحل ذو محل وعاشب ذو عشب وهم ناصب ذو نصب

﴿ ذكر الفاظ اختلفت فيها لغة الحجاز ولغة تميم ﴾

قال يونس فى نوادره أهل الحجاز يقولون خمس عشرة خفيفة لايحركون الشين وتميم تثقل وتكسر الشين ومنهم من يفتحها أهل الحجاز يبطش وتميم يبطش تميم

هيهات وأهل الحجاز أيهات أهل الحجاز مرية وتميم مرية أهل الحجاز الحصاد وتميم الحصاد أهل الحجاز الحج وتميم الحج أهل الحجاز نخذت ووخذت وتميم اتخذت أهل الحجاز رضوان وتميم رضوان أهل الحجاز سل ربك وتميم اسئل أهل الحجاز على زعمه وتميم على زعمه أهل الحجاز جونة بلاهمز وتميم جؤنة بالهمز أهل الحجاز قلنسية وتميم قلنسوة أهل الحجاز هو الذى ينقد الدراهم وتميم ينتقد أهل الحجاز القير وتميم القار أهل الحجاز زهد وتميم زهد أهل الحجاز ظنفسة وتميم طنفسة أهل الحجاز القنية وتميم القنوة أهل الحجاز الكراهة وتميم الكراهية أهل الحجاز ليلة ضحيانة وتميم ليلة اضحيانة أهل الحجاز ما رأيته منذ يومين ومنذ يومان وتميم مذ يومين ومذ يومان فيتفق أهل الحجاز وتميم على الاعراب ويختلفون فى مذ ومنذ فيجعلها أهل الحجاز بالنون وتميم بلا نون اهل الحجاز مزرعة ومقبرة ومشرعة وتميم مزرعة ومقبرة ومشرعة اهل الحجاز شتمه مشتمة وتميم مشتمة اهل الحجاز لاته عن وجهه يليته وتميم الاته بليته اهل الحجاز ليست له همة الا الباطل وتميم ليس له همة الا الباطل اهل الحجاز حقد يحقد وتميم حقد يحقد اهل الحجاز الدف وتميم الدف اهل الحجاز قد عرض لفلان شيء تقديره علم وتميم عرض له شيء تقديره ضرب (وقال ابو محمد) يحيي بن المبارك اليزيدى في اول نوادره اهل الحجاز برأت من المرض وتميم برئت اهل الحجاز انا منك براء وتميم وسائر العرب انا منك بريء واللغتان فى القرآن اهل الحجاز يخففون الهدى يجعلونه كالرمى وتميم يشددونه يقول الهدي كالعشى والشقى اهل الحجاز قلوت البر وكل شيء يقلى فأنا اقلوه قالوا وتميم قليت البر فأنا اقليه قليا وكلهم في البغض سواء يقولون قليت الرجل فأنا اقليه قلي اهل الحجاز تركته بتلك العدوة واوطاته عشوة ولى بك اسوة وقدوة وتميم تضم اوائل الأربعة اهل الحجاز لعمرى وتميم رعملى اهل الحجاز هذا ماء شرب وتميم هذا ماء شروب اهل الحجاز شربت الماء شربا

وتميم شربت الماء شربا أهل الحجاز غرفت الماء غرفة وتميم غرفة اهل الحجاز الشفع والوتر بفتح الواو وتميم الوتر بكسرها أهـل الحجاز الوكاف وقد أوكفت وتميم الاكاف وقد آكفت اهل الحجاز اوصدت الباب اذا أطبقت شيئا عليه وتميم آصدت اهل الحجاز وكدت توكيدا وتميم أكدت تأكيدا اهل الحجاز هى التمر وهى البر وهى الشعير وهى الذهب وهى البسر وتميم تذكر هذا كله اهل الحجاز الولاية فى الدين والتولى مفتوح وفى السلطان مكسور وتميم تكسر الجميع اهل الحجاز ولدته لتمام مفتوح وتميم تكسره (وقال القالى في اماليه) حدثنا ابو بكر بن دريد حدثنا ابو حاتم قال سمعت الاصمعى يقول جاء عيسى بن عمر الثقفى ونحن عند ابى عمرو بن العلاء فقال يا أبا عمرو ماشىء بلغنى عنك تجيزه قال وما هو قال بلغنى انك تجيز ليس الطيب الا المسك بالرفع قال ابو عمرو وذهب (١) بك يا أبا عمرو نمت وادلج الناس ليس فى الارض حجازى الا وهو ينصب ولا فى الارض تميمى الا وهو يرفع (ثم قال ابو عمرو) قم يايحيى يعنى اليزيدى وانت ياخلف يعني خلفا الاحمر فاذهبا الى ابى المهدى فلقناه الرفع فانه لايرفع واذهبا الى ابى المنتجع فلقناه النصب فانه لاينصب قال فذهبا فاتيا ابا المهدى فاذا هو يصلى فلما قضى صلاته التفت الينا وقال ماخطبكما قلنا جئنا نسألك عن شىء من كلام العرب قال هاتيا فقلنا كيف تقول ليس الطيب إلا المسك فقال تأمرونى بالكذب على كبر سنى فقال له خلف ليس الشراب إلا العسل قال اليزيدى فلما رأيت ذلك منه قلت له ليس ملاك الامر الا طاعة الله والعمل بها فقال هذا كلام لادخل فيه ليس ملاك الامر إلا طاعة الله فقال اليزيدى ليس ملاك الامر إلا طاعة الله والعمل بها فقال ليس هذا لحنى ولا لحن قومى فكتبنا ماسمعنا منه ثم اتينا ابا المنتجع فقال له خلف ليس الطيب الا المسك فلقناه النصب

(١) وفي نسختين هب بك بغير ذال اه

وجهدنا به فلم ينصب وابى إلا الرفع فأتينا ابا عمرو فأخبرناه وعنده عيسى ابن عمر لم يبرح فاخرج عيسى خاتمه من يده وقال ولك الخاتم بهذا والله فقت الناس

(ذكر الافعال التي جاءت لامانها بالواو وبالياء)

عقد لها ابن السكيت بابا فى اصلاح المنطق وابن قتيبة بابا فى ادب الكاتب وقد نظمها ابن مالك فى أبيات فقال

قل ان نسبت عزوته وعزيته ... وكنوت احمد كنية وكنيته
وطغوت فى معنى طغيت ومن قفى ... شيئاً يقول قنوته وقنيته
ولحوت عودى قاشرا كلحيته ... وحنوته عوجته كحنيته
وقلوته بالنار مثل قليته ... ورثوت خلامات مثل رثيته
وأثوت مثل أثيت قله لمن وشى ... وشأوته كسبقته وشايته
وصغوت مثل صغيت نحو محدثى ... وحلوته بالحلى مثل حليته
وسخوت نارى موقدا كسخيتها ... وطهوة لحما طابخا كطهيته
وجبوت مال جهاتنا كجبيته ... وخزوته كجزوته وخزيته
وزقوت مثل زقيت قله لطائر ... ومحوت خط الطرس مثل محيته
احثوا كحثى الترب قل بهما معا ... وسحوت ذاك الطين مثل سحيته
وكذا طلوت طلي الطلى كطليته ... ونفوت مخ عظامه كنقيته
وهذوتم كهذيتم فى قولكم ... وكذ السقاء مأوته ومأيته
مالى نمى ينمو وينمى زاد لى ... وحشوت عدلى يافتى وحشيته
وأتوت مثل أتيت جئت فقلهما ... وفى الاختيار منوته كمنيته
ونحوته ونحيته كقصدته ... فأعجب لبرد فضيلة وشيته
وأسوة مثل أسيت صلحا بينهم ... واسوت جرحى والمريض اسيته
أدى وادو للحليب خثورة ... وادوت مثل خليته واديته

وبأوت ان تفخر بأت يـ وان يكن ... من ذاك أبهى قل بهوت بهيته
والسيف أجلوه وأجليه معاً ... وغطوته وغطيته غطيته
وجأوت برمننا كذاك جأيتها ... وحكوت فعل المرء مثل حكيته
وجنوت مثل جنيت قل متفطنا ... ودأوته كختلته ودأيته
وحفاوة وحفاية لطفا به ... وحبوته وحبيته أعطيته
وحزوت مثل حزيت جئتك مسرعا ... وذهوته بمصيبة وذهيته
وخفا اذا اعترض السحاب بروقه ... ودحوت مثل بسطته ودحيته
ودنوت مثل دنيت قد حكيا معا ... وكذاك يحكى فى شكوت شكيته
واذا تأكل ناب نابهم ذرا ... وذروت بالشيء الصبا وذريته
وكذا اذا ذرت الرياح تربها ... ودروت شيئا قله مثل دريته
دأوا وذأى حين يسرع عانة ... وفتحت فى شحوته وشحيته
ورطوتها ورطيتها جامعتها ... واذا انتظرت بقوته وبقيته
وربوت مثل ربيت فيهم ناشئاً ... وبعوت جرما جاء مثل بعيته
وسأوت ثوبى قل سأيت مددته ... وشروت أعنى الثوب مثل شريته
وكذا سنت تسنو وتسنى نوقنا ... وسحابنا ورعونه ورعيته
والضحو والضحى البروز لشمسنا ... وعشوته المأكول مثل عشيته
ضبو وضبى غيرته النار أو ... شمس كذابهما مضوت رويته
وطبوته عن رأيه وطبيته ... وكذا طبوت صبيبنا وطبيته
والله يطحو الارض يطحيها معا ... وطحوته كدفعته وطحيته
يطمو ويطمي النهر عند علوه ... وفأوت رأس الشيء مثل فأيته
عنوا وعنيا حين تنبت أرضنا ... وكذا الكتاب عنوته وعنيته
عجوا وعجيا أرضعت في مهلة ... وفلوته من قله وفليته

غموا وغميا حين يسقف بيته وغظوته آلمته وعطيته
غفوا اذا ما نمت قل هى غفية وقفوت جئت وراءه وقفيته
وعدوت للعدو الشديد عديت قل بهما كروت النهر مثل كريته
نضوا ونضيا جئته متسترا ولصوته كقذفته ولصيته
ومشوت ناقتنا كذاك مشيتها واذا قصدت نحوته ونحيته
ومقوت طستى قل مقيت جليته واذا طلبت عروته وعريته
ونأوت مثل نأيت حين بعدت عن وطنى وعودى قد بروت بريته
ونثوت مثل نثيت نشر حديثهم وكذا الصبى غذوته وغذيته
لغو ولغى للكلام وهكذا مقو ومقى فادر ما أديته
تحينى عمت تهمو وتهمى دمعها وحموته المأكول مثل حميته

﴿ ذكر الفرق بين الضاد والظاء ﴾

قال ابن مالك فى كتاب الاعتضاد في معرفة الظاء والضاد (تتعين الظاء) بافتتاح ماهى فيه بدال لا حاء معها و بكونها مع شين لاتليها الا شمضه ملك قلبه أو بعد لام لازمة دون هاء ولا عين مخففة ليس معها ميم الا لضم ضخم ولضا ولضاض مهر فى الدلالة أو بعد كاف لم تتصل براء لغير ذم ولا لزوم أو بعد جيم لا تليها راء ولا هاء ولا ياء لغير سمن الا جضما أكولا وجمضا قمرا وجوضى مسجداً وجضداً جلدا وجض عليه فى القتال حمل عليه (وتتعين أيضا) بتوسطها بين عين ونون لازمة أو تقدمها عليهما أو تأخرها عنهما فى غير نعض شجر أو نعض اصابة و بكونها قبل لام بعدها فاء او ميم لغير سهر او قبل هاء بعدها راء لغير سلحفاة اوفؤاد او أعلى جبل او قبل راء بعدها فاء لغير شجر او موضع اوكره خبر او قبل

كتب بهامش الاصل مصححه مقابل الافعال التى جاءت لاماتها بالواو والياء ماصورته وزدت عليه . رمتوت حبلا اومتيت مددته . وثنوت بابا أوثنيت فتحته ورأيت لبعضهم زيادة لايسعها الهامش قاله نصر اه محمود حسن زناتي

فاء بعدها راء لغير تداخل أو فقد أو سرعة أو قبل ميم بعدها همزة أوحرف لين لغير ضيم أو قبل باء بعدها حرف لين لغير جنزة أو احواق أو ختل أو سكوت أو اخلاف رجاء أو قبل همزة بعدها راء أو فاء أو ميم أو باء أو قبل نون بعدها باء أو ميم أو قبل اصالة نونين فى مفهم تبجة أو حسبان أو يقين أولامين لا فى مضلل علما ولا مفهم ذما أو غيبة أو عدم رشد أو علم أو راءين فى مفهم مكان أو حجر محدد أو فاءين فى مفهم تتبع أو امساك أو همزتين بينهما مثل الاول في مفهم لمحاكاة أو صوت أو قبل حرفى علة فى مفهم نبت أو حمق أو باءين منفصلين بمثل الاول في مفهم غير سمن أو قبل راء بعدها معتل فى مفهم عض أو لين أو لبس أو جمود او بعدها باء في مفهم صلابة او حدة او نتو او نتن او رجل معين او نبت او قبل همزة اوواو بعدها فاء فى مفهم طرد او قبل واو بعدها راء في مفهم ضر او ضعف (وتتعين الظاء ايضاً) لما لا يفهم عضا من بناء عطعط و بكونها عينا لما فاؤه عين ولامه ميم في غير عضوم وعيضوم وغير مفهم عسيب او حط فى جبل او طرد او عرب ولما فاؤه نون ولامه ميم لغير بر او غلظ ولما فاؤه حاء ولامه لام لغير عد ولعب وملعوب به او بالشد او ذهاب او ابتلاء او سوء خلق ولما فاؤه خاء او حاء ولامه معتل غير مبدل من غير همزة ولما فاؤه باء ولامه معتل لغير اقامة ولما فاؤه ميم ولامه عين غير سين واطعام ولما فاؤه حاء ولامه راء غير شهود وسرعة وحصن ونجم ولما فاؤه واو او عين ولامه باء لغير قطع ورد وخفة ولما اوله فاء وآخره عين لغير حدث ولما فاؤه عين ولامه راء لغير بقعة ومنع او معتلى لحشرة او الم او مؤلم ولما فاؤه واو ولامه فاء لغير وقف وسير ولما فاؤه نون ولامه فاء لنقاوة او اخذ او سفرة ولما فاؤه باء ولامه راء ولما فاؤه نون ولامه راء فى غير النضر والنضر علمين وغير مفهم ذهب او خلوص او حسن او نبت (وتتعين الظاء ايضاً) بكونها لاما لما فاؤه ميم وعينه عين لا نزاع سهم ولما فاؤه

طاء وعينه واو لسعى أو طرد أو فاء في مفهم وعى أو حراسة أو مداومة أو محاسبة او منع أو عطب ولما فاؤه غين وعينه باء لغير شجر ملتف أو ألفة أو طلع أو نقص ولما فاؤه قاف وعينه معتل علما او لحر او راء علما أو اشرف او دبغ أو مدبوغ به أو عين لنيل مشقة (وتتعين الظاء أيضاً) بكونها لاما لما عينه قاف وفاؤه ياء او همزة ولما عينه نون وفاؤه حاء او خاء أو عين ولما فاؤه باء وعينه هاء أو معتل لرحم أو جماع أو ماء فحل او سمن او ذل او ظلم ولما فاؤه راء يليها عين ولمضعف فاؤه ميم لغير مض ولدغ ولذاع ونفى او فاء لجاف او ماء فحل او ورم او ماله كد أو تسبب فيه او ادخال او رد ولمضعف فاؤه غين لغيبة أو الزاق أو باء لجاف او سمن او الحاح لبخت أو نصيب (وتتعين الظاء أيضاً) في التخطرف والمغظرب والظربغانة والظرياظة والتظرموظ والخظربة والظأب السلف والماظ المؤذى جيرانه والظد القبيح والظب المهدار والظجر السيء الخلق ووحاظة قبيلة وظجة طعنة واسعة وظبارة صحيفة ومظة رمانة ووظمة تهمة ووظح ودح وعظاصمغ وظهم خلق وفظا منى المرأة ووظر سمن وربظ سار وحبظ امتلأ ونبظ قلع وحمظ عصر وخظ استرخى (وتشترك الظاء والضاد) في عض الحرب والزمان ومضاض الخصام وفيض النفس وبظ الوتر وقرظ المادح وبيض النمل وعظم القوس والذرى وعضل الفيران وحظل النخل وحظب الفخ وعظعظة الصاعد وانضاج السنبل والتضافر والحضض والراظ بمعنى انوفور والخنضرف وخضرف جلدها وأضم غضب وظف الشيء كاد يفنى وظرى جرى وخضرب ملأ أو شد واعضال المكان كثر شجره وتضف القصيل ضرع أمه امتكه (وشاركت الطاء الظاء) في الناظور والظمخ وبنى ناعظ والمحبنظى والحنظأوة والظبن والبظرير والوقظ وأخذ بظوف رقبته ولا يحتمل ميظا والتمظ بحقه وحنظه كربه وجلفظ السفينة ووظف فوائم الدابة ووشظ الفاس ونشظته الحية وظلف الدم واظرورى البطن

ومسظت اليد واعظأل الشيء تراكب وأظل أشرف وخضرف وحظلب أسرع واستظارت الكلبة هاجت وغظفظت القدر (وشاركتهما الضاد) فى اظان واجلنظى وذهب دمه بظرا (وقال بعضهم) (١)

أيها السائلى عن الظاء والضا د لكيلا تضله الالفاظ
ان حفظ الظاآت يغنيك فاسمعـــها استماع امرئ له استيقاظ
هى ظمياء والمظالم والاظـــلام والظـلم والظبى واللحاظ
والعظا والظليم والظبي والشيـــظم والظل واللظى والشواظ
والتظنى واللفظ والنظم والتقـــريظ والقيـظ والظما واللماظ
والحظا والنظير والظئر والجا حظ والناظرون والايقاظ
والتشظي والظلف والعظم والظنـــبوب والظهر والشظاوالشظاظ
والاظافـير والمظفر والمحـــظور والحافظون والاحفاظ
والحظـيرات والمظنـة والظنـــة والكاظمون والمغتاظ
والوظيفات والمواظب والكظـــة والانتظار والالظـاظ
ووظيف وظالع وعظـيم وظهير والفظ والاغلاظ
ونظيف والظرف والظلف الظـــاهر ثم الفظيـع والوعاظ
وعكاظ والظعن والمظ والحنظـــل والقارظان والاوشاظ
وظراب الظران والشظب اليا هظ والجمظرى والجواظ
والظرابين والحناظب والعنـــظب ثم الظيان والارعاظ
والشناظى والدلظ والظآب والظبـــظاب والعنظوان والجنعاظ
والشناظير والتعاظل والعظـــلم والبظر بعد والانعاظ
هى هذى سوى النوادر فاحفظـــها لتقفو آثارك الحفاظ

(١) هو الحريرى في المقامة ٤٦ الحلبية وهناك تفسيرها كلمة كلمة اه

واقض فيما صرفت منها كما نقـضيه في أصـله كقيظ وقاظوا

﴿ ذكر جملة من الفروق ﴾

ولم أقصد الى استيفائها لان ذلك لايكاد يحاط به وقد ألف في هذا جماعة منهم (قال القالى فى أماليه) قرأت على أبى عمر المطرز قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال الورث في الميراث والارث فى الحسب قال وحكى بعض شيوخنا عن أبي عبيدة قال السدى ما كان فى أول الليل والندى ما كان فى آخره يقال سديت الارض اذا نديت (وفى تهذيب التبريزى) قال أبو عمرو الرحلة الارتحال والرحلة الوجه الذى تريده تقول أنتم رحلتى (وفى المجملى) قال الخليل الفرق بين الحث والحض أن الحث يكون فى السـير والسوق وكل شىء والحض لا يكون فى سير ولا سوق (وفي النوادر) ليونس رواية محمد بن سلام الجمحى عنه وهذا الكتاب لم أقف عليه الا أنى وقفت على منتقى منه بخط الشيخ تاج الدين ابن مكتوم النحوى وقال انه كتاب كثير الفائدة قليل الوجود قال يونس فى قوله تعالى (ويهيئ لكم من أمركم مرفقا) الذى اختار المرفق فى الامر والمرفق في اليد (وقال) فى قوله تعالى (فرهن مقبوضة) قال أبو عمرو بن العلاء الرهن والرهان عربيتان والرهن في الرهن أكثر والرهان فى الخيل أكثر (وقال أبو القاسم الزجاجى في أماليه) أخبرنا نفطويه قال أخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء قال كل مستدير كفة وكل مستطيل كـفة (وفى نوادر ابن الاعرابى) ند كل شىء مثله وضده خلافه (وقال ابن دريد الجمهرة) سألت أبا حاتم عن الغطف فقال هو ضد الوطف فالغطف قلة شعر الحاجبين والوطف كثرته (وقال الزجاجى) قال ابن السكيت سمعت أبا عمرو الشيبانى يقول الكور المبنى من طين والكير الزق الذي ينفخ فيه (وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف) أختار في حلقة الدرع نصب اللام ويجوز الجزم وأختار فى حلقة القوم الجزم ويجوز النصب (قال) ويقال ـ نثت الماء على وجهى اذا ارسله ارسالا

فاماشن فهو أن يصبه صبا ويفرقه (وقال أبو زيد) نشطت الانشوطة عقدتها وأنشطتها حللتها (وفي نوادر ابن الاعرابى) يقال رجل قدم يقدم فى الحرب وقثم يتقدم في العطاء (وفي نوادر اليزيدى) كان أبو عمرو يقرأ فى هذه الآية (الامن اغترف غرفة بيده) ويقول ما كان باليد فهو غرفة وما كان يغرف بأناء فهو غرفة (قال) ويقال فى الخير مطرنا وأمطرنا بألف وبغير ألف ولا يجوز فى العذاب الا أمطروا بألف (وفى نوادر أبى عمرو الشيبانى) العيمان الذى تأخذه عيمة الى اللبن والغيمان بالغين معجمة العطشان غام يغيم والمرأة غيمى (وفى شرح المقامات لسلامة الانبارى) التحسس فى الخير والتجسس فى الشر والتجسس لغيرك والتحسس لنفسك والجاسوس صاحب سر الشر والناموس صاحب سر الخير والتجسس أيضاً البحث عن العورات والتحسس الاستماع (وفيه) الفرجة بالفتح لا تكون الا فى الامر الشديد وبالضم فى الصف والحائط (وفيه) اللثام ما كان على الفم واللفام ما كان على طرف الانف (وفيه) الادلاج بالتخفيف سير أول الليل والادلاج بالتشديد سير آخر الليل (وقال ابن درستويه في شرح الفصيح) زعم الخليل أن الادلاج مخففاً سير الليل كله وأن الادلاج بالتشديد سير آخر الليل (وقال أبوجعفر النحاس) قال أبو زيد الاسرى من كان فى وقت الحرب والاسارى من كان فى الايدي (وقال أبو عمرو بن العلاء) الاسرى الذين جاؤا مستأسرين والاسارى الذين جاؤا فى الوثاق والسجن وفى فوائد النجيرمى بخطه (قال الاصمعي) يقال رجل شعراني اذا كان طويل شعر الرأس ورجل أشعر اذا كان كثير شعر البدن (وفيها) قال أبوعمرو بن العلاء كل شيء يضرب بذنبه فهو يلسع مثل العقرب والزنبور وما أشبههما وكل شيء يفعل ذلك بفيه فهو يلدغ كالحية وما أشبهها (وفى الجمهرة) لابن دريد وتهذيب التبريزى يقال للرجل اذا مات له ابن أو ذهب له شيء يستعاض منه أحاف الله عليك واذا هلك أبوه

أو أخوه أو من لا يستعيض منه خلف الله عليك أى كان الله خليفة عليك من مصابك (وفى فصيح ثعلب) يقال فى الدين والامر عوج وفى العصا وغيرها عوج (قال ابن خالويه) فى شرحه يقال فى كل ما لا يرى عوج بالكسر وفيما يرى عوج بالفتح مثل الشجوه والعصا (قال) فان قال قائل قد أجمع العلماء على ماذكرته فما وجه قوله تعالى (لا ترى فيها عوجاً) والارض مما يرى فلم لم تفتح العين فالجواب أن محمد بن القاسم أخبرنا انه سمع ثعلبا يقول ان العوج فيما يرى ويحاط به والعوج فى الدين والارض مما لا يحاط به وهذا حسن جدا فاعرفه (وفى الاصلاح لابن السكيت) يقال قد غلط فى كلامه وقد غلت في حسابه الغلط فى الكلام والغلت في الحساب (وقال ابن خالويه فى شرح الفصيح) يقال فى كل شىء المقدم والمؤخر الا فى العين فانه يقال مؤخر والجمع مآخير (وقال المرزوقى) لا تكاد العرب تستعمل فى العين الا مؤخر بكسر الخاء وتخفيفها وكذلك مقدم بكسر الدال وتخفيفها على عادتهم فى تخصيص المبانى (وفى شرح الفصيح المرزوقى) حكى بعضهم ان اوبأت تختص بالاشارة الى خلف وأومأت تختص بالاشارة الى قدام وقيل الايماء هى الاشارة على أى وجه كانت والايباء يختص بها اذا كانت الى خلف (قال) وهذا من باب ما تقارب لفظه لتقارب معناه (قال) وسمعت بعضهم يقول الايباء والايماء واحد فيكون من باب الابدال (وفيه) أيضاً الذكر بالصم يكون بالقلب وبالكسر يكون باللسان والتذكير بالقلب والمذاكرة لا تكون الا باللسان (وفيه أيضاً) الفلفل معروف والقلقل أصغر حبا منه وهو من جنسه وقد روى قول امرىء القيس كانه حب فلفل بالفاء والقاف (وفيه أيضاً) وسط بالسكون اسم الشىء الذى ينفك عن المحيط به جوانبه ووسط بالتحريك اسم الشىء الذى لا ينفك عن المحيط به جوانبه تقول وسط رأسه دهن لان الدهن ينفك عن رأسه ووسطه ووسط رأسه صلب لان الصلب لا ينفك عن الرأس وربما قالوا اذا كان آخر الكلام هو الاول

فاجعله وسطا بالتحريك واذا كان آخر الكلام غير الاول فاجعله وسطا بالسكون (وقال بعضهم) اذا كان وسط بعض ما أضيف اليه تحرك سينه واذا كان غير ما أضيف اليه تسكن ولا تحرك سينه فوسط الرأس والدار يحرك لانه بعضها ووسط القوم يسكن لانه غيرهم (وفي التهذيب للتبريزى) الخضم الاكل بجميع الفم والضم دون ذلك (قال الاصمعى) أخبرنى ابن أبى طرفة قال قدم اعرابي على ابن عم له بمكة فقال ان هذه بلاد مقضم وليست ببلاد مخضم (وفى شرح المقامات لسلامة الانبارى) ذكر الخليل انه يقال لمن كان قائما اقعد ولمن كان نائما أو ساجدا اجلس وعلله بعضهم بأن القعود هو الانتقال من علو الى سفل ولهذا قيل لمن أصيب برجله مقعد وان الجلوس هو الانتقال من سفل الى علو ومنه سميت نجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن أتاها جالس (وفى شرح المقامات للانبارى) النسب الى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم مدنى والى مدينة المنصور مدينى والى مدينة كسرى مدائنى (وفيه) السداد بالفتح القصر فى الدين والسداد بالكسر مايتبلغ به الانسان وكل شىء سددت به خللا فهو سداد بالكسر (وقال الامام أبو محمد القاسم بن على البصرى الحريرى صاحب المقامات) أخبرنا ابو على التسترى عن القاضى أبي القاسم عبد العزيز بن محمد عن أبي أحمد الحسن ابن سعيد العسكرى اللغوى عن أبيه عن ابراهيم بن صاعد عن محمد بن ناصح الاهوازى حدثنى النضر بن شميل قال كنت أدخل على المأمون فى سمره فدخلت ذات ليلة وعلى قميص مرقوع فقال يانضر ماهذا التقشف حتى تدخل على أمير المؤمنين فى هذه الخلقان قلت يا أمير المومنين أنا شيخ ضعيف وحر مر وشديد فاتبرد بهذه الخلقان قال لا ولكنك قشف ثم أجرينا ذكر الحديث فأجرى هو ذكر النساء فقال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز فأورده

بفتح السين فقلت صدق يا أمير المؤمنين هشيم حدثنا عوف ابن أبي جميلة عن الحسن عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز (قال) وكان المأمون متكئاً فاستوى جالسا فقال كيف قلت سداد قلت لان السداد هنا لحن قال وتلحنني قلت انما لحن هشيم وكان لحاناً فتبع أمير المؤمنين لفظه (قال) فما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل ماسددت به شيئاً فهو سداد (قال) أو تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

(قال المأمون قبح الله من لا أدب له) وأطرق ملياً ثم قال مالك يانضر قلت أريضة لي بمرو أنصابها وأتمززها قال أفلا تفيدك معها مالا قلت اني الى ذلك لمحتاج (قال) فأخذ القرطاس وأنا لا أدري مايكتب ثم قال كيف تقول اذا أمرت أن تترب الكتاب قلت أتربه قال فهو ماذا قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا قلت مطين فقال هذه أحسن من الاولى ثم قال ياغلام اترب به وطنه ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه تبلغ معه الى الفضل بن سهل (قال) فلما قرأ الكتاب قال يانضر ان أمير المؤمنين قد أمر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فيه فأخبرته ولم أكذبه فقال الحنت أمير المؤمنين فقلت كلا وانما لحن هشيم وكان لحانة فتبع أمير المؤمنين لفظه وقد تبع الفاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم امر لي الفضل بثلاثين ألف درهم فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف استفيد مني (وفي التهذيب للتبريزي) القبض أخذك الشيء بأطراف أصابعك والقبصة دون القبضة (وفي الصحاح) المصمصة مثل المضمضة الا انه بطرف اللسان والمضمضة بالفم كله وفرق مابينهما شبيه بفرق مابين القبصة والقبضة (وفي

شرح الفصيح لابن درستويه) القضم أكل الشيء اليابس وكسره ببعض الاضراس كالبر والشعير والسكر والجوز واللوز والخضم أكل الرطب بجميع الاضراس (وفيه) قال بعض العلماء كل طعام وشراب تحدث فيه حلاوة أو مرارة فانه يقال فيه قد حلا يحلو وقد مر يمر وكل ما كان من دهر أو عيش أو أمر يشتد ويلين ولا طعم له فانه يقال فيه أحلى يحلى وأمر يمر (وفى أمالى القالى) يقال ترب الرجل اذا افتقر وأترب اذا استغنى (وفى أمالى الزجاجى) الخلف بفتح اللام يستعمل فى الخير والشر فأما الخلف بتسكين اللام فلا يكون الا فى الذم (وفى اصلاح المنطق لابن السكيت) الحمل ما كان فى بطن أو على رأس شجرة والحمل ما حملت على ظهر أو رأس (قال التبريزى فى تهذيبه) ويضبط هذا بأن يقال كل متصل حمل وكل منفصل حمل (وفى كتاب ليس لابن خالويه) جمع أم من الناس أمهات ومن البهائم أمات (وفى الصحاح) قال أبو زيد الوثاجة كثرة اللحم والوثارة كثرة الشحم (قال) وهو الضخم في الحرفين جميعاً (وفيه) برحى كلمة تقال عند الخطأ فى الرمى ومرحى عند الاصابة (وفى أدب الكتاب لابن قتيبة) (باب الحرفان) يتقاربان في اللفظ والمعنى ويلتبسان فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر (قالوا) عظم الشيء أكثره وعظمه نفسه والجهد الطاقة والجهد المشقة والكره المشقة والكره الاكراه وعرض الشيء احدى نواحيه وعرضه خلاف طوله وربض الشيء وسطه وربضه نواحيه والميل بالسكون ما كان فعلا نحو مال عن الحق ميلا والميل بفتح الياء ما كان خلقه يقال فى عنقه ميل وفى الشجرة ميل والغبن بسكون الباء فى الشراء والبيع والغبن بفتح الباء فى الرأى والحمل بفتح الحاء حمل كل انثى وكل شجرة والحمل بالكسر ما كان على ظهر الانسان وفلان قرن فلان بفتح القاف اذا كان مثله في السن وقرنه بكسر القاف اذا كان مثله في الشدة وعدل الشيء بفتح العين مثله وعدله

بالكسر زنته والحرق بسكون الراء أثر النار فى الثوب وغيره والحرق بفتح الراء النار نفسها وجئت فى عقب الشهر اذا جئت بعد ما ينقضى وجئت في عقبه اذا جئت وقد بقيت منه بقية والقرح بالضم وجع الجراحات والقرح الجراحات نفسها والضلع الميل والضلع الاعوجاج والسكن أهل الدار والسكن ما سكنت اليه والذبح مصدر ذبحت والذبح المذبوح والرعى مصدر رعيت والرعى الكلأ والطحن مصدر طحنت والطحن الدقيق والقسم مصدر قسمت والقسم النصيب والسقى مصدر سقيت والسقى النصيب والسمع مصدر سمعت والسمع الذكر ونحو منه الصوت صوت الانسان والصيت الذكر والغسل مصدر غسلته والغسل الخطمى وكل ما غسل به الرأس والغسل بالضم الماء الذي يغسل به والسبق مصدر سبقت والسبق الخطر والهدم مصدر هدمت والهدم ما انهدم من جوانب البئر فسقط فيها والهدم الشيء الخلق والوقص دق العنق والوقص قصر العنق والسب مصدر سببت والسب الذى يسابك والنكس مصدر نكست والنكس من الرجال الذى نكس والقد مصدر قددت السير والقد السير والضر الهزال والضر ضد النفع والغول البعد والغول ما اغتال الانسان فأهلكه والطعم الطعام والطعم الشهوة والطعم أيضاً ما يؤديه الذوق والهجر الافحاش فى القول والهجر الهذيان والكور كور الحداد المبنى من طين والكير زق الحداد والورق المال من الدراهم والورق المال من الغنم والابل والعوج فى الدين والارض والعوج في غيره مما خالف الاستواء وكان قائماً مثل الخشبة والحائط ونحوه والذل ضد الصعوبة والذل ضد العز واللقط مصدر لقطت واللقط ما سقط من ثمر الشجرة فلقط والنقض مصدر نقضت والنقض ما سقط من الشيء تنقضه والخبط مصدر خبطت والخبط ما سقط عن الشيء الذى تخبطه والمرط النتف والمرط ذهاب الشعر والاكل مصدر أكلت والاكل المأكول والعذق النخلة نفسها والعذق الكباسة والمروحة التى

يتروح بها والمروحة الفلاة التي ينخرق فيها الريح والرحلة السفرة والرحلة الارتحال
(وقال الكسائى) الدولة في المال يتداوله القوم بينهم والدولة فى الحرب
(وقال عيسى بن عمر) يكونان جميعاً فى المال والحرب سواء (قال يونس) فأما
أنا فوالله ما أدرى فرق مابينهما (وقال يونس) غرفت غرفة واحدة وفى الاناء
غرفة ففرق بينهما وكذلك قال فى الحسوة والحسوة (وقال الفراء) خطوت خطوة
بالفتح والخطوة مابين القدمين والطفلة من النساء الناعمة والطفلة الحديثة السن
(وقال الاصمعي) ما استدار فهو كفة نحو كفة الميزان وكفة الصائد لانه
يديرها وما استطال فهو كفة نحو الثوب وكفة الرمل والجد الحظ والجد
الاجتهاد والمبالغة واللحن بفتح الحاء الفطنة واللحن الخطأ فى الكلام والغرب
الدلو العظيمة والغرب الماء الذى بين البئر والحوض والسرب جماعة الابل
والسرب جماعة النساء والظباء والرق ما يكتب فيه والرق الملك والهون الهوان
والهون الرفق والروع الفزع والروع النفس والخير ضد الشر والخير الكرم (وقالوا)
رجل مبطن اذا كان خميص البطن و بطين اذا كان عظيم البطن ومبطون
اذا كان عليل البطن و بطن اذا كان مبهوما ومبطان اذا ضخم بطنه من كثرة
ما أكل ورجل مظهر اذا كان شديد الظهر وظهر اذا اشتكى ظهره ومصدر شديد
الصدر ومصدور يشتكى صدره ونحض كثير اللحم ونحيض ذهب لحمه ورجل تمرى
يحب أكل التمر وتمار يبيعه ومتمر عنده تمر كثير وليس بتاجر وتامر يطعمه الناس
وشحم لحم يشتهى أكل اللحم والشحم وشحام لحام يبيعهما وشاحم لاحم يطعمهما
الناس وشحيم لحيم كثيرا على جسمه و بعير عاضه يأكل العضاة وعضه يشتكى
من أكل العضاه وامرأة متآم من عادتها أن تلد كل مرة توأمين فاذا أردت
انها وضعت اثنين فى بطن قلت متئم وكذلك مذكار ومذكر ومئناث ومؤنث
ومحاق ومحق (قالوا) وكل حرف على فعلة وهو وصف فهو للفاعل نحو هزأة يهزأ

بالناس فان سكنت العين فهو للمفعول نحو هزءة يهزأ الناس به (وقالوا) علوت فى الجبل علوا وعليت بالمكارم علاء ولهيت عن كذا الهى غفلت ولهوت من اللهو ألهو وقلوت اللحم وقليت الرجل أبغضته و بدن الرجل ضخم و بدن أسن ووزعت الناقة عطفتها ووزعتها كفتها وقمل الرجل فان قتله عشق النساء او الجن لم يقل فيه الا اقتتل ونميت الحديث نقلته على جهة الاصلاح ونميته نقلته على جهة الافساد وآزرت فلانا عاونته ووازرته صرت له وزيرا واملحت القدر اذا أكثرت ملحها وملحتها اذا ألقيت فيها بقدر وحمأت البئر اخرجت حمأتها واحمأتها جعلت فيها حمأة وادلى دلوه القاها فى الماء يستقى فاذا جذبها ليخرجها قيل دلا يدلو وأنصلت الرمح نزعت نصله ونصلته ركبت عليه النصل وأفرط فى الشيء تجاوز الحد وفرط قصر وأقذيت العين ألقيت فيها الاذى وقذيتها اخرجت منها الاذى وأعل عن الوسادة ارتفع عنها واعل فوق الوسادة صار فوقها واضفت الرجل انزلته وضفته نزلت عليه ووعد خيرا واوعد شرا وقسط جار واقسط عدل (وقالوا) وجدت فى الغضب موجدة ووجدت في الحزن وجدا ووجدت فى الغنى وجدا ووجدت الشيء وجدانا ووجودا ووجب القلب وجيبا ووجبت الشمس ووجب البيع جبة ووجب الحائط وجبة وباب الفروق فى اللغة لا آخر له وهذا الذى اوردناه نبذة منه

﴿ النوع الحادى والاربعون معرفة آداب اللغوى ﴾

أول ما يلزمه الاخلاص وتصحيح النية لقوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات ثم التحرى فى الاخذ عن الثقات لقوله صلى الله عليه وسلم ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم ولا شك أن علم اللغة من الدين لانه من فروض الكفايات و به تعرف معاني ألفاظ القرآن والسنة أخرج أبو بكر بن الانباري فى كتاب الوقف والابتداء بسنده عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لا يقرئ القرآن

الا عالم باللغة واخرج أبو بكر بن الانبارى فى كتاب الوقف من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اذا سألتم عن شىء من غريب القرآن فالتمسوه فى الشعر فان الشعر ديوان العرب (وقال الفارابى) فى خطبة ديوان الادب القرآن كلام الله وتنزيله فصل فيه مصالح العباد فى معاشهم ومعادهم مما يأتون و يذرون ولاسبيل الى علمه وادراك معانيه الا بالتبحر فى علم هذه اللغة وقال بعض أهل العلم

حفظ اللغات علينا فرض كفرض الصلاة
فليس يضبط دين الا بحفظ اللغات

(وقال ثعلب فى أماليه) الفقيه يحتاج الى اللغة حاجة شديدة (فصل) و عليه الدؤوب والملازمة فبهما يدرك بغيته (وقال ثعلب فى أماليه) حدثنى الحزامى قال حدثنى أبو ضمرة قال حدثنى من سمع يحيى بن أبي كثير اليمانى يقول كان يقال لايدرك العلم براحة الجسم قال ثعلب وقيل للاصمعى كيف حفظت ونسى أصحابك قال درست وتركوا (قال ثعلب) وحدثنى الفضل بن سعيد ابن سلم قال كان رجل يطلب العلم فلا يقدر عليه فعزم على تركه فمر بماء ينحدر من رأس جبل على صخرة قد أثر فيها فقال الماء على لطافته قد أثر فى صخرة على كثافتها والله لاطلبن فطلب فأدرك (قلت) والى هذا أشار من قال

اطلب ولا تضجر من مطلب فآفة الطالب أن يضجرا
أما ترى الماء بتكراره فى الصخرة الصماء قد أثرا

(فصل) وليكتب كل ما يراه و يسمعه فذاك أضبط له (وفي الحديث) قيدوا العلم بالكتابة (وقال القالي فى أماليه) حدثنا أبو الحسن على بن سليمان الاخفص حدثنا محمد بن يزيد عن أبى المحلم قال أنشدت يونس أبياتا من رجز فكتبها على ذراعه ثم قال لي انك لجياء بالخير (وقال ابن الاعرابى فى نوادره) كنت اذا أتيت العقيلى لم يتكلم بشىء الا كتبته فقال ماترك عندى قابة الا اقتبها ولا

نقارة الا انتقرها (وقال القالى) في المقصور والممدود قال الاصمعى قال عيسى ابن عمر كنت أنسخ بالليل حتى ينقطع سواعي يعنى وسطه (وفى فوائد النجيرمى بخطه) قال شعبة كنت اجتمع أنا وأبو عمرو بن العلاء عند أبى نوفل بن أبي عقرب فاسأله عن الحديث خاصة ويسأله أبو عمرو عن الشعر واللغة خاصة فلا أكتب شيئاً مما يسأله عنه أبو عمرو ولا يكتب أبو عمرو شيئا مما أسأله أنا عنه (فصل) وليرحل فى طلب الفوائد والغرائب كما رحل الائمة (وقال القالى فى أماليه) حدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن قال سمعت عمى يحدث ان أبا العباس ابن عمه وكان من أهل العلم قال شهدت ليلة من الليالى بالبادية وكنت نازلا عند رجل من بنى الصيداء من أهل القصيم فأصبحت وقد عزمت على الرجوع الى العراق فأتيت أبا مثواى فقلت انى قد هلعت من الغربة واشتقت أهلى ولم أفد فى قدمتي هذه عليكم كبير علم وانما كنت أغتفر وحشة الغربة وجفاء البادية للفائدة فاظهر توجعا ثم جفاء ثم أبرز غذاء فتغذيت معه وأمر بناقة له مهرية فارتحلها واكتفلها ثم ركب وأردفنى وأقبلنا مطلع الشمس فاسرنا كبير مسير حتى لقينا شيخ على حمار وهو يترنم فسلم عليه صاحبى وسأله عن نسبه فاعتزى أسدياً من بنى تعلبة فقال أتنشد ام تقول فقال كلا فقال اين تؤم فأشار بيده الى ماء قريب من الموضع الذى نحن فيه فأناخ الشيخ وقال لي خذ بيد عمك فأنزله عن حماره ففعلت فألقى له كساء ثم قال أنشدنا يرحمك الله وتصدق على هذا الغريب بأبيات يعهن عنك ويذكرك بهن فقال اى ها الله ذا ثم أنشدنى

لقد طال يا سوداء منك المواعد ... ودون الجدا المأمول منك الفراقد
تمنينا غدوا وغيمكم غدا ... ضبابا فلا صحو ولا الغيم حائد
اذا أنت أعطيت الغنائم لم تجد ... بفضل الغنى ألفيت مالك حامد

وقل غناء عنك مال جمعته ... اذا صار ميراثاً ووالاك لاحد
اذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما ... تريب من الادنى رماك الاباعد
اذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل ... عليك بروق جمة ورواعد
اذا العزم لم يفرج لك الشد لم يزل ... جنيناً كما استبلى الجنيبة قائد
اذا أنت لم تترك طعاما تحبه ... ولا مقعدا تدعى اليه الولائد
تجللت عاراً لا يزال يشبه ... شباب رجال نثرهم والقصائد

وأنشدني أيضاً

تعز فان الصبر بالحر أجمل ... وليس على ريب الزمان معول
فلو كان يغنى أن يرى المرء جازعا ... لنازلة أو كان يغنى التذلل
لكان التعزى عند كل مصيبة ... ونازلة بالحر أولى وأجمل
فكيف وكل ليس يعدو حمامه ... وما لامرئ عما قضى الله مزحل
فان تكن الايام فينا تبدلت ... ببؤسى ونعمى والحوادث تفعل
فما لينت منا قناة صليبة ... ولا زللتنا التى ليس تجمل
ولكن رحلناها نفوسا كريمة ... تحمل ما لا يستطاع فتحمل
وقينا بعزم الصبر منا نفوسنا ... فصحت لنا الاعراض والناس هزل

قال أبو بكر قال عبد الرحمن قال عمي فقمت والله وقد أنسيت أهلى وهان على طول الغربة وشظف العيش سرورا بما سمعت ثم قال لى يا بنى من لم تكن استفادة الادب أحب اليه من الاهل والمال لم ينجب (وقال) محمد بن المعلى الازدى فى كتاب الترقيص حدثنا أبو رياش عن الرياشي عن الاصمعى قال كنت أغشى بيوت الاعراب أكتب عنهم كثيرا حتى ألفونى وعرفوا مرادى فأنا يوما مار بعذارى البصرة قالت لى امرأة يا أبا سعيد أئت ذلك الشيخ فان عنده حديثا حسنا فاكتبه ان شئت قلت أحسن الله ارشادك فأتيت

شيخاهما فسلمت عليه فرد على السلام وقال من أنت قلت أنا عبد الملك بن قريب الاصمعي قال ذو يتتبع الاعراب فيكتب ألفاظهم قلت نعم وقد بلغنى ان عندك حديثا حسناً معجبا رائعاً وأخبرنى باسمك ونسبك قال نعم أنا حذيفة بن سور العجلانى ولد لابى سبع بنات متواليات وحملت أمى فقلق قلقا كاد قلقة يفلق حبة قلبه من خوف بنت ثامنة فقال له شيخ من الحى ألا استغنيت بمن خلقهن أن يكفيك مؤنتهن قال لا جرم لا أدعوه الا فى أحب البقاع اليه فانه كريم لا يضيع قصد قاصديه ولا يخيب آمال آمليه فأتى البيت الحرام وقال

يارب حسبى من بنات حسبى شيبن رأسى وأكلن كسبى
ان زدتنى أخرى خلعت قلبى وزدتنى هما يدق صلبى

فاذا بهاتف يقول

لاتقنطن غشيت يا ابن سور بذكر من خيرة الذكور
ليس بمثمود ولا منزور محمد من فعله مشكور
موجه فى قومه مذكور

فرجع أبى واثقا بالله جل جلاله فوضعتنى أمى فنشأت أحسن ما نشأ غلام عفة وكرما و بلغت مبلغ الرجال وقمت بامر اخواتى وزوجتهن وكن عوانس ثم قضى الله تعالى ان سترتهن ووالدتى ثم من الله على أن أعطانى فأوسع وأكثر وله الحمد وولدت رجالا كثيرا ونساء وان بين يدي اليوم من ظهري ثمانين رجلا وامرأة

﴿ فصل ﴾ وليعتن بحفظ اشعار العرب فان فيه حكما ومواعظ وآدابا و به يستعان على تفسير القرآن والحديث (قال البخارى) فى أدب المفرد حدثنا سعيد بن بليد حدثنا ابن وهب أخبرنى جابر بن اسماعيل وغيره عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها انها كانت تقول الشعر منه حسن ومنه قبيح خذ الحسن ودع القبيح ولقد رويت من شعر

كعب ابن مالك أشعاراً منها القصيدة فيها أربعون بيتا ودون ذلك (وقال) أيضاً حدثنا ابو نعيم حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى سمعت عمرو ابن الشريد عن الشريد قال استنشدني النبي صلى الله عليه وسلم شعر أمية ابن ابى الصلت فأنشدته فأخذ النبى صلي الله عليه وسلم يقول هيه هيه حتى أنشدته مائة قافية (وقال أيضاً) حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنى معن حدثنى عمرو بن سلام ان عبد الملك بنى مروان دفع ولده الى الشعبى يؤدبهم فقال علمهم الشعر يمجدوا وينجدوا وأطعمهم اللحم تشتد قلوبهم وجز شعورهم تشتد رقابهم وجالس بهم علية الرجال يناقضوهم الكلام (وقال ثعلب فى أماليه) أخبرنا عبد الله بن شبيب قال حدثنى ثابت ابن عبد الرحمن قال كتب معاوية بن أبى سفيان الى زيادة : اذا جاءك كتابى فأوفد الى ابنك عبيد الله فأوفده عليه فما سأله عن شيء الا أنفذه له حتى سأله عن الشعر فلم يعرف منه شيئاً قال فما منعك من روايته قال كرهت أن أجمع كلام الله وكلام الشيطان فى صدرى فقال أعزب والله لقد وضعت رجلى فى الركاب يوم صفين مرارا مايمنعنى من الانهزام الا أبيات ابن الاطنابة حيث يقول

أبت لى عفتى وأبى بلائى ... وأخذ الحمد بالثمن الربيح
واعطائى على الاعدام مالى ... واقدامى على البطل المشيح
وقولى كلما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدى أو تستريحى
لادفع عن مآثر صالحات ... وأحمى بعد عن عرض صحيح

وكتب الى أبيه أن روه الشعر فرواه فما كان يسقط عليه منه شيء (وقال القالى في أماليه) أخبرنى أبو بكر بن الانبارى قال اخبرنى أبي قال اتى اعرابي الى ابن عباس فقال

تخوفنى مالى أخ لى ظالم ... فلا تخذلنى المال ياخير من بقى

فقال تخوف تنقصك قال نعم قال الله اكبر (أو يأخذهم على تخوف) أى على تنقص من خيارهم

(فصل) ولا يقتصر على رواية الاشعار من غير تفهم مافيها من المعاني واللطائف فيدخل في قول مروان بن أبى حفصة يذوم قوما استكثروا من رواية الاشعار ولا يعلمون ماهى

زوامل للاشعار لاعلم عندهم بجيدها الاكعلم الاباعر
لعمرك مايدرى البعير اذا غدا بأوساقه أو راح مافى الغرائر

(فصل) واذا سمع من أحد شيئا فلا بأس ان يتثبت فيه (قال فى الصحاح) سألت اعرابيا من بنى تميم بنجد وهو يستقى و بكرته نخيس فوضعت أصبعى على النخاس فقلت ماهذا وأردت أن اتعرف منه الحاء والخاء فقال نخاس بخاء معجمة فقلت أليس قال الشاعر * و بكرة نحاسها نحاس * فقال ماسمعنا بهذا فى آبائنا الاولين والنخاس خشيبة تلقم فى ثقب البكرة اذا اتسع مما يأكله المحور

* ذكر من تطلب شيئا من فوائد العربية ففرح به لما وقف عليه *

(قال ابن دريد فى الجمهرة) قال ابو حاتم قال الاصمعى سمعت اعرابيا يقول عطس فلان فخرج من أنفه جلعامة فسألته عن الكلمة فقال هى خنفساء نصفها حيوان ونصفها طين قال فلا أنسى فرحى بهذه الفائدة

(فصل) وليرفق بمن يأخذ عنه ولا يكثر عليه ولا يطول بحيث يضجر (وفى أمالى ثعلب) انه قال حين آذوه بكثرة المسائل قال أبو عمرو لو أمكنت الناس من نفسى ماتركوا لى طوبة أى آجرة

(فصل) فاذا بلغ الرتبة المطلوبة صار يدعى الحافظ كما أن من بلغ الرتبة العليا فى الحديث يسمى الحافظ وعلم الحديث واللغة اخوان يجريان من واد واحد (قال ثعلب فى اماليه) قال لى سلمة أصحابك ليس يحفظون قلت بلى فلان حافظ

وفلان حافظ قال يغيرون الالفاظ ويقولون لى قال الفراء كذا وقال كذا وقد طالت المدة فاجهد ان أعرف ذلك فلا أعرفه ولا أدرى مايقولون

(فصل) وظائف الحافظ فى اللغة أربعة احدها وهى العليا الاملاء كما أن الحفاظ من اهل الحديث أعظم وظائفهم الاملاء وقد أملى حفاظ اللغة من المتقدمين الكثير فأملى ثعلب مجالس عديدة في مجلد ضخم واملى ابن دريد مجالس كثيرة رأيت منها مجلدا واملى أبو محمد القاسم بن الانبارى وولده أبو بكر مالا يحصى وأملى أبو على القالى خمسة مجلدات وغيرهم وطريقتهم فى الاملاء كطريقة المحدثين سواء يكتب المستملى أول القائمة مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا فى يوم كذا ويذكر التاريخ ثم يورد المملى باسناده كلاما عن العرب والفصحاء فيه غريب يحتاج الى التفسير ثم يفسره ويورد من أشعار العرب وغيرها بأسانيده ومن الفوائد اللغوية باسناد وغير اسناد مايختاره وقد كان هذا في الصدر الاول فاشيا كثيرا ثم ماتت الحفاظ وانقطع املاء اللغة عن دهر مديد واستمر املاء الحديث ولما شرعت فى املاء الحديث سنة اثنين وسبعين وثمانمائة وجددته بعد انقطاعه عشرين سنة من سنة مات الحافظ أبو الفضل ابن حجر أردت أن اجدد املاء اللغة وأحييه بعد دثوره فأمليت مجلسا واحدا فلم أجد له حملة ولا من يرغب فيه فتركته وآخر من علمته أملى على طريقة اللغويين أبو القاسم الزجاجى له مالى كثيرة فى مجلد ضخم وكانت وفاته سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ولم أقف على أمالى لاحد بعده (قال ثعلب فى أماليه) حضرت مجلس ابن حبيب فلم يملى فقلت ويحك أمل مالك فلم يفعل حتى قمت وكان والله حافظا صدوقا الحق وكان يعقوب اعلم منه وكان هو احفظ للانساب والاخبار منه (قلت) فى هذا توقير العالم من هو اجل منه فلا يملى بحضرته (الوظيفة الثانية) الافتاء في اللغة وليقصد التحرى والابانة والافادة والوقوف عند مايعلم وليقل فيما لا يعلم لا أعلم واذا سئل

عن غريب وكان مفسرا فى القرآن فليقتصر عليه (قال ثعلب فى أماليه) قال لى محمد بن عبد الله بن طاهر ما الهلع فقلت قد فسره الله تعالى ولا يكون أبين من تفسيره وهو الذى اذا ناله شر أظهر شدة الجزع واذا ناله الخير بخل به ومنعه الناس

﴿ ذكر من سئل من علماء العربية عن شيء فقال لا أدرى ﴾

قال القاضى أبو على المحسن بن التنوخى فى كتابه اخبار المذاكرة ونشوان المحاضرة حدثنى على ابن محمد الفقيه المعروف بالمسرحى أحد خلفاء القضاة ببغداد قال حدثنى ابو عبدالله الزعفراني قال كنت بالبصرة أبى العباس ثعلب يوما فسئل عن شيء فقال لا أدرى فقيل له أتقول لا أدرى واليك تضرب اكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال للسائل وكان لامك بعدد لا أدرى بعر لاستغنت (قال القاضى ابو على) ويشبه هذه الحكاية مابلغنا عن الشعبى انه سئل عن مسئلة فقال لا أدرى فقيل له فبأى شيء تأخذون رزق السلطان فقال لاقول فيما لا أدرى لا أدرى (وقال ابن أبي الدنيا في كتاب الاشراف) حدثنى أبو صالح المروزى قال سمعت أبا وهب محمد ابن مزاحم قال قيل للشعبى أنا لنستحى من كثرة ماتسئل فنقول لا أدري فقال لكن ملائكة الله المقربون لم يستحيوا حين سئلوا عما لا يعلمون ان قالوا (لا علم لنا الا ماعلمتنا انك أنت العليم الحكيم) (وقال محمد ابن حبيب) سألت أبا عبد الله محمد بن الاعرابى في مجلس واحد عن بضع عشرة منسئلة من شعر الطرماح يقول في كلها لا أدى ولم أسمع أفأحدث لك برأيى أورده ياقوت الحموى في معجم الادباء (وفي أمالى ثعلب قال الاخفش لا أدرى والله ماقول العرب وضع يديه بين مقمورتين يعنى بين شرين وفي الغريب المصنف قال الاصمعى ما ادرى ما الحور في العين قال ولا اعرف للصوت الذى يجىء من بطن الدابة اسما (قال) والمصحاة اناء ولا ادرى من اى شيء

هو قال ولا أدرى لم سمى سام أبرص وسئل الاصمعى عن عنجول فقال دابة لم أقف على حقيقته نقله فى الجمهرة (وفيها) قال أبو حاتم قلت للاصمعى مم اشتقاق هصان وهصيص قال لا أدرى (وقال أبو حاتم) أظنه معربا وهو الصلب الشديد لان الهص الظهر بالنبطية (وقال الاصمعي فيما زعموا) قيل لنصيب ما الشلشال فى بيت قاله فقاله لا أدرى سمعته يقال فقلته فقال ابن دريد ماء شلشل اذا تشلشل قطرة فى أثر قطرة (وفيها) قال الاصمعى لا أدرى مم اشتقاق جيهان وجهينة وآرسة أسماء رجال من العرب (قال ابن دريد فى الجمهرة) جيأل اسم من أسماء الضبع سألت أبا حاتم عن اشتقاقه فقال لا أعرفه وسألت أبا عثمان فقال ان لم يكن من جألت الصوف والشعر اذا جمعتهما فلا أدرى (وقال ابن دريد) أملى علينا أبو حاتم قال قال أبو زيد ما بنى عليه الكلام ثلاثة أحرف فما زاد ردوه الى ثلاثة وما نقص رفعوه الى ثلاثة مثل أب وأخ ودم وفم ويد (قال ابن دريد) لا أدرى ما معنى قوله فما زاد ردوه الى ثلاثة وهكذا أملى علينا أبو حاتم عن أبى زيد ولا أغيره (وقال ابن دريد) الصباحية الاسنة العراض لا أدرى الى من نسبت (وقال ابن دريد) أخبرنا أبو حاتم عن الاخفش قال قال يونس سألت أبا الدقيش ما الدقيش فقال لا أدري انما هى أسماء نسمعها فنتسمى بها (وقال أبو عبيدة) الدقشة دويبة رقطاء أصغر من القطاة (قال) والدقيش شبيه بالقش (وقال ابن دريد) قال أبو حاتم لا أدرى من الواو هو أم من الياء قولهم ضحى الرجل للشمس يضحى ومنه قوله تعالى لا تظمأ فيها ولا تضحى وقال أبو اسحق التجيبى تقول العرب ان فى ماله لمنتفد أى سعة ولست أحفظ كيف سمعته بالفاء أو بالقاف

﴿ ذكر من سئل عن شىء فلم يعرفه فسأل من هو أعلم منه ﴾

قال الزجاجى فى أماليه أخبرنا نفطويه قال قال ثعلب سالنا بعض أصحابنا عن

قول الشاعر

جاءت به مرمدا ماملا مانى أل خم حين ألا

فلم أدر ما أقول فصرت الى ابن الاعرابي فسألته عنه وفسره لى فقال هذا يصف قرصا خبزته امرأة فلم تنضجه مرمداً أى ملثوثاً بالرماد مامل أى لم يمل فى الملة وهى الجمر والرماد الحار وما فى مانى زائدة فكأنه قال نى ال و لال وجهه يعنى وجه القرص وخم أى تغير حين أل أى حين أبطأ في النضج

﴿ فصل ﴾ ومن بركة العلم وشكره عزوه الى قائله قال الحافظ أبو طاهر السلفى سمعت أبا الحسن الصيرفى يقول سمعت أبا عبد الله الصوري يقول قال لى عبد الغنى ابن سعيد لما وصل كتابي الي أبي عبد الله الحاكم أجابنى بالشكر عليه وذكر انه أملاه على الناس وضمن كتابه الى الاعتراف بالفائدة وانه لا يذكرها الا عنى وان أبا العباس محمد بن يعقوب الاصم حدثهم قال حدثنا العباس بن محمد الدورى قال سمعت أبا عبيد يقول من شكر العلم أن تستفيد الشيء فاذا ذكر لك قلت خفى على كذا وكذا ولم يكن لى به علم حتى أفادنى فلان فيه كذا وكذا فهذا شكر العلم انتهى (قلت) ولهذا لا ترانى أذكر في شيء من تصانيفى حرفاً الا معزوا الي قائله من العلماء مبيناً كتابه الذي ذكر فيه (وفى فوائد النجيرمى بخطه) قال العباس بن بكار الضبى قلت للمفضل الضبى ما أحسن اختيارك للاشعار فلو زدتنا من اختيارك فقال والله ما هذا الاختيار لى ولكن ابراهيم بن عبد الله استتر عندي فكنت أطوف وأعود اليه بالاخبار فيأنس ويحدثنى ثم عرض لى خروج الى ضيعتى أياما فقال لى اجعل كتبك عندى لاستريح الي النظر فيه فتركت عنده قمطرين فيهما أشعار وأخبار فلما عدت وجدته قد علم على هذه الأشعار وكان أحفظ الناس للشعر فجمعته وأخرجته فقال الناس اختيار المفضل

﴿ ذكر من ظن شيئاً ولم يقف فيه على الرواية فوقف عن الاقدام عليه ﴾
(قال فى الجمهرة) أحسب انهم قالوا أش على غنمه يئش أشاً مثل هش سواء ولا أقف على حقيقته (وقال ابن دريد) أحسبنى قد سمعت جمل سندأب صلب شديد (وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف) قال أبو عمرو أحسبنى قد سمعت رماح أزنية

﴿ فصل ﴾ واذا اتفق له انه أخطأ فى شىء ثم بان له الصواب فليرجع ولا يصر على غلطه (قال أبو الحسن الاخفش) سمعت أبا العباس المبرد يقول ان الذى يغلط ثم يرجع لا يعد ذلك خطأ لانه قد خرج منه برجوعه عنه وانما الخطأ البين الذى يصر على خطائه ولا يرجع عنه فذاك يعد كذابا معلونا

﴿ ذكر من قال قولا ورجع عنه ﴾

(قال فى الجمهرة أجاز أبو زيد رث الثوب وأرث وأبى الاصمعى الا ارث (قال أبو حاتم) ثم رجع بعد ذلك فأجاز رث وأرث رثاثة ورثوثة (وقال فى باب آخر) أجاز أبو زيد وأبو عبيدة صبت الريح وأصبت ولم يجزه الاصمعى ثم زعموا أن أبا زيد رجع عنه (وقال فيها) قال الاصمعى يقال كان ذلك فى صباته يعنى فى صباة اذا فتحوه مدوه ثم ترك ذلك وكأنه شك فيه (وفى الغريب المصنف) كان أبو عبيدة مرة يروى زبقته فى السجن أى حبسته بالزاى ثم رجع الى الراء (وفى الغريب المصنف) أيضا الدحداح القصير قال ابو عمرو بالدال ثم شك بالذال و بالدال ثم رجع فقال بالدال وهو الصواب

﴿ فصل ﴾ واذا تبين له الخطأ فى جواب غيره من العلماء فلا بأس بالرد عليه ومناظرته لبظهر الصواب (قال الفضل بن العباس الباهلى) كان أول من أغرى ابن الاعرابى بالاصمعى ان الاصمعى أتى ولد سعيد بن مسلم الباهلى فسألهم عما يروونه من الشعر فأنشده بعضهم القصيدة التى فيها

سمين الضواحى لم تؤرقه ليلة وانعم أبكار الهموم وعونها

فقال الاصمعى من رواك هذا الشعر قال مؤدب لنا يعرف بابن الاعرابى فقال أحضروه فأحضروه فقاله له هكذا رويتهم هذا البيت برفع ليلة قال نعم فقال الاصمعى هذا خطأ انما الرواية ليلة بالنصب يريد لم تؤرقه أبكار الهموم وعونها ليلة من الليالي (قال) ولو كانت الرواية ليلة بالرفع كانت ليلة مرفوعة بتؤرقه فبأي شيء يرفع أبكار الهموم وعونها

﴿ فصل ﴾ واذا كان المسؤل عنه من الدقائق التى مات أكثر أهلها فلا بأس أن يسكت عن الجواب اعزازا للعلم واظهارا للفضيلة (قال ابو جعفر النحاس فى شرح المعلقات) حكى عن الاصمعي انه قال سألت أبا عمرو بن العلاء عن قوله

زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا وانا الولاء

فقال مات الذين يعرفون هذا (وقال ابو عبيد في اماليه) حكى عن ابى عمرو بن العلاء انه سئل عن قول امرء القيس

نطعنهم سلكى ومخلوجة لفتك لأمين على نابل

فقال قد ذهب من يحسنه

﴿فصل﴾ ولا بأس بالسكوت اذا رأى من الحاضرين مالا يليق بالادب (قال ثعلب فى اماليه) كنا عند احمد بن سعيد بن سلم وعنده جماعة من اهل البصرة منهم ابو العالية والسدري وابو معاوية وعافية فجرت بيننا وبينهم ابيات الشماخ فخصصنا فيها الى ان ذكرنا قول ابن الاعرابى

اذا دعت غوثها ضرتها فزعت اطباق نى على الانتاج منضود

(قال ثعلب) فقلنا ابن الاعرابي يقول قرعت فضحكوا من ذلك فنحن كذلك اذ دخل ابن الاعرابى فسألته عن الابيات والحت عليه فى السؤال فانقبض من الحاحى فقلت له مالك قد انقبضت قال لانك قد الححت قال كنت مع

هؤلاء القوم فى هذه الابيات فلما جئت سألتك قال كان ينبغى أن تتركهم حتى يسألوا هم ثم تكلم الى العصر ما من انسان يرد عليه حرفا ثم انصرف فأتيته يوم الثلاثاء فاذا أبو المكارم فى صدر مجلسه فقال سله عن الأبيات فسألته فأنشدني قرعت فقلت ما قرعت قال انه يشتد عليها الحفل اذا أبطأوا بحلبها حتى يجىء الوطاب فتقرع لها العلب فتسكن لذلك والعلب من جلود الابل وهى أطباق النىء فقال لى ابن الاعرابي قد سمعت كما سمعت (قال ثعلب في أماليه) من قال قرعت أى استغاثت بشحم ولحم كثير وكذا يروى أبو عمرو والاصمعى وقرع استغاث أى أراد أغاثها الشحم واللحم

﴿فصل﴾ وليتثبت كل التثبت فى تفسير غريب وقع في القرآن أو فى الحديث (قال المبرد فى الكامل) كان الاصمعى لا يفسر شعراً يوافق تفسيره شيئاً من القرآن وسئل عن قول الشماخ

طوى ظمأها فى بيضة القيظ بعد ما جرى فى عنان الشعر بين الاماعز

فأبى أن يفسر فى عنان الشعر بين (وقال ابن دريد فى الجمهرة) قال أبو حاتم سألت الاصمعى عن الصرف والعدل فلم يتكلم فيه (قال ابن دريد) سألت عنه عبد الرحمن فقال الصرف الاحتيال والتكلف والعدل الفدى والمثل فلم أدر ممن سمعه (قال ابن دريد) وقال أبو حاتم قلت للاصمعى الربة الجماعة من الناس فلم يقل فيه شيئاً وأوهمنى انه تركه لان فى القرآن (ربيون) أي جماعة منسوبة الى الربة ولم يذكر الاصمعى فى الاساطير شيئاً (قال في الجمهرة) فى باب ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة وكان الاصمعى يشدد فيه ولا يجيز أكثره مما تكلمت به العرب من فعلت وافعلت وطعن فى الابيات التى قالتها العرب واستشهد على ذلك (فمن ذلك) بان لى الامر وأبان ونار لى الامر وأنار الى أن قال وسرى وأسرى ولم يتكلم فيه الاصمعى لانه فى القرآن وقد قرىء (فأسر بأهلك) واسر بأهلك (قال)

وكذلك لم يتكلم في عصفت وأعصفت لان فى القرآن (ريح عاصف) ولم يتكلم فى نشر الله الميت وأنشره ولا فى سحته وأسحته لانه قرىء (فيسحتكم) ولا فى رفث وأرفث ولا جلوا عن الدار واجلوا ولا فى سلك الطريق وأسلكه لان في القرآن (ماسلككم فى سقر) ولا فى ينعت الثمرة وأينعت لانه قرىء ينعه ويانعه ولا في نكرته وأنكرته لان في التنزيل نكرهم (وقوم منكرون) ولا في خلد الى الارض وأخلد ولا في كننت الحديث وأكننته لان فى التنزيل (بيض مكنون) وماتكن صدورهم) ولا في وعيت العلم وأوعيته لأن فيه جمع فأوعى ولا فى وحى وأوحى (قال فى الجمهرة) الذي سمعت أن معنى الخليل أصفى المودة وأصحها ولا أزيد فيه شيئاً لانه فى القرآن وقال الاد من الامر الفظيع العظيم وفى التنزيل (لقد جئتم شيئاً ادا) والله أعلم بكتابه وقال تله اذا صرعه وكذلك فسر فى التنزيل والله أعلم بكتابه (قال) زعم قوم من أهل اللغة ان اللات التى كانت تعبد فى الجاهلية صخرة كان عندها رجل يلت السويق للحاج فلما مات عبدت ولا أدري ما صحة ذلك ولو كان ذلك كذلك لقالوا اللات ياهذا وقد قريء اللات والعزى بالتخفيف والتشديد والله أعلم ولم يجىء فى الشعر الا بالتخفيف قال زيد بن عمرو بن نفيل

تركت اللات والعزى جميعاً كذلك يفعل الجلد الصبور

وقد سموا في الجاهلية زيد اللات بالتخفيف لا غير فان حملت هذه الكلمة على الاشتقاق لم أحب أن أتكلم فيها (وقال) قد جاء فى التنزيل (حسباناً من السماء) قال أبو عبيدة عذاباً ولا أدرى ما أقول في هذا (وقال) الاثأم لا أحب أن أتكلم فيه لان المفسرين يقولون فى قوله تعالى (يلق أثاما) هو واد في جهنم وقال ابن دريد روي عن على رضى الله عنه

أفلح من كانت له مزخه يزخها ثم ينام الفخه

قال أحسب الفخة النفخ فى النوم وهذا شيء لا أقدم على الكلام فيه

(فصل) قال المبرد فى الكامل كان الاصمعى لا يفسر ولا ينشد ما كان فيه ذكر الانواء لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرت النجوم فامسكوا وكان لا يفسر ولا ينشد شعراً يكون فيه هجاء

﴿ ذكر من عجز لسانه عن الابانة عن تفسير اللفظ فعدل ﴾
(الى الاشارة والتمثيل)

قال الازدى فى كتاب الترقيص أنشدنى أبو رياش

أم عيال ضنؤها غير أمر ... صهصلق الصوت بعينها الصبر
تغدو على الحى بعود منكسر ... وتقمطر تارة وتقذحر
لو نحرت فى بيتها عشر جزر ... لاصبحت من لحمهن تعتذر
بحلف سح ودمع منهمر

قلت لابى رياش مامعنى تقذحر فقال حدثنى ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال أنشدناه الاصمعى فسألته عنه فقال أنشدناه أبو عمرو بن العلاء فسألته عن الاقذحرار فقال أرأيت سنورا بين رواقيد لم يزدنى على هذا شيئا (وقال فى الصحاح) المقذحر المتهيء للسباب والشر تراه الدهر منتفخا شبه الغضبان قال أبو عبيدة هو بالذال والدال جميعا والمقذعر مثله (قال الاصمعى) سألت خلفا الاحمر عنه فلم يتهيأ له ان يخرج تفسيره بلفظ واحد فقال اما رأيت سنورا متوحشا فى أصل راقود

(فصل) واذا كان له مخالف فلا بأس بالتنبيه على خلافه (قال فى الغريب المصنف) قال الكسائى الذى يتزق فى أسفل القدر القرارة والقرورة وقال الفراء عن الكسائى هى القررة فاختلفت أنا والفراء فقال هو قررة وقلت أنا قررة (١)

(١) الفراء بفتح الراء وأبو عبيدة يضمها والقاف مضمومة على كل ولا الف ولا واو وأما القرارة بالالف فهى غير القررة بلا ألف فى المعنى انظر الصحاح قاله نصر

﴿ فصل ﴾ ويكون تحريه فى الفتوى أبلغ مما يذكره فى المذاكرة (قال أبو حاتم السجتانى فى كتاب الليل والنهار) سمعت الاصمعي مرة يتحدث فقال فى حمرة الشتاء فسألته بعد ذلك هل يقال حمرة الشتاء فجبن عن ذلك وقال حمرة القيظ

(الوظيفة الثالثة والرابعة) الرواية والتعليم ومن آدابهما الاخلاص وان يقصد بذلك نشر العلم وأحياءه والصدق فى الرواية والتحرى والنصح فى التعليم والاقتصار على القدر الذى تحمله طاقة المتعلم

﴿ ذكر التثبت اذا شك في اللفظة هل هى من قول الشيخ ﴾
﴿ أو رواها عن شيخه ﴾

(قال القالى) فى المقصور والممدود أنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي

وجاء بها الرداد يحجز بينها سدى بين قرقار الهدير وأزجما

أى بين هادر وأخرس كذا قال ابن الانبارى فلا أدري رواه عن ابى العباس أو قاله هو وقال ايضاً حكم الفراء لاترجع الامة على قروائها ابداً كذا حكاه عنه ابن الانبارى فى كتابه ولم يفسره فاستفسرناه فقال على اجتماعها فلا ادرى اشتقه ام رواه

(ذكر التحرى في الرواية والفوق بين مثله ونحوه)

قال في الغريب المصنف عن الاصمعى العروة من الشجر الذى لايزال باقيا في الارض لايذهب وجمعه عرى وهو قول مهلهل

* شجر العرى وعرار الاقوام * قال ابو عبيدة في العروة مثله او نحوه الا انه قال هذا البيت لشرحبيل رجل من بنى تغلب ابو عمر مثل قولهما في العروة او نحوه

﴿ ذكر كيفية العمل عند اختلاف الرواة ﴾

قال القالى فى أماليه قرأت على أبى بكر محمد بن الحسن بن دريد هذه القصيدة فى شعر كعب الغنوى وأملاها علينا أبو الحسن على بن سليمان الاخفش وقال لى قرىء على أبى العباس محمد بن الحسن الاحول ومحمد بن يزيد وأحمد بن يحيى (قال) وبعضهم يروى هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوى وبعضهم يرويها باسرها لسهم الغنوى وهو من قومه وليس بأخيه وبعضهم يروى شيئاً منها لسهم (قال) وزادنا أحمد بن يحيى عن أبى العالية فى أولها بيتين (قال) وهولاء كلهم مختلفون فى تقديم الابيات وتأخيرها وزيادة الابيات ونقصانها وفى تغيير الحروف فى متن البيت وعجزه وصدره قال أبو على وانا ذاكر فى جميع ذلك قال والمرثى بهذه القصيدة يكنى أبا المغوار واسمه هرم وبعضهم يقول اسمه شبيب ويحتج ببيت روى فى هذه القصيدة * أقام وخلى الظاعنين شبيب * وهذا البيت مصنوع والاول كانه أصح لانه رواه ثقة

(ذكر التلفيق بين روايتين)

قال أبو سعيد السكرى فى شرح شعر هزيل يمتنع التلفيق فى رواية الاشعار قال كقول أبى ذؤيب

دعاني اليها القلب انى لأمره سميع فما أدرى أرشد طلابها

فان أبا عمر رواه بهذا اللفظ دعانى وسميع ورواه الاصمعى بلفظ عصانى بدل دعانى وبلفظ مطيع بدل سميع قال فيتمنع فى الانشاد ذكر دعاني مع مطيع أو عصانى مع سميع لانه من باب التلفيق

(ذكر من روى الشعر فحرفه ورواه على غير ماروته الرواة)

قال القالى فى المقصور والممدود أخبرنى أبو بكر بن الانبارى قال أنشد بعض الناس قول الشاعر

سيغنيني الذى أغناك عنى فلا فقر يدوم ولا غناء

بفتح الغين وقال الغناء الاستغناء ممدود (قال) وقوله عندنا خطأ من وجهين وذلك انه لم يروه أحد من الأئمة بفتح الغين والشعر سبيله أن يحكى عن الأئمه كما تحكى اللغة ولا تبطل رواية الائمة بالتظنى والحدس والحجة الاخرى ان الغناء المدافعة يقال ماعند فلان عناء أى مدافعة ولا يقال نسأل الله الغناء على معنى الغنى فهذا يبين لك غلط هذا المقتحم على خلاف الأئمة انتهى (وقال) محمد بن سلام وجدنا رواة العلم يغلطون فى الشعر ولا يضبط الشعر الا أهله وقد روى عن لبيد

باتت تشكى الى النفس مجهشة وقد حملتك سبعا فوق سبعين

فان تعيشى ثلاثا تبلغى أملا وفى الثلاث وفاء للثمانين

ولا اختلاف فى هذا انه مصنوع تكثر به الاحاديث ويستعان به على السمر عند الملوك والملوك لاتستقصى وكان قتادة بن دعامة السدوسى عالما بالعرب وبانسابها وأيامها ولم يأتنا عن احد من علم العرب أصح من شىء أتانا عن قتادة (أخبرنا) عامر بن عبد الملك قال كان الرجلان من بنى مروان يختلفان فى الشعر فيرسلان راكبا فينيخ ببابه فيسأله عنه ثم يشخص وكان أبو بكر الهزلى يروى هذا العلم عن قتادة وأخبرنى سعيد ابن عبيد عن أبى عوانة قال شهدت عامر بن عبد الملك يسأل قتادة عن أيام العرب وانسابها وحديثها فاستحسنته فعدت اليه فجعلت أسأله عن ذلك فقال مالك ولهذا دع هذا العلم لعامر وعد الى شأنك وقال القالى فى أماليه حدثنا أبو بكر بن الانبارى حدثنى أبى عن احمد بن عبيد عن الزيادى عن المطلب بن أبي وداعة عن جده قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله عنه على باب بنى شيبة فمر رجل وهو يقول

يا أيها الرجل المحول رحله ألا تزلت بال عبد الدار

هبلتك أمك لو نزلت برحلهم منعوك من عدم ومن اقتار

قال فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر فقال أهكذا قال الشاعر قال لا والذى بعثك بالحق لكنه قال

يا أيها الرجل المحول رحله ألا نزلت بآل عبد مناف
هبلتك أمك لو نزلت برحلهم منعوك من عدم ومن اقراف
الخالطين فقيرهم بغنيهم حتى يعود فقيرهم كالكاف
و يكللون جفانهم بسديفهم حتى تغيب الشمس فى الرجاف

قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هكذا سمعت الرواة ينشدونه

﴿فصل﴾ ومن آداب اللغوى أن يمسك عن الرواية اذا كبر ونسى وخاف التخليط قال أبو الطيب اللغوى فى كتاب مراتب النحويين كان أبو زيد قارب في سنه المائة فاختل حفظه ولم يختل عقله فاخبرنا عبد القدوس بن أحمد انبأنا أبو سعيد الحسن ابن الحسين السكرى أنبأنا الرياشى قال رأيت أبا زيد ومعى كتابه فى الشجر والكلأ فقلت له أقرأ عليك هذا فقال لا تقرأه على فاني أنسيته

ذكر طرح الشيخ المسئلة عل أصحابه ليفيدهم

قال ابن خالويه فى شرح الدريدية خرج الاصمعى على أصحابه فقال لهم مامعنى قول الخنساء

يذكرني طلوع الشمس صخرا (١) واندبه لكل غروب شمس

لم خصت هذين الوقتين فلم يعرفوا فقال أرادت بطلوع الشمس للغارة و بمغيبها للقرى فقام أصحابه فقبلوا رجله (وقال القالى فى أماليه) حدثنا أبو بكر عن أبي حاتم عن الاصمعي قال قال يوماً خلف لاصحابه ما تقولون فى بيت نابغه الجعدى

كأن مقط شرا سيفه الى طرف القنب فالمقنب

(١) رواية أهل الادب
* وأذكره بكل مغيب شمس * اه محمود حسن زناتى

لو كان موضع فالمقنب فالقهبلس كيف كان يكون قوله

لطمن بترس شديد الصفاق من خشب الجوز لم يثقب

فقالوا لا نعلم فقال والآ بنس * وقال لهم مرة أخرى ما تقولون في قول النمر بن تولب

ألم بصحبتى وهم هجود خيال طارق من أم حصن

لو كان موضع من أم حصن أم حفص كيف كان يكون قوله

لها ما تشتهى عسل مصفى اذا شاءت وحوارى بسمن

قالوا لا نعلم فقال وحوارى بلص وهو الفالوذ

(فصل) ولا بأس بامتحان من قدم ليعرف محله في العلم و ينزل منزلته لا لقصد تعجيزه وتبكيته فان ذلك حرام (وفي فوائد النجيرمى بخطه) قال أبو عبد الله اليزيدى قدم أبو الذواد محمد بن ناهض على ابراهيم بن المدبر فقال أريد أن أرى صاحبكم أبا العباس ثعلبا وكان أبو الذواد فصيحا فمضيت به اليه وعرفته مكانه فقربه وحاوره ساعة ثم قال له ثعلب ما تعانى فى بلادك قال الابل قال فما معنى قول العرب للبعير نعم معلق الشربة هذا فقال أبو الذواد أراد سرعة هذا البعير اذا كان مع راكبه شربة أجزأته لسرعته حتى يوافي الماء الاخر قال أصبت فما معنى قولهم بعير كريم الا أن فيه شازب خور فقال الشوازب عروق تكون في الحلق فى مجارى الاكل والشرب فأراد أنه لا يستوفى ما يأكله ويشربه فهو ضعيف لان الخور الضعف فقال ثعلب قد جمع أبو الذواد علما وفصاحة فاكتبوا عنه واحفظوا قوله

﴿ ذكر من سمع من شيخه شيأ فراجعه فيه أو راجع غيره ليتثبت أمره ﴾

قال ابن دريد فى الجمهرة سألت أبا حاتم عن باع وأباع فقال سألت الاصمعى عن

هذا فقال لا يقال أباع فقلت قول الشاعر (فليس جوادنا بمباع) فقال أى غير معرض للبيع وقال يقال هوى له وأهوى وقال الاصمعى هوى من علو الى سفل وأهو اليه اذا غشيه قال ابن دريد قلت لابى حاتم أليس قد قال الشاعر

هوى زهدم تحت العجاج لحاجب كما أنقض باز اقتم الريش كاسر

فقال أحسب الاصمعى انسى وهذا بيت فصيح صحيح وقال سمع ابن أحمر يقول

أهوى لها مشقصا حسرا فشبرقها وكنت أدعو قذاها الاثمد القردا

فاستعمل هذا ونسى ذاك وقال فى الجمهرة جمع فعل على أفعلة في المعتل أجازه النحويون ولم تتكلم به العرب مثل رحى وأرحيه وندى وأندية وقفا وأقفية (قال أبو عثمان) سألت الاخفش لم جمعت ندى على أندية فقال ندى فى وزن فعل وجمل فى وزن فعل جمعت جملا جمالا فصار فى الوزن نداء فجمعت نداء اندية (قال) وهذا غير مسموع من العرب (وفيها) تقول العرب للرجل فى الدعاء عليه أربت من يديك فقلت لابى حاتم مامعنى هذا فقال شلت يده وسألت عبد الرحمن فقال أن يسأل الناس بهما (وقال فى الجمهرة) قالوا ناب أعصل وأنياب عصال وأنشد يقول

* وفر عن أنيابها العصال * فقلت لابى حاتم ما نظير اعصل وعصال فقال أبطح وبطاح وأجرب وجراب وأعجف وعجاف وقال سال النعمان ابن المنذر رجلا طعن رجلا فقال كيف صنعت فقال طعنته فى الكيه طعنة فى السبة فأنفذتها من اللبة فقلت لابى حاتم كيف طعنه فى السبة وهو فارس فضحك وقال انهزم فتبعه فلما رهقه أكب ليأخذ بمعرفة فرسه فطعنه فى السبة أى دبره (وقال القالى فى أماليه) حدثنى أبو بكر بن دريد قال حدثنى أبو حاتم قال قلت للاصمعى أتقول فى التهدد أبرق وأرعد فقال لا لست أقول ذلك الا أن أرى البرق أو أسمع الرعد قلت فقد قال الكميت

أبرق وأرعد يايزيد فما وعيدك لى بضائر

فقال الكميت جر مقانى من اهل الموصل ليس بحجة والحجة الذى يقول

اذا جاوزت من ذات عرق ثنية فقل لابى قابوس ماشئت فارعد

فاتيت أبا زيد فقلت له كيف تقول من الرعد والبرق فعلت السماء فقال رعدت وبرقت فقلت من التهدد فقال رعد وبرق وأرعد وأبرق فاجاز اللغتين جميعاً (وأقبل اعرابى محرم) فأردت ان أساله فقال لى أبو زيد دعنى فانا أعرف بسؤاله فقال يا اعرابى كيف تقول رعدت السماء وبرقت اذا أرعدت وأبرقت فقال رعدت وبرقت فقال أبو زيد فكيف تقول للرجل من هذا فقال أمن الجحيف تريد يعنى التهديد فقال نعم فقال أقول رعدو برق وأرعد وأبرق (وفى الغريب المصنف) الزنجيل الضعيف البدن من الرجال قال الاموى الزنجيل بالنون فسالت الفراء عنها فقال الزأجيل بالياء مهموز قال أبو عبيد وهو عندى على ماقال الفراء لقولهم فى بعض اللغات الزؤاجل (وفيه) قال الاموى جرح تغار بالتاء اذا سال منه الدم وقال ابو عبدة نغار بالنون قال ابو عبيد هو بالنون اشبه (وقال ثعلب فى اماليه) انشدنا ابن الاعرابى

ولا يدرك الحاجات من حيث تبتغى من الناس الا المصبحون على رحل

قال ثعلب قلنا لابن الاعرابي أمعه آخر قال لاهو يتيم

﴿ النوع الثاني والاربعون فى معرفة كتابة اللغة ﴾

من فوائد الأولى قال ابن فارس فى فقه اللغة باب القول على الخط العربي وأول من كتب به يروى ان أول من كتب الكتاب العربى والسريانى والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة سنة كتبها فى طين وطبخه فلما أصاب الارض الغرق وجد كل قوم كتابا فكتبوه فأصاب اسماعيل عليه السلام الكتاب العربى (قلت) هذا الاثر اخرجه ابن اشتة في كتاب المصاحف بسنده عن كعب

الاحبار ثم قال ابن فارس وكان ابن عباس يقول أول من وضع الكتاب العربى اسمعيل عليه السلام وضعه على لفظه ومنطقه (قلت) هذا الاثر أخرجه ابن اشتة والحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس وزاد انه كان موصولا حتى فرق بينه ولده يعنى أنه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بينه هميسع وقيذر (ثم قال ابن فارس) والروايات فى هـذا الباب تكثر وتختلف (قلت) ذكر العسكري فى الاوائل فى ذلك أقوالا فقال أول من وضع الكتاب العربى اسمعيل عليه السلام وقيل مرامر بن مرة وأسلم بن سدرة وهما من اهل الانبار وفى ذلك يقول الشاعر

كتبت أبا جاد وحطى مرامر وسودت سربالى ولست بكاتب

وقيل أول من وضعه أبجـد وهوز وحطى وكلمن وسعفص وقرشت وكانوا ملوكا فسمى الهجاء بأسمائهم وأخرج الحافظ أبو طاهر السلفى فى الطيوريات بسنده عن الشعبى قال أول العرب كتب بالعربية حرب بن أمية بن عبد شمس تعلم من أهل الحيرة وتعلم أهل الحـيرة من أهل الانبار (وقال أبو بكر بن أبى داود فى كتاب المصاحف) حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبى قال سألنا المهاجرين من أين تعلمتم الكتابة قالوا تعلمنا من أهل الحيرة وسألنا أهل الحيرة من أين تعلمتم الكتابة قالوا من أهل الانبار (ثم قال ابن فارس) والذى نقوله فيه ان الخط توقيف وذلك لظاهر قوله تعالى (الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم) وقوله تعالى (ن والقلم ومايسطرون) واذا كان كذا فليس ببعيد أن يوقف آدم عليه السلام أو غيره من الانبياء عليهم السلام على الكتاب اما أن يكون مخترع اخترعه من تلقاء نفسه فشىء لا يعلم صحته الا من خبر صحيح (قلت) يؤيد ما قاله من التوقيف ما أخرجه ابن اشتة من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال أول كتاب أنزله الله من السماء أبو جاد (وأخرج

الامام أحمد بن حنبل فى مسنده عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول من خط بالقلم ادريس عليه السلام ثم قال ابن فارس وزعم قوم ان العرب العاربة لم تعرف هذه الحروف بأسمائها وانهم لم يعرفوا نحوا ولا اعرابا ولا رفعا ولا نصبا ولاهمزا قالوا والدليل على ذلك ما حكاه بعضهم عن بعض الاعراب أنه قيل له أتهمز اسرائيل فقال انى اذن لرجل سوء قالوا وانما قال ذلك لانه لم يعرف من الهمز الا الضغط والعصر وقيل لآخر أتجر فلسطين فقال انى اذن لقوى (قالوا) وسمع بعض فصحاء العرب ينشد * نحن بنى علقمة الاخيار * فقيل له لم نصبت بنى فقال ما نصبته وذلك انه لم يعرف من النصب الا اسناد الشيء (قالوا) وحكى الاخفش عن أعرابى فصيح أنه سئل أن ينشد قصيدة على الدال فقال وما الدال (وحكى) أن أبا حية النميري سئل أن ينشد قصيدة على الكاف فقال

كفى بالنأي من أسماء كاف وليس لحبها اذا طال شاف

قال ابن فارس والامر فى هذا بخلاف ماذهب اليه هؤلاء ومذهبنا فيه التوقيف فنقول ان أسماء هذه الحروف داخلة فى الاسماء التى أعلم الله تعالى أنه علمها آدم عليه السلام وقد قال تعالى علمه البيان فهل يكون أول البيان الا علم الحروف التى يقع بها البيان ولم لا يكون الذى علم آدم الاسماء كلها هو الذى علمه الالف والباء والجيم والدال فأما من حكى عنه من الاعراب الذين لم يعرفوا الهمز والجر والكاف والدال فانا لم نزعم أن العرب كلها مدرا ووبرا قد عرفوا الكتابة كلها والحروف أجمعها وما العرب فى قديم الزمان الا كنحن اليوم فما كل أحد يعرف الكتابة والخط والقراءة وأبو حية كان أمس وقد كان قبله بالزمن الاطول من يعرف الكتابة ويخط ويقرأ وكان فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبون منهم عثمان وعلى وزيد وغيرهم وقد عرضت المصاحف على

عثمان فأرسل بكتف شاة الى ابى بن كعب فيها حروف فأصلحها افيكون جهل ابى حية بالكتابة حجة على هؤلاء الائمة والذى نقوله فى الحروف هو قولنا فى الاعراب والعروض والدليل على صحة هذا ان القوم قد تداولوا الاعراب انا نستقرى قصيدة الحطيئة التى اولها

شاقتك اظعان للي دون ناظرة بواكر

فتجد قوافيها كلها عند الترنم والاعراب تجى مرفوعة ولولا علم الحطيئة بذلك لأشبه ان يختلف اعرابها لان تساويها في حركة واحدة اتفاقا من غير قصد لايكاد يكون (فان قال قائل) فقد تواترت الروايات بأن ابا الاسود اول من وضع العربية وان الجليل اول من تكلم فى العروض (قيل له) نحن لاننكر ذلك بل نقول ان هذين العلمين قد كانا قديما اتت عليهما الايام وقلا فى ايدى الناس ثم جددهما هذان الامامان وقد تقدم دليلنا فى معنى الاعراب واما العروض فمن الدليل على انه كان متعارفا معلوما قول الوليد بن المغيرة منكرا لقول من قال ان القرآن شعر لقد عرضته على اقراء الشعر هزجه ورجزه وكذا وكذا فلم اره يشبه شيئا من ذلك افيقول الوليدهذا وهو لايعرف بحور الشعر (فان قال) فقد سمعنا كم تقولون ان العرب فعلت كذا ولم تفعل كذا من انها لاتجمع بين ساكنين ولا تبتدىء بساكن ولا تقف على متحرك وانها تسمى الشخص الواحد بالاسماء الكثيرة وتجمع الاشياء الكثيرة تحت الاسم الواحد (قلنا) نحن نقول ان العرب تفعل كذا بعد ماوطأناه أن ذلك توقيف حتى ينتهى الامر الى الموقف الاول (ومن الدليل) على عرفان القدماء من الصحابة وغيرهم بالعربية كتابتهم المصحف على الذى يعلله النحويون فى ذوات الواو والياء والهمز والمد والقصر فكتبوا ذوات الياء بالياء وذوات الواو بالالف ولم يصوروا الهمزة اذا كان ماقبلها ساكنة فى مثل الخبء والدفء والملء فصار

ذلك كله حجة وحتى كره من كره من العلماء ترك اتباع المصحف انتهى كلام ابن فارس (وقال ابن دريد فى أماليه) أخبرنى السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبى عن عوانة قال أول من كتب بخطنا هذا وهو الجزم مرامر ابن مرة وأسلم بن جدرة الطائيان ثم علموه أهل الانبار فتعلمه بشر بن عبد الملك أخو أكيدر بن عبد الملك الكندى صاحب دومة الجندل وخرج الى مكة فتزوج الصهباء بنت حرب بن أمية أخت أبى سفيان فعلم جماعة من أهل مكة فلذلك كثر من يكتب بمكة من قريش فقال رجل من أهل دومة الجندل من كندة يمن على قريش بذلك

لاتجحدوا نعماء بشر عليكمو ... قد كان ميمون النقيبه أزهرا
أتاكم بخط الجزم حتى حفظتمو ... من المال ماقد كان شتى مبعثرا
واتقنتمو ماكان بالمال مهملا ... وطامنتمو ما كان منه منفرا
فأجريتم الاقلام عودا و بدأة ... وضاهيتمو كتاب كسرى وقيصرا
وأغنيتمو عن مسند الحى حميرا ... ومازبرت فى الصحف أقيال حميرا

(وقال الجوهرى فى الصحاح) قال شرقى بن القطامى ان أول من وضع خطنا هذا رجال من طى منهم مرامر بن مرة قال الشاعر

تعلمت باجاد وآل مرامر ... وسودت سربالى ولست بكاتب

وانما قال آل مرامر لانه قد سمى كل واحد من أولاده بكلمة من أبي جاد وهم ثمانية (وقال أبو سعيد السيرافى) فصل سيبويه بين أبى جاد وهوز وحطى فجعلهن عربيات و بين البواقى فجعلهن أعجميات وكان أبو العباس يجيز أن يكون كلهن أعجميات وقال من يحتج لسيبويه جعلهن عربيات لانهن مفهومات المعانى فى كلام العرب وقد جرى أبو جاد على لفظ لايجوز أن يكون الا عربيا تقول هذا ابوجاد ورأيت أبا جاد وعجبت من أبى جاد قال أبو سعيد ولا تبعد فيها

العجمة لان هـذه الحروف عليها يقع تعليم الخط بالسريانى وهى معارف (وقال المسعودى فى تاريخه) قد كان عدة أمم تفرقوا فى ممالك متصلة منهم المسمى بأبى جاد وهوز وحطى وكلمن وسعفص وقرشـيات وهم بنو المحصن بن جنـدل ابن يصعب بن مدين بن ابراهيم الخليل عليه السلام واحرف الجمل هى أسماء هؤلاء الملوك وهى الاربعة وعشرون حرفا التي عليها حساب الجمل وقد قيل فى هـذه الحروف غير ذلك فكان ابجد ملك مكة وما يليها من الحجاز وكان هوز وحطى ملكين بأرض الطائف وما اتصل بها من ارض نجد وكلمن وسعفص وقرشيات ملوكا بمدين وقيل ببلاد مضر وكان كلمن على ارض مدين وهو ممن اصابه عذاب يوم الظلة مع قوم شعيب وكانت جارية ابنته بالحجاز فقالت ترثى كلمن أباها بقولها

كلمون هد ركنى هلـكه وسط المحله
سـيد القوم أتاه الحتـــف نارا وسط ظـله
كونت نارا فأضحت دار قومى مضمحله

وقال المنتصر بن المنذر المدينى

ألا يا شعيب قـد نطقت مقالة أتيت بهـا عمرا وحى بنى عمرو
هم ملـكوا أرض الحجاز بأوجه كمثل شعاع الشمس فى صورة البـدر
وهم قطنوا البيت الحرام وزينوا قطوراً وفازوا بالمـكارم والفخر
ملوك بنى حطى وسعفص فى النـدى وهوز أرباب الثنيـة والحجر

وقال الخطيب فى المتفق والمفترق أخبرنا على بن المحسن التنوخي حدثنا احمد بن يوسف الازرق أخبرنا عمى اسمعيل بن يعقوب بن اسحق بن البهلول حدثنى ابو الفوارس بن الحسن بن منبه بن احمد البربوعي حدثنا يحيى بن محمد بن حشيش المغربى القرشى حدثنا عثمان بن أيوب من أهل المغرب حدثنا بهلول بن عبيد التجيبى عن عبدالله بن فروخ عن عبدالرحمن بن زياد بن أنعم عن أبيه قال قلت

لابن عباس معاشر قريش من أين أخذتم هذا الكتاب العربى قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم تجمعون منه ما اجتمع وتفرقون ما افترق مثل الالف واللام قال أخذناه من حرب بن أمية قال فممن أخذه حرب قال من عبد الله بن جدعان قال فممن أخذه ابن جدعان قال من أهل الانبار قال فممن أخذه أهل الانبار قال من أهل الحيرة قال فممن أخذه أهل الحيرة قال من طارئ طرأ عليهم من اليمن من كندة قال فممن أخذه ذلك الطارئ قال من الخفلجان بن الوهم كاتب الوحى لهود عليه السلام (وفي فوائد النجيرمى بخطه) قال عيسى ابن عمر النحوى أملى على ذو الرمة شعرا فبينا أنا أكتبه اذ قال لى أصلح حرف كذا وكذا فقلت له انك لا تخط قال أجل قدم علينا عراقى لكم فعلم صبياننا فكنت أخرج معه في ليالى القمر فكان يخط لى فى الرمل فتعلمته (وقال القالى في أماليه) حدثنى أبو المياس قال حدثنى احمد بن عبيد بن ناصح قال قال الاصمعي قيل لذي الرمة من أين عرفت الميم لولا صدق من ينسبك الى تعليم أولاد الاعراب في أكناف الابل فقال والله ما عرفت الميم الا انى قدمت من البادية الى الريف فرأيت الصبيان وهم يحورون بالفجرم في الاوق فوقفت حيالهم أنظر اليهم فقال غلام من الغلمة قد أزفتم هذه الأوقه فجعلتموها كالميم فقام غلام من الغلمه فوضع فمه فى الأوقه فنجنجه فافهقها فعلمت أن الميم شىء ضيق فشبهت عين ناقتى به وقد اسلهمت وأعيت (قال أبو المياس) الفجرم الجوز (قال القالى) ولم أجد هذه الكلمة في كتب اللغويين ولا سمعته من أحد من أشياخنا غيره والأوقة الحفرة وقولهم أزفتم أى ضيقتم ونجنجه حركه وأفهقها ملأها والمسلهم الضامر المتغير (فائدة) قال الزجاجى فى شرح أدب الكاتب روى عن ابن عباس فى قوله تعالى (أو أثارة من علم) قال الخط الحسن وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام (اجعلنى على خزائن الارض انى حفيظ عليم) قال كاتب حاسب

وقال تعالى (يزيد فى الخلق ما يشاء) (قال بعض المفسرين) هو الصوت الحسن وقال بعضهم هو الخط الحسن وقال صاحب كتاب زاد المسافر الخط لليد لسان والخط ترجمان فرداءته زمانة الادب وجودته تبلغ بصاحبه شرائف الرتب وفيه المرافق العظام التى من الله بها على عباده فقال جل ثناؤه (ورب الاكرم الذى علم بالقلم) وروى جبير عن الضحاك في قوله تعالى (علمه البيان) قال الخط وقيل فى قوله تعالى (انى حفيظ عليم) أى كاتب حاسب وهو لحة الضمير ووحى الفكر وسفير العقل ومستودع السر وقيد العلوم والحكم وعنوان المعارف وترجمان الهمم وأما قول الشيباني ما استجدنا خط أحد الا وجدنا فى عوده خوراً فهل يسف اليه الفقهاء و يتجافى عنه الكتاب والبلغاء ولا يثاره ابينه حرم أجوده وأحسنه ولما أعجب المأمون بخط عمرو بن مسعدة قال له يا أمير المؤمنين لو كان الخط فضيلة لأوتيه النبى صلى الله عليه وسلم ولئن سر بما قاله عن ابن عباس فقد أنكره عليه كثير من عقلاء الناس اذ الانبياء عليهم السلام يجلون عن أشياء ينال غيرهم بها خصائص المراتب و يحرز بالانتماء اليها عقائل المواهب ومن أهل الجاهلية نفر ذو عدد كانوا يكتبون والعرب اذ ذاك من عز بز منهم بشر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وسفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وابو قيس ابن عبد مناف بن زهرة وعمرو بن عمرو بن عدس (وممن اشتهر فى الاسلام بالكتابة من علية الصحابة) عمر وعثمان وعلى وطلحة وأبو عبيدة وأبى بن كعب وزيد بن ثابت ويزيد بن أبى سفيان وأقسم بالقلم في الكتاب الكريم وأحسن عدى حيث شبه به قرن الريم

تزجى أغن كأن ابرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها

وهو أمضى بيد الكاتب من السيف بيد الكمى وقد أصاب ابن الرومى فى قوله شاكلة الرمى

كذا قضى الله للاقلام اذ بريت ان السيوف لها مذ أرهفت خدم

وكان المأمون يقول لله در القلم كيف يحوك وشى المملكة (ووصفه عبد الله بن المعتز) فقال يخدم الارادة ولا يمل الاستزادة فيسكت واقفا وينطق سائراً على أرض بياضها مظلم وسوادها مضيء (وقال أرسطوطاليس) عقول الرجال تحت اسنان اقلامها وقال علماؤنا ان اول من خط بالقلم ادريس عليه السلام فمتى وضع الخط العربى وسطر المسند الحميري وقد ذكر ان لغة يونان عارية من حروف الحلق ومخالفة لسائر لغات الخلق

النوع الثالث والاربعون معرفة التصحيف والتحريف

أفرده بالتصنيف جماعة من الائمة منهم العسكرى والدارقطنى فأما العسكرى فرأيت كتابه مجلداً ضخما فيما صحف فيه اهل الأدب من الشعر والألفاظ وغير ذلك (قال المعرى) اصل التصحيف ان يأخذ الرجل اللفظ من قراءته فى صحيفة ولم يكن سمعه من الرجال فيغيره عن الصواب وقد وقع فيه جماعة من الاجلاء من أئمة اللغة وائمة الحديث حتى قال الامام احمد بن حنبل ومن يعرى من الخطأ والتصحيف (قال ابن دريد) صحف الخليل بن احمد فقال يوم بغاث بالغين المعجمة وانما هو بالمهملة أورده ابن الجوزى ونظير ذلك ما اورده العسكرى قال حدثنى شيخ من شيوخ بغداد قال كان حيان بن بشر قد ولى قضاء بغداد وكان من جملة اصحاب الحديث فروى يوما حديث ان عرفجة قطع أنفه يوم الكلاب فقال له مستملية أيها القاضى انما هو يوم الكلاب فأمر بحبسه فدخل اليه الناس فقالوا ما دهاك قال قطع أنف عرفجة في الجاهلية وابتليت به أنا فى الاسلام (وقال عبد الله بن بكر السهمى) دخل أبى على عيسى بن جعفر وهو أمير بالبصرة فعزاه عن طفل مات له ودخل بعده شبيب بن شبة فقال أبشر أيها الامير فان الطفل لا يزال محبنطيا على باب الجنة يقول لا أدخل حتى يدخل والدى فقال له أبى يا أبا معمر دع

الظاء والزم الطاء فقال له شيبب أتقول هذا وما بين لابتيها أفصح منى فقال له أبى وهذا خطأ ثان من أين للبصرة لابة واللابة الحجارة السود والبصرة الحجارة البيض أورد هذه الحكاية ياقوت الحموى فى معجم الادباء وابن الجوزى فى كتاب الحمقى والمغفلين (وقال أبو القاسم الزجاجى في أماليه) أخبرنا أبو بكر بن شقير قال أخبرنى محمد بن القاسم بن خلاد عن عبد الله بن بكر بن حبيب السهمى عن أبيه قال دخلت على عيسى فذكرها (وفى الصحاح) قال الاصمعي كنت فى مجلس شعبة فروى الحديث فقال تسمعون جرش طير الجنة بالشين فقلت جرس فنظر الي وقال خذوها منه فانه أعلم بهذا منا (قال الجوهرى) ويقال أجرس الحادى اذا حدا للابل قال الراجز

* أجرس لها يا ابن أبى كباش * قال رواه ابن السكيت بالشين وألف الوصل والرواة على خلافه (وقال ابو حاتم السجستانى) قرأ الاصمعى على أبى عمرو بن العلا شعر الخطيئة فقرأ قوله

وغررتنى وزعمت أنك لابن بالصيف تامر

أي كثير اللبن والتمر فقرأها لا تنى بالضيف تأمر يريد لا تتوانى عن ضيفك تأمر بتعجيل القرى اليه فقال له ابو عمرو أنت والله فى تصحيفك هذا أشعر من الخطيئة (وفى طبقات النحويين لأبى بكر الزبيدي) قال ابو حاتم صحف الاصمعى فى بيت أوس

ياعام لو صادفت أرماحنا لكان مثوى خدك الاحزما

يعنى بالاحزم الحزم الغليظ من الارض قال ابو حاتم والرواة على خلافه وانما هو الاخرم بالراء وهو طرف أسفل الكتف اى كنت تقتل فيقطع رأسك على أخرم كتفك وفيما زعم الجاحظ أن الاصمعى كان يصحف هذا البيت

سلع ماومثله عشرما عائل ماوعالت البيقورا

فكان ينشده وعالت النيقورا فقال له علماء بغداد صحفت انما هو البيقورا مأخوذة من البقر (وقال السكرى) اخبرنا ابو بكر بن الانبارى قال أخبرني أبى قال قرأ القطر بلى المؤدب على ثعلب بيت الاعشى

فلو كنت فى جب ثمانين قامة ورقيت أسباب السماء بسلم

فقرأها فى حب بالحاء المهملة فقال له ثعلب خرب بيتك هل رأيت جبا قط ثمانين قامة انما هو جب (وقال القالى) فى اماليه أنشد أبو عبيد

أشكو الى الله عيالا دردقا مقرقمين وعجوزاً شملقا

بالشين معجمة وهو أحد ما أخذ عليه (وروى ابن الاعرابى) سملقا بالسين غير المعجمة وهو الصحيح (وقال القالى) كان الطوسى يزعم ان أباعبيد روى قبس بالباء قال وهو تصحيف وكذا قال احمد بن عبيد وانما هو قنس بالنون وهو الاصل (وفى المحكم) القنس الاصل وهو أحد ما صحفه ابو عبيد فقال القبس بالباء انتهى (قال القالى) وقول الاعشى

تروح على آل المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقى تفهق

كان أبو محرز يرويه كجابية السيح ويقول الشيخ تصحيف والسيح الماء الذي يسيح على وجه الارض وأنشد ابو زيد فى نوادره

ان التى وضعت بيتا مهاجرة بكوفة الخلد قد غالت بها غول

قال الرياشى الاصمعى يقول بكوفة الجند ويزعم ان هذا تصحيف وقال الجرمى كوفة الخلد أى انها دار قرار لا يتحولون عنها (وقال القالى) فى قول علقمة

رغا فوقهم سقب السماء فداحص بشكته لم يستلب وسليب

داحص فيه بالصاد غير معجمه يقال دحص برجله ودحص وكان بعض العلماء يرويه فداحض ونسب فيه الى التصحيف (قال أبو جعفر النحاس) فى شرح المعلقات قال ابو عمرو الشيباني بلغنى أن أبا عبيدة روى قول الاعشى

أنى لعمر الذى حطت مناسمها تحدى وسيق اليه الثافر العثل

فأرسل اليه انك قد صحفت انما هو الباقر الغيل جمع غيل وهو الكثير والباقر بمعنى البقر (وقال أبو عبيدة) الثافر بمعنى الثفار والعثل الجماعة (وقال ابن دريد) فى الجمهرة الجف الجمع الكثير من الناس قال النابغة * فى جف ثعلب واردى الامرار * يعنى ثعلبة بن عوف بن سعد بن ذبيان قال ابن دريد وروى الكوفيون فى جف تعلب وهذا خطأ لان تغلب بالجزيرة وثعلب بالحجاز وامرار موضع هناك (وفيها) الفلفل معروف ويسمون ثمر البروق فلفلا تشبيها به قال الراجز

وانحت من حرشاء فلج خردله وانتقض البروق سودا فلفله

قال ابن دريد ومن روى هذا البيت قلقله فقد أخطأ لان القلقل ثمر شجر من العضاه وأهل اليمن يسمون ثمر القات قلقلا (وقال القالى فى أماليه) قال خطويه صحف العتبى اسم نفيلة الاشجعى فقال بقيلة (وقال الزجاجى فى شرح أدب الكاتب) حدثنا أبو القاسم الصائغ عن عبدالله بن مسلم بن قتيبة قال حدثنا احمد بن سعيد اللحيانى وحدثنا أبو الحسن الاخفش قال حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد قال حدثنى أبو محمد التوزى عن أبى عمرو الشيبانى قال كنا بالرقه فأنشد الاصمعى

عننا باطلا وظلما كما تعنز عن حجرة الربيض الظباء

فقلت له انما هو تعتر من العتيرة والعتر الذبح فقال الاصمعى تعنز أى تطعن بالعنزة وهى الحربة وجعل يصيح ويشغب فقلت تكلم كلام النمل وأصب والله لو نفخت فى شبور يهودى وصحت الى التناء مانفعك شىء ولا كان الا تعتر ولا رويته أنت بعد هذا اليوم الا تقتر فقال الاصمعى والله لا رويته بعد هذا اليوم الا تعنز (وفى شرح المعلقات) لابى جعفر النحاس روى أن أبا عمرو

الشيبانى سأل الاصمعى كيف تروي هذا البيت فقال تعتز فقال له أبو عمرو صحفت انما هو تعتر فقيل لابي عمر تحرز من الاصمعى فانك قد ظفرت به فقال له الاصمعى مامعنى هذا البيت

وضرب كآذان الفراء فضوله وطعن كايزاع المحاض تبورها

مايريد بالفراء ههنا وكانوا جلوسا على فروة فقال له أبو عمرو يريد مانحن عليه فقال له الاصمعى اخطأت وانما الفراء ههنا جمع فرأ وهو الحمار الوحشى (وقال محمد بن سلام الجمحى) قلت ليونس بن حبيب ان عيسي بن عمرو قال صحف أبو عمرو بن العلاء في الحديث اتقوا على أولادكم فحمة العشاء فقال بالفاء وانما هى بالقاف فقال يونس عيسى الذي صحف ليس أبا عمرو وهى بالفاء كما قال أبو عمرو لا بالقاف كما قال عيسى (وفى فوائد النجيرمى بخطه) قرأ رجل على حماد الراوية شعر الشماخ فقرأ

تلوذ ثعالب الشرفين منها كما لاذ الغريم من التبيع

فقال هو السرقين فقبح عليه حماد فقال الرجل ان الثعالب أولع شيء بالسرقين فقال حماد انظروا يصحف ويفسر (وفيها) قال الاخفش أنشدت أبا عمرو ابن العلاء

قالت قتيلة ماله قد جللت شيبا شواته
أم لا أراه كما عهدت صحا وقصر عاذلاته
ماتعجبين من امرىء ان شاب قد شابت لداته

فقال أبو عمرو كبرت عليك رأس الراء فظننتها واو قلت وما سراته قال سراة البيت ظهره قال الاخفش ماهو الا شواته ولكنه لم يسمعها (وفيها) قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى عن الطوسى قال كنا عند اللحيانى فأملى علينا مثقل استعان بدفيه فقال له يعقوب بن السكيت بذقنه فوجم ثم أملى يوما آخر

هو جارى مكاشرى فقال له ابن السكيت مكاسرى أى كسر بيتى الى كسر بيته فقطع اللحيانى المجلس وقطع نوادره (وفيها) قال الطوسى صحف أبو عمرو الشيبانى فى عجز بيت فقال * فرعلة ما بين ادمان فالكدى * فقيل له انما هو

رمينا بها شهبى بوانة عودا فرعلة منا بين ادمان فالكدي

(وفيها) قال أبو اسحق الزجاجى ما سمعت من ثعلب خطأ قط الا يوما أنشد * يلوذ بالجود من النيل الدول * (فقال له بعض الكتاب أنشدناه الاحول بالجواب وقال يريد الترس فسكت ثعلب وما قال شيئاً (وفيها) قالوا صحف الطوسى فى شعر حاتم * اذا كان بعض الخبز مسحا بخرقة * وانما هو اذا كان نفض الخبز مسحا بخرقة (وفيها) قال السكرى سمعت يعقوب بن السكيت يقول صحف ابن دأب فى قول الحرث بن حلزه

أيها الكاذب المبلغ عنا عبد عمرو وهل بذاك انتهاء

وانما هو عند عمرو (وفى كتاب ليس لابن خالويه) الناس كلهم قالوا قد بلغ [1] فيه الشيب اذا وخطه القتير الا ابن الاعرابى فانه قال بلغ بالغين معجمة وصحف وهذا الكلام يعزى الى رؤبة وذلك انه قال ليونس النحوى الى كم تسألنى عن هذه الخزعبلات وألوقها لك وأروقها الآن وقد بلغ منك الشيب (وفيه) الهميغ الموت الوحى بالغين معجمة ورواه الخليل بالعين غير معجمة (وفيه) جمع أبا عمرو ابن العلاء وأبا الخطاب الاخفش مجلس فأنشد أبو الخطاب

قالت قتيلة ماله قد جللت شيبا شواتة

فقال أبو عمرو صحفت يا أبا الخطاب انما هو سراته وسراة كل شىء أعلاه ثم انصرف أبو عمرو فقال أبو الخطاب والله انها لفى حفظه ولكنه ما حضره فسأل جماعة من الاعراب فقال قوم سراته وقال آخرون شواته فعلم أن كل واحد منهما

(١) بلغ بشد اللام كما فى ق قاله نصر

ما روى الا ما سمع (وفيه) جمع المفضل والاصمعى مجلس فأنشد المفضل

وذات هدم عار نواشرها تصمت بالماء تولبا جذعا

فقال الاصمعى صحفت انما هو جدعا أى سيىء الغذاء فصاح المفضل فقال له والله لو نفخت فى ألف شبور لما أنشدته بعد هذا الا بالدال (وفيه) جمع أبا عمر الجرمى والاصمعى مجلس فقال الجرمى ما في الدنيا بيت للعرب الا وأعرف قائله فقال ما نشك فى فضلك أيدك الله ولكن كيف تنشد هذا البيت

قد كن يخبأن الوجوه تسترا فالآن حين بدأن للنظار

قال بدأن قال أخطأت قال بدين قال أخطأت انما هو بدون من بدا يبدو اذا ظهر فأفحمه (وفيه) من أسماء الشمس يوح وصحفه ابن الانباري فقال بوح وانما البوح للنفس وجرى بينه و بين أبى عمر الزاهد فى هذا كل شيء وقالت الشعراء فيهما حتى أخرجنا كتاب لشمس والقمر لابى حاتم فاذا فيه يوح كما قال أبو عمر (وفيه) اختلف المعمرى والنحويان في الظروى، فقال أحدهما الكيس وقال الآخر الكبش فقال كل منهما لصاحبه صحفت وكتب بذلك الى أبي عمر الزاهد فقال من قال ان الظروى الكبش فهو تيس وانما الظروى الكيس العاقل (وفيه) قال ابن دريد القيس الذكر قال أبو عمر وهذا تصحيف انما هو فيش والقيس القرد ومصدر قاس يقيس قيسا (وفي شرح الكامل) لأبى اسحق ابراهيم بن محمد البطليوسى قول الراجز

لم أر بؤسا مثل هذا العام أرهنت فيه للشقا حيتامى

وحق نخرى وبنى أعمامى ما فى الفروق حفنتا حتامى

صحفه بعضهم فقال في انشاده حثام بثاء مثلثة وهو بتاء مثناة بقية الشيء (ونقلت من خط الشيخ بدر الدين الزركشى فى كراسة له سماها عمل من طب لمن حب صحف ابن دريد قول مهلهل

انكحها فقدها الاراقم فى جنب وكان الخباء من أدم

فقال الخباء المعجمة وانما هو بالمهملة وصحف أيضا قول قيس بن الخطيم يصف العين * تعترف الطرف وهى لاهية * فرواه بالعين غير معجمة وانما هو بالمعجمة فقال فيه المفجع

الست مما صحفت تغترق الطرف بجهل فقلت تعترق

وقلت كان الخباء من أدم وهو حباء يهدى و يصطدق

وأورد ذلك التجانى فى كتاب تحفة العروس وأورد البيت الاول بلفظ

ألم تصحف فقلت تعترق الطرف بجهل مكان تغترق

وفى طبقات النحويين للزبيدى قال الفراء صحف المفضل الضبى قول الشاعر

افاطم انى هالك فتبينى ولا تجزعى كل النساء تئيم

فقال يتيم وانما هو تئيم (وفيها) قال ابن أبى سعيد قال أبو عمر الشيبانى يقال فى صدره على حسيكة وحسيفة وكان ابو عبيدة يصحف فيهما فيقول حشيكة وحشيفة قال أبو عمرو فأرسلت اليه يا أبا عبيدة انك تصحف فى هذين الحرفين فارجع عنهما قال قد سمعتهما (وقال الزبيدى) حدثنى قاضى القضاة منذر بن سعيد قال أتيت أبا جعفر النحاس فألفيته يملى فى أخبار الشعراء شعر قيس بن معاذ المجنون حيث يقول

خليلى هل بالشام عين حزينة تبكى علي نجد لعلى أعينها

قد أسلمها البا كون الا حمامة مطوقة باتت و بات قرينها

فلما بلغ هذا الموضع قلت باتا يفعلان ماذا أعزك الله فقال لى وكيف تقول أنت يا أندلسى فقلت بانت و بان قرينها (وقال فى الجمهرة) الغضغاض بالغين المعجمة فى بعض اللغات العرنين وما والاه من الوجه قال أبو عمرو الزاهد اهذا تصحيت انما هو العضعاض بالعين غير معجمة قال ابن دريد وقال قوم العضاض بالتشديد

(وفي الصحاح) اجفأظت الجيفة اجفئظاظاً انتفخت قال ثعلب وهو بالحاء تصحيف (وفى الجمهرة) يقال ان الرجل الماء اذا صبه وفى بعض كلام الاوائل أن ماء وغله أى صب ماواغله وقال ابن الكلبى انما هو ان ماء وزعم أن ان تصحيف (وقال الازهرى) فى التهذيب قال الليث الرصع فراخ النحل وهو خطأ قال ابن الاعرابى الرضع فراخ النحل بالضاد معجمة رواه أبو العباس عنه وهو الصواب والذى قاله الليث فى هذا الباب تصحيف (وقال ابن فارس في المجمل) حدثنى العباس ابن الفضل قال حدثنا ابن أبى دؤاد قال حدثنا نصر بن على الجهضمى قال حدثنا الاصمعى قال أنشدنا أبو عمرو بن العلاء

فما جبنوا انا نشد عليهم ولكن رؤانارا تحش وتسفع

قال فذكرت ذلك لشعبة فقال ويلك انما هو

فما جبنوا انا نشد عليهم ولكن رؤارنارا تحش وتسفع

قال الاصمعى واصاب أبو عمرو وأصاب شعبة ولم أر احدا أعلم بالشعر من شعبة تحش توقد وتحس تمس وتشوى (وفى بعض المجاميع) صحف حماد بن الزبرقان ثلاثة ألفاظ فى القرآن لو قرىء بها لكان صوابا وذلك انه حفظ القرآن من مصحف ولم يقرأه على أحد اللفظ الاول وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها أباه يريد اياه والثانى بل الذين كفروا في غرة وشقاق والثالث لكل امرىء منهم يومئذ شأن يعنيه (وروى الدارقطنى) فى التصحيف عن عثمان بن أبى شيبة انه قرأ على أصحابه فى التفسير (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) يعنى قالها كاول البقرة (وقال ابن جنى فى الخصائص) باب فى سقطات العلماء حكى عن الاصمعى انه صحف قول الحطيئة

وغررتنى وزعمت انك لابن بالصيف تامر

فأنشده لاتنى بالضيف تأمر أى تأمر بانزاله واكرامه (وحكى) ان الفراء صحف

فقال الحراصل الجبل يريد الحر أصل الجبل (وأخبرنا) أبو صالح السليل بن أحمد عن أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدى عن الخليل بن أسد النوشجاني عن التوزى قال قلت لابى زيد الانصاري أنتم تنشدون قول الأعشى

* بساباط حتى مات وهو محزرق *

وأبو عمرو الشيبانى ينشدها محرزق فقال انها نبطية وأم أبى عمرو نبطية فهو أعلم بها منا (وذهب أبو عبيد) فى قولهم لي عن هذا الامر مندوحة أى متسع الى أنه من قولهم انداح بطنه أى اتسع وهذا غلط لان انداح انفعل وتركيبه مندوح ومندوحة مفعولة وهى من تركيب ندح والندح جانب الجبل وطرفه وهو الى السعة وجمعه انداح أفلا ترى الى هذين الاصلين تباينا وتباعدا فكيف يجوز أن يشتق أحدهما من صاحبه (وذهب) ابن الاعرابى فى قولهم يوم أرونان الى انه من الرنة وذلك انها تكون مع البلاء والشدة قال أبو على وهذا غلط لانه ليس فى الكلام أفوعال وأصحابنا يقولون هو افعلان من الرونة وهى الشدة فى الأمر (وذهب ثعلب) فى قولهم اسكفة الباب الي انها من قولهم استكف أى اجتمع وهذا أمر ظاهر الشناعة لان أسكفة أفعلة والسين فيها فاء وتركيبها من سكف وأما استكف فسينه زائدة لانه استفعل وتركيبه من كفف فأين هذان الاصلان حتى يجتمعا (وذهب ثعلب) أيضاً فى تنور الى انه تفعول من النار وهو غلط انما هو فعول من لفظ ت ن ر وهو أصل لم يستعمل الا فى هذا الحرف وبالزيادة كما ترى ومثله مما لم يستعمل الا بالزيادة حوشب وكوكب وشعلع وهزنبزان ومنجنون وهو باب واسع جدا ويجوز فى التنور أن يكون فعنولا ويقال ان التنور لفظة اشترك فيها جميع اللغات من العرب وغيرهم وان كان كذلك فهو ظريف الا انه على كل حال فعول أو فعنول (وعن ثعلب) أيضاً انه قال النواطخ من الطيخ وهو الفساد وهذا عجيب وكانه أراد انه مقلوب منه (ويحكى) عن خلف انه قال أخذت على المفضل الضبى

فى مجلس واحد ثلاث سقطات أنشد لامرىء القيس

نمس باعراف الجياد كفنا اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

فقلت عافاك الله انما هو نمش أى نمسح ومنه سمى منديل الغمر مشوشا وأنشد للمخبل السعدى

واذا ألم خيالها طرقت عينى فماء جفونها سجم

فقلت عافاك الله انما هو طرفت وأنشد للاعشى

ساعة أكبر النهار كما شد محيل لبونه اعظاما

فقلت عافاك الله انما هو مخيل بالخاء معجمة رأى خال السحابة فأشفق منها على بهمه فشدها (وأما) ما تعقب به أبو العباس المبرد كتاب سيبويه فى المواضع التى سماها مسائل الغلط فقلما يلزم صاحب الكتاب منه الا الشىء النزر وهو أيضاً مع قلته من كلام غير أبى العباس (وحدثنا) أبو على عن أبى بكر عن ابى العباس انه قال ان هذا كتاب كنا عملناه فى الشيبية والحداثة واعتذر منه (وأما كتاب العين) ففيه من التخليط والخلل والفساد مالا يجوز أن يحمل على أصغر اتباع الخليل فضلا عنه نفسه وكذلك كتاب الجمهرة (ومن ذلك) اختلاف الكسائى وأبى محمد اليزيدى عند أبى عبيدالله فى الشر أممدود هو أم مقصور فمده اليزيدى وقصره الكسائى وتراضيا ببعض فصحاء كانوا بالباب فمده على قول اليزيدى (ومن ذلك) ما رواه الاعمش فى حديث عبدالله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة مخافة السامة وكان أبو عمرو بن العلاء حاضراً عنده فقال الاعمش يتخولنا فقال أبو عمرو يتخولنا فقال الاعمش ومايدريك فقال أبو عمرو ان شئت ان اعلمك ان الله تعالى لم يعلمك من العربية حرفا علمتك فسأل عنه الاعمش فأخبر بمكانه من العلم فكان بعد ذلك يدنيه ويسأله عن الشىء اذا اشكل عليه (وسئل الكسائى) فى مجلس يونس عن اولق ما مثاله من الفعل فقال

افعل فقال له مروان استحييت لك ياشيخ والظاهر عندنا انه فوعل من قولهم ألق الرجل فهو مألوق (وسئل الكسائي أيضاً) في مجلس يونس عن قولهم لاضربن أيهم يقوم لم لا يقال لاضربن أيهم فقال أى هكذا خلقت (ومن ذلك) انشاد الاصمعى لشعبة بن الحجاج قول فروة بن مسيك

فما جبنوا انا نشد عليهم ولكن رأوا نارا تحس وتسفع

قال شعبة ماهكذا أنشدنا سماك بن حرب قال

* ولكن رأوا نارا تحش وتسفع *

(قال الاصمعى) فقلت تحس من قول الله تعالى اذ تحسونهم باذنه أى تقتلونهم وتحش توقد فقال لي شعبة لو فرغت للزمتك وأنشد رجل من أهل المدينة أبا عمرو ابن العلاء قول ابن قيس

ان الحوادث بالمدينة قد اوجعنني وقرعن مروتيه

فانتهره ابو عمرو وقال مالنا ولهذا الشعر الرخو ان هذه الهاء لم تدخل في شيء من الكلام الا ارخته فقال له المدينى قاتلك الله ما اجهلك بكلام العرب قال الله تعالى ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه) وقال (ياليتنى لم أوت كتابية ولم أدر ما حسابيه) فانكسر ابو عمرو انكساراً شديداً (وقال ابو حاتم) قلت للاصمعى اتجيز انك لتبرق لى وترعد فقال لا انما هو تبرق وترعد فقلت له فقد قال الكميت

ابرق وارعد يايزيـ ـد فما وعيدك لى بضائر

فقال ذاك جرمقانى من اهل الموصل ولا آخذ بلغته فسألت عنها أبا زيد الانصارى فأجازه فنحن كذلك اذ وقف علينا اعرابي محرم فأخذنا نسأله فقال لستم تحسنون ان تسألوه ثم قال له كيف تقول انك لتبرق لى وترعد فقال له الاعرابي أفي الجحيف تعنى أى فى التهدد فقال نعم قال الاعرابي انك لتبرق لى وترعد فعدت الى الاصمعى فأخبرته فأنشدنى

اذا جاوزت من ذات عرق تثنية فقل لابي قابوس ماشئت فارعه

ثم قال لى هذا كلام العرب (وقال أبو حاتم أيضاً) قرأت على الاصمعى رجز العجاج حتى وصلت الى قوله * حاما ترى بليله مسحجا *

فقال تليله مسحجا فقلت له اخبرنى من سمعه من فلق فى رواية أعنى أبا زيد الانصارى فقال هذا لايكون قلت جعل مسحجا مصدراً أي سحيجاً فقال هذا لايكون فقلت فقد قال جرير * ألم تعلم مسرّحى مقوافى * أى تسريحى فكأنه توقف قلت فقد قال تعالى (ومزقناهم كل ممزق) فأمسك (وقال أبو حاتم) كان الاصمعى ينكر زوجة و يقول انما هي زوج و يحتج بقوله تعالى (أمسك عليك زوجك (قال) فأنشدته قول ذى الرمة

أذو زوجة بالمصر أم ذو خصومة أراك لها بالبصرة اليوم ثاويا

فقال ذو الرمة طالما أكل المالح والبقل فى حوانيت البقالين (قال) وقد قرأنا عليه من قبل لافصح الناس فلم ينكره

فبكى بناتى شجوهن وزوجتى والطاعمون الى ثم تصدعوا

وقال آخر

من منزلى قدأخرجتنى زوجتى تهر فى وجهى هرير الكلبة

وحكى أبو عبد الله بن العباس اليزيدى عن أحمد بن يحيى عن سلمة قال حضر الاصمعى وأبو عمرو الشيباني عند أبى السمراء فأنشده الاصمعى

بضرب كآذان الفراء فضوله وطعن كتشهاق العفاهم بالنهق

ثم ضرب بيده الى فرو كان بقربه يوهم ان الشاعر أراد فروا فقال أبو عمرو أراد الفرو فقال الاصمعى هكذا روايتكم وحكى الاصمعى قال دخلت على حماد بن سلمة وأنا حدث فقال لى كيف تنشد قول الحطيئة أولئك قوم ان بنو أحسنوا ماذا فقلت

أولئك قوم ان بنو أحسنوا البنا وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا شدوا

فقال يا بنى أحسنوا البنى يقال بنى يبنى بناء فى العمران و بنى يبنو بنى يعنى فى الشرف (وأخبرنا أبو بكر) محمد بن على بن القاسم الذهبى باسناده عن أبى عثمان انه كان عند أبي عبيدة فجاءه رجل فسأله كيف تأمر من قولنا عنيت بحاجتك فقال له أبو عبيدة أعن بحاجتى فأومأت الى الرجل أن ليس كذلك فلما خلونا قلت له انما يقال لتعن بحاجتي فقال لى أبو عبيدة لا تدخل على قلت لم قال لانك كنت مع رجل خوزى(١) سرق منى عاما أول قطيفة لى فقلت لا والله ما الامر كذا ولكنك سمعتنى أقول ما سمعت (وحدثنا) أبو بكر محمد بن على المراغى قال حضر الفراء أبا عمر الجرمى فأكثر سؤاله اياه فقيل لابى عمر قد أطال سؤالك أفلا تسأله أنت فقال له أبو عمر يا أبا زكريا ما الاصل فى قم قال أقوم قال فصنعوا ماذا قال استثقلوا الضمة على الواو فأسكنوها ونقلوها الى القاف فقال له أبو عمر هذا خطأ الواو اذا سكن ما قبلها جرت مجرى الصحيح ولم تستثقل الحركات فيها (ومن ذلك) حكاية أبى عمر مع الاصمعي وقد سمعه يقول أنا أعلم الناس بالنحو فقال له الاصمعى يا أبا عمر كيف تنشد قول الشاعر

قد كن يخبأن الوجوه تسترا فالآن حين بدأن للنظار

بدأن و بدين فقال أبو عمر بدأن فقال الاصمعى يا أبا عمر أنت أعلم الناس بالنحو يمازحه انما هو بدون أى ظهرن فيقال ان أباعمر تغفل الاصمعى فجاءه يوما وهو في مجلسه فقال له كيف تصغر مختارا فقال الاصمعى مخيتير فقال له أباعمر أخطأت انما هو مخيرا او مخيير بحذف التاء لانها زائدة (وحدثنى أبو على) قال اجتمعت مع أبي بكر الخياط عند أبى العباس العمرى بنهر معقل فتجارينا الكلام في مسائل وافترقنا فلما كان الغد اجتمعت معه عنده وقد أحضر جماعة من أصحابه يسألوني فسألوني فلم أر فيهم طائلا فلما انقضى سؤالهم قلت لا كبرهم كيف تبنى

(١) خوزى أي من خوزستان قاله نصر

من سفرجل مثل عنكبوت فقال سفرروت فلما تسمعت ذلك قمت فى المجلس قائما وصفقت بين الجماعة سفرروت سفرروت فالتفت اليهم أبو بكر فقال لا أحسن الله جزاكم ولا أكثر في الناس مثلكم فافترقنا فكان آخر العهد بهم (وقال الرياشى) حدثنا الاصمعى قال ناظرني المفضل عند عيسى بن جعفر فأنشد بيت أوس

وذات هدم عار نواشرها تصمت بالماء تولبا جذعا

فقلت هذا تصحيف لا يوصف التولب بالاجزاع وانما هو جدعا وهو السيء الغذاء فجعل المفضل يشغب فقلت له تكلم كلام النمل وأصب لونفخت في شبور يهودى مانفعك شيء (وقال محمد بن يزيد) حدثنى أبو محمد التوزى عن أبى عمرو الشيبانى قال كنا بالرقة فأنشد الاصمعى

عننا باطلا وظلما كما تعـــنز عن حجرة الربيض الظباء

فقلت يا سبحان الله تعتر من العتيرة فقال الاصمعى تعنز أى تطعن بعنزة قال فقلت لو نفخت فى شبور اليهودى وصحت الى التنادى ما كان لا تعتر ولا ترويه بعد اليوم تعنز فقال والله لا أعود بعدها الى تعتر وأنشد الاصمعى أبا توبة ميمون ابن حفص مؤدب عمر بن سعيد بن سلم بحضرة سعيد

واحدة أعضلكم شأنها فكيف لو قمت على أربع

ونهض الاصمعى فدار على أربع يلبس بذلك على أبى توبة فأجابه أبو توبة بما يشاكل فعل الاصمعى فضحك سعيد وقال ألم أنهك عن مجاراته فى هذه المعانى هذه صناعته (ومن ذلك) انكار الاصمعى على ابن الاعرابى ما كان رواه ابن الاعرابى لبعض ولد سعيد بن سلم بحضرة سعيد بن سلم لبعض بنى كلاب

سمين الضواحى لم تؤرقه ليلة وأنعم ابكار الهموم وعونها

ورفع ابن الاعرابى ليلة ونصبها الاصمعى وقال انما أراد لم تؤرقه ابكار الهموم وعونها لليلة وأنعم اى زاد على ذلك فأحضم ابن الاعرابى وسئل عن ذلك فرفع

ليلة فقال الاصمعى لسعيد من لم يحسن هذا القدر فليس موضعا لتأديب ولدك فنحاه سعيد فكان ذلك سبب طعن ابن الاعرابى على الاصمعى (وقال الاثرم) على بن المغيرة مثقل استعان بدفيه ويعقوب بن السكيت حاضر فقال يعقوب هذا تصحيف انما هو استعان بذقنه فقال الاثرم انه يريد الرياسة بسرعة ودخل بيته (وقال ابو الحسن لابى حاتم) ماصنعت فى كتاب المذكر والمؤنث قال قلت قد صنعت فيه شيئا قال فما تقول فى الفردوس قلت مذكر قال فان الله تعالى يقول (الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) قال قلت ذهب الى الجنة فأنث قال أبو حاتم فقال لى التوزى ياغافل ماسمعت الناس يقولون أسألك الفردوس الاعلى فقلت له يانائم الأعلى ههنا افعل لافعلى (وقال ابو عثمان) قال لى أبو عبيدة ما أكذب النحويين يقولون ان هاء التأنيث لاتدخل على ألف التأنيث سمعت رؤبة ينشد * فكر في علق وفى مكور فقلت له ماواحد العلق فقال علقاة (وقال ابو عثمان) فلم أفسر له لانه كان اغلظ من ان يفهم مثل هذا انتهى ما اورده ابن جنى (خاتمة) ذكر المحدثون ان من انواع التصحيف التصحف فى المعنى (قال ابن السكيت) يقال ما اصابتنا العام قابة اى قطرة من مطر (قال) وكان الاصمعي يصحف في هذا ويقول هو الرعد وكذا ذكر التبريزى في تهذيبه وتعقب ذلك بعضهم فقال لايسمى هذا تصحيفا وهو الى الغلط أقرب

* ذكر بعض ما اخذ على كتاب العين من التصحيف *

(قال) ابو بكر الزبيدى فى استدراكه (ذكر فى باب همع) الهميع الموت فصحفه والصواب الهميغ بالغين المعجمة (وذكر فى باب قفع) القفاعي من الرجال الاحمر وهو غلط والصواب قفاعى يقال هو احمر قفاعى للذي يخالط حمرته بياض (وذكر فى باب عنك) عرق عانك اصفر والصواب عاتك (وذكر فى باب زعل) الزعلول الخفيف من الرجال وانما هو الزغلول بالغين المعجمة عن ابى عمرو

الشيبانى (وذكر فى باب معط) المعط الطويل والصواب الممغط بالغين المعجمة (وذكر فى باب ذعر) ائذعر القوم تفرقوا والمعروف ابذعر بالباء والذى ذكر تصحيف (وذكر فى باب عفر) معافر العرفط شىء يخرج منها مثل الصمغ وانما هى المغافير بالغين معجمة (وذكر فى باب معر) رجل أمعر الشعر وهو لون يضرب الى الحمرة والصواب أمغر مشتق من المغرة (وذكر فى باب وعق) الوعيق صوت قنب الدابة وانما هو الوغيق بالغين معجمة رويناه عن اسمعيل مسندا الى اللحيانى (وذكر فى باب عسو) عسا الليل أظلم وانما هو غسا بالغين معجمة (وذكر فى باب الرباعى) علهضت راس القارورة والرجل عالجته والصواب بالصاد غير معجمة (وذكر فى باب حنك) يقال للعود الذي يضم العراصيف حنكة وحناك والرواية عن أبى زيد حبكة وحباك فيما أخبرنى به اسماعيل وروى أبو عبيد بالنون فصحف كتصحيف صاحب العين (وذكر فى باب جحل) الجحل أولاد الابل وهو غلط انما هو الحجل بالحاء قبل الجيم (وذكر فى باب لحص) التلحيص استقصاء خبر الشىء و بيانه وانما هو التلخيص بالخاء المعجمة (وأنشد فى باب حفص) للاعشى * تأوى طوائفها الى محصوفة * والصواب مخصوفة بالخاء معجمة يعنى سوداء كثيفة (وذكر فى باب سحب) السحب شدة الاكل والشرب وانما هو السحت (وذكر فى باب حزل) الاحتزال الاحتزام بالثوب وهو باللام غلط انما هو الاحتزاك عن أبى عمرو الشيبانى (وذكر فى باب حزل) الحذال شىء يخرج من السمن وهو غلط والصواب شىء يخرج من السمر كالدم والعرب تسميه حيض السمر (وذكر فى باب حثل) المحثنل الذى غضب وتنفش للقتال وانما هو المجثيل بالجيم عن الاصمعى (وذكر فى باب حبر) الحبير زبد اللغام وانما هو الخبير بالخاء المعجمة (وذكر فى باب بحر) بنات بحر ضرب من السحاب والصواب بنات

بخر وبنات مخر عن أبي عمرو (وذكر فى باب مرح) مرحت الجلد دهنته قال الطرماح

سرت فى رعيل ذى اداوى منوطة بلباتها مدبوغة لم تمرح

وانما هو مرخت الجلد بالخاء المعجمة والبيت من قصيدة قافيتها على الخاء المعجمة وبعده

اذا سربخ غطت مجال سراته تمطت فحطت من ارجاء سربخ

والسربخ الأرض الواسعة (وذكر فى باب حوت) الحوت والحوتان حومان الطائر والصواب بالخاء المعجمة (وذكر في باب الرباعى) الزخزب الذى قوى واشتد وغلظ والصواب بالخاء المعجمة (وذكر فى باب كهم) الكهكامة المتهيب قال الهذلى

ولا كهكامة برم اذا ما اشتدت الحقب

وانما هو الكهكاهة بالهاء وكذا هو في البيت عن أبى عبيد وغيره (وذكر فى باب همس) الهمسة الكلام والحركة وانما هي بالشين المعجمة (وذكر فى باب هزأ) هزأه البرد اذا أصابه فى شدة والصواب هرأه بالراء والزاى تصحيف (وذكر فى باب الرباعى) القرهد الناعم التار وانما هو القرهد بالفاء (وذكر فى باب خف) الخفانة النعامة السريعة والمعروف الحفان صغار النعام بالحاء غير المعجمة عن الأصمعى واحدته حفانة (وذكر فى باب فخ) الفخيخ صوت الأفعى وانما هو بالخاء غير المعجمة (وذكر فى باب قلخ) القلخ فى الأسنان الصفرة التى تعلوها وانما هو بالخاء غير المعجمة (وذكر فى باب لخج) اللخج اسوأ الغمص وانما هو اللحج بالحاء غير المعجمة (وذكر فى باب جخب) جخجبى قبيلة من الانصار وانما هو بالخاء غير المعجمة (وذكر فى باب خشب الاخشب من الرجال الذى لم يحلق عنه شعره وانما هو الأحسب بالحاء والسين غير

معجمتين (وذكر فى باب فضخ) انفضخت القرحة اذا انفتحت والصواب بالجيم (وذكر فى باب خصل) المخصل القطاع وانما هو بالضاد المعجمة عن أبى عبيد (وذكر فى باب خصب) الخصب حية بيضاء وهى الحضب[1] بالحاء غير المعجمة والضاد المعجمة عن أبى حاتم (وذكر فى باب ختر) الختيار الجوع الشديد وهو الخنتار بالنون عن الاصمعى (وذكر فى باب ميخ) ماخ يميخ ميخا تبختر والصواب ماح بالحاء غير المعجمة (وذكر فى باب توخ) تاخت الاصبع تتوخ توخا فى الشىء الرخو والمعروف بالثاء المثلثة (وذكر فى باب الرباعى) المخرنفش المغتاظ هو بالحاء غير المعجمة عن الأصمعى (وذكر المخرنمش) الساكت وهو بالسين غير المعجمة (وذكر فى غش) لقيته غشيشان النهار والصواب بالعين غير المعجمة تصغير العشى (وذكر فى باب فدغ) الفدغ التواء فى القدم وهو بالعين غير المعجمة (وذكر فى باب غبث) الغبيثة طعام يطبخ ويجعل فيه جراد وهى العبيثة بالعين غير المعجمة عن الآمدى (وذكر فى باب رغل) رغلها رغلا رضعها فى عجلة والصواب بالزاى عن أبي زيد وقد صحف أبو عبيد هذا الحرف أيضاً (وذكر فى باب رغم الرغام ما يسيل من الانف وهو بالعين غير المعجمة عن أبى زيد (وذكر فى باب غلم) الغيلم منبع الماء فى الآبار وهو بالعين غير المعجمة عن الفراء والآمدي (وذكر فى باب غسو) شيخ غاس طال عمره والمعروف بالعين غير المعجمة (وذكر فى باب الرباعي) الغملس الحبيث الجرىء وهو بالعين غير المعجمة عن أبى عمر بن العلاء (وذكر فى قشد) القشدة الزبدة وهى بالدال غير المعجمة عن الكسائى (وذكر فى باب قتل) القتول من الرجال العيىء وهو بالثاء المثلثة عن أبى زيد (وذكر فى باب ذلق) ضب مذلوق مستخرج من جحره والصواب بالدال غير المعجمة (وذكر فى باب المضاعف) ان الفعالة

(١) فى الصحاح الحضب الذكر من الحيات اه

من القوة قواية وأنشد

ومال باعناق الكرى غالياته فثنى على أمر القواية حازم

وهذا تصحيف أنشدنيه اسمعيل فثنى على أمر الغواية (وذكر فى باب قبأ) قبئت من الشراب وقبأت اذا امتلأت والصواب قبئت بتقديم الهمزة على الباء عن الفراء (وذكر فى باب وقظ) الوقظ حوض لا أعضاد له يجتمع فيه ماء كثير والمعروف بالظاء غير المعجمة (وذكر فى قنو قانيت الرجل دانيته والصواب بالفاء (وذكر فى باب نشظ) النشظ اللسع فى سرعة واختلاس وهو بالظاء غير المعجمة (وذكر فى باب ضم) الضم والضمضام الداهية الشديدة وأحسبه تصحيفا لانه يقال للداهية الشديدة صمصام وصمصام بالصاد غير المعجمة (وذكر فى باب ضيأ) ضيأت المرأة كثر ولدها وهو عندى غلط والصواب ضئأت (وذكر فى باب سدف) السدف سواد الشخص وهو بالشين المعجمة (وذكر فى باب نسف) النسفة حجارة ينسف بها الوسخ عن القدم وهو بالشين المعجمة عن أبى عمرو (وذكر فى باب ترم) الترم شدة العض وهو بالباء ولا أعرف الترم (وذكر فى باب درب) الدرب فساد المعدة وهو بالذال المعجمة (وذكر فى باب نتم) أنتم الشيخ اذا كبر وولى والصوات بالثاء المثلثة (وذكر فى باب ربذ) شىء ربيذ بعضه على بعض والصواب رثيد بالثناء من قولك رثدت المتاع (وذكر فى باب ذنب) الذنب والذنابة القصير وهو بالدال غير المعجمة عن الفرائد (وذكر فى باب ذرأ) ذرأت الوضين بسطته على الارض والصواب درأته بالدال غير المعجمة هذا غالب ماذكر انه صحف فيه صاحب كتاب العين

(ذكر ما أخذ على صاحب الصحاح من التصحيف)

أنشد على الدبدبة بموحدتين

عاثور شر أيما عاثور دبدبة الخيل على الجسور

قال التبريزى الصواب دندنة بنونين وهو ان تسمع من الرجل نغمة ولا تفهم مايقول ومنه الحديث لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ وكان ابو محمد الاسود ينشد هذا البيت استشهاداً على ذلك (قال الجوهرى) الذنابى شبه المخاط يقع من أنوف الابل قال ابن برى هكذا في الاصل بخط الجوهرى وهو تصحيف والصواب الذنانى بالنون وهكذا قرأناه على شيخنا أبي اسامة جنادة بن محمد الازدى وهو مأخوذ من الذنين وهو الذي يسيل من أنف الانسان والمعزى (قال الجوهرى) اللجز مقلوب اللزج وأنشد لابن مقبل

يعلون بالمردقوش الورد ضاحية على سعابيب ماء الضالة اللجز

قال في القاموس هذا تصحيف فاضح والصواب فى البيت اللجن بالنون والقصيدة نونية (قال الجوهرى) احتق الفرس أي ضمر قال التبريزي هذا تصحيف والصواب أحنق الفرس بالنون على افعل اذا ضمر ويبس ويقال ذلك ايضاً لغير الفرس من ذوات الحوافر والخف وخيل محانق ومحانيق اذا وصفت بالضمر وفرس محنق بكسر النون وقال بعض اهل اللغة احتق المال بالتاء على افتعل اذا سمن واثرى سمنة وحقت الماشية من الربيع واحتقت اذا سمنت منه انتهى (قال الجوهري) والعانك الاحمر يقال دم عانك قال الازهري هذا تصحيف وانما هو بالتاء فى صفة الحمرة (قال الجوهري) نقت المخ انقته نقتا لغة فى نقوته اذا استخرجته كانهم ابدلوا الواو تاء قال ابو سهل الهروي الذى احفظه نقثت العظم انقثته نقثا اذا استخرجت مخه وانتقثته انتقاثا بالثاء المعجمة بثلاث نقط من فوق ويقال ايضا نقيته انقيه وانتقيه انتقاه مثله بياء بنقطتين من تحت (قال الجوهرى) تنجنج لحم الرجل كثر واسترخى قال ابو سهل هذا تصحيف والصواب تبجبج بباءين (قال الجوهري) رجل شرداخ القدم اى عظيمها عريضها قال الهروي هذا تصحيف وانما هو شرداح بحاء غير معجمة قال التبريزي الصحيح

بالمعجمة كما قال الجوهرى والهروي هو الذى صحف (قال الجوهرى) رجل قثرد وقثارد ومقثرد اذا كان كثير الغنم والسخاء عن أبى عبيد قال الهروى الذى أحفظه قثرد بضم القاف وفتح الثاء المثلثة وكسر الراء وهو مقصور من قثارد ومقثرد بالثاء معجمة بثلاث نقط فيها كلها وكذلك قرأتها على شيخنا أبى أسامة فى الغريب المصنف وكذلك وجدته بخط أبى موسى الحامض (وقال الجوهرى) الجيذر القصير قال الهروى هذا تصحيف والصواب الجيدر بدال غير معجمة (قال الجوهرى) وطب جشر أي وسخ قال الهروى هذا تصحيف وانما هو حشر بحاء غير معجمة (قال الجوهرى) والحبير لغام البعير قال الهروى هذا تصحيف والصواب الخبير بالخاء المعجمة (قال الجوهرى) العراة اسم فرس (١) قال الشاعر

تسائلنى بنو جشم بن بكر أغراء العرارة أم بهيم

قال الهروى هذا تصحيف في اللفظ والبيت معاً والصواب العرادة بالدال (وفى القاموس) قول الجوهرى فانتهى عليها فانتهيا لانه لايقال بنيت عليه تصحيف والصواب فانتهى عليها بالنون لا غير (وفيه) شاح الفرس بذنبه صوابه بالسين المهملة وصحفه الجوهرى (وفيه) شمخ بن فزارة بالخاء بطن وصحف الجوهرى فى ذكره بالجيم (وفيه) قول الجوهرى اذا كانت الابل سمانا قيل بها زرة تصحيف قبيح وتحريف شنيع وانما هى بهازرة على مثال فعالة قال أبو أحمد العسكرى فى كتاب التصحيح وقد ذكر ما يشكل ويصحف من أسماء الشعراء فقال وهذا باب صعب لا يكاد يضبطه الا كثير الرواية غزير الدراية وقال لى أبو الحسن على بن عبدروس الارجانى وكان فاضلا متقدما وقد نظر فى كتابى هذا فلما بلغ الى هذا الباب قال لي كم عدة أسماء الشعراء الذين ذكرتهم

(١) هى فرس الكلحبة اليربوعى وهذا البيت له اه محمود حسن زناتي

قلت مائة ونيف فقال انى لاعجب كيف استتب لك هذا فقد كنا ببغداد والعلماء بها متوفرون وذكر أبا اسحاق الزجاجى وأبا موسى الحامض وأبا بكر بن الانباري واليزيدى وغيرهم فاختلفنا فى اسم شاعر واحد وهو حريث بن محفض وكتبنا أربع رقاع الى أربعة من العلماء وأجاب كل واحد منهم بما يخالف الآخر فقال بعضهم مخفض بالخاء والضاد المعجمتين وقال بعضهم محفص بالحاء والصاد غير معجمتين وقال آخرون ابن محيصن فقلنا ليس لهذا الا أبو بكر ابن دريد فقصدناه فى منزله وعرفناه ما جرى فقال ابن دريد أين يذهب بكم هذا مشهور وهو من حريث بن محفض بالحاء غير معجمة مفتوحة والفاء مشددة والضاد منقوطة هو من بنى تيم تيم بنى مازن وتمثل الحجاج بشعره على المنبر قال أبو الحسن ابن عبدروس فلم يفرج عنا غيره قال العسكري واجتمع يوما في منزلى بالبصرة أبو رياش وأبو الحسين ابن لنكك فتقاولا فكان فيما قال أبو رياش لابي الحسين أنت كيف تحكم على الشعر والشعراء وليس تفرق بين الرقبان والزفيان فأجاب ابو الحسين ولم يقنع ذاك أبا رياش وقاما على شغب قال العسكري فأما الرقبان بالراء والقاف وتحت الباء نقطة فشاعر جاهلى قديم يقال له اشعر الرقبان واما الزفيان بالزاى والفاء وتحت الياء نقطتان فهو من بنى تميم يعرف بالزفيان السعدي وكان على عهد جعفر بن سليمان وهو الزفيان بن مالك بن عوانة قال وذكر ابو حاتم آخر يقال له الزفيان وانه كان مع خالد بن الوليد حين اقبل من البحرين انتهى

﴿ النوع الرابع والاربعون معرفة الطبقات والحفاظ والثقات والضعفاء ﴾

قد ألف في ذلك الكثير فمن ذلك طبقات النحاة لابى بكر الزبيدى وطبقات النحاة البصريين لابى سعيد السيرافى ومراتب النحويين لابى الطيب اللغوي قال ابو الطيب اللغوي فى كتاب مراتب النحويين قد غلب الجهل وفشا حتى لا يدرى المتصدر للعلم من روى ولا من روى عنه ولا من اين أخذ علمه وحتى ان كثيرا

من أهل دهرنا لا يفرقون بين أبى عبيدة وأبي عبيد وبين الشيء المنسوب الى أبي سعيد الاصمعى أو أبى سعيد السكرى أو أبى سعيد الضرير ويحكون المسئلة عن الاحمر فلا يدرون أهو الاحمر البصرى أو الاحمر الكوفي ولا يصلون الى العلم بمزية ما بين أبي عمرو ابن العلاء وأبى عمرو الشيبانى ولا يفصلون بين أبى عمر عيسى بن عمر الثقفى وبين أبى عمر صالح بن اسحاق الجرمى ويقولون قال الاخفش فلا يفرقون بين أبي الخطاب الاخفش وأبى الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش البصرى وبين أبي الحسن على بن المبارك الاخفش الكوفى وأبي الحسن على بن سليمان الاخفش بالامس صاحب محمد بن يزيد وأحمد بن يحيى وحتى يظن قوم ان القاسم بن سلام البغدادى ومحمد بن سلام الجمحي صاحب الطبقات اخوان ولقد رأيت نسخة من كتاب الغريب المصنف وعلى ترجمته تأليف أبي عبيد القاسم بن سلام الجمحى وليس أبو عبيد بجمحى ولا عربى وانما الجمحى مؤلف كتاب طبقات الشعراء وأبو عبيد في طبقة من أخذ عنه الى غير هذا الى أن قال واعلم ان أكثر آفات الناس الرؤساء الجهال * والصدور الضلال وهذه فتنة الناس على قديم الأيام وغابر الأزمان فكيف بعصرنا هذا وقد وصلنا الى كدر الكدر وانتهينا الى عكر العكر واخذ هذا العلم عمن لا يعلم ولا يفقه ولا يحسن بفهم الناس ما لا يفهم * ويعلمهم عن نفسه وهو لا يعلم * يتقلد كل علم ويدعيه . يركب كل افك ويحكيه ويجهل ويرى نفسه عالما . ويعيب من كان من العيب سالما . ثم لا يرضى بهذا حتى يعتقد انه اعلم الناس ولا يقنعه ذلك حتى يظن ان كل من اخذ عنه هذا العلم لو حشروا لاحتاجوا الى التعلم منه فهو بلاء على المتعلمين . وو بال على المتأدبين . ولقد بلغنى عن بعض من يختص بهذا العلم ويرويه . ويزعم أنه يتقنه ويدريه . انه اسند شيئاً فقال عن الفراء عن المازنى فظن ان الفراء الذى هو بأزاء الاخفش كان يروى عن المازنى

وحدثت عن آخر أنه روى مناظرة جرت بين ابن الاعرابى والاصمعى وهما ما اجتمعا قط وابن الاعرابى بازاء غلمان الاصمعى وانما كان يرد عليه بعد وحرى بمن عمى عن معرفة قوم أن يكون عن علومهم أعمى وأضل سبيلا قال فرسمت فى هذا الكتاب ما يفتح الغفلة ولا يسع العقلاء الجهل به ثم قال واعلم ان أول ما اختل من كلام العرب وأحوج الى التعلم الاعراب لان اللحن ظهر فى كلام الموالى والمتعربين من عهد النبى صلى الله عليه وسلم فقد روينا أن رجلا لحن بحضرته فقال أرشدوا أخاكم فقد ضل وقال أبو بكر لأن اقرأ فأسقط أحب الى من أن أقرأ فألحن وقد كان اللحن معروفا بل قد روينا من لفظ النبى صلى الله عليه وسلم انه قال أنا من قريش ونشأت فى بنى سعد فانى لى اللحن وكتب كاتب لابى موسى الاشعرى الى عمر فلحن فكتب اليه عمر أن اضرب كاتبك سوطاً واحدا وكان على بن المدينى لا يغير الحديث وان كان لحنا الا أن يكون من لفظ النبى صلى الله عليه وسلم فكأنه يجوز اللحن على من سواه ثم كان أول من رسم للناس النحو أبو الاسود الدؤلى وكان أبو الاسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه وكان أعلم الناس بكلام العرب وزعموا أنه كان يجيب فى كل اللغة قال أبو الطيب ومما يدل على صحة هذا ما حدثنا به محمد بن عبد الواحد الزاهد أخبرنا أبو عمرو بن الطوسى عن أبيه عن اللحيانى فى كتاب النوادر قال حدثنا الاصمعى قال كان غلام يطيف بأبى الاسود الدؤلى يتعلم منه النحو فقال له يوما مافعل أبوك فال أخذته حمى فضختة فضخا وطبختة طبخا وفتختة فتخا فتركته فرخا قال فما فعلت امرأة أبيك التى كانت تشاره وتجاره وتضاره وتزاره وتهاره وتماره قال طلقها وتزوج غيرها فحظيت عنده ورضيت وبظيت قال وما بظيت يا ابن أخى قال حرف من العربية لم يبلغك قال لا خير لك فيما لم يبلغنى منها وأبو الاسود أول من نقط

المصحف واختلف الناس الى أبي الاسود يتعلمون منه العربية وفرع لهم ما كان أصله فأخذ ذلك عنه جماعة قال أبو حاتم تعلم منه ابنه عطاء ابن أبي الاسود ثم يحيى بن يعمر العدوانى كان حليف بنى ليث وكان فصيحا عالماً بالغريب ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة بن عبدان المهري وهو الذي يقال له عنبسة الفيل قال وأما فيما رويناه عن الخليل فانه ذكر ان أبرع أصحاب أبي الاسود عنبسة الفيل وان ميمونا الاقرن أخذ عنه بعد أبي الاسود فرأس الناس بعد عنبسة وزاد فى الشرح ثم توفى وليس فى أصحابه أحد مثل عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمى وكان يقال عبد الله أعلم أهل البصرة وأنقلهم ففرع النحو وقاسه وتكلم فى الهمز حتي عمل فيه كتابا مما أملاه وكان رئيس الناس وواحدهم وقال أبو حاتم قال داود بن الزبرقان عن قتادة قال أول من وضع النحو بعد أبى الاسود يحيى بن يعمر وقد أخذ عنه عبد الله بن أبى اسحاق وكان فى عصر عبد الله ابن أبى اسحاق ابو عمرو ابن العلاء المازنى وله أخ يقال له أبو سفيان وكان أخذ عمن أخذ عنه عبدالله قال قال الخليل فكان عبدالله يقدم على أبى عمرو فى النحو وأبو عمرو يقدم عليه في اللغة وكان أبوعمرو سيد الناس وأعلمهم بالعربية والشعر ومذاهب العرب وأخبرونا عن أبى حاتم عن الاصمعى قال قال أبوعمرو كنت رأسا والحسن حى قال أبو الطيب ولم يؤخذ على أبى عمرو خطأ فى شيء من اللغة الا فى حرف قصر عن معرفته علم من خطأه فيه وروايته اخبرنا جعفر بن محمد أخبرنا على بن حاتم وغيره عن الاصمعى عن يونس قال قيل لابي عمرو ابن العلاء ما الثفر قال الاست فقيل له انه القيل فقال ما أقرب ما بينهما فذهب قوم من أهل اللغة الى أن هذا غلط من أبي عمرو وليس كما ظنوا فقد نص أبوعمرو الشيباني وغيره على ان الثفر الدبر والثفر من الانثى القبل (قال الخليل) وأخذ العلم عن أبي عمرو جماعة منهم عيسى بن عمر الثقفى وكان أفصح الناس وكان صاحب

تقعير واستعمال للغريب فى كلامه ويونس بن حبيب الضبى وكان مقدما وكان النحو أغلب عليه قال أبو عبيدة اختلفت الى يونس أربعين سنة أملأ كل يوم ألواحى من حفظه وأبو الخطاب الاخفش فكان هؤلاء الثلاثة أعلم الناس وأفصحهم وألف عيسى ابن عمر كتابين فى النحو أحدهما مبسوط سماه الجامع والآخر مختصر سماه المكمل قال محمد بن يزيد قرأت أوراقا من أحد كتابى عيسى بن عمر وكان كالاشارة الى الاصول وفيهما يقول الخليل بن احمد

بطل النحو الذى الفتموه غير ماألف عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقمر

وابو الخطاب المذكور اول من فسر الشعر تحت كل بيت وما كان الناس يعرفون ذلك قبله وانما كانوا اذا فرغوا من القصيدة فسروها (قال أبو الطيب) وكان فى هذا العصر عمر الرواية ابو حفص الا أنه لم يؤلف شيئاً ولم يأخذ عنه من شهر ذكره فبلغنا أن سوار بن عبدالله لما ولى القضاء دخل عليه عمر الراوية يهنيه فقال له سوار يا أبا حفص ان خصمين ارتفعا الى اليوم فى جارية فلم ادر ما قالا قال ان الخصم ذكر انها ضحياء قال بلى ايها القاضى انها التى لاينبت الشعر على ثنانها (وممن أخذ عن أبى عمرو) ابو جعفر الرؤاسى عالم اهل الكوفة ولم يناظر هؤلاء الذين ذكرنا ولا قريبا منهم قال ابو حاتم كان بالكوفة نحوى يقال له ابو جعفر الرؤاسى وهو مطروح العلم ليس بشىء واهل الكوفة يعظمون من شأنه ويزعمون ان كثيرا من علومهم وقراءتهم مأخوذ عنه (قلت) الامر كذلك وابو جعفر هذا هو أستاذ الكسائى وهو اول من وضع من الكوفيين كتابا فى النحو وكان رجلا صالحا وقيل ان كل مافي كتاب سيبويه (وقال الكوفي كذا) انما عنى به الرؤاسى هذا وكتابه يقال له الفصيل وكان له عم يقال له معاذ بن مسلم الهراء وهو نحوى مشهور وهو اول من وضع التصريح (ثم قال ابو الطيب) ولا يذكر اهل البصرة

يحيى بن يعمر فى النحويين وكان أعلم الناس وأفصحهم لانه استبد بالنحو غيره ممن ذكرنا وكانوا هم الذين أخذ الناس عنهم وانفرد يحيى بن يعمر بالقراءة والذين ذكرنا من الكوفيين فهم أئمتهم فى وقتهم وقد بينا منزلتهم عند أهل البصرة فأما الذين ذكرنا من علماء البصرة فرؤساء علماء معظمون غير مدافعين في المصرين جميعاً ولم يكن بالكوفة ولا فى مصر من الامصار مثل أصغرهم فى العلم بالعربية ثم أخذ النحو عن عيسى بن عمر الخليل بن احمد الفرهودى فلم يكن قبله ولا بعده مثله وكان اعلم الناس واذكاهم وأفضل الناس وأتقاهم قال محمد بن سلام سمعت مشايخنا يقولون لم يكن للعرب بعد الصحابة أذكى من الخليل بن احمد ولا أجمع ولا كان فى العجم أذكى من ابن المقفع ولا أجمع وقال أبو محمد التوجى اجتمعنا بمكة أدباء كل أفق فتذاكرنا أمر العلماء حتى جرى ذكر الخليل فلم يبق أحد الا قال الخليل أذكى العرب وهو مفتاح العلوم (قال أبو الطيب) وأبدع الخليل بدائع لم يسبق اليها فمن ذلك تأليفه كلام العرب على الحروف فى الكتاب المسمى كتاب العين واختراعه العروض وأحدث أنواعا من الشعر ليست من أوزان العرب وكان فى هذا العصر ثلاثة هم ائمة الناس فى اللغة والشعر وعلوم العرب لم ير قبلهم ولا بعدهم مثلهم عنهم أخذ جل مافى أيدى الناس من هذا العلم بل كله وهم أبو زيد وأبو عبيدة والاصمعى وكلهم أخذوا عن أبى عمرو اللغة والنحو والشعر ورووا عنه القراءة ثم أخذوا بعد أبى عمرو عن عيسى بن عمر وأبى الخطاب الاخفش ويونس بن حبيب وعن جماعة من ثقات الاعراب وعلمائهم مثل أبى مهدية وأبى طفيلة وأبى البيداء وأبى حيوة بن لقيط وأبى مالك عمرو بن كركرة صاحب النوادر من بنى نمير وأبى الدقيش الاعرابي وكان أفصح الناس وليس الذين ذكرنا دونه وقد أخذ الخليل أيضا عن هؤلاء واختلف اليهم وكان أبو زيد أحفظ الناس للغة بعد أبى مالك وأوسعهم رواية وأكثرهم أخذاً عن البادية وقال ابن منادر كان

الاصمعى يجيب فى ثلث اللغه وكان أبو عبيدة يجيب فى نصفها وكان ابو زيد يجيب فى ثلثيها وكان ابو مالك يجيب فيها كلها وانما عنى ابن منادر توسعهم فى الرواية والفتيا لان الاصمعى كان يضيق ولا يجوز الا أصح اللغات ويلح فى ذلك ويمحك وكان مع ذلك لا يجيب فى القرآن ولا فى الحديث فعلى هـذا يزيد بعضهم على بعض (وأبو زيد من الانصار) وهو من رواة الحديث ثقة عندكم مأمون وكذلك حاله فى اللغة وقد أخذ عنه اللغة أكابر الناس منهم سيبويه وحسبك قال أبو حاتم عن أبي زيد كان سيبويه يأتي مجلسى وله ذؤابتان قال فاذا سمعته يقول (وحدثنى من أثق بعربيته) فانما يريدني وكبر سن أبي زيد حتى اختل حفظه ولم يختل عقله ومن جلالة أبي زيد في اللغـة ما حدثنا به جعفر بن محمد حدثنا محمد بن الحسن الازدى عن أبى حاتم عن أبى زيد قال كتب رجل من أهل رامهرمز الى الخليل يسأله كيف يقال ما أوقفك ههنا ومن أوقفك فـكتب اليه هما واحد قال أبو زيد ثم لقيني الخليل فقال لى فى ذلك فقلت له انما يقال من وقفك وما أوقفك قال فرجع الى قولى (وأما أبو عبيدة) فانه كان أعلم الثلاثة بأيام العرب وأخبارهم وأجمعهم لعلومهم وكان أكمل القوم قال عمر بن شبة كان أبو عبيدة يقول ما التقى فرسان في جاهلية ولا اسـلام الا عرفتهما وعرفت فارسيهما وهو أول من ألف غريب الحديث حدثنا على بن ابراهيم البغدادى سمعت عبد الله بن سليمان يقول سمعت أبا حاتم السجستانى يقول جاء رجل الى أبى عبيدة يسأله كتابا وسيلة الى بعض الملوك فقال لى يا أبا حاتم أكتب عنى والحن فى الكتاب فان النحو مجدود أى محروم صاحبه (وأما الاصمعي) فكان اتقن القوم اللغـة واعلمهم بالشعر واحضرهم حفظاً وكان تعلم نقد الشعر من خلف الاحمر وهو خلف بن حيان ويكنى أبا محمد وابا محرز (قال ابو حاتم عن الاصمعى) كان خلف مولى ابى بردة ابن أبي موسى الاشعرى اعتقه واعتق ابويه وكان اعلم الناس بالشعر وكان شاعراً

ووضع على شعراء عبدالقيس شعراً موضوعا كثيراً وعلى غيرهم وأخذ ذلك عنه أهل البصرة وأهل الكوفة أخبرنا محمد بن يحيى أخبرنا محمد بن يزيد قال كان خلف أخذ النحو عن عيسى بن عمر وأخذ اللغة عن أبى عمرو ولم ير أحد قط أعلم بالشعر والشعراء منه وكان يضرب به المثل في عمل الشعر وكان يعمل على ألسنة الناس فيشبه كل شعر يقوله بشعر الذى يضعه عليه ثم نسك فكان يختم القرآن في كل يوم وليلة وبذل له بعض الملوك مالا عظيما خطيراً على أن يتكلم فى بيت شعر شكراً فيه فأبى ذلك وعليه قرا أهل الكوفة أشعارهم وكانوا يقصدونه لما مات حماد الراوية لانه كان قد أكثر الاخذ عنه وبلغ مبلغا لم يقاربه حماد فلما نسك خرج الى أهل الكوفة فعرفهم الاشعار التى قد أدخلها فى أشعار الناس فقالوا له أنت كنت عندنا فى ذلك الوقت أوثق منك الساعة فبقى ذلك فى دواوينهم الى اليوم (أخبرنا) جعفر بن محمد أخبرنا على بن سهيل أخبرنا أبو عثمان الاشنانداني أخبرنا التوزى قال خرجت الى بغداد فحضرت حلقة الفراء فلما أنس بى قال ما فعل أبو زيد قلت ملازم لبيته ومسجده وقد أسن فقال ذاك أعلم الناس باللغة وأحفظهم لها ما فعل أبو عبيدة قلت ملازم لبيته ومسجده على سوء خلقه فقال اما انه أكمل القوم وأعلمهم بايام العرب ومذاهبها ما فعل الأصمعى قلت ملازم لبيته ومسجده قال ذاك أعلمهم بالشعر واتقنهم للغة وأحضرهم حفظاً ما فعل الاخفش يعنى سعيد بن مسعدة قلت معافى تركته عازما على الخروج الى الرى قال اما انه ان كان خرج فقد خرج معه النحو كله والعلم بأصوله وفروعه قال أبو الطيب ولم ير الناس أحضر جوابا واتقن لما يحفظ من الأصمعي ولا أصدق لهجة وكان شديد التأله فكان لا يفسر شيئا من القرآن ولا شيئاً من اللغة له نظير واشتقاق فى القرآن وكذلك الحديث تحرجا وكان لا يفسر شعراً فيه هجاء ولم يرفع من الاحاديث الا الاحاديث اليسيرة وكان صدوقا فى كل شئ من

أهل السنة فاما مايحكى العوام وسقاط الناس من نوادر الاعراب ويقولون هذا مما اختلقه الاصمعى ويحكون أن رجلا رأى عبدالرحمن ابن اخيه فقال مافعل عمك فقال قاعد فى الشمس يكذب على الاعراب فهذا باطل وكيف يقول ذلك عبد الرحمن ولولا عمه لم يكن شيئاً مذكوراً وكيف يكذب عمه وهولا يروى الا عنه وانى يكون الاصمعى كذلك وهو لا يفتى الا فيما أجمع عليه العلماء ويقف عما ينفردون عنه ولا يجيز الا أفصح اللغات ويلح فى دفع ما سواه وكان ابو زيد وأبو عبيدة يخالفانه ويناويانه كما يناويهما فكلهم كان يطعن على صاحبه بأنه قليل الرواية ولا يذكره بالتزيد ولا يتهم احدهم صاحبه بالكذب لانهم يبعدون عن ذلك وكتب الى ابوروق الهمذانى قال سمعت الرياشى يقول سمعت الاصمعى يقول احفظ اثنى عشر الف ارجوزة فقال له رجل منها البيت والبيتان فقال ومنها المائة والمائتان وقال اسحق بن ابراهيم الموصلى عجائب الدنيا معروفة معدودة منها الاصمعى (قال ابو الطيب) ولم يحك الاصمعى ولا صاحباه عن الخليل شيئا من اللغة لانه لم يكن فيها مثلهم ولكن الاصمعى قد حكى عنه حكايات وكان الخليل اسن منه واخذ النحو عن الخليل جماعة لم يكن فيهم ولا فى غيرهم من الناس مثل سيبويه وهو اعلم الناس بالنحو بعد الخليل والف كتابه الذى سماه قرآن النحو وعقد ابوابه بلفظه ولفظ الخليل وأخذ أيضا عن الخليل حماد بن سلمة وكان أخذ عن عيسى بن عمر قبله واخذ عن الخليل أيضا اللغة والنحو النضر بن شميل المازنى وهو ثقة ثبت صاحب غريب وشعر ونحو وحديث وفقه ومعرفة بايام الناس وابو محمد اليزيدى وقد اخذ قبله عن ابي عمرو العربية والقراءة وهو ثقة (ومن اخذ عن الخليل) المؤرخ بن عشرو السدوسى وعلى بن نصر الجهضمي الا ان النحو انتهى الى سيبويه (واخذ عن يونس بن حبيب) ممن اختص به دون غيره قطرب واسمه محمد بن المستنير وكان حافظا للغة كثير النوادر والغرائب (واخذ عنه) ايضا عن

خلف الاحمر أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحى صاحب كتاب طبقات الشعراء وهو ثقة جليل روى عنه أبو حاتم والرياشى والمازنى والزيادى وأكابر الناس (وأخذ النحو) عن سيبويه جماعة برع منهم أبو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش المجاشعى من أهل بلخ وكان غلام أبى شمر وعلى مذهبه فى الاعتزال وكان أسن من سيبويه ولكن لم يأخذ عن الخليل ولم يكن ناقصاً فى اللغة أيضاً وله فيها كتب مستحسنة وكان أخذ عن أبى مالك النميرى وكان للكوفيين بازاء من ذكرنا من علماء البصرة المفضل بن محمد الضبى وكان عالماً بالشعر وكان اوثق من روى الشعر من الكوفيين ولم يكن أعلمهم باللغة والنحو انما كان يختص بالشعر وقد روى عنه أبو زيد شعراً كثيرا (قال ابو حاتم) كان اوثق من بالكوفة من الشعراء المفضل الضبى وكان يقول انى لا أحسن شيئا من الغريب ولا من المعانى ولا تفسير الشعر وانما كان يروى شعرا مجردا ثم كان خالد بن كلثوم صالح العلم بالشعر وكان أوسع فى العربية من المفضل وكان من أوسعهم رواية حماد الراوية وقد أخذ عنه أهل المصريين وخلف الاحمر وروى عنه الاصمعى شيئا من شعره (أخبرنا جعفر) بن محمد أخبرنا محمد الحسن الازدى أخبرنا أبو حاتم قال قال الاصمعى كل شىء في أيدينا من شعر امرىء القيس فهو عن حماد الرواية الا شيئاً سمعناه من أبى عمرو ابن العلاء (قال أبو الطيب) وحماد مع ذلك عند البصريين غير ثقة ولا مأمون أخبرنا جعفر بن محمد حدثنا ابراهيم بن حميد قال أبو حاتم كان بالكوفة جماعة من رواة الشعر مثل حماد الراوية وغيره وكانوا يصنعون الشعر ويقتنون المصنوع منه وينسبونه الى غير أهله (ولقد حدثنى) سعيد بن هريم البرجمى قال حدثنى من أثق به انه كان عند حماد حتى جاء اعرابى فأنشده قصيدة لم تعرف ولم يدر لمن هى فقال حماد اكتبوها فلما كتبوها وقام الاعرابى قال لمن ترون أن نجعلها فقالوا اقوالا فقال حماد اجعلوها لطرفة (وقال الحافظ) ذكر الاصمعى

وأبو عبيدة وأبو زيد عن يونس انه قال اني لاعجب كيف أخذ الناس عن حماد وهو يلحن ويكسر الشعر ويصحف ويكذب وهو حماد بن هرمز الديلمى (قال أبو حاتم) قال الاصمعى جالست حمادا فلم أجد عنده ثلثمائة حرف ولم أرض روايته وكان قديما وفى طبقته من الكوفيين أبو البلاد وهو من أرواهم وأعلمهم وكان أعمى جيد اللسان وهو مولى لعبد الله بن غطفان وكان فى زمن جرير والفرزدق قال أبو حاتم فاما مثل ابن كناسة ومحمد بن سهل فانهما كان يعرفان شعر الكميت والطرماح وكانا مولدين لايحتج الاصمعى بشعرهما وكان ابن كناسة يكنى أبا يحيى وهو محمد بن عبد الاعلى بن كناسة توفى بالكوفة سنة سبع ومائتين (قال أبو الطيب) والشعر بالكوفة أكثر وأجمع منه بالبصرة ولكن أكثره مصنوع ومنسوب الى من لم يقله وذلك بين فى دواوينهم وكان عالم أهل الكوفة وامامهم غير مدافع أبو الحسن على بن حمزة الكسائى (أخبرنا) محمد بن عبد الواحد أخبرنا ثعلب قال أجمعوا على أن اكثر الناس كلهم رواية وأوسعهم علما الكسائى وكان يقول قلما سمعت فى شىء فعلت الا وقد سمعت فيه أفعلت (قال أبو الطيب) وهذا الاجماع الذى ذكره ثعلب لايدخل فيه أهل البصرة وأخذ الناس علم العربية عن هؤلاء الذين ذكرنا من علماء المصرين وكان ممن برع منهم محمد أبو عبدالله بن محمد التوجى ويقال التوزى وأبو على الحرمازى وابو عمر صالح بن اسحق الجرمى وكانوا يأخذون عن ابي عبيدة وابى زيد والاصمعى والاخفش وهؤلاء الثلاثة اكثر اصحابهم وكان دون هؤلاء فى السن ابو اسحق ابراهيم الزيادى وابو عثمان بكر بن محمد المازنى وابو الفضل العباس بن الفرج الرياشى وابو حاتم سهل بن محمد السجستانى وكان التوجى اطلع القوم فى اللغة واعلمهم بالنحو بعد الجرمى والمازنى (قال المبرد) كان اعلم من الاصمعى وابي عبيدة بالنحو وكانا بعده متقاربين قال وكان المازنى اخذ من الجرمى وكان

الجرمى اعوصهما (قال ابو الطيب) وكان المازنى من فضلاء الناس وعظمائهم ورواتهم وثقاتهم وكان ابو حاتم في نهاية الثقة والاتقان والعلم الواسع بالاعراب وكتبه فى نهاية الاستقصاء والحسن والبيان وزعموا انه كان يظهر السنة ويضمر الاعتزال (ودون هذه الطبقة) جماعه منهم ابو محمد عبد الرحمن بن عبد الله ابن قريب بن اخى الاصمعى وقد روى عن عمه علماً كثيراً وكان ربما حكى عنه مايجد في كتبه من غير ان يكون سمعه من لفظه وابو نصر احمد بن حاتم الباهلى وزعموا انه كان ابن اخت الاصمعي وليس هذا بثبت ورأيت جعفر بن محمد ينكره وكان اثبت من عبد الرحمن وأسن وقد اخذ عن الاصمعي وابى عبيدة وأبي زيد واقام ببغداد فربما حكى الشيء بعد الشيء عن ابى عمرو الشيبانى واخذ الناس العلم عن هؤلاء واخذ النحو عن المازنى والجارمى جماعة برع منهم أبو العباس المبرد فلم يكن فى وقته ولا بعده مثله وعنه أخذ ابو اسحاق الزجاج وأبو بكر بن السراج ومبرمان وأكابر من لقينا من الشيوخ واخذ اللغة عنهما أعنى المازنى والجرمى وعن نظرائهما جماعة فاختص بالتوجى أبو عثمان سعيد بن هارون الاشنانداني صاحب المعاني وبرع من اصحاب أبي حاتم أبو بكر ابن دريد الازدى فهو الذى انتهى اليه علم لغة البصريين وكان أحفظ الناس وأوسعهم علماً واقدرهم على شعر وما ازدحم العلم والشعر فى صدر أحد ازدحامها فى صدر خلف الاحمر وابن دريد وتصدر ابن دريد في العلم ستين سنة وفى طبقته فى السن والرواية أبو على عيسى بن ذكوان (وكان أبو محمد) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى أخذ عن أبى حاتم والرياشى وعبد الرحمن ابن أخي الاصمعي وقد اخذ ابن دريد عن هؤلاء كلهم وعن الاشنانداني الا أن ابن قتيبة خلط علمه بحكايات عن الكوفيين لم يكن اخذها عن ثقات فهذا جمهور مامضى عليه علماء البصرة وفى خلال هؤلاء قوم علماء لم نذكرهم لانهم لم يشتهروا ولم يؤخذ عنهم وانما شهرة

العالم بمصنفاته والرواية عنه وكان ممن اخذ عن سيبويه والاخفش رجل كان يعرف بالناشيء ووضع كتبا في النحو مات قبل ان يتمها وتؤخذ عنه (قال المبرد) لو خرج علم الناشيء الى الناس لما تقدمه احد وكان ممن اخذ عن الخليل وابى عبيدة كيسان وكان مغفلا وقال الاصمعي كيسان ثقة ليس بمتزيد (وأما علماء الكوفيين) بعد الكسائى فاعلمهم بالنحو الفراء وقد أخذ علمه عن الكسائى وهو عمدته ثم أخذ عن اعراب وثق بهم مثل ابي الجراح وابى مروان وغيرهما واخذ نبذاً عن يونس وعن ابي زياد الكلابي وكان الفراء ورعا متدينا وكان يخالف الكسائى فى كثير من مذاهبه وممن اخذ عن الكسائي ابو الحسن على الاحمر وابو الحسن على بن حازم اللحياني صاحب النوادر وقد اخذ اللحيانى ايضاً عن ابي زيد وابي عبيدة والاصمعي الا ان عمدته الكسائي وكذلك اهل الكوفة كلهم يأخذون عن البصريين واهل البصرة يمتنعون من الاخذ عنهم لانهم لا يرون الاعراب الذين يحكون عنهم حجة ويذكرون ان في الشعر الذى يرونه ماقد شرحناه فيما مضى ويحلون عليه غيره (اخبرنا جعفر بن محمد اخبرنا ابراهيم ابن حميد قال قال ابو حاتم اذا فسرت حروف القرآن المختلف فيها وحكيت عن العرب شيئاً فانما احكيه عن الثقات منهم مثل ابى زيد والاصمعي وابي عبيدة ويونس وثقات من فصحاء الاعراب وحملة العلم ولا التفت الى رواية الكسائي والاحمر والاموى والفراء ونحوهم (قال ابو الطيب) فلم يزل اهل المصرين على هذا حتى انتقل العلم الى بغداد قريبا وغلب اهل الكوفة على بغداد وخدموا الملوك فقدموهم فارغب الناس فى الروايات الشاذة وتفاخروا بالنوادر وتباهوا بالترخيصات وتركوا الاصول واعتمدوا على الفروع فاختلط العلم وكان من علمائهم فى هذا العصر اعنى عصر الفراء ابو محمد عبدالله سعيد الاموى اخذ عن الاعراب وعن ابى زياد الكلابى وابى جعفر الرؤاسى

ونبذا عن الكسائى وله كتاب نوادر وليس علمه بالواسع وفى طبقته أبو الحسن على بن المبارك الاخفش الكوفى وأبو عكرمة الضبى صاحب كتاب الخيل وأبو عدنان الراوية صاحب كتاب القسى ونعم الكتاب فى معناه بعد كتاب أبى حاتم وقد روى أبو عدنان عن أبى زيد كتبه كلها (ومن أعلمهم باللغة وأحفظهم وأكثرهم أخذا عن ثقات الاعراب أبو عمرو اسحق بن مرار الشيبانى صاحب كتاب الجيم وكتاب النوادر وهما كتابان جليلان فأما النوادر فقد قرىء عليه وأخذناه روايةعنهأخبرنا به ابوعمر محمد بن عبدالواحد أخبرنا ثعلب عن عمرو بن أبى عمرو عن أبيه وأما كتاب الجيم فلا رواية له لان أبا عمرو بخل به على الناس فلم يقرأه عليه أحد (وقد روى عنه ابوالحسن الطوسى وابو سعيدالضرير وأبوسعيد الحسن بن الحسين السكرى) وأجل من روى عنه ابونصر الباهلى وابو الحسن على اللحيانى ثم يعقوب بن السكيت فأما الطوسى والسكرى فانهما راويتان وليسا امامين (وأما ابو عبد الله محمد بن زياد الاعرابى فانه اخذ العلم عن المفضل الضبى وهو أحفظ الكوفيين للغة وقد أخذ علم البصريين وعلم أبى زيدخاصة من غير ان يسمعه منه واخذ عن ابى زياد وجماعة من الاعراب مثل الفضيل وعجرمة وأبى المكارم وقوم لا يثق بأكثرهم البصريون وكان ينحرف عن الاصمعى ولا يقول فى أبي زيد الا خيرا (وكان ابو نصر الباهلى يتعنت ابن الاعرابى ويكذبه ويدعي عليه التزيد ويزيفه وابن الاعرابى اكثر حفظا للنوادر منه وابو نصراشد تثبتا وامانة واوثق (واما ابوعبيد) القاسم بن سلام فانهمصنف حسن التأليف الا انه قليل الرواية يقتطعه عن اللغة علوم افتن فيها فأما كتاب الغريب المصنف فانه اعتمد فيه على كتاب عمله رجل من بنى هاشم جمعه لنفسه واخذ كتب الاصمعي فبوب ما فيها واضاف اليها شيئاً من علم ابى زيد وروايات عن الكوفيين (وأما كتابه فى غريب الحديث) فان اعتمد فيه

على كتاب أبي عبيدة معمر بن المثنى فى غريب الحديث وكذلك كتابه فى غريب القرآن منتزع من كتاب ابي عبيدة وكان مع هذا ثقة ورعا لابأس به وقد روي عن الاصمعى وأبى عبيدة ولا نعلمه سمع من ابي زيد شيئا (قلت) قد صرح فى عدة مواضع من الغريب المصنف بسماعه منه قال وسمع من الفراء والاموي والاحمر وابى عمرو وذكر اهل البصرة أن اكثر مايحكيه عن علمائهم غير سماع انما هو من الكتب وقد اخذت عليه مواضع من كتابه الغريب المصنف وكان ناقص العلم بالاعراب وكان في هذا العصر من الرواة ابن بجدة وابو الحسن الاثرم فكان ابن بجدة يختص بعلم ابى زيد وروايته وكان الاثرم يختص بعلم ابى عبيدة وروايته وكان ابو محمد سلمة بن عاصم راوية الفراء وفيه ورع شديد وانتهى علم الكوفيين الى ابى يوسف يعقوب بن اسحق السكيت وابى العباس احمد بن يحيى ثعلب وكانا ثقتين امينين ويعقوب أسن وأقدم واحسن الرجلين تأليفا وثعلب اعلمهما بالنحو وكان يعقوب اخذ عن ابى عمرو والفراء وكان يحكى عن الاصمعى وأبى عبيدة وابى زيد من غير سماع الا ممن سمع منهم نحو الاثرم وابن بجدة وابى نصر وكان ربما حكى عن الاعراب ثقات عنده وقد اخذ عن ابن الاعرابى شيئاً يسيرا وكان ثعلب يعتمد على ابن الاعرابي فى اللغة وعلى سلمة في النحو وكان يروى عن ابن بجدة كتب ابي زيد وعن الاثرم كتب ابى عبيدة وعن ابى نصر كتب الاصمعى وعن عمرو بن ابى عمرو كتب ابيه وكان ثقة متقنا يستغنى بشهرته عن نعته (واما ابو جعفر محمد بن حبيب) فانه صاحب اخبار وليس (١) فى اللغة هناك وقد اخذ عن سلمة ابنه ابو طالب المفضل وقد اخذ ايضا عن يعقوب وثعلب وقد نظرت فى كتبه فوجدته مخلطا متعصبا ورد اشياء من كتاب العين اكثرها غير مردود واختار اختيارات

(١) عبارة الأئمة في التنقيص ممن يريدون تنقيصه ليس بذاك اه محمود حسن زناتى

في اللغة والنحو ومعانى القرآن غيرها المختار (وأما القاسم بن محمد بن بشار الانبارى) ومن روى عنه مثل أحمد بن عبيد الملقب أبا عصيدة فان هؤلاء رواة أصحاب أسفار لا يذكرون مع من ذكرنا (وجملة الامر) أن العلم انتهى الى من ذكرنا من أهل المصرين على الترتيب الذى رتبناه وهؤلاء أصحاب الكتب والمرجوع اليهم فى علم العرب وما أخللنا بذكر أحد الا لسبب اما لانه ليس بامام ولا معول عليه واما لانه لم يخرج من تلامذته أحد يحيي ذكره ولا من تأليفه شيء يلزم الناس نشره كامسا كنا عن ذكر اليزيديين وهم بيت علم وكلهم يرجعون الي جدهم أبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى وهو في طبقة أبى زيد والاصمعى وأبى عبيدة والكسائي وعلمه عن أبى عمرو وعيسى بن عمر ويونس وابى الخطاب الاكبر وقد روى عن ابى عمرو القراءة المشهورة فى ايدي الناس الا ان علمه قليل في ايدى الرواة الا في اهل بيته وذريته وهو ثقة امين مقدم مكين ولا علم للعرب الا في هاتين المدينتين فأما مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فلا نعلم بها اماما فى العربية (قال الاصمعى) اقمت بالمدينة زمانا مارايت بها قصيدة واحدة صحيحة الا مصحفة او مصنوعة وكان بها ابن دأب يضع الشعر واحاديث السمر وكلاما ينسبه الى العرب فسقط وذهب علمه وخفيت روايته وهو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب يكنى أبا الوليد وكان شاعرا وعلمه بالاخبار اكثر (وممن كان يجري مجرى بن دأب الشرقى (١) بن القطامى) وكان كذابا قال ابوحاتم حدثنا الاصمعى قال حدثنا بعض الرواة قال قلت للشرقى ما كانت العرب تقول في صلاتها على موتاها قال لا ادرى قلت فأكذب له قال كانوا يقولون رويدك حتى تبعث الخلق باعثة فاذا انا به يوم الجمعة يحدث به في المقصورة (وممن كان بالمدينة ايضا) علم الملقب بالجمل وضع كتابا في النحو لم يكن شيئا (واما

(١) شرقى بن القطامي اسمه اه ق

مكة فكان بها رجل من الموالى يقال له ابن قسطنطين شدا شيئا من النحو ووضع كتابا لا يساوى شيئا (وأما بغداد فمدينة ملك) وليست بمدينة علم وما فيها من العلم فمنقول اليها ومجلوب للحلفاء واتباعهم قال أبو حاتم أهل بغداد حشو عسكر الخليفة لم يكن بها من يوثق به فى كلام العرب ولا من ترتضى روايته فان ادعى أحد منهم شيئا رأيته مخلطا صاحب تطويل وكثرة كلام ومكابرة (قال أبو الطيب) والامر في زماننا هذا على أضعاف ماعرف أبو حاتم (قال) فهذه جملة تعرف بها مراتب علمائنا وتقدمهم فى الازمان والاسنان ومنازلهم من العلم والرواية انتهى كلام أبى الطيب في كتاب مراتب النحويين ملخصا (وقال ابن جنى) فى كتاب الخصائص باب في صدق النقلة وثقة الرواة والحملة هذا موضع من هذا الامر لا يعرف صحته الا من تصور أحوال السلف وعرف مقامهم من التوقير والجلالة * واعتقد فى هذا العلم الكريم ما يجب اعتقاده له * واعلم انه لم يوفق لاختراعه * وابتداء قوانينه وأوضاعه * الا البر عند الله سبحانه * الحظيظ بما نوه به وأعلى شأنه * أولا يعلم أن أمير المؤمنين هو البادئ به المنبه عليه . والمنشئه والمشير اليه ثم تحقق ابن عباس به واكتفاء على رضى الله عنه أبا الاسود اياه هذا بعد تنبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضه على الاخذ بالحظ منه ثم تتالى السلف عليه واقتفاؤهم آخرا على أول طريقه ويكفى من بعد ما يعرف من حاله ويتشاهد به من عفة أبي عمرو بن العلاء ومن كان معه ومجاور أزمانه (حدثنا بعض أصحابنا يرفعه) قال قال أبو عمرو بن العلاء ما زدت فى شعر العرب الا بيتا واحدا يعنى ما يروى للاعشى من قوله

وأنكرتنى وما كان الذى نكرت ... من الحوادث الا الشيب والصلعا

أفلا ترى الى هذا البدر الباهر والبحر الزاخر الذي هو أبو العلماء وكهفهم ويد الرواة وسيفهم كيف تخلصه من تبعات هذ العلم وتحرجه وتراجعه فيه الى الله

تعالى وتحو به حتى انه لما زاد فيه على سعته وانبثائه وترامية وانتشاره بيتا واحداً وفقه الله تعالى للاعتراف به عنوانا على توفيق ذويه وأهله وهذا الاصمعى وهو صناجة الرواة والنقلة واليه محط الاعباء والثقلة * ومنه تجبى الفقر والملح . وهو ريحانة كل مغتبق ومصطبح كانت مشيخة القراء وأماثلهم تحضره وهو حدث لاخذ قراءة نافع عنه ومعلوم قدر ماحذف من اللغة فلم يثبته لانه لم يقو عنده اذلم يسمعه فأما اشفاف من لاعلم له وقول من لامسكة به ان الاصمعى كان يزيد فى كلام العرب ويفعل كذا ويقول كذا فكلام معفو عنه غير معبؤ به ولا منقوم من مثله حتى كأنه لم يتأد اليه توقفه عن تفسير القرآن وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحوبه من الكلام في الانواء ويكفيك من ذا خشنة أبى زيد وأبى عبيدة وهذا أبو حاتم بالامس وما كان عليه من الجد والانهماك والعصمة والاستمساك (وقال لنا أبو على) يكاد يعرف صدق ابى الحسن ضروزة وذلك انه كان مع الخليل فى بلد واحد ولم يحك عنه حرفا واحداً هذا الى مايعرف من عقل الكسائى وعفته وصلفه ونزاهته حتى ان الرشيد كان يجلسه ومحمد بن الحسن على كرسيين بحضرته ويأمرهما ان لاينزعجا انهضته (وحكى أبو الفضل الرياشى) قال جئت اما زيد لاقرأ عليه كتابه فى النبات فقال لاتقرأه على فاننى قد أنسيته وحسبنا من هذا حديث سيبويه وقد خطب بكتابه وهو ألف ورقه علما مبتكراً ووضعا متجاوزا لما يسمع ويرى قلما تسند اليه حكاية أو توصل به رواية الا الشاذ الفذ الذي لاحفل به ولا قدر فلولا تحفظ من يليه ولزومه طريق مايعنيه لكثرت المحكيات عنه ونيطت أسبابها به لكن أخلد كل انسان منهم الى عصمته وادرع جلباب ثقته وحمى جانبه من صدقه وأمانته ما أريد من صون هذا العلم الشريف لذويه (فان قلت) فانا نجد علماء هذا الشأن من البلدين والمتحلين به من المصريين كثيراً مامحن بعضهم بعضا فلا

يترك له في ذلك سماء ولا أرضاً (قيل) هـذا أدل دليل على كرم هذا الامر ونزاهة هذا العـلم ألا ترى انه اذا سبق الى أحدهم طنة أو توجهت نحوه شبهة سب بها وبرىء الى الله منـه لمكانها ولعل أكثر من يرمى بسقطة فى رواية أو غمز فى حكاية محمى جانب الصـدق فيها برىء عند الله من تبعتها لـكن أخذت عنه اما لاعتنان شـبهة عرضت له أو لمن اخذ عنـه واما لان ثالبة ومتعيبه مقصر عن مغذاه مغضوض الطرف دون مداه وقد عرض الشبهة للفريقين ويعترض على كلا الطريقين فلولا أن هذا العلم فى نفوس اهله والمتفيئين بظله * كريم الطرفين جدد السمنيين لما تسابوا بالهجنة فيـه ولا تنابزوا بالالقاب فى تحصين فروجه ونواحيه ليطووا ثوبه على أعدل غرره ومطاويه نعم واذا كانت هذه المناقضات والمنافسات موجودة بين السلف القديم وبين باقيه بالمنصب والشرف العميم ممن هم سرج الانام والمؤتم بهديهم فى الحلال والحرام ثم لم يكن ذلك قادحا فيما تنازعوا فيه ولا غاضا منه ولا عائدا بطرف من أطراف التبعة عليه جاز مثـل ذلك أيضاً فى علم العرب الذى لايخاص جميعه للدين خلوص الـكلام والفقيه ولا يكاد يعدم أهله الانق به والارتياح لمحاسنه (ولله أبو العباس) أحمد بن يحيى وتقدمه فى نفوس أصحاب الحديث ثقة وأمانة وعصمة وحصانة وهم عيار هذا الشأن وأساس هذا البنيان وهذا أبو على كأنه مابعد منا أو لم تبن به الحال عنا كان من تحريه وتأدبه وتحركه كثير التوقف فيما يحكيه دائم الاستظهار لايراد مايرويه فكان تارة يقول أنشدت لجرير فيما أحسب وأخرى قال لى أبو بكر فيما أظن وأخرى فى غالب ظنى كذا وأرى اننى قد سمعت كذا هذا جزء من جملة وغصن من دوحة وقطرة من بحر مما يقال فى هذا الامر وانما أنسنا بذكره ووكلنا الحال فيه الى تحقيق مايضاهيه انتهى كلام الخصائص والله أعلم

النوع الخامس والاربعون معرفة الاسماء والكنى
(والالقاب والانساب)

فيه اربعة فصول الاول في معرفة اسم من اشتهر بكنيته اولقبه او نسبه
وهو نوعان احدهما فيما يتعلق بأئمة اللغة والنحو

(ابو الاسود الدؤلى) قال ابوالطيب اللغوى اختلف فى اسمه فقال عمر بن شبة اسمه عمرو بن سفيان بن ظالم وقال الجاحظ اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان انتهى (ابو عمرو بن العلاء) اختلف فى اسمه على احدى وعشرين قولا اصحهاز بان بزاى معجمة والبقية جبر جنيد جزء حماد حميد ربان براء مهملة عتيبة عثمان عريان عقبة عمار عيار عيينة فائد قبيصة مجبوب محمد يحيى وقيل اسمه كنيته وسبب الاختلاف فيه انه كان لجلالته لا يسأل عن اسمه (قال ابو الطيب) ابو عمرو بن العلاء واخوه ابوسفيان زعم النيسابورى ان اسميهما كنيتاهما (ابوالخطاب الاخفش الكبير اسمه عبد المجيد بن عبد الحميد (ابو جعفر الرؤاسي) محمد بن الحسن (ابو مالك) عمرو بن كركرة (ابو زيد) سعيد ابن أوس (ابو عبيدة) معمر ابن المثنى (الاصمعى) عبدالملك بن قريب (سيبويه) عمرو بن عثمان بن قنبر (ابو محمد اليزيدى) يحيى بن المبارك وولده ابراهيم صاحب كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وولده الآخر محمد وولدا محمد هـذا ابو جعفر احمد وابوالعباس الفضل (قطرب) محمد بن المستنير (ابو الحسن الاخفش الاوسط) سعيد بن مسعدة (الكسائي) علي بن حمزة (ابو عمر الجرمى) صالح بن اسحق (ابو عمر (الشيبانى اسحق بن مرار (الفراء) ابوزكريا يحيى بن زياد (اللحيانى) على بن حازم (ابو عثمان المازني) بكر بن محمد (الرياشى) العباس بن الفرج (ابو حاتم السجستانى) سهل بن محمد (ابو نصر صاحب الاصمعى) ويقال انه ابن أخته احمد بن حاتم الباهلى (ابن الاعرابى) ابو عبـد الله محمد بن زياد

(أبو عبيد) القاسم بن سلام (المبرد) أبو العباس محمد بن يزيد (ثعلب) أبو العباس أحمد بن يحيى (ابن السكيت) أبو يوسف يعقوب بن اسحق (الزجاج) أبو اسحق ابراهيم (ابن السرى) ابو بكر ابن السراج محمد بن السرى (مبرمان) محمد بن على بن اسمعيل (أبو عثمان الاشناندانى) سعيد ابن هرون (أبو بكر بن دريد) محمد بن الحسن (نفطويه) ابراهيم بن محمد ابن عرفة (ابن قتيبه) أبو محمد عبد الله بن مسلم (أبو الحسن بن كيسان) محمد بن أحمد (أبو منصور الازهرى) محمد بن أحمد بن الازهرى (أبو بكر الزبيدى) محمد بن الحسن (أبو عمر الزاهد المطرز) غلام ثعلب محمد بن عبد الواحد (العزيزى) أبو بكر محمد ابن عزيز (أبو الطيب) عبد الواحد بن على (أبو بكر بن القوطية) محمد بن عمر (أبو على القالي) اسمعيل بن القاسم البغدادى (الانبارى) أبو محمد القاسم محمد بن بشار وولده الامام أبو بكر محمد بن القاسم (ابن فارس) ابو الحسين احمد بن فارس (ابو جعفر النحاس) احمد بن محمد بن اسمعيل (ابو نصر الجوهرى) صاحب الصحاح اسمعيل بن حماد (ابو على الفارسى) الحسن بن أحمد (أبو سعيد السيرافى) الحسن بن عبد الله (ابن خالوية) الحسين بن أحمد (ابن درستويه) عبد الله بن جعفر (أبو القاسم) الزجاجى عبد الرحمن بن اسحق (ابو الفتح بن جنى) عثمان (كراع) على بن الحسن (الرمانى) على بن عيسى (أبو عبيد الهروي صاحب الغريبين احمد بن محمد بن عبد الرحمن (أبو منصور الجواليقى) موهوب ابن احمد الخطيب التبريزى) أبو زكريا يحيى بن على (ابن سيدة) على ابن احمد (الاعلم) يوسف ابن سليمان (ابن بابشاذ) طاهر ابن أحمد (ابن الخشاب) عبد الله بن أحمد (ابن برى) أبو محمد عبد الله (ابو محمد البطليوسى) عبد الله بن محمد بن السيد (ابن القطاع) ابو القاسم على بن

جعفر (الكمال أبو البركات ابن الانبارى) عبد الرحمن بن محمد (الزمخشرى) محمود بن عمر (ابن الشجرى) هبة الله بن على (رضى الدين الصغانى) الحسن ابن محمد انتهى

﴿ القسم الثانى فيما يتعلق بشعراء العرب الذين يحتج بهم فى العربية ﴾

(امرؤ القيس بن حجر الكندى) (١) فى اسمه أقوال (٢) قيل عدى وقيل مليكة حكاهما العسكرى فى كتاب التصحيف وقيل حندج حكاه ابن يسعون فى شرح شواهد الايضاح (النابغة الذبياني) اسمه زياد بن معاوية (النابغة الجعدى) الصحابى اسمه قيس بن عبد الله (الاعشى) اسمه ميمون بن قيس (المتلمس) اسمه جرير بن عبد المسيح (تأبط شرا) اسمه ثابت بن جابر (الفرزدق) اسمه همام بن غالب (الاخطل) اسمه غياث بن غوث (الراعى) اسمه عبيد بن حصين (البعيث) اسمه خراش بن بشر (ذو الرمة) اسمه غيلان بن عقبة وهو الذى يقول أنا أبو الحرث واسمى غيلان (القطامى) اسمه عمرو بن شيم (أبو النجم) اسمه الفضل بن قدامة (العجاج) اسمه عبد الله بن رؤبة

﴿ الفصل الثانى فى معرفة كنية من اشتهر باسمه أو لقبه أو نسبه ﴾

وهو قسمان أحدهما فى أئمة اللغة والنحو (ميمون الاقرن) قال الخليل كان يكنى أبا عبد الله نقله أبو الطيب (يحيى بن يعمر) كنيته أبو سليمان ذكره السيرافى (عبد الله ابن أبى اسحق الحضرمى (عيسى بن عمر الثقفى) أبو عمر (يونس ابن حبيب) أبو عبد الرحمن (معاذ الهراء) أبو مسلم (الخليل بن احمد) أبو عبد الرحمن (الاصمعى) أبو سعيد (سيبويه) قال أبو الطيب كان يكنى أبا

---

(١) وأما امرؤ القيس بن عانس الكندى فهو صحابى وهو بالنون قبل السين كما صرح به في شرح مسلم خلافا لما طبع في القاموس بالموحدة قاله نصر

(٢) قلت أصحها حندج كما صرح به واقتصر عليه شارح ديوانه الوزير المغربى وقد غلط صاحب القاموس فيه فقال سلمان اه محمود حسن زناتي

بشر وأبا الحسن وأبا عثمان وأثبتها أبو بشر (النضر بن شميل) يكنى أبا الحسن (المؤرج السدوسى) يكنى أبا الفيل أو أبا الفيد (قطرب) أبو على (المفضل ابن محمد الضبى) أبو العباس وقيل ابو عبد الرحمن (الكسائى) ابو الحسن (الرياشى) أبو الفضل

الثانى فى شعراء العرب عقد لذلك ابن دريد بابا فى الوشاح قال فيه امرؤ القيس ابن حجر أبو الحرث (زهير بن أبى سلمى) ابو بجير (نابغة بنى ذبيان) أبو أمامة وابو عقرب (أوس بن حجر) ابو شريح (لبيد بن ربيعة) أبو عقيل (طرفة بن العبد) أبو عمرو (عبيد بن الابرص) أبو دودان (الاعشى بن قيس) أبو بصير (اعشى همدان) ابو المصبح (الحطيئة) أبو مليكة (الشماخ) ابو سعد (مزرد) أبو ضرار (الاخطل) ابو مالك (عبد الله بن همام السلولى) ابو عبد الرحمن (الكميت بن زيد) ابو المسهل (يزيد بن مفرغ) الحميرى ابو المفرغ (مهلهل بن ربيعة) أبو ربيعة (الاسود بن يعفر) ابو نهشل (عمرو بن معد يكرب) ابو ثور (عدى بن زيد) ابو عمرو (بشر بن أبى خازم) ابو حاضر (الفرزدق) ابو فراس وكان يكنى فى شبابه ابا مكية (جرير) ابو حزرة (الطرماح بن حكيم) ابو نصر (كثير) ابو صخر (جميل) ابو عمرو (الاحوص) ابو عاصم (نصيب) ابو محجن (عبيد الله بن قيس الرقيات) ابو هاشم (عدى بن حاتم) ابو طريف (حاتم الطائى) ابو سفانة (عدى بن الرقاع) ابو داود (زيد الخيل) ابو مكنف (كعب بن زهير) ابو المضرب (حسان بن ثابت) ابو الوليد (كعب بن مالك) ابو عبد الله (عبد الله بن رواحة) ابو عمرو (عباس بن مرداس) ابو الهيثم (عنترة العبسى) ابو المغلس (عمر بن ابى ربيعة) ابو الخطاب (العجاج) ابو الشمقماق (رؤبة بن العجاج) ابو الجحاف ((تأبط شرا) ابو زهير (أمية بن ابى الصلت) ابو عثمان

(ذو الرمة) ابو الحرث

الفصل الثالث في معرفة الالقاب واسبابها

وهى قسمان احدهما القاب أئمة اللغة والنحو (عنبسة الفيل) قال الزمخشرى في ربيع الابرار لقب بذلك لان معدان أباه كان يروض فيلا للحجاج (قلت) فينبغى أن يكون اللقب لابيه لاله (سيبويه) لقب امام النحو وهو لفظ فارسى معناه رائحة التفاح قيل كانت امه ترقصه بذلك في صغره وقيل كان من يلقاه لا يزال يشم منه رائحة الطيب فسمى بذلك وقيل كان يعتاد شم التفاح وقيل لقب بذلك للطافته لان التفاح من لطيف الفواكه قال البطليوسى فى شرح الفصيح الاضافة فى لغة العجم مقلوبة كما قالوا سيبويه والسيب التفاح وويه رائحته والتقدير رائحة التفاح (قطرب) لازم سيبويه وكان يدلج اليه فاذا خرج رآه على بابه فقال له ما انت الا قطرب ليل فلقب به (المبرد) قال السيرافى لما صنف المازنى كتابه الألف واللام سأل المبرد عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب فقال له قم فأنت المبرد بكسر الراء اى المثبت للحق فغيره الكوفيون وفتحوا الراء (ثعلب) امام الكوفيين اسمه احمد بن يحيى (الأخفش) جماعة يأتون فى نوع المتفق والمفترق (السكيت) والد ابى يوسف يعقوب بن السكيت قال الحافظ ابو بكر الشيرازى فى كتاب الالقاب قال على بن ابراهيم القطان القزوينى سئل ثعلب هل رأيت السكيت فقال نعم وكان لى اخا او شبيها بالأخ وكان سكيتا كما سمى (شبة) والد عمر بن شبة اسمه يزيد وانما لقب شبة لان امه كانت ترقصه وتقول يابأبى وشبا وعاش حتى دبا ذكره الشيرازى فى الالقاب (نفطويه) اسمه ابراهيم بن محمد بن عرفة لقب بذلك تشبيها بالنفط لدمامته وادمته وجعل على مثال سيبويه لانتسابه فى النحو اليه قال الزملكانى فى شرح المفصل نفطويه يجوز فتح نونه والأكثر كسرها وقال ياقوت الحموى قد جعله ابن بسام بضم

الطاء وسكون الواو وفتح الياء (النباح) قال ابن درستويه فى شرح الفصيح كان ابو عمر الجرمى يلقج النباح لكثرة مناظرته في النحو وصياحه (سبخت) هو لقب لابى عبيدة معمر بن المثنى انشد ثعلب

فخذ من سلخ كيسان ومن اظفار سبخت

(ابو القنديان)(١) لقب الاصمعى قال ابو حاتم قيل له ذلك لكبر خصييه ذكره ابن سيدة في المحكم (معاذ لهراء) قال فى الصحاح قيل له ذلك لانه كان يبيع الثياب الهروية (الثانى ألقاب شعراء العرب) قال أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح فى كتابه الذى ألفه فى احصاء من يسمى عمراً من شعراء العرب فى الجاهلية والاسلام هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عمرو وكنيته أبو فضلة وانما سمى هاشما لما قال مطرود بن كعب الخزاعى فيه

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

(وفى الصحاح) انما قيل مضر الحمراء وربيعة الفرس لانهما لما اقتسما الميراث أعطى مضر الذهب وهو مؤنث وأعطى ربيعة الخيل (وفى أمالى القالي) أخبرنى ابو بكر قال حدثنى ابو عبد الله قال حدثنى محمد بن عبد الله القحطبى قال انما سمى الاخطل بأن ابنى جعال تحاكما اليه أيهما أشعر فقال

لعمرك اننى وابنى جعال وأمهما لاستار لئيم

فقيل له ان هذا لخطل من قولك فسمى الاخطل وكان الاخطل في صغره يلقب دوبلا لأن أمه كانت ترقصه به ذكره الأزدى فى كتاب الترقيص (وفى نوادر ابن الاعرابى) الفند اسمه شهل بن شيبان وانما سمى الفند لانه قال يوم قضة أما ترضون أن اكون لكم فندا (وفى الغريب المصنف) قال

(١) النقد بالضم بمعنى الخصية معرب كند كما فى شفاء الغليل وثنيته قندان وفي نسخه القندس البين وهى تحريف اه

الاصمعى كان يقال لطفيل الغنوى فى الجاهلية محبر لتحسينه الشعر (وفي طبقات الشعراء لمحمد بن سلام) انما سمى الفرزدق تشبيهاً لوجهه بالخبرة وانما سمى الراعى لكثرة وصفه الابل وحسن نعته لها (وفى أمالى ثعلب) ندت ابل لالياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فندت أولاده فى طلبها وهم ثلاثة عامر وعمرو وعمير فادركها عامر فسمى مدركة وأما عمرو فاقتنص أرنباً واشتغل بطبخها وقال مازلت فى طبخ فسمى طابخة وأما عمير فانقمع فى البيت فسمى قمعة فلما ابطأوا على أمهم ليلى خرجت فى أثرهم فقال الشيخ لجارية لهم يقال لها نائلة تقرفصى فى أثر مولاتك أى اسرعى فقالت ليلى مازلت أخندف فى أثركم أى أهرول فسميت خندف وقالت نائلة أنا قرفصة فى أثر مولاتى فقال الشيخ فأنت قرفاصة (وفى العمدة لابن رشيق) علقمة الفحل بن عبدة لقب الفحل لان امرأ القيس خاصمه فى شعره الى امرأته فحكمت عليه لعلقمة فطلقها وتزوجها علقمة فسمى الفحل لذلك وقيل بل كان فى قومه آخر يسمى علقمة الخصى (وفى) شرح المقامات للمطرزى كان يقال للاعشى صناجة العرب لكثرة ماتغنت بشعره (وفى نوادر ابن الاعرابى) الاغربة فى الجاهلية يعنى السودان عنترة وخفاف بن ندبة السلمى وندبة أمه وأبو عمير بن الحباب السلمى وسليك بن السلكة وهى أمه واسم أبيه يثربى وهشام بن عقبة بن أبى معيط مخضرم وتأبط شرا والشنفرى (وفى الصحاح) كان عنترة العبسى يلقب الفلحاء لفلحة كانت به وهى شق فى الشفة السفلى وانما لم يقولوا الافلح ذهبوا به الى تأنيث الشفة (وفيه) الشويعر لقب محمد بن حمران الجعفى لقبه بذلك مرؤ القيس بقوله

أبلغا عنى الشويعرانى عمد عين قلدتهن حريما

(وفى المحكم) زعموا أن زيادا الذبياني قال الشعر على كبر السن فسمى نابغة وقيل بل سمى بذلك لقوله وقد نبغت لنا منهم شؤون

(وفى الصحاح) ماء السماء لقب عامر بن حارثة الازدى وهو ابو عمرو ومزيقيا سمى بذلك لانه كان اذا أجدب قومه مانهم حتى يأتيهم الخصب فقالوا هو ماء السماء لانه خلف منه وماء السماء أيضاً لقب أم المنذر بن امرىء القيس بن عمرو اللخمى وهى ابنة عوف بن جشم بن النمر بن قاسط وسميت بذلك لجمالها (وقال التبريزى فى تهذيبه) عبيد الله بن قيس الرقيات كان ابن الانبارى يختار الرفع ويقول انه لقب به لتشبيبه بثلاث نسوة أسماؤهن رقية وقال غيره الرقيات جداته فهو مضاف (وفى الصحاح) انما أضيف اليهن لانه تزوج عدة نسوة وافق اسماؤهن كلهن رقية فنسب اليهن هذا قول الاصمعى (وفى الصحاح) المتنخل لقب شاعر من هذيل وهو مالك ابن عويمر وجهنام لقب عمرو بن قطن من بنى سعد بن قيس بن ثعلبة وكان يهاجى الاعشى (وفى الاغانى) ثابت بن قطنة هو ثابت ابن كعب لقب قطنة لان سهما أصابه في احدى عينيه فذهب بها فكان يجعل عليها قطنة (وقال ابن فارس فى المجمل) حدثنى احمد بن شعيب عن ثعلبة قال سمى الحطيئة لدمامته والحطيئة الرجل القصير (وقال ابن دريد فى الجمهرة) نبغ الرجل اذا قال الشعر بعد مايسن أو يكون مفحما ثم ينطق به و سميت النوابغ الذبياني والجعدى والشيبانى

(ذكر من لقب ببيت شعر قاله)

قال ابن دريد فى الوشاح من الشعراء من غلبت عليهم القابهم بشعرهم حتى صاروا لا يعرفون الا بها فمنهم منبه بن سعد بن قيس بن غيلان بن مضر وهو اعصر وانما سمى أعصر بقوله

اعمير ان اباك غير لونه مر الليالى واختلاف الاعصر

ومنهم امرؤ القيس بن ربيعة بن مرة التغلبى وهو مهلهل سمى بقوله

لما توعر فى الكراع هجينهم هلهلت اثأر جابراً او صنبلا

(قلت) وفى طبقات الشعراء لمحمد بن سلام ان اسمه عدى وانه سمى مهلهلا لهلهلة شعره كهلهلة الثوب وهو اضطرابه واختلافه (وفى الصحاح) يقال سمى مهلهلا لانه اول من أرق الشعر (ومنهم) معاوية بن تميم وهو الشقر وسمى الشقر بقوله

قد أحمل الرمح الاصم كعوبه به من دماء القوم كالشقرات

ومنهم فيل بن عمرو بن الهجيم سمى بليلا لقوله

وذى نسب ناء بعيد وصلته وذى رحم بلتها ببلالها

ومنهم عمرو بن سعيد بن مالك سمى المرقش لقوله

الدار قفر والرسوم كما رقش فى ظهر الأديم قلم

ومنهم عبد الله بن خالد سمي المكواة لقوله

وانى لاكوى ذا النسا من ظلاعه وذا الفلق المعمى وأكوى النواظرا

ومنهم خالد بن عمرو بن مرة سمى الشريد بقوله

وانا الشريد لمن تعرفنى حامى الحقيقة ماله مثل

ومنهم عمر بن ربيعة سمى المستوغر بقوله

ينش الماء فى الربلات منها نشيش الرصف فى اللين الوغير

ومنهم صريم بن معشر التغلبى سمى افنونا بقوله

منيتنا الوديا مضنون مضنونا أزماننا ان للشبان افنونا

ومنهم شاس بن نهار العبدى سمى الممزق بقوله

فان كنت مأكولا فكن خير آكل والا فأدركنى ولما أمزق

ومنهم عائذ بن محصن العبدى سمى المثقب بقوله

ظهرن بكلة وسدلن أخرى وثقبن الوصاوص للعيون

ومنهم عامر بن زيد مناة العبدى سمى الحصيص بقوله

قد حصت البيضة رأس امرىء جلد على الأهوال صبار

ومنهم ربيعة بن ليث العبدى سمى المطلع بقوله

فان لم أزر سعدى بجرد كانها صدور القنا يطلعن من كل مطلع

ومنهم مالك بن جندل سمي الذهاب بقوله

وما سيرهن اذ علون قراقرا بذى أمر ولا الذهاب ذهاب

ومنهم جرير بن عبد المسيح الضبي سمى المتلمس بقوله

فهذا أوان العرض جن(١) ذبابه زنابيره والأزرق المتلمس

ومنهم زياد بن معاوية الذبياني سمى النابغة بقوله

وحلت فى بنى القين بن جسر وقد نبغت لنا منهم شؤون

ومنهم معاوية بن مالك سمى معود الحكام (٢) لقوله

أعود مثلها الحكام بعدى اذا ما الامر فى الاشياع نابا

ومنهم مالك بن كعب بن عوف سمى الجواب بقوله

لا تسقنى بيديك ان لم تأتنى رقص المطية انى جواب

ومنهم جامع بن شداد سمى مرخية لقوله

وقد مدوا الزوايا من لحيظ فرخوا المحض بالماء العذاب

ومنهم معاذ بن سنان سمى الاقرع بقوله

معاوى من يرقبكم ان أصابكم شباحية مما عدا القف أقرعا

ومنهم عامر بن عبد الله الكلبى سمى المتمنى بقوله

تمنيت ان ألقى لميسا قتلتها وأسرا بن أبدى بالسيوف القواضب

---

(١) قوله جن ذبابه كذا في النسخ ولعله تحريف جبى ذبابه التي ذكرها في شفاء الغليل ورواية القاموس طن قاله نصر

(٢) المعروف في اسمه عند أهل الادب معود الحكماء وكذا هو في البيت اه محمود حسن زناتى

منهم امرؤ القيس الاكبر ابن بكر بن الحرث بن معاوية الكندى سمى الذائد بقوله

أذود القوافى عنى ذيادا ذياد غلام غوى جرادا

ومنهم شرحبيل بن معدى كرب سمى العقيف بقوله

وقالت لى هلم الى التصابى فقلت عففت عما تعلمينا

ومنهم عامر بن المجنون الجرمى سمى مدرج الريح بقوله

أعرفت رسما من سمية باللوى درجت عليه الريح بعدك فاستوى

ومنهم عامر بن سفيان البارقى سمى المعقر بقوله

لها ناهض فى الجو قد نهدت له كما نهدت للبعل حسناء عاقر

ومنهم قيس بن جروة الطائي سمى العارق بقوله

فان لم تغير بعض ما قد صنعتم لانتحين العظم ذو أنا عارقه

ومنهم جابر بن قيس الحارثى سمى المحذق بقوله

وأحججتمو بالركب عنا وقلتم سقطنا على أم الربيق المحذق

ومنهم مرثد بن حمران الجعفى سمى الاشعر بقوله

فلا يدعنى قومى لسعد بن مالك لمن أنا لم أشعر عليهم وأثقب

ومنهم ثعلبة بن امرىء القيس سمى قاتل الجوع بقوله

قتلت الجوع فى السنوات حتى تركت الجوع ليس له نكير

ومنهم عبد الله بن عمرو الجعفى سمى الخلج بقوله

كان تخالج الاشطان فيهم شآبيب تجود من الغوادى

ومنهم عامر بن جابر الخزاعى سمي المتنكب بقوله

تنكبت للحرب العضوض التى أرى ألا من يحارب قومه يتنكب

ومنهم عبد الله بن قيس السهمى سمى المبرق بقوله

فان أنا لم أبرق فلا يسعنني من الارض بر ذو فضاء ولا بحر

ومنهم مالك بن جناب الكلبي سمى الاصم بقوله

اصم عن الخنا ان قيل يوما وفى غير الخنا الفى سميعا

ومنهم عويف بن عقبة الفزارى سمى عويف القوافى بقوله

سأكذب من قد كان يزعم انني اذا قلت قولا لا اجيد القوافيا

ومنهم خداش ابن بشر سمي البعيث بقوله

تبعث منى ماتبعث بعد ما امرت قواى واستتم غريمي

ومنهم نافع بن خليفة الغنوى، سمى المخلل بقوله

أزب كلابى بنى اللؤم فوقه خباء فلم تهتك اخلته بعد

ومنهم جابر الكلبي سمى المرنى بقوله

اذا مامشى يتبعنه عند خطوه عيونا مراضا طرفهن روانيا

ومنهم غيلان غيلان بن عقبة سمى ذا الرمة بقوله * اشعث باقى رمة التقليد *

ومنهم كريم بن معاوية سمى الهجف بقوله

ترجى ابن معط وردها وانتحى لها هجف جفت عنه المعالى فاصعدا

ومنهم يزيد بن ضرار سمى المزرد بقوله

فقلت تزردها عبيد فانني لزود الموالى فى السنين مزرد

ومنهم الاحوى بن عوف سمى جذيمة بقوله

جذمت كفى فى الحياة فقد اوهنتنى فى المقام والسفر

ومنهم قيس الحنان الجهنى سمى بقوله

حننت على عدى يوم ولوا لعمرك ماحننت على نسيب

ومنهم عمرو بن غنم الطائى سمى الصموت بقوله

صمت ولم اكن قدما عييا الا ان الغريب هو الصموت

ومنهم بيهس بن خلف الفزاري سمى بيهس النعامة بقوله

لأطرقن حيهم صباحا لأبركن بركة النعامه

ومنهم عمرو بن عبد الدار اليشكري سمى القعقاع بقوله

نفر أديم حين غاب صناعه وخر خباء تحته يتقعقع

ومنهم طرفة واسمه عمرو بن العبد سمي طرفة بقوله

لاتعجلا بالبكاء اليوم مطرفا ولا أميريكما بالدار اذ وقفا

ومنهم أخو تأبط شرا سمى ريش بلغب بقوله

وما كنت فقعا نابتا بقرارة وما كنت ريشا من ذنابى ولا لغب

ومنهم عدى بن علقمة الجسرى سمي اللجاج بقوله

فما أنا باللجاج ان لم يرفعوا ذلاذل أثواب يجرونها رفلا

ومنهم جران العود العقيلى سمى بقوله

عمدت لعود فالتحيت جرانه وللكيس أمضى فى الامور وأنجح

ومنهم العجاج سمى بقوله حتى يعج نخنا من عجعجا

ومنهم سيار بن ربيعة اليشكرى سمى المفترق بقوله

وعند بنات الصدر منى قصائد أنهنه من ريعانهن وافترق

ومنهم حسان بن ثابت سمى الحسام بقوله

فسوف يجيبكم عنه حسام يصوغ المحكمات كما يشاء

ومنهم أبو ذؤيب الهذلى سمى القطيل بقوله

* عليه الصخر والخشب القطيل *

(وقال القالى في أماليه) انما سمى الراعى لقوله

لها أمرها حتي اذا ما تبوأت لاخفافها مرعى تبوأ مضجعا

فقيل رعى الرجل (وقال ابن سلام في طبقاته) انما سمى البعيث بقوله

تبعث منى ما تبعث بعد ما أمرت جبال كل مرتها شزرا

(وفي الصحاح) ذو الخرق الطهوى سمى بذلك لقوله

لما رأت أبلى هزلى حمولتها جاءت عجافا عليها الريش والخرق

(وفيه) الممزق لقب شاعر من عبد قيس بكسر الزاى وكان الفراء يفتحها وانما لقب بذلك لقوله

فان كنت ما كولا فكن خير آكل والا فأدركنى ولما أمزق

(وقال الامدى) الممزق قائل هذا البيت بالفتح واسمه شاش بن نهار العبدى جاهلى وأما الممزق الحضرمى فبكسر الزاى متأخر وابنه عباد ولقبه المخرق وله أشعار كثيرة وهو القائل

انى المخرق أعراض الكرام كما كان الممزق أعراض اللئام أبى

﴿ ذكر من تعددت أسماؤه أو كناه أو القابه ﴾

عبد الله بن الصمة أخو دريد بن الصمة قال أبو عبيد فى مقاتل الفرسان كان له ثلاثة أسماء وثلاثة كنى وكان اسمه عبد الله ومعبد وخالد ، يكنى أبا فرعان وأبا أوفى وأبا ذفافة (شهل بن شيبان) كان يلقب الفند يلقب أيضاً عديد الالف وذلك ان بنى حنيفة أرسلته الى أولاد ثعلبة حين طلبوا نصرهم على بنى ثعلبة فقالت بنو حنيفة قد بعثنا اليكم ألف فارس فلما قدم على بنى ثعلبة قالوا له أين الالف قال أنا فكان يقال له عديد الالف ذكره ابن الاعرابى فى نوادره (امرؤ القيس ابن حجر) الكندى كان يلقب امرأ القيس ويلقب ذا القروح فقيل هو بالقاف وبالحاء المهملة آخره (قال ابن خالويه فى شرح الدريدية) لأن قيصر وجه اليه بحلة مسمومة فلما لبسها أسرع السم فيه فتثقب لحمه فسمى ذا القروح وكذا قاله الجوهرى فى الصحاح (قال فى الجمهرة) شعل بالشين معجمة وبالعين غير معجمة لقب تأبط شراً

﴿ الفصل الرابع فى معرفة الانساب وهو أقسام ﴾

أحدها المنسوب الى القبيلة صريحا كأبى الاسود الدؤلى من ولد الدئل بن بكر ابن كنانة قال السيرافى فى طبقاته قيل فى النسب الى دئل دؤلى بالفتح كما قالوا فى نمر نمري بالفتح استثقالا للكسرة ويجوز تخفيف الهمزة فيقال الدولى بقلب الهمزة واوا محضة لان الهمزة اذا انفتحت وكان قبلها ضمة خففت بقلبها واوا انتهى والخليل بن احمد أزدى فراهيدى لانه من ولد فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وأبى زيد سعيد بن أوس الانصارى صاحبة من الخزرج ذكره محمد بن سعيد السيرافي فى طبقاته والمازنى من بنى مازن بن شيبان الثاني المنسوب الى القبيلة ولاء كسيبويه يقال له الحارثى لانه مولى بنى الحارث بن كعب بن عمرو بن خالد بن أزد ذكره السيرافى (وأبى الحسن) سعيد بن مسعدة الاخفش المجاشعى مولى بنى مجاشع بن دارم ذكره السيرافى أيضاً (وأبي عبيدة) معمر بن المثنى التيمي تيم قريش لا تيم الرباب قال السيرافي هو مولى لهم ويقال هو مولى لبنى عبد الله بن معمر التيمي (وأبى عمر الجرمى) قال السيرافى هو مولى لجرم بن زبان وجرم من قبائل اليمن (الثالث المنسوب الى البلد والوطن) كالتوزي أبى محمد عبد الله بن محمد هو مولى لقريش قال السيرافى قال أبو العباس كنا ندعوه أبا محمد القرشى واشتهر بالنسبة الى بلده توج أو توز وهى بلد بفارس والسجستانى أبى حاتم سهل بن محمد منسوب الى سجستان (الرابع المنسوب الى جد له) كالاصمعى نسب الى جده أصمع وهو باهلى النسب والزيادى أبى اسحق ابراهيم بن سفيان من ولد زياد بن أبيه فنسب اليه (الخامس المنسوب الى لباسه) كالكسائى فى فوائد النجيرمى بخطه سئل أبو عبد الله الطوال كيف سمى الكسائى فقال كان الناس يجالسون معاذ بن مسلم الهراء فى

الخزوز والثياب الفاخرة وكان هو يجالسه فى كساء روذباذى فقيل له الكسائى (١)
(السادس من نسب الى اسمه واسم أبيه) قال ابن دريد فى الجمهرة النميرى
الشاعر هو ثقفى وانما قيل له النميرى لان اسمه نمير بن أبى نمير (السابع من نسب
الى من صحبه) كأبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى قال السيرافي نسب الى يزيد
ابن منصور خال اليزيدى لصحبته اياه (الثامن من نسب الى مالك غير معتق)
كالرياشى أبى الفضل عباس بن الفرج قال السيرافى هو مولى محمد بن سليمان
الهاشمي ورياش رجل من جذام كان الفرج أبو عباس عبداً له فبقى عليه نسبه الى
رياش (التاسع من نسب الى بعض أعضائه لكبره) كالرؤاسى محمد بن الحسن
الكوفى سمي بذلك لانه كان كبير الرأس وأبى الحسن على بن حازم اللحيانى قال
فى الصحاح لقب بذلك لعظم لحيته (العاشر من نسب الى أمه) من ذلك محمد
ابن حبيب هى أمه ولا يعرف أبوه والاشهب بن رميلة قال ابن سلام هى أمه
واسم أبيه ثور أحد بنى نهشل بن دارم وشبيب بن البرصاء قال ابن سلام هى
أمه وأبوه يزيد بن جمرة ويزيد ابن العثرية قال ابن سلام هى أمه وأبوه المنتشر
أحد بنى عمرو بن سلمة بن قشير والطثرية حى من قضاعة يقال لهم طثر ينسب
اليها (وفي) التهذيب للتبريزى سويد بن كراع الكعكى كراع اسم أمه فلذلك
لاينصرف واسم أبيه عمير اه

(النوع السادس والاربعون معرفة المؤتلف والمختلف)

فيه ثلاثة فصول

(الاول فيما يتعلق بأئمة اللغة والنحو) (من ذلك) الأبذى والاندي الاول بالباء
الموحدة المشددة والذال المعجمة جماعة والثانى بالنون الساكنة والدال المهملة عبد الله
ابن سليمان بن حفظ الله (الانبارى والابيارى) الاول بالنون ثم الموحدة أبو محمد

(١) في الوفيات وجه آخر غير ما هنا قاله نصر

القاسم بن محمد بن بشار والثاني بالموحدة ثم المثناة التحتانية على بن سيف المصرى الجريرى والحريري[1] الاول بالجيم المفتوحة المعافى بن زكريا والثانى بالحاء المهملة القاسم بن على الحريرى البصرى صاحب المقامات (الرندى والزيدى) الاول بالراء المهملة والنون جماعة من أهل المغرب منهم أبو على عمر بن عبد المجيد شارح الجمل والثانى بالزاى والياء كثير (الزجاجى والزجاجى) الاول بفتح الزاى وتشديد الجيم أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق صاحب الجمل والامالى وغير ذلك والثانى بضم الزاى وتخفيف الجيم يوسف بن عبد الله الجرجانى (السجزى والشجرى) الاول بالسين المهملة المكسورة وسكون الجيم وبالزاى اسامة بن سفيان من نحاة سجستان والثاني بالشين المعجمة المفتوحة وفتح الجيم وبالراء أبو السعادات هبة الله ابن الشجرى، (ابن الصائغ وابن الضائع) الاول بالصاد المهملة والغين المعجمة كثير والثانى بالضاد المعجمة والعين المهملة أبو الحسن على بن محمد الكتامى الاشبيلى شارح الجمل (الفالى والقالى) الأول بالفاء محمد بن سعيد السيرافي شارح اللباب والثانى بالقاف أبو على اسمعيل بن القاسم البغدادى صاحب الامالى والبارع فى اللغة وغير ذلك منسوب الى قالى قلا بلد من أعمال أرمينية انتهى

﴿ الفصل الثانى فيما يتعلق بشعراء العرب ﴾

قال الآمدى فى كتاب المؤتلف والمختلف زياد فى الشعراء جماعة منهم النابغة الذبياني ولهم شاعر يقال له ذياد بالذال المعجمة ابن عزيز بن الحويرث بن مالك بن واقد

﴿ الفصل الثالث فيما يتعلق بالقبائل ﴾

قال القالى فى أماليه حدثنا أبو بكر بن الانباري حدثنى أبى عن أشياخه قال كل

---

(١) وهذان غير الجريري بالضم والحريرى عند المحدثين كما يعرف من رسالتنا في المؤتلف والمختلف من الرواة قاله نصر

ما في العرب عدس بفتح الدال الاعدس بن زيد فانه بضمها (وكل مافى العرب) سدوس بفتح السين الاسدوس بن أصمع فى طيء (وكل مافى العرب) فرافصة بضم الفاء الا فرافصة أبا نائلة امرأة عثمان بن عفان رضى الله عنه (وكل مافى العرب) ملكان بكسر الميم الا ملكان في جرم بن زباد فانه بفتحها (وقال محمد بن المعلى) الازدى فى كتاب الترقيص قال أبو جعفر المعبدى كل شيء في العرب مليح بضم الميم مفتوح اللام الا الذى فى كندة فانه مليح بفتح الميم وكسر اللام من ربيعة (وفي الصحاح) الناس بالنون اسم قيس عيلان وهو الناس ابن مضر بن نزار وأخوه الياس بن مضر بالياء (وقال محمد بن حبيب) فى كتاب متشابه القبائل (كل شيء فى العرب) حارثة الاجارية بن سليط بن يربوع وفى سليم جارية بن عبد وفى الانصار جارية بن عامر وكل شيء فى العرب اسامة بألف غير سامة بن لؤى وكل شيء في العرب عبد شمس غير عبشمس بن سعد فى تميم وعبشمس بن آخر فى طيء هكذا قال بسكون الباء فيهما وذكر غيره ان الذى فى تميم عبشمس بفتح الباء والذى فى طيء عبشمس بكسر الباء (وكل شيء فى العرب) فهو حبيب سوى حبيب بن عمرو فى تغلب وحبيب بن جذيمة فى قريش بالتصغير والتخفيف وسوى جبيب بن الجهم في النمر وحبيب بن كعب فى بنى بكر وحبيب بن الحارث فى ثقيف فان الثلاثة بالتصغير والتشديد (وكل شيء في العرب) جشم سوى جشم بن جذام فى جذام وسوى جيشم بن عبد مناة فى كلب (وكل شيء فى العرب) جساس مشدد سوى جساس بن نشبة فى تيم الرباب فانه مخفف (وكل شيء في العرب) معاوية سوى معوية بن امرىء القيس بن جسر فى قضاعة وسوى معوية وهو أجرم بن ناهش في خثعم (وكل شيء في العرب) شيبان الا سيبان بن الغوث فى حمير (وكل شيء فى العرب فهم) بالفاء الا قهم بن الجابر من همدان فانه بالقاف (وكل شيء من

قبائل العرب) فهو غنم بالغين والنون الاعثم ابن الربعة بن رشدان بن قيس من جهينة فانه بالعين والثاء وكل شيء فى العرب أسيد فهو على فعيل سوى أسيد ابن عمرو فى بنى تميم فانه على مثال التصغير وسوى سيد بن رزان في قيس فانه على مثال فعل وكل شيء فى العرب خليف بالخاء المعجمة الا حليف بن مازن فى خثعم فانه بالحاء المهملة (وكل شيء فى العرب) من القبائل عدى مفتوح العين الا عدى بن ثعلبة فى طيء فانه مضموم العين مشدد الياء (وكل شيء فى العرب) حرب ساكن الا اسمين حرب بن مظة فى مذحج وحرب بن قاسط في قضاعة (وفى الازد) حدان بن شمير بن عمرو بضم الحاء المهملة (وفى تميم) حدان بن قريع بفتح الحاء المهملة (وفى ربيعة) جدان بفتح الجيم ابن جديلة (وفى أسد) خدان بفتح الخاء المعجمة بن هر (وفى همدان) ذو حدان بالضم ابن شراحيل (وفى طيء) هذمة بن عتاب بفتحتين (وفى مزينة) هذمة بن لاطم بضم الهاء وسكون الذال (وفي خزاعة) حبشية ابن سكون بفتح الحاء والباء (وفى مزينة) حبشية ابن كعب بضم الحاء وسكون الباء (كل اسم فى العرب) دجاجة بكسر الدال فاما الدجاج من الطير فمفتوح الدال (وفى عدوان) لهب بن عمرو بفتح اللام والهاء (وفى الازد) لهب بن أحجب بكسر اللام وسكون الهاء (وفى مضر) ضبة بن د بن طابخة (وفى قريش) ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك (وفي هذيل) ضبة بن عمرو الثلاثة بفتح الضاد و بالباء الموحدة (وفي قضاعة) ضنة بن سعد (وفي عذرة) ضنة بن عبد (وفي أسد) ضنة بن الخلاف (وفي الازد) ضنة بن العاص الاربعة بكسر الضاد و بالنون (كل امرىء القيس) في العرب فالمنسوب اليه مرئى مقصور مثال مرعى الا امرأ القيس من كندة يقال للرجل منهم مرقسى (كل اسم فى العرب) يزيد الا تزيد بن حلوان من قضاعة وتزيد ابن جشم من الانصار (وفي بنى تميم) شقرة وهو معاوية بن الحرث وشقرة بن

نبت بن أدد أخو عدنان محرك مفتوح (وفى ضبة) شقرة بن ربيعة وفى عبد القيس شقرة بن بكرة (كل شىء فى العرب) فهو حرام الاحزام بن هلال فى قيس (وفى ربيعة) يشكر بن بكر (وفى مراد) يشكر بن عمير (وفى الازد) يشكر بن ميسر (وفى بنى قيس) يشكر بن الحرث (وفى الازد) يشكر بن عمرو (وفى قيس) قريع بن الحرث (وفي محارب) قريع بن حبيب (وفي تميم) قريع بن عوف (وفى عبد القيس) فريع بالفاء وهو ثعلبة بن معاوية (وفي بجيلة) فزيع بن فتيان بالفاء والزاى (وفى الازد) قزيع بن بكر بالقاف والزاى (وفى المشاكهة الازدى) وفى العرب عدنان بن عبد الله بن زهران بضم العين وبالثاء المثلثة وفيهم عدنان بفتح العين والدال وبالنون ابن عبد الله من الازد وعدنان أبو معد بن عدنان مفتوح العين مسكن الدال (وقال الازدى) في كتاب الترقيص قال هشام بن محمد ليس في العرب سلمة بكسر اللام الا في الخزرج وبجيلة وغيرهما سلمة بفتح اللام (قال هشام) وكل شىء في العرب فرافصة بضم الفاء الا فرافصة بن الاحوص (وفي تهذيب الاصلاح للتبريزى) الدئل من كنانة ينسب اليهم أبو الاسود الدؤلى مفتوحة مهموزة والدول في حنيفة ينسب اليهم الدولى والديل فى عبد القيس ينسب اليهم الديلى

﴿ النوع السابع والاربعون معرفة المتفق والمفترق ﴾

فيه ثلاثة فصول الاول فيما يتعلق بأئمة اللغة والنحو (الاخفش) أحد عشر نحويا أحدهم الاخفش الاكبر أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد أحد شيوخ سيبويه والثانى الاخفش الاوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه مات سنة عشر ومائتين وقيل بعدها والثالث الاخفش بن الاصغر أبو الحسن على بن سليمان من تلامذة المبرد وثعلب مات سنة خمس عشرة وثلثمائة والرابع أحمد بن عمران بن سلامة الاهانى مصنف غريب الموطأ مات قبل الخمسين ومائتين

والخامس أحمد بن محمد الموصلي أحد شيوخ ابن جني مصنف كتاب تعليل القراآت السبع والسادس خلف بن عمرو اليشكري البلنسي مات بعد الستين وأربعمائة والسابع عبدالله بن محمد البغدادي من أصحاب الاصمعي والثامن عبد العزيز بن احمد الاندلسي من مشايخ ابن عبدالبر والتاسع علي بن محمد الادريسي مات بعد الخمسين واربعمائة والعاشر علي بن اسمعيل بن رجاء الفاطمي والحادي عشر هرون ابن موسى بن شريك القاري مات سنة احدى وسبعين ومائتين (سيبويه) اربعة احدهم امام العربية عمرو بن عثمان بن قنبر والثاني محمد بن موسى بن عبد العزيز المصري والثالث محمد بن عبد العزيز الاصبهاني والرابع ابوالحسن علي ابن عبد الله الكومي المغربي (ثعلب) اثنان اشهرهما الامام ابو العباس احمد ابن يحيى والثاني محمد بن عبد الرحمن (نفطويه) اثنان المشهور ابراهيم بن محمد ابن عرفة والآخر ابو الحسن علي بن عبد الرحمن المصري (ابن دريد) اثنان المشهور ابو بكر محمد بن الحسن الازدي والآخر يحيى بن محمد بن دريد الاسدي . الاعلم . اثنان اشهرهما يوسف بن سليمان الشنتمري والآخر ابراهيم بن قاسم البطليوسي (ابن يعيش) ثلاثة اشهرهم موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الحلبي والثاني عمر بن يعيش السنوسي والثالث خلف بن يعيش الاصبحي (ابن هشام) جماعة الاول عبدالملك بن هشام صاحب السيرة والمغازي والثاني محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي والثالث محمد بن احمد بن هشام اللخمي والرابع الشيخ جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الحنبلي المتأخر صاحب التصانيف المشهورة

[فائدة] حيث اطلق ابو عبيد في الغريب المصنف ابا عمرو فهو الشيباني (١) فان اراد ابا عمرو بن العلاء قيده وحيث اطلق النحاة ابا عمرو فمرادهم ابن العلاء وحيث أطلق البصريون أبا العباس فالمراد به المبرد وحيث أطلقه الكوفيون فالمراد به

(١) صاحب الجيم اه

ثعلب ذكره ابن الزملكانى فى شرح المفصل وحيث أطلق في كتب النحو الاخفش فهو الاوسط فان أريد الاكبر أو الاصغر قيدوه

﴿ الفصل الثانى فيما يتعلق بشعراء العرب ﴾

(امرؤ القيس) جماعة منهم امرؤ القيس بن حجر الكندى وامرؤ القيس مهلهل ابن ربيعة وامرؤ القيس بن حمام بن عبيدة وامرؤ القيس بن عمرو بن معوية بن السمط ابن ثور وامرؤ القيس بن النعمان بن الشقيقة وامرؤ القيس بن عانس الكندى وامرؤ القيس بن الاصبغ الكلبى وامرؤ القيس بن بكر الذائد الكندي وامرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح الخولانى وامرؤ القيس بن الكندى الملقب بالخفشيش وامرؤ القيس بن عدي من عليم وامرؤ القيس بن جبلة السكونى وامرؤ القيس بن عمرو ابن الحرث السكونى وامرؤ القيس بن بحر الزهيرى وامرؤ القيس بن كلام بن وازم العقيلى وامرؤ القيس بن مالك التميري (النوابغ) أربعة فيما ذكر ابن دريد فى الوشاح نابغة بنى ذبيان زياد بن معوية ونابغة بنى جعدة قيس بن عبد الله ونابغة بنى الحرث يزيد بن أبان ونابغة بنى شيبان جعل بن سعدانة (الاعشى) جماعة فيما ذكر ابن دريد فى الوشاح والآمدى فى المؤتلف والمختلف أعشى بنى قيس ميمون بن قيس وأعشى باهلة عامر بن الحرث وأعشى بنى تغلب عمرو بن الايهم وأعشى بنى ربيعة صالح بن خارجة وأعشى بنى همدان عبد الرحمن بن مالك وأعشى بنى مالك بن سعد راجز من رهط العجاج وأعشى بنى مطرود من بنى سليم بن منصور وهو زرعة بن السائب وأعشى بنى أسد قيس بن بجرة واعشى بنى مشل الاسود بن يعفر واعشى بني مازن من تميم واعشى بني معروف اسمه جشمة واعشى عكل اسمه كهمش واعشى بنى عقيل اسمه معاذ واعشى (١) بنى مالك بن سعد والاعشى التغلبى اسمه نعمان بن نجران واعشى بني عوف بن هلال

(١) مكرر في جميع النسخ

واسمه ضابىء وأعشى بني صورة اسمه عبد الله وأعشى بنى جيلان اسمه سلمة والاعشى بن النباش بن زرارة التيمى (الطرماح اثنان) أحدهما الطرماح بن حكيم والآخر الطرماح الاجانى ذكره التبريزى فى تهذيبه (نصيب) ثلاثة أحدهم نصيب الاسود المروانى والثانى نصيب الابيض الهاشمى والثالث نصيب بن الاسود ذكرهم التبريزى فى تهذيبه

﴿ الفصل الثالث فيما يتعلق بالقبائل ﴾

(قال ابن حبيب فى كتاب متفق القبائل) في قيس عيلان شكل بن الحرث وفي بني كلب شكل بن يربوع وفي بني مضر الغوث بن مر بن أد وفى بنى بجيلة الغوث بن أنمار والغوث بن طيىء وفي الازد على بن مسعود بن مازن وفى طىء على بن تميم بن ثعلبة وفي بنى بجيلة على بن أنيع وفيها أيضاً على بن مالك وفى سعد العشيرة على بن أنس الله وفى الازد على بن مسعود وفي ربيعة على بن بكر وفى قريش هصيص بن كعب بن لؤى وفي همدان هصيص بن الحرث وفى طىء هصيص بن كعب بن مالك وفى قيس هصيص وهو عويم بن كعب فى تميم القليب بن عمرو بن تميم وفى أسد القليب بن عمرو بن أسد وفى مضر طابخة بن الياس بن مضر وفي قضاعة طابخة بن ثعلب وفى هذيل طابخة بن لحيان وفى جذام طابخة بن الهون وفى معد اياد بن نزار بن معد وفى الازد اياد بن سود وفى خزاعة كليب بن حبشية وفى تميم كليب بن يربوع وفى هوازن كليب بن ربيعة بن عامر وفى تغلب كليب بن ربيعة ابن الحرث وفى الانصار الاوس بن جارية بن ثعلبة وفي ربيعة الاوس بن تغلب وفى خزاعة الاوس بن أفصى وفى قيس ذبيان بغيض وفى الازد ذبيان بن تعلبة بن الدول وفى بجيلة ذبيان بن ثعلبة بن معاوية وفى ربيعة ذبيان بن كنانة وفى همدان ذبيان بن مالك وفيها أيضاً ذبيان بن عليان وفى قضاعة جرم بن زيان وفي بجيلة جرم بن علقمة وفى طيىء جرم وهو ثعلبة بن عمرو وفي عابلة جرم

ابن شعل وفى قضاعة كلب بن وبرة وفي بجيلة كلب بن عمرو وفى كنانة كلب بن عوف وفى ربيعة بن نزار تيم الله بن ثعلبة بن كنانة وفي الانصار تيم الله وهو النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وفى الازد تيم الله بن احفال وفى خثعم تيم الله بن مبسشر وفى ربيعة عجل بن لجيم وفى النمر عجل بن معاوية وفى بنى يشكر عجل بن كعب وفي مضر أسد بن خزيمة بن مدركة وفي مذحج أسد بن مسيلة وفى قريش أسد بن عبد العزى بن قصى وفى مذحج أسد بن عبد مناة وفيها أيضاً أسد بن مر بن صدي وفى الازد أسد بن الحرث وفى ربيعة أسد بن ربيعة ابن نزار وفى قيس غطفان بن قيس بن سعد وفى جذام غطفان بن سعد بن اياس وفى جهينة غطفان بن قيس بن جهينة وفى اياد غطفان بن عمرو وفى مضر أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى وأمية الاصغر أيضاً بن عبد شمس وأمية الأصغر هم العيلات منهم العيلى الشاعر وفى الانصار أمية بن زيد بن مالك وفي طيء أمية ابن عدى وفى قضاعة أمية بن عصيبة وفى اياد أمية بن حذافة وفى قضاعة عذرة ابن سعد وفي كلب عذرة بن زيد اللات وعذرة بن عدى وفى الازد عذرة بن عداد وفى قيس غراب بن ظالم وفى طيء غراب بن جذيمة وفي قريش سهم بن هصيص وفي قيس سهم بن مرة وسهم بن عمرو وفي هذيل سهم بن معاوية وفى قريش مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب وفي هذيل مخزوم بن باهلة وفي عبس مخزوم ابن مالك وفي قريش محارب بن فهر بن مالك بن النضر وفي قيس محارب بن خصفة ابن قيس بن عيلان بن مضر (وقال الازدى) في كتاب الترقيص الضبيعات ثلاثة ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ضبيعة بن عجل بن لجيم والاكبر ضبيعة بن ربيعة قال الشاعر

قتلنا به خير الضبيعات كلها ضبيعة قيس لا ضبيعة أضجما

﴿ النوع الثامن والاربعون معرفة المواليد والوفيات ﴾

أبو الاسود الدؤلى قال ابو الطيب قال ابو حاتم ولد في الجاهلية وقال غيره مات

في طاعون الجارف سنة تسع وستين (أبو عمرو) ابن العلاء مات سنة أربع وقيل سنة تسع وخمسين ومائة بطريق الشام (عيسى بن عمرو الثقفي) مات سنة تسع وأربعين وقيل سنة خمسين ومائة (يونس بن حبيب الضبي) ولد سنة تسعين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة (الخليل بن احمد) مات سنة خمس وسبعين ومائة وقيل سنة سبعين وقيل سنة ستين وله أربع وسبعون سنة (أبو زيد أوس بن سعيد الانصاري) مات سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة وقيل ست عشرة ومائتين وله ثلاث وتسعون سنة (أبو عبيدة) ولد سنة اثنتي عشرة ومائة ومات سنة تسع وقيل ثمان وقيل عشرة وقيل احدى عشرة ومائتين (خلف الاحمر) مات في حدود ثمانين ومائة (الاصمعي) ولد سنة ثلاث وعشرين ومائة ومات في صفر سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة ومائتين (سيبويه) مات بشيراز وقيل بالبيضا سنة ثمانين ومائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة قاله الخطيب البغدادي وقيل نيف على الاربعين وقيل مات بالبصرة سنة احدى وستين وقيل سنة ثمان وثمانين (وقال ابن الجوزي) مات بساوة سنة أربع وتسعين (النضر بن شميل) مات سنة ثلاث وقيل سنة أربع ومائتين (أبو محمد اليزيدي) يحيى بن المبارك مات بخراسان سنة اثنين ومائتين وله أربع وسبعون سنة (ولد ابراهيم) مات سنة خمس وعشرين ومائتين (ولد الآخر محمد) مات بمصر لما خرج اليها مع المعتصم وذلك في سنة (١) أولاد محمد هذا أبو جعفر أحمد مات قبيل سنة ستين ومائتين وأبو العباس الفضل مات سنة ثمان وسبعين ومائتين (المؤرخ بن عمر السدوسي) مات سنة خمس وتسعين ومائة وقيل عاش الى بعد المائتين (علي بن نصر) الجهضمي مات سنة سبع وثمانين ومائة (قطرب) مات سنة ست ومائتين (أبو الحسن الاخفش) مات سنة عشر وقيل خمس عشرة وقيل احدى وعشرين

(١) بيض له المؤلف فانظره في حصني المحاضرة قاله نصر

ومائتين (الكسائى)[1] مات بالرى سنة تسع وثمانين ومائة جزم به أبو الطيب وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اثنتين وتسعين (أبو عمرو الشيبانى) مات سنة ست أو خمس ومائتين وقيل سنة ثلاث عشرة وقد بلغ مائة سنة وعشر سنين وقيل وثمانى عشرة (الفراء) مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين وله سبع وستون سنة (أبو عمر الجرمى) مات سنة خمس وعشرين ومائتين (أبو محمد عبد الله بن محمد التوزى) مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين (المازنى) مات سنة تسع أو ثمان وأربعين ومائتين كذا قال الخطيب وقال غيره سنة ثلاثين (الرياشى) قتله الزنج بالبصرة وكان قائما يصلى الضحى فى مسجده سنة سبع وخمسين ومائتين (أبو حاتم السجستانى) مات سنة خمسين أو خمس وخمسين أو أربع وخمسين أو ثمان وأربعين ومائتين وقد قارب التسعين (ابن الاعرابى) ولد ليلة مات أبو حنيفة لاحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة خمسين ومائة ومات سنة احدى وثلاثين وقيل ثلاث وثلاثين ومائتين (أبو عبيد) مات بمكة سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائتين وقيل سنة ثلاثين وله سبع وستون (المبرد) ولد سنة عشر ومائتين ومات سنة اثنتين وقيل خمس وثمانين ومائتين (ثعلب) ولد سنة مائتين ومات فى جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين (ابن السكيت) مات فى رجب سنة أربع وأربعين ومائتين (الزجاج) مات سنة احدى عشرة وثلثمائة (أبو بكر ابن دريد) ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين ومات بعمان فى رمضان سنة احدى عشرة وثلثمائة (ابن قتيبة) ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين ومات سنة سبع وستين (ابن كيسان) قال الخطيب مات سنة تسع وتسعين ومائتين وقال ياقوت هذا سهو بلا شك ففى تاريخ أبى غالب انه مات سنة عشرين وثلثمائة (الازهرى صاحب التهذيب) ولد سنة اثنتين

(١) فى نسخ أبو الحسن حمزة ابن الكسائى اه

ومائتين ومات سنة سبعين . أبو على القالى ولد سنة ثمان وثمانين ومائتين ومات سنة ست وخمسين وثلثمائة . (أبو بكر الزبيدي) صاحب مختصر العين مات سنة تسع وسبعين وثلثمائة . أبو عمر الزاهد ولد سنة احدى وستين ومائتين ومات سنة خمس وأربعين وثلثمائة (العزيزى) مات سنة ثلاثين وثلثمائة (أبو الطيب) اللغوى مات بعد الخمسين وثلثمائة (ابن القوطية) مات سنة سبع وستين وثلثمائة (القاسم الانبارى) مات سنة أربع وثلثمائة (وولده الامام ابو بكر) ولد سنة احدى وسبعين ومائتين ومات سنة ثمان عشرة وثلثمائة (أبو الحسين أحمد بن فارس) مات سنة خمس وتسعين وثلثمائة (أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس) مات غريقاً فى النيل سنة سبع أوثمان وثلاثين وثلثمائة (أبو على الحسن ابن أحمد الفارسى) مات سنة سبع وسبعين وثلثمائة . محمد بن سعيد السيرافي الفالى . ولد قبل السبعين ومائتين ومات ببغداد فى رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة . الجوهري صاحب الصحاح . مات فى حدود الاربعمائة . أبو عبدالله الحسين احمد بن خالويه . مات سنة سبعين وثلثمائة . أبو محمد بن دستوريه . ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين ومات سنة سبع وأربعين وثلثمائة . ابو القاسم عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجى) . مات بطبرية سنة تسع وثلاثين وقيل أربعين وثلثمائة (أبو الفتح عثمان بن جنى . ولد قبل الثلاثين وثلثمائة ومات سنة اثنين وتسعين (كراع) مات فى حدود عشر وثلثمائة . على بن عيسى الرمانى . ولد سنة ست وسبعين ومائتين ومات سنة أربع وثمانين وثلثمائة . الهروى صاحب الغريبين . مات سنة احدى وأربعمائة . أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقى . مات فى المحرم سنة خمس وستين واربعمائة . ابو الحسن على بن سيدة الاندلسى الضرير . مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة عن نحو ستين سنة . أبو زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزي . ولد سنة احدى وعشرين وأربعمائة ومات فجأة سنة اثنتين وخمسمائة

(الاعلم) ولد سنة عشر وار بعمائة ومات سنة ست وسبعين وأر بعمائة . ابن بابشاذ النحوى مات سنة تسع وستين وأر بعمائة . عبد الله بن أحمد الخشاب . مات سنة سبع وستين وخمسمائة . أبو محمد عبد الله بن برى . مات سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة أبو اسحاق بن السيد البطليوسى . ولد سنة أر بع وأر بعين وأر بعمائة ومات سنة احدى وعشر ين وخمسمائة . أبو القاسم على بن جعفر السعدى اللغوى المعروف بابن القطاع . ولد سنة ثلاث وثلاثين وأر بعمائة ومات سنة خمس عشرة وخمسمائة . الكمال بن الانبارى . مات سنة سبع وسبعين وخمسمائة . أبو القاسم محمود ابن عمر الزمخشرى . ولد سنة سبع وستين وأر بعمائة ومات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة . ابن الشجرى . ولد سنة خمسين وأر بعمائة ومات سنة اثنتين وأر بعين وخمسمائة . الامام رضى الدين الصغاني . ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة . ومات سنة خمسين وستمائة . جمال الدين بن مالك ولد سنة ستمائة ومات فى شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة . الرضى الشاطبي . ولد سنة احدى وستمائة ومات بالقاهرة المعزية سنة أر بع وثمانين . أبو حيان الامام أثير الدين . ولد سنة أر بع وخمسين وستمائة ومات فى صفر سنة خمس وأر بعين وسبعمائة القاضى مجد الدين صاحب القاموس ولد سنة تسع وعشر ين وسبعمائة . ومات في شوال سنة ست عشرة وثماني مائة

﴿ النوع التاسع والار بعون معرفة الشعر والشعراء ﴾

قال ابن فارس فى فقه اللغة الشعر كلام موزون مقفى دال على معنى و يكون أكثر من بيت وانما قلنا هذا لانه جائز اتفاق شطر واحد بوزن يشبه وزن الشعر عن غير قصد فقد قيل ان بعض الناس كتب في عنوان كتاب

للامام المسيب ابن زهير من عقال بن شبة بن عقال

فاستوى هذا في الوزن الذى يسمى الخفيف ولعل الكاتب لم يقصد به شعراً وقد

ذكر ناس في هذا كلمات من كتاب الله تعالى كرهنا ذكرها وقد نزه الله سبحانه كتابه عن شبه الشعر كما نزه نبيه صلى الله عليه وسلم عن قوله (فان قال قائل) فما الحكمة في تنزيه الله تعالى نبيه عن الشعر (قيل له) أول مافى ذلك حكم الله تعالى (فأن الشعراء يتبعهم الغاوون وانهم فى كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون) فلم يكن ينبغى لرسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر بحال لان للشعر شرائط لا يسمى الانسان بغيرها شاعراً وذلك ان انساناً لو عمل كلاماً مستقيما موزونا يتحرى فيه الصدق من غير أن يفرط أو يتعدى أو يمين أو يأتى فيه باشياء لا يمكن كونها بتة لما سماه الناس شاعراً ولكان ما يقوله مخسولا ساقطاً وقد قال بعض العقلاء وسئل عن الشعر فقال ان هزل أضحك وان جد كذب فالشاعر بين كذب واضحاك واذا كان كذا فقد نزه الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن هاتين الخصلتين وعن كل أمر دنى وبعد فانا لا نكاد نرى شاعراً الا مادحاً فارغا أو هاجيا ذا قذع وهذه أوصاف لا تصلح لنبى (فان قال) فقد يكون من الشعر الحكمة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحراً وان من الشعر لحكمة أو قال حكما (قيل له) انما نزه الله نبيه عن قيل الشعر لما ذكرناه (فأما الحكمة) فقد آتاه الله من ذلك القسم الاجزل والنصيب الاوفر فى الكتاب والسنة (ومعنى آخر) فى تنزيهه عن قيل الشعر أن أهل العروض مجمعون على أنه لا فرق بين صناعة العروض وصناعة الايقاع الا ان صناعة الايقاع تقسم الزمان بالنغم وصناعة العروض تقسم الزمان بالحروف المسموعة فلما كان الشعر ذا ميزان يناسب الايقاع والايقاع ضرب من الملاهى لم يصلح ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنا من دد ولا دد منى (ثم قال ابن فارس) والشعر ديوان العرب وبه حفظت الانساب وعرفت المآثر ومنه تعلمت اللغة وهو حجة فيما أشكل من غريب كتاب الله وغريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحديث صحابته والتابعين وقد يكون شاعر أشعر وشعر أحلى وأظرف فاما أن تتفاوت الاشعار القديمة حتى يتباعد ما بينها في الجودة فلا وبكل يحتج والى كل يحتاج فاما الاختيار الذى يراه الناس للناس فشهوات كل يستحسن شيئا والشعراء أمراء الكلام يقصرون الممدود ويمدون المقصور ويقدمون ويؤخرون ويومئون ويشيرون ويختلسون ويعيرون ويستعيرون فأما لحن فى اعراب أو ازالة كلمة عن نهج صواب فليس لهم ذلك (وقال ابن رشيق) فى العمدة العرب أفضل الامم وحكمتها أشرف الحكم كفضل اللسان على اليد وكلام العرب نوعان منظوم ومنثور لكل نوع منهما ثلاث طبقات جيدة ومتوسطة ورديئة فاذا اتفقت الطبقتان في القدر وتساوتا في القيمة ولم يكن لاحداهما فضل على الاخرى كان الحكم للشعر ظاهراً فى التسمية لان كل منظوم أحسن من كل منثور من جنسه فى معترف العادة ألا ترى أن الدر وهو أخو اللفظ ونسيبه واليه يقاس وبه يشبه اذا كان منظوما يكون أظهر لحسنه وأصون له وكذلك اللفظ اذا كان منثورا تبدد فى الاسماع وتدحرج في الطباع ولم يستقر منه الا المفرط فى اللطف فاذا أخذ سلك الوزن وعقدة القافية تألفت أشتاته وازدوجت فرائده وأمن السرقة والغصب وقد أجمع الناس على أن المنثور فى كلامهم أكثر وأقل جيداً محفوظا وان الشعر أقل وأكثر جيداً محفوظا لان فى أدناه من زنة الوزن والقافية ما يقارب به جيد المنثور وكان الكلام كله منثوراً فاحتاجت العرب الى الغناء بمكارم أخلاقها وطيب أعراقها وذكر أيامها الصالحة وأوطانها النازحة وفرسانها الانجاد وسمحائها الاجواد لتهتز نفوسها الى الكرم وتدل ابناءها على حسن الشيم فتوهموا أعاريض فعملوها موازين للكلام فلما تم لهم وزنه سموه شعراً لانهم قد شعروا به أى فطنوا له (وقيل) ما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون فلم يحفظ من الموزون عقره ولا ضاع من المنثور عشره فان احتج أحد على تفضيل النثر على الشعر بأن القرآن منثور وقد قال تعالى (وما علمناه الشعر

وما ينبغى له) قيل له ان الله بعث رسوله آية وحجة على الخلق وجعل كتابه منثورا ليكون أظهر برهانا بفضله على الشعر الذى من عادة صاحبه ان يكون قادراً على مايحب من الكلام وتحدى جميع الناس من شاعر وغيره بعمل مثله فاعجزهم ذلك فكما أن القرآن أعجز الشعراء وليس بشعر كذلك اعجز الخطباء وليس بخطبة والمترسلين وليس بترسل واعجازه الشعراء أشد برهانا ألا ترى العرب كيف نسبوا النبى صلى الله عليه وسلم الى الشعر لما غلبوا وتبين عجزهم فقالوا هو شاعر لما فى قلوبهم من هيبة الشعر وعجامته وانه يقع منه مالا يلحق والمنثور ليس كذلك فمن هنا قال تعالى (وما علمناه الشعر وما ينبغى له) أي لتقوم عليكم الحجة ويصح قبلكم الدليل (قال ابن رشيق) وكانت القبيلة من العرب اذا نبغ فيها شاعر اتت القبائل فهنأتها بذلك وصنعت الاطعمة واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعن فى الاعراس وتتباشر الرجال والولدان لانه حماية لاعراضهم وذب عن احسابهم وتخليد لمآثرهم واشادة لذكرهم وكانوا لا يهنئون الا بغلام يولد أو شاعر ينبغ فيهم أو فرس تنتج (وقال محمد بن سلام الجمحى) فى طبقات الشعراء لايحاط بشعر قبيلة واحدة من قبائل العرب وكان الشعر فى الجاهلية عند العرب ديوان علمهم ومنتهى حكمتهم به يأخذون واليه يصيرون (قال ابن عوف) عن ابن سيرين قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه فجاء الاسلام فتشاغلت عنه العرب وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم ولهت عن الشعر وروايته فلما كثر الاسلام وجاءت الفتوح واطمأنت العرب بالامصار راجعوا رواية الشعر فلم يؤلوا الى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب وألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل فحفظوا أقل ذلك وذهب عنهم منه كثير وقد كان لآل النعمان بن المنذر منه ديوان فيه أشعار الفحول وما مدح به هو وأهل بيته فصار ذلك الى بنى مروان أو ماصار منه (قال يونس

ابن حبيب) قال أبو عمر بن العلاء ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا أقله ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير (قال محمد بن سلام الجمحى ! ومما يدل على ذهاب الشعر وسقوطه قلة ما بأيدي الرواة المصححين كطرفة وعبيد اللذين صح لهما قصائد بقدر عشر وان لم يكن لهما غيرهن فليس موضعهما حيث وضعا من الشهرة والتقدمة وان كان من الغث ما يروى لهما فليسا يستحقان مكانهما على أفواه الرواة ويروى ان غيرهما قد سقط من كلامه كلام كثير غير أن الذى نالهما من ذلك أكثر وكانا أقدم الفحول فلعل ذلك كذلك فلما قل كلامهما حمل عليهما حملا كثيراً ولم يكن لاوائل العرب من الشعر الا الأبيات يقولها الرجل فى حاجته وانما قصد القصائد وطول الشعر على عهد عبد المطلب أو هاشم بن عبد مناف وذلك يدل على اسقاط عاد وثمود وحمير وتبع فمن قديم الشعر الصحيح قول العنبر بن عمرو بن تميم وكان مجاورا فى بهراء فرابه ريب فقال

قدرا بنى من دلوى اضطرابها والنأى فى بهراء واغترابها
الا تجىء ملأى يجيء قرابها

(ومما يروى) من قديم الشعر قول دويد بن زيد بن نهد حين حضرهُ الموت

اليوم يبنى لدويد بيته لو كان للدهر بلى أبليته
أو كان قرنى واحدا كفيته يارب نهب صالح حويته
(١) * ورب غيل حسن لويته *

(ومن قدماء الشعراء) أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر وهو منبه أبو باهلة وغنى والطفاوة (ومنهم) المستوعر بن ربيعة بن كعب نهد وكان قديما وبقى بقاء طويلا حتى قال

(١) في نسخ القاموس ورب عبل خشن اه قاله نصر * قلت صوابه (ورب غيل خشن) بالمعجمات لمناسبة الشطر قبله اه محمود حسن زناتي

ولقد سئمت من الحياة وطولها وازددت من عدد السنين مئينا
مائة أتت من بعدها مائتان لى وازددت من عدد الشهور سنينا

ومنهم زهير بن جناب الكلبى كان قديما شريفاً وهو القائل

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

ومنهم جذيمة الابرش ولجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل وهو القائل

من كل ما نال الفتى قد نلته الا التحيه

وقال امرؤ القيس بن حجر

عوجا على طلل الديار لعلنا نبكى الديار كما بكى ابن حذام

وهو رجل من طيىء لم نسمع شعره الذى بكى فيه ولا شعراً غير هذا البيت الذى ذكره امرؤ القيس وكان أول من قصد القصائد وذكر الوقائع المهلهل بن ربيعة التغلبى في قتل أخيه كليب . قال الفرزدق .

* ومهلهل الشعراء ذاك الاول *

وزعمت العرب أنه كان يتكثر ويدعى فى قوله بأكثر من فعله وكان شعراء الجاهلية فى ربيعة أولهم المهلهل وهو خال امرىء القيس بن حجر الكندي والمرقشان والاكبر منهما عم الاصغر والاصغر عم طرفه بن العبد واسم الاكبر عوف بن سعد واسم الاصغر عمرو بن حرملة وقيل ربيعة بن سفيان « ومنهم » سعد بن مالك وطرفة بن العبد وعمرو بن قميئة والمتلمس وهو خال طرفة والاعشى والمسيب بن علس والحرث بن حلزة ثم تحول الشعر في قيس فمنهم النابغتان وزهير بن أبى سلمى وابنه كعب ولبيد والحطيئة والشماخ وأخوه مزرد وخداش ابن زهير ثم آل الى تميم فلم يزل فيهم الى اليوم ومنهم كان أوس بن حجر شاعر مضر فى الجاهلية لم يتقدمه أحد منهم حتى نشأ النابغة وزهير فأخملا وبقى شاعر تميم في الجاهلية غير مدافع وكان الاصمعى يقول أوس أشعر من زهير

ولكن النابغة طأطأ منه وكان زهير راوية أوس وكان أوس زوج أم زهير (وقال عمر بن شبة) في طبقات الشعراء للشعر والشعراء أول لا يوقف عليه وقد اختلف فى ذلك العلماء وادعت القبائل كل قبيلة لشاعرها أنه الاول ولم يدعوا ذلك لقائل البيتين والثلاثة لانهم لا يسمعون ذلك شعرا فادعت اليمانية لامرئ القيس و بنو أسد لعبيد بن الابرص وتغلب لمهلهل و بكر لعمرو بن قميئة المرقش الاكبر واياد لابى دؤاد قال وزعم بعضهم أن الافوه الاودى أقدم من هؤلاء وأنه أول من قصد القصيد قال وهؤلاء النفر المدعى لهم التقدم فى الشعر متقاربون لعل أقدمهم لا يسبق الهجرة بمائة سنة أو نحوها (وقال ثعلب) فى أماليه قال الاصمعى أول من يروى له كلمة تبلغ ثلاثين بيتاً من الشعر مهلهل ثم ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم ثم ضمرة رجل من بنى كنانة والاضبط بن قريع قال وكان بين هؤلاء و بين الاسلام أربعمائة سنة وكان امرؤ القيس بعد هؤلاء بكثير (وقال ابن خالويه فى كتاب ليس) أول من قال الشعر ابن خذام (وقال ابن رشيق في العمدة) المشاهير من الشعراء أكثر من أن يحاط بهم عدداً ومنهم مشاهير قد طارت أسماؤهم وسار شعرهم وكثر ذكرهم حتى غلبوا على سائر من كان فى زمانهم ولكل أحد منهم طائفة تفضله وتتعصب له وقلما تجتمع على واحد الا ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى امرئ القيس انه أشعر الشعراء وقائدهم الى النار يعنى شعراء الجاهلية والمشركين قال دعبل بن على الخزاعى ولا يقود قوما الا أميرهم (وقال عمر بن الخطاب) للعباس بن عبد المطلب وقد سأله عن الشعراء امرؤ القيس سابقهم خسف لهم عين الشعر فافتقر عن معان عور أصح بصر (قال عبد الكريم) خسف لهم من الخسف وهي البئر التى حفرت فى حجارة فخرج منها ماء كثير وقوله افتقر أي فتح وهو من الفقر وهو فم القناة وقوله عن معان عور يريد ان امرأ القيس من اليمن وان أهل اليمن ليست

لهم فصاحة نزار فجعل لهم معانى عوراً فتح امرؤ القيس أصح بصر فان امرأ القيس يمانى النسب نزارى الدار والمنشأ وفضله على رضى الله عنه بأن قال رأيته أحسنهم نادرة وأسبقهم بادرة وانه لم يقل لرغبة ولا لرهبة (وقد قال العلماء بالشعر) ان امرأ القيس لم يتقدم الشعراء لانه قال ما لم يقولوا ولكنه سبق الى أشياء فاستحسنها الشعراء واتبعوه فيها لانه أول من لطف المعانى ومن استوقف على الطلول ووصف النساء بالظباء والمهى والبيض وشبه الخيل بالعقبان والعصى وفرق بين النسيب وما سواه من القصيدة وقرب مأخذ الكلام فقيد الاوابد وأجاد الاستعارة والتشبيه (وحكى محمد بن سلام الجمحى) ان سائلا سأل الفرزدق من أشعر الناس فقال ذو القروح (وسئل) لبيد من أشعر الناس فقال الملك الضليل قيل ثم من قال الشاب القتيل قيل ثم من قال الشيخ أبو عقيل يعنى نفسه (وكان) الحذاق يقولون الفحول فى الجاهلية ثلاثة متشابهون زهير والفرزدق والنابغة والأخطل والأعشى وجرير (وكان) خلف الأحمر يقول أجمعهم الأعشى (وقال أبو عمرو بن العلاء) مثله مثل البازى يضرب كبير الطير وصغيره وكان أبو الخطاب الاخفش يقدمه جداً لا يقدم عليه أحدا (وحكى الاصمعى) عن ابن أبى طرفة كفاك من الشعراء أربعة زهير اذا رغب والنابغة اذا رهب والاعشى اذا طرب وعنترة اذا كلب وزاد قوم وجرير اذا غضب (وقيل) لكثير أو لنصيب من أشعر العرب فقال امرؤ القيس اذا ركب وزهير اذا رغب والنابغة اذا رهب والاعشى اذا شرب وكان أبو بكر رضى الله عنه يقدم النابغة ويقول هو أحسنهم شعراً وأعذبهم بحراً وأبعدهم قعرا (وقال محمد بن أبى الخطاب) فى كتابه الموسوم بجمهرة أشعار العرب ان أبا عبيدة قال أصحاب السبع التى تسمى السمط امرؤ القيس وزهير والنابغة والاعشى ولبيد وعمرو وطرفة (قال وقال المفضل) من زعم أن فى السبع التى تسمى السمط لاحد غير هؤلاء فقد ابطل وأسقط من

أصحاب المعلقة عنترة والحرث بن حلزة وأثبتا الاعشى والنابغة وكانت المعلقات تسمى المذهبات وذلك انها اختيرت من سائر الشعر فكتبت فى القباطى بماء الذهب وعلقت على الكعبة فلذلك يقال مذهبة فلان اذا كانت أجود شعره ذكر ذلك غير واحد من العلماء وقيل بل كان الملك اذا استجيدت قصيدة يقول علقوا لنا هذه لتكون فى خزانته (وقال الجمحى) سأل عكرمة بن جرير أباه جريرا من أشعر الناس قال أعن الجاهلية تسألنى أم الاسلام قال ما أردت الا الاسلام فاذا ذكرت الجاهلية فاخبرنى عن أهلها قال زهير شاعرهم قال قلت فالاسلام قال الفرزدق نبعة الشعر قلت والاخطل قال يجيد مدح الملوك ويصيب صفة الخمر قلت فما تركت لنفسك قال دعنى فانى بحرت الشعر بحرا (وسئل) الفرزدق مرة من أشعر العرب فقال بشر بن أبى خازم قيل له بماذا قال بقوله

ثوى فى ملحد لا بد منه ... كفى بالموت نأياً واغترابا

ثم سئل جرير فقال بشر بن أبى خازم قيل له بماذا قال بقوله

رهين بلى وكل فتى سيبلى ... فشق الجيب وانتحبى انتحابا

فاتفقا على بشر بن أبى خازم كما ترى (وكتب) الحجاج بن يوسف الى قتيبة بن مسلم يسأله عن أشعر الشعراء فى الجاهلية وأشعر شعراء وقته فقال أشعر الجاهلية امرؤ القيس وأضربهم مثلا طرفة وأما شعراء الوقت فالفرزدق أفخرهم وجرير أهجاهم والاخطل أوصفهم (وأما الحطيئة) فسئل من أشعر الناس فقال أبو دؤاد حيث يقول

لا أعد الاقتار عدماً ولكن ... فقد من قد رزئنه الاعدام

وهو وان كان فحلا قديما وكان امرؤ القيس يتوكأ عليه ويروى شعره فلم يقل فيه أحد من النقاد مقالة الحطيئة (وسأله ابن عباس مرة أخرى) فقال الذى يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه ... يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

وليس الذى يقول

ولست بمستبق أخا لا تلمه على شعث أى الرجال المهذب

ولكن الضراعة أفسدته كما أفسدت جرولا والله لولا الخشع لكنت أشعر الماضين وأما الباقون فلا أشك أنى أشعرهم (قال ابن عباس) كذلك أنت يا أبا مليكة (وزعم) ابن ابي الخطاب ان أبا عمرو يقول أشعر الناس أربعة امرؤ القيس والنابغة وطرفة ومهلهل قال وقال المفضل سئل الفرزدق فقال امرؤ القيس أشعر الناس وقال جرير النابغة أشعر الناس وقال الاخطل الاعشي أشعر الناس وقال ابن احمر زهير أشعر الناس وقال ذو الرمة لبيد أشعر الناس وقال نضر بن شميل طرفة أشعر الناس وقال الكميت عمرو بن كلثوم أشعر الناس وهذا يدلك على اختلاف الاهواء وقلة الاتفاق (وكان) ابن أبي اسحق وهو عالم ناقد ومقدم مشهور يقول أشعر الجاهلية مرقش الاكبر وأشعر الاسلاميين كثير وهذا غلو مفرط غير أنهم مجمعون على أنه أول من أطال المدح (وسأل) عبد الملك بن مروان الاخطل من أشعر الناس فقال العبد العجلانى يعنى ابن مقبل قال ثم ذاك قال وجدته فى بطحاء الشعر والشعراء على الجرفين قال أعرف له ذلك كرها (وقيل) انصيب مرة من أشعر العرب فقال أخو تميم يعنى علقمة بن عبدة وقيل أوس بن حجر وليس لاحد من الشعراء بعد امرىء القيس ما لزهير والنابغة والاعشي فى النفوس والذى أتت به الرواية عن يونس بن حبيب الضبى النحوى ان علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس اوان أهل الكوفة كانوا يقدمون الاعشى وان أهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيرا والنابغة وكان أهل العاليه لا يعدلون بالنابغة احدا كما ان أهل الحجاز لا يعدلون بزهير أحدا (ثم قال محمد ابن سلام) يرفعه عن عبد الله بن عباس أنه قال قال لى عمر بن الخطاب رضى الله عنه انشدنى لاشعر شعر شعرائكم قلت ومن هو يا أمير المؤمنين قال زهير قلت

وكان كذلك قال كان لا يعاظل بين الكلام ولا يتبع حوشيه ولا يمدح الرجل الا بما فيه (ثم قال ابن سلام) قال أهل النظر كان زهير أحصفهم شعرا وأبعدهم من سخف وأجمعهم لكثير من المعاني فى قليل من المنطق وأما النابغة فقال من يحتج له كان أحسنهم ديباجة شعر وأكثرهم رونق كلام وأجزلهم بيتاً كان شعره كلاما ليس فيه تكلف وزعم أصحاب الاعشى انه أكثرهم عروضا وأذهبهم فى فنون الشعر وأكثرهم طويلة جيدة ومدحا وهجاء وفخرا وصفة (وقال بعض متقدمى العلماء) الاعشى أشعر الاربعة قيل له فأين الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم ان امرأ القيس بيده لواء الشعر فقال بهذا الخبر صح للاعشى ماقلت وذلك أنه ما من حامل لواء الا على رأس أمير فامرؤ القيس حامل اللواء والاعشى الامير (وسئل) حسان بن ثابت رضى الله عنه من أشعر الناس فقال أرجلا أم حيا قيل بل حيا قال أشعر الناس حيا هذيل قال محمد بن سلام الجمحى وأشعر هذيل أبو ذؤيب غير مدافع (وحكى الجمحى) قال أخبرنى عمرو ابن معاذ المعمرى قال فى التوراة مكتوب أبو ذؤيب مؤلف زورا وكان اسم الشاعر بالسريانية فأخبرت بذلك بعض أصحاب العربية وهو كثير بن اسحق فأعجب منه وقال بلغنى ذلك (وقال الاصمعى) قال أبو عمرو بن العلاء أفصح الشعراء ألسنا وأعرهم أهل السروات وهن ثلاث وهى الجبال المطلة على تهامة مما يلى اليمن فأولها هذيل وهى تلى الرمل من تهامة ثم علية السراة الوسطى وقد شركتهم ثقيف فى ناحيته منها ثم سراة الازد أزد شنوءة وهم بنو الحرث بن كعب بن الحرث بن نضر بن الازد (وقال أبو عمرو) أيضا أفصح الناس عليا تميم وسفلى قيس (وقال أبو زيد) أفصح الناس سافلة العالية وعالية السافلة يعنى عجز هوازن وأهل العالية أهل المدينة ومن حولها ومن يليها ودنا منها ولغتهم ليست بتلك عنده وقوم يرون تقدمة الشعر لليمن فى الجاهلية بامرىء القيس وفى الاسلام

بحسان بن ثابت وفى المولدين بالحسن بن هانىء وأصحابه وأشعر أهل المدر باجماع من الناس والاتفاق حسان بن ثابت (وقال أبو عمرو بن العلاء) ختم الشعر بذى الرمة والرجز برؤبة العجاج (وزعم) يونس أن العجاج اشعر أهل الرجز والقصيد وقال انما هو كلام وأجودهم كلاما أشعرهم والعجاج ليس فى شعره شىء يستطيع أحد أن يقول لو كان مكانه غيره لكان اجود وذكر انه صنع أرجوزته * قد جبر الدين الاله فجبر * نحو من مائتى بيت وهى موقوفة مقيدة ولو أطلقت قوافيها وساعد فيها الوزن لكانت منصوبة كلها وقال أبو عبيدة انما كان الشاعر يقول من الرجز البيتين والثلاثة ونحو ذلك اذا حارب أو شاتم أو فاخر حتى كان العجاج أول من أطاله وقصده وشبب فيه وذكر الديار واستوقف الركاب عليها واستوصف مافيها وبكى على الشباب ووصف الراحلة كما فعلت الشعراء بالقصيدة فكان فى الرجاز كامرىء القيس فى الشعراء (وقال غيره) أول من طول شعر الرجز الاغلب العجلى وهو قديم وزعم الجمحى وغيره أنه أول من رجز (وقال ابن رشيق) فى العمدة ولا أظن ذلك صحيحاً لانه انما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نجد الرجز أقدم من ذلك وكان أبو عبيدة يقول افتتح الشعر بامرىء القيس وختم بابن هرمة وقالت طائفة الشعراء ثلاثة جاهلى واسلامى ومولد فالجاهلى امرؤ القيس والاسلامى ذو الرمة والمولد ابن المعتز وهذا قول من يفضل البديع وخاصة التشبيه على جميع فنون الشعر وطائفة أخري تقول بل الثلاثة الاعشى والاخطل وأبو نواس وهذا مذهب أصحاب الخمر وما ناسبها ومن يقول بالصرف وقلة التكلف وقال قوم بل الثلاثة مهلهل وابن أبى ربيعة وعباس ابن الاحنف وهذا قول من يؤثر الانفة وسهولة الكلام والقدرة على الصنعة والتجويد فى فن واحد وليس فى المولدين أشهر اسما من الحسن ثم حبيب والبحترى ويقال انهما أخملا فى زمانهما خمسمائة شاعر كلهم

مجيد ثم تبعهما فى الاشتهار ابن الرومى وابن المعتز وطار اسم ابن المعتز حتى صار كالحسن فى المولدين وامرىء القيس فى القدماء ثم جاء المتنبى فملأ الدنيا هذا كله كلام ابن رشيق (ثم قال باب المقلين من الشعراء) ولما كان المشاهير من الشعراء كما قدمت أكثر من ان يحصوا ذكرت من المقلين من وسع ذكره فى هذا الموضع (فمنهم) طرفة بن العبد وعبيد بن الابرص وعلقمة الفحل وعدى ابن زيد وطرفة فضل الناس بواحدة عند العلماء وهى المعلقة

* لخولة أطلال ببرقة ثهمد *

وله سواها يسير لانه قتل صغيراً حول العشرين فيما روى وأصح مافى ذلك قول أخته ترثيه

عددنا له ستا وعشرين حجة فلما توفاها استوى سيدا ضخما
فجعنا به لما رجونا ايابه على خير حال لاوليدا ولا قحما

أنشده المبرد والقحم المتناهى فى السن (وعبيد بن الابرص) قليل الشعر فى أيدى الناس على قدم ذكره وعظم شهرته وطول عمره يقال انه عاش ثلثمائة سنة وكذلك أبو دؤاد (ولعلقمة الفحل) ثلاث قصائد مشهورات احداها قوله

* ذهبت من الهجران فى كل مذهب *

والثانية قوله * طحابك قلب فى الحسان طروب *

والثالثة قوله * هل ماعلمت وما استودعت مكتوم *

(وأما عدى بن زيد) فمشهوراته أربع قوله

* أرواح مودع أم بكور *

وقوله * أتعرف رسم الدار من أم معبد *

وقوله * ليس شىء على المنون بباقى *

وقوله لم أر مثل الفتيان فى غير الا يام ينسون ماعواقبها

(وقال أبو عمر) عدى فى الشعراء مثل سهيل فى النجوم يعارضها ولا يجرى معها هؤلاء أشعارهم كثيرة فى ذاتها قليلة فى أيدى الناس ذهبت بذهاب الرواة الذين يحملونها (ومن المقلين) سلامة بن جندب وحصين بن الحمام المرى والمتلمس والمسيب بن علس كل أشعارهم قليل فى ذاته جيد الجملة ويروى عن أبى عبيدة انه قال اتفقوا على ان أشعر المقلين فى الجاهلية ثلاثة المتلمس والمسيب بن علس وحصين بن الحمام المرى وأما أصحاب الواحدة فطرفة أولهم ومنهم عنترة والحرث بن حلزة وعمرو بن كلثوم أصحاب المعلقات المشهورات وعمرو بن معدى كرب والاشعر بن حمران الجعفى وسويد بن أبى كاهل والاسود بن يعفر وكان امرؤ القيس مقلا كثير المعاني والتصرف لايصح له الا نيف وعشرون شعراً بين طويل وقطعة (وأما المغلبون) فمنهم نابغة بنى جعدة ومعنى المغلب الذى لا يزال مغلوبا قال امرؤ القيس

فانك لم يفخر عليك كفاخر ضعيف ولم يبلغك مثل مغلب

يعنى انه اذا قدر لم يبق وقد غلب على الجعدى أوس بن مغرا وليلى الاخيلية وغيرهما وقيل ان موت الجعدى كان بسبب ليلى الاخيلية فر من بين يديها فمات فى الطريق مسافراً قال الجمحى وكان الجعدى مختلف الشعر سئل عنه الفرزدق فقال مثله مثل صاحب الخلقان ترى عنده ثوب عصب وثوب خز والى جنبه شمل كساء وكان الاصمعى يمدحه بهذا و ينسبه الى قلة التكلف فيقول

عنده خمار بواف ومطرف بالاف

عواف يعنى بدرهم (ومن المغلبين الزبرقان) غلبه عمرو بن الاهتم وغلبه المعيل السعدى وغلبه الحطيئة وقال يونس بن حبيب كان البعيث مغلبا فى الشعر غلابا فى الخطب

﴿ فصل ﴾ قال ابن رشيق فى العمدة باب فى القدماء والمحدثين كل قديم

من الشعراء فهو محدث فى زمانه بالاضافة الى من كان قبله وكان أبو عمرو بن العلاء يقول لقد حسن هذا المولد حتى هممت أن آمر صبياننا بروايته يعنى بذلك شعر جرير والفرزدق فجعله مولداً بالاضافة الى شعر الجاهلية والمخضرمين وكان لا يعد الشعر الا ما كان للمتقدمين قال الاصمعى جلست اليه عشر حجج فما سمعته يحتج ببيت اسلامى وسئل عن المولدين فقال ما كان من حسن فقد سبقوا اليه وما كان من قبيح فهو من عندهم ليس النمط واحداً هذا مذهب أبى عمرو وأصحابه كالاصمعى وابن الاعرابى أعنى ان كل واحد منهم يذهب فى أهل عصره هذا المذهب ويقدم من قبلهم وليس ذلك لشىء الا لحاجتهم فى الشعر الى الشاهد وقلة ثقتهم بما يأتى به المولدون فأما ابن قتيبة فقال لم يقصر الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن ولا خص قوماً دون قوم بل جعل ذلك مشتركا مقسوماً بين عباده فى كل دهر وجعل كل قديم حديثاً في عصره (ثم قال ابن رشيق) فى باب آخر طبقات الشعراء أربع جاهلى قديم ومخضرم وهو الذى أدرك الجاهلية والاسلامى ومحدث ثم صار المحدثون طبقات أولى وثانية على التدريج هكذا فى الهبوط الى وقتنا هذا فليعلم المتأخر مقدار ما بقى له من الشعر فيتصفح أشعار من قبله لينظر كم بين المخضرم والجاهلى وبين الاسلامى والمخضرم وان للمحدث الاول فضلا عمن بعده دونهم فى المنزلة ففى الجاهلية والاسلاميين من ذهب بكل حلاوة ورشاقة وسبق الى كل طلاوة ولباقة (قال) أبو الحسن الاخفش يقال ماء خضرم اذا تناهى فى الكثرة والسعة فمنه سمى الرجل الذى شهد الجاهلية والاسلام مخضرماً كأنه استوفى الأمرين (قال) ويقال أذن مخضرمة اذا كانت مقطوعة فكأنه انقطع عن الجاهلية الى الاسلام (وحكى) ابن قتيبة عن الاصمعى قال أسلم قوم في الجاهلية على ابل قطعوا آذانها فسمى كل من أدرك الجاهلية والاسلام مخضرماً وزعم انه لا يكون مخضرماً حتى يكون

اسلامه بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وقد أدركه كبيرا فلم يسلم (قال ابن رشيق) وهذا عندي خطأ لان النابغة الجعدى ولبيدا قدوقع عليهما هذا الاسم فأما على بن الحسن كراع فقد حكى شاعر محضرم بحاء غير معجمة مأخوذ من الحضرمة وهى الخلطة لانه خلط الجاهلية والاسلام (وقالوا) الشعراء أربعة شاعر خنذيذ وهو الذى يجمع الى جودة شعره رواية الجيد من شعر غيره (وسئل) رؤبة عن الفحول فقال هم الرواة وشاعر مفلق وهو الذى لا رواية له الا انه مجود كالخنذيذ فى شعره وشاعر فقط وهو فوق الردئ بدرجة وشعرور وهو لا شيء قال بعض الشعراء

يا رابع الشعراء كيف هجوتنى ... وزعمت انى مفعم لا أنطق

وقيل بل هم شاعر مفلق وشاعر مطبق وشويعر وشعرور والمفلق الذى يأتي فى شعره بالفلق وهو العجب وقيل الداهية (قال الاصمعى) الشويعر مثل محمد بن حمران بن أبى حمران سماه بذلك امرؤالقيس ومثل عبدالعزيز المعروف بالشويعر (قال الجاحظ) والشويعر أيضاً عبد باليل من بنى سعد بن ليث وقيل اسمه ربيعة بن عثمان وقال بعضهم شاعر وشويعر وشعرور قال العبدي فى شاعر يدعى المفوف من بنى ضبة ثم من بنى خميس

ألا تنهى سراة بنى خميس ... شويعرها فويلتة الافاعى

فسماه شويعراً وفالتة الافاعى دويبة فوق الخنفساء فصغرها أيضاً تحقيرا به وزعم الحاتمى ان النابغة سئل من أشعر الناس فقال من استجيد جيده وأضحك رديه كان من سفلة الشعراء الا أن يكون ذلك فى الهجاء خاصة وقال الحطيئة

الشعر صعب وطويل سلمه ... والشعر لا يستطيعه من يظلمه

اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه ... زلت به الى الحضيض قدمه

يريد أن يعربه فيعجمه

وقال بعضهم

الشعراء فاعلمن أربعة فشاعر لا يرتجى لمنفعه
وشاعر ينشد وسط المجمعه وشاعر آخر لا يجرى معه
وشاعر يقال خمر فى دعه

(قال ابن رشيق) وانما سمى الشاعر شاعراً لانه يشعر لما لا يشعر له غيره (قال ابن خالويه فى شرح الدريدية) يقال أنشدته مقلدات الشعراء أى أبياتهم الطنانة المستحسنة (ويقول آخرون) ان المقلد من الشعر ما كان اسم الممدوح فيه مذكورا في قافيته ويقال هذا البيت عقر هذه القصيدة أى أجود بيت فيها كما يقال هـذا بيت طنان اه (وفى المقصور والممدود للقالى) قال أبو عبيدة فى قول النابغة الذبيانى

يصد الشاعر الثنيان عنى صدود البكر عن قرم هجان

قال الثنيان الذى هوشاعر وأبوه شاعر ككعب بن زهير وعبد الرحمن بن حسان ورؤبة بن العجاج (وقال أبو عمر الشيبانى) الثنيان الذى يستثنى فيقال ماقى القوم أشعر من فلان الا فلان ففلان المستثنى هو الافضـل الاشعر (وقال) الاصمعى الثنيان الذى تثنى عليه الخناصر في العدد لانه أول (وقال ابن هشام) هوالذى يستثنى من الشعراء لانه دونهم وقال غيره الثنيان الضعيف (وقال القالى) الثنيان عندى الذى يستثنى من القوم رفيعا كان أو ضعيفا فيقال للدون والضعيف ثنيان وللرفيع والشاعر ثنيان (وقال القالي) فى المقصور والممدود حدثنا أبو بكر ابن دريد قال ذكر أبو عبيدة وأحسب الاصمعى قد ذكره أيضاً قال لقيت السعلاة حسان بن ثابت فى بعض طرقات المدينة وهو غلام قبل أن يقول الشعر فبركت على صدره وقالت أنت الذى يرجو قومك أن تكون شاعرهم قال نعم قالت فأنشدنى ثلاثة أبيات على روى واحد والا قتلتك فقال

اذا ما تروع فينا الغلا م فما أن يقال له من هوه
اذا لم يسد قبل شد فذ لك فينا الذى لا هوه
ولى صاحب من بنى الشيصبا ن فحينا أقول وحينا هوه

فحلت سبيله وقالت أولى لك (قال الاصمعى) يقال السعلاة ساحرة الجن
(فائدة) قال أبو اسحق البطليوسى وقد أنشد قول الفرزدق

وما مثله فى الناس الا مملكا أبو أمه حى أبوه يقاربه

هذا وأمثاله وان كان جائزا فى الاعراب فليس بحسن فى الشعر عند ذوى الالباب لما فيه من وهى النسج والاضطراب والشعر اذا أحوج الى شرح لم يعد فى فاخر المساق ولا قام فى الاحسان على ساق ولا عذب في المذاق فهو مكروه عند الحذاق و يحتاج الشعر الى أن يسبق معناه لفظه فتستلذ النفوس روايته وحفظه وأول ما ينبغى للشاعر والمتكلم بيان مايحاوله للعالم والمتعلم فان تكلم بمقلوب مجته الاسماع والقلوب ولم يتحصل منه الغرض المطلوب فان قال قائل اما ترى فى أشعار العرب أمثال هذا كقوله

لها مقلتا ادماء طل خميلة من الوحش ماينفك يرعى عرارها

قيل له وهذا أيضا قد أحال وهاذى والعجب ممن تكلف مثل هذا لم يخفف عن نفسه الكلفة والملام وتعرض لان يلام وترك بين الكلام وانما يتفاضل الكلام والشعر بحسن العبارة والديباجة ورونق الفصاحة حتى تكون ألفاظهما كالزجاجة والا فالمعانى معرضة لكل جيل من أهل التوحيد والشرك حتى للزنج والترو الترك لكنهم قصرت بهم ألسنتهم عن بلوغ ماراموه من أرب قد تهيأ على ألسنة العرب وأقل ما يجب على المتكلم البيان لمخاطبه والا كان كمخاطب وحاطبه يخاطب العربى بالعجمية و يخاطب العجمى بالعربية وصناعة الشعر أشد حصرا وأمد عصرا وذلك أن الشاعر انما هو راغب أو راهب أو معاتب بين

يدى ملك فان حكى عن نفسه والا كان جديرا بأن يهلك فمن ذلك ما رواه ابن جنى قال حدثنا أحمد بن زكريا حدثنا أبو عبد الله الغلابى حدثنا مهدى بن سابق حدثنا عطاء بن مصعب حدثنا عاصم بن الحدثان قال دخل النابغة على النعمان ابن المنذر فقال

تخف الارض إن تفقدك يوما وتبقى ما بقيت بها ثقيلا

فنظر اليه النعمان نظر غضبان وكان كعب بن زهير حاضرا فقال أصلح الله الملك ان مع هذا بيتا ضل عنه وهو

لانك موضع القسطاس منها فتمنع جانبيها أن تميلا

فضحك النعمان وأمر لهما بجائزتين فلولا كعب كان قد هلك النابغة فان كان الشاعر مخاطباً من دون الملك الاشم بما لا يفهم وكان راغباً فى درهم كان ذلك سبباً لبطلان حاجته لا تغيض مجاجته واستهجان شعره وتحقير أمره والقدماء فى هذا أعذر لانها لغتهم انتهى

﴿ النوع الخمسون معرفة أغلاط العرب ﴾

عقد له ابن جنى بابا فى كتاب الخصائص قال فيه كان أبو على يرى وجه ذلك ويقول انما دخل هذا النحو كلامهم لانهم ليست لهم أصول يراجعونها ولا قوانين يستعصمون بها وانما تهجم بهم طباعهم على ماينطقون به فربما استهواهم الشىء فزاغوا به عن القصد فمن ذلك ما أنشده ثعلب

غدا مالك يرمى نسائى كأنما نسائى لسهمى مالك غرضان

فيارب فاترك لى جهيمة أعصرا فما لك موت بالقضاء دهانى

هذا رجل مات نساؤه شيئاً فشيئا فتظلم من ملك الموت وحقيقة لفظه غلط وفاسد وذلك ان هذا الاعرابى لما سمعهم يقولون ملك الموت وكثر ذلك الكلام سبق اليه أن هذه اللفظة مركبة من ظاهر لفظها فصارت عنده كانها فعل لان ملكا فى اللفظ

فى صورة فلك وحلك فبنى منها فاعلا فقال مالك موت وعدى مالك فصار فى ظاهر لفظه كانه فاعل وانما مالك هنا على الحقيقة مافل — والتحصيل كما أن ملكا على التحقيق مفل وأصله ملأك فالزمت همزته التخفيف فصار ملكا (فان قلت) فمن أين لهذا الاعرابى مع جفائه وغلظ طبعه معرفة التصريف حتى يبنى من ظاهر لفظ ملك فاعلا فقال مالك (قيل) هبه لا يعرف التصريف أترادلا يحسن بطبعه وقوة نفسه ولطف حسه هذا القدر هذا مالا يجب أن يعتقده عارف بهم أو آلف لمذاهبهم لانه وان لم يعلم حقيقة تصريفه بالصنعة فانه يجدها بالقوة ألا ترى أن أعرابيا بايع على أن يشرب علبة لبن لا يتنحنح فلما شرب بعضها كده الامر فقال كبش أملح فقيل له ماهذا تنحنحت فقال من تنحنح فلا أفلح أفلا تراه كيف استعان لنفسه ببحة الحاء واستروح الى مسكة النفس بها وعلاها بالصويت اللاحق فى الوقف لها ونحن مع هذا نعلم أن هذا الاعرابى لا يعلم أن فى الكلام شيئاً يقال له حاء فضلا عن أن يعلم أنها من الحروف المهموسة وأن الصوت يلحقها فى حال سكونها والوقف عليها مالا يلحقها فى حال حركتها أو ادراجها فى حال سكونها فى نحو بحر ودحن لا أنه وأن لم يحسن شيئاً من هذه الاوصاف صنعة ولا علما فانه يجدها طبيعة ووهما فكذلك الاخر لما سمع ملكا وطال ذلك عليه أحس من ملك فى اللفظ مايحسه فى حلك فكما أنه يقول أسود حالك قال هنا من لفظ ملك مالك وان لم يدر أن مثال ملك فعل أو مفعل ولا ان مالكا فاعل أو مافل ولو بنى من ملك على حقيقة الصنعة فاعل لقيل لائك كبائك وحائك (قال) وانما كنت القول فى هذا الموضع ليقوى فى نفسك قوة حس هؤلاء القوم وانهم قد يلاحظون بالمنة والطباع ما لا نلاحظه نحن على طول المباحثة والسماع (ومن ذلك) همزهم مصائب وهو غلط منهم وذلك انهم شبهوا مصيبة بصحيفة فكما همزوا صحائف همزوا أيضاً مصائب وليست يا مصيبة بزائدة كياء صحيفة لانها عين وا رهو

العين الاصلية وأصلها مصوبة لانها اسم فاعل من أصاب وكأن الذى سهل ذلك انها وان لم تكن زائدة فانها ليست على التحصيل بأصل وانما هى بدل من الاصل والبدل من الاصل ليس أصلا فهو مشبه للزائد من هذه الحيثية فعومل معاملته (ومن اغلاطهم) قولهم حلأت السويق ورثأت زوجى بأبيات واستلامت الحجر ولبأت بالحج وأما مسيل فذهب بعضهم في قولهم فى جمعه أمسلة الى انه من باب الغلط وذلك أنه أخذ من سال يسيل وهذا عندنا غير غلط لانهم قد قالوا فيه مسل وهذا يشهد بكون الميم فاء وكذلك قال بعضهم فى معين لانه أخذه من العين وهو عندنا من قولهم أمعن له بحقه اذا طاع له به فكذلك الماء اذا جرى من العين فقد أمعن بنفسه وأطاع بها (ومن أغلاطهم) ما يتعايون به فى الالفاظ والمعانى نحو قول ذى الرمة

والجيد من أدمانة عتود

وانما يقال هى أدماء والرجل آدم ولا يقال أدمانة كما يقال حمرانة وصفرانة وقال

حتى اذا دومت فى الارض راجعها كبر ولو شاء نجي نفسه الهرب

وانما يقال دوى فى الأرض ودوم في السماء ولذلك عير بعضهم على بعض فى معانيهم كقول بعضهم لكثير فى قوله

فما روضة بالحزن طاهرة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها
بأطيب من أردان عزة موهنا وقد أوقدت بالعنبر اللدن نارها

والله لو فعل هذا بأمة زنجية لطاب ريحها ألا قلت كما قال سيدك

ألم تر أنى كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب

(وكان الاصمعى) يعيب الحطيئة فقال وجدت شعره كله جيدا فدل على أنه كان يصنعه وليس هكذا الشاعر المطبوع انما الشاعر المطبوع الذى يرمى الكلام على عواهنه جيده على رديه هذا ما أورده ابن جنى فى هذا الباب (وقال ابن فارس) فى فقه اللغة ما جعل الله الشعراء معصومين يوقون الغلط والخطأ فما صح

من شعرهم فمقبول وما أبته العربية وأصولها فمردود كقوله

* ألم يأتيك والانباء تنمى *

وقوله * لما جفا اخوانه مصعبا *

وقوله * قفا عند مما تعرفان ربوع *

فكله غلط وخطأ قال وقد استوفينا ما ذكرت الرواة أن الشعراء غلطوا فيه في كتاب خضارة وهو كتاب نقد الشعر (وقال القالى فى أماليه) فى قول الشاعر

وألين من مس الرخامات تلتقى بمارية الجادى والعنبر الورد

غلط الاعرابى لان العنبر الجيد لا يوصف الا بالشبهة (وقال ابن جنى) اجتمع الكميت مع نصيب فانشد الكميت

* هل أنت عن طلب الايقاع منقلب *

حتى اذا بلغ الى قوله

أم هل ظعائن بالعلياء نافعة وان تكامل فيها الدل والشنب

عقد نصيب بيده واحدا فقال الكميت ما هذا فقال أحصى خطأك تباعدت فى قولك الدل والشنب ألا قلت كما قال ذو الرمة

لمياء فى شفتيها حوة لعس وفى اللثات وفى أنيابها شنب

(ثم انشده) ابت هذه النفس الا ادكارا

حتى اذا بلغ الى قوله

كأن الغطائط من حليها اراجيز أسلم تهجو غفارا

قال نصيب ما هجت أسلم غفارا قط فوجم الكميت (وقال ابن دريد) فى أواخر الجمهرة باب ما أجروه على الغلط فجاؤا به فى أشعارهم قال الشاعر

وكل صموت نثلة تبغيـة ونسج سليم كل فضاء ذائل

أراد سليمان وذائل أى ذات ذيل وقال آخر

* من نسج داود أبى سلام *

يريد سليمان وقال آخر

* جدلاء محكمة من صنع سلام *

يريد سليمان وقال آخر

* وسائلة ثعلبة بن سير *

يريد ثعلبة بن سيار وقال آخر

* والشيخ عثمان أبو عفانا *

يريد عثمان بن عفان وقال آخر

فان تفنسنا الأيام والعصر تعلمى بنى قارب أنا غضاب لمعبد

أراد عبد الله لتصريحه به فى بيت آخر من القصيدة وقال آخر

* هوى بين أطراف الاسنة هوبر *

يريد ابن هوبر وقال آخر

صبحن من كاظمة الحصين الخرب يحملن عباس بن عبد المطلب

يريد عبد الله بن عباس وقال آخر

* كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم *

وانما أراد كاحمر ثمود وقال آخر

* ومحور اخلص من ماء اليلب *

فظن أن اليلب حديد وانما اليلب سيور تنسج فتلبس فى الحرب وقال آخر

* كأنه سبط من الاسباط *

فظن أن السبط رجل وانما السبط واحد الاسباط من بنى يعقوب وقال آخر

* لم يدر ما نسج اليرندج قبلها *

ظن ان اليرندج ينسج وانما هو جلد يصبغ وقال آخر

لما تحاملت الحمول حسبتها دوما بأثلة ناعما مكموما

والدوم شجر المقل والمكوم لا يكون الا النخل فظن أن الدوم النخل وقال آخر يصف درة

فجاء بها ما شئت من لطمية يدوم الفرات فوقها ويموج

فجعل الدر من الماء العذب وانما يكون فى الماء الملح وقال آخر يصف الضفادع

يخرجن من شريان ماؤها طحل على الجذوع يخفن الغمر والغرقا

والضفادع لا يخفن الغرق وقال آخر

* تفض أم الهام والترائكا *

والترائك بيض النعام فظن أن البيض كله ترائك وقال آخر

برية لم تأكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا

فظن أن الفستق بقل وقال آخر

فهل لكمو فيها الى فانني طبيب يما أعيا النطاسى جذيما

يريد ابن حذيم وقال آخر

وشعثاء ميس براها اسكاف

فجعل النجار اسكافا قال ابو عبدالله بن خالويه ليس هذا غلطا. العرب تسمي كل صانع اسكافا (وقال ابن دريد فى الجمهرة) قال رؤبة

هل ينجينى حلف سختيت أو فضة أو ذهب كبريت

قال وهذا مما غلط فيه رؤبة فجعل الكبريت ذهبا وقال أبو جعفر النحاس فى شرح المعلقات قول زهير

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم

قال يريد كاحمر ثمود فغلط قال ومثله قول امرىء القيس

الا ما الثريا فى السماء تعرضت تعرض أثناء الوشاح المفصل

قالوا أراد بالثريا الجوزاء فغلط وتأوله آخرون على أن معنى تعرضت اعترضت قال ويقال انها تعترض فى آخر الليل ويقال انها اذا طلعت طلعت على استقامة فاذا استقلت تعرضت (وفي شرح الفصيح لابن خالويه) كان الفراء يجيز كسر النون فى شتان تشبيها بسيان وهو خطأ بالاجماع (فان قيل) الفراء ثقة ولعله سمعه (فالجواب) ان كان الفراء قاله قياسا فقد أخطأ القياس وان كان سمعه من عربى فان الغلط على ذلك العربى لانه خالف سائر العرب وأتى بلغة غير مرغوب عنها ﴿ فصل ﴾ ويلحق بهذا أكاذيب العرب وقد عقد لها أبو العباس المبرد بابا في الكامل فقال حدثنى أبو عمر الجرمى قال سأل مقاتل الفرسان أبا عبيدة عن قول الراجز

أهدموا بيتك لا أبالكا وأنا أمشى الدألى حوالكا

فقلت لمن هذا الشعر قال تقول العرب هذا يقوله الضب للحسل أيام كانت الاشياء تتكلم قال وحدثنى غير واحد من أصحابنا قال قيل لرؤبة ما قولك

لو اننى عمرت عمر الحسل أو عمر نوح زمن الفحطل

ما زمن الفحطل قال أيام كانت السلام رطاباو بعد هذا البيت . والصخر مبتل كمثل الوحل (قال) وحدثنى سليمان بن عبد الله عن أبى العميثل مولى العباس بن محمد قال تكاذب أعرابيان فقال أحدهما خرجت مرة على فرس لى فاذا أنا بظلمة شديدة فيممتها حتى وصلت اليها فاذا قطعة من الليل لم تنتبه فما زلت أحمل عليها بفرسى حتى أنهتها فانجابت فقال الآخر لقد رميت ظبيا مرة بسهم فعدل الظبى يمنة فعدل السهم خلفه فتياسر الظبى فتياسر السهم ثم علا الظبى فعلا السهم خلفه ثم انحدر فانحدر حتى أخذه (قال) وحدثنى التوزى قال سألت أبا عبيدة عن مثل هذه الاخبار من أخبار العرب فقال ان العجم تكذب أيضا فتقول كان رجل نصفه من نحاس ونصفه من رصاص فتعارضها العرب بما وما أشبهه

ونختم الكتاب بذكر ملح ومقطعات من كلام
(فصحاء العرب ونسائهم وصغارهم وامائهم)

قال القالى في أماليه حدثنا أبو بكر بن الانبارى قال أخبرنا أبو حاتم أخبرنا أبو زيد قال بينا أنا فى المسجد الحرام اذ وقف علينا اعرابى فقال يامسلمون ان الحمد لله والصلاة على نبيه انى امرؤ من هذا الملطاط الشرقى المواصى أسياف تهامة كفت علينا سنون محش فاجتبت الذرى وهشمت العرى وجمشت النجم وأعجبت البهم وهمت الشحم والتحبت اللحم واحجنت العظم وغادرت التراب مورا والماء غورا والناس أوزاعا والنبط قعاعا والضهيل جراعا والمقام جعجاعا يصبحنا الهاوي ويطرقنا العاوى فخرجت لا اتلفع بوصيده ولا اتقوت بمهيده فالبخصات وقعه والركبات زلعه والاطراف فقمه والجسم مسلهم والنظر مدرهم أعشو فأغطش وأضحى فاخفش أسهل ظالعا وأحزن راكعا فهل من آمرين بمير أوداع بخير وقاكم الله سطوة القادر وملكة الكافر وسوء الموارد وفضوح المصادر قال فأعطيته دينارا واكتبت كلامه واستفسرت منه مالم أعرفه (قال أبو بكر) للملطاط أشد انخفاضا من الغائط وأوسع منه وقال الاصمعى الملطاط كل شفير نهر أو واد والمواصى والمواصل واحدوأسياف جمع سيف وهو ساحل البحر ومحش جمع محوش وهى التى تمحش الكلأ أى تحرقه وأجتبت قطعت وهشمت كسرت والعرى جمع عروة وهى القطعة من الشجر وجمشت احتلفت والنجم ماليس له ساق من النبت وأعجبت أى جعلتها عجايا وهمت اذابت والتحبت عرقت اللحم عن العظم وأحجنت العظم أى عوجته فصيرته كالمحجن والمور الذى يجىء ويذهب والغور الغائر وأوزاع فرق والنبط الماء الذى يستخرج من البئر أول ماتحفر والقعاع الماء الملح المر والضهيل القليل من الماء والجراع أشد المياه مراة والجعجاع المكان الذي لايطمئن من قعد عليه والهاوى الجراد والعاوى الذئب والتلفع الاشتمال

والوصيدة كل نسيجة والمهيدة حب الحنظل يعالج حتى يطيب فيختبز والبخصات لحم باطن القدم ووقعة من قولهم وقع الرجل اذا اشتكى لحم باطن قدمه وزلعه متشققة وفقعه قد تقبضت و يبست والمسلهم الضامر المتغير والمدرهم الذى ضعف بصره من جوع أو مرض (قال القالى) ولم يذكر هذه الكلمة أحد ممن عمل خلق الانسان وأعشو أنظر واغطس من الغطس وهو ضعف فى البصر وأسهل ظلعا أى اذا مشيت فى السهولة ظلعت أى غمزت وأحزن راكعا أى اذا علوت الحزن ركعت أى كبوت لوجهى والمير العطية والكاهر والقاهر واحد وقرأ بعضهم فأما اليتيم فلا تكهر (وقال القالى) فى أماليه حدثنا أبو بكر بن دريد قال كان أبو حاتم يضن بهذا الحديث و يقول ماحدثنى به أبو عبيدة حتى اختلفت اليه مدة وتحملت عليه باصدقائه من الثقفيين وكان لهم مواخيا قال حدثنا أبو حاتم قال حدثنى أبو عبيدة قال حدثنى غير واحد من هوازن من أولى العلم و بعضهم قد أدرك أبوه الجاهلية أو جده قال اجتمع عامر بن الظرب العدوانى وحميمة بن رافع الدوسى وتزعم النساب ان ليلى بنت الظرب أم دوس بن عدثان وزينب بنت الظرب أم ثقيف وهو قيسى قال اجتمع عامر بن الظرب العدوانى وحميمة بن رافع عند ملك من ملوك حمير فقال تساءلا أسمع ماتقولان فقال عامر لحميمة أين تحب أن تكون أياديك قال عند ذى الرثية العديم وذى الخلة الكريم والمعسر الغريم والمستضعف المضيم قال من أحق الناس بالمقت قال الفقير المختال والضعيف الصوال والعيى القوال قال فمن أحق الناس بالمنع قال الحريص الكاند والمستميد الحاسد والملحف الواجد قال فمن أجدر الناس بالصنيعة قال من اذا أعطى شكر واذا منع عذر واذا موطل صبر واذا قدم العهد ذكر قال من أكرم الناس عشيرة قال من ان قرب منح وان بعد مدح وان ظلم صفح وان ضويق سمح قال من الأ[illegible] الناس قال من اذا سأل خضع واذا سئل منع واذا ملك كنع ظاهره جشع

وباطنه طبع قال فمن أحلم الناس قال من عفا اذا قدر وأجمل اذا انتصر ولم تطغه عزة الظفر قال فمن أحزم الناس قال من أخذ رقاب الامور بيديه وجعل العواقب نصب عينيه ونبذ التهيب دبر أذنيه قال فمن أخرق الناس قال من ركب الخطار واعتسف العثار وأسرع في البدار قبل الاقتدار قال فمن أجود الناس قال من بذل المجهود ولم يأس على المفقود قال من أبلغ الناس قال من جلا المعنى المزيز باللفظ الوجيز وطبق المفصل قبل التحزيز قال من أنعم الناس عيشاً قال من تحلى بالعفاف ورضى بالكفاف وتجاوز ما يخاف الى مالا يخاف قال فمن أشقى الناس قال من حسد على النعم وتسخط على القسم واستشعر الندم على فوت ما لم يحتم قال من أغنى الناس قال من استشعر اليأس وابدى التجمل للناس واستكثر قليل النعم ولم يتسخط على القسم قال فمن أحكم الناس قال من صمت فاذكر ونظر فاعتبر ووعظ فازدجر قال من أجهل الناس قال من رأى الخرق مغنما والتجاوز مغرما . الرثية وجع المفاصل واليدين والرجلين والكائد الذى يكفر النعمة والمستميد المستعطى وكنع تقبض وبخل والجشع أسوأ الحرص والطبع الدنس ويقال جعلت الشيء دبر أذنى أى لم التفت اليه والاعتساف ركوب الطريق على غير هداية وركوب الامر على غير معرفة والمزيز الصعب (حدثنى) أبو بكر بن دريد قال سأل أعرابى رجلا درهما فقال لقد سألت مزيزا الدرهم عشر العشرة والعشرة عشر المائة والمائة عشر الالف والالف عشر ديتك . والمطبق من السيوف الذى يصيب المفاصل فيفصلها لا يجاوزها (وفي أمالى ثعلب) قال الاصمعى وقف اعرابى على قوم من الحاج فقال يا قوم بدء شأنى والذى ألجأنى الى مسئلتكم أن الغيث كان قد قوى عنا ثم تكرفأ السحاب وشصا الرباب وأدلهم سيقه وارتجس ريقه وقلنا هذا عام باكر الوسمى محمود السمى ثم هبت الشمال فاحزألت طخاريره وتقرع كرفئه متياسراً ثم تتبع لمعان البرق حيث تشيمه الابصار وتحده

النظار ومرت بالجنوب ماءه فقوض الحى مزلئين نحوه فسرحنا المال فيه فكان وخما وخيما فأساف المال وأضاف الحال فبقينا لا تيسر لنا حلوبة ولا تنسل لنا قتوبه وفى ذلك يقول شاعرنا

ومن يرع بقلا من سويقة يغتبط قراحا ويسمع كل قول صديق

(وقال القالى في أماليه) حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو عثمان سعيد ابن هرون الاشناندانى عن التوزى عن أبى عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء قال كان لرجل من مقاول حمير ابنان يقال لاحدهما عمرو وللآخر ربيعة وكانا قد برعا فى الادب والعلم فلما بلغ الشيخ أقصى عمره وأشفى على الفناء دعاهما ليبلو عقولهما ويعرف مبلغ علمهما فلما حضرا قال لعمرو وكان الاكبر أخبرنى عن أحب الرجال اليك وأكرمهم عليك قال السيد الجواد القليل الانداد الماجد الاجداد الراسى الاوتاد الرفيع العماد العظيم الرماد الكثير الحساد الباسل الذواد الصادر الوارد قال ما تقول يا ربيعة قال ما أحسن ماوصف وغيره أحب الى منه قال ومن يكون بعد هذا قال السيد الكريم المانع للحريم المفضال الحليم القمقام الزعيم الذى ان هم فعل وان سئل بذل (قال أخبرنى) يا عمرو بأبغض الرجال اليك قال البرم اللئيم المستجدى الخصيم المبطان النهيم العيى البكيم الذي ان سئل منع وان هدد اخضع وان طلب جشع قال ماتقول يا ربيعة قال غيره أبغض الى منه قال ومن هو قال النموم الكذوب الفاحش الغضوب الرغيب عند الطعام الجبان عند الصدام قال أخبرنى يا عمر واى النساء احب اليك قال الهركولة اللفاء الممكورة الجيداء التى يشفي السقيم كلامها ويبرىء الوصيب الامها التى ان أحسنت اليها شكرت وان أسأت اليها صبرت وان استعتبتها اعتبت القاصرة الطرف الطفلة الكف العميمة الردف قال ماتقول يا ربيعة قال نعت فأحسن وغيرها احب الى منها قال ومن هى قال الفتانة العينين الاسيلة الخدين الكاعب الثديين الرداح الوركين

الشاكرة للقليل المساعدة للجليل الرخيمة الكلام الجماء العظام الكريمة الاخوال والاعمام العذبة اللثام قال فأى النساء أبغض اليك ياعمرو قال الفتانة الكذوب الظاهرة العيوب الطوافة الهبوب العابسة القطوب السبابة الوثوب التى ان ائتمنها زوجها خانته وان لان لها أهانته وان أرضاها أغضبته وان أطاعها عصته قال ما تقول يا ربيعة قال بئس المرأة ذكر وغيرها أبغض الى منها قال وأيتهن قال السليطة اللسان المؤذية الجيران الناطقة بالبهتان التى وجهها عابس وزوجها من خيرها آيس التي ان عاتبها زوجها وبّرته وان ناطقها انتهرته قال ربيعة وغيرها أبغض الى منها قل وهى قال التى شقى صاحبها وخزى خاطبها وافتضح أقاربها قال ومن صاحبها قال صاحبها مثلها فى خصالها كلها لا تصلح الاله ولا يصلح الا لها قال فصفه لى قال الكفور غير الشكور واللئيم الفخور العبوس الكالح والحرون الجامح الراضى بالهوان المختال المنان الضعيف الجنان الجعد البنان القؤول غير الفعول الملول غير الوصول الذى لا يزع عن المحارم ولا يرتدع عن المظالم قال فأخبرنى يا عمرو أى الخيل أحب اليك عند الشدائد اذا ألتقى الاقران للتجالد قال الجواد الانيق الحصان العتيق الكفيت العريق الشديد الوثيق الذى يفوت اذا هرب ويلحق اذا طلب قال نعم الفرس والله نعت فما تقول يا ربيعة قال غيره أحب الى منه قال وما هو قال الحصان الجواد السلس القياد الشهم الفؤاد الصبور اذا سرى السابق اذا جرى قال فأى الخيل أبغض اليك ياعمرو قال الجموح الطموح البكول الانوح الصؤول الضعيف الملول العنيف الذى ان جاريته سبقته وان طلبته أدركته قال ما تقول يا ربيعة قال غيره أبغض الى منه قال وما هو قال البطىء الثقيل الحرون الكليل الذي ان ضربته قمص وان دنوت منه شمص يدركه الطالب ويفوته الهارب ويقطع بالصاحب ثم قال ربيعة وغيره ابغض الى منه قال وما هو قال الجموح الخبوط الركوض

الخروط الشموس الضروط القطوف في الصعود والهبوط الذى لا يسلم الصاحب
ولا ينجو من الطالب قال فأخبرنى ياعمرو اى العيش الذ قال عيش فى كرامه ونعيم
وسلامه واغتباق مدامه قال ما تقول يا ربيعة قال نعم العيش والله ما وصف
وغيره احب الى منه قال وما هو قال عيش في امن ونعيم وعز وغنى عميم في ظل
نجاح وسلامة مساء وصباح وغيره احب الى منه قال وما هو قال غناء قائم وعيش
سالم وظل ناعم قال فما احب السيوف اليك يا عمرو قال الصقيل الحسام البائر
المجذام الماضى السطام المرهف الصمصام الذى اذا هززته لم يكب واذا ضربت
به لم ينب قال ما تقول يا ربيعة قال نعم السيف نعت وغيره احب الى منه قال
وما هو قال الحسام القاطع ذو الرونق اللامع الظمآن الجائع الذى اذا هززته
هتك واذا ضربت به بتك قال فما ابغض السيوف اليك يا عمرو قال القطار الكهام
الذى ان ضرب لم يقطع وان ضرب به لم ينخع قال ما تقول يار بيعة قال بئس
السيف والله ذكر وغيره ابغض الى منه قال وما هو قال الطبع الردان المعضد
المهان قال فأخبرنى ياعمرو اى الرماح احب اليك عند المراس اذا اعتكر الباس
واشتجر الرعاس قال احبها الى المارن المثقف المقوم المخطف الذي اذا هززته لم
ينعطف واذا طعنت به لم ينقصف قال ما تقول يار بيعة قال نعم الرمح نعت
وغيره احب الى منه قال وما هو قال الذابل العسال المقوم النسال الماضى اذا
هززته النافذ اذا همزته قال فأخبرنى ياعمرو عن ابغض الرماح اليك قال الاعصل
عند الطعان المثلم السنان الذى اذا هززته انعطف واذا طعنت به انقصف قال
ما تقول يار بيعة قال بئس الرمح ذكر وغيره ابغض الى منه قال وما هو قال
الضعيف المهز اليابس الكز الذى اذا اكرهته انحطم واذا طعنت به انقصم
قال انصرفا الان طاب لى الموت (قال القالى) اللفاء الملتفة الجسم والممكورة
المطوية الخلق والرداح الثقيلة العجيزة الضخمة الوركين والرخيمة اللينة الكلام

والجماء العظام التى لا يوجد لعظامها حجم والعذبة اللثام أراد موضع اللثام فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه والفتانة الثمامة والهبوب الكثيرة الانتباه والحصان الذكر من الخيل والكفيت السريع والبكول الذي يبكل عن قرنه والانوح الكثير الزحير والمجذام مفعال من الجزم وهو القطع والسطام حد السيف والقطاع الذى لا يقطع وهو مع ذلك حديث الطبع وقوله لم ينخع أى لم يبلغ النخاع والطبع الصدى والردان الذى لا يقطع وهو نحو الكهام والمعضد القصير الذى يمتهن فى قطع الشجر وغيرها والدعاس الطعان والعسال الشديد الاضطراب اذا هززته الاعصل الملتوى المعوج (وقال القالى) حدثنا أبو بكر أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سئل اعرابى عن مطر قال استقل سدمع انتشار الطفل فشصا واحزأل ثم اكفهرت ارجاؤه واحمومت أرحاؤه وابذعرت فوارقه وتضاحكت بوارقه واستطار وادقه وارتتقت جوبه وارتعن هيدبه وحشكت أخلافه واستقلت أرادفه وانتشرت اكنافه فالرعد مرتجس والبرق مختلس والماء منبجس فأترع الغدر وانتبث الوجر وخلط الاوعال بالآجال وقرن الصيران بالرئال فللاودية هدير وللشراج خرير وللتلاع زفير وحط النبع والعتم من القلل الشم الى القيعان الصحم فلم يبق فى القلل الا معصم مجرثم أو داحص مجرجم وذلك من فضل رب العالمين على عباده المذنبين (قال القالى) السد السحاب الذى يسد الافق والطفل العشى الى حد المغرب وشصا ارتفع واحزأل ارتفع ايضاً واكفهر تراكم وارحاؤه نواحيه واحمومت اسودت وارحاؤه اوساطه واحدها رحى وابذعرت تفرقت والفوارق السحاب الذى يتقطع من معظم السحاب واستطار النشر والوادق الذى يكون فيه الودق وهو المطر العظيم القطر وارتتقت التأمت وجوبه فرجه وارتعن استرخى والهيدب الذى يتدلى ويدنو مثل هدب القطيفة وحشكت امتلأت والخلف مايقبض عليه الحالب من ضرع الشاة

والبقرة والناقة واستقلت ارتفعت وارافه مآخيره وأكنافه نواحيه ومرتجس مصوت ومختلس يختلس البصر لشدة لمعانه ومنبجس منفجر وأترع ملأ والغدر جمع غدير وانتبث أخرج نبيثتها وهى تراب البئر والقبر يريد أن هذا المطر لشدته هدم الوجر وهو جمع وجار وهو سرب الثعلب والضبع حتى أخرج ماداخلها من التراب والاوعال جمع وعل وهو التيس الجبلى والآجال جمع اجل وهو القطيع من البقر يريد أنه لشدته يحمل الوعول وهى تسكن الجبال والبقر وهى تسكن القيعان والرمال فجمع بينهما والصيران جمع صوار وهو القطيع من البقر والرئال جمع رأل وهو فرخ النعام فالرئال تسكن الجلد والصيران تسكن الرمال والقيعان فقرن بينهما والشراج مجارى الماء من الحرار الى السهولة والتلاع مجارى ما ارتفع من الارض الى بطن الوادى والنبع شجر ينبت فى الجبل والعتم الزيتون الجبلى والقلل أعالى الجبال والشم المرتفعة والقيعان الارض الطيبة الطين الحرة والصحم التى تعلوها حمرة والمعصم الذى تمسك بالجبال تمنع فيها والمجرثم المنقبض والداحص الذى يفحص برجليه عند الموت والمجرجم المصروع (قال القالى) وحدثنا أبو بكر حدثنا أبو عثمان سعيد بن هرون الاشنانداني عن التوزى عن أبى عبيدة قال كان أبو قيس بن رفاعة قد سنة الى النعمان اللخمى بالعراق وسنة الى الحرث بن أبي شمر الغسانى بالشام فقال له يوماوهو عنده يا ابن رفاعة بلغنى انك تفضل النعمان على قال وكيف أفضله عليك أبيت اللعن فوالله لقفاك أحسن من وجهه ولامك أشرف من أبيه ولا بوك أشرف من جميع قومه ولشمالك أجود من يمينه ولحرمانك أنفع من نداه ولقليلك أكثر من كثيره ولثمالك أغزر من غديره ولكرسيك أرفع من سريره ولجدولك أغمر من بحوره وليومك أفضل من شهوره ولشهرك أمد من حوله ولحولك خير من حقبه ولزندك أورى من زنده ولجندك أعز من جنده

وانك لمن غسان أرباب الملوك وانه لمن لخم الكثيرى النوك فكيف أفضله عليك
(وقال ابن دريد) فى اماليه اخبرنا ابوحاتم قال قال الاصمعي وقف اعرابى
علينا فى جامع البصرة ومعه اب له شيخ فقال أيها الناس اتى الازلم الجذع على
شيخي فأخنى عليه فاطر قناته وحص شواته واختلج كفاته فغادره في متنهة
ابوال البغال وقفاف لامعة فأزعجه الضمار عن بلده وسلبه ببض عدده وفت
فى ايد عضده على فقر حاضر وضعف ظاهر فنستنجد الله الكريم ثم اياكم للضريك
النزيك بعد الابلات والربلاة ورماه بالدئاليل المصمئلات فصار كالمتقى النسىء
لاتؤمن عليه وطأة منسم ولا نكرة أرقم ولا عدوة ملهم فأقرضونا على من فسح
لكم المسارب وأنبط لكم المشارب (وقال) اخبرنا ابو حاتم عن ابى زيد عن
المفضل قال وقف اعرابى من بنى طيىء بالكناسة والناس بها متوافرون فقال
يا أيها البرنساء كلب الازلم وضن المرزم وعكفت الضبع فجهشت المرتع وصلصت
المترع وأثارت العجاج وأقتمت الفجاج وانبضت الوجاج فالافق مغبرة والارض
مقشعرة والعيون مسمدرة والايام مقمطره فباد الوفر واستحوذ الفقر فالارض
امراتهم والجمع شتات والطموش أحياء كأموات فهل من ناظر بعين رأفه اوداع
بكشف آفه قد ضعف النطيس و بلغ النسيس فجمع له قوم ممن سمع كلامه دراهم
فلما صارت في يده قلبها ثم قال قاتلك الله حجرا ما أوضعك للاخطار وادعاك الى
النار (وقال القالى) حدثنا ابو بكر قال حدثنا ابوحاتم عن ابى عبيدة عن يونس
قال وقف اعرابى فى المسجد الجامع بالبصرة فقال قل النيل ونقص الكيل
وعجفت الخيل والله ما أصبحنا ننفح فى وضح ومالنا فى الديوان من وثمة وانا لعيال
جر به فهل من معين اعانه الله يعين ابن سبيل ونضو طريق وفل سنة فلا قليل
من الاجر ولا غنى عن الله ولا عمل بعد الموت الوضح اللبن ومراده بالوثمة الحظ
والجرية الجماعة والفل القوم المنهزمون (وقال القالى) حدثنا ابو بكر بن دريد

حدثنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبى قال ابتاع شاب من العرب فرساً فجاء الى أمه وقد كف بصرها فقال يا أمه انى قد اشتريت فرسا قالت صفه لى قال اذا استقبل فظبى ناصب واذا استدبر فهقل خاطب واذا استعرض فسيد قارب مؤلل المسمعين طامح النظرين مذعلق الصيبين قالت أجودت ان كنت أعربت قال انه مشرف التليل سبط الخصيل وهواه الصهيل قالت أكرمت فارتبط (قال القالى) الناصب الذى نصب عنقه وهو أحسن ما يكون والهقل الذكر من النعام والخاضب الذى أكل الربيع فاحمرت ظنبوباه واطراف ريشه والسيد الذئب ومؤلل محدد وطامح مشرف والذعلوق نبت والصبيان مجتمع لحييه من مقدمهما والتليل العنق والخصيل كل لحمة مستطيلة والوهوهة صوت تقطعه (قال القالى) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبى قال خرج رجل من العرب فى الشهر الحرام طالبا حاجة فدخل فى الحل فطلب رجلا يستجير به فدفع الى أغليمة يلعبون فقال لهم من سيد هذا الحواء فقال غلام منهم أبى قال ومن أبوك قال باغث بن عويص العاملى قال صف لى بيت أبيك من الحواء قال بيت كأنه حرة سوداء أوغمامة جماء بفنائه ثلاثة أفراس أما أحدها فمفرع الاكتاف متماحل الاكناف غائل كالطراف وأما الآخر فذيال جوال صهال أمين الاوصال أشم القذال وأما الثالث فمفار مدمج محبول محملج كالقهقر الادعج فمضى الرجل حتى انتهى الى الخباء فقال يا باغث جار علقت علائقه واستحكمت وثائقه فخرج اليه باغث فأجاره (قال القالى) المفرع المشرف والمتماحل الطويل والاكناف النواحى يريد أنه طويل العنق والقوائم والمائل القائم المنتصب والطراف بيت من أدم والذيال الطويل الذنب والاوصال جمع وصل وأشم مرتفع والقذال معقد العذار والمفار الشديد الفتل يريد أنه شديد البدن ومحبول موثق مشدد ومحملج مفتول والقهقر الحجر الصلب والادعج الاسود (وقال القالى)

حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنى السكن بن سعيد عن محمد بن العباد عن ابن الكلبى عن أبيه عن اشياخ من بنى الحرث بن كلب قالوا أجدبت بلاد مذحج فارسلوا روادا من كل بطن رجلا فلما رجع الرواد قيل لرائد بنى زبيد ماوراءك فقال رأيت أرضاً موشمة البقاع ناتحة النقاع مستحلسة الغيطان ضاحكة القريان واعدة وأحر بوفائها راضية أرضها عن سمائها وقيل لرائد جعف ماوراءك فقال رأيت أرضاً جمعت السماء أقطارها وامرعت أصبارها وديثت أوعارها فبطنانها غمقة وظهر انها غدقة وزياضها مستوثقة ورقاقها رايخ وواطئها سايخ وماشيها مسرور ومصرمها محسور وقيل للنخعى ما وراءك فقال مداحى سيل وزهاء ليل وغيل يواصي غيل وقد ارتوت اجرازها ودمث عزازها والتبدت أقوازها فرائدها أنق وراعيها سنق فلاقضض ولا رمض عازبها لايقرع وواردها لاينكع فاختاروا مراد النخعى (قال القالى) قال الاصمعى أوشمت السماء اذا بدا فيها برق وأوشمت الارض اذا بدأ فيها شىء من النبات وناتحة راشحة والمستحلسة التى جللت الارض بنباتها والقريان مجارى الماء الى الرياض واحدها قرى وأحر أخلق السماء هنا المطر يريد أن المطر جاد بها فطال النبت فصار المطر كأنه قد جمع اكنافه وامرعت أعشبت وطال نبتها والاصبار نواحى الوادى وديثت لينت والاوعار جمع وعر وهو الغلظ والخشونة والبطنان جمع بطن وهو ما غمض من الارض وغمقة ندية والظهران جمع ظهر وهو ما ارتفع يسيرا وغدقة كثيرة البلل والماء ومستوثقة منتظمة والرقاق الارض اللينة من غير رمل ورايخ مفرط اللين وسايخ تسوخ رجلاه فى الارض من لينها والماشى صاحب الماشية والمصرم المقل المقارب المال ومداحى مفاعل من دحوته أى بسطته وقوله زهاء ليل شبه به النبات لشدة خضرته والغيل الماء الجارى على وجه الارض ويواصى يواصل والاجراز جمع جرز وهى التى لم يصبها المطر ودمث لين والعزاز الصلب والاقواز جمع قوز وهو نقا يستدير كالهلال

وأنق معجب بالمرعى وسنق بشم والقضض الحصى الصغار يريد أن النبات قد غطى الارض فلا ترى هنالك قضضا والرمض أن يحمى الحصى من شدة الحر يقول ليس هناك رمض لان النبات قد غطى الارض والعازب الذي يعزب بابله أى يبعد بها فى المرعى وينكع يمنع (وقال الفراء) في كتاب الايام والليالى يقال للهلال ما انت ابن ليله رضاع سخيله حل أهلها برميله ما انت ابن ليلتين حديث أمتين بكذب ومين ما انت ابن ثلاث حديث فتيات غير مؤتلفات ما أنت ابن أربع عتمة ربع لاجائع ولامرضع ما انت ابن خمس عشاء خلفات قعس ما أنت ابن ست سروبت ما انت ابن سبع دلجة ضبع ما انت ابن ثمان قمر أضحيان ما انت ابن تسع انقطع الشسع ما انت ابن عشر ثلث الشهر (وقال ابن قتيبة فى كتاب الانواء) يقول ساجع العرب اذا طلع السرطان استوى الزمان وحضرت الاوطان وتهادت الجيران اذا طلع البطين اقتضى الدين وظهر الرين واقتفى بالعطار والقين اذا طلع النجم يعنى الثريا فالجو فى حدم والعشب فى حطم والعانات فى كدم اذا طلع الدبران توقدت الحزان وكرهت النيران واستعرب الزبان ويبست الغدران ورمت بأنفسها حيث شاءت الصبيان اذا طلعت الهقعة تقوض الناس للقلعة ورجعوا عن النجعة واردفتها الهنعة اذا طلعت الجوزاء توقدت المعزاء وكنست الظباء وعرقت العلباء وطاب الخباء اذا طلعت العذرة لم يبق بعمان بسره الا رطبة أو تمره اذا طلعت الذراع حسرت الشمس القناع واشعلت فى الافق الشعاع وترقرق السراب بكل قاع اذا طلعت الشعرى نشف الثرى وأجن الصرى وجعل صاحب النخل يرى اذا طلعت النثره قنأت البسره وجنى النخل بكره وأوت المواشى حجره ولم تترك فى ذات در قطره اذا طلعت الطرفه بكرت الخرفه وكثرت الطرفه وهانت للضيف الكلفه اذا طلعت الجبهة تهافت الوله وتنازلت السفهه وقلت فى الارض الرفهه اذا طلعت الصرفه احتال كل ذى حرفه وحفر كل ذى

نطفه وامتيز عن المياه زلفه اذا طلعت العواء ضرب الخباء وطاب الهواء وكره العراء وشنن السقاء اذا طلع السماك ذهب العكاك وقل على الماء الكاك اذا طلع الغفر اقشعر السفر وتزيل النظر وحن فى العين الجمر اذا طلعت الزبانا أحدثت لكل ذي عيال شانا ولكل ذى ماشية هوانا وقالوا كان وكانا فاجمع لاهلك ولا تواني اذا طلع الاكليل هاجت الفحول وشمرت الذيول وتخوفت السيول اذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب وصار أهل البوادى فى كرب ولم يمكن الفحل الا ذات ترب اذا طلعت الشوله أعجلت الشيخ البوله واشتدت على العائل العوله وقيل شتوة زوله اذا طلعت العقرب جمس المذنب وقر الاشيب ومات الجندب ولم يصر الاخطب اذا طلعت النعائم توسفت البهائم وخلص البرد الى كل نائم وتلاقت الرعاء بالتمائم اذا طلعت البلده خمت الجعده وانحلت القشده وقيل للبرد داهده اذا طلع سعد الذابح حمى أهله النابح ونقع أهله الرابح وتصبح السارح وظهر فى الحى الا نافح اذا طلع سعد بلع اقتحم الربع ولحق الهبع وصيد المرع وصار فى الارض لمع اذا طلع سعد السعود نضر العود ولانت الجلود وكره فى الشمس التعود اذا طلع سعد الاخبيه دهنت الاسقيه ونزلت الاحويه وتجاورت الابنيه اذا طلع الدلو هيب الجذو وانسل العفو وطاب اللهو وانخلوا اذا طلعت السمكه أمكنت الحركه وتعلقت الحسكه ونصبت الشبكه وطاب الزمان للنسكه (وقال أبو حاتم السجستانى في كتاب الليل والنهار) قال أبو زيد يقولون الهلال لاول ليله رضاع سخيله يحل أهلها برميله ولابن ليلتين حديث أمتين بكذب ومين ولابن ثلاث حديث فتيات غير جد مؤتلفات ولابن أربع عتمة ربع[1] غير حبلى ولا مرضع (وقال بعضهم) عتمة أم ربع ولابن خمس عساء خلفات قعس وزعم غير أبي زيد انه يقال لابن خمس حديث وأنس (وقال أبو زيد) ابن ست سروبت

(١) أي قدر ما يحتبس في عشاءه اه قاموس

ولابن سبع دلجة الضبع (وقال غيره هدو الانس ذى الجم ولابن ثمان قمر اضحيان ولابن تسع انقطع الشسع (وقال غيره) ملتقط الجزع قال أبو زيد ولابن عشر ثلث الشهر وقال غيره مخنق للفجر (وقال غير أبى زيد) قيل للقمر ما أنت لاحدى عشره قال أرى عشاء وأرى بكره قيل فما أنت لاثنتى عشرة قال مؤنق للشمس بالبدو والحضره قيل فما أنت لثلاث عشره قال قمر باهر يعشى له الناظر قيل فما أنت لاربع عشره قال مقتبل الشباب أضىء مدحيات السحاب قيل فما انت لخمس عشره قال تم التمام ونفدت الأيام قيل فما أنت لست عشره قال نقص الخلق فى الغرب والشرق قيل فما أنت لسبع عشره قال أمكنت المفتقر الفقره قيل فما أنت لثمانى عشره قال قليل البقاء سريع الفناء قيل فما أنت لتسع عشره قال بطىء الطلوع بين الخشوع قيل فما أنت لعشرين قال أطلع بالسحره وأرى بالبهره قيل فما أنت لاحدى وعشرين قال كالقبس أطلع فى غلس قيل فما أنت لاثنتين وعشرين قال أطيل السرى الا ريثما أرى قيل فما أنت لثلاث وعشرين قال أطلع في قتمه ولا أجلى الظلمه قيل فما أنت لاربع وعشرين قال دنا الاجل وانقطع الامل قيل فما أنت لخمس وعشرين قال (١) قيل فما أنت لست وعشرين قال دنا ما دنا وليس يرى لى سنا قيل فما أنت لسبع وعشرين قال أطلع بكرا وأرى ظهرا قيل فما أنت لثمان وعشرين قال اسبق شعاع الشمس قيل فما أنت لتسع وعشرين قال ضئيل صغير ولا يرانى الا البصير قيل فما أنت لثلاثين قال هلال مستقبل اه (وأخرج) البخارى ومسلم والترمذى في الشمائل وأبو عبيد القاسم بن سلام والهيثم بن عدى والحرث بن أبى أسامة والاسمعيلى وابن السكيت وابن الانبارى وأبو يعلي والزبير بن بكار والطبراني وغيرهم واللفظ لمجموعهم فعند كل ما انفرد به عن الباقين والمحدثون يعبرون عن هذا بقولهم دخل حديث

(١) بياض في جميع النسخ

بعضهم فى بعض عن عائشة رضى الله عنها قالت جلس احدى عشرة امرأة من اهل اليمن فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً (فقالت) الاولى زوجى لحم جمل غث على رأس جبل وعث لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقى (قالت) الثانية زوجي لا أبث خبره انى أخاف ان لا أذره ان أذكره أذكر عجره وبجره (قالت) الثالثة زوجى العشنق ان أنطق اطلق وان أسكت أعلق على حد السنان المذلق (قالت) الرابعة زوجى كليل تهامة لاحر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة والغيث غيث غمامة (قالت) الخامسة زوجى ان دخل فهد وان خرج أسد ولا يسأل عما عهد ولا يرفع اليوم لغد (قالت) السادسة زوجى ان أكل اقتف وان شرب اشتف وان اضطجع التف واذا ذبح اغتف ولا يولج الكف ليعلم البث (قالت) السابعة زوجى غياياء أو عياياء طباقاء كل داء له داء شجك أو بجك أو فلك أو جمع كلا لك (قالت) الثامنة زوجي المس مس أرنب والريح ريح زرنب وأنا أغلبه والناس يغلب (قالت) التاسعة زوجى رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد لا يشبع ليلة يضاف ولا ينام ليلة يخاف (قالت) العاشرة زوجي مالك وما ملك مالك خير من ذلك له ابل قليلات المسارح كثيرات المبارك اذا سمعن صوت المزهر أيقن انهن هوالك وهو امام القول فى المهالك (قالت) الحادية عشرة زوجى أبو زرع وما أبو زرع أناس من حلى أذنى وفرعى وملأ من شحم عضدى وبجحنى فبجحت نفسى الى وجدنى فى أهل غنيمة بشق فجعنى فى اهل صهيل وأطيط ودائس ومنق فعنده أقول فلا أقبح وأرقد فأتصبح وأشرب فأتقنح وآكل فأتمنح (أم أبى زرع) فما أم أبى زرع عكومها رداح وبيتها فساح (ابن أبى زرع) فما ابن أبى زرع مضجعة كمسل شطبه وتشبعه ذراع الجفره وتروية فيقة اليعره ويميس فى حلق النثره (بنت ابى زرع) فما بنت ابى زرع طوع أبيها وطوع أمها وزين أهلها

ونسائها وملء كسائها وصفر ردائها وعقر جارتها قباء هضيمة الحشا جائلة الوشاح عكناء فعماء نجلاء دعجاء رجاء زجاء قنواء مؤنقة مفنقة برود الظل وفى الآل كريمة الخلل (جارية أبى زرع) فما جارية ابى زرع لاتبث حديثنا تبثيثا ولا تنقث ميرتنا تنقيثا ولا تملأ بيتنا تعشيشاً (ضيف أبى زرع) فما ضيف ابى زرع فى شبع وري ورتع (طهارة ابى زرع) فما طهارة ابي زرع لاتفتر ولا تعرى تقدح وتنصب أخرى فتلحق الاخرة بالاولى (مال ابى زرع) فما مال ابى زرع على الجم معكوس وعلى العفاة محبوس (قالت) خرج ابو زرع من عندي والاوطاب تمخض فلقى امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فنكحها فاعجبته فلم تزل به حتي طلقنى فاستبدلت وكل بدل اعور فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا واخذ خطيا وأراح على نعما ثريا واعطانى من كل رابحة زوجا وقال كلى ام زرع وميرى اهلك (قالت) فلو جمعت كل شيء اعطانيه مابلغ اصغر آنية ابي زرع (قالت عائشة) فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كأبي زرع لام زرع الا انه طلقها واني لا اطلقك فقالت عائشة بأبي انت وأمى لانت خير لى من أبي زرع لام زرع اه الغث الهزيل والوعث الصعب المرتقى وينتقى اى ليس له نقى يستخرج والنقى المخ وأرادت بعجره وبجره عيوبه الظاهرة والباطنة والعشنق السيىء الخلق والمذلق المحدد والوخامة الثقل وفهد وأسد فعل فعل الفهود من اللبن وقلة الشر وفعل الاسود من الشهامة والصرامة بين الناس واقتف جمع واستوعب واشتف استقصى وغياياء بالمعجمة المنهمك فى الشر وعياياء بالمهملة الذى تعييه مباضعة النساء وطباقاء قيل الاحمق وقيل الثقيل الصدر عند الجماح وشجك جرح رأسك و بجك طعنك وفلك جرح جسدك والارنب دويبة لينة الملمس ناعمة الوبر والزرنب نبت طيب الريح والنجاد حمائل السيف والمزهر آلة من آلات اللهو وأناس أثقل وفرعى يدى وبجحنى عظمنى وغنيمة تصغير غنم وشق بالكسر

جهد من العيش وأهل صهيل اى خيل واطيط اى ابل ودائس اى زرع ومنق بضم الميم وكسر النون وتشديد القاف اى اهل نقيق وهو اصوات المواشى وقيل الدجاج واتصبح انام الصبحة واتقنح لا اجد مساغا واتمنح اطعم غيرى والعكوم الاعدال ورادح ملأى وفساح واسع وشطبة الواحدة من سدى الحصير والجفرة الانثى من ولد المعز اذا كان ابن اربعة اشهر وفيقة بكسر الفاء وسكون التحتية وقاف ما يجتمع فى الضرع بين الحلبتين واليعرة النعاق ويميس يتبختر والنثرة الدرع اللطيفة وقباء ضامرة البطن وجائلة الوشاح بمعناه وعكناء ذات اعكان وفعماء ممتلئة الجسم ونجلاء واسعة العين ودعجاء شديدة سواد العين ورجاء كبيرة الكحل وزجاء مقوسة الحاجبين وقنواء محدودبة الانف ومؤنقة منفقة مغذاة بالعيش الناعم وبرود الظل حسنة العشرة والال العهد والخل الصاحب ولا تنقث ميرتنا اى لا تسرع في الطعام بالخيانة ولا تذهبه بالسرقة والطهاة الطباخون ولا تعرى لا تصرف وتقدح تغرف وتنصب ترفع على النار والجمم جمع جمة القوم يسألون فى الدية ومعكوس مردود والعفاة السائلون ومحبوس موقوف وسريا شريفاً وشريا فرسا خيارا وخطيا الرمح وثريا كثيرة (قال اقالى فى اماليه) حدثنا ابو بكر ابن دريد قال حدثنى عمى عن ابيه عن ابن الكلبى عن ابيه قال اجتمع خمس جوار من العرب فقلن هلممن ننعت خيل آبائنا (فقالت) الاولى فرس ابى وردة وما وردة ذات كفل مزحلق ومتن اخلق وجوف اخوق ونفس مروح وعين طروح ورجل ضروح ويد سبوح بداهتها اهذاب وعقبها غلاب (وقالت) الثانية فرس ابى اللعاب وما اللعاب غيبة سحاب واضطراب غاب مترص الاوصال اشم القذال ملاحك المحال فارسه مجيد وصيده عتيد ان أقبل فظبى معاج وان ادبر فظليم هداج وان احضر فعلج هراج (وقالت) الثالثة فرس ابى حذمه وما حذمه ان اقبلت فقناة مقومه وان ادبرت فأثفية ململه وان اعرضت فذئبة معجرمه ارساغها

مترصه وفصوصها ممحصه جريها انثرار وتقريبها انكدار (وقالت) الرابعة فرس أبي خيفق وماخيفق ذات ناهق معرق وشدق أشدق وأديم مملق لهاخلق أسدف ودسيع منفنف وتليل مسيف وثابه زلوج خيفانة رهوج تقريبها اهماج وحضرها ارتعاج (وقالت) الخامسة فرس أبي هذلول وما هذلول طريده محبول وطالبه مشكول رقيق الملاغم أمين المعاقم عبل المحزم مخد مرجم منيف الحارك أشم السنابك مجدول الخصائل سبط الفلائل معوج التليل صلصال الصهيل أديمه صاف وسبيبه ضاف وعفوه كاف (قال) القالى المزحلق المماس والاخلق الاملس وأخوق واسع ومروح كثيرة المرح وطروح بعيدة موقع النظر وضروح دفوع تريد أنها تضرح الحجارة برجليها اذا عدت وسبوح كانها تسبح فى عدوها من سرعتها وبداهتها فجأتها والبداهة والبديهة واحد والاهذاب السرعة والعقب جرى بعد جرى وغلاب مصدر غالبته كانها تغالب الجري والغبية الدفعة من المطر والغاب جمع غابة وهى الاجمة ومترص محكم وأشم مرتفع والقذال معقد العذار وملاحك مداخل كانه دوخل بعضه فى بعض والمحال جمع محالة وهى فقار الظهر ومجيد صاحب جواد وعتيد حاضر ومعاج مسرع فى السير وهداج فعال من الهدج وهو المشى الرويد ويكون السريع والعاج الحمار الغليظ وهراج كثير الجرى وحذمة فعلة من الحذم وهو السرعة وقيل القطع وقولها قناة مقومة تريد أنها دقيقة المقدم وهو مدح فى الاناث والانثية واحدة الاثافي ومعلمة مجتمعة تريد أنها مدورة المؤخر لان الاثافى تختار مدورة وقولها معجرمة قال أبو بكر المعجرمة وثبة كوثبة الظبى ولا أعرف عن غيره فى هذا الحرف تفسيرا وممحصة قليلة اللحم قليلة الشعر وانثرار انصباب وخيفق فيعل من الخفق وهو السرعة والناهقان العظمان الشاخصان فى خدى الفرس ومعرق قليل اللحم واشدق واسع الشدق ومملق مماس والاسدف العظم الشخص والدسيع مركب العنق فى الحارك ومنفنف واسع والتليل العنق

ومسيف كانه سيف وزلوج سريعة والخيفانة الجرادة التى فيها نقط سود تخالف سائر لونها وانما قيل للفرس خيفانة لسرعتها لان الجراد اذا ظهر فيها تلك النقط كان أسرع لطيرانها ورهوج كثيرة الرهج وهو الغبار والاهماج المبالغة فى العدو والارتماج كثرة البرق وتتابعه ومحبول فى حباله ومشكول فى شكال والملاغم الجحافل والمعاقم المفاصل وعبل غليظ والمحزم موضع الحزام ومخدبخد الارض أى يجعل فيها أخاديد أي شقوقا ومرجم يرجم الحجر بالحجر ومنيف مرتفع والحارك منسج الفرس والسنابك أطراف الحوافر واحدها سنبك ومجدول مفتول والفلايل الشعر المجتمع والمعوج اللين المعطف والصلصلة صوت الحديد وكل صوت حاد والسبيب شعر الناصية وصافى سابغ (وقال) القالى في أماليه حدثنا أبو الحسن وابن درستوية قالا حدثنا السكرى قال حدثنا المعمرى قال أخبرنا عمر بن خالد العثمانى قال قدمت عجوز من بنى منقر تكنى أم الهيثم فغابت عنا فسأل أبو عبيدة عنها فقالوا انها عليلة قال فهل لكم أن نأتيها قال فجئناها فاستأذنا عليها فأذنت لنا وقالت لجوا فولجنا فاذا عليها بجد واهدام وقد طرحتها عليها فقلت يا أم الهيثم كيف تجدينك قالت انا فى عافية قلنا وما كانت علتك قالت كنت وحمى بالدكة فشهدت مأدبة فأكلت جبجبة من صفيف هلعة فاعترتنى زلخة فقلنا لها أم الهيثم اى شىء تقولين فقالت او للناس كلامان ما كلمتكم الا الكلام العربى الفصيح ﴿ قال ﴾ القالى وحدثنا ابو بكر محمد بن ابي الازهر حدثنا الزبير بن بكار حدثنا عمر ابن ابراهيم السعدى، ثم الغويثى قال قال لابنة الخس ابوها اى المال خير قالت النخل الراسخات فى الوحل المطعمات فى المحل قال واى شىء قالت الضأن وقرية لا وباء لها تنتجها رخالا وتحلبها علالا وتحزها جفالا ولا ادى مثلها مالا قال فالابل قالت هي اركاب الرجال وارقاء الدماء ومهور النساء ﴿ قال ﴾ فأى الرجال خير قالت خير الرجال المرهقون كما خير تلاع البلاد اوطؤها

قال أيهم قالت الذى يسأل ولا يسأل ويضيف ولا يضاف ويصلح ولا يصلح قال فأي الرجال شر قالت النطيط النطيط الذى معه سويط الذى يقول أدركونى من عبد بنى فلان فانى قاتله أو هو قاتلى (قال) فأى النساء خير قالت التى فى بطنها غلام تقود غلاما وتحمل على وركها غلاماً ويمشى وراءها غلام قال فأي الجمال خير قالت الفحل السبحل الربحل الراحلة الفحل قال أرأيتك الجذع قالت لا يضرب ولا يدع قال أرأيتك الثنى قالت يضرب وضرابه وني قال أرأيتك السدس قالت ذلك المدس (قال أبو عبيد) الشطيط الذى لا لحية له والنطيط الهذريان وهو الكثير الكلام يأتى بالخطأ والصواب عن غير معرفة والسبحل والربحل البخيل الكثير اللحم (وقال) ابو بكر حدثنى أحمد بن يحيى حدثنا عبد الله بن شبيب حدثنا داود بن ابراهيم الجعفرى عن رجل من أهل البادية قال قيل لابنة الخس أى الرجال أحب اليك قالت السهل النجيب السمح الحسيب الندب الاريب السيد المهيب قيل فهل بقى أحد من الرجال أفضل من هذا قالت نعم الاهيف المفهاف الانف العياف المفيد المتلاف الذى يخيف ولا يخاف قيل فأي الرجال أبغض اليك قالت الاوره النؤوم الوكل السؤوم الضعيف الحيزوم اللئيم المسلوم قيل فهل بقى أحد شر من هذا قالت نعم الاحمق النزاع الضائع المضاع الذي لا يهاب ولا يطاع قالوا فأي النساء احب اليك قالت البيضاء العطرة التي ان استنطقتها سكتت وان اسكتتها نطقت (قال ابن دريد فى أماليه) اخبرنا عبد الرحمن قال اخبرنى عمى قال قيل لابنة الخس ماضبك قالت ضبى أعور عنين ساح حابل لم ير انثى ولم تره قولها أعور اى لا يبرح جحره والساحى الذى يأكل السحاة والحابل الذى يأكل الحبلة وهو ثمر الآلاء والسرح (وفى) أمالى ثعلب قال بهذل الدبيرى أتى رجل ابنة الخس يستشيرها في امرأة يتزوجها فقالت انظر رمكاء جسيمة أو بيضاء وسيمة فى بيت جد أو بيت

جد أو بيت عز فقال ماتركت من النساء شيئاً قالت بلى شر النساء تركت السوبداء المعرض والحميراء المحياض الكثيرة المظاظ (قال) وحدثني الكلابي قال قيل لابنة الخس أى النساء أسود قالت التى تقعد بالفناء وتملأ الاناء وتمزق مافى السقاء قيل فأى النساء أفسل قالت التى اذا مشت أغبرت واذا نطقت صرصرت متوركة جارية تتبعها جارية فى بطنها جارية قيل فأى الغلمان أفضل قالت الاسوق الاعنق الذى شب كأنه أحمق قيل فأى الغلمان أفسل قالت الاويقص القصير العضد العظيم الحاوية الاغيبر النساء الذى يطيع أمه ويعصى عمه * الرمكاء السمراء والمظاظ المشارة وأغبرت أثارت الغبار وصرصرت أحدث صوتها والاسواق الطويل الساق والاعنق الطويل العنق والاويقص تصغير اوقص وهو الذى يدنو رأسه من صدره والحاوية ماتحوى من البطن أى استدار (وفى) نوادر ابن الاعرابي قال ابو بنت الخس وأراد ان يشترى فحلا لابله أشيروا على كيف أشتريه فقالت هند ابنته اشتره كما أصفه لك قال صفيه قالت اشتره ملجم الاحيين أسجج الخدين غائر العينين ارقب احزم أعلى أكرم ان عصى غشم وان اطيع تجرثم الارقب الغليظ العنق والاحزم الغليظ موضع الحزام مع شده (وفيها) قيل لابنة الخس والخسف والخص كل ذلك يقال ما أحسن شىء قالت غادية فى أثر ساريه فى نبخاء فلويه نبخاء ارض مرتفعة وقالوا ايضاً نفخاء اى رابية ليس فيها رمل ولا حجارة والجمع النفاخى (وفيها) قالت هند بنت الخس بن جابر بن قريط الايادية لابيها يا أبت مخضت الفلانية لناقة لابيها قال وما علمك قالت الصلا راج والطرف لاج وتمشى وتفاج قال امخضت يابنية راج برنج ولاج يلج فى سرعة الطرف وتفاج تباعد مابين رجليها (وفيها) قيل لابنة الخس ماماثة من المعز قالت مويل يشف الفقر من ورائه مال الضعيف وحرفة العاجز قيل فماماثة من الضان قالت قرية لاحمى بها

قيل فما مائة من الابل قالت بخ جمال ومال ومنى الرجال قيل فما مائة من الخيل قالت طغى من كانت عنده ولا يوجد قيل فما مائة من الحمر قالت عازبة الليل وحزى المجالس لا لبن فيحتلب ولا صوف فيجتز ان ربطت عيرها دلى وان أرسلته ولى (وفى) نوادر أبى زيد قال الخس لابنته هل يلقح الجذع قالت لا ولا يدع قال فهل يلقح الثنى قالت نعم والقاحه انى أى بطىء قال فهل يلقح الرباع قالت نعم برحب ذراع قال فهل يلقح السديس قالت نعم وهو قبيس قال فهل يلقح البازل قالت نعم وهو رازم أى ساقط مكانه لا يتحرك (قال) ابن الاعرابى فى نوادره يقال ابنة الخس والخسف ويقال انها من العماليق من بقايا قوم عاد (قال) ابن دريد فى الجمهرة أخبرني أبو حاتم قال رأيت مع أم الهيثم اعرابية في وجهها صفرة فقلت مالك قالت كنت وحمى بدكة فحضرت مأدبة فأكلت خيزبة من فراص هلعه فاعترتنى زلخه قال فضحكت أم الهيثم وقالت انك لذات خزعبلات أى لهو قولها بدكة أى تشتهى الودك والخيزبة اللحم الرخص والفراص جمع فريصة وهى لحم الكتفين والهلعة العناق (وفى) الجمهرة قال أبو زيد قيل للعنز ما اعددت للشتاء قالت الذنب ألوى والاست جهوى وقيل للضأن ما اعددت للشتاء قالت اجز جفالا وأولد رخالا وأحلب كثبا ثقالا ولن ترى مثلى مالا وقيل للحمار ما اعددت للشتاء قالت جبهة كالصلاءة وذنبا كالوتر الجهوى المكشوفة (وفى) أمالى ثعلب العرب تقول قيل للحمار ما اعددت للشتاء فقال حافرا كالظرر وجبهة كالحجر الظرر الحجارة وقيل للكلب ما اعددت للشتاء فقال ألوى ذنبى وأربض عند باب أهلى وقيل للمعزى ما اعددت للشتاء فقالت العظم دقاق والجلد رقاق واست جهوى وذنب ألوى فاين المأوى (وقال) ابن دريد أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال خاطر رجل اعرابيا ان يشرب علبة لبن ولا يتنحنح فلما شرب بعضها جهده فقال كبش املح فقال تنحنحت فقال من تنحنح فلا أفلح (وقال

القالى) حدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه عن أبى عمرو ابن العلاء قال رأيت باليمن غلاما من جرم ينشد عنزا فقلت صفها يا غلام فقال حسراء مقبلة شعراء مدبرة ما بين عثرة الدهسه وقنوء الدبسه صحجاء الخدين خطلاء الاذنين فشقاء الصورتين كان زنمتيها تتوا قلنسية يالها أم عيال ونمال مال قولة حسراء مقبلة يعنى انها قليلة شعر المقدم قد انحسر شعرها والعثرة غبرة كدرة والدهسة لون كلون الدهاس من الرمل وهو كل لين لا يبلغ ان يكون رملا وليس بتراب ولا طين والقنوء شدة الحمرة والدبسة حمرة يعلوها سواد وسحجاء الخدين حسنتهما وخطلاء طويلة الاذنين مضطربتهما وقشقاء منتشرة متباعدة والصوران القرنان والزمتان الهنيتان المتعلقتان ما بين لحيي العنز والتتوان ذؤابتا القلنسوة واحدتها تتو (وقال القالى) حدثنا أبو عبد الله نفطويه حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال قيل لامرأة من العرب أى الابل أكرم فقالت السريعة الدره الصبور تحت القره التى يكرمها أهلها اكرام الفتاة الحره قالت الاخرى نعمت الناقة هذه وغيرها أكرم منها قيل وما هى قالت الهموم الرموم القطوع للديموم التي ترعى وتسوم أى لا يمنعها مرها وسرعتها ان تأخذ الكلأ بفيها والروموم التي لا تبقى شيئاً والهموم الغزيرة (وبهذا الاسناد قال) أغار قوم على قوم من العرب فقتل منهم عدة نفر وأفلت منهم رجل فهزم فتعجل الى الحى فلقيه ثلاث نسوة يسألن عن آبائهن فقال لتصف كل واحدة منكن أباها على ما كان فقالت احداهن كان أبى على شقاء مقاء طويلة الانقاء تمطق أنثياها بالعرق تمطق الشيخ بالمرق فقال نجا أبوك قالت الاخرى كان أبى على طويل ظهرها شديد أسرها هاديها شطرها قال نجا أبوك قالت الاخرى كان أبى على كزة انوح يرويها ابن اللقوح قال قتل أبوك فلما انصرف الفل أصابوا الامر كما ذكر شقاء مقاء طويلة والانقاء جمع نقى وهو كل عظم فيه مخ والتمطق التذوق

وهو ان تطبق احدى الشفتين على الاخرى مع صوت بينهما والاسر الخلق والهادى العنق والانوح الكثير الزحير فى جريه

انتهى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

انتهى طبع الجزء الثانى من كتاب المزهر فى علوم اللغة
وأنواعها للعلامة جلال الدين السيوطى تغمده الله بالرحمة
والرضوان وأسكنه أعلى فسيح الجنان على نفقة
ملتزم طبعه حضرة محمد على صبيح وأولاده
بميدان الأزهر الشريف بمصر

فهرس

الجزء الثانى من المزهر في اللغة للجلال السيوطى

صحيفة

٢ القول في جملة من الاسماء ألحق بها فى الوزن ومثل مما ألحق

٢٤ ذكر أبنية الأفعال

٢٨ ذكر نوادر من التأليف

٣٣ ضوابط واستثنا آت في الابنية وغيرها

٧٩ ذكر ما جاء على فعالة

٨٠ « ما جاء على فعنلى

٨١ « ما جاء على فعالى

٨١ « ما جاء على فاعول

٨٢ « ما جاء على افعول

٨٤ « ما جاء على أفعولة

٨٤ « ما جاء على فعول

٨٦ « ما جاء على فعولة

٨٦ « ما جاء على فعال بالفتح والتخفيف

٨٧ « فعال المبنى على الكسر

٨٩ « فعلل وفعالل

٩١ « ماجاء على فعوعل من المقصور

٩٢ « ما جاء على تفعال

٩٢ « ما جاء على فيعل

٩٤ « ما جاء على فيعال

صحيفه

٩٤ ذكر ما جاء على فوعال
٩٥ « ماجاء على فوعل
٩٦ « فعيل وفعيلى
٩٨ « فعلاء بالضم والمد
٩٨ « افعيل
٩٩ « فعلليل وفنعليل
٩٩ « فعل المفعول
١٠٠ « فعالية بالضم وتخفيف الياء
١٠٠ « فعالية بفتح الفاء وتخفيف الياء
١٠١ « ماجاء من المصادر على تفعلة
١٠١ « يفعول
١٠٢ « تفعول
١٠٢ « فعلة فى الاسماء
١٠٢ « فعلةفي النعت
١٠٤ « فعلنة
١٠٤ « ما جاء على فعلول
١٠٤ « ما جاء على فيعلول
١٠٤ « الالفاظ التى استعملت معرفة لا تدخلها الالف واللام وعكسه
١٠٦ « الالفاظ التي لا تستعمل الا في النفى
١١٢ « الاسماء التى لا يتصرف منها فعل
١١٤ « الالفاظ التى وردت مثناة

صحيفة

١٢١ ذكر المثنى على التغليب
١٢٥ « الالفاظ التى وردت بصيغة الجمع والمعنى بها واحد او اثنان
١٢٧ « المثنى الذى لا يعرف له واحد
١٢٨ « الجموع التى لا يعرف لها واحد
١٢٩ « الالفاظ التى معناها الجمع ولا واحد لها من لفظها
١٣٠ « مايفرد ويثنى ولا يجمع
١٣١ « مايفرد ويجمع ولا يثنى
١٣١ « مالا يثنى ولا يجمع
١٣١ « ما اشتهر جمعه وأشكل واحده
١٣٢ « ما اشتهر واحده وأشكل جمعه
١٣٢ « ما استوى واحده وجمعه
١٣٣ « المجموع على التغليب
١٣٣ « ماجاء بالهاء من صفات المذكر
١٣٤ « ماجاء من صفات المؤنث من غير هاء
١٤١ « مايستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث
١٤٣ « أناث ماشهر منه الذكور
١٤٣ « ذكور ماشهر منه الاناث
١٤٤ « الاسماء المؤنثة التى لاعلامة فيها للتأنيث
١٤٤ « الاسماء التي تقع على الذكر والانثى وفيها علم التأنيث
١٤٥ « الاسماء التى تقع على الذكر والانثى من غير علامة تأنيث
١٤٦ « مايذكر ويؤنث

صحيفة

١٤٧ ذكر الاسماء التى جاء مفردها ممدوداً وجمعها مقصوراً
١٤٩ فعلاء فى الاسماء
١٥٠ فعلاء جمع فعلة
١٥٠ فعلاء صفة لأفعل لها
١٥٢ ذكر الافعال التى جاءت على لفظ مالم يسم فاعله
١٥٤ « الافعال التى تتعدى ولا تتعدى
١٥٥ « ما أتى على فاعل وتفاعل من جانب واحد
١٥٥ « ألفاظ جاءت بلفظ المفرد و بلفظ المثنى
١٥٥ « ما اتفق فى جمعه فعول وفعال
١٥٥ « الالفاظ التى أوائلها مفتوح وأوائل اضدادها مكسور
١٥٦ « الالفاظ التى جاءت بوجهين فى المعتل
١٥٧ « الالفاظ المفردة التى جاءت على فعلة بكسر الفاء وفتح العين
١٥٨ « أبنية المبالغة
١٥٨ « الالفاظ التى تقال للمجهول
١٥٨ « الالفاظ التى سقط فاؤها وعوض منها الهاء أخيراً
١٥٩ « المصادر التى جاءت على مثال مفعول
١٥٩ « الالفاظ التى جىء بها توكيداً مشتقة من اسم المؤكد
١٦١ « ماجاء فى لفظ المنسوب
١٦٢ « طرائف النسب
١٦٢ « ماترك فيه الهمز وأصله الهمز وعكسه
١٦٣ « الالفاظ التى وردت على هيئة المصغر

صحيفه

١٦٥ « الالفاظ التى زادوا في آخرها الميم
١٦٦ « الالفاظ التى زادوا فى آخرها اللام
١٦٧ « الالفاظ التى زادوا فى آخرها النون
١٦٧ « مايقال أفعلته فهو مفعول
١٦٨ « أيمان العرب
١٧٣ « الالفاظ التى بمعنى جميعا
١٧٣ « باب هين وهين
١٧٤ ذكر الالفاظ التى اتفق مفردها وجمعها وغير الجمع بحركة
١٧٤ « ما يقال فيه قد فعل نفسه
١٧٤ « باب مال ومالة
١٧٤ « المجموع بالواو والنون من الشواذ
١٧٥ « فاعل بمعنى ذى كذا
١٧٥ « الألفاظ التى اختلفت فيها لغة الحجاز ولغة تميم
١٧٩ « الأفعال التى جاءت لاماتها بالواو وبالياء
١٨٠ « الفرق بين الضاد والظاء
١٨٤ « جملة من الفروق
١٩٢ النوع الحادى والاربعون معرفة آداب اللغوى
١٩٨ ذكر من تطلب شيئاً من فوائد العربية ففرح به لما وقف عليه
٢٠٠ « من سئل من علماء العربية عن شىء فقال لا أدري
٢٠١ « من سئل عن شىء فلم يعرفه فسأل من هو أعلم منه
٢٠٣ « من ظن شيئاً ولم يقف فيه على الرواية فوقف على الاقدام عليه

صحيفه

٢٠٣ ذكر من قال قولا ورجع عنه
٢٠٧ « من عجز لسانه عن الابانة عن تفسير اللفظ فعدل الى الاشارة والتمثيل
٢٠٨ « التثبت اذا شك فى اللفظة هل هى من قول الشيخ أو رواها عن شيخه
٢٠٨ « التحري في الرواية والفرق بين مثله ونحوه
٢٠٩ « كيفية العمل عند اختلاف الرواة
٢٠٩ « التلفيق بين روايتين
٢٠٩ « من روى الشعر فحرفه ورواه على غير ما روت الرواة
٢١١ « طرح الشيخ المسئلة على أصحابه ليفيدهم
٢١٢ « من سمع من شيخه شيئاً فراجعه فيه أو راجع غيره ليستثبت أمره
٢١٤ النوع الثانى والاربعون فى معرفة كتابة اللغة
٢٢٣ النوع الثالث والاربعون معرفة التصحيف والتحريف
٢٤١ ذكر بعض ما أخذ على كتاب العين من التصحيف
٢٣٧ « ما أخذ على صاحب الصحاح من التصحيف
٢٤٤ النوع الرابع والاربعون معرفة الطبقات والحفاظ والثقات والضعفاء
٢٦٣ النوع الخامس والاربعون معرفة الأسماء والكنى والألقاب والانساب
٢٦٥ القسم الثانى فيما يتعلق بشعراء العرب الذين يحتج بهم في العربية
٢٦٥ الفصل الثانى في معرفة كنية من اشتهر باسمه أو لقبه أو نسبه
٢٦٧ الفصل الثالث فى معرفة الالقاب وأسبابها
٢٧٠ ذكر من لقب ببيت شعر قاله
٢٧٦ ذكر من تعددت أسماؤه أو كناه أو ألقابه
٢٧٧ الفصل الرابع في معرفة الانساب وهو اقسام

صحيفة

٢٧٨ النوع السادس والاربعون معرفة المؤتلف والمختلف
٢٧٩ الفصل الثاني فيما يتعلق بشعراء العرب
٢٧٩ الفصل الثالث فيما يتعلق بالقبائل
٢٨٢ النوع السابع والاربعون معرفة المتفق والمفترق
٢٨٤ الفصل الثاني فيما يتعلق بشعراء العرب
٢٨٥ الفصل الثالث فيما يتعلق بالقبائل
٢٨٦ النوع الثامن والاربعون معرفة المواليد والوفيات
٣٩٠ النوع التاسع والاربعون معرفة الشعر والشعراء
٣٠٨ النوع الخمسون معرفة أغلاط العرب
٣١٥ ونختم الكتاب بذكر ملح ومقطعات من كلام فصحاء العرب ونسائهم وصغارهم وإمائهم

تمت

اطلبوا

من مكتبة محمد على صبيح وأولاده

بميدان الأزهر بمصر تليفون ٢٢ — ٣٩ مدينه

قرش

٥ ذكرى سعد باشا فى العراق

٥ الغيب والشهادة

٥ تاريخ حرب البسوس

١٢ الضرائر فيما يسوغ للشاعر والناثر للالوسى

١٠ سيرة صلاح الدين الايوبى

٢ الديانة الاسلامية للمكاتب المصرية سنه أولى وثانية وثالثة ورابعة للشيخ أحمد المصرى من علماء الأزهر

٢ الجوهر المنظم فى زيارة القبر المعظم

٣ الكوكب المضيء فى زيارة قبر النبى العربي عليه الصلاة والسلام

٦٠ الفصل فى الملل النحل لابن حزم الاندلس وعلى هامشها الملل والنحل للسجستانى

٤ ارشاد العباد الى سبيل الرشاد للميبارى

٥ تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث

٥ الصلاة وأحكام تاركها للامام أحمد بن حنبل

١٢ الجاسوس على الشمائل المحمدية شرح وافى جدا

٢٠ بداية المجتهد ونهاية المقتصد في الاربع مذاهب للامام ابن رشد

١٥ الصناعتين في الكتابة والشعر لابي هلال العسكرى

٣ الاحكام الشرعية طبعة عال جداً على ورق أبيض ناعم عال

PJ
6031
S8
1907
v.1-2
c.3

14 JANUARY 1976